فضل الله الصمد

في توضيح

الأدب المفرد

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

تأليف

العبد المفتقر إلى رحمة الله

فضل الله الجيلاني

الأستاذ في الجامعة العثمانية بحيدرآباد الدكن (سابقًا)

الجزء الثاني

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله محمدٍ وآلهِ وصحبه وسلّم

٢٥٠ – باب العقل فى القلب

٥٤٧ (ث ١٣٢) – **حدثنا** سعيد بن أبى مريم قال : أخبرنا محمد بن مسلم قال : أخبرنى عمرو بن دينار ، عن ابن شهاب ، عن عياض بن خليفة[١] عن علىّ رضى الله عنه ، أنه سمعه بصفين[٢] يقول : إن العقل فى القلب[٣] ، والرحمة فى الكبد ، والرأفة فى الطحال ، والنفَس فى الرئة

---

(١) « عياض بن خليفة » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « بِصفّين » بكسرتين وتشديد الفاء ، موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربى من الرقة . وكانت وقعة صفين سنة ٣٧ هـ فى غرة صفر ، واختلف فى عدة كل واحد من الفريقين فقيل كان معاوية فى مائة وعشرين ألفاً ، وكان على رضى الله عنه فى تسعين ألفاً ، وقيل عكسه ، وقتل فى الحرب من أصحاب على خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقتل مع على خمسة وعشرون صحابياً بدرياً ، وكان مدة التضام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة . وصفين أرض فوق بالس بمقدار نصف مرحلة ، وللعرب فى إعراب صفين خمسة مذاهب (مج بزيادة)

(٣) « العقل فى القلب » العقل : من عقلت الناقة إذا منعتها من السير ، وعقل بطن الرجل إذا حبس منه . والعقال للبعير ، قال الراغب : العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال للذى يستنبطه الإنسان بتلك القوة عقل ، ولهذا قال على رضى الله عنه : العقل عقلان

مطبوع ومسموع ، فلا ينفع مطبوع إذا لم يكن مسموع ، كما لاينفع ضوء الشمس إذا لم يكن للعين ضوء . وقال قوم : العقل قوة وغريزة أودعها الله سبحانه فى الإنسان ليتميز بها عن الحيوان بإدراك الأمور النظرية . والحق أنه نور روحانى يقذف فى القلب أو الدماغ ، به تدرك النفس العلوم الضرورية ، ويقال للوصف الذى يستهدى به النظر وعلومه وتدبير الصناعات الفكرية . وسئل أعرابى فقال : لب اغتنمته بتجريب (تاج بزيادة) . عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لاتعجبوا بإسلام امرئ حتى تعرفوا عقدة عقله »

---

٢٥١ — باب الكِبْر [١]

٥٤٨ — حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد [٢] ، عن الصَّقْعب بن زهير [٣] ، عن زيد بن أسلم (قال : لا أعلمه [٤] إلا عن عطاء بن يسار) عن عبد الله بن عمرو قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ ، فجاء رجل من أهل البادية ، عليه جبة سيجان [٥] ، حتى قام على رأس النبى ﷺ ، فقال : إن صاحبكم قد وضع كل فارس [٦] (أو قال : يريد أن يضع [٧] كل فارس) ويرفع كل راع [٨] ، فأخذ [٩] النبى ﷺ بمجامع جبته [١٠] فقال « ألا أرى عليك لباس من لا يعقل » ثم قال [١١] « إن نبى الله نوحاً ﷺ لما حضرته الوفاة ، قال لابنه : إنى قاصٌّ عليك الوصية [١٢] . آمرك باثنتين ، وأنهاك عن اثنتين . آمرك بلا إله إلا الله ، فان السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعن فى كفة [١٣] ووضعت لا إله إلا الله فى كفة [١٤] ، لرجحت بهن . ولو أن السماوات السبع ، والأرضين السبع ، كن حلقة مبهمة ، لقصمتهن [١٥] لا إله إلا الله ، وسبحان الله وبحمده ، فانها صلاة كل شىء [١٦] وبها يرزق كل شىء . وأنهاك عن الشرك

والكبر » فقلتُ ـ أو قيل ـ : يارسول الله ! هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال « لا » . قال : فهو أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال « لا » . قال : فهو أن يكون لأحدنا دابة يركبها ؟ قال « لا » . قال فهو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال « لا » . قال : يارسول الله ! فما الكبر ؟ قال « سَفَهُ الحق [١٧] ، وغمصُ الناس [١٨] » .

---

(١) « الكبر » بالكسر ثم السكون : ازدراء الغير واحتقاره ، والعُجب أن يرى أن عنده من الخير ما ليس عند غيره ، كمن يرى أن له شرافة النسب وفضائل الآباء ومجد الأمهات وفضل الشيوخ عزاً ومالا ووقاراً وشهامة ، أو من الفضل والكمال ، أو من الحسن والجمال ، أو من العدة والمال ، أو من العلم ومهارته وفصاحة اللسان والقدرة على الخطابة وتأثيرها فى الأنفس ، أو من العبادة والطاعة ، ماليس عند غيره من الناس ، أو من القبائل أو النسل وأمثال ذلك ، فمن كان معجباً بنفسه أو بماله أو بقبيلته فلا بد أن يرى نفسه أكبر من غيره ، وذلك يمنعه عن قبول الحق والاذعان بالتوحيد والطاعة . قال السيد : العجب : هو تصور استحقاق رتبة لا يكون مستحقاً لها . واعلم أن من رأى لنفسه صفة كمال فان لم تكن فيه أو كانت ولكنها دون مايتوهمه فهذا عُجب مذموم وحمق وغرور ، وان كانت فيه فان حمله ذلك على الغفلة عما فيه من النقائص وعلى احتقار الناس ، فهذا كذلك عجب مذموم ، وان كانت فيه ومع ذلك يعدها من نعمة الله عليه ، ويشكر الله تعالى على هذا ، ويعرف ما فيه من النقائص ويتواضع فليس هذا بعجب

(٢) « حماد بن زبد » عند أحمد : حماد بن يزيد

(٣) « الصقعب بن زهير » ثقة ، قليل الحديث

(٤) « لا أعلمه » فى مسند أحمد : قال حماد أظنه عن عطاء بن يسار . وفى تفسير ابن كثير : حدثنا جرير حدثنا أبى سمعت الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم

(٥) « جبـــة سيجان » زاد أحمد : مكفوفة أو مزررة بالديباج (ابن كثير) . وسيجان : جمع ساج الطيلسان الأخضر ، قيل هو الطيلسان المقوّر ينسج كذلك ، كانت القلانس تعمل منها أو من نوعها

(٦) « كل فارس » زاد أحمد بعده : ابن فارس . ولفظ ابن كثير : كل رأس ابن رأس

(٧) « أن يضع كل فارس » أى يجعله وضيعاً ويذله « ويرفع كل راع » أى يجعله رفيعاً رئيساً

(٨) « كل راع » زاد أحمد : ابن راع

(٩) « فأخذ » عند ابن كثير (ج ٦ ص ٧٢) فقام اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً فأخذ

(١٠) « جبته » زاد ابن كثير : فاجتذبه

(١١) « ثم قال » وزاد ابن كثير : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس

(١٢) « قال لابنه » عند ابن كثير : دعا ابنيه ، وكذا عليكما وآمركما وأنهاكما بلفظ التثنية

(١٣) « لو وضعن » عند أحمد « وضعت » وكذا ابن كثير ، وزاد ابن كثير : الميزان

(١٤) « فى كفة » كل شىء مستدير كِفة بالكسر ، كما أن كل مستطيل كُفة بالضم

(١٥) « لقصمتهن » لكسرتهن

(١٦) « كل شىء » الخلق

(١٧) « سفه الحق » عن ابن عباس مرفوعاً « الكبر ، سفه الحق وغمص الناس »

فقال . يانبى الله وما هو ؟ قال السفه أن يكون لك على رجل مال ينكره فيأمره رجل بتقوى الله فيأبى . والغمص أن يجىء شاخاً بأنفه ، وإذا رأى ضعفاء الناس والفقراء لم يسلم عليهم ولم يجلس اليهم محقرة لهم

(١٨) « غمص الناس » الغمط والغمص الاستهانة والاستحقار ، قال القاضى عياض رحمه الله : لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا وفى البخارى إلا بالطاء ، وذكره الترمذى بالصاد (أى فى حديث ابن مسعود) وهما بمعنى واحد من ضرب وسمع ، وفيه « بطر الحق » أى دفعه وإنكاره تجبراً وترفعاً (نووى) (*)

حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : حدثنا عبد العزيز ، عن زيد ، عن عبد الله ابن عمرو أنه قال : يارسول الله ! أمن الكبر . . نحوه (**)

٥٤٩ — حدثنا مسدد قال : حدثنا يونس بن القاسم أبو عمر اليمامى قال : حدثنا عكرمة بن خالد (٢) قال : سمعت ابن عمر ، عن النبى ﷺ يقول « من تعظم فى نفسه (٣) ، أو اختال فى مشيته (٤) ، لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان »

(*) الحديث ٥٤٨ (الباب ٢٥١) أخرجه أحمد بهذا السند ج ٢ ص ١٧٠ و ص ٢٢٥ والطحاوى فى الكراهية مختصراً (إتحاف) . وقد أخرجه البيهقى والبزار والحاكم (تحفة ص ٢٣٣) وأخرجه النسائى مستوفى لفظه : إنى موصيك بوصية وقاصرها لكيلا تنساها أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين . أما اثنتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه ، وهما يكثران الولوج على الله . أوصيك بلا إله الا الله فان السماوات والأرض لو كانتا حلقة قصمتها ، ولو كانت فى كفة وزنتها . وأوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق ﴿ وإن من شىء — إلى — حليما غفوراً ﴾ وأما اثنتان أنهاك عنهما فيحتجب الله وصالح خلقه منهما (تحفة)

(**) أخرجه الحاكم فى الايمان : أمن الكبر أن ألبس الحلة ؟ قال : ان الله جميل يحب الجمال (اتحاف)

(١) « يونس بن القاسم اليمامى » سمع منه مسدَّد بمكة سنة ١٧٤ ، له فى البخارى فرد حديث

(٢) « عكرمة بن خالد » ثقة مات بعد عطاء

(٣) « من تعظم فى نفسه » أى زعم نفسه عظيما حيث لم يدر أن النعمة من ربه ، وأنكر أنها من فضل الله ورحمته ، وظن أنه استحق تلك النعمة بعلمه وعمله ، وصار مدعياً للفضل والكمال والعز والجاه فهذا الذى يلقى الله وهو عليه غضبان . أما من آمن بالله واستيقن بقلبه أن كل نعمة من الله حسب قوله تعالى ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ وفرح بوصول نعمة الله اليه حسب ما أمر الله بفرحه حيث قال ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ فلا يدخل فى هذا الوعيد ، ولا يداخله الرياء والعجب

(٤) « اختال فى مشيته » . تبختر (*)

---

٥٥٠ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما استكبر [1] من أكل معه خادمُه ، وركب الحمار بالأسواق ، واعتقل الشاة فحلبها »

---

(١) « ما استكبر » قال جبير بن مطعم : يقولون فىَّ تيه ، وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وحلبت الشاة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من فعل هذا فليس فيه من الكبر شىء» قال الترمذى . هذا حديث حسن غريب . وعن ابن مسعود . البادىء بالسلام برىء من الكبر (مشكاة) . وعن جابر مرفوعاً : ومن حمل سلعته فقد برىء من الكبر (تاريخ اصبهان ج ١ ص ١٦٥)

(*) الحديث ٥٤٩ (الباب ٢٥١) أخرجه أحمد ، والحاكم فى الإيمان

٥٥١ (ث ١٣٣) — حدثنا موسى بن بحر [١] قال : حدثنا على بن هاشم ابن البريد [٢] قال : حدثنا صالح بياع الأكسية [٣] عن جدته قالت : رأيتُ علياً [٤] رضى الله عنه اشترى تمراً بدرهم ، فحمله فى ملحفته . فقلت له (أو قال له رجل) : أحمل عنك ياأمير المؤمنين . قال : لا ، أبو العيال أحق أن يحمل [٥]

---

(١) « موسى بن بحر » ذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ٢٣٠

(٢) « على بن هاشم بن البريد » أبو الحسن الخزاز ، من الشيعة ، وثقه ابن معين ، قال ابن حبان : روى المناكير عن المشاهير ، مات سنة ١٨١

(٣) « صالح » مقل (خلاصة)

(٤) « رأيت علياً » فى زمن خلافته

(٥) « أبو العيال أحق أن يحمل » أخرج ابن حبان عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أخذ السراويل ، فذهب رجل ليحمل عنه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « صاحب الشىء أحق بحمله إلا أن يكون ضعيفاً يعجز عنه فيعينه أخوه المسلم » الحديث (ميزان ، ترجمة عبد الرحمن بن زياد) (*)

---

٥٥٢ — حدثنا عمر قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن أبى مسلم الأغر [١] حدثه ، عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة عن النبى ﷺ [عن الله عز وجل] قال « العز إزارى والكبرياء ردائى . فمن نازعنى بشىء منهما عذبته »

(*) الحديث ٥٥١ (ث ١٣٣) أخرجه ابن الاثير فى تاريخه الكامل ٣ ص ١٢٠

(١) « أبو مسلم الأغر » ثقة ، اشترك فى عتقه أبو هريرة وأبو سعيد . وزعم قوم أنه أبو عبد الله سليمان وهو وهم

(٢) « العز إزارى والكبرياء ردائى » اضرب مثلا فى انفراده بصفه العظمة والكبرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها غيره مجازاً كالرحمة والكرم ، كما لا يشارك فى إزار واحد وردائه آخر (نهاية) . ومعنى ينازعنى يتخلق بذلك فيصير فى معنى المشارك ، والإزار والرداء استعارة كما تقول العرب : فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى ، معناه صفته كذا ، ومعنى الاستعارة أن الإزار والرداء يلصقان بالإنسان ويلزمانه وهما جمال له ، فضرب ذلك مثلا بكون العز والجمال والكبرياء أحق بالله تعالى وله ألزم واقتضاها جلاله (نووى) . أقول : هذا من المتشابهات وقد قال الله تعالى فيها ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ وحمل المتشابهات فى الصفات كلها على المجاز والكناية لا يجوز ، لما أجمعت عليه الأمة أن كلام الشارع على حقيقته ما لم تكن هناك قرينة صارفة ، ولا قرينة فى أكثر المتشابهات ، فان الذين ادعوا قيام القرينة ذكروا أمرين : الأول العقل ، وهذا باطل لأن العقل إنما يكون قرينة إذا كان بديهياً لكل عاقل ، أو لم يكن بديهياً ولكن قد علم أن السامع يعلم الاستحالة ، وكثير من الصفات لم يثبتوا استحالته بداهة وإنما زعموا أن من خاض فى المعقولات ونعلم المنطق والفلسفة ومارس ذلك وأمعن فيه يدرك الاستحاله ، حتى سلم الغزالى وغيره بأن اعتقاد أن الله عز وجل فى جهة هو المتبادر الى الأذهان بحيث يستحيل عندها خلافه الا من أمعن فى المعقولات وألفها فانه يبلغ الى أن يسهل عليه اعتقاد أن الله تعالى موجود لا فى جهة . أقول : وكثير من الصفات مثل هذا ، وأى عاقل يجوز أن يكون الأعراب أهل البادية يدركون استحالة ظواهر تلك الصفات . الأمر الثانى قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شىء ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ وأنت تعلم أن هاتين الآيتين ليستا بصريحتين ولا ظاهرتين فى ابطال ظواهر نصوص الصفات ، لاحتمال أن يفهم منها نفى المماثلة والمكافأة التامتين ، فلا يلزم منه نفى مماثلة جزئية . وأوضح من هذا أن آيات الصفات كثيرة وكان

كثير من الناس يسمع آيات الصفات وأحاديثها ولا يسمع هاتين الآيتين ولا إحداها ، فلو أريد أن تكون هاتان الآيتان أو إحداها قرينة لذكرت مع كل آية أو حديث فى الصفات، ولما علم محققو الفلاسفة والمتكلمين ـ كالغزالى وابن رشد وابن سينا ـ أن دعوى القرينة باطلة زعموا أن الله تبارك وتعالى خاطب العرب بما تألفه عقولهم وتطمئن إليه قلوبهم ، فأطلق تلك الآيات وأراد بها المجاز، ولكنه لم ينصب قرينة يدركها المخاطبون لئلا ينفروا إذا سمعوا أن الله تعالى موجود لا فى جهة مثلا ، فقيل لهم : وكيف يقرهم الله تعالى على اعتقاد باطل فى ذاته وصفاته ؟ قالوا : لأن المقصود الأعظم هو أن يعظموا الله تعالى فى الجملة ويخضعوا لأوامره ، وإذا اعتقدوا بأنه مستو على عرشه فوق العالم فقد عظموه بحسب مايعقلون ويفهمون فاكتفى بهذا منهم ، لأنه لو طالبهم باعتقاد الحقيقة لنفروا ولم يسلموا . فيقال لهم : المتكلم إذا خاطب إنساناً بكلام له ظاهر والمراد به غير ظاهره ونصب قرينة صارفة عن ظاهره ولكن هذه القرينة غير معلومة للسامع كان هذا كذباً كأن تكتب إلى رجل: إن فلاناً قتل أخاك تريد إعلامه مثلا ولا قرينة هناك إلا قرينة لا يعلمها المخاطب كأن يكون المقتول حياً عندك وقت الكتابة والمكتوب إليه غائب عنك بمراحل فانه إذا بلغه الكتاب من غير أن يعلم أن أخاه كان عندك حياً وقت الكتابة فهذا كذب قطعاً ، وكيف يجوز الكذب من الله تعالى ومن رسوله الكريم ؟ قالوا : هذا الكذب جائز للمصلحة ، فيقال لهم : هبوا أن هذا جائز ، ولكن كيف يجب أن لايخاطبهم الله عز وجل بما يؤكد اعتقادهم الباطل ، بل يكتفى باشارات يعقلها المتدبرون تبطل اعتقادهم ، فما بال أكثر الآيات والأحاديث مؤكدة لاعتقادهم ، ولا نزاع بين العقلاء أن الإنسان لايدرك حكما ما إلا بواسطة الإحساس أو القياس على المحسوس ، ويدخل فى الاحساس مايشمل الوجدان كإدراك اللذة والألم ونحو ذلك ، ولا يمكن القياس إلا إذا كان المقيس والمقيس عليه مشتركين فى أمر ما ، فحينئذ يتم القياس فيما يخص ذلك الأمر فقط ، فعلى هذا لانستطيع أن ندرك من صفات الله عز وجل إلا ما كان مشتركا بينه تعالى وبين خلقه كمطلق الوجود والحياة والعلم والقدرة ، فأما الذات فلا سبيل إلى إدراكها ، وكذا كل مايتعلق بها ، حتى كيفية تعلق الحياة بها أو العلم أو القدرة

ثم أقول لك : إن أمامى الآن حيواناً له يد ، فكيف يده ؟ انظر هل تستطيع أن تحكم إلا بأنها قطعة جسم فى مقدم جسم ذلك الحيوان ، ولكنك لاتستطيع أن تحكم بأنها كيد الإنسان ولا كيد الفرس ولا كيد البعير لأنه لا دليل عندك على ذلك ، ثم تفكر لو قيل لك : شىء ليس من جنس الحيوانات له يد ، تفكر ما الذى تحكم به فى كيفية يده ؟ ثم تدبر قول الله تعالى ﴿خلقت بيدى﴾ وقد علمت أن الله عز وجل مباين المخلوقات كلها ليس من جنسها . كيف وهو خالقها ، فهل تستطيع أن تحكم كيف اليد ؟ كلا . اللهم إلا أن يتخيل إنسان تخيلا يعلم هو نفسه أنه تخيل فارغ لعدم استناده إلى دليل . فهذه حال آيات الصفات وأحاديثها ، يسمعها المؤمن بها فيعلم أن لله يدين ، يعلمه بأن الخبر صادق قطعاً ولكنه لايستطيع أن يكيف ولا يشبه ولا يمثل ، فمن زعم أن ظواهرها التشبيه فقد أخطأ . نعم ، لا أنكر أن من الناس من يتخيل كيفيته ، ولكن هو نفسه يعلم أن هذا تخيل محض لايستند إلى دليل ، ونظيره من ينفى أن يكون لله تبارك وتعالى يدان إلا القدرة والإرادة لأن هذا النفى مجازفة بغير دليل ، وأنت إذا تدبرت فيما تقدم علمت قطعاً أن مذهب السلف هو الحق الصرف ، وأن من شبه أو نفى فهو مجازف خارج عن سبيل العقل

ثم اعلم أن آيات الصفات وأحاديثها لايتوقف العلم بمعانيها المقصودة على العلم بكيفية الصفات ، وإنما مثالها — ولله المثل الأعلى — مثل أن يعترف رجل يقول : طعنت فلاناً بخنجر فقتلته ، فالمعنى واضح لايتوقف فهمه على العلم بكيفية الطعن وزمانه ومكانه ومحله من الجسد وكيفية الخنجر وغير ذلك ، فهكذا قوله تعالى مخاطباً لإبليس ﴿مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى﴾ « الحديد ٧ » المقصود فهمه إجمالا أنه خلق آدم بيديه ، والمقصود فهمه تفصيلا أنه خلقه بعناية تامة وتكريم وتشريف ، فالآية ظاهرة فى هذا ظهوراً واضحاً ، فهذا هو المراد من العباد أن يفهموه ، وفهمهم إياه لايتوقف على العلم بحقيقة اليدين وكيفيتهما وكيف كان الخلق بهما ، ومثله ماصح فى الحديث أن الناس يقولون يوم القيامة لآدم عليه السلام عند ذكر مزاياه « خلقك الله بيديه » ومن قال : المراد باليد القدرة والإرادة فقد ركب شططاً ، لأنه مجازفة بغير دليل ، ألم يخلق الله إبليس بقدرته وإرادته ؟ وهكذا من يقول : المعنى فى الآية

العناية والتكريم والتشريف وليس هناك يدان وإنما هو كناية فقط ، فهذا أيضاً مجازف ، والنفى محتاج إلى دليل ، لاسيما وقد دلت النصوص على الإثبات ، والدليل إنما يدل على نفى يدين يلزم عنهما النقص، ولا دليل على نفى يدين لا يلزم عنهما النقص، ولا دليل على نفى يدين تليقان به عز وجل فلا يلزم من إثباتهما نقص (*)

---

٥٥٣ (ث ١٣٤) حدثنا على بن حجر قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنى أبو رَواحة يزيد بن أيهم (١) ، عن الهيثم بن مالك الطائى (٢) قال : سمعت النعمان ابن بشير يقول على المنبر قال : إن للشيطان مَصالىَ ونخوخاً (٣) ، وان مصالى الشيطان ونخوخه البطر بأنعم الله (٤) ، والفخر بعطاء الله (٥) ، والكبرياء على عباد الله (٦) ، واتباع الهوى فى غير ذات الله

---

(١) « أبو رَواحة يزيد بن أيهم » وثقه ابن حبان

(٢) « الهيثم بن مالك الطائى » هو من شيوخ حريز ، وقال أبو داود : إن شيوخ حريز كلهم ثقات

(٣) « ان للشيطان مَصالى ونخوخاً » المصالى : جمع مصلاة أى الشرك ، أراد مايعجب الإنسان من زينة الدنيا وشهواتها ، فيأخذه الشيطان منها . والفخ آلة يصاد بها

(٤) « البطر بأنعم الله » الطغيان عند النعمة

(٥) « الفخر بعطاء الله » ادعاء العظمة والشرف

(٦) « الكبرياء على عباد الله » التعاظم والترفع عليهم (**)

(*) الحديث ٥٥٢ (الباب ٢٥١) أخرجه مسلم فى الأدب ، وابن ماجه فى اللباس ، والحاكم فى الإيمان

(**) الحديث ٥٥٣ (ث ١٣٤) عزاه فى الجامع الصغير الى ابن عساكر ، والظاهر أنه وقع عنده مرفوعا ، وكذا إلى شعب الإيمان للبيهقى

٥٥٤ — حدثنا علي قال: حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال «احتجّت الجنة والنار (وقال سفيان أيضاً: اختصمت الجنة والنار) قالت النار : يلجني الجبارون ، ويلجني المتكبرون . وقالت : الجنة يلجني الضعفاء ، ويلجني الفقراء . قال الله تبارك وتعالى للجنة : أنتِ رحمتي ، أرحمُ بك من أشاء [1] . ثم قال للنار : أنت عذابي ، أعذب بك من أشاء . ولكل واحدة منكما ملؤها »

---

(١) « من أشاء » زاد هنا في رواية : من عبادي (*)

---

٥٥٥ (ث ١٣٥) — حدثنا أسحاق قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا الوليد بن جميع [1] ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن [2] قال : لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ متحزقين [3] ولا متماوتين [4] ، وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم [5] ، ويذكرون أمر جاهليتهم ، فاذا أريد أحد منهم على شيء من أمر الله ، دارت حماليق عينيه [6] كأنه مجنون [7]

---

(١) « الوليد بن جميع » هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ، وثقه ابن معين والعجلي ، قال ابن حبان : فحش تفرده عن الأثبات مما لا يشبه حديث الثقات فبطل الاحتجاج به ، قال الحاكم : لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولى ، كان فيه تشيع ، قال العقيلي : في حديثه اضطراب

(*) الحديث ٥٥٤ (الباب ٢٥١) أخرجه المصنف في تفسير سورة ق والتوحيد في باب ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ بطوله ، ومسلم في كتاب جهنم ، والترمذي وأحمد وابن خزيمة في التوحيد ، وأبو عوانة في صفة النار ، وابن حبان (اتحاف)

(٢) « عن أبي سلمة عن عبد الرحمن » كذا فى نسخ الأدب المفرد ، والصحيح عن أبي سلمة بن عبد الرحمن كما فى الفتح ، ولأن عبد الرحمن صحابى لايذكر أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط

(٣) « متحرفين » أى متقبضين ومجتمعين . وقيل للجماعة : حرفة . ولفظ الحافظ « منحرفين » . والانحراف الميلان والعدول

(٤) « متماوتين » التماوت اظهار التخافت والضعف من العبادة والزهد والصوم ، أى لايؤدون العبادات مثل الضعفاء والناقهين والكسالى بل بالنشاط وإظهار الجد والقوة والفرح

(٥) « يتناشدون الشعر » قال عبد الرحمن بن أبى بكرة : كنت أجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي فى المسجد فيتناشدون الأشعار ويذكرون حديث الجاهلية . وأخرج أحمد وابن أبى شيبة والترمذى وصححه من حديث جابر بن سمرة قال : كان أصحاب رسول الله صلى عليه وآله وسلم يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينهاهم ، وربما تبسم معهم . ولفظ أحمد : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويل الصمت قليل الضحك ، وكان أصحابه يذكرون عنده الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم معهم (إتحاف المهرة ج ٢ ص ٥٢) ، وأن عمر رضى الله عنه رأى رجلا مطأطئاً رأسه فقال : ارفع رأسك فان الإسلام ليس بمريض . ورأى رجلا متماوتاً فقال : لا تمت علينا ديننا أماتك الله . وعائشة رضى الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتاً فقالت : ما لهذا ؟ فقيل : إنه من القراء ، فقالت : كان عمر سيد القراء ، كان إذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع (نهاية)

(٦) « حماليق عينيه » الحملاق بكسر الحاء وضمها والحملوق : ماغطى بياض المقلة من الجفون ، قال الجوهرى : حملاق العين باطن أجفانها الذى يسوده الكحل . وفى الأساس وحملق إلىّ إذا فتح عينيه بنظر شديد . قال الشاعر : قالب حملاقيه قد كاد يجن

(٧) « كأنه مجنون » أى من الغضب لدينه والشدة فيه والامتناع من التقصير فيه ،

تقول أردت فلاناً على ماله أى طلبت منه أن يسمح بماله، فالمعنى ههنا أن الصحابة لم يكونوا متماوتين بحيث يظهر عليهم أثر الخشوع والخضوع دائماً ، بل كانوا على خلاف ذلك يتناشدون الأشعار ويتذاكرون أمر الجاهلية وغير ذلك بحيث يتراءى لمن لم يعرفهم أنهم ليسوا هناك فى الدين والتقوى ، ولكنه إذا عرض على أحدهم أن يسمح بما يخلّ بدينه غضب لذلك ويأبى كل الإباء . ولا ريب أن لعظم الدين فى صدورهم الأثر الكبير فى تهذيبهم وجريان أمورهم على سنن الهدى والسداد

---

٥٥٦ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا هشام ، عن محمد ، عن أبى هريرة . أن رجلا (١) أتى النبىّ ﷺ - وكان جميلا - فقال : حُبِّبَ إلىّ الجمال (٢) ، وأعطيتُ ما ترى ، حتى ما أحبُّ أن يفوقنى أحد (٣) (إما قال : بشراك نعل ، وإما قال : بشسع أحمر (٤)) أفالكبر ذاك (٥) ؟ قال « لا . ولكن من بطرَ الحقّ (٦) وغمط الناس (٧) »

---

(١) « رجلا » اختلفوا فى اسمه ، قيل هو مالك بن مرارة الرُّهاوى ، وقيل أبو ريحانة شمعون ، وقيل ربيعة بن عامر ، وقيل سواد بن عمرو ، وقيل معاذ ، وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص

(٢) « الجمال » الحسن خَلقا وخُلقاً ، يقع على الصور والمعانى . اعلم أنه لاتلازم بين قصد الجمال وقصد الزينة ، فالقصد الأول لدفع الشين وإقامة مابه الوقار واظهار النعمة شكراً لا فخراً ، وهو أثر أدب النفس وشهامتها . والثانى أثر ضعفها . قالوا : وبالخضاب وردت السنة لكن لم يكن لقصد الزينة . ثم بعد ذلك إن حصلت زينة فقد حصلت فى ضمن قصد مطلوب فلا يضره إذا لم يكن ملتفتا اليه (فتح القدير . مبسوط) والثياب الجميلة مباحة إذا كان

(*) الحديث ٥٥٥ (ث ١٣٥) أخرجه ابن أبى شيبة بسند حسن

لايتكبر لأن التكبر حرام ، وتفسيره أن يكون معها كما كان قبلها (البحر الرائق . شامى ، كتاب الصوم ج ٢ ص ١٢٣)

(٣) « يفوقنى » . وأما ما أخرج الطبرى من حديث على : إن الرجل يعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك صاحبه فيدخل فى قوله تعالى ﴿ نجعلها الذين لايريدون علواً فى الأرض ﴾ فهو محمول على من أحب ذلك ليستعظم به على صاحبه ، لامن أحب ذلك ابتهاجاً بنعمة الله عليه . وإلا قد صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» بأن يلبس ثياباً تليق بحاله من النفاسة والنظافة ، مع مراعاة القصد وترك الإسراف

(٤) « بشسع أحمر » الشسع أحد سيور النعل ، وهو الذى يدخل بين إصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام ، والزمام السير الذى يعقد فيه الشسع

(٥) « آلكبر ذاك » بالمد كقوله تعالى ﴿ آلآن وقد عصيت قبلُ ﴾ أو بحذف همزة الاستفهام . لما رأى الرجل العادة فى المتكبرين لبس الثياب الفاخرة وقصد الأشياء الثمينة الحسنة سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ، والكبر هو الترفع عن الناس ووضع الرجل نفسه فوق موضع وضعه الله فيه

(٦) « بطر الحق » أصل البطر شدة الفرح والنشاط ، والمراد ههنا الطغيان عند النعمة بأن يجعل ماجعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلا ، ولا يكون إلا ممن غفل عن نعمة الله عليه ، وهو مراد من قال : البطر أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ولا يقبله

(٧) « غمط الناس » احتقارهم وإنزالهم دون الموضع الذى جعلهم الله فيه ، وفى ذلك مخالفة لحكم الله تعالى فيهم وفيه (*)

---

٥٥٧ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد

(*) الحديث ٥٥٦ (الباب ٢٥١) أخرجه أبو داود فى اللباس

ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر[١] في صورة الرجال ، يغشاهم الذل[٢] من كل مكان ، يساقون[٣] إلى سجن من جهنم يسمى بُولَس[٤] ، تعلوهم نار الأنيار[٥] ، ويسقون من عُصارة أهل النار[٦] ، طينةَ الخبال[٧] »

---

(١) « الذر » النمل الأحمر الصغير ، واحده ذرة ، لا يبالى أحد بوطئه بالرجل ، أى صغير حقير . قال السيد السند : صورتهم صورة الرجال من جهة وجوههم ، وجثثهم كالذر

(٢) « الذل » يطأهم أهل المحشر لغاية ذلتهم

(٣) « يساقون » السوق : الجر

(٤) « بُولَس » بضم الباء وفتح اللام قال الهروى . من الإبلاس بمعنى اليأس ، لأن الداخل فيه أيس من الخلاص

(٥) « تعلوهم نار الأنيار » أى تحيط بهم نار النيران ، والإضافة للمبالغة كليل أليل ، وتبدلت الواو بالياء على خلاف القياس لئلا تشتبه بجمع النور

(٦) « عصارة أهل النار » صديدهم المنتن ، تفسير لما قبله

(٧) « الخبال » الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون المؤثر فى العقل والفكر (*)

---

٢٥٢ — باب من انتصر من ظلمه

٥٥٨ — حدثنا إبراهيم بن موسى قال : أخبرنى ابن أبى زائدة قال : أخبرنا أبى ، عن خالد بن سلمة[١] ، عن البهى[٢] ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبي ﷺ قال لها « دونَكِ ، فانتصرى »

(*) الحديث ٥٥٧ (الباب ٢٥١) أخرجه النسائى والترمذى وأحمد (اتحاف)

(١) « خالد بن سلمة » ابن العاص بن هشام بن المغيرة المعروف بالفأفاء ، لما ظهرت دعوة بنى العباس هرب من الكوفة إلى واسط ، فقطع أبو جعفر المنصور لسانه ثم قتله . ثقة ، رُمى بالارجاء والنصب

(٢) « البهى » هو عبد الله مولى مصعب بن الزبير ، يقال اسم أبيه يسار ، وثقه ابن سعد . قال أبو حاتم : لايحتج به ، مضطرب الحديث (*)

---

٥٥٩ — حدثنا الحكم بن نافع قال : أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرىّ قال : أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[١] ، أن عائشة قالت : أرسل أزواجُ النبى ﷺ[٢] فاطمةَ إلى النبى ﷺ فاستأذنت ـ والنبى ﷺ مع عائشة رضى الله عنها فى مرطها[٣] ـ فأذن لها ، فدخلت فقالت : إن أزواجكَ أرسلنى يسألنك[٤] العدلَ[٥] فى بنت أبى قحافة[٦] . قال : « أى بنية ! ألستِ تحبين ماأحب[٧] ؟ قالت : بلى . قال « فأحبى هذه » فقامت فخرجت[٨] فحدّثتهم[٩] ، فقلن : ماأغنيتِ عنا شيئا . فارجعى اليه . قالت : والله لا أكلمه فيها أبداً . فارسان زينب[١٠] ـ زوجَ النبى ﷺ ـ فاستأذنت فأذن لها ، فقالت له ذلك ، ووقعتْ فىَّ زينبُ تسبنى[١١] ، فطفقتُ أنظر[١٢] هل يأذن لى النبى ﷺ . فلم أزل[١٣] حتى عرفتُ أن النبى ﷺ لايكره أن أنتصر . فوقعت بزينب[١٤] ، فلم أنشب أن أثخنتها[١٥] غلبة . فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال « أما إنها ابنةُ أبى بكر »

---

(١) « محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » وثقه النسائى ، ولينه ابن معين ،

(*) الحديث ٥٥٨ (الباب ٢٥٢) أخرجه النسائى فى عشرة النساء وابن ماجه فى النكاح (تحفة الأشراف)

وهو أخو أبي بكر أحد الفقهاء السبعة ، وبعض الرواة قد جعلوه من عروة عن عائشة ، قال النسائى : هو خطأ ، ووافق عليه الذهلى والدارقطنى وتبعهما المزى وبسط فيه الاختلاف على الزهرى فى ذلك ، فانه قد اختلف عليه من وجوه أخرى هذه أرجحها

(٢) « أزواج النبى » وفى الصحيح أن نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة فاذا كان عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت عائشة بعث بها . فتكلم حزب أم سلمة فقلن لأم سلمة كلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكلم الناس فى هذا ، فكلمته فى هذا مراراً فلم يردّ عليها شيئاً وقال لها فى المرة الثالثة : لاتؤذينى فى عائشة فإن الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب امرأة إلا عائشة . فقالت : أتوب إلى الله من أذاك . ثم إنهن دعون فاطمة (مختصراً) هبة الصحيح

(٣) « فى مرطها » الملحفة والإزار ، أو الثوب الاخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إذ ليس فيه كشف عورة ولا مايستقبح على من فعل ذلك مع خاصته وأهله (طرح التثريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان

(٤) « يسألنك » لفظ النسائى « ينشدنك » أى التسوية بينهن فى محبة القلب ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يسوى بينهن فى المبيت ونحوه مما فى اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل فى إيتاء بعض نسائه بالتحف من المآكل ، وإنما يلزمه العدل فى المبيت وإقامة النفقة والكسوة ، وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن . ومقتضى القصة التى ذكرها المصنف فى الصحيح أن ماطلبنه منه صلى الله عليه وآله المساواة من الناس فى الإهداء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيوتهن ، وقد صرحت له أم سلمة بذلك مراراً قبل حضور

فاطمة وزينب ، ولم يصبن فى ذلك لأن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذا للناس تعريض بطلب الهدية واستدعائها إذا قالها على وجه العموم ، أما إذا قالها لواحد بعينه على سبيل الانبساط اليه وتكريمه فلا مانع

(٥) « العدل » هذا على زعمهن ، وقد مر عذر النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وفى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « لم يأتنى الوحى إلا فى ثوب عائشة » إشارة إلى أن تقليب قلوب الناس للاهداء فى نوبة عائشة أمر سماوى لا حيلة لى فيه فلا يمكننى قطع ذلك ولا أمر الناس بخلافه (طرح التثريب) . وهذه الكلمة تشبه الكلمة التى بها تكلم رأس الخوارج ، فاستأذن له بعض أصحابه أن يضربه بالسيف ، لكن الكلمة الواحدة تختلف اسلاماً وكفراً باختلاف النيـــة واللهجة وصور الأداء ومواقع الكلام (فيض البارى بزيادة ، كتاب الهبة)

(٦) « فى بنت أبى قحافة » النسبة الى الجد وان كان صحيحاً سائغاً الا أن فيه نوع غض لها لنقص رتبته بالنسبة الى أبيها الصديق ، لاسيما ان كان ذلك قبل اسلام أبى قحافة

(٧) « أتحبين ما أحب » لفظ النسائى : ألست تحبين ؟

(٨) « فقامت فخرجت » زاد النسائى : حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فرجعت الى أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرتهن بالذى قالت والذى قال لها

(٩) « فحدثتهم » الأصل حدثتهن وذكر ضمير المفعول للكرامة كما فى قوله تعالى ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ وقوله تعالى ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ وكقول العرجى :

وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم أطعم نقاخاً ولا بردا

الرواية هكذا ، والفصيح نقاخاً مبرّداً ، وربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر ، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها حتى لاينطق بالضمير الموضوع

لها ، ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ﴿ قال لأهله امكثوا ﴾ ، قال الطيبى : أنزلها منزلة الجماعة تعظيما لها واحتراماً

(١٠) « زينب » بنت جحش لجمالها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولفظ النسائى : وهى التى تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم أر امرأة قط خيراً فى الدين من زينب وأتقى لله عز وجل وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب ، ماعدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة

(١١) « ووقعت فىَّ » لفظ النسائى ووقعت بى واستطالت

(١٢) « فطفقت أنظر » لفظ النسائى : وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرقب طرفه

(١٣) « فلم أزل » لفظ النسائى : فلم تبرح زينب

(١٤) « فوقعت بزينب » لفظ النسائى : فلما وقعت بها لم أنشبها بشئ حتى أثخنت عليها

(١٥) « فلم أنشب أن أثختها » أى فلم أمهل حتى قطعتها وقهرتها

(١٦) « غلبة » . وأخرج النسائى فى السنن الكبرى وابن ماجه بإسناد حسن عنها قالت : دخلت علىَّ زينب بنت جحش فسبتنى ، فردعها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأبت ، فقال لى سبيها ، فسبيتها حتى جف ريقها فى فمها ، فرأيت وجهه يتهلل (العينى)

(١٧) « ابنة أبى بكر » أى شبيهة به فى قوه النفس وحدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء مع الحلم ، قال النووى : كاملة فى فهمها وحسن نظرها . وهو تنبيه على أصلها الكريم الذى نشأت عنه واكتسبت الجزالة والبلاغة منه ، وطيب الفروع بطيب عذوقها ، وغذاؤها من عروقها كما قال :

طيب الفروع من الأصول ولم يز فرعٌ يطيب وأصله الزقوم

وفيه رد لنسبتهن إياها إلى أبى قحافة بأنها أولى بالنسبة إلى أبيها من النسبة إلى جدها(*)

٢٥٣ — باب المواساة (١) فى السَّنة (٢) والمجاعة

٥٦٠ (ث ١٣٦) — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا حماد بن بشير الجهضمى (٣) قال : حدثنا عمارة المعولى (٤) قال : حدثنا محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة قال : يكون فى آخر الزمان مجاعة ، من أدركته فلا يعدلن بالأكباد الجائعة

(١) « المواساة » أصله بالهمزة : المعاونة

(٢) « السَّنة » القحط

(٣) « حماد بن بشير الجهضمى » أنكر ابن حبان فى ثقاته حديثه هذا وقال : ماعلمت روى عنه سوى ابن المثنى

(٤) « عمارة المعولى » هو أبو سعيد البصرى من أصحاب الحسن ، قال أحمد : إنه عَبدَ الله حتى صار جلداً على عظم

٥٦١ — حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب بن أبى حمزة قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن الأنصار قالت للنبى ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل (١) . قال « لا (٢) » . فقالوا : تكفونا المؤونة ونشرككم فى الثمرة ؟ قالوا : سمعنا وأطعنا

(*) الحديث ٥٥٩ (الباب ٢٥٢) أخرجه المصنف فى هبة الصحيح ، و مسلم فى الفضائل والنسائى فى عشرة النساء ، وابن ماجه فى النكاح

(١) « قالت . . . اقسم » للمواساة

(٢) « قال لا » أقسم ، وأبى ذلك ، لأنه علم أن الفتوح ستفتح عليهم ، فكره أن يخرج عنهم شيئاً من رقبة نخيلهم التى بها قوام أمرهم شفقة عليهم ، فلما فهم ذلك الأنصار جمعوا بين المصلحتين . امتثال ما أمرهم به عليه الصلاة والسلام ، وتعجيل مواساة إخوانهم المهاجرين (*)

---

٥٦٢ (ث ١٣٧) — **حدثنا** أصبغ قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، أن سالماً أخبره ، أن عبد الله بن عمر أخبره ، أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عام الرمادة (١) ، وكانت سنة شديدة ملحة (٢) ، بعد ما اجتهد عمر فى إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها (٣) ، حتى بلحت (٤) الأرياف كلها مما جهدها ذلك ، فقام عمر يدعو فقال : اللهم ! اجعل رزقهم على رءوس الجبال . فاستجاب الله له وللمسلمين . فقال حين نزل به الغيث : الحمد لله . فوالله لو أن الله لم يفرجها ما تركتُ أهل بيت من المسلمين لهم سَعة إلا أدخلتُ معهم أعدادهم (٥) من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام (٦) على ما يقيم واحدا (٧)

---

(١) « عام الرمادة » . أجدبت الأرض فى سنة ١٨ ، فكانت الريح تسفى التراب كالرماد فسمى عام الرمادة . وجعلت الوحوش تأوى إلى الإنس . فأكل عمر ألا يذوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيى الناس . واستسقى بالعباس فسقوا (المدهش لابن الجوزى)

(*) الحديث ٥٦١ (الباب ٢٥٣) أخرجه المصنف فى شروط الصحيح وفى الحرث والمزارعة ، والأنصار ، ومسلم فى الجهاد ، والنسائى فى الشروط

(٢) « ملمة » النازلة الشديدة من نوازل الدنيا

(٣) « الأرياف » جمع ريف ، هو كل أرض فيها زرع ونخل (نهاية)

(٤) « بلحت » جفّت وانقطعت من الإعياء

(٥) « أعدادهم » أى مثل أعدادهم

(٦) « الطعام » أى عدم الطعام

(٧) « مايقيم واحدا » أى الرزق الذى يقيم رجلا واحداً

---

٥٦٣ — حدثنا أبو عاصم [١] ، عن يزيد بن أبى عبيد [٢] ، عن سلمة بن الأكوع قال : قال النبى ﷺ « ضحاياكم [٣] . لا يصبح أحدكم بعد ثالثة وفى بيته منه شىء [٤] . فلما كان العام المقبل [٥] قالوا : يا رسول ، نفعل كما فعلنا العام الماضى ؟ قال « كلوا وادخروا [٦] . فان ذلك العام كانوا فى جهد ، فأردت أن تعينوا »

---

(١) « أبو عاصم » هذا من ثلاثيات البخارى رضى الله عنه فى هذا الكتاب

(٢) « يزيد بن أبى عبيد » مولى سلمة بن الأكوع ، ثقة ، مات سنة ١٤٦

(٣) « ضحاياكم » لفظ الصحيح : من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة

(٤) « وفى بيته » زاد فى الصحيح : وبقى

(٥) « العام المقبل » لعله السنة العاشرة ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام فى حجة الوداع فقال « إنى أمرتكم أن لاتأكلوا الأضاحى فوق ثلاثة أيام لتسعكم ، وإنى أحله لكم ، فكلوا منه ماشئتم » (الفتح : كتاب الأضاحى ، باب مايؤكل من لحوم الاضاحى وما يتزوّد منها)

(٦) « كلوا وادّخروا » وزاد فى الصحيح : وأطعموا . ويؤخـــذ من الإذن فى الادخار الجواز ، وقد ورد فى الصحيحين أنه كان يدخر لأهله قوت سنة . وعند مسلم : كان لايدخر لغد . لعله لاختلاف الحال (*)

٢٥٤ — باب التجارب

٥٦٤ (ث ١٣٨) — حدثنا فروة بن أبى المغراء قال : حدثنا على بن مسهر عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كنت جالساً عند معاوية فحدث نفسه ثم انتبه فقال : لاحلم إلا تجربة [١] . يعيدها ثلاثاً

(١) « لاحـلم إلا تجربة » لفظ الحـافظ : لا حليم إلا ذو تجربة ، قالها ثلاثاً . وقد روى من طريق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد وأنـكره ابن عدى ، فطريق المصنف سالم عن النـكارة (**)

٥٦٥ (ث ١٣٩) — حدثنا سعيد بن عُفير قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن زحر ، عن أبى الهيثم [١] ، عن أبى سعيد قال : لا حليم [٢] ، إلا ذو عثرة [٣] ولا حكيم إلا ذو تجربة [٤]

حدثنا قتيبة قال : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن دراج [٥] عن أبى الهيثم ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ . . مثله

(١) « أبو الهيثم » سليمان بن عمرو ، ثقة

(*) الحديث ٥٦٣ (الباب ٢٥٣) أخرجه الشيخان فى الضحايا

(**) الحديث ٥٦٤ (ث ١٣٨) أخرجه أبو بكر بن أبى شيبة ، وابن حبان فى روضة العقلا . ولفظه : لا حلم إلا بالتجربة

(٢) « لا حليم » أى لايحصل الحلم فيكون صاحبه حليما حتى يمارس الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويختبر مواطن الخطأ فيجتنبها . أقول : فحينئذ لايغضب سريعاً على خطأ الغير بل يتحمل ، ويذكر خطأ نفسه فى أمثال تلك المواقع (سيد بزيادة)

(٣) « ذو عثرة » أى وقع فى زلة وخجل منها وأحب أن يستر من رآه على مثل عيبه (مناوى)

(٤) « ولا حكيم إلا ذو تجربة » أى من جرب الامور وعلم نفعها وضرها فلا يفعل ما يفعل إلا عن حكمة (مج)

(٥) « درّاج » ابن سمعان القاصّ مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ، اسمه عبد الرحمن وهذا لقب ، وثقه ابن معين ولينه آخرون ، وذكروا من منكراته هذا الحديث . قال أحمد : أحاديث دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف . قال ابن شاهين فى الثقات : ما كان بهذا الاسناد فليس به بأس (٥)

---

٢٥٥ — باب من أطعم أخاً له فى الله

٥٦٦ (ث ١٤٠) — حدثنا سليمان أبو الربيع قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن ليث ، عن محمد بن نَشر (١) ، عن محمد بن الحنفية ، عن على قال : لأن أجمع نفراً من إخوانى على صاع أو صاعين من طعام ، أحبُّ إلىَّ من أن أخرج إلى سوقكم فأعتق رقبة

---

(١) « محمد بن نَشر » الهمدانى مؤذن محمد بن الحنفية ، قال الذهبى : صدوق ، وتركه الازدى

---

(٥) الحديث ٥٦٥ (ث ١٣٩) أخرجه المصنف فى ادب الصحبة ، والترمذى فى البر مرفوعا ، وأحمد ، وصححه ابن حبان

٢٥٦ – باب حلف الجاهلية

٥٦٧ – حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم قال : حدثنا ابن عُلية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزُّهرىّ ، عن محمد بن جبير بن مُطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : شهدتُ مع عمومتى حِلف المطيّبين [٢] . فما أحب أن أنكثه [٣] وأن لى حُمر النَّعم [٤]

---

(١) « عبد الرحمن بن اسحق » ابن عبد الله بن عبد الحارث بن كنانة ، ويقال عباد ابن اسحق ، اختلف فيه – وأمسك بعضهم – لكونه قدرياً ، أما المصنف فقد وثقه

(٢) « حلف المطيبين » اجتمع تسعة أبطن من قريش – منهم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تيم – فى دار ابن جُدْعان قبل عام الفيل بمدة ، لما حاول بنو عبد مناف إخراج السقاية واللواء من بنى عبدالدار ، فتحالفت هذه الابطن على ذلك ، وبعثت إليهم أم حكيم ابنة عبد المطلب بجفنة فيها طيب فغمسوا فيها أيديهم ثم ضربوا بها الكعبة ، فسموا بذلك حلف المطيبين ، فجرى الامر على هذا ، حتى قدم مكة رجل من زبيد بتجارة له فباعها من العاص ابن وائل السهمى فمطله بها وغلبه عليها فاستغاث ، فاجتمعوا بدار عبد الله بن جدعان : بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبد العزّى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة ، فتعاهدوا ألا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها إلا قاموا معه وكانوا على الظالم حتى يردوا عليه مظلمته ، فهو الحلف الذى تحالفه المطيبون الذين لم يشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولا وشهد حِلف الفضول ، وسمى بحلف الفضول لان من قام به كان فى أسمائه الفضل ، كالفضل بن الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن فضالة

(٣) « أنكثه » أنقضه

(٤) « حُمر النعم » من إضافة الصفة إلى الموصوف

(*) الحديث ٥٦٧ (الباب ٢٥٦) أخرجه أحمد ج ١ ص ١٩٠

٢٥٧ — باب الإخاء

٥٦٨ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس[1] قال : آخى النبيُّ ﷺ بين ابن مسعود والزبير

---

(١) «أنس» ابن مالك ، قال عاصم لانس : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا حلف فى الاسلام » ؟ فقال أنس . . الحديث (السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٢٦٣) (*)

---

٥٦٩ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا ابن عُيينة قال حدثنا عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك قال : حالف رسول الله ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى التى بالمدينة (**)

٢٥٨ — باب لاحلف فى الإسلام[1]

٥٧٠ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنى عبد الرحمن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : جلس النبى ﷺ عام الفتح على درج الكعبة[2] ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال « من كان له حلف فى الجاهلية[3] ، لم يزده الإسلام إلا شدّة[4] . ولا هجرة بعد الفتح[5] » .

(*) الحديث ٥٦٨ (الباب ٢٥٧) أخرجه أحمد

(**) الحديث ٥٦٩ (الباب ٢٥٧) أخرجه المصنف فى أدب الصحيح وفى الاعتصام والكفالة ، ومسلم فى الفضائل ، وأبو داود فى الفرائض

(١) « لا حلف فى الاسلام » أخرج مسلم فى الفضائل وأبو داود فى الخراج والبيهقى من حديث جبير بن مطعم مرفوعاً « لا حلف فى الاسلام ، وأيما حلف كان فى الجاهلية . . الحديث » وقد روى هذا عن عبد الله بن عمرو ، وخالفه جماعة فى إسناده (السنن الكبرى كتاب الفرائض ٦ ص ٢٦٢) والحلف أصله المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والاتفاق . فما كان منه فى الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك منهى عنه . لعل مراد المصنف أن لا حاجة إلى تجديد الحلف فى الاسلام إذا كان الحلف فى أمر خير فى الجاهلية وإلا لا يتعلق الحديث بالباب

(٢) « درج الكعبة » جمع درجة : مرقاة ، والدرج الطريق

(٣) « من كان له حلف فى الجاهلية » زاد ابن خزيمة : يا أيها الناس ما كان من حلف

(٤) « شدة » فى الحفظ والعهد ، أى الحلف الذى وافق حكم الاسلام كصلة الارحام ونصرة المظلوم وغيرها ، وما خالفه فالاسلام يهدمه ويبطله

(٥) « لا هجرة بعد الفتح » أى فتح مكة ، والمراد أعم من ذلك ، إشارة إلى أن حكم مكة فى ذلك حكمها فلا تجب من بلد فتحه المسلمون ، أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد ثلاثة : الاول قادر على الهجرة لايمكنه إظهار دينه بها ولا أداء واجباته فالهجرة منه واجبة ، والثانى قادر لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين ومعونتهم وجهاد الكفار والامن من غدرهم والراحة من رؤية المنكر بينهم ، الثالث عاجز بعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الاقامة ، فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها أجر (الفتح . باب لا هجرة بعد الفتح ، كتاب الجهاد ج ٦ ص ١١٥) (*)

(*) الحديث ٥٧٠ (الباب ٢٥٨) أخرجه الترمذى فى السير ، وابن خزيمة فى الزكاة عن محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وابن الجارود فى الديات وفى الجهاد عن محمد بن إسحق أيضاً ، وأحمد بطوله وبطرق (اتحاف المهرة) . وأخرجه أبو داود والبيهقى عن جبير بن مطعم وقال البيهقى : وخالفه جماعة فى اسناده

٢٥٩ — باب من استمطر فى أول المطر

٥٧١ — حدثنا عبد الله بن أبى الأسود قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : أصابنا مع النبى ﷺ مطر ، فحسر النبى ﷺ ثوبه (١) عنه حتى أصابه المطر ، قلنا : لمَ فعلتَ ؟ قال « لانه حديث (٢) عهد بربه (٣) »

(١) « فحسر النبى صلى الله عليه وآله ثوبه » كشف بعض بدنه

(٢) « حديث » : جديد ، أى المطر رحمة وهى قريبة بخلق الله تعالى فيتبرك بها (نووى)

(٣) « عهد بربه » بلقاء ربه (*)

٢٦٠ — باب ان الغنم بركة (١)

٥٧٢ (ث ١٤١) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن محمد بن عمر بن حلحلة ، عن حميد بن مالك بن خُثَيم (٢) أنه قال : كنتُ جالساً مع أبى هريرة بأرضه بالعقيق ، فأتاه قوم من أهل المدينة على دوابّ فنزلوا : قال حميد : فقال أبو هريرة : اذهبْ إلى أمى وقل لها : ان ابنك يقرئك السلام ويقول : أطعمينا شيئا . قال : فوضعت ثلاثه أقراص من شعير وشيئا من زيت وملح فى صحفة ، فوضعتها على رأسى ، فحملتها إليهم . فلما وضعته بين أيديهم ، كبّر أبو هريرة وقال : الحمد لله الذى أشبعنا من الخبز بعد أن لم يكن طعامنا إلا الاسودان ، التمر والماء . فلم يصب القوم من الطعام شيئاً . فلما انصرفوا قال : يا ابن أخى ! أحسن إلى غنمك (٣) . وامسح (٤) الرغام (٥) عنها . وأطب

(*) أخرجه مسلم فى الاستسقاء ، وأبو داود فى الادب ، والنسائى فى الصلاة

مراحها . وصلّ فى ناحيتها فانها من دواب الجنة . والذى نفسى بيده ! ليوشك أن يأتى على الناس زمان ، تكون الثّلة من الغنم [٦] أحبّ إلى صاحبها من دار مروان

---

(١) « ان الغنم بركة » هذا لفظ حديث عروة البارقى أخرجه ابن ماجه ، وحديث أبى هريرة أخرجه أبو داود فى جواز الصلاة فى مرابض الغنم ، وحديث أم هانىء أخرجه أحمد ج ٦ ص ٢٢٤ ، وابن ماجه بلفظ « اتخذى غنما فإن فيها بركة » والبركة نماء وزيادة وسعادة

(٢) « حميد بن مالك » أو حميد بن عبد الله بن مالك بن خثيم ، وثقه النسائى

(٣) « أحسن إلى غنمك » لفظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابى سعيد إنى أراك تحب غنما فأصلحها وأصلح رغامها

(٤) « وامسح » وأخرج أحمد عن وهب بن كيسان : مر أبى على أبى هريرة فقال أين تريد ؟ قال : غنيمة لى ، قال : نعم امسح رغامها ، وأطب مراحها ، وصل فى مراحها فانها من دواب الجنة . . الحديث (اتحاف المهرة ورقة ١١٤ رقم ٣٥٢)

(٥) « الرغام » بالفتح : التراب ، وبالضم : المخاط

(٦) « الثلة » بالفتح : جماعة الغنم ، وبالضم : جماعة الناس [٥]

---

٥٧٣ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا إسماعيل الازرق[١] ، عن أبى عمر [٢] ، عن ابن الحنفية ، عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « الشاة فى البيت بركة ، والشاتان بركتان ، والثلاث بركات »

---

(٥) أخرجه مالك فى الجامع

تقم على وكيع بروايته عنه

(٢) « أبو عمر » دينار بن عمر البزار الأعمى مولى بشر بن غالب الأسدى ، وثقه وكيع ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور ، وقال الأزدى : متروك ، قال الخليلى : كذاب ، كان مختارياً

٢٦١ — باب [١] الإبل عزٌّ لأهلها [٢]

٥٧٤ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « رأس الكفر نحو المشرق [٣] ، والفخر [٤] والخيلاء [٥] فى أهل الخيل والإبل الفدّادين [٦] أهل الوبر [٧] ، والسكينة [٨] فى أهل الغنم [٩] »

(١) « باب » هذا باب فى باب ، أى جمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى القول بين بركة الغنم وعز الابل لأهلها كما رواه عروة بن الجعد البارقى ، راجع ابن ماجه

(٢) « عزٌّ لأهلها » أى سبب العز والكبر

(٣) « المشرق » أى قبل المشرق ، أى أكثر الكفرة بجهة الشرق ، وأعظم أسباب الكفر منشأه منه ، ومنه يخرج الدجال كما يأتى فى الباب ٥٥٢ ، وقال الحافظ : وفى ذلك إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت بجهة المشرق (ق)

(٤) « والفخر » عد المآثر القديمة تعظيما (نووى)

(٥) « والخيلاء » بضم الخاء وفتح الياء : الكبر واحتقار الغير

(٦) « الفدّادين » الفداد مالك المئين من الابل إلى الألف والجمع الفدادون وهم

أيضاً الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون وأصحاب الوبر الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ، وإنما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ماهم فيه من أمور دنياهم ، وذلك يفضى إلى قساوة القلب

(٧) « أهل الوبر » أى الجامعين بين الخيل والإبل والوبر (نووى) فهذا بيان للفدادين ، أى ليسوا من أهل المدر ، لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر ، وعن أهل البادية بأهل الوبر . وفى بعض الطرق زيد واو العطف ، قال زين الدين العراقى : يوافقه الفدادين بتخفيف الدال الاولى جمع فدان بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التى تحور عليها

(٨) « والسكينة » الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع

(٩) « فى أهل الغنم » وإنما خص أهل الغنم بذلك لانهم غالباً دون أهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء (الفتح) ، وقيل المراد أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم (*)

---

٥٧٥ (ث ١٤٢) — **حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة ، عن عُمارة بن أبى حفصة** [1] **، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : عجبت للكلاب والشاء ، إن الشاء يذبح منها فى السنة كذا وكذا ، ويهدى كذا وكذا ، والكلاب تضع الكلبة الواحدة كذا وكذا . والشاء أكثر منها**

---

(١) « عمارة بن أبى حفصة » اسمه نابت بالنون وقيل ثابت بالثاء المثلثة أبو روح ، ثقة ، قال حرمى بن عمارة : كنا عند شعبة فحدّث بحديث عن عمارة ، فقال بعض القوم : ههنا عمارة ، فقال شعبة : لا أتم الحديث حتى تقبلوا رأسه . فما بقى أحد إلا قبل رأسى . مات سنة ١٣٢ هـ

---

٥٧٦ (ث ١٤٣) — **حدثنا قبيصة قال : حدثنا وهب بن إسماعيل** [1] **،**

---

(١) الحديث ٥٧٤ (الباب ٢٦١) أخرجه المصنف فى بدء الخلق وفى المغازى ، ومسلم فى الايمان مرفوعا ، وأحمد (اتحاف)

عن محمد بن قيس [٢] ، عن أبي هند الهمداني [٣] ، عن أبي ظَبْيان [٤] قال : قال لي عمر بن الخطاب : يا أبا ظبيان ! كم عطاؤك ؟ قلت : ألفان وخمسمائة . قال له : يا أبا ظبيان ! اتخذ من الحرث والسابياء [٥] ، من قبل أن تليكم غلمة قريش ، لا يُعدُّ [٦] العطاء معهم مالا

---

(١) « وهب بن إسماعيل » ابن محمد بن قيس أبو محمد الأسدى ، روى عن ورقاء بن إياس أربعة أحاديث مناكير ، قال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، وثقه النسائى ومحمد بن المثنى وأبو داود ، وفى ثقات ابن حبان : يخطىء ، وتوقف أحمد فى الاحتجاج به ، وضعفه ابن معين

(٢) « محمد بن قيس » جد وهب ، ثقة لا يُشك فيه من المتصنتين ، فى الصحيح عنه حديث « مَن نِيحَ عليه يعذَّب » مقروناً بغيره ، قال ابن عدى : وهو عندى لا بأس به وإن قال ابن معين ليس بشىء

(٣) « أبو هند » الحارث بن عبد الرحمن الهمدانى ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٤) « أبو ظبيان » القرشى غير الجنبى ، عن عمر ، مجهول

(٥) « اتخذ من الحرث والسابياء » يريد الزراعة والنتاج ، والسابياء هى النتاج ، ويقال بنو فلان تروح عليهم السابياء ، يراد كثرة المواشى ، وهى فى الأصل الجلدة التى يخرج منها الولد (الفائق)

(٦) « لا يعد » لفظ الفائق « تعد » بالتاء وزاد فيه « لعلكم ستدركون أقواماً يؤخرون الصلاة ، فصلوا فى بيوتكم للوقت الذى تعرفون ، وصلاتكم معهم سبحة » ويروى « نافلة » (ملتقطاً)

---

٥٧٧ — حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا

شُعبة ، سمعت أبا إسحاق ، سمعت عبدة بن حَزن [١] يقول : تفاخر أهل الإبل وأصحاب الشاه . فقال النبي ﷺ « بُعث موسى وهو راعي غنم ، وبعث داود وهو راعي غنم ، وبعثت أنا وأنا أرعى غنما لاهلي [٢] بأجياد [٣] »

---

(١) « عبدة بن حزن » النصرى بالنون أبو الوليد الكوفى ، مختلف فى صحبته ، ويقال نصر بن حزن

(٢) « أرعى غنما لأهلى » الحكمة فى إلهام الأنبياء برعى الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفون من القيام بأمر أمتهم ، ولأن فى مخالطتها مايحصل لهم به الحلم والشفقة ، لانهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها فى المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها عنها من سبع وغيره كالسارق ، وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك رعاية الامة ، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها ، فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها ، وأحسنوا التعاهد لها ، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة ، لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعى الغنم ، وخصت بذلك لكونها أضعف من غيرها ، ولان تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر ، ولامكان ضبط الابل والبقر بالربط دونها فى العادة المألوفة ، مع أنها أكثر تفرقاً فهى أسرعها انقياداً من غيرها . وفى ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بعد أن علم أنه أكرم على الله ، ما كان عليه من التواضع لربه ، والتصريح بمنته عليه وعلى إخوانه من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه

(٣) « بأجياد » هو شِعب يقوم عليه حى من أحياء مكة (*)

(*) الحديث ٧٧٥ (الباب ٢٦١) أخرجه النسائى فى التفسير قال الحافظ : رجال إسناده ثقات ، وفيه : نصر بن حزن بدل عبدة . وأخرجه المصنف فى إجارة الصحيح عن أبى هريرة مرفوعا « مابعث الله نبيا إلا رعى » فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال « نعم كنت أرعاها على قراريط » . الأثلمة (بالمثلثة الكيلجة) ويؤخذ أن ذلك من جزء رعيه من الأجرة رعاها ، وأخرج أحمد من [illegible]

٢٦٢ – باب الأعرابية [١]

٥٧٨ (ث ١٤٤) – **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عَوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، [عن أبيه] ، عن أبي هريرة [٢] قال : الكبائر سبع : أوّلهن الإشراك بالله ، وقتل النفس ، ورمى المحصَنات ، والأعرابية بعد الهجرة

---

(١) « الأعرابية » هي إقامة الرجل في البادية بعد أن كان في القرى والمدن ، وقد اختار المصنف في الصحيح لهذا اللفظ التعرّب ، وقد عد من الكبائر التعرب بعد الهجرة ، وهو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد الهجرة . والأعراب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة ، قال الحافظ وكان إذ ذاك محرماً إلا إن أذن له الشارع في ذلك عند حلول الفتن ، وقيل يمنع زمن الفتنة لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ، لكن نظر السلف اختلف في ذلك : فمنهم من آثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مَسلمة وابن عمر في طائفة منهم ، ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور . وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه : لعن الله من بدا بعد هجرته . إلا في الفتنة فان البدو خير من المقام في الفتنة . وفي باب التعرب في الفتن من الصحيح أن سلمة بن الأكوع دخل على الحجاج فقال له : يا ابن الأكوع ، ارتددت على عقبك ، تعربت ، قال : لا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لي في البدو . وفي رواية أنه استأذن رسول الله صلى عليه وآله وسلم في البداوة فأذن له . وقد وقع لسلمة هذه القصة مع بريدة بن الحصيب أن سلمة قدم المدينة فلقيه بريدة فقال له : ارتددت من هجرتك . فقال : معاذ الله ، إني في إذن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سمعته يقول : ابدوا يا أسلم ، قالوا : إنا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا ، قال : أنتم مهاجرون حيث كنتم . وكذا روى أبو [illegible] سلمة كل منهما بعضه ، وقد بوب أبو داود النسائي [illegible]

الحافظ : كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره

(٢) « عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأخشى أن يكون عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة

٢٦٣ – باب ساكن القرى

٥٧٩ – حدثنا أحمد بن عاصم قال : حدثنا حَيْوَة قال : حدثنا بقية قال : حدثني صفوان قال : سمعت راشد بن سعد[١] يقول : سمعت ثوبان يقول : قال لي رسول الله ﷺ « لا تسكن الكُفور[٢] ، فان ساكن الكفور كساكن القبور » قال أحمد : الكفور القرى

(١) « راشد بن سعد » ثقة ، مات سنة ١٠٨ وقيل سنة ١١٣ . شهد صفين مع معاوية . ضعفه الدارقطني وابن حزم

(٢) « الكفور » ما بَعُد من الأرض عن الناس فلا يمر به أحد ، يعني القرى النائية عن الأمصار وعن مجتمع أهل العلم ، فالجهل عليهم أغلب والبدع اليهم أسرع ، وأهل الشام يسمون القرية الكفر . وفي النهاية : وفيه حديث معاوية أهل الكفور هم أهل القبور « كساكن القبور » أي هو بمنزلة الميت ، لا يشاهد الأمصار والجمع والجماعات ، ولا يجد من يروضه ويؤدبه ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من سكن البادية فقد جفا » (الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي) لبعده عن مجاورة الأكياس (*)

حدثنا إسحاق قال : أخبرنا بقية قال : حدثني صفوان قال : سمعت راشد

(*) الحديث ٥٧٩ (الباب ٢٦٣) لم يرمز له الحافظ سوى الكتاب في الاتحاف

ابن سعد يقول : سمعت ثوبان قال : قال لى النبى ﷺ « يا ثوبان ! لا تسكن الكفور ، فان ساكن الكفور كساكن القبور »

٢٦٤ — باب البدوّ إلى التلاع [1]

٥٨٠ — حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا شريك ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه قال : سألتُ عائشة عن البدو قلت : وهل كان النبى ﷺ يبدو ؟ قالت : نعم ، كان يبدو إلى هؤلاء التلاع

---

(١) « البدوّ » أى الخروج الى البادية ، ولفظ أبى داود البداوة هى الإقامة بالبادية ، والتلاع جمع تلعة من الاضداد والمراد ههنا مسيل الماء (*)

---

٥٨١ (ث ١٤٥) — حدثنا أبو حفص بن علىّ قال . حدثنا أبو عاصم ، عن عمرو بن وهب قال : رأيت محمد بن عبد الله بن أسيد [1] إذا ركب وهو محرم وضع ثوبه عن منكبيه ، ووضعه على فخذيه . فقلت : ما هذا ؟ قال : رأيت عبد الله يفعل مثل هذا [2]

---

(١) « محمد بن عبد الله بن أسيد » مجهول ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « مثل هذا » لم يظهر لى مناسبة هذا الاثر لترجمة الباب ، إلا أنه لابد فى الاحرام من الرحلة من بلده . وتتبع التلاع فى البادية والقرى الصغيرة

(*) الحديث ٥١٠ (الباب ٢٦٤) أخرجه أبو داود فى أول كتاب الجهاد وفى الرقاق ومسلم بمعناه ، وأحمد (٦ : ٥٨ و ٢٢٢)

٢٦٥ — باب من أحب كتمان السر

وأن يجالس كل قوم فيعرف أخلاقهم

٥٨٢ (ث ١٤٦) — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القارى[٢] ، عن أبيه[٣] ، أن عمر بن الخطاب ورجلا من الأنصار كانا جالسين فجاء عبد الرحمن بن عبد القارى فجلس اليهما ، فقال عمر : إنا لانحب من يرفع حديثنا . فقال له عبد الرحمن : لست أجالس أولئك ياأمير المؤمنين . قال عمر : بلى . فجلس هذا وهذا ، ولا نرفع حديثنا . ثم قال للأنصارى : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدى ؟ فعدد الأنصارى رجالا من المهاجرين ، لم يسم علياً . فقال عمر : فما لهم عن أبى الحسن[٤] ؟ فوالله ! إنه لأحراهم - إن كان عليهم - أن يقيمهم على طريقة من الحق

---

(١) « كتمان السر » . قال ابن سينا فى الرسالة الثانية فى العهد : كتمان السر أن يضبط الكلام من الانسان عن إظهار مافى ضميره مما يضر به إظهاره وإبداؤه قبل وقته . وأخرج ابن حبان فى روضة العقلاء « استعينوا على الحوائج بالكتمان » (اتحاف) والطبرانى فى الصغير عن معاذ بن جبل مرفوعاً « استعينوا على انجاح حوائجكم بالكتمان ، فان كل ذى نعمة محسود »

(٢) « محمد بن عبد الله القارى » ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والزهرى

(٣) « عن أبيه » هو عبد الله بن عبد الرحمن القارى ، روى عن عمر وتفرد به ابنه

وعبد القارى من غير إضافة ، والقارى بتشديد التحتانية نسبة إلى بنى قارة

(٤) « فما بالهم عن أبى الحسن » وفى مسند أحمد بسند جيد عن على قال : قيل يارسول الله من نؤمر بعدك ؟ قال « إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً فى الدنيا راغباً فى الآخرة ، وإن تؤمروا عمر تجدوه قوياً لايخاف فى الله لومة لائم ، وإن تؤمروا علياً ـ ولا أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم (إصابة)

٢٦٦ — باب التؤدة فى الأمور[1]

٥٨٣ (ث ١٤٧) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو هلال[2] قال : حدثنا الحسن ، أن رجلا توفى وترك ابنا له ومولى له ، فأوصى مولاه بابنه ، فلم يألوه[3] حتى أدرك وزوجه . فقال له : جهزنى أطلب العلم . فجهزه . فأتى عالماً فسأله . فقال : إذا أردت أن تنطلق فقل لى أعلمك . فقال : حضر منى الخروج فعلمنى . فقال : اتق الله . واصبر . ولا تستعجل . قال الحسن : فى هذا الخير كله . فجاء ولا يكاد ينساهن ، انما هن ثلاث . فلما جاء أهله نزل عن راحلته . فلما نزل الدار اذا هو برجل نائم متراخ عن المرأة . واذا امرأته نائمة قال : والله ما أريد ماأنتظر بهذا . فرجع الى راحلته . فلما أراد أن يأخذ السيف قال : اتق الله ، واصبر ، ولا تستعجل . فرجع . فلما قام على رأسه قال : ماأنتظر بهذا شيئاً . فرجع الى راحلته . فلما أراد أن يأخذ سيفه ذكره . فرجع اليه . فلما قام على رأسه استيقظ الرجل . فلما رآه وثب اليه فعانقه وقبله وساءله قال : ماأصبتَ بعدى ؟ قال : أصبتُ والله بعدكَ خيراً كثيراً . أصبتُ والله بعدك أنى مشيت الليلة بين السيف وبين رأسك ثلاث مرار ، فحجزنى ماأصبتُ من العلم عن قتلك

(١) « التؤدة فى الامور » بضم التاء وفتح الهمزة وقد تسكن . هو التأنى عند توقع الامور والرزانة والصبر ، وضده الطيش (قليوبى) . قال الاعمش : لا أعلمه إلا عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « التؤدة فى كل شىء خير ، إلا فى عمل الآخرة » قال الطيبى : وذلك لان الامور الدنيوية لايعلم فى ابتدائها أنها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها ، أو مذمومة فيتأخر عنها ، بخلاف الامور الاخروية . قال ابن سينا : الحزم أن يقدم العمل فى الحوادث الواقعة فى باب الإمكان بما هو أقرب إلى السلامة وأبعد من الضرر (الرسالة الثامنة)

(٢) « أبو هلال » محمد بن سليم البصرى ، كان مكفوفاً ، من علماء البصرة ، وثقه أبو داود ، قال أبو حاتم : أدخله المصنف فى الضعفاء يحول عنه محله الصدق ليس بذلك المتين . وقال ابن معين : صدوق ، رمى بالقدر . كان عبد الرحمن ويحيى بن سعيد لايحدثان عنه . ولينه النسائى . قال ابن عدى : فى بعض رواياته مالا يوافقه عليه الثقات ، وهو ممن يكتب حديثه . مات سنة ١٦٧

(٣) « فلم يألوه » أى لم يقصر المولى فى تربية ابن سيده

٢٦٧ — باب التؤدة فى الأمور

٥٨٤ — حدثنا أبو مَعمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا يونس [١] ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، عن أشج عبد القيس [٢] قال : قال لى النبى ﷺ « إن فيك لخلقين يحبهما الله » قلت : وما هما يارسول الله ؟ قال الحلم [٣] والحياء » قلت : قديماً كانا أو حديثاً ؟ قال « قديما » . قلت : الحمد لله الذى جبلنى على خلقين أحبهما الله

(١) « يونس » ابن عبيد بن دينار أبو عبيد البصرى ، كان ثقة كثير الحديث ، من

سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وعلماً وفضلا وسنة وبغضاً لأهل البدع ، مع التقشف الشديد والفقه فى الدين والحفظ الكثير ، يقول : عمدنا إلى ما فيه صلاح الناس فكتبناه ، وعمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه . قال سلمة بن علقمة ، جالسته فما استطعت أن آخذ عليه كلمة ، وله الكلام الموزون واللسان المخزون وكان يتجر فى الخز والإبريسم ، وهو من أصحاب ابن سيرين ، وكانت بينهما مداعبات . قال يونس : أتيت ابن سيرين فى بيته فدعوت جاريته فسمعته يقول : قولوا له إنى نائم . فقلت : إن معى خبيصاً ! فقال : مكانك حتى أخرج اليك . عن حماد بن زيد كان يونس يحدثنا ثم يستغفر ثلاثاً . قال جاره عبد الملك بن سليمان : ما رأيت رجلا قط أشد استغفاراً منه ، نظر إلى قدميه عند موته فبكى ، فقيل له ، فقال : قدماى لم تتغبرا فى سبيل الله . مات سنة ١٤٠ ، فحمله بنو العباس على أعناقهم ، قيل : ما كان يونس بأكثرهم صلاة ولا صوماً ، ولكن لا والله ما حضر حق من حقوق الله سبحانه وتعالى الا وهو يتهيأ له ، جاء رجل شامى الى سوق الخزازين فقال : عندك مطرف (نوع من النياب) بأربعمائة ؟ فقال يونس : عندنا بمائتين . ثم قام إلى الصلاة ورجع فوجد ابن أخيه قد باع المطرف من الشامى بأربعمائة . فقال يونس : يا عبد الله هذا المطرف الذى عرضت عليك بمائتين ، فان شئت فخذه وخذ مائتين وان شئت فدعه . قال : من أنت ؟ قال : يونس بن عبيد . قال : فوالله انا نكون فى نحر العدو ، فاذا اشتد علينا الأمر قلنا : اللهم رب يونس فرّج عنا ، فيفرج عنا . فقال يونس : سبحان الله سبحان الله . واشترى متاعاً بثلاثين ألفاً ثم قال لصاحبه : هل كنت علمت أن المتاع غلا هنا ؟ قال : لا ، لو علمت لم أبع . فقال : هلم مالى وخذ مالك . وجاءت امرأة الى يونس بمطرف خز فألقته اليه تعرضه عليه فى السوق ، فنظر اليها فقال لها : بكم ؟ فقالت : بستين درهما . فألقاه الى جار له فقال : كيف تراه ؟ قال : بعشرين ومائة . قال الى ذلك ثمنه ، فقال لها : استأمرى أهلك فى بيعه بخمس وعشرين ومائة درهم

(٢) « أشج » بالكسر ان كان مضافاً وبالفتح ان كان بدلا لعدم صرفه ، اسمه منذر بن الحارث قيل ابن العائذ العصرى العبدى ، لما أسلم رجع الى البحرين ثم نزل البصرة بعد ذلك ، سيد قومه وقائدهم الى الإسلام ، وستأتى قصته فى الباب ٥٧٢

(٣) « الحلم » هو فى الأصل تأخير مكافأة الظلم ، ثم استعمل فى العفو عن الذنب (*)

---

٥٨٥ — حدثنا على بن أبى هاشم [١] قال : حدثنا اسماعيل قال : حدثنا سعيد بن أبى عَروبة [٢] ، عن قتادة قال : حدثنا من لقى الوفد الذين قدموا على النبى ﷺ من عبد القيس ـ وذكر قتادة أبا نضرة [٣] عن أبى سعيد الخدرى ـ قال : قال النبى ﷺ لأشج عبد القيس « إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة [٤] »

---

(١) « على بن أبى هاشم » ضعفه ابن معين وقال كان مع ابن أبى داود ويقول لكل مقالة ، قال أبو حاتم : ما علمته الا صدوقاً

(٢) « سعيد بن أبى عروبة » أثبت أصحاب قتادة ، ثقة مأمون ما كان فى ذلك الزمان أحفظ منه ، خلط سنة ١٤٥ ، ومات سنة ١٥٦

(٣) « ذكر قتادة أبا نضرة » أى حدث بهذا الحديث عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى

(٤) « الحلم والأناة » بالنصب على البدلية وبالرفع خبر مبتدأ محذوف ، الحلم العقل ، والاناة الوقار والتثبت وترك العجلة فى النظر الى المصالح (**)

---

٥٨٦ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : أخبرنا بشر بن المفضل قال : حدثنا قرّة [١] ، عن أبى جمرة [٢] ، عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ

(*) الحديث ٥٨٤ (الباب ٢٦٧) أخرجه النسائى وأبو يعلى وغيرهما

(**) الحديث ٥٨٥ (الباب ٢٦٧) أخرجه مسلم فى الإيمان بقصة طويلة

الأشج - أشج عبد القيس - « إن فيك لخصلتين يحبهما الله : العلم والأناة »

(١) « قرة » ابن خالد ، أبو خالد البصرى ، ثقة ثبت ، مات سنة ١٥٧

(٢) « أبو جمرة » نصر بن عمران الضبعى ، ثقة مأمون ، مات سنة ١٢٨ (*)

٥٨٧ — حدثنا قيس بن حفص قال : حدثنا طالب بن حُجَير العبدى (١) قال : حدثنى هود بن عبد الله بن سعد (٢) ، سمع جده مزيدة العبدى (٣) قال جاء الأشج يمشى حتى أخذ بيد النبى ﷺ فقبلها ، فقال له النبى ﷺ « أما إن فيك لخلقين يحبهما الله ورسوله » قال : جبلا جبلت عليه ، أو خلقاً معى ؟ قال « لا بل جبلت عليه » قال : الحمد لله الذى جبلنى على مايحب الله ورسوله

(١) « طالب بن حجير العبدى » قال أبو زرعة وأبو حاتم : شيخ ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عبد البر : ثقة ، قال ابن القطان : مجهول ، فكأنه لم يلتفت إلى توثيق ابن عبد البر

(٢) « هود بن عبد الله بن سعد » قال القطان : مجهول ، روى عن معبد بن وهب العبقسى الصحابى أيضاً

(٣) « مزيدة العبدى » لعله مزيدة بن جابر ، ومزيدة بن مالك المحاربى أيضاً قدم فى وفد عبد القيس (**)

٢٦٨ — باب البغى

٥٨٨ (ث ١٤٨) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا فطر ، عن أبى يحيى (١) قال

(*) الحديث ٥٨٦ (الباب ٢٦٧) أخرجه مسلم والترمذى فى البر ، وابن ماجه فى الزهد ، وأبو عوانة فى الإيمان ، وابن حبان (الحاف) . والطبرانى فى الصغير وقال : لم يروه عن قرة إلا بشر

(**) الحديث ٥٨٧ (الباب ٢٦٧) أخرجه المصنف فى التاريخ ج ٤ / ٢ / ٣١ ولفظه : أتينا النبى ﷺ فنزلت اليه فقبلت يده

سمعت مجاهداً ، عن ابن عباس قال : لو أن جبلاً بغى على جبل لدُكَّ الباغى [٢]

---

(١) « أبو يحيى » القتات ، ضعيف ، وثقه بعضهم

(٢) « لدكَّ » الدك : الكسر [*]

---

٥٨٩ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد ابن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « احتجت النار والجنة . فقالت النار : يدخلنى المتكبرون والمتجبرون . وقالت الجنة : لا يدخلنى إلا الضعفاء والمساكين [١] . فقال للنار : أنت عذابى أنتقم بك ممن شئتُ . وقال للجنة : أنت رحمتى أرحم بك من شئت »

---

(١) « الضعفاء والمساكين » أى المحتقرون ومنهم الساقطون من أعينهم [**]

٥٩٠ — حدثنا عثمان بن صالح [١] قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : حدثنا أبو هانئ الخولانى [٢] ، عن أبى على الجنبى [٣] ، عن فضالة بن عبيد [٤] ، عن النبى ﷺ قال « ثلاثة لا يسأل عنهم [٥] : رجل فارق [٦] الجماعة [٧] وعصى إمامه فمات عاصياً [٨] ، فلا يسأل عنه . وأمة أو عبد أبق من سيده . وامرأة

(*) الحديث ٥٨٨ (ث ١٤٨) ذكره الآلوسى فى تفسير سورة يونس (ج ٣ ص ٤٢٨) تحت قوله تعالى ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ ، والجامع الصغير « لو بغى » ورواه ابن المبارك فى الزهد عن مجاهد مرسلا ، والبيهقى فى الشعب (الكاف الشاف)

(**) الحديث ٥٨٩ (الباب ٢٦٨) راجع الحديث ٥٥٤ (الباب ٢٥١)

غاب زوجها [٩] وكفاها مؤنة الدنيا [١٠] فتبرجت [١١] وتمرجت بعده ، وثلاثة لا يسأل عنهم : رجل نازع الله رداءه ، فان رداءه الكبرياء وإزاره عزه [١٢] . ورجل شك فى أمر الله . والقنوط من رحمة الله [١٣] »

---

(١) « عثمان بن صالح » ثقة ، ولد سنة ١٤٤ ، قال أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً سليم الناحية ، مات فى المحرم سنة ٢١٩

(٢) « أبو هانىء الخولانى » عبد بن هانىء ، ثقة ، مات سنة ١٤٢

(٣) « أبو على الجنبى » عمرو بن مالك ، مات سنة ١٠٢

(٤) « فضالة بن عبيد » الأنصارى ، أسلم قديماً ، ولم يشهد بدراً ، وشهد أحداً وما بعدها فتح الشام ومصر ، ولى الغزو ، وولاه معاوية قضاء دمشق بمشورة أبى الدرداء ، وبنى له بها داراً ، مات سنة ٥٣ فى خلافته ، وكان معاوية ممن حمل سريره : واستخلفه على دمشق فى سفرة سافرها . وان أباه كان شاعراً ، وله ذكر فى حرب الأوس ، وكان يسبق الخيل

(٥) « ثلاثة لا يسأل عنهم » عند أحمد « لاتسأل » بالتاء الفوقانية

(٦) « رجل فارق الجماعة » بقلبه أو بلسانه أو بيده بنحو بدعة كالخوارج ، وإما بنحو بغى أو حرابة أو صيال أو عدم اظهار شعار الجماعة فى الفرائض ، فكل هؤلاء لاتسأل عنهم لحل دمائهم ، قال ابن أبى جمرة . المراد بالمفارقة السعى فى حل عقد البيعة التى حصلت للأمير ولو بأدنى شىء ، ولهذا كنى عنها بمقدار الشبر فى بعض الروايات

(٧) « فارق الجماعة » الصحابة والمسلمين

(٨) « فمات عاصياً » وهو المراد بالميتة الجاهلية ، ويؤيده حديث ابن عمر « من خلع يدا من طاعة الله ولا حجة له » نعم اذا وقع من السلطان الكفر الصريح تجب على القادر مجاهدته ، راجع الحديث ١٨ (الباب ٩)

(٩) « غاب زوجها » عنها

(١٠) « وكفاها مؤنة الدنيا » لفظ أحمد : قد كفاها

(١١) « فتبرجت » أظهرت الزينة للأجانب

(١٢) « عزه » عند أحمد . العزة باللام

(١٣) « القنوط من رحمة الله » اليأس (*)

---

٥٩١ — حدثنا حامد بن عمر (١) قال : حدثنا بكار بن عبد العزيز (٢) ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال « كل ذنوب يؤخر الله منها ماشاء إلى يوم القيامة ، إلا البغي ، وعقوق الوالدين ، أو قطيعة الرحم ، يعجل لصاحبها فى الدنيا قبل الموت »

---

(١) « حامد بن عمر » ابن حفص من ولد أبى بكرة الثقفى ، قاضى كرمان ، ثقة ، مات سنة ٢٣٣

(٢) « بكار بن عبد العزيز » أبو بكرة البصرى ، ضعيف ، قال ابن عدى : وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم

(٣) « عن أبيه » عبد العزيز بن عبد الله بن أبى بكرة ، ثقه ، قال ابن سعد : له أحاديث وعقب ، وزعم ابن القطان أن حاله لا يعرف (**)

---

٥٩٢ (ث ١٤٩) — حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال : حدثنا مسكين ابن بُكير الحذّاء الحرّانى (١) ، عن جعفر بن بُرقان (٢) ، عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة يقول : يبصر أحدكم القذاة (٣) فى عين أخيه (٤) ، وينسى الجذل ـ أو الجذع ـ فى عين نفسه

(*) الحديث ٥٩٠ (الباب ٢٦٨) أخرجه أحمد

(**) الحديث ٥٩١ (الباب ٢٦٨) أخرجه ابن ماجه فى الزهد

قال أبو عبيد ، الجذل ، الخشبة العالية الكبيرة

(١) « مسكين بن بكير الحذّاء الحرانى » لا بأس به ، فى حديثه خطأ . وثقه بعضهم ، مات سنة ١٩٨

(٢) « جعفر بن برقان » أبو عبد الله الجزرى ، يخطىء فى حديث الزهرى ، ولا بأس به فى حديث غير الزهرى . ثقة صدوق ، له رواية وفقه وفتوى ، مجاب الدعوة . مات سنة ١٥٠

(٣) « القذاة » مايقع فى العين أو فى الشراب من تبنة ونحوها

(٤) « فى عين أخيه » المسلم

(٥) « الجذع » جذع النخل ، والإنسان إن كان فيه عيوب يحب أن يدقق النظر فى عيوب أخيه فيدركها مع خفائها ويعمى عن عيب نفسه ، مثل خرج لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به ، ويتغافل عن عيوب نفسه وإن كانت نسبتها إلى عيوب الناس كنسبة الجذع إلى القذاة (*)

٥٩٣ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا الخليل بن أحمد (١) قال : حدثنا المستنير بن أخضر (٢) قال : حدثنى معاوية بن قُرَّة (٣) قال : كنت مع معقل المزنى (٤) . فأماط أذى عن الطريق ، فرأيت شيئاً (٥) فبادرته ، فقال : ماحملك على ماصنعت يا ابن أخى ؟ قال (٦) : رأيتك تصنع شيئا (٧) فصنعته . قال : أحسنت يا ابن أخى ، سمعت النبىَّ ﷺ يقول « من أماط أذى عن طريق المسلمين ، كتب له حسنة . ومن تُقُبِّلت له حسنة دخل الجنة »

(١) « الخليل بن أحمد » أبو بشر البصرى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ووهم

(*) الحديث ٥٩٢ (الباب ٢٦٨) أخرجه ابن حبان (الاحسان)

المصنف حيث جزم أن المسندى سمع من الخليل بن أحمد النحوى

(٢) « المستنير بن أخضر » قال ابن المـــــدينى : مجهول لا أعرفه ، وفى التقريب كعادته : مقبول

(٣) « معاوية بن قرة » أى جده ، وهو ثقة من عقلاء الرجال

(٤) « مع معقل/المزنى » زاد الطبرانى : فى بعض الطرقات فمررنا بأذى . ومعقل المزنى ممن بايع تحت الشجرة ، وهو الذى فجر نهر معقل ، مات بالبصرة فى خلافة يزيد ، ما

(٥) « فرأيت شيئاً » زاد الطبرانى : فأخذته فنحيته ، فأخذ بيدى

(٦) « قال » زاد الطبرانى : ياعم

(٧) « رأيتك تصنع شيئاً » زاد الطبرانى : مثله (*)

٢٦٩ — باب قبول الهدية (١)

٥٩٤ — حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا ضمام بن إسماعيل (٢) قال : سمعت موسى بن وردان (٣) ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ يقول « تهادوا تحابوا »

(١) « قبول الهدية » عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر » . أخرجه أحمد ، راجع الباب ٦٧ و ٨٣ و ٢٠١ . قال القاضى أبو بكر بن العربى : قبول الهدية سنة مستحبة ، تصل المودّة وتوجب الإلفة . ولم يصح « تهادوا تحابوا » لكنه صح أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل الهدية ويأكلها ، وكان لايرد الهدية إلا لعلة ، كما رد على الصعب بن جثامة وقال « إنا لم نرده عليك ، إلا أنا حرُم » . أقول قد صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تهادوا وكذا تهادوا وتحابوا راجع نصب الراية الهبة ص ٤٥٦ . والمقصود من الهدية أولا إرضاء المهدى اليه وإن حصل الثواب آخرا ، والمقصود

(*) الحديث ٥٩٣ (الباب ٢٦٨) أخرجه الطبرانى وزاد : عن أبيه

من الصدقة هو التقرب إلى الله أولا وإن رضى المهدى اليه آخراً

(٢) « ضمام بن إسماعيل » أبو إسماعيل المصرى . فى ثقات ابن حبان : ولد سنة ٩٧ ومات سنة ١٨٥ . وكان يخطىء . قال الدارقطنى : ضمام بن إسماعيل عن موسى بن وردان متروك ، قال الذهبى : لينه بعضهم بلا حجة . قال أبو حاتم : كان صدوقاً متعبداً . قال ابن عدى : ان أحاديثه لايرويها غيره (نصب الراية ، الهبة)

(٣) « موسى بن وردان » كان قاصا بمصر ، ضعيف الحديث . قال أبو حاتم : ليس به بأس ، ليس بالمتين ، يكتب حديثه . واختلف قول أبى داود فيه ، قال ابن حبان : كثير الخطأ ، يروى المناكير عن المشاهير (*)

---

٥٩٥ (ث ١٥٠) — حدثنا موسى قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت قال : كان أنس يقول : يا بَنِىَّ تباذلوا بينكم ، فانه أوَدُّ لما بينكم

٢٧٠ — باب من لم يقبل الهدية لما دخل البغض فى الناس

٥٩٦ — حدثنا أحمد بن خالد[١] قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن سعيد ابن أبى سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : أهدى رجل من بنى فَزارة[٢] للنبى ﷺ ناقة[٣] ، فعوّضه[٤] ، فتسخطه . فسمعتُ النبىَّ ﷺ على المنبر يقول « يهدى أحدهم فأعوّضه بقدر ماعندى ، ثم يسخطه[٥] . وأيم الله لا أقبل بعد عامى هذا من العرب هدية إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى[٦] »

---

(١) « أحمد بن خالد » ابن موسى أبو سعيد الكندى ، ثقة ، مات سنة ٢١٤

(*) الحديث ٥٩٤ (الباب ٢٦٩) عزاه الزيلعى الى أبى يعلى ، وكذا السيوطى ، وأخرجه النسائى فى كتاب الكنى ، والبيهقى فى شعب الايمان فى الباب الحادى والستين ، ورواه ابن عدى فى الكامل فى الباب عن ابن عمر وابن عمرو وعائشة (نصب الراية)

(٢) « أهدى رجل من بنى فزارة للنبى صلى الله عليه وآله وسلم » أهدى بكرة فعوضه منها ست بكرات ، فتسخطها . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن فلاناً أهدى إلىّ ناقة فعوضته منها ست بكرات ، فظل ساخطاً . لقد هممت أن لا أقبل . الحديث » وقال الترمذى : وفى الحديث كلام أكثر من هذا . وأخرج من طريق المصنف هذا الحديث ثم قال : هذا أصح من حديث يزيد بن هارون

(٣) « ناقة » من إبله التى أصابوا بالغابة

(٤) « فعوضه » عوضاً كافياً بالنظر إلى قيمتها ، ولكنه تسخط لأنه وجد أقل مما كان يرجو لما يعرف من عادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه يعوض عن الهدية بما يزيد عنها أضعافاً

(٥) « ثم يسخطه » زاد الترمذى : علىّ

(٦) « قرشى الخ » لأنهم لا يرسلون الهدايا لطلب المزايا ، ولما عرف فيهم من سخاوة النفس وعلو الهمة وقطع الرجاء والقناعة باليسير ، وحمل الفعل على العذر (*)

٢٧١ — باب الحياء

٥٩٧ — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا منصور ، عن ربعى بن حراش قال : حدثنا أبو مسعود عقبة قال : قال النبى ﷺ « إن مما أدرك الناس (١) من كلام النبوة (٢) ، إذا لم تستحى فاصنع ماشئت » (٣)

(١) « ان مما أدرك الناس » من للابتداء والناس مرفوع على الفاعلية والعائد محذوف

(*) الحديث ٥٩٦ (الباب ٢٧٠) أخرجه الترمذى فى آخر المناقب ، وأبو داود والنسائى فى العمرة ، وأحمد وابن حبان والبيهقى من طريق أبى عاصم النبيل عن ابن عجلان الحديث

أى أدركه الناس ، ويجوز النصب أى بلغ الناسَ والعائد الى الصلة محذوف

(٢) « من كلام النبوة » لفظ حديث حذيفة عند أحمد والبزار « ان آخر ما تعلق به أهل الجاهلية من كلام النبوة الأولى » الحديث . أى من شرائع الأنبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه ، فالأولون والآخرون من الأنبياء على منهاج واحد فى استحسانه ، أو أن الناس توارثوا هذا الحديث قرناً بعد قرن عن الأنبياء المتقدمين حتى وصل الى هذه الأمة

(٣) « اذا لم تستحِ فاصنع ماشئت » قال أبو بكر بن محمد بن على القفال الشاشى فى أصول الفقه : معنى هذا الحديث أن من لم يستحى دعاه ترك الحياء الى أن يعمل مايشاء لايردعه عنه رادع ، فليستحى المرء فان الحياء يردعه . والحكمة فى التعبير بلفظ الأمر دون الخبر أن العقل ربما يعجز عن درك المضار فيتركها والمنافع فيختارها ، واذا كان الحياء فى المرء فينشأ فيه القلق فيتركه حياء من الله ومن الناس فيحفظه الله عما نهاه عنه أو يختاره حياء من الله أو الناس فيشتغل بنافع ، فالحياء هو الذى يكف الإنسان عن مواقعة الشر ، فاذا تركه أعنى الحياء صار كالمأمور طبعاً بارتكاب كل شر ، فهو أمر بمعنى الخبر ، أى من لايستحى يصنع ما أراد ، والمعنى اذا لم يكن معك حياء يمنعك من القبيح فافعل ما يأمرك به هواك فان الله يراك ويجزيك كقوله تعالى ﴿ اعملوا ماشئتم ، انه بما تعملون بصير » قال العينى وفى معناه أوجه :

أحدها : اذا لم تستح من العيب ولم تخش العار فافعل ما تحدثك به نفسك حسناً كان أو قبيحاً . ولفظه أمر ومعناه توبيخ

الثانى : أن تحمل الامر على ما به تقول اذا كنت آمناً فى فعلك أن تستحى منه لجريك فيه على الصواب وليس من الأفعال التى يستحى منها فاصنع ماشئت

الثالث : معناه الوعيد ، أى افعل ماشئت تجازى به

الرابع : أنه على طريق المبالغة فى الذم ، أى تركك الحياء أعظم مما تفعله . والعمل

مايصدر عن الحيوان قصداً وعلماً ، والصنعة لاتسمى إلا بعد التمكن والتدرب فيها ، أو أن الأمر للاباحة أى إذا أردت فعل شيء فان كان مما لايستحى فيه من الله ولا من الناس فافعله والا فدعه . وعلى هذا مدار أحكام الإسلام ، وتوجيه ذلك أن المأمور به الواجب والمندوب لايستحى من تركه ، والمنهى عنه الحرام أو المكروه يستحى من فعله . والحديث للتنويه بشأن الحياء والحث عليه . فان قيل : ان صاحب الحياء قد يستحى أن يواجه بالحق فيترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة ، فأقول : ان ذلك ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة ، وانما أطلقوا الحياء تشبيهاً ومجازا ، وسيأتى مفصلا فى الباب ٦٣٧ . والحياء هو تغير وانكسار يعترى الإنسان من خوف مايلام به مما كان قبيحاً حقيقة ، قال ابن سينا : هو أن يحسن ارتداع النفس عن الأمور التى يصبح تعاطيها والإقدام عليها لملاحظتهـــا من ذلك قبح الأحدوثة (الرسالة الثامنة) (*)

---

٥٩٨ — حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا سفيان ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « الإيمان بِضع وستون (١) (أو (٢) بضع وسبعون) شُعْبَة (٣) ، أفضلها (٤) لا إله الا الله ، وأدناها اماطة (٥) الأذى (٦) عن الطريق ، والحياء شُعبة من الإيمان (٧) »

---

(١) « البضع » بكسر الباء عدد مبهم بين الثلاث والتسع ، ورجح الحافظ أنه سبع

(٢) « أو » الرواية الصحيحة بضع وسبعون ، من غير « أو » التى للشك

(*) الحديث ٥٩٧ (الباب ٢٧١) أخرجه المصنف فى ذكر بنى إسرائيل وفى الأدب ، وأبو داود فيه ، وابن ماجه فى الزهد ، وابن حبان ، وأحمد (اتحاف) ، وقد روى ربعى هذا الحديث عن حذيفة أيضا ، والطبرانى عن أبى الطفيل مرفوعا

(٣) « الشعبة » بالضم على وزن حجرة الغصن من الشجر ، والطائفة من كل شيء . والمراد ههنا الخصلة . قال أبو حاتم بن حبان : عددتُ كل طاعة عدَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الايمان فاذا هى تنقص عن البضع والسبعين ، وهذا بعد ما قرأت كتاب الله بالتدبر ، فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص . قال الخطابى : الايمان اسم يتشعب إلى أمور ذوات عدد جماعها الطاعة ، فالناس متفاضلون فى درج الإيمان وإن كانوا متساوين فى اسمه ، وقد عين النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعلى هذه الشعب الذى لا يصح شيء بغيره من الشعب إلا بعد صحته بقوله « أعلاها كلمة الإخلاص » وأدناها ما يتوقع به ضرر المسلمين ، وبينهما درجات ذوات عدد فنؤمن بها وإن لم نعرف أعيان جميع أفرادها ، كما نؤمن بالملائكة وإن لم نعرف أعيانهم وأسماءهم . وقد صنف جماعة فى تعيين هذه الشعب منهم الإمام أبو عبد الله الحليمى كتاباً سماه « فوائد المنهاج » والحافظ أبو بكر البيهقى والشيخ عبد الجليل وسميا كتبهما « شعب الإيمان » وأبو حاتم وسماه « وصف الإيمان و شعبه » وإسحاق بن القرطبى وسماه « كتاب النصائح » . ولا يخفى أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن ، فأعمال القلب كالمعرفة والنية والاخلاص وتعلم العلوم النافعة تشتمل على أربع وعشرين خصلة وأعمال اللسان تشتمل على سبع خصال ، وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة ، ومنها ما يختص بالأعيان ، ومنها ما يتعلق بالاتباع ، ومنها ما يتعلق بالعامة . ومن أراد التفصيل فليراجع « عمدة القارى » و « فتح البارى » . والشعب فرع ينبت من الأصل وتنشأ عنه الغصون ، فهو ليس بأجزاء الايمان بل من فروعه فلا ينتفى الايمان بانتقاص بعض شعوبه كالشجرة لا يغيرها قطع بعض غصونها ، ومع ذلك فجميع أجزاء شيء لا تكون كلها متساوية ، فمن أجزاء الإنسان القلب والدماغ والرأس والأيدى والأقدام ، قال ابن قتيبة : ان الحياء يمنع صاحبه من المعاصى كما يمنع الايمان ، فسمى ايماناً كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه ، وأفرده بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر ، وهو أساس التقوى وهو من مبادىء الايمان ، ووجود المبدأ

غير وجود الشيء ، والأساس غير البنيان . نعم وجود المبدأ والأساس يدل أن الشيء كاد أن يوجد ، فلا يغرنك كون بعض الكفرة ذا حياء لأن الانهماك والاشتغال فى الدنيا لم يرزقه الايمان وإن وصل الى فيه ، والغفلة تمنعه أن تنبت فيه شجرة الايمان وتزهو وتثمر ، فالكافر الحيي كاد أن يدخل الباب ولما يدخل ، فمن استحيي من الله لا يفقده حيث أمره ، ولا يجده حيث نهاه

(٤) « أفضلها » عند مسلم « أعلاها » وعند ابن ماجه « أرفعها »

(٥) « إماطة » هى الابعاد والتنحية

(٦) « الأذى » كل ما يؤذى من حجر أو شوك أو قذر أو نحوه

(٧) « والحياء شعبة من الايمان » إنما نبه أن الحياء من الايمان وان كان غريزة لأن البعض قد يذهل عن كونه من الايمان ، وقد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر أعمال البر ، ومهما يكن غريزة وطبعاً فاستعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم ، فهو إذاً من الايمان . قال أبو العباس القرطبي : الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان ، وهو المكلف به دون الغريزى . نعم من كان غريزة فيه فانه يعينه على المكتسب ، فهو دليل إلى الدين الصحيح ، وشاهد الفضل الصريح ، وسمة الصلاح الشامل ، وعنوان الخير فى العاجل والآجل . والحياء على وجوه :

حياء الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له : أفراراً منا ؟ فقال : لا بل حياء منك

وحياء التقصير كالملائكة يقولون : ما عبدناك حق عبادتك

وحياء الإجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل جناحه حياء من الله عز وجل

وحياء الكرم كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل فى وليمة زواجه اخرجوا لما أبطأوا فى الخروج

وحياء حشمة كحياء علي فى سؤال حكم المذى

وحياء الاستحقار كقول موسى عليه السلام إني لتعرض لى الحاجة من الدنيا فأستحي

أن أسألك يا رب . فقال الله عز وجل : حتى ملح عجينك وعلف شاتك

وحياء الإنعام وهو حياء الرب سبحانه وتعالى يدفع إلى العبد كتاباً مختوماً بعد ما عبر الصراط وإذا فيه جميع ما أفرط وفرّط فيه . فيقول الله : استحييت أن أظهر عليك ماذهب ، فانى قد غفرت لك

إذا لم تخش عاقبة الليالى ... ولم تستحى فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيى بخير ... ويبقى العود ما بقى اللحاء (*)

---

٥٩٩ — حدثنا على بن الجعد قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله ابن عبيد الله بن أبى عتبة[1] مولى أنس ، قال : سمعت أبا سعيد قال : كان النبى ﷺ أشد حياء من عذراء[2] فى خِدْرها . وكان اذا كَرِه عرفناه فى وجهه

---

(١) « عبد الله بن أبى عتبة » وهو المعتمد فى اسمه ، وقيل عبيد الله بالتصغير ، وقيل عبد الرحمن

(٢) « أشد حياء » إنه لم يكن يواجه أحداً بما يكرهه . بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهية ذلك كما مر فى الباب ٢٠٣

(٤) « عذراء » الجارية التى لم يمسسها بشر

(٤) « خِدرها » بكسر الخاء وإسكان الدال ناحية البيت يلقى عليه ستر فتكون فيه الجارية البكر ، فان العذراء إذا كانت متربية فى سترها تكون أشد حياء لتسترها حتى عن النساء ، وإذا كانت فى غير بيتها لاختلاطها مع غيرها أو كانت داخلة وخارجة فانها حينئذ تكون قليلة الحياء . وأغرب ابن حجر حيث قال تبعاً لميرك : إذ الخلوة مظنة الوقوع عليها .

(*) الحديث ٥٩٨ (الباب ٢٧١) أخرجه المصنف فى إيمان الصحيح ، ومسلم والنسائى والترمذى فيه ، وأبو داود وابن ماجه فى السنة ، والطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد

فعلم أن المراد الحالة التي تعتريها عند دخول أحد عليها فيه لا التي تكون عليها حالة انفرادها واجتماعها بمثلها فيه ، إذ لو كان المراد هذا المعنى لقيل أشد حياء وقت زفافها (شرح الشمائل ص ٣١٧) . عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغتسل من وراء الحجرات ، وعنه مرفوعاً : وما رأى أحد عورته قط . وقالت عائشة : ما رآني وما رأيت قط (*)

حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى وابن مهدى قالا : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن أبي عتبة مولى أنس بن مالك ، عن أبي سعيد الخدرى . . مثله

قال أبو عبد الله : وقال غندر وابن أبي عدى : مولى أنس

---

٦٠٠ — **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح [١] ، عن ابن شهاب قال : أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص [٢] ، أن سعيد بن العاص [٣] أخبره ، أن عثمان [٤] وعائشة حدثاه ، أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ - وهو مضطجع على فراش عائشة [٥] ، لابساً مرط عائشة [٦] - فأذن لأبي بكر وهو كذلك ، فقضى اليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر رضي الله عنه ، فأذن له وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف . قال عثمان : ثم استأذنتُ عليه فجلس وقال لعائشة « اجمعي إليك ثيابك » . قال فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت . قال : فقالت عائشة : يارسول

(*) الحديث ٥٩٩ (الباب ٢٧١) أخرجه المصنف في صفة النبي ﷺ وفي الأدب ، ومسلم في فضائل النبي ﷺ ، وابن ماجه في الزهد

الله ! لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر [٧] رضى الله عنهما كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله ﷺ « إن عثمان رجل حيّ [٨] ، وإني خشيتُ إن أذنت له ـ وأنا على تلك الحال ـ أن لا يبلغ إليّ في حاجته »

---

(١) « صالح » ابن كيسان ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، كان جامعاً للحديث والفقه والمروءة ، ثقة ثبت حجة فيما حمل . مات بعد سنة ١٤٠ ، قال الحاكم : وهو ابن مائة ونيف وستين سنة ، والأظهر أنه ما أكمل التسعين

(٢) « يحيى بن سعيد بن العاص » قال عبد الملك : ما رأيت أفضل منه . ولما قتل أخاه عمرو بن سعيد الأشدق سيره إلى المدينة فلحق بابن الزبير ثم أمنه عبد الملك بعد قتل ابن الزبير

(٣) « سعيد بن العاص » ابن سعيد بن العاص بن أمية أبو عثمان ، قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولسعيد تسع سنين ، استعمله عثمان على الكوفة وغزا بالناس طبرستان وافتتحها ، واستعمله معاوية على المدينة ، قال معاوية : لكل قوم كريم وكريمنا سعيد . مات سنة ٥٩ . قال الجاحظ : ومن الخطباء سعيد بن العاص (البيان والتبيين ج ١ ص ٣٠٢) بتعليق السندوبي

(٤) « عثمان » ذو النورين ابن بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته رقية وماتت عنده أيام بدر ، فزوجه بعدها أم كلثوم وكان من أجمل الناس ، مناقبه كثيرة مشهورة ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة فأشيع أنهم قتلوه ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيعة الرضوان بسببه فضرب احدى يديه على الاخرى وقال : هذه عن عثمان . كان يصوم الدهر . ولا يوقظ نائماً من أهله وامائه وعبيده الا أن يجده يتظان فيناديه فيناوله وضوءه ، يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن ، أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وهو أول من هاجر الى الحبشة بأهله ، قال ابن مسعود حين بويع : بايعنا خيرنا ولم نألُ . ولد بعد ست سنين من سنة الفيل ، بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة أيام غرة المحرم سنة ٢٤ ، وقتل شهيدا بعد العصر من يوم

الجمعة وسط أيام التشريق سنة ٣٥ ، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء فى حش كوكب كان عثمان اشتراه فوسع به البقيع وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وكان السبب فى ذلك أنه كان لين العريكة كثير الإحسان والحلم ، وكان يستبد بعض أمرائه فيرضيهم ثم يعيده بعد إلى أن جاء أهل مصر يشكون من عبد الله بن أبى سرح فعزله وكتب لهم كتاباً بتولية محمد ابن أبى بكر الصديق فرضوا بذلك ورجعوا ، وفى أثناء الطريق رأوا راكباً على راحلة فاستخبروه فأخبرهم أنه من عند عثمان باستمرار ابن أبى سرح ومعاقبة جماعة من أعيانهم ، فأخذوا الكتاب ورجعوا [1] وواجهوه فحلف أنه ما كتب ولا أذن ، فقالوا سلمنا كاتبك فخشى عليه منهم القتل ، وكان كاتبه مروان بن الحكم ابن عمه فغضبوا وحصروه فى داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فكان ينهاهم عن القتال ، إلى أن تسوّروا عليه من دار الى دار فدخلوا عليه فقتلوه ، فعظم ذلك على أهل الخير من الصحابة وغيرهم ، وانفتح باب الفتنة فكان ما كان . والله المستعان

(٦) « مِرط » كساء من صوف

(٧) « لم أرَكَ فزعتَ لأبى بكر وعمر » اهتممتَ

(٨) « حيى » لفظ المشكل : كثير الحياء (*)

---

٦٠١ — حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن مَعمر ، عن ثابت البنانىّ ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال « ما كان الحياء فى شىء إلا زانه ، ولا كان الفحش فى شىء الا شانه » (**)

(*) الحديث ٦٠٠ (الباب ٢٧١) أخرجه مسلم فى الفضائل ، والطحاوى فى مشكل الآثار ج ٢ ص ٢٩٠ وفى بعض طرقه « ألا أستحى من تستحى منه الملائكة »

(**) الحديث ٦٠١ (الباب ٢٧١) أخرجه الترمذى فى الزهد وأحمد (اتحاف)

---

(١) انظر فى التعليق على كتاب (العواصم من القواصم) ص ١٠٠ — ١٠٢ وص ١٢٥ — ١٢٦ تحقيقاً علمياً من هذا الكتاب وأنه مزور ، وأنه [illegible]

٦٠٢ — حدثنا اسماعيل قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ مر برجل يعظ أخاه [١] في الحياء [٢] . فقال « دعه [٣] ، فان الحياء من الإيمان »

---

(١) « يعظ أخاه » الوعظ زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل : هو التذكير بالخير فيما يرد على القلب (مرقاة) أى ينصح له أن لا يكثر منه (مرقاة) ويذكر ما يترتب على ملازمته من المفسدة وضياع المال وخسران الربح. ولم يطلع الحافظ على اسم الناصح والمنصوح

(٢) « فى الحياء » فى سببية ، كان الأخ كثير الحياء فكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه

(٣) « دعه » أى اتركه على هذا الخلق السنى ، ثم زاده فى ذلك ترغيباً لحكمه بأنه من الإيمان . وإذا كان الحياء يمنع صاحبه من استيفاء الحق جر له ذلك تحصيل أجر ذلك الحق ، ولا سيما إذا كان المتروك له مستحقاً (الفتح) . والظاهر أن الناهى ما كان يعرف أن الحياء من مكملات الايمان ، فلهذا وقع التأكيد ، وقد يكون التأكيد من جهة أن القضية فى نفسها مما يهتم به وإن لم يكن هناك منكر. قال الشيخ محيى الدين بن عربى فى الفتوحات : فالعاقل لا ينبغى له أن يغار إلا فى مواطن شرعها الله إلى الغيرة فيها ولا يتعداها ، وكل غيرة تعدت ذلك خارجة عن حكم العقل فتبعثه عن حكم الهوى : فليس للانسان أن يغار على كشف زوجته وجهها فى الإحرام فان الله تعالى قد شرعه لها وأوجب عليها كشفه ، مع أن الله تعالى أغير من جميع خلقه . وعن أنس رضى الله عنه أن جاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسياً كان طيب المرق ، فصنع لرسول الله صلى الله عليه ثم جاء يدعوه فقال « رهذه » ؟ لعائشة فقال لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :لا . كذلك ثلاث مرات فقال : نعم [illegible] أخرجه مسلم فى الأشربة

حدثنا عبد الله قال : حدثنى عبد العزيز بن أبى سلمة ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر : مر النبى ﷺ على رجل يعاتب أخاه فى الحياء ، حتى كأنه يقول أضربك [1] . فقال « دعه ، فان الحياء من الإيمان » [2] (*)

(١) « أضربك » الظاهر أنه صيغة المتكلم للمضارع من ضرب

(٢) « من » للتبعيض

٦٠٣ — حدثنا أبو الربيع قال : حدثنى إسماعيل قال : حدثنى محمد بن أبى حرملة [1] ، عن عطاء وسليمان ابنى يسار وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة قالت : كان النبى ﷺ مضطجعاً فى بيتى ، كاشفاً عن فخذه ـ أو ساقيه ـ فاستأذن أبو بكر رضى الله عنه فأذن له كذلك ، فتحدث . ثم استأذن عمر رضى الله عنه فاذن له كذلك ، ثم تحدث . ثم استأذن عثمان رضى الله عنه ، فجلس النبى ﷺ وسوى ثيابه (قال محمد : ولا أقول فى يوم واحد) فدخل فتحدث . فلما خرج قال قلت : يارسول الله ! دخل أبو بكر فلم تهش ولم تبال له [2] . ثم دخل عمر فلم تهش ولم تبال له . ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ؟ قال « ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة » ؟

(١) « محمد بن أبى حرملة » ثقة ، كثير الحديث ، توفى فى أول خلافة المنصور أبى جعفر

(٢) « لم تهش له ولم تباله » هش له أى ارتاح له ، ولم تباله أى لم تكترث به ولم تحتفل بدخوله (**)

(*) الحديث ٦٠٢ (الباب ٢٧١) أخرجه المصنف فى الإيمان وفى الأدب ، ومسلم فى الإيمان ، والنسائى فيه ، وأبو داود فى الأدب ، والترمذى فى الإيمان وابن ماجه فى السنة ، ومالك فى جامع الموطأ

(**) الحديث ٦٠٣ (الباب ٢٧١) أخرجه مسلم ، والطحاوى فى مشكل الآثار . راجع الحديث ٦٠٥

٢٧٢ — باب مايقول إذا أصبح[1]

٦٠٤ — حدثنا موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عمر، عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ إذا أصبح قال «أصبحنا وأصبح [الملك لله و] الحمد كله لله لاشريك له. لا إله إلا الله واليه النشور[2] واذا أمسى قال «أمسينا وأمسى الملك لله. الحمد كله لله، لاشريك له. لااله الا الله واليه المصير»[3]

---

(١) «إذا أصبح». تدخل أوراد الصباح من نصف الليل الأخير، والمساء من الزوال، هذا فيما إذا عبر فيه بهما، وأما اذا عبر باليوم والليلة فيتغيران تحديداً من أولهما، فلو قدم المأمور به فيهما لا يحصل له الموعود (شامي ج ٣ ص ٣١٥ باب المرتد). «إذا أصبح» أي دخل في الصبح

(٢) «النشور» البعث بعد الموت

(٣) «المصير» الرجوع. راجع الحديث رقم ١١٩٩ (الباب ٥٧٣) (*)

٢٧٣ — باب من دعا في غيره من الدعاء[1]

٦٠٥ — حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا عبدة قال: أخبرنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم[2]، يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم خليل الرحمن تبارك وتعالى» قال: قال رسول الله ﷺ «لو لبثت في السجن مالبث يوسف[3]، ثم جاءني الداعي لأجبت[4]. إذ جاءه الرسول

(*) الحديث ٦٠٤ (الباب ٢٧٢) أخرجه الأربعة، وأحمد، وابن حبان، وأبو عوانة باختلاف

فقال ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة[٥] اللاتى قطعن أيديهن﴾ [١٢ / يوسف / ٥٠] .ورحمة الله على لوط[٦] إن كان ليأوى إلى ركن شديد ، إذ قال لقومه ﴿لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد﴾ [١١ / هود / ٨٠] ما إن بعث الله بعده من نبى إلا فى ثروة من قومه » .قال محمد : الثروة الكثرة والمنعة

---

(١) « من الدعاء » لا خلاف فى مشروعية ما جبل عليه البشر من الفزع إلى الله تعالى والالتجاء اليه فى كل ماوقع وما يتوقع ، وقال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحانى ، وإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى ، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسمانى أى اقتصروا عليه ، ولا نقول إنه غير مشروع ، وقد تداوى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأمر به

(٢) « ابن الكريم » يكتب فى المواضع الثلاثة باثبات الألف لوقوعها بين الصفات دون أعلام الأبناء والآباء

(٣) « ما لبث يوسف » بمعنى ما دام

(٤) « لأجبت » وزاد الطبرى بهذا السند لأسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر ، أى فى الخروج من السجن قبل تقديم البراءة ، فوصفه بشدة الصبر والثبات البالغ حيث لم يبادر بالخروج ، والطبيعة البشرية تبادر فى مثل ذلك إلى الاجابة

(٥) « النسوة » ولم يذكر سيدته تأدباً ومراعاة لحقها

(٦) « ورحمة الله على لوط » ولفظ الصحيح « يغفر الله للوط » والمعنى ليت لى رهطاً وعشيرة ينصرونى حتى أمتنع بهم ، ولسنا نشك ولا يشك مسلم أن لوطاً عليه السلام يعلم أن الله عز وجل أقوى وأعز ، ولكن كان الأولى أن يضيف إلى عبارته مايدفع الإيهام كأن يقول : ولكن حسبى الله ، أو نحو ذلك ، وحاله كحال سليمان عليه السلام إذ قال : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة ، ولم يقل ان شاء الله فعوتب فى ذلك ، وان سليمان عليه السلام يعرف

ويعترف أنه لا يكون ما رجاه الا أن يشاء الله ، ولكنه لم يكفه ذلك بل كان الأولى له أن يقوله بلسانه ، فكذا قصة لوط عليه السلام ففيه ثناء على يوسف عليه السلام بحسن الصبر ، ولا يلزم من ذلك فضيلته على من ليس كذلك ، لأن المزية لاتقتضى التفضيل ، نعم الحديث يدل على جواز المبادرة فى أمثال هذه المواضع ، وعلى أن الصبر ليس بواجب حتى تأتى له البراءة (*)

٢٧٤ — باب الناخلة من الدعاء

٦٠٦ (ث ١٥١) — حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنى مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كان الربيع (١) يأتى علقمة يوم الجمعة ، فاذا لم أكن ثمة أرسلوا الىّ ، فجاء مرة ولست ثمة . فلقينى علقمة وقال لى : ألم تر ماجاء به الربيع ؟ قال : ألم تر أكثر مايدعو الناس ، وما أقل اجابتهم ! وذلك أن الله عز وجل لايقبل الا الناخلة من الدعاء (٢) . قلت أو ليس قال ذلك عبد الله ؟ قال : وما قال ؟ قال قال عبد الله لايسمع الله من مُسمِّع (٣) ولا من مراء ولا لاعب ، إلا داع دعا ينبت من قلبه (٤) . قال : فذكر علقمة ؟ قال : نعم

---

(١) « الربيع » ابن خُثَيم بن عائذ أبو يزيد الثورى ، من معادن الصدق ، قيل لأبى وائل : أيما أكبر أنت أو الربيع ؟ قال أنا أكبر منه سناً وهو أكبر منا عقلا . أخباره فى الزهد والعبادة أشهر من أن تحتاج الى الاغراق ، وابن مسعود يقول له : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأحبك ، وما رأيتك الا ذكرت المخبتين . شهد مع على صفين ،

(*) الحديث ٦٠٥ (الباب ٢٧٣) أخرجه الترمذى فى التفسير وابن ماجه وأحمد ج ٢ ص ٣٢٦ ، وراجع الباب ٧١

كان أشد أصحاب ابن مسعود ورعاً ، ذكره الجاحظ فى أهل البيان . اذا قيل له : كيف أصبحت ؟ يقول : أصبحنا ضعفاء مذنبين ، نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا

(٢) « الناخلة » الخالص ، من يدعو الله ويظهر افتقاره اليه ، ولا يكون من نيته أن يعرف الناس دعاءه وذكره لله تعالى ، فيسمع منه ويقضى حاجته فى الدنيا والآخرة ويثيبه على دعائه وان عرفه الناس منه ، ويقضى حاجته فى الدنيا والآخرة ، والذى يدعو الله ويذكره ويريد أن يسمع الناس دعاءه وذكره ومناجاته فيحسبوه عبداً خالصاً لله ومتضرعاً اليه ، فلا يسمع الله منه ، أى لا يقبل الله دعاءه وذكره ، بل يحرمه من أجر الذكر وثواب الدعاء ولذة المناجاة

(٣) « لا يسمع الله من مسمِّع » أى من فعل فعلا أراد به التسميع للناس والاشتهار بأنه من أهل الذكر شهر الله عيوبه وفضحه فى الدنيا والآخرة ، قيل يشهر الله ذكره بما يسوؤه فى الدنيا جزاء له ثم يؤاخذه عليه فى الآخرة ، وهو قوله تعالى ﴿ من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ﴾ وكقوله تعالى يوم القيامة للعالم الذى علم الناس للشهرة « فقد قيل ، فما لك عندى من أجر »

(٤) « يثبت من قلبه » أى يُسمع الله دعاءه

---

٢٧٥ — باب ليعزم [1] الدعاء فان الله لا مُكرِهَ له

٦٠٧ — حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إذا دعا أحدكم فلا يقول : إن شئت [2] ، وليعزم المسألة . وليعظم الرغبة . فان الله لا يتعاظم عليه شىء أعطاه [3] »

---

(١) « ليعزم » أى المرء

(٢) « فلا يقول إن شئت » لأن هذا صورة المستغنى عن المطلوب والمطلوب منه . وقد عزاه الخطيب إلى المصنف كما فى مشكاة المصابيح بلفظ « فلا يقل اغفر لى إن شئت ، ارحمنى إن شئت ، ارزقنى إن شئت ، وليعزم مسألته . انه يفعل مايشاء ولا مكره له » وعزم المسألة الجزم فى طلبها ووفور الشوق إلى النجاح غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها ، أى يستيقن بانجاح مرامه ولا يشك فى استجابة دعائه . ويأتى فى الباب ٢٩٥

(٣) « لايعظم عليه شىء أعطاه » لفظ مسلم « لايتعاظمه شىء » أى لايعسر عليه ولا يكبر (*)

---

٦٠٨ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا إسماعيل بن علية ، عن عبد العزيز بن صُهيب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء (١) . ولا يقل : اللهم ان شئت فأعطنى ، فان الله لا مستكره له (٢) »

---

(١) « فى الدعاء » كذا عند أحمد ، وفى الصحيح : المسألة

(٢) « لامستكره له » فينبغى الاجتهاد فى الدعاء والإلحاح فيه راجياً إجابته غير قانط ، ولا يحسبه إساءة أدب ، ولا ينظر إلى تقصير نفسه فان الله أجاب دعاء شر خلقه حين قال : ﴿ رب انظرنى الى يوم يبعثون ﴾ (**)

(*) الحديث ٦٠٧ (الباب ٢٧٥) أخرجه الشيخان ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان ، وأبو عوانة

(**) الحديث ٦٠٨ (الباب ٢٧٥) أخرجه المصنف فى الدعوات والتوحيد ، ومسلم فى الدعوات ، والنسائى فى اليوم والليلة ، وأحمد

٢٧٦ — باب رفع الأيدى فى الدعاء [1]

٦٠٩ (ث ١٥٢) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فليح قال : أخبرنى أبى ، عن أبى نعيم ـ وهو وهب ـ قال : رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان ، يديران بالراحتين [2] على الوجه [3]

---

(١) « رفع الأيدى فى الدعاء » حيث تكون راحتاه مقنعتين لوجهه

(٢) « بالراحتين » كفى اليدين

(٣) « على الوجه » . روى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم مرفوعاً « إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها ، فاذا فرغتم فامسحوا بهما وجوهكم » وهذا على طريق التفاؤل بحصول العطاء ودفع البلاء ، فان الله يستحى أن يردّ يد عبده صفراً (الحرز الثمين)

---

٦١٠ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن عائشة رضى الله عنها ـ زعم أنه سمعه منها ـ أنها رأت النبىّ ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول « إنما أنا بشر ، فلا تعاقبنى . أيما رجل من المؤمنين آذيتُه ، أو شتمته ، فلا تعاقبنى فيه » [*]

٦١١ — حدثنا على قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو الزناد ، عن

(*) الحديث ٦١٠ (الباب ٢٧٦) أخرجه أحمد وقال الحافظ صحيح الإسناد . وفى طريق له عن عائشة : دخل علىّ رسول الله ﷺ فى رداء فاستقبل القبلة وبسط يديه فقال « اللهم إنما أنا بشر » الحديث . وعنها : دخل رجلان على رسول الله ﷺ فكلماه بشىء فأغضبهما فسبهما ولعنهما ، فلما خرجا قلت له فقال « أو ما علمت ما شارطت عليه ربى قلت : اللهم ، الحديث

الأعرج عن أبي هريرة قال : قدم الطفيل بن عمرو الدوسي [1] على رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ! إن دوساً قد عصت وأبت ، فادعُ الله عليها . فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه ، فظن الناس أنه يدعو عليهم . فقال « اللهم ! اهدِ دَوساً وائت بهم »

---

(١) « الطفيل بن عمرو الدوسي » لما رجع طفيل بن عمرو الدوسي من وفادته الى قومه في ليلة مطيرة ظلماء حتى نزل شروق ـ وهي قرية عظيمة لدوس فيها منبر ـ فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في طرف سوطه ، فشهر الناس ذلك وقال أنارَ على القدوم ثم على شروق لا تطفأ (معجم البلدان ج ١ ص ٩٢٧ شروق) . ولما رجع الى أهله بالنور في رأس سوطه دنت منه زوجته ، فقال لها : اليك عني ، فلست منكِ ولستِ مني . قالت : لم بأبي أنت وأمي ؟ فقال : فرّق بيني وبينك الاسلام . فقالت : ديني دينك . فقال لها : اذهبي الى منبع ماء يقال له حمى ذي الشرى فتطهري منه . وكان ذو الشرى صنما لدوس ، فقالت : بأبي وأمي أخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً . فقال : أنا ضامن لك . فذهبت واغتسلت ثم جاءت ، فعرض عليها الاسلام فأسلمت ، ودعا قومه الى الاسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلا ، فقدم بهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بخيبر ، فلما فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له طفيل : يارسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أقدم من ميلادكا

حشرت النار في فؤادكا

(معجم ج ٣ : ٢٩٦ و ج ٤ : ٢٩٢)

---

٦١٢ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد

(*) الحديث ٦١١ (الباب ٢٧٦) أخرجه الشيخان

عن أنس قال : قحط المطر عاماً ، فقام بعض المسلمين إلى النبي ﷺ يوم الجمعة فقال : يارسول الله قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال . فرفع يديه ومايرى فى السماء من سحابة . فمدَّ يديه حتى رأيت بياض إبطيه ، يستسق الله . فما صلينا الجمعة حتى أهم الشابُّ القريبَ الدار الرجوعُ إلى أهله . فدامت جمعة . فلما كانت الجمعة التى تليها ، فقال : يارسول الله ، تهدمت البيوت ، واحتبس الركبان . فتبسم لسرعة ملالة ابن آدم ، وقال بيده « اللهم حوالينا ولا علينا » فتكشطت عن المدينة (*)

٦١٣ — حدثنا الصلت قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن عكرمة عن عائشة رضى الله عنها أنه سمعه منها ، أنها رأت النبي ﷺ يدعو رافعاً يديه يقول « اللهم إنما أنا بشر ، فلا تعاقبنى . أيما رجل من المؤمنين آذيته أو شتمته فلا تعاقبنى فيه » (**)

٦١٤ — حدثنا عارم قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا حجاج الصواف ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أن الطفيل بن عمرو قال للنبي ﷺ : هل لك فى حصن (١) ومنعة ؟ حصن دوس . قال : فأبى رسول الله ﷺ لما ذخر الله للأنصار . فهاجر الطفيل (٢) وهاجر معه رجل من قومه ، فمرض الرجل فضجر (أو كلمة شبيهة بها) فخبا (٣) إلى قَرَن (٤) فأخذ مشقصاً (٥) فقطع

(*) الحديث ٦١٢ (الباب ٢٧٦) أخرجه المصنف فى الجمعة والاستسقاء وغيرهما من الكتب ، ومسلم فى الاستسقاء ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه كلهم فى الاستسقاء ، ومالك

(**) الحديث ٦١٣ (الباب ٢٧٦) أخرجه أحمد ، راجع الحديث ٦١٠

وَذَجَيه [٦] فمات . فرآه الطفيل فى المنام [٧] . قال : ماُفعل بك [٨] ؟ قال : غفر لى بهجرتى إلى النبى ﷺ . قال : ماشأن يديك ؟ قال فقيل : إنا لا نصلح منك ماأفسدتَ من يديك . قال فقصها الطفيل على النبى ﷺ ، فقال « اللهم ولِيدَيه فاغفر » ورفع يديه

---

(١) «حصن» زاد مسلم « حَصين » أى قوى الامتناع ، أى مانع من يريد الوصول اليه بمكروه ، و « منعة » بسكون النون وقد تفتح بمعنى قوة تمنع من يريده بسوء ، وهو المتبادر ههنا . وقيل جمع مانع أى جماعة يمنعونك ممن يقصدك بمكروه (نووى)

(٢) « فهاجر الطفيل » وزاد مسلم : فلما هاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم هاجر الطفيل ، فاجتووا المدينة ، فمرض ، فجزع فأخذ مشاقص

(٣) « فحبا » أى زحف على يديه أو بطنه أو سعى على اليتيه كالطفل

(٤) « الى قرَن » بفتحتين : الجعبة

(٥) « فأخذ مشقصاً » هو سهم فيه نصل عريض ، قال الجوهرى . ماطال وعرض

(٦) « فقطع ودجيه » لفظ مسلم « براجمه » وزاد ، فشخبت يداه حتى مات » والبرجة مفصل الأصابع ، والشخب سيلان الدم بقوة

(٧) « فرآه الطفيل فى المنام » زاد مسلم . وهيئته حسنة ، ورآه مغطياً يديه

(٨) « ما فعل بك » لفظ مسلم : ماصنع بك ربك ، مالى أراك مغطياً يديك ؟ فيه اثبات عقوبة أصحاب المعاصى خلافاً للمرجئة ، وفيه حجة لقاعدة عظيمة لأهل السنة أن من قتل نفسه أو ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار ، بل هو فى حكم المشيئة (نووى)

---

(٥) الحديث ٦١٤ (الباب ٢٧٦) أخرجه مسلم وليس فى آخره ورفع يديه ، قال الحافظ : سنده صحيح ، وأبو عوانة بهذا السند فى الإيمان ، والحاكم ، وابن حبان ، وأحمد

٦١٥ — حدثنا أبو مَعمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز ابن صُهَيب ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يتعوّذ يقول « اللهم إنى أعوذ بك من الكَسَل [١] ، وأعوذ بك من الجُبن [٢] ، وأعوذ بك من الهَرَم [٣] ، وأعوذ بك من البُخل [٤] » .

---

(١) « الكسل » التثاقل عما لا ينبغى التثاقل عنه ، وقد ذم الله المنافقين لتثاقلهم عن الأمر المحمود مع وجود القدرة عليه بقوله ﴿ اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ وبقوله ﴿ إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾ فمن كان به كسل من جهة تعب أو مرض أو ضعف أو كبر فلا يدخل فى الذم (طيبى ، ميرك ، حرز)

(٢) « الجُبن » بضم الجيم وسكون الباء وقد تضم ، وهو ضد الشجاعة ، فيخاف ، العدوّ خوفاً يمنعه عن المحاربة أو يحمله على موافقته سواء كان العدو لنفسه أو لغيره (حرز بزيادة)

(٣) « الهَرَم » كبر السنّ المؤدّى إلى تساقط بعض القوى وضعفها

(٤) « البخل » عدم أداء الحقوق سواء كانت مالية كالزكاة والضيافة أو قولية كترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره والسكوت عن رد السلام ومنع العلم عن طالبيه

---

٦١٦ — حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال « قال عز وجل [١] : أنا عند ظن عبدى [٢] ، وأنا معه إذا دعانى [٣] » .

---

(١) « قال الله عز وجل » أخرجه المصنف بطوله فى الصحيح مشتملا على فوائد جليلة

---

(٥) الحديث ٦١٥ (الباب ٢٧٦) أخرجه المصنف فى الدعوات

(٢) « أنا عند ظن عبدى » أنا أعامل عبدى كما يظن بى من إنجاح مرامه أو خيبة مقاصده ، وشفائه من المرض أو هلاكه منه ، وإن كان يعفو عن كثير . فالله يفعل بالعبد ما يتوقع ويرجو من ربه من خير أو شر ، ويفعل الخير بفضله ويعفو عن كثير . وينبغى للمؤمن أن يجتهد فى القيام بما عليه موقناً بأن الله يقبله ، كما ورد « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » ، وفى الحديث إشارة إلى أن يرجح الإنسان الرجاء على الخوف إذا رأى الأجل قد حان كما ورد عن جابر « لا يموتن إلا وهو يحسن الظن به » (مسلم) . قال أبو العباس القرطبى : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها ، تمسكا بصادق وعده وجزيل فضله . والظن تغليب أحد المجوزين بسبب يقتضى التغليب ، فلو خلا عن السبب المغلب لم يكن ظناً بل غِرَّة وتمنياً ، والمعنى المشهور : أنا له كما يظن بى ، فان ظن أنى أصنع به خيراً صنعت به خيراً ، وإن ظن أنى أصنع به شراً صنعت به شراً . ويشكل على هذا نصوص كثيرة كقوله تعالى ﴿ يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ وفى الحديث « الكَيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من أتبع نفسه هواه وتمنى على الله الأمانى » . وقد ورد فى الأمن من مكر الله وجاءت نصوص كثيرة فى مدح الخشية من الله عز وجل والخوف منه ، وجاء عن أكابر الصحابة وخيار التابعين آثار كثيرة فى شدة خوفهم ، فمنهم من تمنى أنَّ أمه لم تلده وأنه كان شجرة تعضد . والقاعدة فى هذا أن المحمود أن يكون العبد بين الخوف والرجاء ، ولا يبلغ به الخوف أن ييأس من رحمة الله عز وجل ، ولا يبلغ به الرجاء أن يأمن من مكره ، وعلامة ذلك أن يكون دائباً فى عمل الخير واجتناب الشر ، فان من أيس من رحمة الله فلا يبعد أن يدع ذلك قائلا « أنا معذب فى الآخرة لا محالة لكثرة ذنوبى ، فلماذا أمنع نفسى هواها فأعذبها فى الدنيا بترك شهواتها ؟ ومن أمن مكر الله تعالى قال : إنه ناج لا محالة فلا يضره أن يتبع نفسه هواها ولم يخلق الله شيئاً إلا للبشر ويقرأ ﴿ قل من حرَّم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ وينسى أن قليله يدعو إلى كثيره ، والاسترسال إلى الحلال الكثير يعسر عليه

الاجتناب من الحرام فيغلب فيجترئ على ما لم يكن له أن يجترئ عليه ويقول : أنا مؤمن وكل مؤمن حبيب الله ومن شأن المحبوب أن لايمنع محبه ماتهواه نفسه ولا يكلفه مايشق عليه وأشباه ذلك . وقد أجيب بأن الحديث خاص بحال الاحتضار ، فالمؤمن المحسن يبدو له مبشرات تضطره إلى ظن الخير وان كان قبل ذلك من أشد الخائفين ، وغيره يبدو له من المنذرات مايضطره الى ظن سوء مصيره وان كان قبل ذلك آمناً من مكر الله ، وهذا كما حمل حديث « اذا أحب عبدى لقائى أحببت لقاءه» . وفيه أن لفظ الحديث عام فالتخصيص بلا دليل لايجوز ، والقول ان الجملة تمهيد لما بعدها والمعنى أنا حاضر بعلمى . ويخدش فى هذا أن رواية الصحيح « أنا عند ظن عبدى » وفى بعض الروايات زيادة « فليظن عبدى ماشاء » . وقد يقال : المراد بالعبد المؤمن الصالح كما تشعر الإضافة فى قوله « عبدى » وهو الذى فى آخر الحديث ، « وما تقرب الىَّ عبدي بأفضل من أداء ما افترضته عليه » فهذا هو الذى يكون الله عز وجل عند ظنه به ، اذ لايظن به الا الخير والحق ، وهو أهل أن لايخيب رجاؤه كما جاء فى من لو أقسم على الله لأبرّه . والله أعلم

(٣) «أنا معه » قالت الصوفية : المراد به ذات المتكلم ، فحيثما تكون ذاته كان علمه وجميع صفاته وقبول توبة عبده واجابة دعائه ومغفرة ذنوبه وكفايته لحوائج عبده . والمعية الذاتية لاتغاير المعية الصفاتية بل لاتنفك عنها ، قال الله ﴿ انى معكم ﴾ ، وقال تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ﴾ قال المولى السيد أنور شاه : ان كل أحد يحب صاحباً يكون معه يسكن اليه ويطمئن به ، فان الانسان يشمئز عن الوحدة والانفراد ويحرص أن يكون معه آخر ليستأنس به ، فمن خاصة ذكره تعالى أن من ذكره يجده عنده ومعه يستأنس به ويستلذ بقربه ، وفى الحديث القدسى « انا جليس من ذكرنى » (ملخصاً من فيض البارى) . قال الحافظ : وأنا معه أى بعلمى ، وهو كقوله تعالى ﴿ انني معكما أسمع وأرى ﴾ . والحديثان الأخيران ليسا من الباب

(*) الحديث ٦١٦ ، الباب ٢٧٦ ، أخرجه المصنف فى التوحيد فى باب ويحذركم الله نفسه ، ومسلم فى الدعوات ، والترمذى فى الزهد ، وابن ماجه فى ثواب التسبيح

٢٧٧ — باب سيِّد الاستغفار [١]

٦١٧ — حدّثنا مسدَّد قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا حسين [٢] قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن بُشَير بن كعب [٣] ، عن شداد بن أوس [٤] ، عن النبي ﷺ قال « سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي [٥] لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك [٦] ، وأنا على عهدِكَ ووعدك [٧] ما استطعتُ [٨] ، أبوء لك [٩] بنعمتك [١٠] ، وأبوء لك بذنبي [١١] ، فاغفر لي ، فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت . أعوذ بك من شر ما صنعتُ . إذا قال حين يمسي [١٢] فمات دخل الجنة ـ أو : كان من أهل الجنة ـ وإذا قال حين يصبح فمات من يومه . . مثله »

---

(١) « سيد الاستغفار » لفظ الصحيح « أفضل الاستغفار » وهو المراد بالسيادة ، ولعل المراد أنها أكثر نفعاً لمن استغفر بهذه الصيغة ، والسيد الرئيس المتقدم الذي يعتمد اليه في الحوائج ، ففي هذا الاستغفار إقرار بربوبية الله وبكونه عبداً له ، والاعتراف بأنه خَلَقه ، والإقرار بالعهد الذي أخذ منه ، والرجاء بما وعد به ، والاستعاذة مما جنى به على نفسه ، وإضافة النعم إلى سيدها وموجدها ، وإضافة الذنب إلى من به الذنب صار ذنباً ، وأن الشرّ ليس اليه بل بيده الخير ووفور رغبته في المغفرة منه ، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو ، وإقراره بعجز نفسه مع العزم على وفاء العهود الإلهية من فعل أو ترك وقول واعتقاد ولواذٍ بالله من الشرور ، وإقرار بأن الشر يتولد من جهة كسبه ، واتصافه بذلك الفعل المخلوق . فهذا الاستغفار جامع مايجب على العبد أن يقر به ويعترف ويدعو به . وأوضح ما وقع في فضل الاستغفار « من قال : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه ، غفرت ذنوبه وان كان فرّ من الزحف » فالاستغفار تغفر به الكبائر أيضاً ، وأنت تعلم أن الفرار من الزحف معرته وضرره تعود على سائر الأمة ، فهو جريمة اجتماعية وخيانة أمة وذنب قوم

لا شخص واحد أو أشخاص معينة ، فلما عفا الله عنه بالاستغفار فغيره من الذنوب التى ليست بهذه المثابة أرجى بأن يغفر ، وهذا هو المرجو من الكريم الغفار ، لكن لا بد مع الاستغفار من الندم على ما مضى والإقلاع الكلى عن الذنب والعزم الصميم أن لا يقربه فيما سيأتى ، والالتجاء إلى الله فى عفو ما فرط منه فى امتثال الأوامر والاجتناب عن النواهى ورد المظلمة وطلب البراءة من تبعاته . وقد نبه الشيخ شمس الدين الجزرى على الفرق بين التوبة والاستغفار بأن التوبة لا تكون إلا لنفسه ، بخلاف الاستغفار فانه يكون لنفسه ولغيره ، وبأن التوبة هى الندم على ما فرط فى الماضى ، والعزم على الامتناع منه فى المستقبل . والاستغفار طلب الغفران لما صدر منه ، ولا يجب فيه العزم فى المستقبل . (فتح ، فيض ، وغيرهما) . والمغفرة قد قيدها الله تعالى بأربعة شروط كما قال تعالى ﴿ وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ . وأصل الغفر إلباس الشىء ما يصونه مما يدنسه ، ومنه المغفر . وتدنيس كل شىء بحسبه . والغفران من الله للعبد أن يصونه عن العذاب فى الآخرة ، ويحفظه من الذنوب فى الدنيا

(٢) « حسين » المعلم ابن ذكوان العوذى البصرى ، وثقه ابن معين وأبو حاتم . توفى سنة ١٤٥ . وهذا الحديث رواه ثابت البنانى وأبو العوام عن بريدة ولم يذكرا بُشير بن كعب بل قالا : عن بريدة عن شداد ، وعند أبى داود فى الأدب والنسائى فى اليوم والليلة : الوليد بن ثعلبة عن ابن بريدة عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا القزوينى من مسند بريدة . قال النسائى : حسين المعلم أثبت من الوليد بن ثعلبة وأعلم بعبد الله بن بريدة وحديثه أولى بالصواب ، راجع تحفة الأشراف للمزى

(٣) « بُشير بن كعب » ابن أبى الحميرى العدوى أبو أيوب البصرى ، ثقة . راجع الباب ٦٣٧

(٤) « شداد بن أوس » ابن ثابت الأنصارى أبو يعلى ، توفى وهو ابن خمس وسبعين سنة ، واختلف فى سنة وفاته وموضع قبره ويقال سنة ٦٤

(٥) « أنت ربي » قال الحافظ : أنت أنت بالتكرير مرتين ، وسقطت الثانية من معظم الروايات

(٦) « وأنا عبدك » سقطت الواو فى رواية النسائى

(٧) « على عهدك ووعدك » أى ما عاهدتك عليه من الإيمان بربوبيتك ، وإخلاص الطاعة لك والتوكل عليك . وقيل العهد ما أخذ فى عالم الذر ، والوعد ما جاء على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كقولهم ﴿ إياك نعبـــد وإياك نستعين ﴾ وكقولهم « إنا نستعينك ونستغفرك . . . ونخلع ونترك من يفجرك »

(٨) « ما استطعت » مع الاعتراف بالعجز والقصور فى أداء حقه تعالى ، لأن أحداً لا يقدر على الإتيان بجميع ما عليه لله تعالى من الوفاء بالصدق فى الإيمان والإخلاص فى الطاعات كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ كلا لما يقض ما أمره ﴾ فرفق الله بعباده فلم يكلفهم من ذلك إلا وسعهم ، وثانياً أنه يتقبل ما يأتى بالطاعات مشوباً بما يشوهه ويغض ويعفو ويصفح ، لكن على المرء ألا يجعل عدم الاستطاعة هذا وسيلة إلى التوانى والكسل ، بل يجب على المرء الإنابة إلى الله فى كل حادثة بل فى كل لمحة ، والجد والتشمير وبذل السعى فى الطاعات والعبادات وصرف الهمة إلى النزوع عن المعاصى وعما لا يحبه الله

(٩) « أبوء لك » أعترف

(١٠) « بنعمتك » وأى نعمة أكبر من الإيمان والإسلام والشريعة السمحة السهلة وتيسير الرزق وسعته وغير ذلك وصدق الله تبارك وتعالى ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾

(١١) « أبوء لك بذنبى » والبوء اللزوم ، وبوّأه الله منزلا أى أسكنه فكأنه ألزمه به ، والمراد ههنا الاعتراف ، أى أعترف بكل ذنب اقترفته وما قصرت عن أداء الشكر بنعمتك عَلَىَّ . وليس « لك » ههنا فى نسخ الحصن والصحيح والمشكاة ، والعرب تقول باء فلان بذنبه إذا احتمله كرهاً ولا يستطيع دفعه عن نفسه ، وهذا لأن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه (عائشة فى حديث الأفك) . وهذا الاعتراف عند ربه لا عند الناس ،

لأنه يجب الستر والكتمان عن الناس إذا اقترف ذنباً هو يستطيع أن يكتمه

(١٢) « حين يمسى » وزاد المصنف فى الصحيح فى باب أفضل الاستغفار : من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى ، وكذا من قالها فى الليل وهو موقن بها فمات بها قبل أن يصبح (*)

---

٦١٨ — حدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا ابن نمير (١) ، عن مالك بن مِغْول (٢) ، عن ابن سوقة (٣) ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إن كنا لنعدُّ فى المجلس (٤) للنبى ﷺ « رب اغفر لى (٥) وتب علىَّ ، إنك أنت التواب الرحيم (٦) » مائة مرة

---

(١) « ابن نمير » عبد الله بن نمير أبو هشام الهَمْدانى ، ثقة ، مستقيم الأمر ، صاحب سنة ، صالح الحديث . ولد سنة ١١٥ ومات سنة ١٩٩

(٢) « مالك بن مِغول » ثقة ثبت فى الحديث مأمون ، من خيار المسلمين ، مات سنة ١٥٩

(٣) « ابن سوقة » محمد بن سوقة الغنوى أبو بكر الكوفى العابد . ثقة مرضى صاحب سنة وعبادة وخير كثير ، قال ابن عيينة : كان لايحسن أن يعصى الله تعالى

(٤) « فى المجلس » زاد الترمذى : من قبل أن يقوم ، والنسائى بمعناه

(٥) « رب اغفر لى » الأنبياء معصومون ، وقد غفر الله للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلمَ الاستغفار وممَّ هو وما الحاجة إلى الاستكثار منه له ؟ أقول : الأنبياء لهم وجهتان : وجهة إلى الحق فانهم مغمورون بنعم الله تعالى ، فما يجب

(*) الحديث ٦١٧ (الباب ٢٧٧) أخرجه المصنف فى فضل الاستغفار وهذا السند فى باب مايقول إذا أصبح ، والترمذى فيه ، والنسائى فى الاستعاذة

عليهم من الشكر والثناء أكثر مما يجب علينا ، فان الشكر على قدر النعم ، وإنهم موفرون بنعم الله ، فالتكليف بالأوامر عليهم أزيد عن تكليفنا بها . ووجهة إلى الخلق باصلاح حالهم والنظر فى مصالحهم ، وفى هذا كثيرا ماينزلون عن مقامهم العلى ، وهذا يشغلهم عن ذكر الله ويحجبهم عن مرافبته والتضرع اليه ويحجزهم عن مشاهدتهم وعن الحضور فى حظيرة القدس ، فيستغفرون الله ويكثرون من الاستغفار لاظهـــار العبودية والاعتراف بالعجز والقصور عما وجب عليهم من أداء حق الخالق

(٦) « الرحيم » عند الترمذى والنسائى بدله : الغفور

---

٦١٩ — **حدثنا** محمد بن الصباح قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن حصين ، عن هلال بن يساف ، عن زاذان ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : صلى رسول الله ﷺ الضحى ثم قال « اللهم اغفر لى وتب على ، إنك أنت التواب الرحيم » حتى قالها مائة مرة

٦٢٠ — **حدثنا** أبو مَعمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا حسين قال : حدثنا عبد الله بن بريدة قال : حدثنى بُشير بن كعب العدوى قال : حدثنى شداد بن أوس ، عن النبى ﷺ قال « سيد الاستغفار أن يقول : اللهمَّ أنت ربى لا إلهَ إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . وأعوذ بك من شر ماصنعت ، أبوء لك بنعمتك ، وأبوءُ لك بذنبى ، فاغفر لى

(*) الحديث ٦١٨ (الباب ٢٧٧) أخرجه أبو داود فى الصـــلاة ، والترمذى فى الدعوات ، والنسائى فى اليوم والليلة ، وأحمد ، وابن حبان

(**) الحديث ٦١٩ (الباب ٢٧٧) أخرجه النسائى فى اليوم والليلة ، ورواه زاذان أبو عمر عن بعض الأنصار . راجع مسند أحمد

فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت » قال « من قالها من النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسى ، فهو من أهل الجنة . ومن قالها من الليل وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة » (*)

٦٢١ — حدثنا حفص قال : حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى بردة[١] ، سمعت الأغر[٢] (رجل من جهينة) يحدث عبد الله بن عمر قال : سمعت النبى ﷺ يقول « توبوا[٣] إلى الله[٤] ، فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة » (**)

---

(١) « عن أبى بردة » قال الدارقطنى بسنده : حدثنا ابن أبى مريم قال : حدثنا محمد ابن جعفر بن أبى كثير عن موسى بن عقبة عن أبى إسحاق عن أبى بردة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « إنى لأستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم مائة مرة » وهذا إسناد لاينظر فيه حديثٌ إلا ظن أنه من شرط الصحيح . والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا ، وروى مسلم قال : حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الربيع العتكى جميعا عن حماد بن زيد قال يحيى أخبرنا حماد عن ثابت عن أبى بردة عن الأغر المزنى وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « انه ليغان على قلبى ، وإنى لأستغفر الله فى اليوم مائة مرة » قال الدارقطنى وهو الصحيح المحفوظ ، ورواه الكوفيون أيضاً — مسعر وشعبة وغيرهما — عن عمرو بن مرة عن أبى بردة هكذا (معرفة علوم الحديث للحاكم ، وعلل الدارقطنى)

(٢) « الأغر » قال مسلم : كان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم . قال المصنف : ومسعر يقول فى روايته الجهنى ، والمزنى أصح كما يأتى فى الباب ٤٤٩ ، له ثلاثة أحاديث الاثنان فى هذا الكتاب والثالث أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله إنى أصبحت ولم أوتر ، قال « انما الوتر بالليل » (اصابة)

(٣) « توبوا » زاد مسلم أيها الناس

(٤) « إلى الله » فى الحصن : ربكم

(*) الحديث ٦٢٠ (الباب ٢٧٧) راجع الحديث ٦١٧

(**) الحديث ٦٢١ أخرجه مسلم بهذا السند وأبو داود

٦٢٢ (ث ١٥٣) — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا منصور ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [١] عن كعب بن عجرة [٢] قال : معقبات لا يخيب قائلهن [٣] « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر مائة مرة [٤] » . رفعه ابن أبي أنيسة [٥] وعمرو بن قيس [٦]

---

(١) « عبد الرحمن بن أبي ليلى » اختلف فى اسم أبيه ، والمعروف فى اسم أبيه يسار وقيل بلال ، من ولد أحيحة بن الجلاح ، كان من فصلاء الفقهاء ومن أكابر أهل الفتوى وكان حليما سمحاً كريماً . ولى القضاء لبنى أمية ، ثم رأى أبو جعفر ما فيه من المزايا والصفات الجيدة فولاه القضاء ، وكان بينه وبين ابن شبرمة ما يكون بين المتعاصرين من أهل الصناعة الواحدة ، فكان يدفعه عن نسبه إلى ابن الجلاح ، وكان يقول فيه :

وكيف ترجى لفصل القضاء ... ولم تصب الحكم فى نفسكا
وتزعم أنك لابن الجـــلاح ... وهيهات دعواك من أصلكا

مات وهو على القضاء سنة ١٤٨ هـ أدرك مائة وعشرين صحابياً من الأنصار ، وكان الصحابة يسمعون فى حلقته حديثه وينصتون له ، ولا يخدش فيه قول الأعمش حدثنا ابراهيم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان لا يعجبه يقول هو صاحب مراء ، فان طباع العلماء وآراءهم تختلف ، وكان من طبع ابراهيم ورأيه الانقباض عن الناس فكأنه رأى عبد الرحمن ينازع لإظهار شيء من الحق فعدّ ابراهيم ذلك مراء ، وهو محق ورأى أن ذلك من اظهار الحق المأمور به

(٢) « كعب بن عجرة » هو الذى نزل فيه بالحديبية الرخصة فى حلق رأس المحرم والفدية اذا آذته الهوام ، قطعت يده فى بعض المغازى ، مات سنة ٥١ وهو ابن سبع وسبعين سنة

(٣) « معقبات لا يخيب قائلهن » المعقب من كل شيء ماجاء عقيب ماقبله ، فهذه التسبيحات يأتين بعد أخرى ، أو أنها يواظب عليها بعد الصلوات ، وقيل تسبيحات تفعل

أعقاب الصلوات (نووى ، ابن الأثير) . قال الشوكانى : التعقيب الجلوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ، والمعقبات الملائكة الذين يحفظونه من الجن والإنس والهوام فى نومه ويقظته فيمكن أن يكون لهذه الأوراد حفظة تقارنها ، والمشهور فى المعقبات تسبيح فاطمة عليها السلام . واعلم أن هذا التسبيح قد علمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عند النوم لا دبر الصلوات ، وإنما سميت بذلك لكونها على الصفة التى علمها النبى صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة عقيب الصلوات ، وقد وردت فيها ثلاث صفات : (١) تقسيم المائة أثلاثاً على التسبيح والتحميد والتكبير مع زيادة تكبيرة المائة ، (٢) كذلك مع زيادة كلمة التوحيد المائة ، (٣) والثالث تقسيمها أرباعاً ، والرابع لا إله إلا الله . ويأتى بعض مباحثه فى الباب ٢٩١

(٤) « سبحان الله الخ » الأظهر أن يقال مجموعاً مائة مرة لا على الانفراد ، ويحتمل التقسيم على الارباع كل كلمة خمس وعشرون مرة

(٥) هو زيد بن أبى أنيسة صرح به الدارقطنى فى استدراكاته على مسلم ، وله أخ أيضاً اسمه يحيى بن أبى أنيسة وهو أبو أسامة الرُّهاوى : ثقة كثير الحديث فقيه راوية للعلم ، قال أحمد : فى حديثه بعض النكارة وهو على ذلك حسن الحديث ، مات سنة ١٣٦ وهو ابن ٣٦ سنة ، قال الترمذى : روى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ، ورواه منصور ابن المعتمر فرفعه ، ورواه مسلم من طريقين عن الحكم مرفوعاً وفيه ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تكبيرة ، وقال النووى : فينبغى أن يحتاط الإنسان فيأتى بثلاث وثلاثين تسبيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلاثين تكبيرات ويقول معها : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير . قال الدارقطنى الصواب أنه موقوف على كعب بن عجرة لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه فى الحفظ . وهذا الذى قال الدارقطنى مردود لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة ، وذكره الدارقطنى أيضاً من طرق أخرى مرفوعة ، وإنما روى موقوفاً من جهة منصور وشعبة ، وقد اختلفوا عليهما أيضاً فى رفعه ووقفه وبين الدارقطنى ذلك ، وقد قدمنا أن الحديث الذى روى مرفوعاً

وموقوفاً يحكم أنه مرفوع على المذهب الصحيح الذى عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين منهم البخارى وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع ، كيف والأمر ههنا بالعكس . ودليله ماسبق أن هذا زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسيان أو تقصير حصل لمن وقفه ، والله أعلم (نووى واستدراكات الدارقطنى)

(٦) « عمرو بن قيس » الملائى ، حافظ ثقة (الترمذى) (*)

٢٧٨ — باب دعاء الأخ بظهر الغيب

٦٢٣ — حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا عبد الرحمن بن زياد ، قال لى عبد الله بن يزيد : سمعت عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ قال « أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب [1] لغائب [2] »

(١) « دعاء غائب » لبعده عن الرياء والسمعة ولاخلاصه

(٢) « لغائب » وكذا الغائب إن دعا لأخ بقلبه وبلسانه ولم يسمعه ولم ينشره فى الجرائد فهو كذلك (**)

٦٢٤ (ث ١٥٤) — حدثنا بشر بن محمد قال : حدثنا عبد الله قال : أخبرنا حَيْوَة قال : أخبرنى شرحبيل بن شريك المعافرى [1] ، [أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى [2]] ، أنه سمع الصنابحى [3] ، أنه سمع أبا بكر الصديق رضى الله عنه : إن دعوة الأخ فى الله تستجاب

(*) الحديث ٦٢٢ (ث ١٥٣) أخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والترمذى فى الدعوات

(**) الحديث ٦٢٣ (الباب ٢٧٨) أخرجه الترمذى فى البر . وقال أبو داود فى الصلاة : عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو

(١) « شرحبيل بن شريك المعافرى » أبو محمد المصرى ، صالح الحديث ثقة ، ولا يضره تضعيف الأزدى

(٢) « أبو عبد الرحمن الحبلى » عبد الله بن يزيد المعافرى ، ثقة

(٣) « الصنابحى » عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الله ، بلغ المدينة بعد خمس ليال من وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أخرج الطبرانى من طريق ابن محيريز قال : عدنا عُبادة ابن الصامت فأقبل عبد الله الصنابحى ، فقال عبادة : من سره أن ينظر إلى رجل عرج به إلى السماء فنظر إلى أهل الجنة وأهل النار فرجع وهو يعمل على ما رأى فلينظر إلى هذا . كثير المناقب ، كان عبد الملك يجلسه على سريره ، شهد فتح مصر ، مات بين السبعين والثمانين

---

٦٢٥ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا يحيى بن أبى غنية قال : أخبرنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن أبى الزبير ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان[٢] - وكانت تحته الدرداء بنت أبى الدرداء - قال : قدمت عليهم الشام ، فوجدتُ أُم الدرداء فى البيت ولم أجد أبا الدرداء . قالت : أتريد الحجَّ العام ؟ قلت : نعم . قالت : فادعُ الله لنا بخير ، فان النبى ﷺ كان يقول « إن دعوة المرء المسلم[٣] مستجابة لأخيه بظهر الغيب[٤] ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال : آمين ، ولك بمثل[٥] » . قال فلقيت أبا الدرداء فى السوق فقال مثل ذلك ، يأثر عن النبى ﷺ

---

(١) « يحيى بن أبى غنية » هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنية ، أبو زكريا ثقة ، قيل له : دواء عينيك ترك البكاء ، قال : فما خيرها ؟ مات سنه ١٨٧

(٢) « صفوان بن عبد الله بن صفوان » ثقة ، قليل الحديث

(٣) « المرء المسلم » أى الشخص الشامل للمرأة

(٤) « بظهر الغيب » أى فى غيبة المدعو له وفى سره ، لانه أبلغ فى الإخلاص (نووى)

(٥) « ولك بمثل » استجاب الله دعاءك فى حق أخيك ولك بمثل ، ففيه التفات (مرقاة) و « بمثل » بكسر الميم وسكون الثاء والباء زائدة على المبتدأ (*)

---

٦٢٦ — حدثنا موسى بن إسماعيل وشهاب قالا : حدثنا حماد ، عن عطاء ابن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رجل [١] : اللهم اغفر لى ولمحمد وحدنا [٢] ، فقال النبى ﷺ « لقد حجرتها عن ناس كثير »

---

(١) « قال رجل » أى دعا بغيابه صلى الله عليه وآله وسلم . واختلف فى تسمية هذا الرجل . وأخرج الدارقطنى عن ابن مسعود سئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم : متى الساعة ؟ وروى الترمذى أن أعرابياً دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وآله وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال : اللهم ارحمنى ومحمداً ، ولا ترحم معنا أحداً ، فالتفت اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال « لقد تحجرت واسعاً » فلم يلبث أن بال فى المسجد ، فأسرع اليه الناس . . الحديث . هو ذو الخويصرة ، وهو يمانى رجل صالح ، قال السهيلى : اسمه نافع وقيل حرقوص بن زهير فلعله لقبه ، وهو غير ذى الخويصرة التميمى الشقى رأس الخوارج

(٢) « وحدنا » الحصر فى الدعاء ممنوع ، بل المأثور أن يشرك فى دعائه المؤمنين . وأيضاً فى تشريكه نفسه معه صلى الله عليه وآله وسلم فى الرحمة المخصوصة له سوء أدب » ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم « هو أضل أم بعيره » (لمعات ملتقطاً) (**)

(*) الحديث ٦٢٥ (الباب ٢٧٨) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء من طريق عبد الله ابن كريز عن أم الدرداء عن أبى الدرداء مرفوعا ، وأبو داود فى آخر الصلاة ، وابن ماجه فى الصحيح ، وأبو عوانة ، وابن حبان (اتحاف)

(**) الحديث ٦٢٦ (الباب ٢٧٨) أخرجه ابن حبان وأحمد ج ٢ ص ١٩٦ (رقم ٦٨٤٩) ، وعن أبى هريرة أخرجه أحمد

٦٢٧ — حدثنا جندل بن والق [١] قال : حدثنا يحيى بن يعلى [٢] ، عن يونس بن خباب [٣] ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يستغفر الله فى المجلس مائة مرة « رب اغفر لى ، وتب على وارحمنى ، إنك أنت التواب الرحيم »

---

(١) « جندل بن والق » أبو على الكوفى ، صدوق ، له أغلاط ، قال مسلم متروك قال البزار فى كتاب السنن ليس بالقوى ، مات سنة ٢٢٦

(٢) « يحيى بن يعلى » الأسلمى القطوانى أبو زكريا ضعيف ، مضطرب الحديث ، كوفى من الشيعة ، يروى عن الثقات المقلوبات ، يغلط فى الأسانيد

(٣) « يونس بن خباب » قال المصنف : منكر الحديث ، ويعارضه ماروى عن أبى داود أنه قال : ليس فى حديثه نكارة ، إلا أنه زاد فى حديث عذاب القبر ، وزيادته فى حديث عذاب القبر لم يزدها رواية وإنما زعم أن الرواة أسقطوها . نعم تركه غير واحد وكذا ضعفه غير واحد ، قال الساجى : صدوق فى الحديث ، تكلموا فيه من جهة رأيه السوء : يشتم عثمان رضى الله عنه ، يغلو فى الرفض . فان قيل ان محله أن لايقبل منه ما فيه ترويج لمذهبه فيقبل ماليس كذلك كهذا الحديث ، وللحديث متابعة أخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن هلال بن العلاء عن حسين بن عباس عن زهير بن معاوية عن أبى إسحاق لعله السبيعى عن مجاهد لفظه : كنت جالساً عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته استغفر مائة مرة . والجوزجانى ناصبى فلا يلتفت إلى حطه على الشيعة . وهذا الحديث الأخير لايرتبط بالباب (*)

(*) الحديث ٦٢٧ (الباب ٢٧٨) قال الحافظ : أخرجه النسائى بسند جيد من طريق مجاهد ولفظه « استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم »

٢٧٩ - باب

٦٢٨ (ث ١٥٥) — حدثنا عبيد بن يعيش [١] قال : حدثنا يونس [٢] ، عن ابن إسحـــاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : إنى لأدعو فى كل شىء من أمرى [٣] ، حتى أن يفسح الله فى مشى دابتى ، حتى أرى من ذلك ما يسرنى

---

(١) « عبيد بن يعيش » المحاملى العطار أبو محمد ، ثقة ثقة ، فى ثقات ابن حبان : كان يخطىء ، مات سنة ٢٢٧

(٢) « يونس » هو ابن بكير ، أحد أئمة الأثر والسير ، ثقة ، يتبع السلطان ، رمى بالإرجاء ، كان موسراً ، مات سنة ١٩٩

(٣) « كل شىء من أمرى » روى عن أنس مرفوعاً « يسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع ، وحتى يسأله الملح » قال الهيثمى : رواه البزار ، رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة ثقة . وعن عائشة مرفوعاً « سلوا الله كل شىء حتى الشسع ، فان الله إن لم ييسره لم يتيسر » رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبيد الله بن المنادى وهو ثقة . وعنها مرفوعاً « إذا تمنى أحدكم فليكثر ، فانما يسأل ربه عز وجل » رواه الطبرانى برجال الصحيح (مجمع)

---

٦٢٩ (ث ١٥٦) — حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا عمرو بن عبد الله أبو معاوية [١] قال : حدثنا مهاجر أبو الحسن [٢] ، عن عمرو بن ميمون الأودى [٣] ، عن عمر ، أنه كان فيما يدعو : اللهم توفنى مع الأبرار ، ولا تخلفنى فى الأشرار ، وألحقنى بالأخيار [٤]

---

(١) « عمرو بن عبد الله » ابن وهب النَّخَعى الكوفى ، ثقة صالح الحديث

(٢) « مهاجر » الصائغ التيمى مولاهم ، ثقة

(٣) « عمرو بن ميمون الأودى » أدرك الجاهلية ولم يلق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته ، أسلم على يد معاذ وصحبه ، ثم قدم المدينة وصحب ابن مسعود ، كان الصحابة يوصونه . أخرج المصنف فى آخر باب القسامة من طريق هذا رأيت فى الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قرود فرجموها فرجمتها معهم

(٤) « ألحقنى بالأخيار » أى بتوفيق للأعمال الصالحة وقبولها

---

٦٣٠ (ث ١٥٧) حدثنا — عمر بن حفص قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنا شقيق قال : كان عبد الله يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات : ربنا أصلح بيننا (١) ، واهدنا سبيل الإسلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور (٢) ، واصرف عنا (٣) الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وبارك لنا فى أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا (٤) . وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم . واجعلنا شاكرين لنعمتك ، مثنين بها ، قائلين بها (٥) ، وأتمها علينا (٦)

---

(١) « ربنا أصلح بيننا » . فى الحصن « اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا »

(٢) « ونجنا من الظلمات إلى النور » أى خلصنا من ظلمات الشرك والكفر والنفاق والآثام ، وأوصلنا إلى نور الايمان واليقين والطاعة والإحسان

(٣) « واصرف عنا » عند الطبرانى « جنبنا » بدل واصرف عنا ، قال الهيثمى : وإسناد الكبير جيد

(٤) « وذرياتنا » بأن تجعلهم قرة أعيننا وبأن نراهم مطيعيك

(٥) « قائلين بها » فى الحصن والحزب الأعظم « قابليها » من القبول ، أى صالحين لأخذ نعمتك

(٦) « وأتمها علينا » تمام الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، وضده النقصان أي لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ، وكمال الشيء حصول ما فيه الغرض منه (مفردات الراغب) (*)

---

٦٣١ (ث ١٥٨) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت قال : كان أنس إذا دعا لأخيه يقول : جعل الله عليه صلاة قوم أبرار ، ليسوا بظلمة ولا فجار ، يقومون الليل ويصومون النهار (**)

٦٣٢ — حدثنا ابن نمير (١) قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا إسماعيل ابن أبي خالد قال سمعت عمرو بن حريث (٢) يقول : ذهبت بي أمي إلى النبي ﷺ ، فمسح على رأسي ودعا لي بالرزق

---

(١) « ابن نمير » لعله انقلب السند ، والصحيح حدثنا أبو اليمان حدثنا ابن نمير أي عبد الله من نمير . وكان في المطبوعة « حدثنا أبو نمير »

(٢) « عمرو بن حريث » المخزومي ، في أسد الغابة : ذهب بي أخي سعيد بن حريث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم ذهباً فأعطاني قطعة ، فكنت لا أجعلها في شيء إلا بورك لي فيه ، فجعلت آخرها في هذه الدار ، وخط له بالمدينة دار القوس ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، نزل الكوفة وهو أول قرشي ابتنى بها داراً ، ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في صفقته وبيعه فكسب مالا عظيما وكان من أغنى أهل الكوفة وكان هواه مع بني أمية وهم يميلون اليه ويثقون به ، وكان له فيها قدر

(*) الحديث ٦٣٠ (ث ١٥٧) أخرجه أبو داود ، وابن حبان ، والطبراني عن ابن مسعود مرفوعا

(**) الحديث ٦٣١ (ث ١٥٨) لم يرمز له الحافظ سوى الكتاب

وشرف ، وولى إمارتها نيابة عن زياد وابنه ، ومات بها سنة ٨٥ . (استيعاب وغيره من الكتب) (*)

٦٣٣ (ث ١٥٩) — حدثنا موسى قال : حدثنا عمر بن عبد الله الرومى[1] قال : أخبرنى أبى[2] ؛ عن أنس بن مالك قال : قيل له : إن إخوانك أتوك من البصرة - وهو يومئذ بالزاوية - لتدعو الله لهم . قال : اللهم اغفر لنا وارحمنا ، وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فاستزادوه فقال مثلها فقال : ان أوتيتم هذا ، فقد أوتيتم خير الدنيا والآخرة

(١) « عمر بن عبد الله الرومى » ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٢) « أبى » هو عبد الله بن عبد الرحمن الرومى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته

٦٣٤ — حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا أبو ربيعة سنان قال : حدثنا أنس بن مالك قال : أخذ النبى ﷺ غصناً فنفضه[1] فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض . ثم نفضه فلم ينتفض . قال « إن سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ينفضن الخطايا[2] كما تنفض الشجرة ورقها »

(١) « أخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم غصناً فنفضه » هزه وحركه فلم يسقط

(٢) « ينفضن الخطايا » وقد ورد « يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها » (**)

(*) الحديث ٦٣٢ (الباب ٢٧٩) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة

(**) الحديث ٦٣٤ (الباب ٢٧٩) أخرجه أحمد ، قال المنذرى : ورجاله رجال الصحيح . ولفظ الترمذى : ان النبى ﷺ مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر ورقها . . الحديث ، وقال : حديث غريب ، ولا نعرف للأعمش سماعا من أنس إلا أنه قد رآه ونظر اليه ، قال الحافظ : ولم يروه أحمد من طريق الأعمش

٦٣٥ — حدثنا أبو نُعَيم قال : حدثنا سَلَمة قال : سمعتُ أنساً يقول : أتت امرأةٌ النبيَّ ﷺ تشكو اليه الحاجة ـ أو بعض الحاجة ـ فقال « أدُلُّكِ على خير من ذلك ؟ تهللين الله[1] ثلاثاً وثلاثين[2] عند منامك[3] ، وتسبّحين[4] ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين أربعاً وثلاثين · فتلك مائة ، خير من الدنيا وما فيها »

---

(١) « تهللين الله » أى تقولين « لا إله إلا الله » قال النحـــاة : هو القصر ، والأنسب له اسم النحت

(٢) « ثلاثاً وثلاثين » قيل إن الأعداد الواردة فى الذكر لحكمة وخاصية تفوت بمجاوزة ذلك العدد . فمن زاد عليها أو نقص منها لا يحصل له الثواب المذكور ولا الوعد الذى وعد له فيه ، قال الشيخ زين الدين فى شرحه للترمذى : إنه ليس من الحدود التى نهى عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها ، فمن أتى بالمقدار الذى رتب الثواب على الإتيان به حصل له الثواب بذلك ، فاذا زاد عليه من جنسه كيف تكون الزيادة مزيلة لذلك الثواب بعـــد حصوله ؟ والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » أقول : فالحديث ليس من الباب ، الكلام فى ما ورد بعدد معين ، قال الحافظ : ويمكن أن يفترق الحال فيه بالنية ، فان نوى عند الانتهاء اليه امتثال الأمر الوارد ثم أتى بالزيادة فالأمر كما قال الشيخ لا محالة ، وإن زاد بغير نية فلا . وقد بالغ القرافى فى القواعد فقال : من البدع المكروهة الزيادة فى المندوبات المحدودة شرعاً ، لأن شأن العظماء إذا حدّوا شيئاً أن يوقف عنده ويعد الخارج عنه مسيئاً للأدب كالدواء يكون مثلا فيه أوقية سكر فلو زيد فيه لتخلف الانتفاع به ، فلو اقتصر على الأوقية فى الدواء ثم استعمل من السكر بعد ذلك ما شاء لم يتخلف الانتفاع . ويؤيد ذلك أن الأذكار المتغايرة إذا ورد لكل منها عدد مخصوص مع طلب

الإتيان بجميعها متوالية لم تحسن الزيادة على العدد المخصوص ، لما فى ذلك من قطع الموالاة ، لاحتمال أن يكون للموالاة فى ذلك حكمة خاصة تفوت بفواتها . فان قلت الشرط فى هذا أن يقول الذكر المنصوص عليه بالعدد متتابعاً أم لا ، والشرط أن يكون فى مجلس واحد أم لا . قلت كل منهما ليس بشرط ولكن الأفضل أن يأتى به متتابعاً وأن يراعى الوقت الذى عين فيه (الفتح . كتاب الدعوات ، وكتاب الصلاة ، الذكر بعد الدعاء . والعينى ملخصاً)

(٣) « عند منامك » قد وردت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أذكار مختلفة عند النوم بحسب الأحوال والأشخاص والاوقات ، وفى كل منها فضل ، منها تسبيح فاطمة ، والمشهور فيه تقسيم المائة على التسبيح والتحميد والتكبير أثلاثاً والاشهر فيه زيادة تكبيرة تكميلا للمائة . وفى طريق قال سفيان إحداهن أربع لا أدرى أيها أربع وثلاثون . ووقع فى مرسل عروة التحميد أربع . وأخرج المصنف فى الصحيح عن ابن سيرين موقوفاً التسبيح أربع وثلاثون . واتفاق الرواة على أن الاربع للتكبير أرجح (الفتح : باب التسبيح عند النوم ج ١١ ص ٩٧)

(٤) « وتسبحين » قصر من الجزء الاول من سبحان الله ، وكذا « حمّد » قصر من الجزء الأول من الحمد لله . وقلنا ان هلل نحت ، وسبح وحمّد قصر لأن هذين لفظان موضوعان مفيدان للمعنى بأنفسهما بخلاف هلل ، وإذا نحتناها قلنا سبحل وحمدل وكوقل وحيعل وبسمل وهيلل وجعفل ، وزاد الثعالبى الطبقلة من أطال الله بقاءك ، والدمعزة عن أدام عزك ، وهو باب مسموع لا يقاس عليه . وقال المطرزى : إن الأفعال التى أخذت من أسمائها سبعة (عينى ٢ ص ٦٢٩ باب ما يقول إذا سمع المنادى) (*)

---

٦٣٦ — وقال النبى ﷺ [1] « من هلل مائة ، وسبح مائة ، وكبر مائة ، خير له من عشر رقاب يعتقها ، وسبع بدنات ينحرها »

(*) الحديث ٦٣٥ (الباب ٢٧٩) أخرجه ابن حبان وبعض قطعه أحمد (اتحاف)

(١) « وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم » أى بالسند المتقدم (اتحاف) . أخرج النسائى عن أبى هريرة « من سبح الله فى دبر كل صلاة مكتوبة مائة مرة وكبر مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه »

---

٦٣٧ — وأتى النبىَّ ﷺ رجل فقال : يارسول الله [١] ، أىُّ الدعـــاء أفضل ؟ قال « سلِ الله العفوَ والعافية فى الدنيا والآخرة » . ثم أتاه الغد [٢] فقال يانبى الله ! أىُّ الدعاء أفضل [٣] ؟ قال « سل الله العفو والعافية [٤] فى الدنيـا والآخرة . فاذا أعطيت العافية فى الدنيا والآخرة ، فقد أفلحت » [٥]

---

(١) « يارسول الله » أخرجه أحمد قال حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا زياد بن عبد الله ابن علامة عن سلمة بن وردان . . الحديث ، وأخرجه الترمذى من طريق الفضل بن موسى أخبرنا سلمة بن وردان عن أنس أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم . . الحديث وزاد : ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال له . . الحديث

(٢) « الغد » أخرج الترمذى فى اليوم الثالث أيضاً لعل سؤاله فى اليوم الثانى للظن بأن الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو أفضل له خاصة ، وفى هذا الحال خاصة ، وهو يريد الأفضل مطلقاً ، ثم مجيئه ثالثاً لعله خطر بباله هذا دعاء لدفع البلايا والرزايا وهو يريد دعاء رفع الدرجات وكسب الفضائل

(٣) « أى الدعاء أفضل » وأخرج الترمذى مرفوعاً « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله » . (باب دعوة المسلم مستجابة)

(٤) « سل الله العفو والعافية » أى الدعاء بالعافية أفضل من غيره من الأدعيـة لاشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضر

(٥) « فقد أفلحت » بيان لعموم بركة هذه الدعوة لمصالح الدنيا والآخرة ، ففيه دلالة

على أن الفلاح غاية المؤمن فى الدارين كما قال الله تعالى ﴿ أولئك هم المفلحون ﴾ ، وفيه دليل ظاهر بأن الدعاء بالعافية يشتمل أمور الدنيا والآخرة ، ومنها غفران ذنوب العبد وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها وهو المقصد الاسنى والمطلوب الاكبر (تحفة الذاكرين)

---

٦٣٨ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن الجريرى ، عن أبى عبد الله العنزى [١] ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبى ذر ، عن النبى ﷺ قال « أحب الكلام إلى الله [٢] : سبحان الله لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وبحمده »

---

(١) « أبو عبد الله العنزى » اسمه حميرى بن بشير الحميرى الجَسَرى البصرى ، ثقة

(٢) « أحب الكلام الى الله » أخرج الترمذى من طريق الجريرى عن أبى عبد الله الجَسَرى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر وكذا مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاده فقال : بأبى أنت وأمى ، أى الكلام أحب الى الله ؟ فقال ما اصطفاه لملائكته : سبحان ربى وبحمده . وفى طريق « أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر » . وروى الجريرى عن أبى حاجب سوادة بن عاصم العنزى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر ، وروى الجريرى عن أبى عبد الله الجسرى عن أبى ذر من غير واسطة عبد الله بن الصامت ، وقد روى عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر الإكثار من لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأن ينظر إلى من دونه ، وحب المساكين وليس فيه هذا ، نعم أخرج أحمد (ج ٥ ص ١٤٨ و ١٦١ و ج ٦ ص ١٧٦) موقوفاً على أبى ذر يقول : كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة : الله أكبر سبحان الله والحمد لله لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وفيه لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لحتهن ، وهو من طريق عبد الله بن لهيعة حدثنا يحيى بن عبد الله أن أبا كثير حدثه أنه سمع أبا ذر . وهذا

يعارضه ما أخرج الترمذى والنسائى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث جابر « أفضل الذكر لا إله إلا الله » لأن محبة الكلام ليست إلا لفضله (*)

---

٦٣٩ — حدثنا الصلتُ بن محمد قال : حدثنا مهدىّ بن ميمون ، عن الجُريرى ، عن جبر بن حبيب (١) ، عن أم كلثوم ابنه أبى بكر (٢) ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ النبى ﷺ وأنا أُصلى ـ وله حاجة ، فأبطأتُ عليه ـ قال « ياعائشة ، عليك بجُمَل الدعاء وجوامعه (٣) » . فلما انصرفتُ قلت : يارسولَ الله ! وما جُمَل الدعاء وجوامعهُ ؟ قال « قولى (٤) : اللهمَّ إنى أسألك من الخير كله (٥) عاجله وآجله ، ماعلمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ، عاجله وآجله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم . وأسألك الجنة (٦) وما قرَّبَ اليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرَّبَ اليها من قول أو عمل . وأسألك مما سألك به محمد ، وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد ، وما قضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته رشدا (٧) »

---

(١) « جبر بن حبيب » ثقة ، كان إماماً فى اللغة

(٢) « أم كلثوم بنت أبى بكر » أخت عائشة ، وقد روت أمرأة أخرى يقال لها أم كلثوم ولم يذكر أحد نسبها من عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل طعاماً فى ستة من أصحابه فجاءه رجل فأكله بلقمتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أما إنه لو ذكر اسم الله لكفاكم ، إذا أكل أحدكم فنسى أن يذكر اسم الله فليقل بسم الله أوله وآخره » (تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٠٣)

(*) الحديث ٦٣٨ (الباب ٢٧٩) لم أظفر بهذا الحديث إلا فى هذا الكتاب

(٣) « جمل الكلام وجوامعه » هى التى تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو المعانى الكثيرة بألفاظ يسيرة ، أو ما تكون جامعة لآداب الدعاء والثناء على الله لأن الثناء على المسئول منه من آداب الدعاء ، قال أبو المحاسن : والحديث يدل أن جميع ما نحتاج اليه من الكلام الذى نتقرب به إلى الله ينبغى أن يكون جامعاً كاملا ، وكذلك الافعال (المعتصر ص ٤٥٩ ملتقطاً)

(٤) « قال قولى » لا شك فى كون هذا الدعاء من جوامع الكلم . ذلك أنه إذا جعل الله عاقبة العبد رشداً فانه يدل على فوزه بمرامه فى جميع مقاصده وقبول أعماله واجتنابه ما لايرضاه ، فانه لم يدع خيراً إلا دعاه به ولا شراً إلا استعاذ منه

(٥) « كله » بالجر على أنه تأكيد للخير ، وبالنصب على أنه مفعول ثان لاسألك ، والظاهر أن وجه النصب فيه أن يكون تأكيداً لمحل الجار والمجرور لاسيما من زائدة ، وكذا الحال فى عاجله وآجله (حرز)

(٦) « وأسألك الجنة » تخصيص بعد تعميم للاهتمام

(٧) « فاجعل عاقبته رشداً » بضم الراء وسكون الشين المعجمه وكذا فتح الراء والشين (*)

---

٢٨٠ — باب الصلاة على النبى ﷺ (١)

٦٤٠ — **حدثنا** يحيى بن سليمان قال : حدثنى ابن وهب قال : أخبرنى عمرو ابن الحارث ، عن دراج (٢) ، أن أبا الهيثم حدثه ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال « أيما رجل مسلم (٣) لم يكن عنده صدقة (٤) ، فليقل فى دعائه : اللهم (٥)

(*) الحديث ٦٣٩ (الباب ٢٧٩) أخرجه ابن ماجه بلا قصة ، والحديث طرق كثيرة صحيحة

صل على محمد عبدك ورسولك ، وصل على المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات . فانها له زكاة »

---

(١) « الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم » الاطلاق يحتمل حكمها وفضلها وصفتها

(٢) «درّاج » وفى هذا الطريق تصريح بالسماع ، فهذا الطريق سالم عن النكارة

(٣) « أيما رجل مسلم » هكذا لفظ الجامع الصغير ، ولفظ الحصن « من أراد نموّ ماله فليتل » ولفظ البيهقى « أيما رجل كسب مالا فأطعم نفسه وكساها فمن دونه من خلق الله فانه له زكاة ، وأيما رجل لم يكن عنده صدقة فليتل . . الحديث » وقد ترجم له ابن حبان بأن صلاة الداعى به على صفيه صلى الله عليه وآله وسلم فى دعائه يكون له صدقة عند عدم القدرة عليها

(٤) « لم يكن عنده صدقة » فى بعض طرقه : مال يكون فيه صدقة

(٥) « اللهم » الميم عوض عن حرف النداء بمعنى يا الله (*)

---

٦٤١ — حدّثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا إسحاق بن سليمان [١] ، عن سعيد بن عبد الرحمن [٢] مولى سعيد بن العاص قال : حدثنا حنظلة بن على [٣] عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « من قال : اللهمّ صلِّ على محمد وعلى آل

(*) الحديث ٦٤٠ (الباب ٢٨٠) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم فى مستدركه فرجال إسناده صحاح رصينه إمام ثالث وهو السيوطى : وأما المناوى فقال : هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن أبى الهيثم ، لكن رواية الكتاب عن عمرو بن الحارث وهو أحد الأئمة الفقهاء المقرئين ، قال ابن وهب : لو بقى لنا عمرو ما احتجنا إلى مالك . وقال المناوى فى التيسير : إسناده حسن (قلت) ورمز له فى الحصن لأبى يعلى

محمد كما صليت[٤] على إبراهيم وآل إبراهيم[٥] ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد ، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم ، شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة ، وشفعتُ له »

---

(١) « اسحاق بن سليمان » ثقة صدوق ، له فضل فى نفسه وورع ، قال أبو أسامة : كنا نستشفى به ، كان من الابدال ، متعبد كبير ، مات بالرى سنة ٢٠٠

(٢) « سعيد بن عبد الرحمن » ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « حنظلة بن على » ابن الأسقع الأسلمى ، ثقة

(٤) « كما صليت » التشبيه فى أصل الصلاة لا فى القدر ، كما فى قوله تعالى ﴿ إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح ﴾ و ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ و ﴿ أحسن كما أحسن الله اليك ﴾ وفائدة التشبيه تأكيد الطلب ، أى كما صليت على ابراهيم فصل على محمد الذى هو أفضل ، وقيل الكاف للتعليل (شامى ، كتاب الحج ص ١٩٠)

(٥) « على إبراهيم » لم خص التشبيه بابراهيم دون غيره من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام ؟ قيل أولا : لانه سلم علينا ليلة المعراج حيث قال : بلغ أمتك منى السلام . والثانى : أنه سمانا المسلمين فقصدنا إظهار فضله مجازاة على هذين الفعلين منه ، وثالثاً : أن المطلوب أن يتخذ الله بها نبينا صلى الله عليه وآله وسلم خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، وزيد لأبوته والتشبيه فى الفضائل بالآباء مرغوب فيه ، ولرفعة شأنه فى الرسل ، ولموافقتنا إياه فى معالم الملة المشار اليه ، ولدوام ذكره الجميل المشار اليه بقوله ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ وللامر بالاقتداء به (رد المحتار : الصلاة ص ٥٣٦) . والجواب الصحيح أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد تأول القرآن فى محاورة الملائكة لزوج إبراهيم وفيها : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ، فالصلاة فى مقابل الرحمة والمباركة فى مقابل

البركات ، وأشرك الآل كما أشرك مع إبراهيم أهل بيته ، وختم بما ختمت به (*)

٦٤٢ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سَلَمة بن وَرْدان قال : سمعت أنساً ومالك بن أوس بن الحَدَثان (١) ، أن النبي ﷺ خرج يتبرَّز فلم يجد أحداً يتبعه ، فخرج عمر (٢) فاتبعه بفخارة (٣) أو مطهرة ، فوجده ساجداً في مسرب (٤) فتنحى فجلس وراءه ، حتى رفع النبيُّ ﷺ رأسه فقال « أحسنت ، ياعمر ! حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني . إن جبريل جاءني فقال : من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ، ورفع له عشر درجات »

(١) « مالك بن أوس بن الحدثان » النصري ، ثقة ، مختلف في صحبته ، ركب الخيل في الجاهلية ، كان عريف قومه زمن عمر ، مات سنة ٩١

(٢) « فخرج عمر » لفظ السخاوي : ففزع عمر

(٣) « بفخارة » ضرب من الخزف تعمل منه الجرار والكيزان

(٤) « في مسرب » لفظ السخاوي في القول البديع : شَرَبة بفتح الراء حوض يتخذ حول النخلة تروى منه (**)

٦٤٣ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن بريد

(*) الحديث ٦٤١ (الباب ٢٨٠) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيبه كما في فتح الباري

(**) الحديث ٦٤٢ (الباب ٢٨٠) أخرجه أحمد وأبو يعلى والسخاوي في القول البديع ، ولم يرمز له الحافظ سوى الكتاب في مسند أنس ، ولم يذكره في مسند مالك . (اتحاف المهرة)

ابن أبي مريم [١] ، سمعت أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال « من صلى عليَّ واحدةً صلى الله عليه عشراً ، وحط عنه عشر خطيئات »

---

(١) « بريد بن أبي مريم » مالك بن ربيعة السلولي البصري ، ثقة ، قال الدارقطني : على شرط الصحيح ، مات سنة ١٤٤ (*)

---

٢٨١ – باب من ذكر عنده النبيُّ ﷺ فلم يصلِّ عليه

٦٤٤ – حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال : أخبرني عبد الله بن نافع الصائغ [١] ، عن عصام بن زيد [٢] (وأثنى عليه ابن شيبة خيراً) ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن النبيَّ ﷺ رقى المنبر ، فلما رقى الدرجة الأولى قال « آمين » ثم رقى الثانية فقال « آمين » ثم رقى الثالثة فقال « آمين » . فقال : يارسول الله سمعناك تقول « آمين » ثلاث مرات . قال « لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل ﷺ فقال : شقي عبدٌ أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يُغفر له . فقلت : آمين . ثم قال : شقي عبد أردك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . فقلت : آمين . ثم قال : شقي عبد ذُكرتَ عنده ولم يصلِّ عليك . فقلت : آمين [٣] »

---

(١) « عبد الله بن نافع الصائغ » المخزومي أبو محمد المدني ، اختلف فيه ، لزم مالكا لزوماً شديداً ، وهو دون معن ، أعلم الناس برأي مالك ، كان يحفظ حديث مالك كله ، كان صاحب فقه ، وكان ربما دل على مالك ، ثم دخله بأخرة شك . وفي ثقات ابن حبان : كان

(*) الحديث ٦٤٣ (الباب ٢٨٠) أخرجه أحمد وأبو نعيم

صحيح الكتاب ، وإذا حدّث من حفظه أخطأ ، قال ابن عدى : مستقيم الحديث . قال الخليلى : لم يرضوا حفظه وهو ثقة . قال المصنف : فى حفظه شىء ، يعرف حفظه وينكر . مات فى رمضان سنة ٢٠٦ بالمدينة

(٢) « عصام بن زيد » قال الذهبى : لايعرف

(٣) ارتباط هذا الحديث بالباب من جهة أن من لم يذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد حرم من ذلك الفضل العظيم ، وأسوأ حالا منه من لم يصل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع ذكره صلى الله عليه وآله وسلم (*)

---

٦٤٥ — حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرنى العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « من صلّى علىّ واحدة ، صلى الله عليه عشرا ، (**)

٦٤٦ — حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا ابن أبى حازم ، عن كثير ، يرويه عن الوليد بن رباح (١) ، عن أبى هريرة ، أن النبىّ ﷺ رقى المنبر فقال « آمين . آمين . آمين » . قيل له : يارسول الله ، ما كنت تصنع هذا ؟ فقال « قال لى جبريل : رَغِم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما لم يدخل الجنة . قلت : آمين . ثم قال : رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له . فقلت : آمين . ثم قال : رغم أنف امرئ ذُكرتَ عنده فلم يصل عليك . فقلت : آمين ،

(*) الحديث ٦٤٤ (الباب ٢٨١) أخرجه ابن السنى وقال ابن كثير : ج ٦ ص ٦٠ الحديث مروى من طريق أنس وغيره

(**) الحديث ٦٤٥ (الباب ٢٨١) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وأحمد والدارمى ، وأخرجه ابن حبان من هذا الطريق (اتحاف)

(١) « الوليد بن رباح » قال فيه المصنف : حسن الحديث . وفى ثقات ابن حبان : مات سنة ١١٧ (*)

---

٦٤٧ — حدثنا على قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن (١) مولى آل طلحة قال : سمعت كريباً أبا رشدين (٢) ، عن ابن عباس ، عن جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار (٣) ، أن النبى ﷺ خرج من عندها (٤) ـ وكان اسمها بَرَّة ـ فحوّل النبىُّ ﷺ اسمها ، فسماها جويرية (٥) . فخرج وكره أن يدخل واسمها برة (٦) ، ثم رجع (٧) إليها بعد ما تعالى النهار (٨) ـ وهى فى مجلسها ـ فقال : مازلتِ فى مجلسك ؟ لقد قلتُ بعدك (٩) أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وُزنت بكلماتك وَزنتهن (١٠) : سبحان الله وبحمده عددَ خلقه ، ورضا نفسه (١١) ، وزِنَةَ عرشه (١٢) ، ومِداد ـ أو مَدَد ـ كلماته (١٣) »

(...) — قال محمد : حدثنا على قال : حدثنا به سفيان غير مرة قال : حدثنا محمد ، عن كريب ، عن ابن عباس ، أن النبى ﷺ خرج من عند جويرية (ولم يقل جويرية إلاّ مرة (١٤))

---

(١) « محمد بن عبد الرحمن » قال الترمذى : شيخ مدينى ثقة . قال ابن عيينة : كان أعلم من عندنا بالعربية

(٢) « كريب أبو رشدين » ابن أبى مسلم مولى ابن عباس ، مات بالمدينة سنة ٩٨ لفظ الترمذى : يحدث عن ابن عباس

(*) الحديث ٦٤٦ (الباب ٢٨١) أخرجه الترمذى والحاكم فى الدعاء ، وابن حبان فى الصلاة مرة أخرى ، وابن خزيمة فى الصيام ، وأبو عوانة فى البر والصلة وأحمد (اتحاف)

(٣) « جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار » المصطلقية أم المؤمنين ، سبيت فى غزوة المريسيع ، فجاء أبوها فقال : ابنتى لا يسبى مثلها فخلِّ سبيلها ، فقال : أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت ؟ قال بلى ، فأتاها أبوها فذكر لها ذلك فقالت : قد اخترت رسول الله صلى عليه وآله وسلم . توفيت فى ربيع الأول سنة ٥٦ ولها خمس وستون سنة . صلى عليها مروان بن الحكم . قالت عائشة : كانت عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت فى نفسه . جاءت النبى صلى الله عليه وآله وسلم مستعينة فى كتابتها فسألها النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن أؤدِّى عنك كتابتك وأتزوجك . فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتق الله بها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ، قالت عائشة : فلا نعلم امرأة كانت أعظم منها بركة على قومها

(٤) « خرج من عندها » زاد مسلم : بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها

(٥) « وكان اسمها برة فحول النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسمها فسماها جويرية » لها قصة أخرى أدرجت بعدها

(٦) « فخرج وكره أن يدخل واسمها برة » فيه تخليط من الناسخ . لعل بعض الناظرين كتب على نسخته رواية تتعلق بها مما أخرج مسلم « وكره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يقال خرج من عند برة » فأدخلها الناسخ فى الكتاب ولم يتميز لمن بعده

(٧) « ثم رجع » إذا ذُكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصُلى عليه ثم رجع الضمير اليه فى كلام كفى أن يصلى عليه أول مرة ولم يلزم إعادة الصلاة مع كل عائد يعود اليه

(٨) « اليها بعد ما تعالى النهار » لفظ مسلم : بعد ما أضحى

(٩) « لقد قلت بعدك » لفظ الترمذى : ألا أعلمك كلمات

(١٠) « وزنتهن » لساوتهن فى الوزن وزادت عليهن فى الأجر (حرز)

(١١) « عدد خلقه » أى سبحه عدد خلقه ومقدار مايرضاه لنفسه

(١٢) « وزنة عرشه » أى فى عُظم قدره (مجمع)

(١٣) « ومداد كلماته » قال النووى : بكسر الميم أى مثلها فى العدد أو فى عدم النفاد مداد الشىء ومدده : مايعد به ويزداد ويكثر

(١٤) « إلا مرة واحدة » أى ذكره سفيان عن مسند ابن عباس غير مرة ، وجعله من مسند جويرية مرة واحدة فقط (*)

---

٦٤٨ — حدثنا ابن سلام قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (١) « استعيذوا بالله من جهنم ، استعيذوا بالله من عذاب القبر ، استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال (٢) ، استعيذوا بالله من فتنة المحيا (٣) والممات (٤) »

---

(١) « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » . لم يظهر لى مناسبة الحديث والذى قبله بالباب

(٢) « فتنة المسيح » فى البدور السافرة رواية أن من كان فى قلبه بغض عثمان فانه لا يأمن فى قبره من فتنة الدجال . وبهذا يتبين وجه القران بين التعوذ من فتنة القبر والتعوذ من فتنة المسيح الدجال ، ويدل هذا أن أثر الفتن يسرى إلى القبور أيضاً

(٣) « فتنة المحيا » كل فتنة تكون فى حياة الإنسان ، من فتنة المعاصى والمصائب

(٤) « والممات » سؤال المنكرين وعذاب القبر (**)

---

٢٨٢ — باب دعاء الرجل على من ظلمه

٦٤٩ — حدثنا الحسن بن الربيع (١) قال : حدثنا ابن إدريس (٢) عن

(*) الحديث ٦٤٧ (الباب ٢٨١) أخرجه مسلم فى الأدب والدعاء ، وأبو داود فى الصلاة ، والترمذى فى الدعوات ، والنسائى فى الصلاة ، وابن ماجه فى ثواب التسبيح ، وأبو عوانة فى صحيحه بقصرا

(**) الحديث ٦٤٨ (الباب ٢٨٠) أخرجه الترمذى وأحمد وابن ماجه (التحاف)

ليث ، عن محارب بن دثار ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يقول « اللهم أصلح لى سمعى وبصرى ، واجعلهما الوارثين منى ، وانصرنى على من ظلمنى ، وأرنى منه ثأرى »

---

(١) « الحسن بن الربيع » ابن سليمان البَجَلى أبو على الحصار ، ويقال الخشاب ، ثقة صالح متعبد من أوثق أصحاب ابن إدريس ، كان لا ينظر إلى السماء ، قال أبو حاتم : كنت أحسبه مكسور العنق لانحنائه حتى قيل لى كان يبيع البوارى أى الحصر المنسوجة ، وهو الذى غمض ابن المبارك ودفنه

(٢) « ابن إدريس » اسمه عبد الله ، وما فى الاتحاف ـ أبو إدريس ـ فهو تصحيف (*)

---

٦٥٠ — حدثنا موسى قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : كان النبى ﷺ يقول « اللهم متعنى بسمعى وبصرى (١) واجعلهما الوارث منى (٢) ، وانصرنى على عدوّى (٣) ، وأرنى منه ثأرى (٤) »

---

(١) « متعنى بسمعى وبصرى » سأل صلى الله عليه وآله وسلم أن يمتعه الله سبحانه وتعالى بسمعه وبصره لأن من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة

(٢) معنى جعلهما الوارثين منه أن يموت وهما صحيحان سويان ، فكأنهما ورثاه وبقيا بعده

(٣) « على عدوى » لفظ العدة : على من ظلمنى . وسأله النصرة والأخذ له بالثأر لأنه لا قدرة للعبد على الانتصاف إلا بإقدار الله تعالى سبحانه . وثنّى (الوارثين) باعتبار السمع

(*) الحديث ٦٤٩ (الباب ٢٨٢) لم يرمز له الحافظ فى الإتحاف سوى الكتاب . وأخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير ص ٢٢٣ عن على باختلاف يسير وزيادة

والبصر ، وأفرد فى الرواية الآتية حملا على الجنسين (تحفة الذاكرين)

(٤) « أرنى منه ثأرى » كذا لفظ الطبرانى ، وزاد وأقرّ بذلك عينى . ولفظ العدة وخذ منه بثأرى (*)

---

٦٥١ — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا سعد بن طارق بن أشيم الأشجعى قال : حدثنى أبى[1] قال : كنا نغدو إلى النبى ﷺ . فيجىء الرجل وتجىء المرأة . فيقول : يارسول الله : كيف أقول إذا صليت ؟ فيقول : قل : اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى . فقد جمعن لك دنياك وآخرتك[2] »

(...) — حدثنا على قال : حدثنا سليمان بن حيان قال : حدثنا أبو مالك قال : سمعت أبى . ولم يذكر : إذا صليت (وتابعه عبد الواحد ، ويزيد بن هارون)

---

(١) « حدثنى أبى » هو طارق بن أشيم ، اختلف فى كونه صحابياً ، وهذا الحديث أبين دليل على كونه صحابياً ، لم يرو عنه إلا ابنه سعد

(٢) الحديثان الأخيران لايتعلقان بالباب (**)

---

٢٨٣ — باب من دعا بطول العمر[1]

٦٥٢ — حدثنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن

(*) الحديث ٦٥٠ (الباب ٢٨٢) أخرجه الترمذى والحاكم فى آخر الجهاد وفى الدعاء بهذا الطريق ، والبزار قال الهيثمى باسناد جيد

(**) الحديث ٦٥١ (الباب ٢٨٢) أخرجه مسلم وابن ماجه فى الدعوات

أبي الحسن [٢] مولى أم قيس ابنة محصن ، عن أم قيس [٣] ، أن النبي ﷺ قال لها « ما قالت طال عمرها » ولا نعلم امرأة عُمِّرَتْ ما عُمِّرَتْ

---

(١) « بطول العمر » عن عبد الله بن بسر المازني قال : وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسي وقال « سيعيش هذا الغلام قرناً » قلت : كم القرن ؟ قال : مائة سنة (ابن جرير ج ١٥ ص ٤١)

(٢) « أبو الحسن » قال ابن القطان مجهول

(٣) « أم قيس » أخت عكاشة بن محصن الأسدية ، أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت ، أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابن لها قد أعلقت عليه من العذرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « عَلَامَ تدغرن أولادكن بهذا العلاق ، عليكم بالعود الهندي » يريد القسط « فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب » وجاءت بابن لها رضيع فبال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . الحديث [*]

---

٦٥٣ — حدثنا عارم قال : حدثنا سعيد بن زيد ، عن سنان [١] قال : حدثنا أنس قال : كان النبيُّ ﷺ يدخل علينا ـ أهل البيت ـ فدخل يوماً فدعا لنا . فقالت أم سُليم : خويدمك ألا تدعو له ؟ قال « اللهمَّ أكثرْ [٢] ماله [٣] وولده ، وأطِلْ حياته [٤] ، واغفرْ له »

فدعا لي بثلاث [٥] . فدَفنت [٦] مائةً وثلاثة ، وان ثمرتي لتطعم في السنة مرتين ، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس ، وأرجو المغفرة

(*) الحديث ٦٥٢ (الباب ٢٨٣) أخرجه النسائي بهذا السند قالت : توفي ابن لي فجزعت فقلت للذي يغسله : لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله . فانطلق عكاشة إلى النبي ﷺ فأخبره بقولها ، فتبسم ، ثم قال : ما قالت طال عمرها

(١) « سنان » هو سنان بن ربيعة ، وما فى الإتحاف سنان بن سعد فهو انتقال من راو إلى راو آخر كلاهما رويا عن أنس

(٢) « أكثر » فى دعوات الصحيح « وبارك له فيما أعطيته » . ولمسلم فى رواية الجعد عنه : فدعا لى بثلاث دعوات قد رأيت منها اثنتين فى الدنيا ، وأنا أرجو الثالثة فى الآخرة

(٣) « ماله » وزاد أحمد وذكر أنه كان لا يملك ذهباً ولا فضة غير خاتمه ، يعنى أن ماله كان من غير النقدين . وعند أحمد قال : يا ثابت وما أملك صفراء ولا بيضاء إلا خاتمى

(٤) « حياته » لفظ ابن سعد « أطل عمره واغفر ذنبه » قال الحافظ : إسناده صحيح ، وأكثر ماقيل فيه أنه بلغ مائة وسبع سنين ، وأقل ما قيل فيه تسعاً وتسعين سنة (فتح)

(٥) « فدعا لى » وكانت تلك الدعوة بعد النافلة ، ورفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها يديه (فيض البارى)

(٦) « فدفنت » وكان الطاعون الجارف سنة ٩٦ هلك به فى ثلاثة أيام سبعون ألفاً مات فيه لأنس ثمانون ولداً ، وكان يموت أهل الدار فيطين عليهم الدار (المدهش لابن الجوزى) قال ابن قتيبة كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلبه : أبو بكرة ، وأنس ، وخليفة بن بدر . وزاد غيره رابعاً وهو المهلب بن أبى صفرة (المعارف) ، وكذا عبد الله بن عمر الليثى وجعفر بن سليمان الهاشمى (المدهش لابن الجوزى) . قال مسلم قال أنس : فوالله ان مالى لكثير ، وإن ولدى وولد ولدى ليتعادّون على نحو المائة اليوم . وفى الصحيح قال أنس أخبرتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلبى (دون أسباطه وأحفاده) إلى يوم مقدم الحجاج البصرة سنة ٧٥ مائة وعشرون ، وكثرة موت الاولاد لا ينافى إجابة الدعاء بطلب كثرتهم ولا طلب البركة فيهم لما يحصل من الفرح بولادتهم والاجر بمصيبتهم . وفيه التحديث بنعمة الله وبمعجزات النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الاجتماع بكثرة المال مع كثر الولد وهو نادر (فتح) (*)

(*) الحديث ٦٥٣ (الباب ٢٨٣) لم يرمز له الحافظ سوى الكتاب

٢٨٤ — باب من قال يُستجاب للعبد ما لم يعجل [١]

٦٥٤ — حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب ، عن الزهرى قال : أخبرنى ابن عبيد [٢] مولى عبد الرحمن [٣] — وكان من القراء وأهل الفقه — أنه سمع أبا هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « يستجاب لأحدكم [٤] ما لم يعجل [٥] . يقول : دعوت فلم يستجب لى »

---

(١) « يستجاب للعبد ما لم يعجل » لما ذكر المصنف رحمه الله أركان الدعاء مشتتة أردنا أن نجمعها ونزيد فيها ما ثبت بالسنة الصحيحة ليكون نافعاً للداعين والطالبين فأقول : الدعاء عبادة من العبادات ، وإجابته الحقيقية قبوله والإثابة عليه ، فقد يكون ثوابه أكثر من إيتاء سؤله ، راجع حديث أبى ذر فى الباب ٢٢٥ ، فحينئذ إذا آتى الله الداعى حاجته ادخر له بقية ثواب الدعاء حسنات فى صحيفته ، وقد يكون ما أعطاه الله مما ادخره عنده أقل ، فاذا قضى الله تعالى بعض حاجته بقى عليه شىء من حقه يؤدى بعد ذلك ، وقد يتكافآن ، وقد يعلم الله تعالى أن الداعى لايستحق الإجابة ، وذلك كمن يكون متصرفاً ويدعو الله تعالى أن يجعله من الصديقين ، فليس له أن يؤتى سؤله ولكن يثاب على قدر دعائه وعبادته ، وقد يعلم تعالى أن الأنفع للداعى غير ماسأله فيعجل اجابته فيما هو أنفع له كمن يدعو لدنياه وهو محتاج إلى صلاح دينه ، وقد يعلم الله تعالى أن الحاجة التى سألها الداعى لاخير له فيها فلا يؤتيه إياها فانه لو آتاه إياها لكان ذلك عقوبة لامثوبة ، والداعى انما يستحق المثوبة بدعائه . فبالجملة إنما يستجاب من دعاء الداعى ما أراد الله له فيه خيراً فيجعل فى مقابلة دعائه ما اقتضته حكمته ورحمته . ومثال ذلك إذا سألك ولدك الحبيب وهو مريض فاكهة وأنت تعلم أنها تضره فحق الحكمة والرحمة أن لاتعطيه ما طلب ولكن تعوضه ماهو أنفع له وتجتهد فى تسلية نفسه ، كذلك الله يسلى نفسك لأن فى الدعاء اتباعا لهداية الله وقال تعالى ﴿ ومن اتبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ فيذهب الله الحزن والخوف من قلب الداعى .

الدعاء حقيقاً بالقبول عدة : (١) منها أن يكون بحضور قلب ، لأنه عبادة تحتاج إلى نية ، (٢) ومنها أن يكون خالصاً لله تعالى ، (٣) ومنها أن يكون الداعى غير كافر ولا مشرك ، (٤) ومنها أن لا يعتدى فيه بما يخالف السنة من رفع صوت فى غير ما ثبت فيه ذلك وقد قال الله تعالى ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ﴾ أو تحرّى هيأة أو وقت أو بقعة أو صفة أو غير ذلك مما لم يثبت بالسنة فان ذلك كله بدعة ، قال تعالى فى الدعاء ﴿ إنه لا يحب المعتدين ﴾ (الأعراف ٥٥) ، (٥) ومنها أن لا يدعو بإثم أو قطيعة رحم أو نحو ذلك ، (٦) ومنها أن لا يسأم من الدعاء قائلا قد دعوت قد دعوت فلم أره يستجاب لى ، (٧) أن لا يقصر فى تعاطى الأسباب المأمور بها أو المأذون فيها ، فمن ظمئ والماء قريب منه بحيث يعلمه وهو يستطيع تناوله ولا مانع له فترك تناوله واقتصر على الدعاء بنحو : اللهم اسقنى أو ارونى ، فهو مخالف للشريعة منابذ لسنة الله عز وجل وعاص لأمره فأنّى يستحق الإجابة ، فان القاعدة الشرعية أن المعونة الغيبية يستتبعها من لم يقصر فى الأسباب العادية (موافقات الشاطبى) ويأتى فى الباب ٤٠٩ وقد مر فى الباب ٢٢٥ ، وفى الحديث « ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم : رجل كان تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ، ورجل كان له على رجل مال فلم يُشهد عليه ، ورجل آتى سفيهاً ماله » . يريد أنه لا يستجاب لهم فيما قصروا فيه . وفى الحديث « ان رجلا ادعى مالا على آخر فأنكر ولم يكن للمدعى بينة ، فوجه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اليمين على المدعى عليه فحلف أو أراد أن يحلف ، فقال المدعى : حسبى الله ، فأنكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليه وقال « استعن ولا تعجز ، فاذا غلبك شىء فقل حسبى الله » أو كما قال . وانما أنكر عليه أنه قصر إذ لم يشهد عند الدين ولم يكتب ، وفى الحديث الأمر بإغلاق الأبواب فى الليل وذكر اسم الله وتغطية الأوانى ولو بعود يعرض على الإناء وذكر اسم الله ، فدل على أن التسمية والاستعاذة من الشيطان لا تكفى ما لم يعمل الإنسان ما يقدر عليه مما من شأنه المنع فى الجملة ، فان إغلاق الباب لا يمنع الشيطان فى الجملة ولكنه منع فى الجملة كأن يمنع السارق وكذلك تغطية الأوانى فانه قد يمنع نحو الهرة ، أما عرض العود فالظاهر أنه مبالغة فى إظهار أن الإنسان قد فعل ما يقدر عليه . ونظيره الأمر بالسترة لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته ،

حديث أنه إذا لم يجد ما يستره به خط خطاً ، والامر بتراص الصفوف وسد الخلل وأنه ان ترك خللا تدخل الشياطين منه ، فلم يكف المصلين التعوذ والتسمية وغير ذلك من التلاوة والدعاء والتوجه ، لا يكفيهم ذلك فى دفع الشياطين ، حتى تكون لهم سترة ، وحتى يتراصوا فى الصفوف ويسدوا الخلل ، والمقصود أن الكتاب والسنة وعمل النبى صلى الله عليه وآله وسلم والراسخين فى العلم يقضى بأن على الإنسان أن لايقصر فى الاسباب المأمور بها أو المأذون فيها ويتكل على الدعاء ، بل يتعاطى الاسباب المأمور بها والمأذون فيها ويدعو الله عز وجل موقناً بأن الامر كله لله ، وأن حاجته إن قضيت فبفضل الله ورحمته ، وإن لم تقض فذلك خيرة من الله عز وجل ، ولا تصغ إلى من هو غارق فى القدر فلم يبق له نظر الى الاسباب ، وذلك شأن المخلوق إذا استغرق فى شىء غفل عن غيره ، والشريعة شرع رب العالمين الذى لايشغله شأن عن شأن فهو اللطيف الخبير ، ولا إلى من وصل لحال من يرى أنه يليق به ترك الاسباب ، ولعلها حال شاذة نادرة ، والشريعة عامة شاملة ، وحسبك أنك إنما خلقت للعبادة ، وان عمادها اتباع كتاب الله وسنة رسوله ولزوم الصراط المستقيم ، وقد تعلم أن الذى كان عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكبار أصحابه هو الصراط المستقيم ، وكل ما خالف ذلك خارج عنه ، وإن كنا لنرجو لبعض من خرج عنه أن يكون معذوراً بل مأجوراً كما هو الشأن فى اختلاف المجتهدين ، بل نعلم أن كثيراً ممن نخالفهم ونخطئهم كانوا خيراً منا بدرجات كثيرة لقوة إيمانهم وكثرة حسناتهم وقلة سيئاتهم ولكن ذلك لايسوغ لنا أن نتبعهم فيما نرى أنه مخالف للشريعة

هذا وللدعاء مكملات من شانها أن تعظم الحق المستحق به فيصير بمنزلة الصلاة إذا كانت جماعة ، وذلك قد يؤثر فى تعجيل الإجابة وغيرها . فمنها أن يكون الدعاء مأثوراً ، ومنها فى الاوقات والامكنة التى ورد فى السنة أنها أسمع للدعاء كجوف الليل وعند الملتزم من الكعبة إلى غير ذلك ، فاذا التفت الشرائط أو بعضها فقد يجيب الله عز وجل الداعى تفضلا أو ابتلاء أو استدراجاً أو غير ذلك ، والله يهدينا إلى سواء الصراط ، وراجع الباب ١٢٤ والباب ٢٢٨

(٢) « ابن عبيد » هو سعد بن عبيد أبو عبيد . مجمع على توثيقه ، أدرك النبى صلى الله

عليه وآله وسلم ولم يثبت له عنه رواية ، مات بالمدينة سنة ٩٨

(٣) « عبد الرحمن » ابن أزهر الزهرى

(٤) « يستجاب لاحدكم » أى يجاب دعاء كل واحد منكم ، إذ المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح

(٥) « مالم يعجل » يأتى معنى العجلة فى آخر الباب ٢٩٥ . وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل أن يعجل له بالإجابة من هذا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال فى دعاء الاستسقاء « عاجلا غير رائث » (تحفة الذاكرين ، الباب الاول) (*)

---

٦٥٥ — حدثنا عبد الله قال : حدثنى معاوية ، أن ربيعة بن يزيد حدثه ، عن أبى إدريس ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « يستجاب لأحدكم ما لم يَدْعُ بإثم أو قطيعة رحم ، أو يستعجل فيقول : دعوت فلا أرى يستجيب لى فيدَع الدعاء (**)

٢٨٥ — باب من تعوّذ بالله من الكسل

٦٥٦ — حدثنا عبد الله قال : حدثنى الليث قال : حدثنى ابن الهاد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : سمعت النبىَّ ﷺ يقول « اللهمَّ إنى أعوذ بك (١) من الكسل والمغرم ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب النار »

---

(١) « أعوذ بك » روى مجاهد بن جبر عن أبى هريرة : ماصلى نبى الله صلى الله عليه

(*) الحديث ٦٥٤ (الباب ٢٨٤) أخرجه الشيخان فى الدعوات ، والترمذى وابن ماجه فيه ، وأبو داود فى الصلاة

(**) الحديث ٦٥٥ (الباب ٢٨٤) أخرجه الشيخان ، والترمذى ، وابن ماجه فى الدعوات ، وأبو داود فى الصلاة

وآله وسلم أربعاً أو اثنتين إلا سمعته يدعو « اللهم إنى أعوذ بك من النار » الحديث أخرجه ابن حبان ، وروى محمد بن عائشة عنه « إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، والمسيح الدجال » (اتحاف ، ورقة ٨٦ و ٩٥ ، رقم ٣٥٢)

---

٦٥٧ — حدثنا موسى قال : حدثنا حماد قال : أخبرنا محمد بن زياد ، عن أبى هريرة قال : كان النبى ﷺ يتعوذ بالله من شر المحيا (١) والممات ، وعذاب القبر ، وشر المسيح (٢) الدجال (٣)

---

(١) « من شر المحيا » ليس فيه التعوذ من الكسل ، نعم حديث أنس قد اجتمع فيه التعوذ من عذاب القبر والكسل

(٢) « وشر المسيح » وهذا عطف خاص على عام يدل على عظم فتنته وقوة بليته . فحقيق بأن يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة بسببه (حرز)

(٣) « الدجال » الخداع ، وفى معناه كل مفسد مضل ، والمسيح فعيل بمعنى المفعول لأن إحدى عينيه ممسوحة ، أو لأن أحد شقى وجهه خلق ممسوحاً لا عين فيه ولا حاجب ، أو لأنه ممسوح من كل خير أى مبعد عنه . وقيل بمعنى الفاعل لأنه يمسح الأرض أى يقطعها يتردد فيها فى أيام معدودة ، إلا الحرمين فان الله حماهما منه . وأما المسيح ـ لقب عيسى عليه الصلاة والسلام ـ فمعناه مبارك فى العبرانية ، ولأنه يكثر المسح لذى آفة فيبرأ ، أو لأنه كان سياحا كثير السير فى الأرض (مرقاة)

---

٢٨٦ — باب من لم يسأل الله يغضب عليه

٦٥٨ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا مروان بن معاوية قال :

(*) الحديث ٦٥٦ (الباب ٢٨٤) أخرجه النسائى وأحمد (اتحاف)

(**) الحديث ٦٥٧ (الباب ٤٢٨) أخرجه أحمد وابن حبان بهذا السند (اتحاف)

حدثنا أبو المليح صبيح [١] قال: حدثنا أبو صالح [٢]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال « من لم يَسأَلِ اللهَ [٣] غضبَ اللهُ عليه [٤]

---

(١) « أبو المليح صبيح » ثقة

(٢) « أبو صالح » الخوزى، ضعفه ابن معين، قال أبو زرعة: لا بأس به

(٣) « من لم يسأل الله » عن ابن مسعود مرفوعاً « سلوا الله من فضله، فان الله يحب أن يُسأل، فمن لا يَسأل الله فيبغضه فيغضب عليه »

(٤) « غضب الله عليه » فيه دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات وأعظم المفروضات، لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف فى وجوبه (تحفة)

(...) — حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن أبي المليح، عن أبي صالح الخوزيّ قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ « من لم يسأله يغضبْ عليه » (*)

٦٥٩ — حدثنا مسدّد قال: حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ « إذا دعوتمُ اللهَ فاعزموا فى الدعاء. ولا يقولنّ أحدكم: ان شئتَ فأعطنى، فان الله لا مُستكرِه له » (**)

(*) الحديث ٦٥٨ (الباب ٢٨٦) أخرجه الترمذى فى الدعوات، وابن ماجه فى الدعاء، وأحمد والحاكم كلهم عن أبي صالح الخوزى، وضعفه ابن معين وقواه أبو زرعة، ولفظ ابن أبي شيبة: لم يدع الله

(**) الحديث ٦٥٩ (الباب ٢٨٦) أخرجه المصنف فى الدعوات

٦٦٠ — حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو داود[١] قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن أبان بن عثمان[٢] قال : سمعت عثمان قال : سمعت النبي ﷺ يقول « من قال صباح كل يوم ومساء كل ليلة ثلاثا ثلاثا : بسم الله[٣] الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، لم يضره شيء »

وكان أصابه طرف من الفالج ، فجعل[٤] ينظر اليه[٥] . فقطن له فقال : ان الحديث كما حدثتك : ولكني لم أقله ذلك اليوم ، ليمضي قدر الله

---

(١) « أبو داود » سليمان بن داود أبو داود الطيالسي ، أحد الأعلام ، جبل علم ، أصدق الناس ، متيقظ ثبت . قال ابن عدي : كان أبو داود في أيامه أحفظ من في البصرة ، وليس بعجب لمن حدث بأربعين ألفا من حفظه أن يخطئ في أحاديث . مات سنة ٢٠٣ وهو ابن ٧٢ سنة لم يكملها

(٢) « أبان بن عثمان » يجوز صرفه ومنعه ، والأشهر الصرف ، قال عمرو بن شعيب : ما رأيت أعلم بحديث ولا فقه منه . وعدّه يحيى القطان من فقهاء المدينة ، وكان به صمم ووضح . وأصابه الفالج في آخر عمره قبل أن يموت بسنة ، مات سنة ١٠٥ . عن مالك أنه علم أشياء من قضاء أبيه ، وأنكر أحمد أنه سمع أباه . وفي هذا الحديث تصريح بسماعه . وكذا حديثه في صحيح مسلم مصرح بالسماع

(٣) « بسم الله » الباء متعلقة بالاستعاذة المقدرة كأنه قال : أعوذ باسم الله ، وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائناً ما كان وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره إذا قالها في الليل والنهار ، وفي مفتاح الحصن : ان الصباح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، والمراد بالمساء من الغروب إلى الفجر . وقد أبعد من قال : ان المساء يدخل وقته بالزوال ، فان أراد دخول العشي فقريب ، وان أراد المساء فبعيد (تحفة الذاكرين)

(٤) « فجعل » أى الرجل

(٥) « ينظر اليه » تعجباً وإنكاراً بأنك كنت تقول هذه الكلمات فى كل صباح ومساء فكيف أصابك الفالج ان كان الحديث صحيحاً ؟ فقال له أبان الكلمات الآتية رفعاً لتعجبه بطريق الاستفهام الإنكارى

(٦) « ليمضى قدر الله » اللام فى « ليمضى » للغاية (لمعات)

(٧) « قدر الله » . الحديثان الأخيران لم يظهر لى مناسبتهما للباب (*)

---

٢٨٧ — باب الدعاء عند الصفّ فى سبيل الله

٦٦١ (ث ١٦٠) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد [١] قال : ساعتان تفتح لهما أبواب السماء ، وقلّ داع يُردُّ عليه دعوته : حين يحضر النداء ، والصفّ فى سبيل الله »

---

(١) « سهل بن سعد » له ولأبيه صحبة ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة سنة ٩١ . وسعد كان اسمه حزناً فسماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم سعداً . مات النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة

---

٢٨٨ — باب دعوات النبى ﷺ

٦٦٢ — حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنى الليث [١] ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن لؤلؤة [٢] ؛ عن أبى صِرمة [٣] قال : كان رسول الله ﷺ يقول « اللهم أنى أسألك غناى وغنى مولاى [٤] »

(*) الحديث ٦٦٠ (الباب ٢٨٦) أخرجه الأربعة وابن حبان

(. . .) — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنى يحيى (٥) ، عن محمد بن يحيى ، عن مولى لهم ، عن أبى صرمة ، عن النبى ﷺ . . مثله

---

(١) « الليث » ساق الحافظ سندى المسند هكذا قال : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن محمد بن يحيى بن حبان عن لؤلؤة عن أبى صرمة . وعن يزيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان أن أبا صرمة أخبره (اتحاف)

(٢) « لؤلؤة » مولاة الأنصارية ، لها حديث آخر « من ضارّ ضرّ الله تعالى به »

(٣) « أبو صرمة » مالك بن قيس المازنى الأنصارى ، شهد بدراً وما بعدها ، كان شاعراً

(٤) « غناى » كان الأصل المطبوع « غنا وغنا مولاه » ، ولفظ أحمد « غناى وغنى مولاى » وكذا ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث فى الكتاب كذلك ، أو « غنىّ وغنى مولّى » وما طبع قبل برسم « غنا وغنا مولاه » فهو خطأ . والمراد غنى النفس ، ويحتمل أن يراد غنى المال أيضاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « نعم المال الصالح للمرء الصالح »

(٥) « يحيى » ابن موسى أبو زكريا الخدانى المعروف بدبخت ، ثقة مأمون من خيار المسلمين ، مات سنة ٢٤٠ (*)

---

٦٦٣ — حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سعد بن أوس (١) ، عن بلال بن يحيى (٢) ، عن شتير بن شكل بن حميد ، عن أبيه (٣) ، قال : قلت يارسولَ الله ! علمنى دعاء أنتفع به (٤) . قال : « قل : اللهم ! عافنى من

(*) الحديث ٦٦٢ (الباب ٢٨٨) أخرجه أحمد

شر سمعي [٥] وبصري [٦] ولساني وقلبي وشر مني [٧] »

قال وكيع : « مني » يعني الزنا والفجور [٨]

---

(١) « سعد بن أوس » كوفي ثقة ، له ثلاثة أحاديث ، والمصنف أخرج هذا فقط ، والثاني في اللقطة ، والثالث في تسمية الخمر بغير اسمها

(٢) « بلال بن يحيى » ليس به بأس ، صحح الترمذي حديثه ، ذكره ابن حبان في ثقاته

(٣) « عن أبيه » هو شكل بن حميد ، من رهط حذيفة بن اليمان

(٤) « علمني دعاء أنتفع به » لفظ الترمذي « علمني تعوذاً أتعوذ به ، فأخذ بكفي ثم قال : قل أعوذ بك » . وزاد النسائي : حتى حفظتها

(٥) « من شر سمعي » أي سماع الغيبة والفجور والكذب ونحوها بالقصد

(٦) « وبصري » أي خائنة الأعين وغيرها من معاصي النظر

(٧) « مني » ما يصدر عني من العصيان والفسوق بسبب غلبة المنى (لمعات ملتقطاً)

(٨) « الزنا والفجور » وكذا النظر إلى المحرمات بسبب غلبة المنى

---

٦٦٤ — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث [١] ، عن طليق بن قيس [٢] ، عن عبد الله بن عباس قال : كان النبيُّ ﷺ يقول « اللهم أعنّي [٣] ولا تعن عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ [٤] ، ويسر الهدى لي [٥] »

(*) الحديث ٦٦٣ (الباب ٢٨٨) أخرجه النسائي في الاستعاذة ، وأبو داود في الصلاة ، والترمذي في الدعوات ، والحاكم

(١) « عبد الله بن الحارث » النجرانى المكتب ، ثقة

(٢) « طليق بن قيس » ثقة

(٣) « اللهم أعنى » من الاعانة ، أى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفى مقابلة الأعداء

(٤) « ولا تنصر علىَّ » أى لا تسلط علىَّ أحداً من خلقك

(٥) » ويسر الهدى لى » وفى الحصن زيادة : واهدنى ، أى سهل لى اتباع الهداية وطرق الدلالة ، وهيئ لى أسباب الخير (*)

---

٦٦٥ — حدثنا أبو حفص قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا سفيان قال : سمعت عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن الحارث قال : سمعت طليق بن قيس ، عن ابن عباس قال : سمعت النبى ﷺ يدعو بهذا « ربِّ أعنِّى (١) ولا تعن علىّ ، وانصرنى ولا تنصر علىّ ، وامكر لى (٢) ولا تمكر علىّ ، ويسر لى الهدى ، وانصرنى على من بغى علىّ (٣) : ربِّ اجعلنى شكّاراً لك (٤) ، ذكّاراً راهباً لك ، مطواعا لك مُخبتاً لك (٥) ، أوّاهاً (٦) منيباً (٧) تقبل توبتى ، واغسل حوبتى (٨) ، وأجب دعوتى ، وثبّت حجتى (٩) ، واهد قلبى (١٠) ، وسدِّد لسانى (١١) واسلل سخيمة قلبى (١٢) »

---

(١) « رب أعنى » على أعدائى فى الدين والدنيـــا من النفس والشيطان والجن والإنس

(*) الحديث ٦٦٤ (الباب ٢٨٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة ، والترمذى وابن ماجه فى الدعوات ، وابن حبان ، والحاكم وصححه

(٢) « وامكر لى» مكر الله إيقاع بلائه على أعدائه من حيث لايشعرون ، وقد يكون مكر الله بطول العمر وظاهر النعمة ، وقد يكون باستدراج العبد بالطاعات فيتوهم أنها مقبولة وهى مردودة عنده . والحاصل ألحق مكرك بأعدائى لا بى

(٣) « بغى » تعدّى

(٤) « شكاراً لك » كثير الشكر والذكر والرهبة ، أو جامعاً لشكر القلب وشكر العمل وشكر اللسان . وشكر القلب أن تعلم أن كل نعمة عليك فهى من الله ، وأن تلتذ بكونها من الله . وشكر العمل أن تجعل النعمة فى محلها كما أمر الله . وشكر اللسان التلفظ بحمده بعد هذا العلم والعمل

(٥) « مخبتاً لك » أخبت إلى الله اطمأن اليه وخشع له وخضع ، وعلامته أن يسجد بين يدى ربه إجلالا وذلا له وانكساراً ، فينكسر القلب لله مملوءاً من الوجل والخجل والحب والحياء وشهود نعم الله وجنايات نفسه ، وأما الخشوع على وجه النفاق فهو مايبدو على الجوارح تصنعاً وتكلفاً (كتاب الروح لابن القيم)

(٦) « أواهاً » كثير التأوه من الذنوب ، وهو التضرع ، وقيل كثير الدعاء

(٧) « منيباً » راجعاً إلى الله فى أموره

(٨) « واغسل حوبتى » إثمى

(٩) « وثبت حجتى » فى الدنيا والقبر

(١٠) « واهد قلبى » إلى درك الحقائق الشرعية

(١١) « وسدد لسانى » حتى لا أنطق إلا بالصدق ولا أتكلم إلا بالحق

(١٢) « سخيمة قلبى » السخم : السواد ، أى أخرج سواد الحقد من نفسى (لمعات بزيادة)

---

(٥) الحديث ٦٦٥ (الباب ٢٨٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة ، والترمذى فى الدعوات وابن ماجه فيه ، والنسائى فى اليوم والليلة ، ، وصححه ابن حبان والحاكم

٦٦٦ — حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن يزيد بن زياد ، عن محمد ابن كعب القرظيّ : قال معاوية بن أبي سفيان على المنبر « إنه لا مانع لما أعطيتَ ، ولا معطيَ لما منع الله ، ولا ينفع ذا الجد منه الجد . ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » . سمعت هؤلاء الكلمات من النبي ﷺ ، على هذه الأعواد

(...) — حدثنا موسى قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا عثمان بن حكيم قال : حدثنا محمد بن كعب قال : سمعت معاوية . . نحوه

(...) — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، عن محمد بن كعب ، سمعت معاوية .. نحوه (*)

٦٦٧ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا الهيثم بن جميل[1] قال : حدثنا محمد بن مسلم ، عن ابن أبي حسين[2] قال : أخبرني عمرو بن أبي سفيان[3] ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « ان أوثق الدعاء أن تقول : اللهم أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمتُ نفسي ، واعترفتُ بذنبي ، لا يغفر الذنوب إلا أنت ، رب اغفر لي »

---

(١) « الهيثم بن جميل » البغدادي أبو سهل الحافظ ، قال موسى بن داود : أفلس الهيثم في طلب الحديث مرتين ، وكان ثقة صاحب سنة . قال سفيان بن محمد المصيصي : شهدته وهو يموت وقد سجى نحو القبلة ، فقامت جارية تغمز رجليه فقال : اغمزيهما ، فالله يعلم أنهما ما مشتا إلى حرام قط . قال ابن عدي : ليس بالحافظ ، يغلط على الثقات ، وأرجو أنه

(*) الحديث ٦٦٦ (الباب ٢٨٨) أخرجه مالك في الموطأ (الفتح باب الله أكبر بعد الصلاة ج ٢ ص ٢٦)

لايتعمد الكذب . وما قال أبو نعيم فى أماليه وكذلك الهيثم ، أى متروك متفق على تركه ، فقال الذهبى : كلام غير مفيد

(٢) « ابن أبى حسين » عبد الله بن عبد الرحمن النوفلى ، وثقه أحمد

(٣) « عمرو بن أبى سفيان » ابن أسيد بن جارية الثقفى ، ذكره ابن حبان فى الثقات (*)

---

٦٦٨ — **حدثنا يحيى بن بشر قال : حدثنا أبو قَطَن (١) ، عن ابن أبى سلمة (يعنى عبد العزيز) ، عن قدامة بن موسى (٢) ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يدعو « اللهم أصلح لى دينى (٣) الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى (٤) ، واجعل الموت رحمة لى من كل سوء (٥) » . أو كما قال**

---

(١) « أبو قطن » عمرو بن الهيثم البصرى ، ثقة ، مات بعد سنة ٢٢٠ وهو ابن ٧٧ سنة

(٢) « قدامة بن موسى » ابن حفيد قدامة بن مظعون . ثقة ، كان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٣) « اللهم أصلح لى دينى » هذا الحديث من جوامع الكلم ، لشموله لصلاح الدين والدنيا ، ووصف إصلاح الدين بأنه عصمة أمره لأن صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ، ووصف صلاح الدنيا بأنها مكان معاشه الذى لابد منه فى حياته ، وسأل إصلاح آخرته لأنها هى المرجع وحولها يدندن العباد ، وقد استلزم ذلك سؤاله إصلاح الدين لأنه إذا أصلح الله دين الرجل فقد أصلح الله له آخرته التى هى دار معاده ، وسأل أن يجعل له الموت

(*) الحديث ٦٦٧ (الباب ٢٨٨) أخرجه الإمام أحمد بطريق عمرو بن عاصم ولفظه أوفى الدعاء

رحمة من كل سوء ففيه الخير الكثير للعبد ، ولكنه ينبغى أن يقول : اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى ، فانه يشمل كل أمر . ومعلوم أن من لم يكن فى حياته إلا الوقوع فى الشر فالموت خير له من الحياة وراحة له من سجنها (تحفة الذاكرين)

(٤) « معاشى » فى الحصن والعدة زيادة : واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير

(٥) « ورحمة لى من كل سوء » ولفظ الحصن « راحة لى من كل شر » (*)

---

٦٦٩ — حدثنا على قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا سُمَىّ ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : كان النبىُّ ﷺ يتعوّذ « من جهد البلاء [١] ، ودرك الشقاء [٢] ، وسوء القضاء [٣] ، وشماتة الأعداء »

قال سفيان : فى الحديث ثلاث ، زدت أنا واحدة [٤] ، لا أدرى أيتهن

---

(١) « جهد البلاء » كل ما أصاب المرء من شدة مشقة ، وما لا طاقة له بحمله ، وما لا يقدر على دفعه . وما قال ابن عمر هو قلة المال وكثرة العيال فهذا فرد من أفراده ، قيل هو البلاء الذى يختار عليه الموت

(٢) « ودرك الشقاء » الدرك اللحوق والتبعة ، والشقاء والشقاوة ضد السعادة ، وهو ضربان : دنيوى وأخروى . والدنيوى على ثلاثة أضرب : نفسى ، وبدنى ، وخارجى فيتعوذ من كل منها . قال الشوكانى : درك الشقاء شدة المشقة فى أمور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ فى بدنه أو أهله أو ماله ، وقد يكون باعتبار الأمور الأخروية وذلك بما يحصل من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الإثم ، ثم استعاذ صلى

(*) الحديث ٦٦٨ (الباب ٢٨٨) اخرجه مسلم وأبو عوانة فى الدعوات (أتحاف) والطبرانى فى الصغير ص ١٨٦ وقال : لم يروه عن أبى صالح إلا قدامة المدنى ولا عنه إلا عبد العزيز وتفرد به حسين بن محمد وهذا كما ترى

الله عليه وآله وسلم من ذلك لأنه النهاية فى البلاء والغاية فى المحنة . وقد يحصل به التفريط فى بعض أمور الدين ، وقد يضيق صدره بحمله ولا يصبر من امتحنه الله به فيكون ذلك سبباً فى الإثم ، فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا (تحفة الذاكرين بزيادة)

(٣) « سوء القضاء » قد مر تفسيره فى الباب ٢٠٦

(٤) « زدت أنا واحدة » وأخرجه الاسماعيلى عن سفيان ، وبين أن الخصلة المزيدة هى شماتة الأعداء ، والقرينة على هذا أنها داخلة تحت عموم كل واحدة ، لأن الأحوال الثلاثة تكون لكل امرىء : الأولى المبدأ يخشى عليه من سوء القضاء ، والثانية المعاد ، ويفسد من درك الشقاء ، والثالثة ما بينما ينغص له من جهد البلاء . وبعض الأحيان تقع شماتة الأعداء لكل من وقع له إحدى هذه الثلاث الخصال . فان قيل كيف جاز لسفيان أن يزيد فى الحديث من عند نفسه ؟ قال الحافظ : إن سفيان فى أول الامر كان يحفظها ويميزها ثم نسى بعد ذلك إذ طالت المدة (الفتح) . أقول : ولا حرج إذ قد بين ورام فيه طريق الاختصار ، وان جاء بلفظ « أو » واختار طريق الشك كان الكلام طويلا ركيكا جداً (*)

---

٦٧٠ — حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر قال « كان النبى ﷺ يتعوذ من الخمس : من الكسل ، والبخل ، وسوء الكبر ، وفتنة الصدر (١) ، وعذاب القبر »

---

(١) « فتنة الصدر » أى ما ينطوى عليه من الأخلاق المذمومة ، من الغل والحسد والعقائد الباطلة ، وقيل ضيقه المانع عن قبول الحق وتحمل البلاء (لمعات بزيادة) (**)

(*) الحديث ٦٦٩ (الباب ٢٨٨) أخرجه المصنف فى الدعوات والقدر ، ومسلم فى الدعوات ، والنسائى فى الاستعاذة

(**) الحديث ٦٧٠ (الباب ٢٨٨) أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

٦٧١ — حدثنا مسدد قال . حدثنا معمر قال : سمعت أبي قال : سمعت أنس بن مالك يقول : كان النبي ﷺ يقول [١] « اللهم إني أعوذ بك [٢] من العجز [٣] ، والكسل [٤] ، والجبن [٥] ، والهرم [٦] ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات [٧] . وأعوذ بك من عذاب القبر [٨] »

---

(١) «يقول» وزاد أبو داود فى أوله عن أبى سعيد : قال رجل هموم لزمتنى وديون يارسول الله ، قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قال : قلت بلى . قال : قل إذا أصبحت وأمسيت . . الحديث . . وفى آخره . قال ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى عنى دينى

(٢) « أعوذ بك » لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء

(٣) « العجز » أصله التـــأخر عن الشىء ولزوم الضعف ، والقصور عن الإتيان بالشىء . استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيه

(٤) « الكسل » بفتح السين القعود عن الشىء وتركه مع القدرة على الأخـذ فى عمله ، والداعية اليه إيثار راحة البدن على التعب

(٥) « الجبن » الخور من تعاطى الحروب ونحوها خوفاً على المهجـة . والإعاذة من الجبن وكذا من البخـل كما سيأتى إعاذة من ظهور آثارها التى تخـل بطاعـة الله عز وجل وذلك لضعف الإيمان واليقين

(٦) « الهرم » وهو الزيادة فى كبر السن المؤدى إلى ضعف الأعضاء وتساقط القوة . ولأنه يفوت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل ، ولولا أن الغريزة تنبدل من شر إلى خير لما صح تعوذ الجبان من الجبن ، ولما دل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك (قسطلانى ملتقطاً)

(٧) « فتنة المحيا والممات » أن نفتتن بالدنيا ونشتغل بها عن الآخرة ، وأعظمها والعياذ بالله الخاتمة عند الموت . وفتنة المحيا والممات كلمة جامعة لمعان كثيرة ينبغى للمرء أن يرغب إلى ربه فى رفع ما نزل ، ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار إلى ربه فى جميع ذلك ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعاً عن أمته وتشريعاً لهم ليبين لهم صفة المهم من الأدعية (قسطلانى)

(٨) « عذاب القبر » اسم للعقوبة فهو إضافة إلى الفاعل أو إضافة المظروف إلى ظرفه أى من عذاب فى القبر (*)

---

٦٧٢ — حدثنا المكىّ قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند[١] ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن أنس قال : سمعت النبى ﷺ يقول « اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزَن[٢] ، والعَجز والكسل ، والجبن[٣] والبخل[٤] ، وظَلَع الدين[٥] . وغلبة الرجال[٦] »

---

(١) « عبد الله بن سعيد بن أبى هند » الفزارى أبو بكر المدنى ، وثقه أحمد وابن المدينى وابن معين وضعفه أبو حاتم . وفى ثقات ابن حبان يخطىء ، مات سنة ١٤٦

(٢) « الهم والحزن » الهم ما يكون فى الامر المتوقع ، والحزن فى ما قد وقع

(٣) « الجبن » ضد الشجاعة التى فيها فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل

(٤) « البخل » ضد الكرم ، وفى كلام العرب منع الإحسان ، وفى الشرع منع ما وجب . أقول : الجبن والبخل قد يكونان غريزة ، وقد يعرض كل منهما لمن ليس هو غريزة له ، وذلك بحسب قوة الدواعى والموانع . ومن قوى إيمانه لم يكد يظهر منه أثر بخل

(*) الحديث ٦٧١ (الباب ٢٨٨) أخرجه المصنف فى التفسير والدعوات والجهاد ، ومسلم فى الدعوات ، والنسائى فى الاستعاذة ، وأبو داود فى الصلاة ، والترمذى فى الدعوات

أو جبن فى سبيل الله وان كان سجية له ، اللهم إلا أن يغفل عن استحضار مقتضى إيمانه فانه حينئذ يظهر منه أثرها . فالاستعاذة من الجبن والبخل لئلا يظهر من أثرها ما قد يخل بطاعة الله عز وجل ولا يكون ذلك إلا بقوة الايمان واليقين ، لا بتبديل الغريزة ، فلا يمتنع تبديل الغريزة ، إلا أن فيه خرقاً للعادة والمقصود لايتوقف عليه

(٥) « ضَلَع الدَّين » بفتحتين الاعوجاج ، والمراد ههنا ثقله وشدته حتى يميل صاحبه عن الاستواء حيث لايجد منه وفاء لا سيما عند المطالبة : قال بعض السلف : مادخل هم الدَّين قلباً إلا أذهب عن العقل مالا يعود اليه . وهذا الدعاء من جوامع الكلم ، لأن أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية وبدنية وخارجية . فالأولى بحسب القوى التى للانسان وهى العقلية ، والغضبية ، والشهوية ، فالهم والحزن يتعلقان بالعقلية ، والجبن بالغضبية ، والبخل بالشهوانية ، والعجز والكسل بالبدنية . والثانى يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات والقوى ، والأول عند نقصان عضو ونحوه ، والظلع والغلبة بالخارجية . فالاول مالى والثانى جامى ، والدعاء مشتمل على جميع ذلك

(٦) « غلبة الرجال » أى شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هرجاً ومرجاً (*)

---

٦٧٣ — حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا عبد الرحمن المسعودىّ ، عن علقمة بن مَرْثد ، عن أبى الربيع [١] ، عن أبى هريرة قال : كان من دعاء النبى ﷺ « اللهمّ اغفر لى ماقدمتُ [٢] وما أخرت [٣] ، وما أسررت وما أعلنت [٤] ، وما أنتَ أعلم به منى ، إنك أنت المقدم والمؤخر ، لا إلهَ إلا إنت »

(*) الحديث ٦٧٢ (الباب ٢٨٨) أخرجه المصنف فى الصحيح والنسائى وأبو داود ، وقال الترمذى حسن غريب من حديث عمرو بن أبى عمرو

(١) « أبو الربيع » المدنى ، صالح الحديث ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « ماقدمت » من الاعمال السيئة

(٣) « ما أخرت » من السنن

(٤) « أعلنت » المقصود استيفاء المغفرة لانواع الذنوب كلها (*)

---

٦٧٤ — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال : كان النبىُّ ﷺ يدعو « اللهم إنى أسألك الهدى والعفاف والغنى [١] (وقال أصحابنا عن عمرو [٢] : والتقى)

---

(١) « الغنى » ليس المراد بالغنى غنى المال فقط ، بل غنى النفس القاطع عن المال الذى يقطع المرء عن الطاعات ، ويشغل القلب عن الله تعالى . فالغنى المحمود هو الغنى الذى يتفرغ به القلب عن الدنيا وعن الاهتمام بها ، فقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « ما أحب أن لى أحداً ذهباً تأتى علىَّ ليلة وعندى منه دينار إلا ديناراً أرصده لدين أو أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا » (المعتصر)

(٢) « عن عمرو » لعله أبو إسحاق السبيعى ، ويحتمل أن يكون شيخ المصنف عمرو ابن مرزوق . والله أعلم (**)

---

٦٧٥ (ث ١٦١) — حدثنا بيان [١] قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا الجُريرى ، عن غُمامة بن حزن [٢] قال : سمعت شيخاً ينادى بأعلى صوته : اللهمَّ إنى أعوذ بك من الشر لا يخالطه شىء . قلت من هذا الشيخ ؟ قيل : أبو الدرداء .

(*) الحديث ٦٧٣ (الباب ٢٨٨) أخرجه أحمد والحاكم (اتحاف : حسن)

(**) الحديث ٦٧٤ (الباب ٢٨٨) أخرجه الترمذى ومسلم وابن ماجه

(١) « بيان » ابن عمرو العابد الجليل ، كان يقرأ القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات . قال الحافظ : ارتفعت جهالته وثبتت عدالته . قال ابن عدى : عالم جليل ووثقه . قال الذهبى : والآفة فى الحديث الذى رواه من غيره وإلا فهو صدوق ، مات سنة ٢٢٣ (ته ـ ميزان ـ خلاصة)

(٢) « ثمامة بن حزن » مخضرم ، وفد على عمر وله خمس وثلاثون سنة . ثقة

---

٦٧٦ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا إسرائيل ، عن مجزأة ، عن عبد الله بن أبى أوفى ، أن النبى ﷺ كان يقول : اللهم طهرنى بالثلج والبَرَد والماء البارد[1] ، كما يطهر الثوبُ الدنس من الوسخ . اللهم ربنا لك الحمد ، ملء السماء وملء الأرض[2] ، وملء ماشئت من شىء بعد »

---

(١) « طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد ، يعنى أن المياه التى لامصرف لها عند الناس فاصرفها فى تبريد خطاياى يا رب الناس . سئل الحافظ ابن تيمية : كيف تطهر الخطايا بالماء البارد ، والحار أبلغ فى الانقاء ؟ فقال : الخطايا توجب للقلب حرارة ونجاسة وضعفاً فانها بمنزلة الحطب الذى يمد النار ويوقدها ، وكلما كثرت الخطايا اتقدت نار القلب وأضعفته ، والماء يغسل الخبث ويطفىء النار ، فان كان بارداً أورث الجسم صلابة وقوة ، فان كان معه ثلج وبرَد كان أقوى فى التبريد وصلابة الجسم وشدته فكان أذهب لأثر الخطايا . وفى رواية لمسلم « ماء البارد » بالاضافة ، من إضافة الموصوف إلى صفته ، وأكثر النحاة يمنعون ذلك والتقييد بالبارد يمكن أن يكون للاحتراز عن حميم النار فانه يطهر عصاة المؤمنين ، ولكنه ماء عذاب والمسئول التطهير بمطهرات الرحمة

(٢) « ملء السماء وملء الأرض » وهذا يراد به الدلالة على الكثرة المجاوزة لما

تتصوره الأذهان وتقـــدره العقول ، وان كان الـكلام فى الأصل عن الاعراض التى لا استقرار لها ولا تتصف بأنها ملء كذا ، ولا تتصف أيضاً بكيل ولا وزن ، ويمكن أن يقال : إن الله سبحانه وتعالى يجعل هذه الأذكار أجساماً عنده فتتصف بذلك ، كما ورد فى الصحيح « إن الله سبحانه وتعالى يربى صدقة المتصدق كما يربى أحدنا فلوه » وما ورد فى معنى ذلك (تحفة الذاكرين ص ٢٤١) . وانظر ما يأتى فى شرح الحديث ٦٨٤ (*)

---

٦٧٧ — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة قال : حدثنا ثابت عن أنس أن النبى ﷺ كان يكثر أن يدعو بهذا الدعاء « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة (١) وقنا عذابَ النار (٢) »

قال شعبة فذكرته لقتادة (٣) فقال : كان أنس يدعو به ، ولم يرفعه

---

(١) « حسنة » المراد بالحسنة كل ما يعطاه العبد فى الدنيا مما يلائم طبعه من العيشة الطيبة والغنى والعافية والعز والمرأة الحسنة وغير ذلك مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من الحلال ، وكذلك كل ما يعطاه فى الآخرة أن يكون حسنة بلا واسطة أو بواسطة . عن على رضى الله عنه : الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة ، وفى الآخرة الحور . وعن الحسن البصرى : الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة ، وفى الآخرة الجنة . والصحة والـكفاف والعفاف فى الدنيا ، والثواب والرحمة فى الآخرة وأمثالها فمثال

(٢) « وقنا عذاب النار » أى احفظنا من كل شهوة وذنب يستوجب عذاب النار . راجع تفسير الآية فى موضعه

(٣) « فذكرته لقتادة » أخرج مسلم فى الدعوات وأبو داود فى الصلاة والنسائى فى اليوم والليلة : سأل قتادة أنساً : أى الدَّعوة كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

(*) الحديث ٦٧٦ (الباب ٢٨٨) اخرجه مسلم وأبو داود

فذكر : اللهم آتنا فى الدنيا (تحفة الأشراف) (*)

---

٦٧٨ — حدثنا موسى قال : حدثنا حماد (يعنى ابن سلمة) ، عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة [١] ، عن سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة : كان النبى ﷺ يقول « اللهمَّ إنى أعوذ بك من الفقر [٢] والقلة [٣] والذلة [٤] ، وأعوذ بكَ أن أَظلم أو أُظلم »

---

(١) «اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة» الانصارى المدنى ثقة حجة ، توفى سنة ١٣٢

(٢) « الفقر » أصله كسر فقار الظهر ، ويستعمل على أربعة أوجه : الأول وجود الحاجة الضرورية ، وذلك عام للانسان ما دام فى دار الدنيا كما قال تعالى ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله ﴾ ، والثانى : عدم المقتنيات ، وهو المذكور فى قوله تعالى ﴿ للفقراء الذين أُحصروا فى سبيل الله ﴾ و ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ ، والثالث : الشرَه ، وهو المقابل لغنى النفس ، والرجل يكون فقيراً مع كثرة العرض إذا لم يقنع . والرابع : الفقر إلى الله المشار اليه بقوله « اللهم أغننى بالافتقار إليك ، ولا تفقرنى بالاستغناء عنك » والمراد به ههنا الطمع والحرص ، أو القسم الثانى عند عدم الصبر وقلة الرضا (طيبى ملتقطاً)

(٣) « القلة » أى قلة الخيرات والمبرات » ولفظ الحصن « الفاقة » أى شدة الحاجة إلى الخلق

(٤) « الذلة » بأن يكون ذليلا يحتقره الناس . قال بعض العلماء : المراد بهذه الأدعية تعليم الأمة انتهى . وما ورد أن المؤمن لا يخلو عن علة أو قلة أو ذلة ، فالمراد بالعلة المرض ، وبالقلة ضعف القوة والكفاية من المال حيث لايقدر على الطاعات المالية والانفاق فى سبيل

(*) الحديث ٦٧٧ (الباب ٢٨٨) أخرجه المصنف فى التفسير ، ومسلم فى الدعوات ، وأبو داود فى الصلاة

الله ، وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند عامة الناس (حرز) (٥)

---

٦٧٩ — حدثنا محمد بن أبي بكر (١) قال : حدثنا معتمر ، عن ليث ، عن ثابت بن عجلان ، عن أبي عبد الرحمن (٢) ، عن أبي أمامة قال : كنا عند النبي ﷺ فدعا بدعاء كثير لا نحفظه . فقلنا : دعوت بدعاء لا نحفظه . فقال « سأنبئكم بشيء يجمع ذلك كله لكم (٣) : اللهم ! إنا نسألك مما سألك (٤) نبيك محمد ، ونستعيذك مما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ . اللهم ! أنت المستعان ، وعليك البلاغ (٥) ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (٦) » ، أو كما قال

---

(١) « محمد بن أبي بكر » ابن علي بن عطاء أبو عبد الله . ثقة ، صالح الحديث ، محله الصدق . مات سنة ٢٣٤

(٢) « أبو عبد الرحمن » القاسم بن عبد الرحمن الشامي . مات سنة ١١٢

(٣) « يجمع ذلك كله لكم » لا شيء أجمع وأنفع من هذا الدعاء ، لأنه لم يبق من خير الدنيا والآخرة إلا وقد سأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يبق من شر الدنيا والآخرة إلا قد استعاذ منه صلى الله عليه وآله وسلم ، فمن سأل من خير ما سأله النبي صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقد سأل الخير على اختلاف أنواعه ، واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه ، حتى لا يحتاج بعد إلى غيره من السؤال والاستعاذة (تحفة الذاكرين ملتقطاً)

(٤) « مما سألك » لفظ الترمذي « من خير ما سألك نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم »

---

(٥) الحديث ٦٧٨ (الباب ٢٨٨) أخرجه أبو داود في الصلاة ، والنسائي في الاستعاذة ، وابن ماجه في الدعاء ، والحاكم (حصن - ذخائر المواريث)

(٥) « وعليك البلاغ » الكفاية . ويحتمل أن يراد به ما يبلغ إلى المطلوب من خير الدنيا والآخرة (حرز)

(٦) « لا حول ولا قوة إلا بالله » لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله (أخرجه البزار عن ابن مسعود ، حصن ص ٢٠٢) (*)

---

٦٨٠ — حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول « اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة النار (١) »

---

(١) « فتنة النار » أي الفتنة التي هي سبب النار ، فالإضافة إضافة السبب إلى المسبب (فيض الباري) (**)

---

٦٨١ (ث ١٦٢) — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر ، عن نُصير بن أبي الأشعث (١) ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد قال : كان ابن عباس (٢) يقول : اللهم قنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، واخلُف على (٣) كل غائبة بخير (٤)

---

(١) نُصير بن أبي الأشعث « الأسدي أبو الوليد ، ثقة

(٢) « كان ابن عباس » يرفعه ويقول : أحفظوا عني . وكان يدعو به بين الركنين

(*) الحديث ٦٧٩ (الباب ٢٨٨) أخرجه الترمذي من طريق ليث عن عبد الرحمن ابن سابط عن أبي أمامة ، والطبراني في الكبير ، وما رواه الطبراني في الصغير فهو رواية أبي هريرة من طريق فاطمة بنت إسحاق

(**) الحديث ٦٨٠ (الباب ٢٨٨) راجع الحديث ٦٥٦ (الباب ٢٨٥)

(٣) « واخلُف » بهمزة الوصل وضم اللام ، أى كن لى خلفاً على ما غاب عنى من مال أو ولد وغيره ليعود إلىّ بخير ، ويجوز أن يكون من الإخلاف أى اجعل لى عوضاً حاضراً عما غاب علىّ وفات أو لا أتمكن من إدراكه (تحفة ص ١٦١)

(٤) « غائبة » زاد الحافظ بعده « لى » (*)

---

٦٨٢ — حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس قال : كان أكثر دعاء النبى ﷺ « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » (**)

٦٨٣ — حدثنا الحسن بن الربيع قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، ويزيد (١) ، عن أنس قال : كان النبى ﷺ يكثر أن يقول « اللهم يامقلب القلوب (٢) ، ثبت قلبى (٣) على دينك (٤) »

---

(١) « يزيد بن أبان » أبو عمرو القاص الزاهد ضعيف متروك ، كان يهم ولا يحفظ ويحمل حديثه لصدقه وصلاحه . قال أبو حاتم : كان واعظاً بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر ، قال ابن عدى : له أحاديث صالحة عن أنس وغيره ، وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه ، أخباره كثيرة فى الزهد والعبادة والمجاهدة

(٢) « مقلب القلوب » مصرف ما يخطر فى القلوب

(٣) « ثبت قلبى » ثبات قلب العبد على الدين وانصرافه إلى الحق من أعظم أسباب

(*) الحديث ٦٨١ (ث ١٦٢) أخرجه ابن خزيمة فى الحج بهذا الطريق ، والحاكم فيه وفى التفسير وصححه

(**) الحديث ٦٨٢ (الباب ٢٨٨) أخرجه الشيخان . راجع الحديث الآتى

النجاة والفلاح والعصمة عن كثير من الذنوب التى يقارفها كثير من العباد (تحفة الذاكرين ص ٢٩٧)

(٤) « على دينك » زاد أحمد (ج ٣ ص ١١٢ و ٢٥٧) من طريق الاعمش عن أبى سفيان عن أنس : قلنا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ فقال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها » (*)

---

٦٨٤ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا رجل من أسلم يقال له مَجزأة (١) قال : سمعت عبد الله بن أبى أوفى ، عن النبى ﷺ أنه كان يدعو اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض ، وملء ماشئت من شىء بعد (٢) . اللهم طهّرنى بالبرد والثلج والماء البارد . اللهم طهرنى من الذنوب ، ونقنى كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس (٣) »

---

(١) « مجزأة » ثقة

(٢) « ملء » الملء بالكسر ما يأخذه الإناء إذا امتلأ ، وهو مجاز عن الكثرة ، وهذا تمثيل وتقريب ، إذ الكلام لايقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية ، وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو فرض أن تلك الكلمة تكون أجساماً لتملأ الاماكن (مرقاة) وقد مرّ بنا تحقيقه فى شرح الحديث ٦٧٦

(*) الحديث ٦٨٣ (الباب ٢٨٨) أخرجه الترمذى فى القدر والحاكم فى الدعاء وأحمد بطريق أبى سفيان عن أنس فى القدر وزادوا بعده : قلنا يارسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ فقال : نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل . وابن ماجه فى الدعاء بطريق يزيد الرقاشى مختصراً يقلبها (مسند ٣ : ١١٢ و ٢٥٧) وقد أخرجه الترمذى فى الدعوات لكن عن أم سلمة وكذا غيره عن غيره

(٣) « الثوب الأبيض » وهذا التطهير بهذه الأشياء كناية عن محو الذنوب ، وخص الثوب الأبيض لأن ظهور الدنس فيه أظهر من ظهوره فى غيره (تحفة الذاكرين) (*)

---

٦٨٥ — حدثنا عبد الغفار بن داود [١] قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن [٢] ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ « اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك [٣] وتحوّل عافيتك [٤] ، وفجأة نقمتك [٥] وجميع سخطك [٦] » .

---

(١) « عبد الغفار بن داود » ولد بإفريقية سنة ١٤٠ ، خرج أبوه إلى البصرة فنشأ بها وتفقه ، ثم رجع إلى مصر واستوطنها ، وكان يجالس المأمون لما قدم مصر ، وله معه أخبار وكان ثقه ثبتاً حسن الحديث ، مات سنة ٢٢٨

(٢) « يعقوب بن عبد الرحمن » القارى المدنى ثم الاسكندرانى ، ثقة مات سنة ١٨١

(٣) « أعوذ بك من زوال نعمتك » استعاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زوال نعمة الله الدينية ، والدنيوية النافعة فى الأمور الدينية ، لأن ذلك لا يكون إلا عند عدم الشكر عليهما ، فاما أن يقللها أو ينقص قدرها أو لا يراعى فيها ما أمر الله به أن يراعى فيها بأن لا يوفى حقها أو يبذلها فى غير سبيلها

(٤) « وتحول عافيتك » لفظ أبى داود « تحويل » . فمن اختصه الله تعالى بالعافية فاز بخير الدارين . فان تحولت عنه فقد أصيب بشر الدارين ، فان العافية يكون بها صلاح أمور الدنيا والآخرة

(٥) « وفجأة نقمتك » بكسر النون وسكون القاف ، وفى رواية بفتح فكسر

(*) الحديث ٦٨٤ (الباب ٢٨٨) أخرجه مسلم فى الصلاة ، والنسائى فى الطهارة ، والترمذى فى الدعوات (تحفة ـ ذخائر) وابن حبان وابو عوانة وأحمد بلفظ الكتاب وزاد فى طريق : اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع (الحاف)

كـكلمة ، وقد خص فجأة النقمة بالذكر لأنها أشد من أن تصيب تدريجاً . والنقمة العقوبة (مرقاة) . استعاذ صلى الله عليه وآله وسلم من فجأة نقمة الله من حيث لا تكون له فرصة للتوبة ، وإذا انتقم الله من العبد فقد أحل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ، ولا يستدفع بسائر المخلوقين وان اجتمعوا جميعاً كما ورد فى الحديث القدسى « إن العباد ولو اجتمعوا جميعاً على أن ينفعوا أحداً لم يقدروا على نفعه ، أو اجتمعوا جميعاً على أن يضروا أحداً لم يقدروا على ضره »

(٦) « وجميع سخطك » أى مايؤدى إليه . استعاذ صلى الله عليه وآله وسلم من جميع سخط الله لأنه سبحانه إذا سخط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط فى أدنى شىء وبأيسر سبب (تحفة ص ٨٠) . والفرق بين الزوال والتحول أن الزوال ذهاب الشىء من غير بدل ، والتحول إبدال الشىء بالشىء كابدال الصحة بالمرض والغنى بالفقر ، أى تبـدلنى مارزقتنى بالعافية من البلاء . وعلى رواية أبى داود إضافة المصدر إلى المفعول (مرقاة) (*)

٢٨٩ — باب الدعاء عند الغيث والمطر

٦٨٦ — حدثنا خلاد بن يحيى قال : حدثنا سفيان ، عن المقدام بن شريح ابن هانى ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول ﷺ إذا رأى ناشئاً [١] فى أفق من آفاق السماء ترك عمله [٢] — وإن كان فى صلاة — ثم أقبل عليه [٣] ، فان كشفه الله [٤] حمد الله ، وإن مطرت قال « اللهم سيباً نافعاً [٥] »

(١) « ناشئاً » لفظ النسائى : سحاباً مقبلا من

(*) الحديث ٦٨٥ (الباب ٢٨٨) أخرجه مسلم فى الدعوات ، وأبو داود فى الصلاة ، والنسائى (تحفة) وأبو عوانة فى الدعوات

(٢) « عمله » لفظ النسائى « ماهو فيه »

(٣) « أقبل عليه » حتى يستقبله ويقول « اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسل به »

(٤) « كشفه الله » ولم يمطر . كذا لفظ النسائى

(٥) « سيباً » بفتح السين وهو العطاء ، وقيل من ساب الماء وانساب إذا جرى (*)

٢٩٠ — باب الدعاء بالموت

٦٨٧ — حدثنا مسدَّد قال حدثنا يحيى ، عن إسماعيل قال : حدثنى قيس قال : أتيت خبّاباً - وقد اكتوى سبعاً (١) - وقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا (٢) أن ندعو بالموت (٣) لدعوت

(١) « اكتوى سبعاً » قد تحمل ألم مرض البطن وسئم منه كما عند ابن ماجه : قال حارثة بن مضرب : أتينا خباباً نعوده فقال : لقد طال سقمى

(٢) « نهانا » . واعلم أن النهى مخصوص بالحالة التى قبل نزول الموت ، أما عند نزوله فمحبة لقاء الله تكون باعثاً لحب الله لقاءه . وقد ثبت عن جماعة من الصحابة الدعاء بالموت لكيلا تنقص أجورهم المكتسبة ولا يتدنسوا بأرواث الدنيا . وفى رواية لابن حبان « لايتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فى الدنيا » ، وأما إذا خشى الفتنة فى دينه فيجوز

(٣) « أن ندعو بالموت » لفظ ابن ماجه « لاتتمنوا الموت » (**)

٢٩١ — باب دعوات النبى ﷺ

٦٨٨ — حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الملك بن الصباح (١) قال :

(*) الحديث ٦٨٦ (الباب ٢٨٩) أخرجه أبو داود فى الأدب ، والنسائى فى الصلاة وفى اليوم والليلة ، وابن ماجه فى الدعاء

(**) الحديث ٦٨٧ (الباب ٢٩٠) راجع الباب ٢١٣

حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن ابن أبي موسى [٢] ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو [٣] بهذا الدعاء « ربّ اغفر لى خطيئتي وجهلي [٤] ، وإسرافى فى أمرى كله [٥] ، وما أنتَ أعلم به منى [٦] . اللهم اغفر لى خطأى كله [٧] ، وعمدى وجهلى وهزلى ، وكل ذلك عنـــدى [٨] . اللهم اغفر لى ماقدمتُ وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت [٩] : أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير »

---

(١) « عبد الملك بن الصباح » أبو محمد المسمعى الصنعانى ثقة ، مات سنة ٢٠٠ وعبد الملك بن الصباح عن مالك متهم بسرقة الحديث ، قال الحافظ لم أر فى الرواة عنه ، فان كان فهو غيره

(٢) « ابن أبى موسى » هكذا ورد مبهماً فى رواية عبد الملك ، ورواه معاذ عن شعبة عن أبى بردة عن أبى موسى ، وكذا روى شريك وأشعث وقيس بن الربيع كلهم عن أبى إسحاق عن أبى بردة عن أبيه . وفى الصحيح طريق ثالث : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد عن أبى بكر بن أبى موسى وأبى بردة أحسبه عن أبى موسى الاشعرى وقال الحافظ : وأخرجه أبو محمد بن صاعد فى فوائده عن محمد بن عمرو الهروى عن عبيد الله ابن عبد المجيد حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى بكر وأبى بردة ابنى أبى موسى عن أبيهما ولم يشك وقال : غريب من حديث أبى بكر بن أبى موسى ، وإسرائيل هو أثبت الناس فى حديث جده أبى إسحاق (الفتح ، كتاب الدعوات ، باب اللهم اغفر لى ماقدمت ج ١١ : ١٥٣)

(٣) « يدعو » قال الحافظ لم أر فى شيء من طرقه محل الدعاء بذلك ، وقد وقع فى حديث ابن عباس كان يقوله فى صلاة الليل . ووقع أيضا فى حديث على عند مسلم أنه كان يقوله فى آخر الصلاة . واختلفت الرواية هل كان يقوله قبل السلام أو بعده ، ففى رواية لمسلم ثم يكون من آخر مايقول بين التشهد والسلام . وفى رواية له : وإذا سلم قال . وقال الحافظ : ومخرج

الطريقين واحد ، فتحمل الرواية الثانية على إرادة السلام

(٤) « خطيئتى وجهلى » أى ذنبى وجهلى ، أى ماصدر منى من أجل جهلى . قال البغوى : أجمع السلف على أن من عصى الله فهو جاهل (حرز)

(٥) « وإسرافى فى أمرى » أى مجاوزتى عن الحد فى أمورى المتقدمة والمستقبلة

(٦) « وما أنت أعلم به » تعليم وتتميم لما يستغفر منه (حرز)

(٧) « خطأى » عند مسلم « جدى » وكذا فى الحصن وهو ضد الهزل ، قال الملا على القارى : وفى أصل الأصيل « هزلى وجدى » وهو أوفق بمراعاة المواصل (حرز) . وانما استغفر من الخطأ وإن كان عفواً لأن تجنب مالا بأس به يعين صاحبه على تجنب ما به بأس ، كذا قال الشوكانى فى التحفة . وأقول : ومن الخطأ ما يكون من التفريط فى أخذ أسباب الاجتناب والقصور فيها ، وعدم التيقظ فى اختيار الأسباب المانعة عن وقوع الإثم ، وعدم المبادرة حين تجب المبادرة . وربما يشتد التقصير متى يكون عدم المبالاة لتهاون فيحتمل أن يؤاخذ به لا من حيث أن فعله خطأ بل من حيث التقصير والتهاون . ونظير ذلك من استودع مالا فتلف بدون اختياره ، فانه إذا كان قصر فى حفظه يغرم . والله أعلم

(٨) « وكل ذلك عندى » قال ذلك تعليما لأمته

(٩) « اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت الخ » فى الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها ومتأخرها ، وسرها وعلنها ، وما كان منها على جهة الإسراف ، وما علم به الداعى وما لم يعلم به (تحفة الذاكرين) (*)

---

٦٨٩ — حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد [١] قال : حدثنا إسرائيل قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن أبى بكر بن أبى موسى [٢] وأبى

(*) الحديث ٦٨٨ (الباب ٢٩١) أخرجه الشيخان فى الصحيحين وأبو بكر بن أبى شيبة (حصن)

بردة (أحسبه) عن أبي موسى الأشعريّ، عن النبي ﷺ، أنه كان يدعو « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري. وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي هزلي وجدي، وخطأي وعمدي، وكل ذلك عندي »

---

(١) « عبيد الله بن عبد المجيد » ليس به بأس، لم يعبأ الذهبي بذكره عند العقيلي في الضعفاء

(٢) « أبو بكر بن أبي موسى » ثقة، قال أبو داود: أراه سمع أباه، كان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جانبه وقال: مرحباً بأخي. كان أكبر من أبي بردة، مات سنة ١٠٦ (٥)

---

٦٩٠ — حدثنا أبو عاصم عن حَيْوَة قال: حدثنا عقبة بن مسلم (١)، سمع أبا عبد الرحمن الحُبُليّ، عن الصُّنابحي، عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي النبي ﷺ فقال « يامعاذ »! قلت: لبيك (٢). قال « إني أحبك (٣) » قلت: وأنا (٤) والله أحبك؛ قال « ألا أعلمك كلمات (٥) تقولها في دبر كل صلاتك (٦) »؟ قلت: نعم. قال « قل: اللهم أعني على ذكرك (٧)، وشكرك (٨)، وحسن عبادتك (٩) »

---

(١) « عقبة بن مسلم » التجيبي أبو محمد القاص، إمام المسجد العتيق بمصر. ثقة. توفي قريباً من سنة ١٢٠ هـ، وهذا مسلسل بالمحبة إلى عقبة بن مسلم (اتحاف المهرة)

(٢) « لبيك » لب وألب بمعنى أقام بالمكان، والمعنى إجابة لك بعد إجابة (تاج العروس)

---

(٥) الحديث ٦٨٩ (الباب ٢٩١) أخرجه الشيخان في الدعوات بطرق. وراجع ماقبله

(٣) « انى أحبك » لفظ الحافظ « والله لأحبك » (*الفتح)

(٤) « قلت وأنا » زاد الحافظ « بأبى وأمى »

(٥) « ألا أعلمك كلمات » لفظ الحافظ « يا معاذ ، إنى أوصيك ، لاتدعن »

(٦) « فى دبر كل صلاتك » صورة العمل بالأدعية التى وردت بعد الصلاة قبل السنة أن يأتى بها على سبيل البدل فيقول تارة : اللهم أنت السلام الخ كما عند الترمذى ، وتارة اللهم أغنى . . الحديث ، وأخرى كلمة التوحيد كما عند المصنف دون الجمع بينهما . نعم الادعية التى وردت فى الاوقات العامة فالامر فيها اليك تأتى بها كيف شئت (فيض البارى ج ٤ : ٣١٤ باب الذكر بعد الصلاة)

(٧) « ذكرك » يشمل القرآن وغيره من الاذكار المسنونة ، وكذا يعم فعل اللسان مع القلب وفعل القلب فقط

(٨) « وشكرك » على نعمك الظاهرة والباطنة ، والعامة والخاصة ، الدنيوية والاخروية التى لانستطيع أن نعدها

(٩) « وحسن عبادتك » من القيام بشرائطها وأركانها وسننها وآدابها مع الخضوع والخشوع والإخلاص (حرز) . والاقرب إضافة الصفة إلى الموصوف ، أى عبـــادتك الحسنة (*)

---

٦٩١ — حدثنا مسدَّد وخليفة قالا : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا الجُريرى ، عن أبى الورد [١] ، عن أبى محمد الحضرمى [٢] ، عن أبى أيوب الأنصارى قال : قال رجل [٣] عند النبى ﷺ : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه [٤] . فقال النبى ﷺ « من صاحب الكلمة » ؟ فسكت . ورأى أنه شجم من النبى ﷺ على

(*) الحديث ٦٩٠ (الباب ٢٩١) أخرجه أبو داود والنسائى فى الصلاة ، وصححه ابن حبان والحاكم (فتح) وابن خزيمة فى الصلاة وأحمد

شيء كرهه . فقال « من هو[٥] ؟ فلم يقل إلا صواباً » فقال رجل : أنا ، أرجو بها الخير . فقال « والذى نفسى بيده ، رأيت ثلاثة عشر مَلَكا[٦] يبتدرون أيهم[٧] يرفعها[٨] إلى الله عز وجل »

---

(١) « أبو الورد » ابن ثمامة بن حزن معروف ، قليل الحديث ، قال أبو أحمد الحاكم : روى عن ابن محمد الحضرمى عن أبى أيوب حديثين أحدهما هذا ، وثانيهما أن أبا أيوب صنع طعاماً . . الحديث . أدرك صحابياً فقط

(٢) « أبو محمد الحضرمى » مولى أبى أيوب ، قيل اسمه أفلح ، أدرك غير واحد من الصحابة . قال المصنف : حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبى أيوب فى فضل التهليل فهذا يكون حديثه الثالث

(٣) « رجل » هو رفاعة بن رافع الزرقى وقصته أنه كان يصلى المغرب خلف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما رفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من الركوع وقال « سمع الله لمن حمده » قال « ربنا ولك الحمد » الخ وظن الحافظ أنه عطس لما رفع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الركوع فقال

(٤) « مباركا فيه » وزاد رفاعة بن يحيى « مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى »

(٥) « من هو » ولأبى داود من حديث عامر بن ربيعة قال « من القائل الكلمة ، فانه لم يقل بأساً . فقال : أنا قلتها ولم أرد بها إلا خيراً » (الفتح ملتقطاً)

(٦) « ثلاثة عشر مَلَكا » لفظ الصحيح برواية رفاعة « بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا »

(٧) « أيهم » بالرفع على الابتداء

(٨) « يرفعها » يصعد بها خبر أيهم كذا قال الطيبى ، ويجوز فى أيهم النصب بأن

يقدر المحذوف : فينظرون أيهم ، وعند سيبويه أى موصولة والتقدير يبتدرون الذى هو يكتبها أولا ، وأنكر جماعة من البصريين ذلك ، ولا تعارض بين روايتى يكتبها ويرفع بها لأنه يحمل على أنهم يكتبونها ثم يرفعونها ، وقد استشكل تأخير رفاعة إجابة النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع أن إجابته واجبة ، وأما العذر بأنه لما يعين واحداً منهم بعينه لم تجب المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد منهم فليس بصحيح لأن القائل متعين وهو المسئول . نعم نقول ان الخوف قد منعه عن الجواب ، ولما قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم « انه لم يقل إلا خيراً » زال عنه الخوف . ويدل على ذلك رواية أخرى : فوددت إنى خرجت من مالى وانى لم أشهد مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم تلك الصلاة . وأما المصلون فيحتمل أنهم لم يعرفوه بعينه إما لإقبالهم على صلاتهم وإما لكونه فى آخر الصفوف فلا يرد السؤال فى حقهم (الفتح ملتقطاً) . والصحيح فى الجواب أن أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانوا مأذونين فى أن يراجعوه ثلاثاً كما جاء عن جابر (مسند أحمد ج ٣ : ٣٥٨ و ٣٥٩) فكان إذا أمرهم بأمر جاز للمأمور أن يراجعه ثلاثاً ، فان أمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرة ثالثة تحتم الامتثال ، فسكوت القوم عن الجواب قائم مقام المراجعة المأذون فيها (*)

---

٦٩٢ — حدثنا أبو النعمان قال : حدثنا سعيد بن زيد [١] قال : حدثنا عبد العزيز بن صُهَيب قال : حدثنى أنس قال : كان النبى ﷺ إذا أراد أن يدخل [٢] الخلاء [٣] قال « اللهم إنى أعوذ بك من الخُبُث والخبائث [٤] »

---

(١) « سعيد بن زيد » صدوق ، وثقه ابن معين والعجلى ، تكلم بعضهم فى حفظه ، لكن لم ينفرد هو بهذا اللفظ ، بل أخرج البيهقى عن عبد الوارث عن عبد العزيز أيضاً مثل رواية الكتاب

(٢) « إذا أراد أن يدخل » لفظ الصحيح « إذا أتى » و « إذا دخل »

(*) الحديث ٦٩١ (الباب ٢٩١) أخرجه الطبرانى (فتح ٢ : ١٩٤)

(٣) « الخلاء » بالمد : محل قضاء الحاجة

(٤) « قال : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » . وروى عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ « قولوا بسم الله أعوذ بالله » ، وكذا روى عن على أن يقول إذا دخل : بسم الله . . الحديث . وعن زيد بن أرقم مرفوعاً « إن الحشوش محتضرة ، فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله . والخبث بضم الخاء والباء وقيل بسكون الباء جمع خبيث ، والخبائث جمع خبيثه ، أى ذكرانُ الشياطين وإناثهم . قال ابن الانبارى : الخبث الكفر والخبائث الشياطين ، وقيل : الخبث الشياطين والخبائث المعاصى وكان صلى الله عليه وآله وسلم يستعيذ بالله طاعة لربه وخشية له وعلماً بافتقاره اليه على كل حال وتعليما لأمته ، ولا منافاة بين العصمة والتعوذ فان التوفيق التعوذ من العصمة . والله أعلم (*)

---

٦٩٣ — حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا إسرائيل ، عن يوسف بن أبى بردة[١] ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء[٢] قال « غفرانك[٣] »

---

(١) « يوسف بن أبى بردة » وثقه العجلى ، وذكره ابن حبان فى ثقاته

(٢) « إذا خرج من الخلاء » وفى الخروج من الخلاء أحاديث ، منها حديث أبى ذر رضى الله عنه « الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى » ، ومنها حديث ابن عمر « الحمد لله الذى أذاقنى لذته ، وأبقى فىّ قوته ، وأذهب عنى أذاه » ، قال أبو حاتم : أصح شىء فى الباب حديث عائشة ، قال الترمذى : لا يعرف فى الباب إلا حديث عائشة ، والمعنى : أسألك

(*) الحديث ٦٩٢ (الباب ٢٩١) أخرجه الستة فى الطهارة

غفرانك ، لتركه الذكر باللسان مدة قضاء الحاجة ولتفريطه فى شكر النعمة التى أنعم الله عليه بها من الطعام وانهضامه وتسهيل مخرجه (مرقاة ، تحفة)

(٣) « غفرانك » لأنه مظنة مخالطة الشياطين بترك ذكر الله . ووجب الاستغفار من الغفلة وترك ذكر الله (*)

---

٦٩٤ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا بكر بن سليم الصواف (١) قال : حدثنى حميد بن زياد الخراط ، عن كريب مولى ابن عباس ، قال : حدثنا ابن عباس قال : كان النبى ﷺ يعلمنا هذا الدعاء ، كما يعلمنا السورة من القرآن (٢) « أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجّال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة القبر » (٣)

---

(١) « بكر بن سليم الصواف » أبو سليمان الطائفى ، ضعيف يكتب حديثه ، عامة مايرويه غير محفوظ ولا يتابع عليه

(٢) « كما يعلمنا السورة » يدل على الاهتمام بتعليم هذا الدعاء وعلى أهميته

(٣) « فتنة القبر » هكذا جمع التعوذ بين عذاب القبر وفتنته فى حديث عائشة رضى الله عنها فى الصحيح وفى السنن للترمذى (**)

---

٦٩٥ — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا ابن مهدى ، عن سفيان

(*) الحديث ٦٩٣ (الباب ٢٩١) أخرجه أصحاب السنن وابن خزيمة وصححه ابن حبان

(**) الحديث ٦٩٤ (الباب ٢٩١) أخرجه الترمذى فى الدعوات ومسلم وأبو داود فى الصلاة والنسائى فى الجنائز وفى الاستعاذة وابن ماجه فى الدعاء ومالك وأحمد عن طاوس عنه به . وفى الكتاب زيادة من فتنة القبر (اتحاف)

عن سلمة بن كُهيل ، عن كُرَيب ، عن ابن عباس [١] قال : بتُّ عند [خالتى] ميمونة [٢] ، فقام النبي ﷺ فأتى حاجته [٣] ، فغسل وجهه ويديه ثم نام . ثم قام فأتى القربة [٤] فأطلق شِناقها [٥] ، ثم توضأ وضوءاً بين وضوءين ، لم يكثر [٦] ، وقد أبلغ [٧] . فصلى [٨] . فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أتقيه [٩] ، فتوضأت . فقام يصلى . فقمت عن يساره ، فأخذ بيدى فأدارنى عن يمينه . فتتامّت صلاته [١٠] [من الليل] ثلاث عشرة ركعة . ثم اضطجع فنام حتى نفخ . وكان إذا نام نفخ ، فآذنه بلال بالصلاة ، فصلى ولم يتوضأ . وكان فى دعائه [١١] « اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وعن يمينى نوراً . وعن يسارى نوراً ، وفوقى نوراً وتحتى نوراً ، وأمامى نوراً ، وخلفى نوراً ، وأعظم لى نوراً [١٢] »

قال كريب : وسبعاً فى التابوت [١٣] ، فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثنى بهن . فذكر : عصبى ، ولحمى ، ودمى ، وشعرى ، وبشرى ، وذكر خصلتين [١٤]

---

(١) « عن ابن عباس » رواه عنه أكثر من عشرة رواة ، والمصنف أخرجه فى صحيحه فى تسعة عشر موضعاً

(٢) « بت عند ميمونة » فى صحيح مسلم « فرقبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصلى » ، وزاد أبو عوانة « بالليل »

(٣) « فأتى حاجته » فى رواية شعبة عن شيخه : فبال

(٤) « القربة » وفى رواية « ثم قام إلى شنٍّ معلقة »

(٥) « فأطلق شِناقها » الشناق : الخيط أو السير الذى تعلق به القربة والخيط الذى

يشد به فمها ، يقال شنق القربة وأشنق القربة إذا أوكاها وإذا علقها (ن)

(٦) « لم يكثر » من إراقة الماء

(٧) « وقد أبلغ » أى أسبغ ، كما فى رواية عن كريب : فأحسن وضوءه

(٨) « فصلى » الاستيقاظ وقع مرتين : ففى الأولى نظر إلى السماء ثم الآيات ، ثم عاد لمضجعه ونام ، وفى الثانية أعاد ذلك ثم توضأ وصلى

(٩) « أتقيه » بمثناة ثقيلة وقاف مكسورة ، قال الخطابى : أى أرتقبه ، وفى رواية « أنقبه » من التنقيب وهو التفتيش ، وفى رواية « أبغيه » أى أطلبه ، والأكثر « أرقبه » قال الحافظ : وهى أوجه

(١٠) « فتقامت صلاته » أى تكاملت . وفى الصحيح لابن خزيمة أن هذا الدعاء قرأه بعد سنة الفجر فى طريقه إلى المسجد ، لا داخل الصلاة ، ويسمى دعاء النور (فيض البارى)

(١١) « وكان فى دعائه » فيه إشارة إلى أن دعاءه حينئذ كان كثيراً وهذا من جملته . وقد رواه الترمذى بطوله . ويشكل على هذا أنه كيف دعا بهذه الدعوة الطويلة مع قلة المسافة بين حجرته والمسجد

(١٢) « فى قلبى نوراً الخ » خص القلب والبصر والسمع بفى الظرفية لأن القلب مقر الفكرة فى آلاء الله ، والبصر مسارح آيات الله المصونة ، والأسماع مراسى أنوار وحى الله ومحط آياته المنزلة . وخص اليمين والشمال بعن إيذاناً بتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى الذين عن يمينه وشماله من أتباعه . قال الطيبى قال الشيخ أكمل الدين : أما النور الذى عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذى بين يديه ، والذى عن يساره نور الوقاية ، والذى خلفه فهو النور الذى يسعى بين أيدى من يقتدى به ويتبعه ، فهو لهم من بين أيديهم ، وهو له صلى الله عليه وآله وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة ، قال تعالى ﴿ قل هذه

سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ وأما النور الذي فوقه فهو منزل ، نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر ، وهو الذي يعطى من العلم بالله ماترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان ، فاذا كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل لتجمع بين الأمرين . ويجمع هذه الخصال ثلاثة أوجه : الأول ما سأل صلى الله عليه وآله وسلم ، جعله في ذاته كالقلب والسمع والبصر وغير ذلك ، وهذا عبر عنه بفي كما هو حقه . الثاني ما سأل أن يحفه ويحيط به ، وهذا عبر عنه بما يعبر به عن الجهات بقوله عن يميني وعن يساري الخ . الثالث المطلق وهو قوله « وأعظم لي نوراً » فأما النور في القلب ففائدته المعرفة والبصيرة ومحبة الحق ، والحاصل السلامة من أمراض القلب وحصول كمالاته ، وأما الذي في البصر فمن فائدته تهيئته لصدق النظر في آيات الآفاق والأنفس ، وأما الذي في السمع فمن فائدته تهيئته لصدق استماع كلام الله والمسموع من آيات الآفاق والأنفس . وبالجملة فالنور الذي في الأعضاء فائدته تهيئتها لطلب ما يحبه الله من الطاعات المتعلقة بها وإفاضة الخيرات المختصة بها . وأما النور المحيط به من جميع جهاته فلسكي يكون بعيداً عن الظلمة . وحيثما انصرف ، انصرف إلى نوره . هذا أولى مما تكلفوه والله أعلم . فان قيل : لماذا اختير هذا التفصيل مع أنه كان يمكن الإجمال بما هو أعم وأخصر ، كأن يقال : اجعل لي في كل جزء من أجزاء البدن نوراً وحظي بنور ؟ فالجواب : إن الدعاء عبادة ، والثواب على مقدار المشقة . فلو جيء بذلك الإجمال ما حصل له إلا نور واحد يوزع على الأجزاء ، وأما عند التفصيل فيحصل لكل عضو نور تام . فلو فرضنا قنطاراً من النور ودعا مجملا لحصل له قنطار يوزع على الأجزاء ، وأما عند تفصيل الدعاء فيحصل لكل جزء قنطار ، ولا ينافي هذا ماورد « ربنا لك الحمد ، ملء السماوات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد » وقوله « سبحان الله عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » فان فيها إشارة إلى مقاديرها التي لا تدرك بالتفصيل لعدم الإحصاء والعد ، ففي الذكر بذلك بيان لشدة حرص الذاكر على كثرة الذكر إذا كان قادراً عليه ، فيتفضل الله عز وجل عليه بأن يعظم ثوابه على ذلك ، وهذا بخلاف المقادير التي يتمكن الإنسان من الإتيان بها تفصيلا ، فانه إذا أجمل له ذلك حصل له ما أراد ،

ولذا لم يشرع له أن يقول سبحان الله ثلاثاً وثلاثين مثلا لان الإنسان يستطيع أن يكرر التسبيح ثلاثاً وثلاثين مرة فلا وجه لاقتصاره على الإجمال . والله أعلم . زاد فى الصحيح : وفى بصرى نوراً ، وأعظم لى نوراً من الإعظام ، كذا عند أبى يعلى وعند مسلم من التعظيم

وقد أخرج مسلم : فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب ، فحفظت منها ثنتى عشرة ونسيت ما بقى ، كذا قال سلمة بن كهيل . ويجتمع من اختلاف الروايات خمس وعشرون خصلة

(١٣) « وسبعاً فى التابوت » فى الصندوق أى لا أحفظ تلك السبع عن ظهر قلب ولكنها فى الصندوق عندى . وفى الرواية : ثم أخرجها منه وأخبرهم (فيض البارى)

(١٤) « وذكر خصلتين » قيل المخ والعظم وقيل الشحم والعظم وقيل روايته اللهم اجعل فى عظامى نوراً وفى قبرى نوراً ، قال الحافظ : الاظهر أنهما اللسان والنفس ، زادهما عقيل عند مسلم

وهذه الأنوار التى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمكن حملها على ظاهرها ، أى سأل الله تعالى أن يجعل له فى كل عضو من أعضائه نوراً يستضىء به يوم القيامة فى تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم . وقيل هى مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى ﴿ فهو على نور من ربه ﴾ وقوله تعالى ﴿ وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس ﴾ . وقيل معناه أن النور مظهر ما نسب اليه ، وهو يختلف بحسبه : فنور السمع مظهر للمسموعات ، ونور البصر كاشف للمبصرات ، ونور القلب كاشف عن المعلومات ، ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات . قال الطيبى : معنى طلب النور للأعضاء عضواً عضواً أن تتجلى بأنوار المعرفة والطاعات ، وتتعرى عما عداها ، فان الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس ، فكان التخلص منها بالانوار السادة لتلك الجهات ، وكل هذه الامور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق ، وإلى ذلك يرشد قوله تعالى ﴿ الله نور السماوات والارض — إلى قوله — يهدى الله لنوره من يشاء ﴾ . وأنت تعلم أنما قدم القلب لانه المضغة التى إذا صلحت صلح الجسد

كله ، وإذا فسدت فسد سائر البدن ، ولأن القلب إذا استنار فاض نوره على البدن جميعاً ، ومن لازم تنوير هذه الأعضاء أن تحل بها الهداية ، لأن النور يقشع ظلمات الذنوب ويرفع سدفات الآثام (شرح الحصن) (*)

---

٦٩٦ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن (١) ، عن يحيى بن عباد أبى هبيرة (٢) ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس قال : كان النبى ﷺ إذا قام من الليل فصلى ، فقضى صلاته ، يثنى على الله بما هو أهله . ثم يكون فى آخر كلامه : « اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى ، واجعل لى نوراً فى سمعى ، واجعل لى نوراً فى بصرى ، واجعل لى نوراً عن يمينى ، ونوراً عن شمالى ، واجعل لى نوراً من بين يدىّ ، ونوراً من خلفى . وزدنى نوراً ، وزدنى نوراً ، وزدنى نوراً »

---

(١) « عبد المجيد بن سهيل » حفيد عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو محمد ويقال أبو وهب المدنى ، ثقة عزيز الحديث

(٢) « يحيى بن عباد » ثقة مات فى ولاية يوسف بن عمر على العراق (**)

---

٦٩٧ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنا مالك ، عن أبى الزبير ، عن طاوس اليمانىّ ، عن عبد الله بن عباس : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل (١) قال « اللهم لك الحمد (٢) ، أنت نور السماوات والأرض ومن

(*) الحديث ٦٩٥ (الباب ٢٩١) أخرجه المصنف فى الوتر والدعوات ، ومسلم فى الصلاة وفى الطهارة ، وأبو داود فى الأدب ، والنسائى فى الصلاة ، وابن ماجه فى الطهارة

(**) الحديث ٦٩٦ (الباب ٢٩١) راجع ما قبله

فيهن [٣] . ولك الحمد ، أنت قيّام السماوات والأرض [٤] . ولك الحمد ، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن . أنت الحق [٥] . ووعدك الحق . ولقاؤك الحق [٦] ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق . اللهم [٧] لك أسلمت [٨] ، وبك آمنت [٩] . وعليك توكلت [١٠] ، وإليك أنبت [١١] وبك خاصمت [١٢] ، وإليك حاكمت [١٣] . فاغفر لى [١٤] ما قدمت وما أخرت . وما أسررت وما أعلنت . أنت إلهى [١٥] ، لا إله إلا أنت »

---

(١) « إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل » وفى رواية سليمان عن طاوس « إذا قام من الليل يتهجد »

(٢) « قال اللهم لك الحمد » ظاهر السياق أنه كان يقوله أول مايقوم إلى الصلاة ، وروى قيس عن طاوس عنه أنه يقول بعد ما يكبّر : اللهم الخ ، وقال الترمذي : إنه قال ذلك حين فرغ من صلاته

(٣) « ومن فيهن » غلّب العقلاء على غيرهم بضمير « هن »

(٤) « قيّام السماوات والأرض » القائم بنفسه بتدبير خلقه والمقيم لغيره

(٥) « أنت الحق » الموجود الثابت بوجود نفسه بلا شك ولا ريب

(٦) « ولقاؤك الحق » فلا بد منه ، وهو مما يجب الإيمان به ، ثبتنا الله على ذلك ، وعلى كل ما جاءت به الرسل صلوات الله عليهم وسلامه

(٧) « اللهم » هذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله

(٨) « أسلمت لك » أى انقدت وخضعت

(٩) « وبك آمنت » أى صدقت

(١٠) « وعليك توكلت » مختاراً للأسباب العادية ناظراً إلى المسبب لا إلى السبب .

قال الرازى : التوكل تفويض الرجل أمره إلى من يملك أمره ويقدر على نفعه وضره

(١١) « وإليك أنبت » رجعت إليك فى تدبير أمورى وعفو ذنوبى (الفتح بزيادة)

(١٢) « وبك خاصمت » بما أعطيتنى من البرهان ، وبما لقنتنى من الحجة (الفتح)

(١٣) « وإليك حاكمت » جعلتك الحاكم ، وفوضت الحكم إليك

(١٤) « فاغفر لى » قاله صلى الله عليه وآله وسلم بمقتضى عبوديته لربه عز وجل ، وتعليما لأمته . وتقديم صلات الأفعال للحصر والتخصيص

(١٥) « أنت إلهى » زاد فى الصحيح : أنت المقدم وأنت المؤخر . وفى رواية : وما أنت أعلم به منى [٥]

---

٦٩٨ — حدثنا الوليد بن صالح [١] قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو [٢] ، عن زيد بن أبى أنيسة ، عن يونس بن خباب ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن ابن عمر قال : كان النبى ﷺ يدعو « اللهم إنى أسألك العفو [٣] والعافية [٤] فى الدنيا والآخرة . اللهم إنى أسألك العافية فى دينى [٥] وأهلى ، واستر عورتى [٦] ، وآمن روعتى [٧] ، واحفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن يسارى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى [٨] »

---

(١) « الوليد بن صالح » الضبى أبو محمد الجزرى الفلسطينى الخاس بياع الدقيق ، ثقة

(٢) « عبيد الله بن عمرو » ابن أبى الوليد أبو وهب الجزرى ، ثقه ، مات سنة ١٨٠ وهو ابن ٧٩ سنة

(٣) « العفو » محو الذنوب

---

(٥) الحديث ٦٦ ، ٢٩١٠ أخرجه المصنف فى أبواب الزهد

(٤) « العافية » أى من الآفات والشدائد

(٥) « العافية فى دينى » فى أداء مراسم الدين

(٦) « واستر عورتى » سوءة المرء وكل مايستحى منه

(٧) « آمن روعتى » أى أزل عنى الخوف والفزع

(٨) « أغتال من تحتى » أى يصيبنى الخسف والهلاك ، لأنه هلك به قارون (*)

---

٦٩٩ – حدثنا على قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا عبد الواحد ابن أيمن قال : حدثنا عبيد بن رفاعة الزرقى ، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد ، وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ « استووا حتى أثنى على ربى عز وجل » فصاروا خلفه صفوفاً . فقال « اللهم لك الحمد كله . اللهم لا قابض لما بسطت[١] ، ولا مقرب لما باعدت[٢] ، ولا مباعد لما قربت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت[٣] . اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك . اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول[٤] ولا يزول . اللهم إنى أسألك النعيم يوم العَيْلة[٥] ، والأمنَ يوم الخوف . اللهم عائذ بك من سوء ما أعطيتنا[٦] ، وشرّ ما منعتَ منا[٧] . اللهم حبِّبْ إلينا الإيمان[٨] وزينه فى قلوبنا ، وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان[٩] ، واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين ، وأحينا مسلمين[١٠] ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ، ولا مفتونين[١١] . اللهم قاتل الكَفَرَةَ الذين يصدُّون عن سبيلك ، ويكذِّبون رسلك . واجعل عليهم

(*) الحديث ٦٩٨ (الباب ٢٩١) أخرجه البزار ، وقال الهيثمى : وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف (مجمع الزوائد) ويأتى حديث ابن عمر فى الباب ٥٧٣

بِجِزَكَ [١٢] وعذابك [١٣] . اللهم قاتل الكفرةَ الذين أُوتوا الكتاب ، إله الحق [١٤] »

قال على [١٥] : وسمعته من محمد بن بشر [١٦] ، وأسنده ، ولا أجيء به [١٧]

---

(١) « لاقابض لما بسطت » أى لا مضيق لما وسعت . وزاد فى الحصن والعدة : ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت

(٢) « ولا مقرب لما باعدت » المفاعلة للمبالغة أى بعّدت

(٣) « ولا مانع لما أعطيت » لفظ النسائى « لما أنطيت » وهى لغة أهل اليمن

(٤) « لايحول » لايتحول

(٥) « انى أسألك النعيم يوم العيلة » ليست هذه الزيادة فى الحصن والعدة ، وزاد النسائى بعد النعيم : المقيم ، بمعنى الباقى . والعيلة : الفقر والحاجة

(٦) « عائذاً بك من سوء ما أعطيتنـــا » لفظ النسائى « إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا » أى قد تقع المعصية فى الرزق الذى يعطاه الرجل بترك مايجب عليه من الزكاة أو صلة الرحم

(٧) « ما منعت منا » من الحسد ، وما يتولد عن الحسد كالسعى فى هلاكه بغياً وعدواناً ، ومن الحزن والهم المانع من الأمور المهمة لنا فى الدين والدنيا

(٨) « حبب الينا الإيمان » اجعله محبوباً

(٩) « كرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان » اجعله حيث ننفر عنه . والفسوق الخروج من الطاعة ، فانفاسق لا يكون إلا إذا كان مطيعاً من قبل ، كذا قيل . والعاصى من لايمتثل أمر سيده ، قال الراغب : فسق فلان أى خرج عن حجر الشرع ، وإذا قيل للكافر الأصل فاسق فلأنه أخلّ بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة

(١٠) « وأحينا مسلمين » ليست هذه الزيادة فى الحصن ولا فى العدة

(١١) « غير خزايا ولا مفتونين » جمع خزيان هو من وقع فى ذل المعصية ، وهو حال من ضمير المتكلم لأنه لا يصير معرفة بالإضافة ، ولا مفتونين أى غير واقعين فى الفتنة الدينية والبلية الأخروية أو ولا معذبين . و « لا » زائدة لتأكيد النفى كما فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين (حرز)

(١٢) « رِجزك » بكسر الراء وضمها وبهما قرئ . وفى المغرب : الرجز العذاب المطلق . وفى التحفة : الرجز الرجس ، وانما خصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته . انتهى

(١٣) « عذابك » وزاد فى الحصن والعدة « إله الحق آمين »

(١٤) « إله الحق » الإضافة بيانية

(١٥) « على » هو ابن المدينى

(١٦) « محمد بن بشر » ابن الفرافصة أحد العلماء الحفاظ ، قال أبو نعيم : لما خرجنا فى جنازة مسعر جعلت أتطاول فقلت يجيئونى ويسألوننى عن حديث مسعر ، فذاكرنى محمد بن بشر بحديث مسعر فأغرب علىّ سبعين حديثاً لم يكن عندى منها إلا حديث واحد . وثقه النسائى وغيره

(١٧) « ولا أجىء به » أى لا أتقنه حتى أستطيع أن أجىء به . ولفظ الحافظ فى الإتحاف : وحدثنا به محمد بن بشر ولا أضبطه عنه (*)

(*) الحديث ٦٩٩ (الباب ٢٩١) أخرجه النسائى فى اليوم والليلة عن زياد بن أيوب وقال خالفه أبو هشيم فأرسله ثم ذكره عن إسحاق بن منصور عنه عن عبد الوارث عن عبيد مرسلا (الإتحاف) وابن حبان والحاكم فى المغازى بهذا السند وصححه ، وقال الذهبى لم يخرجا لعبيد وهو ثقة . والحديث مع نظافة إسناده منكر أخاف أن لا يكون موضوعاً (مستدرك ج ١ ص ٥٠٢)

٢٩٢ — باب الدعاء عند الكرب[١]

٧٠٠ — حدثنا مسلم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة ، عن أبي العالية[٢] ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يدعو[٣] عند الكرب « لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليم[٤] ، لا إله إلا الله ربُّ السماوات والأرض وربُّ العرش العظيم »

---

(١) « الكرب » الغم الذى يأخذ بالنفس ، كذا فى الصحاح . وذكر الواحدى أنه أشد الغم . وقال الحافظ بفتح الكاف وسكون الراء وهو مايدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه

(٢) « أبو العالية » قيل إن قتادة سمع من أبى العالية أربعة أحاديث وقيل خمسة ، لكن المصنف لم يعتبر بهذا الحصر لان شعبة قد روى هذا الحديث عن قتادة وهو لايروى عن مدلس إلا ماسمعه من شيخه ، وصرح مسلم عن قتادة أن أبا الوليد حدثه ، والحديث ثابت فى نفسه فقد رواه مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبى العالية ويوسف ثقة لايدلس

(٣) « يدعو » وفى رواية لمسلم كان إذا حزبه أمر أى نزل به أمر مهم ، وفى رواية للبخارى : حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً

(٤) « لا إله إلا الله » فان قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين : أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء كما ثبت فى مسند أبى عوانة . والثانى بأن الدعاء قد يكون صريحاً وقد يكون تعريضاً ، فان الثناء على الكريم سؤال كما أن حمد الكريم دعاء . وورد فى « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » أنه لم يدعُ بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله تعالى له . وسجن أبو بكر بن على فرأى أبو بكر الرازى فى المنام أن النبى

صلى الله عليه وآله وسلم قال له : قل لابى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه . قال : فأصبحت فأخبرته ، فدعا به فلم يكن إلا قليلا حتى أخرج ، وكتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حيان : انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة وأوقفه للناس ، قال فبعث إليه فجىء به فقام اليه على بن الحسين فقال : يا ابن عم تكلم بكلام الفرج يفرج الله عنك ، فقالها فرفع اليه عثمان رأسه فقال : أرى وجه رجل كُذب عليه ، خلوا سبيله ، فسأ كتب إلى أمير المؤمنين بعذره ، فأطلق . وقال الحسن : أرسل إلىّ الحجاج فقلت : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين . فقال : والله لقد أرسلت اليك وأنا أريد قتلك ، فلأنت اليوم أحب إلى من كذا وكذا . وفى لفظ سل حاجتك (فتح ملتقطاً) . وقد صدر هذا الثناء بذكر الإله والرب ليعلم العبد أن الذى ورد عليه بالسيئة ويحزنه لم يرد إلا تربيته ، ووقوع هذه الكريهة عليه لم يكن إلا لإعلائه وترقيته إلى الدرجة العليا كما تكون إذاقة الموت مما لا بد منه لإدخاله الجنة والله يكره مساءته . ووصفه تعالى بالعظمة أى لايعظم عليه شىء فلا يعظم عليه دفع ما وقع على العبد ومع هذا إن لم يدفعه فليس ذلك إلا لنفع عبده المصاب ، فعلى العبد أن لايسىء الظن بربه ويستيقن أن ربه لايعجل فى عقوبة ما فرط منه من سيئاته ومعاصيه فانه حليم ، ويذكر أنه رب السماوات والارض ولا يرد عليه الا ما اقتضته حكمته يفعل له ما فيه خير ، ومع ذلك فيه مصالح ومنافع لكثير من مخلوقاته ، وان كان فيه بادى النظر ضرر يسير على هذا العبد فمع ذلك لايخلو عن ثواب الصبر وثواب الرضا بالقدر ورفعة درجاته وعفو سيئاته ، فاذا تفكر العبد فى هذه الصفات علم حلمه تعالى وكمال علمه ورأفته ورحمته فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور مايدفع عنه ألم الكرب والهم والغم ، فاذا قابل بين ضيق الكروب وسعة هذه الاوصاف التى تضمنها هذا الحديث وجده فى غاية المناسبة لتفريج الضيق وخروج القلب منه الى سعة البهجة والسرور (القسطلانى ملتقطاً) . والعظيم البالغ أقصى مراتب العظمة التى لايتصورها عقل ولا تحيط بكنهها بصيرة فلا يعظم عليه شىء

والحليم الذى لايستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام (*)

٧٠١ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا عبد الجليل ، عن جعفر بن ميمون [١] قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى بكرة ، أنه قال لأبيه : يا أبتِ ، إنى أسمعك تدعو كل غداة « اللهم عافنى [٢] فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى [٣] ، اللهم عافنى فى بصرى ، لا إله إلا أنت » تعيدها ثلاثاً حين تمسى ، وحين تصبح ثلاثاً . وتقول « اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر [٤] ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر : لا إله إلا أنت » تعيدها ثلاثاً حين تمسى ، وحين تصبح ثلاثاً . فقال : نعم . يابنى ! سمعت رسول الله ﷺ يقول بهن ، وأنا أحب أن أستن بسنته

قال : وقال رسول الله ﷺ « دعواتُ المكروب [٥] : اللهم رحمتك أرجو ، ولا تكلنى [٦] إلى نفسى [٧] طرفة عين ، وأصلح لى شأنى [٨] كله [٩] ، لا إله إلا أنت »

(١) « جعفر بن ميمون » أبو على بياع الأنماط ، اختلف فيه ، قال ابن عدى : لم أر أحاديثه منكرة ، وأرجو أنه لا بأس به ، ويكتب حديثه فى الضعفاء . قال المصنف : ليس بشىء ، وثقه بعضهم

(٢) « عافنى » للمفاعلة لقصد المبالغة ، والعافية دفاع الله عن العبد السيئة والمكروه ، وعافاه الله أى وهب له العافية من العلل والبلايا

(*) الحديث ٧٠٠ (الباب ٢٩٢) أخرجه الشيخان والترمذى وابن ماجه وأحمد وأبو عوانة (اتحاف)

(٣) « سمعى » خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما ، فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية

(٤) « اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر » أخرج ابن خزيمة هذه القطعة بلفظ « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول فى دبر الصلاة » (اتحاف) . وأخرج الترمذى والنسائى عن مسلم بن أبى بكرة قال : كان أبى يقول فى دبر الصلاة : اللهم . . الحديث ، فكنت أقولهن ، فقال : يابنى عمن أخذت هذا ؟ قلت : عنك . قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقولهن فى دبر الصلاة

(٥) « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : دعوات المكروب » أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان

(٦) « لا تكلنى » من باب ضرب ، الوكل والوكول أى لاتتركنى ولا تفوتنى ، وأصله جعل الغير وكيلا لإنجاح أموره ، والتوكل هو الاعتماد على الله والصدق فى ذلك الاعتماد حيث لايركن الى ماسواه ويقنع بتيسيره ويصير منتظراً فرجه ، ولا يدع محاسن الاخلاق عند الشدة وتتابع البلاء ، ولا يختار سفساف الامور ورذالها . وقد مر فى الباب ١٢٤

(٧) « الى نفسى » فانها أعدى لى من جميع أعدائى ، وانها عاجزة لا تقدر على قضاء حوائجى

(٨) « شأنى » يطلق على الامر والحال والخطب ، والجمع شئون (تحفة)

(٩) « كله » جميعه لاشتمال المذكور على معان جمة ودعوات عديدة ، ففيه ثلاث دعوات ، مع أن قوله أصلح لى شأنى كله يشتمل على ما لا يعد ولا يحصى (لمعات) (*)

---

٧٠٢ — حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عبد الملك بن الخطاب بن

(*) الحديث ٧٠١ (الباب ٢٩٢) أخرجه احمد بمثل لفظ الكتاب

عبيد الله بن أبي بكرة قال : حدثني راشد أبو محمد ، عن عبد الله بن الحارث [١] قال : سمعتُ ابن عباس يقول : كان النبي ﷺ يقول عند الكرب « لا إله إلا اللهُ العظيم الحليم ، لا إله إلا اللهُ رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم . اللهم اصرف شرَّه » [٢]

---

(١) « عبد الله بن الحارث » ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي لقبه ببَّه ، أمه هند بنت أبي سفيان ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأتت أمه اليه صلى الله عليه وآله وسلم . . فحنكه ، ثقة كثير الحديث من فقهاء المدينة ظاهر الصلاح كان له رضى في العامة . تحول إلى البصرة واصطلح عليه أهلها حين مات يزيد ، وكان على مكة زمن عثمان ، قتلته السموم سنة ٧٩ ودفن بالأبواء وقيل بعمان سنة ٨٤ عند انقضاء فتنة الأشعث وكان خرج اليها هارباً من الحجاج . قال راشد بن نجيح أبو محمد الحماني بلغني أن رجلا بالبصرة عنده اسم الله الأعظم يقال له عبد الله بن الحارث فأتيت فسألته عن ذلك فقال حدثنا . . الحديث (معرفة علوم الحديث للحاكم)

(٢) « اصرف شره » زاد الحافظ « عني » [*]

---

٢٩٣ — باب الدعاء عند الاستخارة [١]

٧٠٣ — حدثنا مطرِّف بن عبد الله أبو المصعب [٢] قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الموال [٣] ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر [٤] قال : كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة [٥] في الأمور [٦] كالسورة [٧] من القرآن « إذا همَّ [٨] بالأمر [٩]

---

(٥) الحديث ٧٠٢ (الباب ٢٩٢) أخرجه المصنف في دعوات الصحيح بطريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس . وحديث دعوات المكروب (٧٠١) رواه أبو داود وصححه ابن حبان وقال البيهقي أخرجه الطبراني في الكبير وإسناده حسن والنسائي في اليوم والليلة

فليركع ركعتين[١٠] ثم يقول[١١] : اللهم إني أستخيرك بعلمك[١٢] ، وأستقدرك[١٣] بقدرتك[١٤] ، وأسألك من فضلك العظيم . فانك تقدر[١٥] ولا أقدر[١٦] ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب[١٧] : اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر[١٨] خير لى فى دينى ، ومعاشى[١٩] ، وعاقبة أمرى (أو قال[٢٠] : فى عاجل أمرى) وآجله ، فاقدره لى[٢١] . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ، ومعاشى ، وعاقبة أمرى (أو قال : عاجل أمرى) وآجله . فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضّنى[٢٢] . ويسمى حاجته[٢٣] »

---

(١) « الاستخارة » ليست عبارة عن استعلام الغيب ، بل هى عبارة عن استدعاء الخير و نيله بالتضرع إلى علام الغيوب ، ولا يعتقد صاحبها كونها طريقة الى علم الغيب وانما يعتقد كونها طريقاً الى نيل الخير واصابته وأن الانسان لايعلم الغيب فلا يدرى مايؤول اليه حاله فيما يهم به مثل الزواج بامرأة يخطبها أو بدار يريد اشتراءها ونحو ذلك فيسأل الله تعالى أن يتم عزيمته ويسر له من ذلك مافيه خير له ، فاذا استخار فى نكاح امرأة فاتجهت عزيمته الى نكاحها وتيسر له ذلك حصل له ظن ما بأن نكاحها خير له ، ، وان بدا له ما صرفه عن نكاحها حصل له ظن ما بأنه لو نكحها لكان نكاحها شراً له . قال الشيخ كمال الدين الزملكانى : اذا صلى الإنسان ركعتى الاستخارة فليفعل بعدها مابدا له سواء انشرحت نفسه أم لا فان فيه الخير ، وان لم تنشرح له نفسه . وقال : وليس فى الحديث اشتراط شرح النفس (طبقات السبكى ج ٥ : ٢٥٨) والاستخارة استفعال من الخير أو من الخِيَرة بوزن العنبة اسم من خار الله له ، واستخار الله طلب منه الخيرة ، وخار الله له أعطاه ماهو خير له ، والمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى أحدهما (فتح بزيادة)

(٢) « مطرّف بن عبد الله » ، ثقة وكان به صمم ، ذكره ابن عدى فى الكامل ثم ساق له أحاديث بواطيل ، وكذبه الدارقطنى والذنب فيها لا لمطرف

(٣) « عبد الرحمن بن أبي الموال » وثقه النسائى والترمذى ، وفى ثقات ابن حبان : يخطىء ، مات سنة ١٧٣ ، أنكر أحمد حديثه هذا مع كونه فى الصحاح ثم قال أحمد : لا بأس به ، وأهل المدينة إذا كان حديث غلط يتولون ابن المنكدر عن جابر ، قال ابن عدى هو مستقيم الحديث وثقه الجمهور ، والذى أنكر عليه حديث الاستخارة ، وقد روى حديث الاستخارة غير واحد من الصحابة كما رواه ابن الموال

(٤) « عن جابر » فى توحيد الصحيح قال سمعت ابن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن يقول أخبرنى جابر بن عبد الله ، قال الحافظ : وقد أفصح عبد الرحمن بن أبى الموال بالواقع فى حال تحمله ولم يتصرف فيه بأن يقول حدثنى أو أخبرنى انتهى . وهذا عبد الله بن الحسن كبير بنى هاشم فى وقته من العباد وله عارضة وهيئة ، قال مصعب الزبيرى : ما كان علماء المدينة يكرمون أحداً ما يكرمونه (فتح ج ٣ : ٣١٨)

(٥) « يعلمنا الاستخارة » وفى رواية معن وبشر بن عمر : يعلم أصحابه

(٦) « فى الأمور » قال ابن أبى جمرة : هو عام أريد به الخصوص ، فان الواجب والمستحب لا يستخار فى فعلهما ، وكذا الحرام والمكروه لا يستخار فى تركهما ، ولا يستخار فى ما يحضر من الأمر فى المباح والمستحب إذا تعارض أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه ، نعم تدخل الاستخارة فى الواجب والمستحب المخير وفى ما كان زمنه موسعاً (فتح) فموضع الاستخارة الخاصة إنما هو فى الأمور المهمة عادة بحيث يكثر أن يترتب عليها منافع أو مضار لما وقع . فأما ما عدا ذلك فيكفى فيه ما فى أدعية الصباح والمساء من سؤال خير ذلك اليوم والليلة والاستعاذة من شرها ، فان زاد قال : اللهم خر لى واختر لى أو نحو ذلك فقد حصل المقصود . وفى غنية المستملى : والاستخارة فى الحج والجهاد وجميع أبواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل ، وإذا استخار مضى لما ينشرح له صدره ، وينبغى أن يكررها سبع مرات لما روى ابن السنى من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « يا أنس إذا هممت فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى قلبك فان الخير فيه » أقول : والحديث لم يثبت فلا يكون

المشروع إلا مرة واحدة ، ولا مانع من تكرار دعوة فيها كمن قال : اللهم اختر لى ما فيه الخير ، وهذا كيف ما اتفق ، ولم يثبت فيه تحرى عدد مخصوص

(٧) « كالسورة » وفى الصحيح من رواية قتيبة فى صلاة الليل « كما يعلمنا السورة » والتشبيه فى حفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه ، ويحتمل أن يكون على جهة الاهتمام به والتحقق لبركته والاحترام له ، ويحتمل أن يكون من جهة أن كلا منهما علم بالوحى ، وفيه إشارة إلى الاعتناء التام البالغ بهذا الدعاء وبهذه الصلاة لجعلها تلوين للفريضة والقرآن (فتح)

(٨) « إذا هَمَّ » قال ابن أبى جمرة : ترتيب الوارد على القلب على مراتب : الهمة ، ثم اللمة ، ثم الخطرة ، ثم النية ، ثم الإرادة ، ثم العزيمة . فالثلاث الأول لا يؤاخذ بها ، بخلاف الثلاث الأخيرة ، فقوله إذا هم : يشير إلى أول ما يرد على القلب ، ويأتى البسط فى باب الوسوسة ٦٢٠

(٩) « بالأمر » الذى يريد الإقدام عليه ، حاجة كان أو عبادة ، والمراد ما يعتنى بشأنه ويندر وجوده ، لا كالأكل والشرب المعتاد (أشعة ، اللمعات)

(١٠) « فليركع ركعتين » الأمر أمر إرشاد لا أمر وجوب (فتح) ، وجاز دخول الفاء لكونه جواباً لإذا المتضمن معنى الشرط (فتح)

« ركعتين » صل ما كتب الله لك (كذا فى حديث أبى أيوب) ، ويمكن التنبيه بالأدنى على الأعلى ، فلو صلى أكثر من ركعتين أجزأ ، والظاهر أنه يشترط إذا أراد أن يسلم من كل ركعتين ليحصل مسمى ركعتين ، ولا يجزئ لو صلى أربعاً مثلا بتسليمة ، وكلام النووى يشعر بالإجزاء ، وأفاد النووى أنه يقرأ فى الركعتين الكافرون والإخلاص ولا دليل على ذلك سوى مناسبة الحال لما فيها من الإخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك ، ولذا قال بعضهم : يقرأ فيهما مثل قوله ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴾ وقوله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة ﴾ وأنت تعرف أن مجرد المناسبة لا تكفى لإثبات

الأحكام الشرعية ، فالصواب أن يقيد بقراءة شيء مخصوص من القرآن لا إيجاباً ولا استحباباً وزاد فى الصحيح من غير الفريضة ، ويؤخذ منه أن المراد بصلاة ركعتى الاستخارة ليس على الوجوب ، وفيه نظر أن المراد من غير الفريضة المعروفة هى الصلوات الخمس ولا حاجة بهذا الأخذ بل يكفى فى صرف الأمر عن الوجوب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلها عند كل منهم وكذلك أصحابه لم يواظبوا على عدم الوجوب ، والفرق بينها وبين التشهد أن التشهد من أعمال الصلاة والأمر بالصلاة مجمل والنبى صلى الله عليه وآله وسلم مبين لها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ، وقال العراقى فى شرح الترمذى ولم أر من قال بوجوب الاستخارة لورود الأمر بها ولتشبيهها بتعليم السورة من القرآن كما استدل بمثل ذلك فى وجوب التشهد فى الصلاة (فتح) ، ويؤخذ منه أن الفريضة لا تقوم مقامها فيه إشعار بالاهتمام بهذه الصلاة ، والأظهر أن المراد به الوجه الأكمل وهو أن تكون صلاته على حدة من غير فريضة أو سنة مؤكدة ، والأظهر أنه يجوز فى جميع الأوقات سوى الأوقات المكروهة

(١١) « ثم يقول » ظاهر فى أن الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ، ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لاذكار الصلاة ودعائها فيقول بعد الفراغ قبل السلام ولو دعا به فى أثناء الصلاة احتمل الإجزاء ، ويحتمل الترتيب على تقديم الشروع فى الصلاة قبل الدعاء فان موطن الدعاء فى الصلاة السجود أو التشهد . وقال ابن أبى جمرة : الحكمة فى تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك ولا شيء لذلك أجمع من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه وإظهار الافتقار اليه مآلا وحالا (فتح)

(١٢) « استخيرك بعلمك » أطلب الخير منك بسبب علمك

(١٣) « أستقدرك » أطلب منك أن تجعلنى قادراً على المطلوب . ويحتمل التقدير بمعنى التيسير

(١٤) « بقدرتك » الباء للاستعطاف أو للاستعانة ، ويحتمل أن تكون للقسم

(١٥) « فانك تقدر » على كل شيء بواسطة الأسباب العادية وبغيرها ، وعلى الأسباب وتهيئتها

(١٦) « لا أقدر » لا على المطلوب ولا على أسبابه ، سوى ما يسرت لنا من تعاطيها بحولك وقوتك

(١٧) « وأنت علام الغيوب » والغيب ما لا يكون شاهداً ، ولا نصب له دليل ، ولا تدركه الحواس ، فلا يمكن أن يوصل اليه إلا باعلام الله

(١٨) « هذا الأمر » ولفظ الصحيح فى التوحيد « ويسميه بعينه » ، قال الحافظ : فيسميه ما كان من شيء (فتح)

(١٩) « ومعاشى » زاد أبو داود « ومعادى » أى فى حياتى وآخرتى

(٢٠) « أو قال » هذا بدل الألفاظ كلها أو بدل الأخيرين ، قال الجزرى : « أو » فى الموضعين للتخيير ، أى أنت مخير ان شئت قلت عاجل أمرى وآجله ، أو قلت معاشى وعاقبة أمرى ، ولفظ « فى » يدل على أنه بدل الألفاظ كلها ، وعاجل الأمر يشتمل على الدينى والدنيوى ، والآجلى يشتملها والعاقبة

(٢١) « فاقدُره لى » بضم الدال ، ويجوز كسرها ، أى اقض به وهيّئه لى ، من القدر لا من القدرة . زاد فى الصحيح « ويسره لى ثم بارك لى فيه » أى أدمه وضاعفه ، فيبدو له إذ ذاك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير له ، بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ورسخت إرادته فانه يصير اليه ميل هوى فيخشى أن يخفى عليه وجه الرشد لغلبة ميله (قسطلانى بتصرف) . أقول : هذا هو المرجوّ من فضل الله ، وليس هو بواجب ولا دائمى ، وكذا تستحب صلاة الاستخارة — وإن قويت عزيمته قبل الصلاة — كما مر منا أن الاستخارة ليست عبارة عن استعلام الغيب بل هى استدعاء الخير ونيله بالتضرع إلى عـــلام الغيوب القادر المقتدر

(٢٢) « ثم رضّنى » وفى روايات زيادة « به » أى اجعلنى راضياً بذلك الخير الذى

طابته منك وقدرته لى ليذهب عنى القلق

(٢٣) « ويسمى حاجته » ظاهره أن يذكرها باللسان بعد قوله هذا الامر أو يذكرها مكانه ، ولعله يكفى أن يتصور الحاجة فى هذا الوقت (*)

---

٧٠٤ — **حدثنا** إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا سفيان بن حمزة [١] قال : حدثنى كثير بن زيد ، عن عبد الرحمن بن كعب [٢] قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : دعا رسولُ الله ﷺ [٣] فى المسجد ـ مسجد الفتح [٤] ـ يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فاستجيب له [٥] بين الصلاتين [٦] من يوم الأربعاء قال جابر : ولم ينزل بى أمر مهم [٧] غائظ [٨] ، إلا توخيتُ تلك الساعة [٩] ، فدعوت الله فيه ، بين الصلاتين يوم الأربعاء فى تلك الساعة ، إلا عرفت الإجابة

---

(١) « سفيان بن حمزة » أبو طلحة المدنى ، صدوق صالح الحديث

(٢) « عبد الرحمن بن كعب » ثقة ، مات فى خلافة سليمان بن عبد الملك

(٣) « دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » فى الصحيح عن عبد الله بن أوفى أنه قال « اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، اهزم الاحزاب . اللهم اهزمهم وزلزلهم » . ونقل الزرقانى أنه قال « ياصريخ المكروبين ، يا مجيب المضطرين ، اكشف همى وغمى وكربى ، فانك ترى مانزل بى وبأصحابى » . ونقل السمهودى فى تاريخ المدينة دعاء طويلا فراجعه

(*) الحديث ٧٠٣ (الباب ٢٩٣) أخرجه المصنف وأهل السنن وصححه الترمذى وابن أبى حاتم . ومع وروده فى الصحيح ضعفه أحمد وقال منكر لكان عبد الرحمن بن أبى الموال ، قال ابن عدى : أنكر عليه حديث الاستخارة . وقد وثق جمهور أهل العلم عبد الرحمن كما قال العراقى (فتح ـ نيل الأوطار)

(٤) « مسجد الفتح » هو المرتفع على قطعة من جبل سلع فى المغرب ، يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية ، وهو المراد بمسجد الفتح عند الإطلاق ، ويقال له أيضاً مسجد الاحزاب ، والمسجد الأعلى

(٥) « فاستجيب له » فهبت ريح الصبا ليلا على جيش المشركين فقلعت الاوتاد ، وأطفأت النيران ، وألقت عليهم الابنية ، وكفأت القدور ، وسفت عليهم التراب ، ورمتهم بالحصا ، فارتحلوا هاربين فى ليلتهم

(٦) « بين الصلاتين » وقد عين السمهودى الموضع الذى دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هو الاسطوانة الوسطى الشارعة فى رحبة المسجد (خلاصة الوفاء) وزاد أحمد : فعرف البشر فى وجهه

(٧) « أمر مهم » الامر الشديد المحرق (لسان)

(٨) « غائظ » شديد

(٩) « توخيت تلك الساعة » تعمدتها وتطلبتها دون سواها (*)

---

٧٠٥ — حدثنا على [١] عن خلف بن خليفة [٢] قال : حدثنى حفص ابن أخى أنس [٣] ، عن أنس : كنت مع النبى ﷺ فدعا رجل [٤] فقال « يابديعَ السماوات [٥] ، ياحى [٦] ، يافيوم . إنى أسألك » فقال « أتدرون بما دعا ؟ والذى نفسى بيده ، دعا الله باسمه الذى إذا دُعى به أجاب »

(*) الحديث ٧٠٤ (الباب ٢٩٣) قال السمهودى أخرجه أحمد برجال ثقات . وفى رواية له أن النبى ﷺ أتاه فوضع رداءه وقام فرفع يديه مداً يدعو عليهم ولم يصل ، ثم جاء ودعا عليهم وصلى . وقال الزرقانى : وفى رواية أحمد وابن سعد عنه أنه ﷺ أتى مسجد الأحزاب يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم فرأينا البشر فى وجهه . وفى رواية أبى نعيم : انتظر حتى زالت الشمس ثم قام فقال : يا أيها الناس لاتتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فان لقيتم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم دعا

(١) « على » قال المزى : علىّ عن خلف بن خليفة فى الأدب المفرد غير منسوب ، قيل إنه على بن الجعد ، قال الحافظ : الذى يغلب على ظنى أن هذا هو ابن المدينى ، ولم يأت بحجة على ظنه ، ولم يذكر الحافظ فى تلاميذ خلف ابن المدينى ، نعم ذكر فى من أخذ عنه على بن حجر

(٢) « خلف بن خليفة » ثقة ، ولد بالكوفة وكان من الشعراء المجيدين ويرتجل ، عُمِّر عمراً طويلا أدرك فيه الدولتين الأموية والعباسية وقد أربى على المائة ، وقيل مات ببغداد سنة ١٨١ وهو ابن تسعين ، تغير بأخرة

(٣) « حفص ابن أخى أنس » ثقة صالح الحديث ، واختلف فى اسم أبيه والراجح عمر

(٤) « رجل » لعله زيد بن الصامت

(٥) « بديع السماوات » بمعنى المبدع الخالق المخترع بلا مثال سابق (نهاية) ، وزيد فى بعض طرقه « ياذا الجلال والإكرام ، ويا حنان ويا منان » ولفظ ابن ماجه « اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك المنان ، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام » اهـ . وقد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا ، قد أفردها السيوطى بالتصنيف ، قال الحافظ : أرجحها من حيث السند « الله لا إله إلا هو الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » . وقال العلامة الشوكانى : وعندى أن الاسم الأعظم ﴿ لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ والقيوم مابه قيام كل شىء

(٦) « ياحى » كذا ذكره أبو داود والنسائى وابن حبان (تحفة الذاكرين) (*)

(*) الحديث ٧٠٥ (الباب ٢٩٣) أخرجه أحمد ولفظه : مر النبى ﷺ بأبى عياش زيد بن الصامت وهو يصلى وهو يقول : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يامنان يابديع السماوات والأرض ياذا الجلال والإكرام ، فقال رسول الله ﷺ لقد سألت باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى . والترمذى ولفظه : دخل النبى ﷺ المسجد ورجل قد صلى وهو يدعو وهو يقول فى دعائه اللهم لا إله إلا أنت المنان بديع . . الحديث

٧٠٦ — حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا ابن وهب فقال : أخبرنى عمرو ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، أنه سمع عبد الله بن عمرو قال : قال أبو بكر رضى الله عنه للنبى ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى [١] . قال « قل : اللهم [٢] إنى ظلمت نفسى [٣] ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى من عندك [٤] مغفرة [٥] إنك أنت الغفور الرحيم »

---

(١) « فى صلاتى » ليس فى الحديث تعيين الموضع الذى يقال فيه ، ولعل الاولى أنه يكون فى أحد مواطن الدعاء : السجود ، أو التشهد . لانه أمر فيهما بالدعاء وبوب عليه فى الصحيح « الدعاء قبل السلام »

(٢) « اللهم » فى هذا الدعاء الاعتراف بغاية التقصير ، وطلب غاية الإنعام . فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها ، والرحمة إيصال الخيرات . ففى الاول طلب الزحزحة عن النار ، وفى الثانى طلب إدخال الجنة ، وهذا هو الفوز العظيم . وفيه مشروعية الدعاء فى الصلاة ، وهذا الدعاء أفضل من غيره ، وطلب التعليم من الدعاء وإن كان الطالب يعرف ذلك النوع ، وخص الدعاء بالصلاة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وفيه أن المرء ينظر فى عبادته الارفع فيسارع فى تحصيله ، وفيه إيثار أمر الآخرة على أمر الدنيا (فتح)

(٣) « ظلمت نفسى » بملابسة مايوجب العقوبة ، أو ينقص الاجر

(٤) « فاغفر لى من عندك » هكذا فى توحيد الصحيح ، وأما رواية الليث عن يزيد ففيها تقديم « مغفرة » على « من عندك »

(٥) « مغفرة » أى عظيمة لايدرك كنهها لكونها من عند الله العظيم ، والاولى

تقديم « من عندك » إظهار أن لا تسبب لى فى المغفرة ، بل تفضل على يا رب (قسطلانى بتصرف) (*)

٢٩٤ — باب إذا خاف السلطان (١)

٧٠٧ (ث ١٦٣) — حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش قال : حدثنا ثمامة بن عقبة (٢) قال : سمعت الحارث بن سويد يقول : قال عبد الله بن مسعود : إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرُسه (٣) أو ظلمه فليقل : اللهم ربَّ السموات السبع ورب العرش العظيم ، كن لى جاراً (٤) من فلان ابن فلان وأحزابه من خلائقك ، أن يفرط علىَّ (٥) أحد منهم ، أو يطغى (٦) . عزَّ جارُك (٧) ، وجلَّ ثناؤك ، ولا إله إلا أنت (٨) » .

---

(١) « باب إذا خاف السلطان » أقول : قد ورد فيه — عن أنس — بطريقين :

« ١ » « بسم الله والحمد لله ، محمد رسول الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، بسم الله على دينى ونفسى ، بسم الله على أهلى ومالى ، بسم الله على كل شىء أعطانيه ربى ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت به وعلى الله توكلت لا قوة إلا بالله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، وربُّ الأرضين وما بينهما ، والحمد لله رب العالمين . عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اجعلنى فى جوارك من شر كل ذى شر ، ومن شر الشيطان الرجيم . إن وليِّىَ الله الذى نزَّلَ الكتاب وهو يتولى الصالحين ، فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » (مصنف

(*) الحديث ٧٠٦ (الباب ٢٩٣) أخرجه الشيخان والنسائى والترمذى وابن ماجه وأحمد (اتحاف)

ابن أبي شيبة) . وفى طريق آخر اختلاف يسير فى ترتيب الجمل والكلمات وحذف بعض الجمل والآية الاخيرة وزيادة «الله الله ربى لا أشرك به أحداً ، أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذى لا يعطيه غيرك » وزيادة « لا إله إلا أنت اجعلنى فى عبادك » وزيادة « اللهم انى استجيرك من كل شىء خلقت ، وأحترس بك منهن ، وأقدم بين يدىّ بسم الله . الآية . قل هو الله ـ إلى آخر السورة ـ من أمامى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوق ومن تحتى» . وقد ورد فيه حرز دانيال «الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره ، الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل ، الحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تسوء ظنوننا بأعمالنا ، الحمد لله الذى يكشف ضرنا عند كربنا ، الحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحساناً ، الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة » . وورد « اللهم انا نعوذ بك أن يفرط علينا أحد منهم أو أن يطغى ، اللهم اله جبرائيل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحاق عافنى ولا تسلطنّ أحداً من خلقك علىّ بشىء لا طاقة لى به » ، وورد « رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن حكما واماماً » وأمثالها . والمقصود من الدعاء اقبال العبد على مولاه بالاستغفار والاعتصام ، وهذا حاصل ، وان كانت طرقها ضعيفة فهى أحسن من التى لا أصل لها من السنة وآثار الصحابة والتابعين

(٢) « ثمامة بن عقبة » ثقة ، وثقه ابن معين والنسائى (اتحاف)

(٣) « تغطرسه » هو التكبر والغضب والبخل

(٤) « كن لى جاراً » مجيراً ، وزاد الطبرانى : ويسمى الذى يريده

(٥) « يفرط على » أى يعدو ويؤذى

(٦) « يطغى » يسرف فى الظلم والمعاصى

(٧) « عز جارك » قوى وغلب أو شرف الذى أجرته من أن يظلمه ظالم (حرز) . وجارك مستجيرك

(٨) « لا إله إلا أنت » لفظ الطبرانى : لا إله غيرك . وأخرج ابن السنى عن ابن عمر مرفوعاً : إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل « لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك » (الأذكار للنووى) (*)

---

٧٠٨ (ث ١٦٤) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا يونس ، عن منهال بن عمرو قال : حدثنى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إذا أتيت سلطاناً مهيباً (١) تخاف أن يسطو بك (٢) فقل : الله أكبر ، الله أعز (٣) من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر . وأعوذ بالله الذى لا إله إلا هو ، الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض (٤) ، إلا بإذنه (٥) ، من شر عبدك فلان ، وجنوده وأتباعه وأشياعه (٦) ، من الجن والإنس . اللهم كن لى جاراً من شرهم . جل ثناؤك وعز جارك ، وتبارك اسمك ، ولا إله غيرك (٧) » ثلاث مرات

---

(١) « مهيباً » يخافه الناس

(٢) « تخاف أن يسطو بك » يقهرك

(٣) « أعز » أقوى ، ولفظ العدة : أكبر

(٤) « أن يقعن على الأرض » من أن يقعن

(٥) « بإذنه » أى بقضائه وقدره وحين إرادته وأمره (حرز)

(٦) « أشياعه » جمع شيعة بالكسر ، شيعة الرجل أتباعه وأنصاره (قاموس)

(*) الحديث ٧٠٧ (ث ١٦٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير بسند فيه جنادة بن مسلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد للهيثمى) والبيهقى فى الدعوات والكبير ، وراجع رياض الجنة للنبهانى

(٧) « لا إله غيرك » زاد ابن مردويه : اللهم إنا نعوذ بك أن يفرط علينا أو أن يطغى (عدة) (*)

---

٧٠٩ (ث ١٦٥) — حدثنا موسى قال : حدثنا سُكَين بن عبد العزيز ابن قيس (١) ، أخبرني أبي (٢) ، أن ابن عباس حدثه قال : من نزل به هم أو غم أو كرب أو خاف من سلطان ، فدعا بهؤلاء استجيب له : أسألك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، وأسألك بلا أله إلا أنت رب السموات السبع ورب العرش الكريم ، وأسالك بلا إله إلا أنت رب السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن ، إنك على كل شيء قدير . ثم سل الله حاجتك

---

(١) « سُكَين بن عبد العزيز » هو سكين بن أبي الفرات العطار ، وثقه وكيع وغيره ، وضعفه أبو داود والنسائي ، قال ابن عدي : فيما يرويه بعض النكرة ، وأرجو أنه لا بأس به لأنه يروى عن قوم ضعفاء ولعل البلاء منهم

(٢) « أخبرني أبي » هو عبد العزيز بن قيس ، مجهول ، ذكره ابن حبان في الثقات

---

٢٩٥ — باب مايدخر الداعي من الأجر والثواب

٧١٠ — حدثنا إسحاق بن نصر (١) قال : حدثنا حماد بن أسامة عن علي ابن علي (٢) قال : سمعت أبا المتوكل الناجي قال : قال أبو سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ « مامن مسلم يدعو ، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم (٣) ، إلا أعطاه إحدى

(*) الحديث ٧٠٨ (ث ١٦٤) أخرجه الطبراني في الكبير ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وابن أبي شيبة وابن خزيمة موقوفاً (مجمع الزوائد وتحفة الذاكرين)

ثلاث[٤] : إما أن يعجل له دعوته[٥] ، وإما أن يدّخرها له فى الآخرة[٦] ، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها[٧] » . قال : إذاً يكثر[٨] . قال « الله أكثر[٩] »

---

(١) « اسحاق بن نصر » هو اسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم المعروف بالسعدى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى يوم الجمعة غرة ربيع الآخر سنة ٢٤٢

(٢) « على بن على » ابن نجاد أبو إسماعيل البشكرى ، كان يشبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة ، عابد ، حسن الصوت بالقرآن ، كان مالك بن دينار يسميه زاهر العرب

(٣) « ليس بإثم ولا قطيعة رحم » لفظ الحاكم « يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها »

(٤) أى استجاب الله دعوته ، قال الحافظ : لكن تتنوع الإجابة ، فتارة تقع بعين ما دعا به ، وتارة بعوضه . قال ابن الجوزى : اعلم أن دعاء المؤمن لا يرد ، غير أنه قد يكون الأولى له تأخير الإجابة أو يعوض له بما هو أولى له عاجلا أو آجلا ، وربما يدعو بأخس شئ فيعطى له أحسن مما دعا به وأفضل ، فلا يعرف فيقول : لم يستجب لى ، فينبغى للمؤمن أن لا يترك الدعاء والطلب والسؤال من ربه ، فانه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض ، وهذا كله إذا كان على وفق الشروط

(٥) « يعجل له دعوته » فى أحوج أوقاته وأوفقها لا على أوقات تمنيه

(٦) « وإما أن يدخرها » أى يجعلها ذخيرة بأن يعطيه جزيل ثوابها

(٧) « وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها » زاد الترمذى (أى فى بعض نسخه) : وإما أن يكفّر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا (تحفة الذاكرين) ، ولفظ الحاكم « يصرف »

(٨) « يكثر » أى أجورنا . وفى الترمذى « نكثر » أى نكثر فى الدعاء ، وفى بعض الطرق « إنا نكثر يا رسول الله . قال : الله أكثر »

(٩) « الله أكثر » أى إجابة أو عطاء (خازن بزيادة) (*)

---

٧١١ — حدثنا ابن شيبة قال : أخبرنى ابن أبى الفديك قال : حدثنى عبد الله بن موهب (١) ، عن عمه عبيد الله ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله ، يسأل مسألة ، إلا أعطاه إياها ، إما عجلها له فى الدنيا ، وإما ذخرها له فى الآخرة ، ما لم يعجل » قالوا : يا رسول الله ، وما عجلته ؟ قال « يقول : دعوت ودعوت ، ولا أراه يستجاب لى (٢) »

---

(١) « عبد الله بن موهب » هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب ويقال عبد الله

(٢) « لا أراه يستجاب لى » زاد مسلم فى بعض طرقه : فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء (**)

---

٢٩٦ — باب فضل الدعاء

٧١٢ — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبى الحسن (١) ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « ليس شىء (٢) أكرمَ على الله (٣) من الدعاء »

(*) الحديث ٧١٠ (الباب ٢٩٥) أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ، وأحمد ، وصححه الحاكم

(**) الحديث ٧١١ (الباب ٢٩٥) أخرجه أحمد والحاكم ، وأخرجه أبو عوانة وابن حبان بغير هذا الطريق

(١) « سعيد بن أبى الحسن » أخو الحسن البصرى ، ثقة من قراء أهل البصرة ، فى ثقات ابن حبان : مات بفارس سنة ١٠٨

(٢) « ليس شىء » من العبادات القولية ، والأظهر أنه أفضل من جميع الأذكار والطاعات

(٣) « أكرم » بالنصب خبر ليس أى أكثر كرامة أى أعلى قدرا وأرفع درجة ، فهو أحرى بالاستجابة والقبول (*)

---

٧١٣ — حدثنا خليفة قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبى الحسن ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « أشرف العبادة (١) الدعاء (٢) »

---

(١) « أشرف العبادة » أى الأمور التى يظهر فيها المرء عبوديته وكونه عبدا لله ، أشرفها الدعاء

(٢) « الدعاء » أى ليس الدعاء إلا إظهار المرء فاقته والاستكانة إلى ربه ، ولذا شرعت العبادة بأسرها ، قال الطيبى : معنى الحديث أن تحمل العبادة على المعنى اللغوى ، إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له ، ولذا جعل جزاء الاستكانة الصغار والهوان ، فالقول الفصل فى الدعاء أن الدعاء أفضل إذا نوى امتثال أمر الله تعالى واتباع الأنبياء عليهم السلام ، لاسيما اقتفاء سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يقصد حصول مدعاه فقط . ولا يعارضه التسليم والرضاء لأن موقعهما بعد وقوع الحادثة ، وأيضاً نحن مأمورون باتباع الأسباب ، والدعاء أيضاً من الأسباب ، وإن لم يكن مادياً ، وأكثر الأحاديث تدل على ملازمة الدعاء والاستكثار منه

(*) الحديث ٧١٣ (الباب ٢٩٦) أخرجه أحمد والمصنف فى التاريخ والترمذى وابن ماجه وصححه الحاكم وأقره الذهبى وصححه ابن حبان . قال ابن القطان رواته كلهم ثقات إلا عمران وفيه خلاف

أقول : أطـال الطيبي ولم يشف . قوله « أن يحمل العبادة على المعنى اللغوى » لم يظهر لى وجهه ولا فائدته ، والاقرب أن يقال إن العبادة ـ سواء كانت دعاء أم غيره ـ لايخلو أن يقصد بها استدعاء رضوان الله تبارك وتعالى واستدفاع سخطه ، أو يقصد بهـا غرض دنيوى محض كالتوسعة فى الرزق ليتنعم ، والشفاء من المرض ليتخلص من الالم . وعلى كل فذلك القصد يصح أن يسمى دعاء لانه دعاء قلبى . وإذا اعتبرنا العبادات الشرعية سوى الدعاء وجدنا الشارع قد شرع الدعاء فى كل منها بما يوافق ذلك القصد ، فصار الدعاء عبارة عن الامرين : السؤال باللسان ، والقصد بالجنان ، لان الدعاء باللسان إنمـا هو ترجمة لذلك القصد ، فاذا صح هذا فاننا إذا أفرزنا الدعاء من العبادة وهو القصد القلبى وترجمته اللسانية لم يبق من العبادة إلا صورتهـا ، ولا شك أن القصد القلبى مع الترجمة عنه أكرم على الله تعالى وأشرف من صورة العبادة مجردة عن ذلك ، ولهذا صح أن الدعاء مخ العبادة ، وهو معنى أن الدعاء هو العبادة على وزان قوله « الحج عرفة » . وقد يتوسع فى هذا فيقال : إن صورة العبادة كالصوم دعاء بالحال ، وبهذا يصح أن العبادات كلها دعاء . والله الموفق

---

٧١٤ — حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن ذر (١) عن يُسَيْع ، عن النعمان بن بشير ، عن النبى ﷺ قال « ان الدعاء هو العبادة » ثم قرأ ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾

---

(١) « ذر » ابن عبد الله بن زرارة أبو عمر المرهبى الهمدانى ، ثقة صدوق ، مرجىء ، شهد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث قتاله للحجاج وتوفى سنة ١٠١

(٢) « يُسيع » ابن معدان الحضرمى ويقال أسيع ، معروف ، ثقة (*)

---

٧١٥ — حدثنا عبيد الله عن المبارك بن حسان ، عن عطاء ، عن عائشة

(*) الحديث ٧١٤ (الباب ٢٩٦) أخرجه الأربعة وصححه الترمذى والحاكم (الفتح)

رضى الله عنها قالت : سئل النبي ﷺ : أى العبـــادة أفضل ؟ قال « دعاء المرء لنفسه [١] »

---

(١) « دعاء المرء لنفسه » فيـه رد على من قال الدعاء أفضل إن كان لله أو للمسلمين فيه نصيب ، وما كان للنفس فيه حظ فالسكوت أفضل . أخرج مسلم والترمذى عن أبىّ بن كعب : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه [*]

---

٧١٦ — حدثنا عباس النرسى [١] قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا ليث قال : أخبرنى رجل من أهل البصرة قال : سمعت معقل بن يسار يقول : انطلقت مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى النبى ﷺ فقال « يا أبا بكر ، للشركُ فيكم أخفى من دبيب النمل [٢] » فقال أبو بكر : وهل الشرك الا من جعل مع الله إلهـاً آخر ؟ قال النبى ﷺ « والذى نفسى بيده للشركُ أخفى من دبيب النمل . ألا أدلّك على شىء اذا قلتهِ ذهب عنك قليله وكثيره » ؟ قال « قل : اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم [٣] »

---

(١) « عباس النرسى » هو عباس بن الوليد بن نصر أبو الفضل ، صدوق كيس ، مات سنة ١٣٨

(٢) « للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل » المراد بالشرك ههنا الرياء والسمعة والعجب ، وهذه الذمائم لاتذهب عن الرجل مالم يعرف نفسه ، وإذا عرف نفسه عرف أن المحامد كلها لله ، وما يوجد عنده من الفضل والكمال والجمال والمال فمن عطية الله وعواريه المستودعة

(*) الحديث ٧١٥ (الباب ٢٩٦) أخرجه الحاكم وصححه ، قال الذهبى : مبارك واه ، وقال أبو داود : منكر الحديث ، قال النسائى : ليس بالقوى ، قال الأزدى متروك رمى بالكذب

هذا مشهور وأريد أن أضرب لذلك مثلا . أنت تعرف أن من الظلم أن تأخذ مال غيرك بغير حق ، ولكن هذا الاخذ يكون على ثلاثة أوجه : الاول أن تأخذه وأنت تعلم أنك لا حق لك فيه . الثانى أن تأخذه معتقداً أنك لحق أخذته ، ولكنك مقصر فى هذا الاعتقاد كأن يكون إنسان قد قال لك أنا أبين لك أنه لا حق لك فيه فأعرضت عن سماع كلامه وتدبر مايحتج به استحقاراً له واستكباراً عليه ونحو ذلك ، وكأن تكون قد عرضت لك شبهة فتكاسلت عن استقصاء النظر . الثالث : أن تأخذه معتقداً أنك بحق أخذته ، وأنت مخطىء فى هذا الاعتقاد ولكنك غير مقصر ، فان هذا كله يصح أن يدخل تحت اسم الظلم ، ولكن تختلف الحال فى إطلاق لفظ الظالم : فأما فى الامر الاول فلا ريب أنك ظالم ، وأما فى الثانى فقد يتردد فى ذلك وربما يترجح الاطلاق عند ظهور التقصير ويتوقف فيه عند خفة التقصير ، وأما الثالث فلا يصح اطلاق اسم الظالم . فكذلك الشرك الحقيقى قد يكون الامر فى نفسه شركا ولكنه يقع من جاهل أو مخطىء ، فقد يكون مشركا اذا ظهر تقصيره وغيره مشرك حتما اذا لم يقصر البتة ، ويتردد الحال عند خفة التقصير فمن المحتمل فى هذا أن يستحق عقوبة على تقصيره وان لم يحكم عليه بالشرك بان له صدق مافى هذا الحديث من كونه أخفى من دبيب النمل . فعلى الإنسان أن يتعوذ من أن يشرك وهو يعلم ، ويستغفر مما لا يعلم ، والله أعلم

(٣) « قال قل الخ » فى الدر المختار : وينبغى التعوذ بهذا الدعاء صباحاً ومساء ، فانه سبب العصمة من الكفر بوعد الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم ، وتوبة اليأس مقبولة دون ايمان اليأس ، قال ابن عابدين : ولم أر فى الحديث ذكر « صباحاً ومساء » بل فيه ذكر « ثلاثاً » كما فى الزواجر « أفلا أدلك على مايذهب الله به عنك صغار الشرك وكباره تقول كل يوم ثلاث مرات » ، وعند أحمد والطبرانى « أيها الناس اتقوا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل . قالوا : وكيف نتقيه . . الحديث » (شامى باب المرتد ٣ : ٣١٥) (*)

(*) الحديث ٧١٦ (الباب ٢٩١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة فى باب الشرك

٢٩٧ — باب الدعاء عند الريح

٧١٧ — حدثنا خليفة قال : حدثنا ابن مهدى قال : حدثنا المثنى[١] (هو ابن سعيد) عن قتادة ، عن أنس ، قال : كان النبي ﷺ اذا هاجت ريح شديدة قال « اللهم انى أسألك من خير ماأرسلت به ، وأعوذ بك من شر ماأرسلت به »

---

(١) « المثنى » أبو سعيد ، ثقة يخطىء (*)

---

٧١٨ — حدثنا أحمد بن أبى بكر[١] قال : حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن[٢] ، عن يزيد ، عن سلمة قال : كان النبى ﷺ اذا اشتدت الريح يقول « اللهم لاقحاً ، لا عقيما[٣] » .

---

(١) « أحمد بن أبى بكر » اسم أبيه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب المدنى قاضيها وفقيهها بلا مدافعة ، كان متقشفاً عالماً بمذاهب أهل المدينة ، وكان إماماً فى السنة وتأويل الاحلام فصيحاً بليغاً ، قال أبو خيثمة لابنه : لا تكتب عنه وا كتب عمن شئت . ولعل هذا لدخوله فى القضاء والمظالم ، وإلا فهو ثقة ، نادر الغلط . مات فى رمضان سنة ٢٤٢ وله ٩٢ سنة (ته)

(٢) « مغيرة بن عبد الرحمن » ثقة ، أحد فقهاء المدينة كان من أجواد قريش وساداتها وكان كريماً مطعاماً ، عرض عليه الرشيد القضاء فأبى ، مات لسبع خلون من صفر سنة ١٨٦ وله ١٢٥ سنة

(٣) « لاقحاً » هى الريح الحاملة للسحاب الحاملة للماء كاللقحة من الإبل . «والعقيم»

(*) الحديث ٧١٧ (الباب ٢٩٧) رمز له فى الحصن لأبى يعلى ، قال الشارح عن أنس مرفوعا ولفظه « ماأمرت » فى كلا الموضعين

الذى لا ماء فيه كالعقيم من الحيوان . وفى الحصن والعدة لَقحاً بفتح اللام والقاف وسكونها قال الجوهرى : كأن الرياح لقحت بخير ، فاذا انشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه (تحفة ـ حرز) (*)

٢٩٨ – باب لا تسبوا الريح

٧١٩ (ث ١٦٦) – حدثنا ابن أبى شيبة قال : حدثنا أسباط (١) ، عن الاعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى (٢) ، عن أبيه ، عن أبىّ (٣) قال : لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها ما تكرهون فقولوا : اللهم إنا نسألك خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُرسلتْ به . ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسلت به »

(١) « أسباط » ابن محمد أبو محمد ، وثقه ابن معين وغيره وقال : يخطىء ، سمع منه ابن عمار الموصلى ثلاثة آلاف حديث ، ولد سنة ١٠٥ وتوفى فى أول سنة ٢٠٠

(٢) « سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى » ثقة ، حسن الحديث

(٣) « أبىّ » ابن كعب أبو المنذر سيد القراء ، شهد بدراً والعقبة الثانية ، والخلاف فى سنة وفاته كثير جداً من سنة ١٩ إلى سنة ٣٢ ، قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ليهنك العلم أبا المنذر » وقال له صلى الله عليه وآله وسلم « أمرت أن أقرأ عليك » هو أول من كتب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، كان لا يغير شيبه ، كان عمر يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه فى المعضلات . روى أن رجلا من المسلمين قال : يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التى تصيبنا ما لنا فيها ؟ قال « كفارات » ، فقال أبى بن كعب : يا رسول الله وإن

(*) الحديث ٧١٨ (الباب ٢٩٧) صححه ابن حبان والنووى ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ولفظه « لقحاً » وابن السنى

قلت ؟ قال «وإن شوكة فما فوقها » فدعا أبيّ أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ، وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة فى جماعة ، فلزمه الوعك حتى مات

(٣) « لا تسبوا الريح » فانها مأمورة ، ولئلا يرجع اللعن إلى اللاعن

(٤) « وخير ما فيها » من المنافع

(٥) « وخير ما أرسلت به » لفظ الترمذى « أمرت » فى كلا الموضعين (*)

---

٧٢٠ — حدثنا مسدّد ، عن يحيى ، عن الأوزاعى[1] قال : حدثنى الزهرى قال : حدثنى ثابت الزرقى[2] قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ « الريح من روح الله ، تأتى بالرحمة والعذاب ، فلا تسبوها . ولكن سلوا الله من خيرها ، وتعوذوا بالله من شرها »

---

(١) « الأوزاعى » عبد الرحمن بن عمرو الفقيه . كان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن ، جمع العبادة والورع والقول بالحق ، ما كان بالشام أعلم بالسنة منه ، إمام متبع لما سمع ، وكان ثقة مأموناً فاضلا خيراً كثير الحديث ، كان فصيحاً ورسائله تؤثر ، من فقهاء أهل الشام وقرائهم وزهادهم ، ولد ببعلبك سنة ٨٨ وبلغ سبعين سنة ، كان مرابطاً ببيروت فدخل الحمام فزلق فسقط وغشى عليه ولم يعلم به حتى مات

(٢) « ثابت الزرقى » ابن قيس المدنى الأنصارى ، ثقة مشهور (**)

---

٢٩٩ — باب الدعاء عند الصواعق

٧٢١ — حدثنا معلى بن أسد قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال :

(*) الحديث ٧١٩ (ث ١٦٦) أخرجه الترمذى بهذا السند مرفوعا وصححه فى باب النهى عن سب الرياح من أبواب الفتن . والحاكم أيضا بهذا السند وبغيره . وابن الإمام أحمد فى زياداته . وسقط من النسخة المطبوعة لفظ : قال قال رسول الله

(**) الحديث ٧٢٠ (الباب ٢٩٨) أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن حبان وصححه وأبو عوانة فى الاستسقاء وأحمد بالقصة التى ذكرها المصنف فى الباب ٤٠٥

حدثنا الحجاج [١] قال : حدثنى أبو مطر [٢] ، أنه سمع سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : كان النبى ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق [٣] قال « اللهم لا تقتلنا بصعقك [٤] ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك [٥] » [*]

---

(١) « الحجاج » ابن أرطاة أبو أرطاة القاضى ، كان فيه تيه ، وكان يقول أهلكنى حب الشرف ، كان لا يحضر الجماعة ، فقيل له فى ذلك فقال : أحضر مسجدكم حتى يزاحمنى فيه الحمالون والبقالون ؟ كان مدلساً ليس بحجة فى الفروع والأحكام ، صدوق إذا قال حدثنا راجع رجال الترمذى لهذا العبد الضعيف تجد ترجمته أبسط من هذا

(٢) « أبو مطر » ذكره ابن حبان فى الثقات ، ليس له راو غير الحجاج ، ولا شيخ سوى سالم

(٣) « الرعد » صوت يسمع من السحاب . وعن ابن عباس : انه ملك موكل بالسحاب يسوق به حيث ما شاء الله . يريد والله أعلم أنه أثر تدبير الملك بأمر الله عز وجل . و « الصواعق » جمع صاعقة وهى صعقة رعدها بل معها نار لا تمر بشىء إلا أهلكته . وفى الجلالين : هى شدة صوت الرعد

(٤) « لا تقتلنا بصعقك » لفظ الترمذى والحصن « بغضبك »

(٥) « وعافنا قبل ذلك » قبل ما ذكر ، وقيل قبل وقوع المطر ، والمراد أنه لا يقع شىء من ذلك (حرز)

٣٠٠ — باب إذا سمع الرعد

٧٢٢ (ث ١٦٧) — حدثنا بشر [١] قال : حدثنا موسى بن عبد الله [٢]

(*) الحديث ٧٢١ (الباب ٢٩٩) أخرجه الترمذى بهذا السند وقال : غريب من هذا الوجه . وضعف الذهبى اسناده (تحفة) . والنسائى وأحمد والحاكم فى الأدب وأبو يعلى (الكافى الشافى)

قال : حدثنى الحكم [٣] قال : حدثنى عكرمة ، أن ابن عباس كان إذا سمع صوت الرعد قال : سبحان الذى سبحت له [٤] . قال : إن الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعى بغنمه

---

(١) « بشر » ابن الحكم بن حبيب أبو عبد الرحمن الفقيه الزاهد ، ثقة صدوق ، رحل فى الحديث وجالس الناس . مات سنة ٢٣٨

(٢) « موسى بن عبد الله » هو موسى بن عبد العزيز اليمانى العدنى أبو شعيب القنبارى . عن ابن معين والنسائى : لا بأس به ، ولينه ابن المدينى ، قال الذهبى : لم يذكره أحد فى كتب الضعفاء أبداً ، ولكن ماهو بالحجة ، وحديثه فى صلاة التسبيح من المنكرات لا سيما الحكم بن أبان ليس أيضاً بالثبت ، وله خبر آخر فى الأدب للبخارى . مات سنة ١٧٥

(٣) « الحكم » ابن أبان العدنى مر فى رقم ٣٣١ (الباب ١٥٢)

(٤) « سبحان الذى سبحت له » وكذا روى الشافعى باسناده عن طاوس (تحفة) . ولفظ الشافعى فى الأم (ج ١ : ٣٣٤) : أخبرنا سفيان بن عيينة قال : قلت لطاوس : ما كان أبوك يقول إذا سمع الرعد ؟ قال : كان يقول « سبحان من سبحت له » قال الشافعى : كأنه يذهب الى قول الله عز وجل ﴿ يسبح الرعد بحمده ﴾

---

٧٢٣ (ث ١٦٨) — **حدثنا** إسماعيل قال : حدثنى مالك بن أنس ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : سبحان الذى ﴿ يسبح الرعدُ بحمده ، والملائكة من خيفته ﴾ [١٣ / الرعد / ١٣] ثم يقول : إن هذا لوعيدٌ شديد لأهل الأرض

---

(١) « عامر بن عبد الله » أبو الحارث الأسدى ، ثقة من أوثق الناس ، أحاديثه كلها

يحتج بها . كان عالماً فاضلا يغتسل كل يوم ، ويواصل صوم سبع عشرة يوماً وليلة . مات سنة ١٢١ . كان مثلا صالحاً فى التقوى والورع (٥)

٣٠١ — باب من سأل الله العافية (١)

٧٢٤ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا سويد بن حُجير (٢) قال : سمعت سليم بن عامر : عن أوسط بن إسماعيل (٣) قال : سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة النبى ﷺ قال : قام النبى ﷺ عام أول مقامى هذا — ثم بكى أبو بكر (٤) — ثم قال : « عليكم بالصدق ، فانه مع البر ، وهما فى الجنة . وإياكم والكذب ، فانه مع الفجور ، وهما فى النار . وسلوا الله المعافاة ، فانه لم يؤتَ بعد اليقين خير من المعافاة . ولا تقاطعوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا (٥) ، وكونوا عباد الله إخواناً (٦) »

---

(١) « العافية » الاسم ، وعافاه الله وأعفاه بمعنى واحد ، وهى دفاع الله عن العبد كل نوع من أنواع البلايا والمحن . وفى النهاية : العافية أن يسلم من الأسقام والبلايا ، ولهذا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « فان أحداً لم يُعطَ بعد اليقين خيراً من العافية » ولفظ الترمذى « سلوا الله العفو والعافية » أى أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يسأل الإنسان ربه أن يرزقه العفو الذى هو العمدة فى الفوز بدار المعاد ، وبأن يرزقه العافية التى هى العمدة فى صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرورها ومحنها ، فقد فاقت كل الخصال ، وارتفعت درجتها على كل خير ، فكان هذا الدعاء من الكلم الجوامع والفوائد النوافع . وفى النهاية : والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ، أى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاك عنهم وأذاهم عنك (تحفة الذاكرين ٣٠٥)

---

(٥) الحديث ٧٢٣ (ث ١٦٧) أخرجه مالك فى الموطأ موقوفاً وصحح النووى إسناده

(٢) « سويد بن حجير » أبو قزعة الباهلي البصرى ، ثقة ، روى عن أنس

(٣) « أوسط بن إسماعيل » أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره ، ثقة ، تولى حمص ليزيد . توفى سنة ٧٩

(٤) « ثم بكى أبو بكر » وفى بعض طرقه : فخنقته العبرة ثلاث مرات

(٥) « لا تقاطعوا الخ » عد الحاكم « لاتقاطعوا ولا تدابروا » من الأحاديث المشهورة المخرجة فى الصحيح

(٦) « إخواناً » وزاد الطحاوى فى مشكل الآثار « ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ثلاث ليال »(*)

---

٧٢٥ — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن الجريرى ، عن أبى الورد عن اللجلاج [١] ، عن معاذ قال : مر النبى ﷺ على رجل يقول : اللهم انى أسألك تمام النعمة [٢] . قال « هل تدرى ماتمام النعمة » ؟ قال « تمام النعمة دخول الجنة ، والفوز من النار » . ثم مر على رجل يقول : اللهم إنى أسالك الصبر . قال « قد سألت ربك البلاء [٣] ، فسله العافية » . ومر على رجل يقول : ياذا الجلال والإكرام قال « سل [٤] »

(*) الحديث ٧٢٤ (الباب ٣٠١) أخرجه ابن ماجه والترمذى من طريق عبد الله ابن محمد بن دقيل وفيه مقال وقد قال الترمذى انه صدوق وقال ان أحمد ويحيى وابن راهويه والحميدى يحتجون بحديثه . وأخرجه أحمد برجال الصحيح من غير طريق أوسط قال الهيثمى (ص ١٧٣ بجمع الزوائد) وهو ثقة ، والطحاوى فى مشكل الآثار وابن حبان من طريق الكتاب وصححه والحاكم ، وفى روضة العقلاء لابن حبان أن عمر قال : قام فينا الحديث وروى أبو بكر بن عياش عن أبى إسحاق الشيبانى عن حسان بن المخارق قال : قام أبو بكر بعد وفاة رسول الله . الحديث ؛ وفيه : فدعا ثم بكى ثم دعا ثم بكى حتى ابتلت لحيته (تلقيح فهوم الأثر ص ٣٠٦)

(١) « اللجلاج » العامري صحابي . قال : ما ملأت بطني منذ أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أسلم وهو ابن خمسين سنة ، مات وهو ابن عشرين ومائة سنة

(٢) « النعمة » المسرة والفرح والترفه (مج)

(٣) « البلاء » الغم ، كأنه يبلي الجسم ، فاذا سألت الصبر قبل وقوع البلاء فكأنك سألت ما يكون عليه البلاء ، وأما بعد وقوعه فدعاء الصبر مستحب لقوله تعالى ﴿ أفرغ علينا صبراً ﴾ (تاج ، مرقاة)

(٤) « سل » زاد الترمذي : قد استجيب لك (*)

---

٧٢٦ — حدثنا فروة قال : حدثنا عبيدة [١] ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن العباس بن عبد المطلب [٢] : قلت يارسول الله ، علمني شيئاً أسأل الله به . فقال « ياعباس ، سل الله العافية » . ثم مكثت قليلا [٣] ثم جئت فقلت : علمني شيئا أسأل الله به يارسول الله ، فقال « ياعباس ، ياعم رسول الله ، سل الله العافية في الدنيا والآخرة [٤] »

---

(١) « عبيدة » ابن حميد بن صهيب التيمي أو الليثي أبو عبد الرحمن الحذاء الكوفي ثقة ، صاحب قراءة قرآن ونحو وعربية ، قدم بغداد فصيره هارون مع ابنه محمد ، فلم يزل معه حتى مات . ولد سنة ١٠٧ ومات سنة ١٩٠ لم يكن حذاء وكان يجالسهم . قال ابن المديني أحاديثه صحاح وما رويت عنه شيئاً وضعفه . وقال مرة : ما رأيت أصح حديثاً منه . قال ابن معين : ما به بأس ، المسكين ليس له محب ، أي لم يرزق القبول ولم يتلمذوا عليه ولا رووا عنه

(*) الحديث ٧٢٥ (الباب ٣٠١) أخرجه الترمذي في الدعوات وأحمد ولفظ الترمذي : فقال أي شيء تمام النعمة ؟ قال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير . قال : فان من تمام النعمة . . الحديث

وعلمه كان أحق أن يروى عنه

(٢) « العباس بن عبد المطلب » أبو الفضل ، ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين ، وضاع وهو صغير فنذرت أمه نُتيلة بنت جَناب إن وجدته أن تكسو البيت فوجدته فكست البيت الحرير. كان رئيساً فى الجاهلية له السقاية والعمارة كانتا اليه ، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، استأذن العباس نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الهجرة فكتب اليه : ياعم مكانك الذى أنت فيه ، فان الله يختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة . وكان مقامه بمكة وكان من هناك من المؤمنين يتقون به ويصيرون اليه ، وكان النصر به لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أبى طالب ، وكان جواداً مطعما وصولا للرحم ذا رأى حسن ودعوة مرجوة ، وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن أخيه عقيل بن أبى طالب ، ورجع مكة فيقال إنه أسلم وكتم قومه ذلك وصار يكتب إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح ، وثبت يوم حنين : مات بالمدينة فى رجب سنة ٣٢ . وترجمته مطولة فى تاريخ دمشق

(٣) « ثم مكثت قليلا » لفظ العدة : فمكثت أياماً . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عمه منزلة أبيه ويرى له من الحق مايراه الولد لوالده ، ففى تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته ، وأن يجعلوه من أعظم مايتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به فى كل مايهمهم . ثم كله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله « سل الله العافية فى الدنيا والآخرة » فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية ، وقد صار عدة لدفع كل ضر وجلب كل خير (تحفة) . قال محمد بن الجزرى فلقد تواتر منه صلى الله عليه وآله وسلم دعاؤه بالعافية ، وورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً ، هذا وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الإطلاق حقيقة، فكيف بنا ونحن غرض سهام القدر وغرض بين النفس والشيطان والهوى

(٤) « العافية فى الدنيا والآخرة » السلامة من جميع الآفات الظاهرة والباطنة فى

الدارين (لمعات) (*)

٣٠٢ — باب من كره الدعاء بالبلاء

٧٢٧ — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رجل عند النبي ﷺ : اللهم لم تعطني مالا فأتصدق به ، فابتلني ببلاء يكون ـ أو قال ـ فيه أجر . فقال « سبحان الله ، لا تطيقه . ألا قلت : اللهم آتنا (١) في الدنيا حسنة (٢) وفي الآخرة حسنة (٣) وقنا عذاب النار (٤) »

---

(١) « اللهم آتنا الخ » هذا الدعاء يتضمن الإيمان بالغيب مع ما فيه من إظهار الفاقة إلى الله تعالى والتذلل والاحتياج والمسكنة بين يديه ، والدعاء بتحصيل الأمور الدنيوية لاحتياج الداعي اليها ، فقد تكون قدرت له ان دعا بها ، فكل من الأسباب والمسببات مقدور ، وهذا كله بخلاف الدعاء بالموت والعذاب فليست فيه مصلحة ظاهرة ، بل فيه مفاسد من تفويت فضائل الصبر والرضاء والتسليم وطلب إزالة نعمه تعالى من الحياة وما يترتب عليها من الفوائد لا سيما لمن يكون مؤمناً ، فان استمرار الإيمان فقط من أفضل الأعمال وأجل نعمه تعالى (فتح بزيادة ، كتاب التمنى ، باب ما يكره)

(٢) « في الدنيا حسنة » يعني الصحة والكفاف والخير (البيضاوى) . وقال الصاوى كل أمر يوافق الطبع ويعين على الدار الآخرة فهو من حسنات الدنيا ، أى لا تعذبنا في الدنيا بسيئاتنا في الدنيا ولا في الآخرة

(٣) « وفي الآخرة حسنة » يعني الثواب والرحمة (البيضاوى)

(*) الحديث ٧٢٦ (الباب ٣٠١) أخرجه الترمذي في الدعوات قال : عبد الله بن الحارث سمع من العباس . والطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث (تحفة الذكرين)

(٤) « وقنا عذاب النار » قال الصاوى : سلمنا بسلام بحيث نموت على الإسلام ونرى هنالك وجه الله . وقال الزجاج روى عن الشعبى أنه قال : قال ابن مسعود آتنا فى الدنيا حسنة قال : الذكر الطيب والثناء الجميل ، ما من أمة ولا أهل دين إلا يقولونه . « قنا » أى بالعفو والمغفرة ، ومعناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية إلى النار (البيضاوى)

---

٧٢٨ — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : دخل [١] (قلت لحميد : النبىُّ ﷺ ؟ قال : نعم) دخل على رجل قد جهد من المرض ، فكأنه فرخ منتوف [٢] . قال « ادع الله بشىء [٣] . أو سله » . فجعل يقول : اللهم ما أنت معذبى به فى الآخرة ، فعجله فى الدنيا . قال « سبحان الله ، لا تستطيعه ـ أو ـ لا تستطيعونه . ألا قلت : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ! ودعا [٤] فشفاه الله عز وجل

---

(١) « دخل على رجل » لفظ الترمذى عاد رجلا « فكأنه » بضعفه ونحافته

(٢) « فرخ منتوف » ولد الطير الذى استؤصل شعره

(٣) « قال » تدعو الله بشىء أو تسأله فقال يا رسول الله كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى به الحديث . وقال لا يخالف هذا ما روى عن أنس مرفوعاً أنه إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً عجل له العقوبة فى الدنيا ، وإذا أراد الله بعبد شراً أمسك عنه ذنبه حتى يوفيه يوم القيامة حيث لا يسخط العبد بما أتى عليه من المصائب ويدعو الله بالعافية ولا يدعو بالعذاب والمشاق . ولفظ الترمذى : أما كنت تدعو أما كنت تسأل ربك العافية . قال : كنت أقول . . الحديث

(٤) « دعا له » ولفظ المشكاة : فدعا الله به [*]

(*) الحديث ٧٢٨ (الباب ٣٠٢) أخرجه مسلم والترمذى فى الدعوات والطحاوى فى مشكل الآثار

٣٠٣ — باب من تعوّذ من جهد البلاء

٢٧٩ (ث ١٦٩) — **حدثنا** عمر بن حفص قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش قال : حدثني مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو قال : يقول الرجل : اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء [1] . ثم يسكت . فإذا قال ذلك فليقل : إلا بلاء فيه علاء

---

(١) « جهد البلاء » قال الكرماني : هذه الكلمة جامعة ، لأن المكروه إما أن يلاحظ من جهة المبدأ وهو سوء القضاء أو من جهة المعاد وهو درك الشقاء أو من جهة المعاش وهو إما من جهة غيره وهو شماتة الأعداء أو من جهة نفسه وهو جهد البلاء نعوذ بالله من ذلك ، استُعيذ بسوء القضاء ثم أتبع بأهمّ أقسام سوء القدر ، فلا مقابلة بين سوء القضاء وغيره بل غيره كالتفصيل لجزئياته (السيوطي على النسائي ملخصاً)

---

٧٣٠ — **حدثنا** محمد بن سلام قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سُمَيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ كان يتعوذ من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وشماتة الأعداء [1] ، وسوء القضاء

---

(١) « شماتة الأعداء » الشماتة فرح العدو ببلية عدوه وحزنه ، وقد مر في الباب ٢٠٦ وفي الباب ٢٨٨

---

٣٠٤ — باب من حكى كلام الرجل عند العتاب

٧٣١ — **حدثنا** عبد الله بن أبي بكر [*] — ومسلم نحوه — قالا : حدثنا

(*) الحديث ٧٣٠ (الباب ٣٠٣) راجع الحديث ٦٦٩ (الباب ٢٨٨)

الأسود بن شيبان [٢]، عن أبي نوفل بن أبي عقرب [٣]، أن أباه [٤] سأل النبي ﷺ عن الصوم، فقال « صم يوماً من كل شهر » قلت: بأبي أنت وأمي، زدني. قال « زدني زدني، صم يومين من كل شهر » قلت: بأبي أنت وأمي، زدني، فاني أجدني قوياً. فقال « اني أجدني قوياً، اني أجدني قوياً » فأخم حتى ظننت أنه ان يزيدني. ثم قال « صم ثلاثاً من كل شهر [٥] »

---

(١) « عبد الله بن أبي بكر » اسمه السكن بن الفضل أبو عبد الرحمن، صدوق صالح مات في جمادى الأولى سنة ٢٢٤

(٢) « الأسود » أبو شيبان، ثقة كان من عباد الله الصالحين، كان يحج على ناقة له ولا يتزود شيئاً، يشرب من لبنها حتى يرجع ويرسلها ترعى

(٣) « أبو نوفل بن أبي عقرب » من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، اسمه مسلم. أو عمر بن مسلم. وقال شعبة: اسمه معاوية بن عمرو، قال: كنت آتيه أنا وأبو عمرو بن العلاء فأسأله عن الفقه ويسأله أبو عمرو عن العربية، ثقة، روى عن عائشة وابن عمر

(٤) « أبو عقرب والد أبي نوفل وقيل جده، كان من الأجواد، اسمه خويلد بن بجير وقيل عويج وقيل غير ذلك، من أهل مكة، ثم سكن البصرة

(٥) « صم ثلاثاً من كل شهر » هي أيام الليالي البيض لعدم غروب القمر فيها. وورد في حديث أبي ذر عند الترمذي « فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة » وفي حديث أبي هريرة أخرجه أحمد والنسائي « إن كنت صائماً فصم الغر » وهو أفضل في حق الأمة لأنه أمر به وحث عليه ووصى به (الفتح ملخصاً)، ويحتمل وجوهاً أخر من صيام ثلاثة أيام من الشهر غير معينة، وثلاثة أيام من أول الشهر، ويوم السبت والاحد والإثنين من أول شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي يليه، ومن آخر الشهر، والاثنين والخميس ثم الاثنين من الجمعة الأخرى، وأول كل عشرة أيام يوماً (راجع الباب ٥٥٩) (*)

(*) الحديث ٧٣١ (الباب ٣٠٤) أخرجه النسائي في آخر كتاب الصوم

٣٠٥ — باب

٧٣٢ — حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث ، عن واصل مولى أبى عيينة قال : حدثنى خالد بن عرفطة [١] ، عن طلحة بن نافع ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ﷺ ـ وارتفعت ريح خبيثة منتنة ـ فقال « أتدرون ماهذه ؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين [٢] »

---

(١) « خالد بن عرفطة » تابعى كبير ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وجهله أبو حاتم وقال : لا أعرف أحداً اسمه خالد بن عرفطة إلا الصحابى ، يحتمل أن حاله مجهول وإلا قد روى عنه غير واحد ، وأخرج حديثه أبو داود والنسائى فى الذى وقع على جارية امرأته

(٢) « الذين يغتابون » فى أذكار النووى : الغيبة ذكر المرء بما يكرهه سواء كان فى بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به ، سواء ذكرته باللفظ أو الإشارة والرمز . وفى الدر المختار : كما تكون الغيبة باللسان صريحاً تكون أيضاً بالفعل وبالتعريض وبالكتاب وبالحركة وبالرمز وبغمز العين والإشارة باليد وكل مايفهم منه المقصود فهو داخل فى الغيبة ، ومن ذلك المحاكاة كأن يمشى متعارجاً ، بل هو أقبح لأنه أعظم فى التزوير والتفهيم . ومن الغيبه أن يقول : بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه إذا كان المخاطب يفهم شخصاً معيناً لأن المحذور بفهمه دون ما به التفهيم (على هامش رد المحتار ٥ : ٢٨٦) . قال النووى فى الأذكار : وممن يستعمل التعريض فى ذلك كثير من الفقهاء فى التصانيف وغيرها كقولهم : قال بعض من يدعى العلم ، أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ، ومنه قولهم عند ذكره : الله يعافينا ، الله يتوب علينا ، نسأل الله السلامة ونحو ذلك . وذكر على القارى فى شرح الشمائل تحت حديث أبى زرع : إن ذكر إنسان لا بعينه أو جماعة كذلك بأمر مكروه ليس بغيبة إذا لم يتعين عند

للتكلم والسامع : وإنما تحرم الغيبة القلبية إذا كان معها إصرار أو تصميم على تلك الخصلة الدنيئة ، وأما ذكرها على طريق الإبهام والتعمية لما يترتب عليها من الحكم والمصالح الدينية والدنيوية فلا وجه لأن يسمى غيبة ، وقد صرح صاحب الخلاصة من علماء الحنفية فى فتاواه : رجل اغتاب أهل قرية لم يكن غيبة حتى يسمى قوماً معروفين كأن قال أعرف من أهل هذه المدينة أناساً سيئة أخلاقهم ، ومع ذلك فهذا إن لم يكن فى ذكره مصلحة فالظاهر لايجوز وان قلنا ليس من الغيبة الكبرى . أقول : الغيبة حرام لاتجوز بحال من الأحوال إلا حيث ظهر بها صلاح شرعى ظهوراً واضحاً ولم يقترن به أذى ما لأحد من الناس . وفى كشاف اصطلاحات الفنون : إنما يكون غيبة إذا قصد به الإضرار والشماتة ، وأما إذا ذكر تأسفاً لا يكون غيبة . أقول : الظاهر أنه لايجوز وأنه غيبة لأن الأذى المحذور لايختلف باختلاف النية ، نعم قد يكون آثماً إذا قصد الأذى أو التشفى وهو أشد . قال المولى السيد أنور برد الله مضجعه ونور : إن الغيبة هى التى تكون لتبريد الصدر والتلذذ بها وجعلها شغلا ، أما إذا كان بصدد ذكر حوادث الأيام وصروفها فذكر فيها أشياء فلا يكون من الغيبة المحظورة . قال ابن قيم الجوزية : والفرق بين النصيحة والغيبة أن النصيحة يكون القصد فيها تحذير المسلم من مبتدع أو فتان أو غاش أو مفسد فتذكر مافيه ، فإذا وقعت الغيبة على وجه النصيحة لله ورسوله وعباده المسلمين فهى قربة إلى الله من جملة الحسنات وإذا وقعت على ذم أخيك وتمزيق عرضه والتفكه بلحمه والغض منه لتضع من منزلته فى قلوب الناس فهى نار الحسنات (كتاب الروح) . فاما الخبر عن المساوئ على وجه الاهتمام لا على وجه يريد به إنشاء السب والتعيير ولا على وجه يريد به تشفى الغضب فمحمول على الإنكار ، ولا يكون الانكار غيبة لأنه نهى عن منكر ، وكذا الإخبار به للمحتسب لزجره والشهادة عليهم بتقرير أفعالهم أو تصوير حركاتهم وسيئاتهم أو ذكر للتعريف بمن اشتهر بوصف ذميم لايعرف بغيره ، وفرق بين إنكار المجاهر وغيبة المستتر من جهة أن الانكار عبادة والغيبة معصية ، وأن الانكار للاصلاح وارادة الخير والغيبة للحسد والغدر ، وأن الانكار عن علو الهمة والغيبة من

حقارة النفس ودناءتها . فى الدر المختار : ولو ذكر مساوئ أخيه على وجه الاهتمام لا يكون غيبة ، إنما الغيبة أن يذكر على وجه الغضب يريد السب . قال السيد ابن عابدين : لكن بشرط أن يكون صادقاً فى اهتمامه وإلا كان مغتاباً منافقاً مرائياً مزكياً لنفسه ، لأنه شتم أخاه المسلم وأظهر خلاف ما أخفى وأشعر الناس أنه يكره هذا الأمر لنفسه وغيره ، وأنه من أهل الصلاح وإنما أتى بها فى معرض الاتهام فقد جمع أنواعاً من القبائح انتهى . وقال على القارى فى شرح الشمائل : تباح الغيبة فى كل غرض صحيح شرعاً حيث يتعين بها طريق فى الوصول بها كالتظلم والاستعانة على ترك المنكر والاستفتاء والتحذير من الشر ، ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود ، واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده ، وجواب الاستشارة فى نكاح أو عقد من العقود ، وكذا من رأى فقيهاً يتردد إلى مبتدع فيخاف عليه الاقتداء به انتهى . ويرخص للمتظلم أن يذكر ظلم الظالم عند سلطانه ليدفع ظلمه ، فأما عند غير السلطان وغير من يعين على الدفع فلا (كشاف اصطلاحات الفنون) . وفى رد المحتار : ان المستمع لايخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه وان خاف فبقلبه وان كان قادراً على القيام أو قطع الكلام بكلام آخر فلم يفعله لزمه ، كذا فى الاحياء انتهى . والتصديق بالغيبة غيبة ، وان قال بلسانه اسكت وهو يشتهى بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج به من الإثم ما لم يكرهه بقلبه (كشاف التهانوى) . والغيبة فى حق الفاسق المعلن لاتكون غيبة ، ويكفى الندم والتوبة والاستغفار فى الغيبة ، وان بلغه فالطريق أن يأتى المغتاب عنه ويستحل منه ، وان تعذر بموته أو بغيبته البعيدة استغفر الله ، والاعتبار بتحليل الورثة (كشاف التهانوى) (*)

---

٧٢٢ — حدثنا مسدد قال : حدثنا فضيل بن عياض [1] ، عن سليمان ، عن أبى سفيان عن جابر قال : هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ « ان ناساً من المنافقين اغتابوا أناساً من المسلمين . فبعث

(*) الحديث ٧٢٢ (الباب ٥٥) أخرجه أحمد . قال الحافظ : إسناده حسن

هذه الربح لذلك »

---

(١) « فضيل بن عياض » الزاهد ، شيخ الحرم ، وأحد الأثبات ، مجمع على ثقته وجلالته ، ولا عبرة بقول قطبة بن العلاء تركت حديثه لانه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان كرم الله وجهه ، قال الذهبي : فمن قطبة وما قطبة حتى يجرح وهو هالك ؟ روى الفضيل ماسمع فكان ماذا ؟ فالفضيل من مشايخ الإسلام ، كان فى بدء أمره شاطراً يقطع الطريق بين أبيوَرد وسرَخس ، وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها إذ سمع تالياً يتلو ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ ؟ فلما سمعها وقع فى قلبه وقال : بلى يارب ، قد آن . فرجع فآواه الليل إلى خربة فاذا فيها سابلة ، فقال بعضهم : نرتحل . وقال بعضهم : حتى نصبح ، فان فضيلا على الطريق يقطع علينا . قال : فتفكرت ، قلت أنا أسعى بالليل فى المعاصى وأقوام من المسلمين يخافوننى ها هنا ، وما أرى الله ساقنى اليهم إلا لأرتدع ، اللهم إنى قد تبت إليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام . قال إبراهيم بن الأشعث خادمه : ما رأيت أحداً كان الله فى صدره أعظم منه ، إذا ذكر الله عنده ، وإذا سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن وفاضت عيناه فبكى حتى يرحمه من يحضره . وقال إسحاق بن إبراهيم الطبرى : ما رأيت أحداً كان أخوف على نفسه ولا أرجى للناس منه . وكان صحيح الحديث صدوق اللسان شديد الهيبة للحديث إذا حدث ، قال ابن حبان : أقام بالبيت الحرام مع الجهد الشديد والورع الدائم والخوف الوافر والبكاء الكثير والتخلى بالوحدة ورفض الناس وما هم عليه من أسباب الدنيا . قال ابن المبارك : مابقى على ظهر الأرض عندى أفضل من فضيل . وقال هارون الرشيد : ما رأيت فى العلماء أهيب من مالك ، ولا أورع من الفضيل . وقال شريك : لم يزل لكل قوم حجة فى زمانهم ، وإن فضيل بن عياض حجة لأهل زمانه . مات بمكة فى أول سنة ١٨٧ (*)

(*) المعروف ١٨٧ (الباب ٢٠٠) أخرجه أحمد وأبو نعيم (الصافى)

٧٣٤ (ث ١٧٠) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاوية بن صالح ، عن كثير بن الحارث ، عن القاسم بن عبد الرحمن الشامى ، سمعت ابن أم عبد يقول : من اغتيب عنده مؤمن ، فنصره ، جزاه الله بها خيراً فى الدنيا والآخرة . ومن اغتيب عنده مؤمن ، فلم ينصره ، جزاه الله بها فى الدنيا والآخرة شراً . وما التقم أحد لقمةً شراً من اغتياب مؤمن : إن قال فيه ما يعلم [١] ، فقد اغتابه . وان قال فيه بما لا يعلم ، فقد بهته [٢]

---

(١) « قال فيه مايعلم » التذاذاً .

(٢) « بهته » البهتان الافتراء ، والبهتة الدهشة والحيرة التى تعترى الرجل من الافتراء

---

٣٠٦ — باب الغيبة ، وقول الله تعالى ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾

٧٣٥ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا النضر قال : حدثنا أبو العوام عبد العزيز بن ربيع الباهلى [١] قال : حدثنا أبو الزبير محمد ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ﷺ [٣] ، فأتى على قبرين [٣] يعذب صاحباهما [٤] ، فقال « إنهما لا يعذبان فى كبير [٥] . وبلى [٦] ، أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر فكان لا يتأذى [٧] من البول [٨] . فدعا بجريدة [٩] رطبة ، أو بجريدتين ، فكسرهما . ثم أمر بكل كسرة فغرست على قبر . فقال رسول الله ﷺ « أما انه سيهون من عذابهما [١٠] ، ما كانتا رطبتين ، أو لم تيبسا »

(١) « أبو العوّام عبد العزيز الباهلي » ابن الربيع البصرى ، ثقة

(٢) « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » لفظ حديث ابن عباس : مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة ، وفى أدب الصحيح : خرج النبى ﷺ من بعض حيطان المدينة ، فيُحمل على أن الحائط الذى خرج منه غير الحائط الذى مر به

(٣) « فأتى على قبرين » روى فى عدة أحاديث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد مرّ على قبر أو على قبرين فأخبر بعذابهما ثم غرز على ظهره عسيباً من النخل وترجّى تخفيف العذاب عنهما : منها حديث ابن عباس ، ومنها حديث أبى هريرة وقصة أحدهما غير الأخرى ، ومنها حديث أبى بكرة ، ومنها حديث جابر روى من طرق فطريق الكتاب يشاكل حديث ابن عباس فيحتمل أن يكونا فى قصة واحدة ، وطريق عند مسلم أخرجه فى آخر كتابه فى أثناء حديثه الطويل . قال الحافظ تحت حديث ابن عباس : هذا غير حديث جابر فالمغايرة بينهما من أوجه : منها أن هذه كانت فى المدينة وكذا روى من حديث ابن لهيعة عن أسامة بن زيد عن أبى الزبير عن جابر مر نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبرين من بنى النجار هلكا فى الجاهلية فسمعهما يعذبان فى البول والنميمة ، وعند الطبرانى فى الأوسط على قبور النساء من بنى النجار هلكن فى الجاهلية فسمعهن يعذبن فى النميمة ، قال : لم يروه عن أسامة إلا ابن لهيعة ، وفى تاريخ بحشل من حديث الأعمش عن أبى سفيان عن جابر : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حائطاً لأم مبشر فاذا بقبرين فدعا بجريدة رطبة فشقها ثم وضع واحدة على أحد القبرين والأخرى على الآخر ثم قال « لا يرفعان عنهما حتى يجفّا : أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، والآخر كان لا يتنزه من بول » . فهذه الطرق الأربع تشاكل حديث ابن عباس فى الصحيح ، وأما حديثه عند مسلم فقال الحافظ : وقصة جابر كانت فى السفر ، وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده ، ومنها أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه القصة غرس الجريدة بعد أن شقها نصفين ، وفى قصة جابر أمر جابراً بقطع غصنين من شجرتين كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يستتر بهما عند قضاء حاجته ، ثم أمر جابراً فألقى الغصنين عن يمينه وعن

يساره حيث كان صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ، وأن جابراً سأله عن ذلك فقال : انى مررت بقبرين يعذبان فأجبت شفاعتى أن يرفع ما دام الغصنان رطبين ، ولم يذكر فى قصة جابر أيضاً السبب الذى يعذبان به ولا الترجى بقوله « لعله » فبان تغاير حديث ابن عباس وحديث جابر هذا وأنهما كانا فى قصتين ، ولا يبعد تعدد ذلك ، وقد روى ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبر فوقف عليه فقال « ائتونى بجريدتين » فجعل إحداها عند رأسه والأخرى عند رجليه ، وكذا روى النسائى من حديث أبى رافع بسند ضعيف وفيه أن الذى أتاه بالجريدة هو بلال وفى بعضها هو أبو بكرة وهو ضعيف أيضاً ، فيحتمل أن تكون هذه قصة ثالثة

(٤) « صاحباها » ولم يسمهما قصداً للستر عليهما وخوفاً من الافتضاح على عادته أو شفقته ، أو أبهمهما الراوى عمداً . واختلف العلماء فى أن هذين هل كانا مسلمين ؟ وجزم أبو موسى المدينى فى كتابه الترهيب والترغيب بأنهما كان كافرين بلفظ ورد فى حديث جابر « هلكا فى الجاهلية » لأنهما لو كانا مسلمين لما كان لشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم لهما إلى أن ييبسا معنى ، ولكنه لما رآهما يعذبان لم يستجز من عطفه ولطفه صلى الله عليه وآله وسلم حرمانهما من ذلك فشفع لهما إلى المدة المذكورة (فتح)

(٥) « فى كبير » أى ليس بشاق عليهما تركه والاجتناب عنه ، أى كان هيّنا الابتعاد عنه

(٦) « بلى » فى أدب الصحيح فى حديث ابن عباس « وانه لكبير » وسبب كونهما كبيرين أن عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة فتركه كبيرة ، ولفظ كان يغتاب الناس يدل على اعتباره للنميمة فهو من أقبح القبائح (فتح)

(٧) « لا يتأذى » أى لا يحس بالأذى ولا يدركه فيبعد عنه ، وفى غير هذا الحديث يستتر ، ويستنزه ، يتنزه ، يستبرئ . قال النووى : كلها صحيحة ، ومعناها لا ينجيه ويتحرز منه (فتح)

(٨) « البول » وسياق الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية يشير إلى ما صححه ابن خزيمة من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أكثر عذاب القبر من البول » وكذا فى حديث أبي بكرة عند أحمد وابن ماجه وفى حديث أنس عند الطبرانى « أما أحدهما فيعذب فى البول » (فتح) والمراد بتخصيص هذين الأمرين بالذكر تعظيم أمرهما ، لا نفى الحكم عما عداهما ، فعلى هذا لا يلزم من ذكرهما حصر عذاب القبر فيهما ، لكن الظاهر من الاقتصار على ذكرهما أنهما أشد من غيرهما (فتح) . وقد جعل بعضهم مناسبة للجمع بين هاتين الخصلتين وهى أن البرزخ مقدمة الآخرة ، وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة ، ومن حقوق العباد الدماء ، ومفتاح الصلاة التطهر من الحدث والخبث ، ومن مبادئ سفك الدماء الغيبة والسعى بين الناس بالنميمة بنشر الفتن ، فالأولى أن يسأل عنهما فى أول موقف للبرزخ ، ويمكن أن يقاس عليهما ما كان فى مثابتهما كسوء الأخلاق وإساءة الأدب يعذب بها فى القبر ، والمعاصى يعذب بها فى النار . قال الشاه ولى الله عليه رحمة الله : إن مخالطة النجاسة والعمل الذى يؤدى إلى فساد ذات البين يوجب عذاب القبر (حجة الله البالغة)

(٩) « فدعا بجريدة » هو الغصن الذى جردت عنه أوراقه . وفى الدر المختار : ان إنبات الشجرة مستحبة ، أما القاء الرياحين على القبور فلغو وعبث ، صرح به البدر العينى ، قال النووى والخطابى : لا أصل له ، وأجازه فى الفتاوى الهندية تمسكا بحديث الباب ، والتمسك ضعيف ، ولما كانت الملائكة تتأذى من النجاسات بطبعهم وأول ما يكون العبد فى أيدى الملائكة فى القبر فيقع منهم التعذيب بهذا فى أول وهلة ، والبول نجاسة حساً ، والنميمة والغيبة معنى لأنه لحم ميت

(١٠) « سيهون من عذابهما » وليس فى الجريد معنى يخصه ، ولا فى الرطب معنى ليس فى اليابس ، إنما هى مدة عينها صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابى وضع الناس الجريدة ونحوها على القبر عملا بهذا الحديث وكذلك الطرطوشى فى سراج الملوك قائلين بأن ذلك خاص بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم لبركة يده

المقدسة و بعلمه بما فى القبور ، وما تقدم من أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل فى قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه عليه أحد من الصحابة ، أو أن المعنى فيه أن يستغفر للميت ما دام رطباً وحينئذ فيطرد فى كل مافيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها (قسطلانى ، كتاب الجنائز ص ٤٤٢) أقول لا شك فى بركة يده الكريمة ، ولكن الروايات يترشح منها ان هذا شفاعته لها (*)

---

٧٣٦ (ث ١٧١) — حدثنا ابن نمير [1] قال : حدثنى أبى قال : حدثنا اسماعيل ، عن قيس قال : كان عمرو بن العاص يسير مع نفر من أصحابه ، فمر على بغل ميت قد انتفخ ، فقال : والله لأن يأكل أحدكم هذا حتى يملأ بطنه ، خير من أن يأكل لحم مسلم

---

(١) «ابن نمير» محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى أبو عبد الرحمن الحافظ ، ثقة مأمون ، أثبت من أبيه . كان أحمد يعظمه تعظيما عجيباً يقول : هو درة العراق ، كان رجلا نبيلا قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد . قال أحمد بن سنان : ما رأيت من أحداث الكوفيين أفضل منه . مات فى شبان سنة ٢٣٤

---

٣٠٧ — باب الغيبة للميت

٧٣٧ — حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا محمد بن سلمة [1] ، عن أبى عبد الرحيم ، عن زيد بن أبى أنيسة ، عن أبى الزبير [2] ، عن عبد الرحمن بن المحباض الدوسى ، عن ابى هريرة قال : جاء ماعز بن مالك الأسلمى فرجمه النبى

(*) الحديث ٧٣٥ (الباب ٣٠٦) لم نقف على من أخرجه من مسند جابر ، قال الحافظ وأخرجه أحمد والطبرانى بإسناد صحيح عن أبى بكرة

ﷺ عند الرابعة ، فمرّ رسولُ الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه . فقال رجل منهم : إن هذا لحائن [٣] ، أتى النبي ﷺ مراراً ، كلُّ ذلك يردُّه ، حتى قتل كما يقتل الكلب . فسكت عنهم النبيُّ ﷺ حتى مرّ بجيفة حمار شائلة رجله [٤] ، فقال « كُلا من هذا » قالا : من جيفة حمار ؟ يارسول الله . قال « فالذى نلتما [٥] من عرض أخيكما آنفاً أكثر [٦] . والذى نفس محمد بيده إنه [٧] فى نهر من أنهار الجنة يتغمس »

---

(١) « محمد بن سلمة » ثقة ، له فضل ورواية وفتوى ، مات فى آخر سنة ١٩١ . قال أبو عروبة : أدركنا الناس لايختلفون فى فضله وحفظه

(٢) « أبو الزبير » اختلف فى أن الراوى عن أبى هريرة ابن عمه أو ابن أخيه ، وفى اسم أبيه ، فقال أبو داود : ان عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبى هريرة ، وكذا ذكره الحافظ فى التهذيب رامزاً للنسائى وزاد : وقيل ابن هضاض وقيل ابن الهضهاض . وأما الطحاوى فوافق المصنف فى لفظ السند ، وقال المصنف فى تاريخه : حديث عبد الرحمن بن الهضهاض فى أهل الحجاز لايعرف فى أهل الحجاز إلا بهذا الواحد . وقال البخارى بعد أن حكى الخلاف فى اسم أبيـــه : وقال ابن جريج عبد الرحمن بن الصامت ، ولا أظنه محفوظاً (ته)

(٣) « الحائن » من الحين وهو الهلاك ، وأحانه الله أهلكه ، وكل من لم يوفق للرشاد فقد حان ، والحائن الأحمق (تاج العروس)

(٤) « شائلة رجله » مرتفعة من شدة الانتفاخ . وزاد أبو داود : فقال أين فلان وفلان ؟ فقالا : نحن ذان يارسول الله . فقال : انزلا فكلا . . الحديث

(٥) « نلتما من عرض أخيكما » نال من عرضه سبّه

(٦) « أكثر » لفظ أبى داود « أشد »

(٧) « انه » وأظنه ماعزاً الاسلمى (*)

٣٠٨ — باب من مس رأس صبي مع أبيه وبرّك عليه

٧٣٨ — حدثنا إسحاق قال : أخبرنا حنظلة بن عمرو الزرقى المدنى[1] ، قال : حدثنى أبو حَزْرة قال : أخبرنى عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت قال : خرجت مع أبي وأنا غلام شاب ، فلقينا شيخاً [عليه بُردَةٌ ومَعافرىٌ وعلى غلامه بردة ومَعافرى] قلت : أى عم . ما يمنعك أن تعطى غلامك هذه النمرة ، وتأخذ البردة ، فتكون عليك بردتان وعليه نمرة ؟ فأقبل على أبي فقال : ابنك هذا ؟ قال : نعم . قال فمسح على رأسي وقال : بارك الله فيك ، أشهدُ سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول « أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تكتسون » . يا ابن أخى ذهابُ مَتاع الدنيا أحب إلىّ من أن يأخذ من متاع الآخرة . قلت : أى أبتاه من هذا الرجل ! ؟ قال : أبو اليسَر[2] [كعبُ] ابن عمرو

(١) « حنظلة بن عمرو الزرقى » صدوق ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « أبو اليسر » اسمه كعب ، شهد العقبة ، كان رجلا قصيراً ، وقد أسر يوم بدر العباس وهو رجل طويل ضخم جميل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لقد أعانك عليه ملك كريم . وهو الذى انتزع راية المشركين (**)

(*) الحديث ٧٣٧ (الباب ٣٠٧) قال المنذرى : أخرجه الدارقطنى والمصنف فى تاريخه قال الحافظ : صححه ابن حبان

(**) الحديث ٧٣٨ (الباب ٣٠٨) أخرجه مسلم بطوله فى آخر كتابه ، وابن ماجه فى الأحكام . راجع الحديث ١٨٧ (الباب ٩٥)

٣٠٩ — باب دالّة أهل الإسلام [١] بعضهم على بعض

٧٣٩ (ث ١٧٢) — حدثنا عبدة [٢] قال : حدثنا بقية قال : حدثنا محمد بن زياد [٣] قال : أدركت السلف ، وانهم ليكونون فى المنزل الواحد باهاليهم ، فربما نزل على بعضهم الضيف ، وقِدرُ أحدهم على النار ، فياخذها صاحبُ الضيف لضيفة ، فيفقد القِدْرَ صاحبها . فيقول : من أخذ القدر؟ فيقول صاحبُ الضيف نحن أخذناها لضيفنا . فيقول صاحبُ القدر : بارك الله لكم بها (أو كلمة نحوها)

قال بقيـــة : وقال محمد : والخبز إذا خبزوا مثل ذلك ، وليس بينهم إلا جدر القصب

قال بقية : وأدركت أنا ذلك : محمد بن زياد وأصحابه

---

(١) « دالة أهل الإسلام » أدلّ عليه وثق بمحبته فأفرط عليه ، والاسم الدالة وهو ماتدل به على حميمك . والدالة ممن يدل على من له عنده منزلة شبه جرأة منه . وفى الأساس : ان لفلان علىّ دلا ودلالة ، وأنا أحتمل دلاله

(٢) « عبدة » ابن عبد الرحيم بن حسان أبو سعيد المروزى ، ثقه صدوق ، مات فى دمشق سنة ٢٤٤

(٣) « محمد بن زياد الإلهانى » أبو سفيان الحمصى ، ثقة

---

٣١٠ — باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه

٧٤٠ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا عبد الله بن داود : عن فضيل بن غزوان [١] . عن أبى حازم ، عن أبى هريرة : ان رجلا [٢] اتى النبىّ ﷺ ،

فبعث إلى نسائه ، فقلن : مامعنا الا الماء[٣] . فقال رسول الله ﷺ : من يضم[٤] (أو يضيف) هذا ؟ فقال رجل من الأنصار[٥] : أنا . فانطلق به الى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ . فقالت : ما عندنا الا قوت الصبيان : فقال : هيئي طعامك ، وأصلحي سراجك ، ونومّي صبيانك[٦] اذا أرادوا عَشاء . فهيأت طعامها ، وأصلحت سراجها ، ونوّمت صبيانها . ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته . وجعلا يريانه أنهما يأكلان . وباتا طاوِيَين[٧] . فلما أصبح[٨] غدا الى رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ « لقـــد ضحك اللهُ (أو عجب) من فعالكما[٩] ؟ وأنزل الله ﴿ ويُؤثرون على أنفُسِهم[١٠] ولو كان بهم خَصاصة[١١] ومن يُوقَ شُحَّ نفسِهِ[١٢] فأولئك هم المفلحون ﴾ [٥٩ / الحشر / ٩]

---

(١) « فضل بن غزوان » ثقة ، قتل أيام المنصور ، راجع الباب ٣ : ابن شبرمة

(٢) « أن رجلا » هو أبو هريرة يعنى نفسه ، فقال : يا رسول الله أصابنى الجهد

(٣) « ما معنا إلا الماء » أى فلم يجد عندهن شيئاً

(٤) « من يضم » فى رواية : ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله

(٥) « رجل من الأنصار » هو أبو طلحة

(٦) « نومى صبيانك » أى لايشترط فى الضيافة الفضل عن نفقته ونفقة عياله ، لئلا كدها وكثرة الحث عليها ، ولا فيه مخالفة أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ابدأ بمن تعول » لأن الضيافة ليست بصدقة قبل الثلاث ، وقال النووى فى شرح مسلم : هذا لايجوز لأنها غير واجبة ، والصبيان ههنا لم يكونوا محتاجين للاكل وانما طلبوه على عادة الصبيان فى الطلب من غير حاجة (طرح التثريب لأبى زرعة وأبيه زين الدين العراقى)

(٧) « وباتا طاويين » جائعين

(٨) « فلما أصبح » فى حديث أنس : فصلى معهم الصبح

(٩) « فعالكما » اسم للفعل الحسن مثل الجود والكرم

(١٠) « ويؤثرون على أنفسهم » يقدِّمون

(١١) « خصاصة » حاجة إلى مايؤثرون

(١٢) « شح » الشح البخل مع حرص ، راجع الحديث ٤٨٣ (الباب ٢٢٥) (٥)

٣١١ — باب جائزة الضيف

٧٤١ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا الليث قال : حدثنى سعيد المقبرى ، عن أبى شريح العدوى قال : سمعت أذناى ، وأبصرت عيناى ، حين تكلم النبى ﷺ فقال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم جاره (١) . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه (٢) جائزته (٣) » . قال : وما جائزته ؟ يا رسول الله ؟ قال « يوم وليلة . والضيافة ثلاثة أيام (٤) . فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً (٥) أو ليَصمُت (٦) »

(١) « فليكرم جاره » فى رواية أبى هريرة : فلا يؤذ جاره . وعند مسلم : فليحسن إلى جاره . وقد ورد تفسير الإكرام والإحسان للجار وترك أذاه فى عدة أحاديث . وقال الحافظ : ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال ، فقد يكون فرض عين ، وقد يكون فرض كفاية ، وقد يكون مستحباً

(٥) الحديث ٧٤٠ (الباب ٣١٠) أخرجه المصنف فى مناقب الأنصار بهذا السند

(٢) « فليكرم ضيفه » بأن يزيد له فى قِراه على ما كان يفعل فى عياله (قس)

(٣) « جائزته » بالنصب على البدلية أو بنزع الخافض ، أى فى إعطاء جائزته . وعلى تضمين يكرم معنى يعطى ، والجائزة اسم للعطية التى يعطيها الضيف أو السائل . وقيل مبتدأ والخبر محذوف

(٤) « والضيافة ثلاثة أيام » يتكلف له فى اليوم الأول بالبر والالطاف . وفى الثانى والثالث يقدم له ماحضره ولا يزيده على عادته ، ثم يعطيه مايجوز به مسافة يوم وليلة . وتسمى الجيزة (فتح)

(٥) « فليقل خيراً » لا بد أن يتفكر قبل كلامه ، فان علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى محرم ومكروه فليتكلم ، وإن كان مباحاً فالسلامة فى السكوت مخافة أن يجر المباح إلى المحرَّم (فتح)

(٦) « أو ليصمتْ » بضم الميم ، ويجوز كسرها (*)

٣١٢ — باب الضيافة ثلاثة أيام

٧٤٢ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبان بن يزيد قال : حدثنا يحيى هو ابن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الضيافة ثلاثة أيام ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة » (**)

٣١٣ — باب لا يقيم عنده حتى يحرجه

٧٤٣ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى شريح الكعبى ، أن رسول الله ﷺ قال « من كان يؤمن بالله واليوم

(*) الحديث ٧٤١ (الباب ٣١١) أخرجه الستة

(**) الحديث ٧٤٢ (الباب ٣١٢) أخرجه أحمد بطريق ابن سيرين عن أبى هريرة ، وابن حبان بغير هذا الطريق (اتحاف)

الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه جائزته : يوم وليلة . والضيافة ثلاثة أيام . فما بعد ذلك فهو صدقة . ولا يحلُّ له أن يثوى (١) عنده حتى يحرجه (٢) »

---

(١) « لا يحل له أن يثوى » أى يقيم ، ويجوز فى مضارعه كسر الواو وفتحها

(٢) « يحرجه » الإحراج التضييق ، أى يدخله فى الضيق . وفى رواية لمسلم : يؤثمه ، أى يوقعه فى الإثم ، لأنه قد يغتابه لطول مقامه ، أو يعرض له مايؤذيه ، أو يظن به ظناً سيئاً وهذا كله محمول على ما إذا لم تكن الإقامة باختيار صاحب المنزل بأن يطلب منه الزيادة فى الإقامة أو يغلب على ظنه أنه يكره ذلك ، وهو مستفاد من قوله «حتى يحرجه» لأن مفهومه إذا ارتفع الحرج أن ذلك يجوز . ووقع عند أحمد والحاكم عن أبى شريح : قيل يارسول الله وما يؤثمه ؟ قال « يقيم عنده لايجد شيئاً يقدمه » ، وفيه قصة لسلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ماقدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال : الحمد لله . وإنما كره له المقام بعد الثلاث لئلا يؤذيه فتصير الصدقة على وجه المنّ والأذى . قال الحافظ : مفهوم «فهو صدقة» أن الذى فى الثلاث لايسمى صدقة ، فالاولى أن يقول لئلا يؤذيه فيوقعه فى الإثم بعد أن كان مأجوراً (*)

---

٣١٤ — باب إذا أصبح بفِنائه

٧٤٤ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن الشعبى ، عن المقدام أبى كريمة السامى قال : قال النبى ﷺ « ليلةُ الضيف حقٌّ واجب على

(*) الحديث ٧٤٣ (الباب ٣١٣) أخرجه المصنف فى الأدب ، وأحمد عن أبى شريح الخزاعى ، والطحاوى

كل مسلم [1] . فمن أصبح بفنائه فهو دَين عليه ، فان شاء اقتضاه ، وإن شاء تركه »

---

(١) « ليلة الضيف حق واجب » الحديث أصرح دليل على وجوب الضيافة ، وأما حديث « لايحل لامرئ من مال أخيه » وغيره فعمومات لاتصلح لدفع ماجاء فى الضيافة بخصوصها ، فأما التفرقة بين البدو والحضر أو كل مكان لايوجد فيه مايباع فيه الطعام اللائق بالمسافر فالظاهر أنه أقوى نظراً ، فمن كان رأيه تخصيص النصوص بالقياس فذاك . وإلا فظاهر النصوص عدم التفرقة ، وعلى القول بالوجوب وجوب يوم وليلة والله أعلم . وأما أثر سعد فاحتياط منه فلا يعارض النصوص المرفوعة ، واستدل به المصنف على مسألة الظفر ، راجع باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه . وحكى عن ابن سيرين أنه قرأ ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ وبهذا قال الشافعى (طرح التثريب) [*]

---

٣١٥ — باب إذا أصبح الضيف محروماً [1]

٧٤٥ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عقبة بن عامر قال قلت : يارسول الله ، انك بعثتنا فننزل بقوم فلا يقرونا [2] ، فما ترى فى ذلك ؟ فقال لنا « إن نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا . فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم »

---

(١) « أصبح الضيف محروماً » قالوا إن هذا فى بادية لايجد من يبتاع منه والقوم

(*) الحديث ٧٤٤ (الباب ٣١٤) أخرجه أبو داود فى الأطعمة ، وابن ماجه فى الأدب ، والدارمى والحاكم فى الأطعمة . والطحاوى والدارقطنى فى الذبائح ، وأحمد بلفظ الكتاب

لا يضيفونه فلا يجد من الضيافة بداً . لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يحل لامرئ من مال أخيه شئ إلا بطيب نفس ، ولا يحلبن أحد ماشية أحد إلا باذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته ؟ ولا يحل لامرىء مسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه (أخرجهما الطحاوى فى معانى الآثار) فكل ما جاء من الأحاديث والآثار الدالة على جواز التناول من غير رضا صاحبه أو حضوره فذلك عند الضرورة ، كما روى أن سعد بن أبى وقاص نزل قرية دهقان فقال لمولاه عبد الرحمن : إن كنت تريد أن تكون مسلماً حقاً فلا تأكل منها شيئاً . فباتا جائعين (أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار ، ملتقط من المختصر ص ٢٢٢) . وقد مر بنا ما ثبت بالحديث الصحيح

(٢) « فلا يقرونا » من القرى وهو الضيافة (*)

٣١٦ — باب خدمة الرجل الضيفَ بنفسه

٧٤٦ — حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبى حازم قال : سمعت سهل بن سعد ، أن أبا أسيد الساعدىّ دعا النبى ﷺ (١) فى عرسه ، وكانت امرأته (٢) خادمهم يومئذ ، وهى العروس . فقالت : أتدرون ماأنقعت لرسول الله ﷺ ؟ أنقعت له تمرات (٣) من الليل فى تور (٤)

(١) « دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم » وزاد فى الصحيح : وأصحابه

(٢) « امرأته » هى أم أسيد سلالة بنت أهيب . وفى الصحيح فما صنع لهم طعاماً ولا قربه اليهم إلا امرأته

(٣) « تمرات » زاد فى الصحيح : أماثته له ، أى مرسته بيدها

(*) الحديث ٧٤٥ (الباب ٣١٥) أخرجه المصنف فى المظالم والأدب ، ومسلم فى الأشربة ، وأبو داود فى الأطعمة ، والترمذى فى البر ، والنسائى فى الأدب

(٤) « فى تور » إناء من صفر أو حجارة كالإجانة يتوضأ منها (*)

٣١٧ — باب من قدّم إلى ضيفه طعاماً فقام يصلى

٧٤٧ — حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنى الجُريرىّ قال : حدثنا أبو العلاء بن عبد الله ، عن نعيم بن قعنب [١] قال : أتيتُ أبا ذر فلم أوافقه [٢] ، فقلت لامرأته : أين أبو ذر ؟ قالت : يمّهن [٣] ، سيأتيك الآن . فجلست له : فجاء ومعه بعيران [٤] ، قد قطر أحدهما فى عجز الآخر ، فى عنق كل واحد منهما قربة . فوضعهما ، ثم جاء فقلت : يا أبا ذر ، ما من رجل كنت ألقاه كان أحب إلىّ لُقيًا منك . ولا أبغض إلىّ لُقيًا منك . قال : لله أبوك ، وما يجمع هذا ؟ قال : إنى كنت وأدتُ موؤدة فى الجاهلية ، أرهب إن لقيتك أن تقول : لا توبة لك ، لا مخرج . وكنت أرجو أن تقول : لك توبة ومخرج . قال : أفى الجاهلية أصبت ؟ قلت : نعم . قال : عفا الله عما سلف . وقال لامرأته [٥] : آتينا بطعام . فابت [٦] . ثم أمرها فأبت . حتى ارتفعت أصواتهما . قال : إليه [٧] ، فانكنّ لا تعدون ما قال رسول الله ﷺ . قلت : وما قال رسول الله فيهن ؟ قال « إن المرأة [٨] ضِلَع [٩] ، وإنك إن تريد [١٠] أن تقيمها [١١] تكسرها وان تداريها [١٢] فان فيها أَوَدًا [١٣] وبلغة [١٤] » . فولت فجاءت بثريدة كأنها قطاة [١٥] . فقال : كل ، ولا أهو لنك [١٦] ، فانى صائم . ثم قام يصلى ، فجعل يهذّب الركوع [١٧] . ثم انفتل فأكل : فقلت : إنا لله . ما كنت أخاف أن تكذبنى [١٨] . قال : لله أبوك ، ما كذبتُ منذ لقيتنى . قلت : ألم تخبرنى أنك

(*) الحديث ٧٤٦ (الباب ٢١٦) أخرجه المصنف فى الصحيح

صائم[١٩] ؟ قال : بلى . انى صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام ، فكتب لى أجره[٢٠] وحل لى الطعام[٢١]

---

(١) « نعيم بن قعنب » وفد إلى رسول الله صلى عليه وآله وسلم بصدقته وصدقة أهل بيته ، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومسح وجهه ، وكان شريفاً كريماً (إصابة)

(٢) « فلم أوافقه » لفظ أحمد : فلم أجده ، رأيت المرأة فسألتها فقالت : هو ذاك فى ضيعة له

(٣) « يمتهن » أى يشتغل فى خدمة البيت

(٤) « فجاء ومعه بعيران » أى يقود أو يسوق بعيرين

(٥) « فقال لامرأته » عند أحمد : ثم عاج برأسه إلى المرأة

(٦) « فأبت » لفظ أحمد « فالتوت عليه » فى الموضعين

(٧) « إيه » كلمة استزادة ، ولفظ أحمد : ايهاً دعنى عنك

(٨) « ان المرأة ضلع » قال الغزالى : إن نفس المرأة على مثال فرسك ، إن أرسلت عنانها قليلا جمحت بك طويلا ، وإن أرخيت عذارها فتراً جذبتك ذراعاً ، وإن كبحتها وشددت يدك عليها فى محل الشدة ملكتها . قال الشافعى رحمه الله : ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك ، وإن أهنتهم أكرموك : المرأة ، والخادم ، والنبطى . أراد به إن محضت الإكرام ولم تمزج غلظك بليينك وفظاظتك برفقك . وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار الأزواج تقول للمرأة لبنتها : اختبرى زوجك قبل الإقدام والجرأة عليه ، وانزعى زج رمحه ، فان سكت على ذلك فقطعى اللحم على ترسه ، فان سكت فقطعى العظام بسيفه ، فان صبر فاجعلى الإكاف على ظهره فامتطيه ، فانما هو حمارك . وعلى الجملة فبالعدل قامت السماوات والأرض ، فكل ما جاوز حده انعكس إلى ضده . فينبغى أن يسلك سبيل الاقتصاد فى المخالفة والموافقة ،

ويتبع الحق فى جميع ذلك ليسلم من شرهن وكيدهن ، فان الغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ، ولا يعتدل ذلك إلا بنوع لطف ممزوج بالسياسة . وزبر عمر امرأته مرة لما رأيته وقال لها : ما أنت إلا لعبة فى جانب البيت إن كانت لنا اليك حاجة وإلا جلست كما أنت ، فاذا كان فيهن شر وفيهن ضعف فالسياسة والخشونة علاج الشر ، والمطايبة والرحمة علاج الضعف ، والطبيب الحاذق هو الذى يقدر العلاج بقـــدر الداء . فليتفطن الرجل أولا لأخلاقها بالتجربة ثم ليعاملها بما يصلحها كما يقتضيه حالها (ملخصاً من الإحياء) . راجع الحديث ١٨ الباب ٩

(٩) « ضِلع » بكسر الضاد وفتح اللام وقد تسكن ، وأضلاع الإنسان وغيره هى العظام الممتدة من عمود الظهر إلى الصدر ، شبه المرأة به للاعوجاج الملازم

(١٠) « تريد » تقصد وتحاول

(١١) « تقيمها » تقوِّمها

(١٢) « وإن تداريها » من المداراة

(١٣) « فان فيها أوَداً » عوجاً

(١٤) « بُلغة » ما يكتفى به فى العيش

(١٥) « قطاة » ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاختة والقمارى (مجمع البحار)

(١٦) « لا أهولنك » لاأخيفنك ، فكما جمع نعيم بن قعنب بين الضدين فى قوله جمع أبو ذر رضى الله عنه بين الضدين فى فعله مع نكتة ألطف منه بكثير وإرشاد أنفع كبير

(١٧) « يهذِّب الركوع » أى يسرع فيه ويتابع . وعند أحمـــد : ويخففه ، ورأيته يتحرى أن أشبع أو أقارب ، ثم جاء فوضع يده معى

(١٨) « إنا لله ما كنت أخاف أن تكذبنى » وفى مسند أحمد تمام الآية ، وفيه : قال مالك ؟ قلت : من كنت أخشى أن يكذبنى فما كنت أخشى أن تكذبنى

(١٩) « ألم تخبرنى أنك صائم » ثم أراك تأكل

(٢٠) « فكتب لى أجره » وجب

(٢١) « وحل لى الطعام » معك (*)

٣١٨ — باب نفقة الرجل على أهله

٧٤٨ — حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء ، عن ثوبان ، عن النبى ﷺ قال « أفضل دينار ينفقه الرجل (١) دينارٌ أنفقه على عياله (٢) ودينار أنفقه على أصحابه فى سبيل الله ، ودينار أنفقه على دابته فى سبيل الله »

قال أبو قلابة : وبدأ بالعيال ، وأىُّ رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار حتى يغنيهم الله عز وجل !

(١) « أفضل دينار ينفقه الرجل » لفظ ابن ماجه : أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ، ودينار ينفقه على فرس فى سبيل الله ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله

(٢) « على عياله » يشمل الزوجة والأقارب ، ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق

(*) الحديث ٧٤٧ (الباب ٣١٧) أخرجه النسائى والدارمى فى النكاح بهذا السند ، وأحمد قال حدثنا إسماعيل عن أبى السليل عن تميم بن قحذم . وبهذه القصة وبغير هذه القصة ، وقال الجريرى مرة : عن أبى السليل ضريب بن نفير عن أبى ذر ، وقال مرة : عن أبى العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبى ذر ، وقال مرة : عن أبى العلاء أو أبى السليل على الشك ، ذكره ابن حبان فى الثقات . قال الحافظ : وجزم بأن الراوى عنه أبو العلاء ، وذكره ابن قانع وابن منده فى الصحابة وأخرجا له حديثاً عن النبى ﷺ (تهذيب)

به من عداها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فى ما هو واجب فثبوته فى ما ليس بواجب أولى . والاحتساب القصد إلى طلب الأجر ، قال القرطبى : إن الأجر فى الإنفاق إنما يحصل بقصد القربة ، سواء كانت واجبة أو مباحة ، وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القربة لم يؤجر ، لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة (فتح : كتاب النفقات ، وكتاب الايمان ، باب الأعمال بالحسبة) أقول : قصد القربة يحصل بقصد امتثال حكم الشرع ، وسواء تجرد القصد بأن لم يكن هناك باعث على الفعل غيره أم اقترن به ما لا ينافيه ، وسواء استحضره الفاعل حال الفعل أم لم يستحضره ، فالمرجو أن لكل مسلم نصيباً قل أو كثر ، وفضل الله تبارك وتعالى واسع فله الحمد . راجع الباب ١١٥ (*)

---

٧٤٩ — حدثنا حجاج قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى عدىّ بن ثابت قال : سمعت عبد الله بن يزيد يحدّث ، عن أبى مسعود البدرىّ ، عن النبى ﷺ قال « من أنفق نفقة على أهله ، وهو يحتسبها ، كانت له صدقة » (**)

٧٥٠ — حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا أبو رافع إسماعيل بن رافع قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : قال رجل يارسول الله ، عندى دينار . قال « أنفقه على نفسك » قال : عندى آخر . فقال « أنفقه على خادمك - أو قال - على ولدك » قال عندى آخر . قال « ضعه فى سبيل الله ، وهو أخسّها » (***)

(*) الحديث ٧٤٨ (الباب ٣١٨) أخرجه مسلم وأبو عوانة فى الزكاة بهذا الطريق ، والترمذى فى البر وابن ماجه فى الجهاد وأحمد وابن حبان (اتحاف)

(**) الحديث ٧٤٩ (الباب ٣١٨) أخرجه المصنف فى الإيمان والنفقات والمغازى ، ومسلم فى الزكاة والنسائى فيه والترمذى فى البر

(***) الحديث ٧٥٠ (الباب ٣١٨) أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود ، وقال الحافظ : أخرجه مسلم

٧٥١ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن مزاحم بن زُفَر[١] ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « أربعة دنانير[٢] : ديناراً أعطيته مسكيناً ، وديناراً أعطيته في رقبة ، وديناراً أنفقته في سبيل الله ، وديناراً أنفقته على أهلك . أفضلها الذي أنفقته على أهلك[٣] »

---

(١) « مزاحم بن زفر » ثقة صالح الحديث ، مات يوم النهر غازياً مع قتيبة بن مسلم

(٢) « أربعة دنانير » مبتدأ وخبره « أفضلها »

(٣) « أفضلها الذي أنفقته على أهلك » قال ابن حزم اختلف يحيى القطان والثوري ، فقدم يحيى الزوجة على الولد ، وقدم سفيان الولد على الزوجة ، فينبغي أن لايقدم أحد على أحد بل يكونان سواء ، لأنه قد صح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا تكلم تكلم ثلاثاً ، فيمكن أن يكون في إعادته اياه قدم الولد مرة ومرة قدم الزوجة فصارا سواء . قلت : أخرجه مسلم وفيه تقديم الأهل من غير تردد فيمكن أن ترجح به إحدى الروايتين (تلخيص الحبير)[*]

---

٣١٩ — باب يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فم امرأته

٧٥٢ — حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب ، عن الزهريّ قال : حدثني عامر بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه أخبره ، أن النبيّ ﷺ قال لسعد

(*) الحديث ٧٥١ (الباب ٣١٨) أخرجه مسلم في الزكاة باب فضل النفقة على العيال والمملوك والنسائي وأبو داود في الزكاة باب في صلة الرحم ج ١ ص ٢٣٨ ، والحاكم في الزكاة ج ١ ص ٤١٥ وأبو عوانة وأحمد وفي بعضها تقديم الأهل على الولد من غير تردد فيمكن ترجيح إحدى الروايتين فليراجع

« إنك لن تنفق نفقة[1] تبتغى بها وجه الله عز وجل إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل فى فم امرأتك[2] »

---

(١) « لن تنفق نفقة » المؤونة ماينفق ويعطى على قدر العمل ، بخلاف النفقة فأنه لا يلاحظ فيها ذلك ، فهى أوسع والمؤونة أضيق

(٢) « تبتغى بها وجه الله » يستفاد منه أن أجر الواجب يزداد بالنية ، لأن الإنفاق على الزوجة واجب وفى فعله الأجر ، فاذا نوى به ابتغاء وجه الله ازداد أجره بذلك . ونبه بتنكير النفقة على غيرها من وجوه البر والإحسان ، وخص المرأة لأن نفقتها مستمرة بخلاف غيرها

(٣) « فى فم امرأتك » ان المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة . وقد نبه على ذلك بأقل الحظوظ الدنيوية وهو وضع اللقمة فى فم الزوجة ، إذ لا يكون إلا عند الملاعبة والممازحة ، ومع ذلك فيؤجر فاعله إذا قصد به قصداً صحيحاً ، فكيف بما هو فوق ذلك (فتح) . وتمثيله باللقمة مبالغة فى أن الحظ إذا وافق الحق لايقدح فى ثوابه وإن كان مشوباً بشهوة النفس ، لأنه إذا ثبت الأجر فى لقمة واحدة لزوجة غير مضطرة فما الظن بمن أطعم لقما لمحتاج ، أو عمل من الطاعات ما مشقته فوق مشقة ثمن اللقمة التى هى من الحقارة بالمحل الأدنى (النووى ملخصاً) . قال الحافظ وتمام هذا أن يقال : إذا كان هذا فى حق الزوجة مع مشاركة الزوج لها فى النفع بما يطعمها لأن ذلك يؤثر فى حسن بدنها وهو ينتفع منها بذلك ، وأيضاً فالأغلب أن الإنفاق على الزوجة يقع بداعية النفس بخلاف غيرها فانه يحتاج إلى مجاهدتها والله أعلم (فتح ، باب الأعمال بالنية والحسبة ، كتاب الإيمان) (*)

(*) الحديث ٧٥٣ (الباب ٣١٩) أخرجه المصنف فى باب ان الأعمال بالنية والحسبة ؛ كتاب الايمان وغير ذلك

٣٢٠ — باب الدعاء إذا بقى ثلث الليل

٧٥٣ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى عبد الله الأغر [١] ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « ينزل ربنا تبارك وتعالى فى كل ليلة إلى السماء الدنيا [٢] - حين يبقى ثلث الليل الآخر [٣] - فيقول : من يدعونى [٤] فأستجيب له [٥] ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له [٦] »

---

(١) « أبو عبد الله الاغر » اسمه سلمان ، مدنى مولى جهينة ، قاصّ قليل الحديث ، ثقة ، كان رضي . ولهم راو آخر يقال له الاغر لكنه اسمه ، وكنيته أبو مسلم وهو كوفى ، وقد روى هذا الحديث من طريقه أيضاً أخرجه مسلم من رواية أبى إسحاق السبيعى عنه عن أبى هريرة وأبى سعيد جميعاً مرفوعاً ، وغلط من جعلهما واحداً . ورواه عن أبى هريرة تسعة . وصحف أبو داود الطيالسى حيث جعل الاعرج بدل الاغر ، ووهم من جعل عطاء بن يزيد بدل أبى سلمة

(٢) « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا » نزولا يليق به لايلزم منه نقص ولا نستطيع العلم بكيفيته . والمقصود من ذكره فى الحديث أن نعلم أن العبادة والدعاء فى هذا الوقت أفضل وأكمل إلى القبول فكل من دعا الله فى هذا الوقت ولو فى غير صلاة وبدون تقدم صلاة ، نعم إذا دعا فى الصلاة أو بعد تقديم الصلاة كان أحق بالقبول والإجابة . و « ينزل » بفتح الياء هكذا لفظ الصحيح فى التهجد ، وفى الدعوات وفى التوحيد بزيادة التاء من التنزل . وقد اختلف فى معنى النزول ، ودع من أنكر الاحاديث الصحيحة من الخوارج والمعتزلة وغيرهم مكابرة عاملهم الله بعدله . وجمهور السلف ومنهم الائمة الاربعة أجروه على ما ورد مؤمنين به على طريق الإجمال منزهين الله تعالى عن الكيفية والتشبيه كما ذكرنا ، ومنهم من أوّله على وجه مستعمل فى كلام العرب وقالوا كل ما ورد من الصفات فهى من التقريب لا من التمثيل ، وفى مذاهب العرب سعة ، يقولون : أمر بيّن كالشمس ،

وحق كالنهـــار ، والرجل جواد كالريح ولا يريدون تحقيق الاشتباه وانما يريدون تحقيق الإثبات والتقريب من الافهام . فقد علم من عقل أن الماء أبعد الاشياء شبهاً بالصخر والله يقول ﴿ فى موج كالجبال ﴾ فأراد فى العظم والعلو لا الشبه فى الحقيقة . والعرب تشبه الصورة بالشمس والقمر ، واللفظ بالسحر ، والمواعيد الكاذبة بالرياح . ولا تعد شيئاً من ذلك كذباً ولا توجب حقيقة (الفتح ، باب قوله تعالى ﴿ يريدون أن يبـــدلوا كلام الله ﴾ كتاب التوحيد وباب الدعاء آخر الليل ، التهجد) ومنهم من أفرط فى التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف ، ومنهم من أول فى بعض ما يكون تأويله قريباً مستعملا فى كلام العرب كالامر ينزل أو الملك بأمره وفوض فيما يكون بعيداً مهجورا وهو استعارة للتلطف بالداعين والإجابة لهم ، قال البيضاوى : ولما ثبت بالقواطع امتناع النزول بمعنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه فالمراد دنوّ رحمته (فتح) راجع البـاب ٢٨١ . والصوفية يقولون بالتجلى فى اصطلاحهم الخاص (فيض البارى)

(٣) « حين يبقى ثلث الليل الآخر » برفع الآخر لأنه صفة الثلث ، ولم تختلف الروايات عن الزهرى فى تعيين الوقت ، واختلفت الروايات عن أبى هريرة وغيره ، قال الترمذى إن رواية أبى هريرة المخرجة فى الكتاب أصح الروايات ، ويقوى ذلك أن الروايات المخالفة له اختلف فيها على رواتها ، وسلك بعضهم طريق الجمع ، وذلك أن الروايات انحصرت فى ستة أشياء : أولها هذه ، ثانيها إذا مضى الثلث الاول ، ثالثها الثلث الاول أو النصف ، رابعها النصف ، خامسها النصف أو الثلث الاخير ، سادسها الإطلاق . فالمطلقة محمولة على المقيدة وأما التى بأو فان كانت للشك فالمجزوم به مقدم على المشكوك فيه ، وان كانت للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات أن ذلك يختلف باختلاف الزمان والآفاق ، وهو وقت شريف خصه الله تعالى بالتنزيل فيه فبتفضل فيه على عباده بإجابة دعوتهم وإعطاء سؤلهم وغفران ذنوبهم ، وهو وقت غفلة وخلوة واستغراق فى النوم واستلذاذ له ، ومفارقة اللذة والدعة مصعب لاسيما لاهل الرفاهية وفى زمن البرد ، وكذا لاهل التعب ، ولا سيما فى قصر الليل ، فمن آثر القيام لمناجاة ربه والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه ،

فلذلك نبه الله عباده على الدعاء فى هذا الوقت الذى تخلو فيه النفس من خواطر الدنيا وعلقها ليستشعر العبد الجد والإخلاص لربه (فتح ، كتاب الدعوات وكتاب التهجد)

(٤) « من يدعونى » وروى عطاء مولى أم ضبية عنه مرفوعاً بلفظ « إذا مضى ثلث الليل الأول هبط عز وجل إلى السماء الدنيا يقول « ألا داع يجاب ألا سائل يعطى » (تلقيح فهوم الأثر ص٢٩٥) ولفظ الترمذى قبيل أبواب الوتر : حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول « أنا الملك من ذا الذى يدعونى » وفى آخره « فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر »

(٥) « فأستجيب له » بالنصب على جواب الاستفهام ، وبالرفع على تقدير مبتدأ أى فأستجيب وكذلك حكم ما بعده ، وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجيب . وزاد بعض الرواة على هذه الثلاث : التوبة والرزق وكشف الضر وشفاء المريض ، ومعانيها داخلة فى هذه الثلاث (الفتح) . والظاهر أن الدعاء فى إفاضة العلوم عليه ونشر ذكره بالخير والتوفيق له بالحسنات ما يرفعه الله بها عنده ويزيد عزه فى أعين الناس والسؤال فى تعاطى الأسباب المؤدية إلى الخير من تكثير الطاعات والمال والاولاد ودرجات الدنيا والآخرة والاستغفار عما أفرط وفرّط من الذنوب التى تمنعه حصول المدعو والمسئول . والله أعلم بالصواب

(٦) « فأغفر له » زاد الدارمى : حتى يطلع الفجر أو ينصرف القارئ من صلاة الفجر (*)

٣٢١ — باب قول الرجل :

فلان جعد [1] أسود ، أو طويل قصير ، يريد الصفة ولا يريد الغيبة [2]

٧٥٤ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ،

(*) الحديث ٧٥٣ (الباب ٣٢٠) أخرجه المصنف فى التوحيد وفى الدعوات ومسلم فى الصلاة والأربعة والموطأ من طريق الزهرى قال حدثنى أبو سلمة وأبو عبد الله الأغر سماعاً أبا هريرة أن أبا هريرة أخبرهما ، وأبو عوانة فى التوحيد ، وقد رويته هذا الطريق التى عند معاوية

عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب [٣] قال : أخبرنى ابن أخى أبى رهم كلثوم ابن الحصين الغفارى ، أنه سمع أبا رهم [٤] ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة ـ يقول : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك [٥] فقمت ليلة بالأخضر [٦] ، فصرت قريباً منه ، فألقى علينا النعاس [٧] ، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلته ، فيفزعنى دنوها ، خشية أن تصيب رجله فى الغرز . فطفقت أؤخر راحلتى [٨] حتى غلبتنى عينى بعض الليل ، فزاحمت راحلتى راحلةَ رسول الله ﷺ ـ ورجله فى الغرز [٩] ـ فأصبت رجله [١٠] . فلم أستيقظ إلا بقوله « حس » [١١] فقلت : يارسول الله ، استغفر لى . فقال رسول الله ﷺ « سر » . [١٢] فطفق رسول الله ﷺ يسألنى عن من تخلف من بنى غفار [١٣] ، فقال وهو يسألنى « ما فعل النفر الحمر [١٤] الطوال الثطاط [١٥] » ؟ قال فحدثته بتخلفهم . قال « فما فعل السود الجعاد القصار الذين لهم نعم بشبكة شدَخ [١٦] » ؟ فتذكرتهم فى بنى غفار ، فلم أذكرهم [١٧] حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم [١٨] ، فقلت : يارسول الله ، أولئك من أسلم ؟ قال « فما يمنع [١٩] أحدَ أولئك ـ حين يتخلف ـ أن يحمل على بعير من ابله امرءا نشيطاً فى سبيل الله ؟ فانَّ أعز أهلى علىَّ أن يتخلف عن المهاجرين [٢٠] من قريش والأنصار غفار وأسلم »

---

(١) « جعد » بفتح الجيم وسكون المهملة وبكسرها ، ضد السبط والاسترسال

(٢) « الغيبة » قد مر ما هو مستثنى من الغيبة المحرمة فى الباب ٣٠٦

(٣) « ابن شهاب » الزهرى ، أخرجه أحمد بطريق محمد بن إسحاق أيضاً فقال الزهرى عن ابن أكيمة الليثى عن ابن أخى أبى رهم أنه سمع أبا رهم ، فذكره بنحو

الكتاب ، وكذا فى سيرة ابن هشام ، ووهم ، وسببه فيما يظهر أن ابن شهاب قد تفرد عن ابن أخى أبى رهم كما تفرد عن ابن أكيمة ، فاقترنا فى ذهن ابن اسحاق أولا لذلك ، ثم توهم ماتوهم

(٤) « أبو رهم » أسلم بعد قدوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وشهد أحداً ورمى بسهم فى نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصق عليه فكان يسمى المنحور . وذكر ابن الجوزى وابن سعد هـذه القصة فى مسيره من الطائف إلى الجعرانة ، ورواية المصنف أولى وأثبت ، ولم يزل أبو رهم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة يغزو معه إذا غزا وكان له منزل ببنى غفار ، وأكثر ما نزل الصفراء وغيقة من أرض كنانة (ص ١٨٠ طبقات ابن سعد ج ٤)

(٥) « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك » ولفظ المسند : فلما فصل سرى ليلة فسرت قريباً منه وألقى علىّ النعاس ، ولفظ ابن هشام : فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر . وفى طريق لأحمد : فنمت ليلة بالأخضر

(٦) « الأخضر » جبل بالطائف ، ومواضع كثيرة عجمية وعربية تسمى بالأخضر (تاج)

(٧) « فألقى علينا النعاس » لفظ ابن هشام : ألقى الله

(٨) « أؤخر راحلتى » لفظ ابن هشام : أحوز راحلتى عنه

(٩) « الغرز » هو للرحل كالركاب للسرج ، وقال ابن الاثير : الغرز ركاب كور الرحل إذا كان من جلد أو خشب

(١٠) « فأصبت رجله » زاد ابن سعد : وفى رجليه نعلان له غليظتان ، فوقع حرف نعلى على ساقه فأوجعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أو جعتنى ، أخر رجلك » وقرع رجلى بالسوط فأخذنى ما تقدم من أمرى وما تأخر ، وخشيت أن ينزل فىّ قرآن لعظيم

ما صنعت ، فلما أصبحنا بالجعرانة خرجت أرعى الظهر — وما هو يومى — فَرَقاً أن يأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رسول يطلبنى ، فلما روحت الركاب سألت فقالوا : طلبك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : إحداهن والله . فجئته وأنا أترقب ، فقال : إنك أوجعتنى برجلك فقرعتك بالسوط وأوجعتك فخذ هذه الغنم عوضاً من ضربتى (ولفظ الدارمى : فهذه ثمانون نعجة فخذها بها) فقال أبو رهم : فرضاه عنى كان أحبَّ الىَّ من الدنيا وما فيها . وبعثه صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد الخروج إلى تبوك إلى قومه يستنفرهم إلى عدوهم ، وأمره أن يطلبهم ببلادهم ، فأتاهم إلى محالهم فشهد تبوك منهم جماعة كثيرة (صفة الصفوة ص ٢٨٤ ، وابن سعد ص ١٨٠)

(١١) « حس » قال السهيلى صوت كالانين الذى يخرجه المتألم نحو آه ، وفى النهاية : كلمة يقولها الانسان إذا أصابه ما عضه وأحرقه كالجمرة والضربة ونحوها

(١٢) « سر » وفى مسند أحمد « سل » وهو من خطأ الطبع

(١٣) « غفار » وزاد ابن هشام : فأخبره به

(١٤) « النفر الحمر » النفر : الناس كلهم ، والحمر : جمع أحمر ، اللون المعروف

(١٥) « التطاط » جمع ثط الكوسج الذى عَرِىَ وجهه من الشعر إلا طاقات فى أسفل حنكه ، ويروى النطانط جمع نطناط وهو الطويل ، ولفظ المسند القطاط وهو الشديد . وجعد الشعر وما فيه والقصار عبد الرزاق يشك فيه لانه جمع بين الضدين . ولفظ ابن هشام **القطاط**

(١٦) « بشبكة شدَخ » موضع بالحجاز ، لفظ المسند بشظيّة شرخ ، الشظية فنديرة الجبل (تاج) فى النهاية قطعة مرتفعة فى رأس الجبل وشبكة حرج أيضاً موضع بالحجاز فى ديار غفار ولفظ ابن هشام شبكة شدخ بالدال المهملة

(١٧) « فلم أذكرهم » ولفظ ابن هشام : قال قلت ما أعرف هؤلاء منا ، قال : بلى الذين لهم . . الحديث

(١٨) « رهط من أسلم » زاد ابن هشام : كانوا حلفاء فينا

(١٩) « يمنع » لفظ ابن هشام منع ، وكذا تخلّف

(٢٠) « عن المهاجرين » والصحيح عن المهاجرون ، كذا عند ابن هشام (*)

---

٧٥٥ — حدثنا موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : استأذن رجل (١) على النبي ﷺ فقال « بئس أخو العشيرة (٢) » فلما دخل انبسط اليه (٣) ، فقلت له ، فقال « إن الله لا يحب الفاحش المتفحش »

---

(١) « استأذن رجل » هو عيينة بن حصن الفزارى الذي يقال له الأحمق المطاع ، وجاء فى رواية عبد الغنى التصريح عن عائشة بأنه مخرمة بن نوفل ، فان كانت الواقعة تعددت فظاهر وإلا فالذى عليه المعول هو الأول لصحة روايته . قال الخطيب والقاضى عياض وغيرهما : الصحيح أنه عيينة بن حصن الفزارى ، قالوا ويبعد أن يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى حق مخرمة ما قال فانه كان من خيار الصحابة (مناوى ، شرح الشمائل)

(٢) « بئس أخو العشيرة » وزاد فى الصحيح : وبئس ابن العشيرة ، وكذا مسلم بلفظ ابن القوم ، ولفظ الترمذى فى الشمائل بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة على الاحتمال من غير جمع ، ويحتمل أن الشك من سفيان . والعشيرة القبيلة ، فهو كقولهم يا أخا العرب لواحد منهم ، وذلك من النصيحة لينبه الناس على سوء فعله وخبث نفسه ليحترزوا منه ويتوقوا شره وأنه كان مصمم النفاق وظهرت منه الردة وجيء به إلى أبى بكر رضى الله عنه فكان الصبيان يصيحون به فى أزقة المدينة : هذا الذى خرج من الدين . فيقول : عمكم لم يدخل

(*) الحديث ٧٥٤ (الباب ٣٢١) أخرجه أحمد بثلاث طرق ، وابن سعد وابن هشام فى السيرة (روض الأنف ١ : ٢٣١)

حتى خرج (شرح الشمائل للمناوى) راجع الباب ١٥٤ والباب ٦٣٦

(٣) « انبسط اليه » وفى رواية : ألان له الكلام ، وفى الصحيح تطلق فى وجهه(*)

---

٧٥٦ — حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا سفيان قال : حدثنى عبد الرحمن (١) ، عن القاسم ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذنت رسولَ الله ﷺ سَودةُ (٢) ليلة جَمْع ـ وكانت امرأة ثقيلة ثَبِطة (٣) ـ فأذن لها (٤)

---

(١) « عبد الرحمن » ابن القاسم بن محمد ابن الصديق الاكبر ، من خيار المسلمين ، من سادات أهل المدينة فقهاً وعلماً وديانة وفضلا وحفظاً وإتقاناً ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه . مات سنة ١٣١

(٢) « سَودة » أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة ، توفى زوجها فى هجرة الحبشة وهى معه ، أسلمت قديماً بمكة ولما أسنت هم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بطلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت : أحب أن يبعثنى الله يوم القيامة زوجاً لك . عن عائشة : ما من امرأة أحب إلىّ أن أكون فى مسلاخها منها ، إلا أن بها حدة . تسرع منها الفيئة

(٣) « ثقيلة » من عظم جسمها . و « ثبطة » بفتح المثلثة وكسر الموحدة أى بطيئة الحركة كأنها تثبت فى الارض

(٤) « فأذن لها » وتمامه : قالت عائشة فليتنى كنتُ استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما استأذنتْ سودة ، فأصلى الصبح بمنى ، فأرمى الجمرة قبل أن يأتى الناس ، وزاد مسلم من طريق أيوب والثورى : وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام (تحفة الاشراف) . وفى حج الصحيح : فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا

(*) الحديث ٧٥٥ (الباب ٣٢١) راجع الباب ١٥٤ والباب ٦٣٦

بفقه (راجع الفتح ج ٣ ص ٣٤٤ باب من قدم ضعفة أهله بليل) (*)

٣٢٢ — باب من لم يرَ بحكاية الخبر بأساً

٧٥٧ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : لما قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين بالجعرانة (١) ازدحموا عليه . فقال رسول الله ﷺ « ان عبداً من عباد الله بعثه الله إلى قوم فكذبوه وشجوه ، فكان يمسح الدم عن جبهته ويقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون » قال عبد الله بن مسعود : فكأني أنظر الى رسول الله ﷺ يحكي الرجل (٢) يمسح عن جبهته

(١) « بالجعرانة » يأتي في الباب ٦٢٥

(٢) « يحكي الرجل » لفظ الحافظ : حكى نبياً من الانبياء ضربه قومه حتى أدموا وجهه (**)

٣٢٣ — باب من ستر مسلماً

٧٥٨ — حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : حدثنا إبراهيم ابن نشيط (١) ، عن كعب بن علقمة (٢) ، عن أبي الهيثم (٣) قال : جاء قوم إلى عقبة بن عامر فقالوا : إن لنا جيرانا يشربون ويفعلون ، أفنرفعهم إلى الإمام ؟ قال : لا . سمعت رسول الله ﷺ يقول (٤) « من رأى من مسلم عورة (٥) فسترها ، كان كمن أحيا موءوده من قبرها

(*) الحديث ٧٥٦ (الباب ٣٢١) أخرجه المصنف في صحيح الصحيح ومسلم وابن ماجه (إصابة)

(**) الحديث ٧٥٧ (الباب ٣٢٢) أخرجه ابن ماجه مختصرا وأبو عوانة في الجهاد وابن حبان وأحمد بهذا السند

(١) « إبراهيم بن نشيط » أبو بكر الوعلانى ، ثقة ، غزا مع مَسلمة بن عبد الملك ، وكانت له عبادة وفضل ، مات سنة ١٦٣

(٢) « كعب بن علقمة » التنوخى أبو عبد الحميد المصرى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته ، مات سنة ١٢٧

(٣) « أبو الهيثم » مولى عقبة بن عامر الجهنى ، اسمه كثير ، قال ابن يونس : حديثه هذا معلول . أقول : إذا عرف أن فيه دخين الحجرى وهو ثقة قتلته الروم بتنيس سنة ١٠٠ فليس بمعلول

(٤) « يقول » هذا من الاحاديث التى سافر لها أبو أيوب إلى عقبة بن عامر إلى مصر ، قدم إلى منزل مسلمة بن مخلد فأخبره فعجل عليه فخرج اليه فعانقه ثم قال له : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق أحد سمعه غيرى وغير عقبة ، فابعث من يدلنى على منزل عقبة ، فأخبر عقبة فعجل فخرج اليه فعانقه ، فقال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرى وغيرك فى ستر المؤمن ، قال عقبة : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من ستر مسلماً فى الدنيا على خزية ستره الله يوم القيامة » ، فقال له أبو أيوب صدقت . ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة ، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر (معرفة علوم الحديث ص ٧) ولفظ الحافظ فى الإصابة : ركب عقبة بن عامر إلى مسلمة وهو أمير على مصر فقال له تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله « من علم من أخيه سُبَّة فستَرها ستره الله بها من النار يوم القيامة » ؟ قال : نعم ، قال : فلهذا جئتك . وأخرجه ابن الجارود وأبو عوانة وغيرهما عن أبى هريرة مثل هذا

(٥) « عورة » مايجب ستره من الاعضاء ، وما يكره الانسان ظهوره ويستحى من كشفه من العيوب والنقائص . ووجه التشبيه أن من اطلع على عيبه وقبحه قد يختار الموت

على أن يطلع الغير عليه فيصير فى حكم الميت لما يلحقه من الحياء والندامة والخجالة التى هى بمثابة الموت ، فمن سترها فكأنه أحياه وأخرجه من القبر (لمعات بزيادة) (*)

٣٢٤ — باب قول الرجل : هلك الناس

٧٥٩ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال « إذا سمعتَ الرجل يقول هلك الناس (١) ، فهو أهلكُهم (٢) »

(١) « هلك الناس » معناه لايزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويشتغل بمطاعنهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فهو أهلكهم أى أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم فى عيبهم والوقيعة فيهم ، وربما دعاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤية نفسه بأنه خير منهم . وهذا انما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء بالناس واحتقارهم ، وتفضيل نفسه عليهم ، وتقبيح أحوالهم ، فأما من قال ذلك شفقة عليهم لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى أمور الدين فلا بأس عليه (نووى)

(٢) «فهو أهلكُهم» قال أبو إسحاق : لا أدرى أهلكهم بالنصب أو بالرفع . وقال النووى والحميدى فى الجمع بين الصحيحين : المشهور بالرفع . وكذا فى الحلية فى ترجمة الثورى أى أشدهم هلاكا . ومعنى رواية الفتح جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا فى الحقيقة (**)

(*) الحديث ٧٥٨ (الباب ٣٢٣) أخرجه أحمد وقال عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفى يقال له أبو كثير

(**) الحديث ٧٥٩ (الباب ٣٢٤) أخرجه مسلم فى البر والصلة ، وأبو داود فى الأدب ومالك فى الموطأ ، وأبو عوانة ، وابن حبان (اتحاف)

٣٢٥ – باب لا يقل للمنافق سيد

٧٦٠ – حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقولوا للمنافق : سيد[1] . فانه إن يك سيدكم[2] ، فقد أسخطتم ربكم[3] عز وجل »

---

(١) « سيد » وهو المستحق للسؤدد ، أى الأسباب العالية التى يستحق بها ذلك ، فأما المنافق فانه لما كان موصوفاً بالنقائص لا يستحق هذا الاسم ، فتسميته بذلك وضع له فى مكان لم يضعه الله فيه ، فلا يبعد أن يستحق بذلك سخط الله ، أعاذنا الله منه

(٢) « إن يك سيدكم » معناه إن يك سيدا وجبت طاعته ، وذلك موجب لسخط الله . وقيل أراد أنكم بهذا القول أسخطتم ربكم ، فوضع الكون موضع القول ، وقيل إن وقرتموه فقد وقرتم من لا يستحق التوقير وبذلك أغضبتم ربكم ، وإن لم توقروه بالقلب ولكن قلتم إنك سيد فقد كذبتم (لمعات بزيادة)

(٣) « أسخطتم ربكم » لأنه لا يكون المنافق سيدكم إلا أن تكونوا منافقين وهو يسودكم فى النفاق ، وهذا يوجب سخط الله (معتصر ملخصاً) (*)

---

٣٢٦ باب — مايقول الرجل إذا زكى

٧٦١ (ث ١٧٣) — حدثنا خالد بن مالك قال : حدثنا حجاج بن محمد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، عن عدى بن أرطاة[1]

(*) الحديث ٧٦٠ (الباب ٣٢٥) أخرجه أبو داود فى الأدب والحاكم

قال : كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا زُكِّي[٢] قال : اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون

---

(١) « عدى بن أرطاة » ولى البصرة من قبل عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ . قتله معاوية بن المهلب فى صفر سنة ١٠٢ ، قال عباد بن منصور : كان يخطب على منبر المدائن فجعل يعظنا حتى أبكانا

(٢) « زُكى » قد مر معظم هذه المباحث فى الباب ١٥٤ . والحاصل أن المدح لايجوز فيما لا يكون بمستطاع أن يعلمه إلا أن يقول أحسب وأمثاله . وكذلك يجتنب كل مايحدث العجب فى الممدوح أو الفتور فى العمل أو فى الازدياد فى العمل بشرط أن لا يكون كذباً ولا المادح متخلفاً متعوداً للمدح ، ولا يكون الممدوح فاسقاً ، وقد يستجيب المدح إذا كانت الشرائط مستوفاة والموانع منتفية ، قال ابن عيينة : من عرف نفسه لم يضره المدح . وبه صرّح الإمام الربانى مجدد الالف الثانى رحمه الله بمدائحه وعليه يحمل مدح الاولياء الكرام أنفسهم فى مكاتيبهم ومقالاتهم وكلماتهم (*)

---

٧٦٢ — حدثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن كثير ، عن أبى قلابة[١] أن أبا عبد الله قال لأبى مسعود — أو أبو مسعود قال لأبى عبد الله — ماسمعتَ النبيَّ ﷺ فى « زعم[٢] » ؟ قال « بئس مطية الرجل »

---

(١) « أبو قلابة » وفى رواية أبى نعيم عن أبى قلابة قال : حدثنى أبو عبد الله قال . . . الحديث . وأبو قلابة لم يسمع من حذيفة فالظاهر أن أبا عبد الله غير حذيفة ، وقال أبو داود : لا أدرى أبو عبد الله أهو حذيفة بن اليمان أو غيره ، فليتدبر

(*) الحديث ٧٦١ (ث ١٧٣) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ولفظه : إذا مدح الرجل فى وجهه . وزاد : واجعلنى خيراً مما يظنون (الفتح ، باب ما يكره من التمادح)

(٢) « زعم » لم تجىء هذه الكلمة فى القرآن إلا فى الإخبار عن قوم مذمومين بأشياء مذمومة ، فكره للناس أخلاق المذمومين فى أخلاقهم والكافرين فى أديانهم الكاذبين فى أقوالهم ، لأن الأولى بهم لزوم أخلاق المؤمنين الذين سبقوهم بالإيمان (معتصر) . قال الحافظ فى الفتح : والأصل فى « زعم » أنها تقال فى الأمر الذى لا يوقف على حقيقته . وقال ابن بطال : معنى حديث أبى مسعود أن من أكثر من الحديث بما لا يتحقق صحته لم يؤمن عليه الكذب . وقال غيره : كثر استعمال « زعم » بمعنى القول ، وقد وقع فى حديث ضمام بن ثعلبة « زعم رسولك » ، وقد أكثر سيبويه فى كتابه فى أشياء يرتضيها « زعم الخليل » . قال على القارى فى المرقاة ما ملخصه : إن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح ، بل ينبغى أن يكون لخبره سند وثبوت ، وإنه لا ينبغى الرجل أن ينسب الزعم والكذب إلى الناس ويقول زعم فلان إلا أن يكون على يقين من كذبه ويريد أن يجتنب الناس ويحذرهم عن ذلك ، فيجوز بمثل هذه المصلحة نسبة الزعم والكذب إلى أحد كما يفعل فى الجرح والتعديل . وله محمل آخر وهو أن الغالب فى من يريد أن يكذب أو يرمى إنساناً بما يعاب وأشباه ذلك أنه يقول زعموا كيت كيت لأنه يخاف إذا أخبر عن مشاهدة أو حكى عن إنسان بعينه أن يفتضح كذبه ، فيحمل كلامه على هذه الكلمة حتى إذا وقف الناس على أن المحكى كذب قال : إنما قلت زعموا وأنا صادق أنى سمعت ذلك من بعض الناس ولا أذكر من هو ونحو ذلك . وبهذا تعلم أنه لا محذور فى الكلمة نفسها ، انما المحذور فى اتخاذها مطية الكذب ونحوه ، ففى الحديث تنبيه للناس على أن يتثبتوا فى الأخبار المحمولة على هذه المطية لقيام الاحتمال فى نحو زعموا أو زعم أناس وزعم رجل وأشباه ذلك ، فأما إذا قال الثقة زعم فلان وسماه فليست مما نحن فيه . والله أعلم . وقال الخطابى : أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن والمسير إلى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته ، فشبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم مايقدم الرجل أمام كلامه ويتوسل به إلى [illegible] زعموا بالمطية التى يتوصل بها إلى الموضع الذى يؤمه ويقصده ، وإنما يقال [illegible] له فيه ، إذا حدث فى شىء يحكى على الألسن على سبيل

البلاغ فلا يروى إلا ما كان عن ثبت وثقة (*)

---

٧٦٣ — حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا عمر بن يونس اليمامى (١) قال : حدثنا يحيى بن عبد العزيز (٢) ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى قلابة ، عن أبى المهلب (٣) ، أن عبد الله بن عامر (٤) قال : ياأبا مسعود ، ماسمعت رسول الله ﷺ يقول فى « زعموا » ؟ قال : سمعته يقول « بئس مطية الرجل » وسمعته يقول « لعنُ المؤمن كقتله »

---

(١) « عمر بن يونس اليمامى » ثقة ثبت ، يتقى حديثه من رواية ابن ابنه

(٢) « يحيى بن عبد العزيز » أبو عبد العزيز اليمامى كان خيراً فاضلا ، قال أبو حاتم ما بحديثه بأس

(٣) «أبو المهلب» الجرمى البصرى ، عم أبى قلابة ، تابعى ثقة ، اسمه عمرو بن معاوية وقيل غير هذا

(٤) « عبد الله بن عامر » ابن كريز ، حنكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتمرة فى حجة الوداع وهو ابن ثلاث سنين ، وهو الذى فتح نيسابور (معرفة ص ١٧٢) ، كان من أكابر الشجعان وأماثل الفرسان ، وكان جواداً سمحاً معطاء . ولاه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه البصرة فاحتفر بها نهرين وحفر نهر الأبلة ، وكان قائداً عظيما ذا تدبير وسياسة ، فتح عامة فارس وخراسان وسجستان وكابل وأفغانستان . قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : عبد الله بن عامر فتى قريش . وكان مولعاً بالعمارة فاتخذ النباج وغرس فيها الاشجار وبنى بها القصور فهى تدعى نباج ابن عامر ، واتخذ القريتين وغرس بهما الغراس

(*) الحديث ٧٦٢ (الباب ٢٢٦) أخرجه أبو داود وأحمد والحسن وأبو يعلى وابن سعد فى الطبقات ، وان أبا قلابة لم يلق حذيفة ولا أبا مسعود

وأنبط عيون ابن عامر ، واتخذ بعرفات حياضاً ونخيلا . ولما عزل عن البصرة قال : لو تُركت لخرجت المرأة فى حداجتها على دابتها ترد كل يوم ماء وسوقاً حتى توافى مكة ، مات سنة ٥٩ هـ (*)

٣٢٧ — باب لا يقول لشىء لا يعلمه : الله يعلمه (١)

٧٦٤ (ث ١٧٤) — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا سفيان قال : قال عمرو ، عن ابن عباس (٢) : لا يقولنّ أحدُكم لشىء لا يعلمه : [اللهُ يعلمه] ، والله يعلم غير ذلك ، فيعلّم اللهَ ما لا يعلم ، فذاك عند الله عظيم

(١) « الله يعلمه » قال النووى فى الاذكار : إن من أقبح الالفاظ المذمومة مايعتاده كثير من الناس إذا أراد أحدهم أن يحلف على شىء يتورع من قوله « والله » كراهة الحنث أو إجلالا لله تعالى ثم يقول : الله يعلم ما كان هو كذا ونحوه ، فان كان صاحبها تيقن الامر كما قال فلا بأس بها ، وإن شك فى ذلك فهو أقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى ، فانه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئاً لا يتيقن كيف هو ، وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذه هى أنه تعرض لوصفه تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ماهو ، وذلك لو تحقق كان كفراً ، فهذه العبارة فيها خطر ، فينبغى للانسان اجتناب أمثال هذه العبارات والالفاظ . انتهى مختصراً فلا يقولن لشىء لايتحقق أنه يعلمه على الحالة التى علمه الله تعالى عليها بل يظن أو يشك ثم يقول الله يعلمه ويقصد بذلك أن علم الله تعالى تعلق بذلك الشىء على ما هو عليه ، فانه قد يصف علم الله بغير ماهو عليه فى الواقع ويكون كاذباً على الله تعالى . أما لو قصد بقول « الله يعلمه » أن علم الله تعالى تعلق بذلك الشىء على حالته التى هو عليها فى نفس الامر فقد صدق ، كما لو قال تصدت بعملى هذا وجه الله تعالى وهو يتحقق أنه قصد وجه الله عز وجل ثم يقول : والله يعلم ذلك ، فهو صادق ولا محذور

(٢) « ابن عباس » سأل عمر رجلا عن شىء فقال : الله أعلم ، فقال رضى الله عنه :

(*) الحديث ٧٦٣ (الباب ٣٢٦) وروى المصنف فى الصحيح القطعة الاخيرة عن ثابت ابن الضحاك

لقد شقينا إن كنا لانعلم أن نقول « الله أعلم » ، إذا سئل أحدكم عن شيء لايعلمه فليقل لا أدرى ، وكان يقول : إذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت (فرائد اللآلى ج ٢ ص ٤٠٨) . فان قيل قد ثبت عن الصحابة « الله ورسوله أعلم » فى جواب سؤال النبى صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ولم ينكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ، أقول : إن الصحابة يقولون « الله أعلم » لا أنفة من التصريح بعدم العلم بل ليحرز أحدهم ثواب ذكر الايمان بعلم الله مع الإخبار أنه لايعلمه ، بخلاف من بعدهم فانهم كانوا يأنفون ويستنكفون عن « لا أدرى » ويؤثرون كلمة « الله أعلم » ليقع السائل فى الغلط ، وأنهم لايخبرون إلا لمصلحة وإن كان عنده علم به . وقد استشعر به عمر فى عهده أنهم يستنكفون عن قولهم « لا أدرى ولا أعلم » ويتقى ذلك بقوله « الله أعلم » إذ ليست بصريحة فى نسبة عدم العلم إلى قائلها ، فأراد عمر أن يروضهم على عدم الاستنكاف

٣٢٨ – باب قوس قُزَح [١]

٧٦٥ (ث ١٧٥) – **حدثنا الحسن بن عمر قال : حدثنا عبد الوارث ، عن على بن زيد قال : حدثنى يوسف بن مهران [٢] ، عن ابن عباس قال : المجرَّة [٣] باب من أبواب السماء . وأما قوس قُزَح فأمان من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام**

(١) « قوس قُزَح » مقصود المصنف بهذه الترجمة والأثر الإيماء إلى ضعف مايروى فى النهى عن أن يقال قوس قزح ، والقزح من التقزيح وهو التحسين ، وهى الطرائق والألوان التى فى القوس جمع قزحة ، ومنع الصرف للعدل والعلمية ، إلا من جعله من الطرائق والألوان فهو جمع قزحة (مج)

(٢) « يوسف بن مهران » هو يوسف بن ماهك المكى ، ثقة . مات سنة ١١٠

(٣) « المجرّة » هى البياض المعترض فى السماء والنيران من جانبيها ، وقد قيل إن المجرة نفسها نجوم صغار متلاصقة ، فبياض المجرة من بياض تلك النجوم . وقد روى فيها آثار ضعيفة . وكذا ورد فيها أقوال للمنجمين متناقضة ، منها مايجوِّزه العقل ومنها مايرده

٣٢٩ – باب المجرّة

٧٦٦ (ث ١٧٦) – حدثنا الحميدىّ قال : حدثنا سفيان[١] ، عن ابن أبى حسين[٢] وغيره ، عن أبى الطفيل ، سأل ابنُ الكوّاء[٣] علياً عن المجرّة ، قال : هو شرج السماء ، ومنها فتحت السماء بماء منهمر

(١) « سفيان » الأشبه أنه ابن عيينة

(٢) « ابن أبى حسين » هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين النوفلى ، ثقة

(٣) « ابن الكواء » اسمه عبد الله بن أوفى أو ابن أبى أوفى ، له أخبار كثيرة مع على ، وكان خارجياً ثم لزمه ، وكان يستكثره فى الأسئلة

٧٦٧ (ث ١٧٧) – حدثنا عارم قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : القوس أمان لأهل الأرض من الغرق ، والمجرّة باب السماء الذى تنشق منه (*)

٣٣٠ – باب من كره أن يقال : اللهمّ اجعلنى فى مستقر رحمتك[١]

٧٦٨ (ث ١٧٨) – حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو الحارث الكرمانى[٢] قال : سمعت رجلا قال لأبى رجاء[٣] : أقرأ عليك السلام وأسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى مستقر رحمته . قال : وهل يستطيع أحد ذلك ؟ قال

(*) ث ١٧٧ أخرجه أبو نعيم فى تاريخ اصبهان فى ترجمه ابى غمامة تميم بن سعد ص ١٢٩

فما مستقر رحمته ؟ قال : الجنة . قل : لم تصب . قال : فما مستقر رحمته ؟ قال : رب العالمين

---

(١) « مستقر » ما يقر فيه الشيء أي يوجد فيه ، والصفة إنما تستقر في الموصوف وتعلقها بغيرها ليس استقراراً لها بذلك الغير على الحقيقة ، والجنة مستقر رحمة الله مجازا أي مستقر آثار رحمته ، وقد قال الله عز وجل ﴿ أما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾

(٢) « أبو الحارث الكرماني » ثقة

(٣) « أبو رجاء » عمران بن ملحان العطاردي ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره ، وله رواية وعلم بالقرآن . كان له عبادة ، أمّ قومه أربعين سنة ، مات سنة ١٠٩ وسنه أزيد من مائة وعشرين سنة ، كان ثقة ، وكانت فيه غفلة . وفي الصحيح : لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فررنا إلى النار ، إلى مسيلمة الكذاب . قال أبو حاتم فرّ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أسلم بعد الفتح (إصابة ، تهذيب)

---

٣٣١ — باب لا تسبّوا الدهر [١]

٧٦٩ — حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال « لا يقولن أحدكم [٢] : ياخيبة الدهر [٣] ، فان الله هو الدهر [٤] »

---

(١) « لا تسبوا الدهر » قال النووي : وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب من موت أو هرم أو تلف مال وغير ذلك ، وهذه النوازل لا يفعن بأنفسهن بل بفعل الله وإنزاله ، فعسى أن يكون سببه يرجع إلى الله

تعالى فنهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم (بزيادة) . أقول : وكثير من الحوادث ما تكون علته فى نفس المرء من غفلته أو سوء تدبيره أو ترك فعل مما لا بد أن يفعله أو ترك التحامى مما يجب عليه التحامى فى ذلك وأمثال ذلك ، والسبّ والشتم لصرف المرء عما من شأنه أن يبذل جهده فيه إلى إصلاح الحال أو تدارك ما فات

(٢) « لا يقولن أحدكم » وفى رواية « يؤذينى ابن آدم يقول : يا خيبة الدهر ، فلا تقولن »

(٣) « خيبة الدهر » من إضافة المصدر إلى الفاعل ، الخيبة الحرمان منصوب على الندبة كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعاً عليه أو متوجعاً منه أو دعاء عليه بالخيبة (فتح ملخصاً)

(٤) « فان الله هو الدهر » : أى هو لا غيره مقلب الحوادث فى الدهر ، كما فى رواية « فانى أنا الدهر أقلب الليل والنهار ، فاذا شئت قبضتهما » (*)

---

٧٧٠ — حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن أبى بكر بن يحيى الأنصارى (١) ، عن أبيه (٢) ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « لا يقل أحدكم : يا خيبةَ الدهر ، قال الله عز وجل : أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ، فاذا شئتُ قبضتهما . ولا يقولن للعنب : الكرم (٣) ، فان الكرم الرجل المسلم »

---

(١) « أبو بكر بن يحيى الأنصارى » ابن النضر السلمى ، قال الذهبى : لا وثق ولا ضعف ، ما كأنه قوى

(*) الحديث ٧٦٩ (الباب ٢٣١) أخرجه المصنف فى أدب الصحيح والتوحيد والتفسير ومسلم فى الأدب بألفاظ مختلفة وأبو داود فى آخر كتابه والنسائى فى التفسير

(٢) « عن أبيه » يحيى بن النضر الأنصارى المدنى ، ثقة

(٣) « ولا يقولن للعنب الكرم » وفى رواية من الصحيح لا تسموا العنب الكرم » وفى بعضها « إنما الكرم قلب المؤمن » والمراد بالنهى تأكيد تحريم الخمر بمحو اسمها ، ولأن فى إبقاء هذا الاسم لها تقريراً لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها ، فنهى عن تسميتها كرماً وقال « إنما الكرم قلب المؤمن » لما فيه من نور الإيمان وهدى الإسلام . وقال الأزهرى : سمى العنب كرماً لأنه ذلل لقاطفه وليس فيه سلاء يعقر جانيه ويحمل للأكل منه مثل ماتحمل النخلة فأكثر ، وكل شىء كثر فقد كرم ، وهذا من جهة الاشتقاق . قال ابن أبى جمرة : لما كان اشتقاق الكرم من الكرَم والأرض الكريمة هى أحسن الأرض ، فلا يليق أن يعبر بهذه الصفة إلا عن قلب المؤمن الذى هو خير الأشياء ، وهو أرض لنبات شجرة الإيمان . وفى تشبيه الكرم بالمؤمن بل بقلب المؤمن معنى لطيف ، لأن أوصاف الشيطان تجرى مع الكرمة كما يجرى الشيطان فى بنى آدم مجرى الدم ، فاذا غفل المؤمن أوقعه فى المخالفة ، كما أن من غفل عن عصير كرمه تخمر فتنجس ، ويقوى التشبيه أيضا أن الخمر يعود خلا من ساعته بنفسه أو بالتخليل فيعود طاهراً ، وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النصوح طاهراً من خبث الذنوب ، فينبغى للعاقل أن يتعرض لمعالجة قلبه لئلا يهلك وهو على الصفة المذمومة (فتح ج ١٠ ص ٤٤٨) وكذا يعود المؤمن طاهراً بمغفرة ربه

(٤) « الكرم » بإسكان الراء بمعنى كريم لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الاسم (*)

٣٣٢ — باب لا يُحدُّ الرجل إلى أخيه النظرَ إذا ولَّى

٧٧١ (ث ١٧٩) — حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله قال :

(*) الحديث ٧٧٠ (الباب ٣٣١) أخرجه الشيخان وأحمد والدارمى فى الاستئذان وأبو عوانة فى الأسامى

حدثنا حماد بن زيد ، عن ليث ، عن مجاهد قال : يكره أن يحدّ الرجل إلى أخيه النظر . أو يتبعه بصره إذا ولّى ، أو يسأله : من أين جئت ، وأين تذهب ؟

٣٣٣ — باب قول الرجل : ويلك

٧٧٢ — حدثنا موسى قال : حدثنا همام[١] ، عن قتادة ، عن أنس ، أن النبي ﷺ رأى رجلا يسوق بَدَنة[٢] فقال « اركبها[٣] » ففال : إنها بدنة . قال « اركبها » قال : إنها بدنة قال « اركبها » قال : فانها بدنة . قال « اركبها ، ويلك »[٤]

---

(١) « همام » هو ابن يحيى بن دينار ، ثقة ، فى حفظه شىء . شهد يحيى بن سعيد شهادة فى حداثته فلم يعدّله همام ، فنقم عليه

(٢) « بدنة » تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وهى بالإبل أشبه ، وكثر استعمالها فى ما كان هديا (قسطلانى)

(٣) « اركبها » لتخالف بذلك أهل الجاهلية فى ترك الانتفاع بالسائبة والوصيلة والحام ، وأوجب بعضهم ركوبها بهذا المعنى عملا بظاهر الحديث ، وحمله الجمهور على الإرشاد لمصلحة دنيوية (ق)

(٤) « ويلك » ينصب أبداً على المصدرية بفعل من معناه محذوف وجوباً أى ألزمه الله ويلا ، وهى كلمة تقال لمن وقع فى الهلاك وهو يستحقه ، فيحتمل اجراؤه على هذا المعنى هنا لتأخر المخاطب عن امتثال أمره قالها تأديباً لأجل مراجعته مع عدم خفاء الحال عليه ، ويحتمل أن لايراد موضوعها الأصلى ، بل جرت على لسانه من غير قصد (*)

(*) الحديث ٧٧٢ للباب ٣٣٣) أخرجه المصنف فى الأدب والحج بطريق همام وشعيب قالا حدثنا قتادة . وفى الأدب بهذا السند ويأتى فى الباب ٣٤٥ والوصايا ، ومسلم فى الحج والترمذى والنسائى وابن ماجه فيه والدارمى وابن خزيمة فيه وأحمد (اتحاف)

٧٧٣ (ث ١٨٠) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا أبو علقمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة[١] ، حدثنى المسور بن رفاعة القرظى[٢] قال : سمعت ابن عباس ـ ورجل يسأله ، فقال : إنى أكلت خبزاً ولحماً [فهل أتوضأ] ؟ فقال : ويحك[٣] أتتوضأ من الطيبات ؟

---

(١) « أبو علقمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة » ثقة ، مات سنة ١٩٠

(٢) « المسور بن رفاعة القرظى » ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « ويحك » كلمة تقال لمن وقع فى هلكة لايستحقها . وقال سيبويه : كلمة زجر لمن أشرف على هلكة ، قال الحسن : كلمة ترحم ، وقد تقال للمدح والتعجب ، فالويح لمن ينكر فعله بترفق ورحمة ، والويل لمن ينكر عليه بعنف وشدة

---

٧٧٤ — حدثنا على قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى أبو الزبير[١] ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يوم حنين بالجعرانة ، والتبر[٢] فى حجر بلال وهو يقسم ، فجاءه رجل[٣] فقال : اعدل[٤] ، فانك لا تعدل ! فقال « ويلك ، فمن يعدل إذا لم أعدل » ؟[٥] قال عمر[٦] : دعنى يارسول الله أضرب[٧] عنقَ هذا المنافق[٨] . فقال « إن هذا مع أصحاب له (أو فى أصحاب له) يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم[٩] . يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية[١٠] »

ثم قال سفيان : قال أبو الزبير[١١] : سمعته[١٢] من جابر . قلت لسفيان : رواه قرة[١٣] عن عمرو عن جابر ؟ قال : لا أحفظه عن عمرو ، وانما حدثناه أبو الزبير عن جابر

---

(١) « أبو الزبير » قال محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال سمعت يحيى بن

سعيد يقول أخبرنى أبو الزبير سمع جابراً

(٢) «التبر » الذهب الخالص والفضة قبل أن تضرب دنانير ودراهم أو فتاتهما قبل أن يصاغا ، فاذا صيغا فهما ذهب وفضة ، أو ما استخرج من المعدن قبل أن يصاغ

(٣) « رجل » هو ذو الخويصرة التميمى سماه محمد بن إسحاق ورواه بسند حسن عن عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد والطبرى وذلك فى ذى القعدة سنة ثمان . وأنكر أيضاً فى سنة تسع حين بعث على رضى الله عنه ذهيبة وقسمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أربعة أنفار ، ووصف فى رواية عبد الرحمن بن أبى نعم بأنه مشرف الوجنتين غائر العينين ناشر الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار . وفى حديث أبى بكرة : رجل أسود طويل مشمر محلوق الرأس بين عينيه أثر السجود ، وفى رواية أبى بردة : أسود مطموم الشعر ، وفى رواية عبد الله بن عمرو عند البزار والطبرى : رجل من أهل البادية حديث عهد بأمر الله

(٤) « اعدل » وفى رواية عبد الرحمن بن أنعم « اتق الله يا محمد » وحديث عبد الله ابن عمرو « اعدل يا محمد » وفى رواية له عند البزار والحاكم « يا محمد والله لئن كان الله أمرك أن تعدل ما أراك تعدل » وفى رواية مقسم فقال « يا محمد قد رأيت الذى صنعت . قال : وكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت » وفى حديث أبى بكرة فقال « يا محمد والله ماتعدل » وفى لفظ « ما أراك عدلت فى القسمة » (فتح ، ترك قتال الخوارج تألفاً ج ٢ : ٢٣٧)

(٥) « فمن يعدل إذا لم أعدل » وفى رواية عبد الرحمن بن أبى نعم « ومن يطع الله إذا لم أطعه » ولمسلم من طريقه « أوَلستُ أحق أهل الأرض أن أطيع الله » وفى حديث عبد الله بن عمرو « من يلتمس العدل بعدى » وفى رواية مقسم عنه « فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال : العدل إذا لم يكن عندى فعند من يكون » وفى حديث أبى بكرة « فغضب حتى احمرّت وجنتاه » ومن حديث أبى برزة « فغضب غضباً شديدا وقال : والله لاتجدوا بعدى رجلا هو أعدل عليكم منى » (فتح)

(٦) « عمر » قال الحافظ : السائل فى قتله عمر قطعا . وخالد بن الوليد قد سأل عن

قتل القاتل هكذا بعد عمر فى قصة أخرى ، لكن القائل والمعترض فى كلا القصتين واحد (فتح ملخصاً)

(٧) « أضرب » وفى رواية بزيادة فاء أى فأضرب ، وفى رواية الأوزاعى فلأضرب بزيادة لام التوكيد أيضاً . وفى حديث عبد الله بن عمرو : يارسول الله ألا أقوم عليه فأضرب عنقه (فتح)

(٨) « المنافق » وزاد فى رواية أبى سعيد فى الصحيح : لا . وفى حديث أبى بكرة عند أحمد والطبرى فقال : لا أريد أن يسمع المشركون أنى أقتل أصحابى (فتح ١٢ : ٢٣٦ باب ترك قتل الخوارج)

(٩) « ترقوتهم » جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبين ، ووزنها فعلوة بالفتح ، والمعنى أن قراءتهم لايرفعها الله ولا يقبلها فكأنها لاتتجاوز حلوقهم ، وقيل إنهم لا يعملون بالقرآن فلا يثابون على قراءتهم فلا يحصل لهم إلا جهد القراءة من غير أجر

(١٠) «يمرقون من الدين» يخرجون منه خروج السهم من الرمية أى لايبقى فى قلوبهم أثر من آثار الدين ، كما أن السهم إذا خرج من الرمية وليس فيها أثر من الدم ، فدخولهم فى الإسلام كخروجهم منه على حد سواء لأجل أنهم لايسلمون لأحكامه إسلاماً تاماً بل تمسكوا بقراءتهم له ظاهراً ولم يتمسكوا بها ظاهراً وباطناً فهو لايدخل فى حلوقهم فضلا عن أن يدخل فى قلوبهم ، فتمسكهم به بألسنتهم فقط لاينفعهم ، فهو كالسهم دخل فى الرمية ثم نفذ منها وخرج ولم يعلق به منها شئ . وسئل على كرم الله وجهه : أكفار هم ؟ قال : من الكفر فرّوا . قيل : أفمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لايذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا ، قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا . والرمية فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث زيدت فيه التاء إشارة لنقلها من الوصف إلى الاسمية ، وقيل شرط فى الاستواء المذكر والمؤنث أن يكون الموصوف مذكوراً معه ، وقيل شرطه سقوط الهاء من المؤنث

قبل وقوع الوصف ، تقول خذ ذبيحتك أى الشاة التى تريد ذبحها ، فاذا ذبحتها فحينئذ يقال لها ذبيح بدون التاء

(١١) « قال أبو الزبير » يريد أنه لم يدلس بل سمع جابراً يحدث هذا الحديث فانه ربما يدلس ويقول : عن جابر

(١٢) « سمعته » كذا فى الإتحاف

(١٣) « قرة » ابن خالد كما رواه مسلم (*)

---

٧٧٥ — حدثنا سهل بن بكار [١] قال : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن شمير [٢] ، عن بشير بن نهيك [٣] ، عن بشير بن معبد السدوسى [٤] (وكان اسمه زحم بن معبد ، فهاجر إلى النبى ﷺ فقال « ما اسمك » قال : زحم قال « بل أنت بشير » قال) بينما أنا أمشى [٥] مع رسول الله ﷺ إذ مر بقبور المشركين ، فقال « لقد سبق هؤلاء خيرٌ كثير » [٦] ثلاثاً . فمر بقبور المسلمين فقال « لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيرا » ثلاثاً . فكانت من النبى ﷺ نظرة [٧] ، فرأى رجلا يمشى فى القبور وعليه نعلان ، فقال « يا صاحب السَّبْتِيَتين [٨] ، ألق سِبْتِيَتيك » . فنظر الرجل ، لما رأى النبى ﷺ خلع نعليه ، فرمى بهما

---

(١) « سهل بن بكار » أبو بشر المكفوف ، ثقة ، قال ابن حبان : ربما وهم وأخطأ مات سنة ٢٢٨

(٢) « خالد بن شمير » ثقة ، أخطأ فى لفظة من حديث « كنا فى جيش الأمراء » يعنى مؤتة ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يحضرها

(٣) « بشير بن نهيك » أبو الشعثاء ، ثقة ، من قراء البصرة

(*) الحديث ٧٧٤ (الباب ٣٣٣) أخرجه مسلم وأبو عوانة فى الزكاة

(٤) « بشير بن معبد » هو ابن الخصاصية وهى إحدى جداته ، وقال أبو داود عن بشير مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كتاب الجنائز) . وامرأته ليلى المعروفة بالخصاصية من الصحابيات ، ذكره ابن الجوزى فى أصحاب التسعة ، وقال البرق له ثلاثة أحاديث (تلقيح ص ١٨٤)

(٥) « أمشى » لفظ أبى داود « أماشى »

(٦) « سبق هؤلاء خير كثير » أى فاتهم

(٧) « فخانت من النبى صلى الله عليه وآله وسلم نظرة » أى وقعت نظرة منه صلى الله عليه وآله وسلم فجأة

(٨) « يا صاحب السبتيتين » بكسر السين وسكون الموحدة بعدها مثناة منسوبة إلى السبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال ، سميت بذلك لأن شعرها قد سلب عنها أى أزيل وقلع ، وقالوا قيل لها سبتية لأنها تسبتت بالدباغ أى لانت . قال أبو عبيد : كانوا فى الجاهلية لايلبسها إلا أهل السعة (فتح باختصار : كتاب الجنائز وكتاب اللباس)

(٩) « ألق سبتيتيك » نهاه صلى الله عليه وآله وسلم احتراماً للقبر ، أو لاختياله فى المشى أو لقذر فى النعلين ، ويجيز المشى فى المقبرة حديث « الميت يسمع قرع نعالهم » لزائر القبور وللماشى بحضرتها ، وأما لبس النعال السبتية فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمر لبسها ، قال ابن الجوزى ليس فى حديث خفق النعال سوى الحكاية عمن يدخل المقابر ، وذلك لايقتضى إباحة ولا تحريماً ، والذين يستدلون به على الإباحة يقولون : لو كان منهياً عنه لنهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذكره ، قال الحافظ : ويعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه إياها بعد أن يجاوز المقبرة . أقول : ويؤيده زيادة فى حديث أنس « إذا انصرفوا » والله أعلم بالصواب . والحديث لايرتبط بالباب (*)

(*) الحديث ٧٧٥ (الباب ٣٣٣) أخرجه أبو داود والنسائى وأحمد وابن ماجه

٣٣٤ — باب البناء

٧٧٦ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن أبي فديك ، عن محمد بن هلال ، أنه رأى حجر أزواج النبي ﷺ من جريد ، مستورة بمسوح [١] الشعر . فسألته عن بيت عائشة فقال : كان بابه من وجهة الشام . فقلت : مصراعا كان أو مصراعين ؟ قال : كان بابا واحدا . قلت : من أي شيء كان ؟ قال : من عرعر [٢] أو ساج

---

(١) « بمسوح » بضمتين جمع مسح بكسر ثم سكون ، البلاس يقعد عليه والكساء من شعر

(٢) « عرعر » شجر السرو (قاموس)

---

٧٧٧ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا ابن أبي فديك ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشي المراحيل » . قال إبراهيم : يعني الثياب المخططة [*]

٣٣٥ — باب قول الرجل : لا وأبيك

٧٧٨ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان ، عن عمارة [١] ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، جاء رجل [٢] إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، أي الصدقة أفضل أجراً [٣] ؟ قال « أما وأبيك [٤]

(*) الحديث ٧٧٧ (الباب ٤٣٤) راجع الباب ٢١٦ رقم ٤٠٩

لتنبأنه . أن تَصدَّقَ (٥) وأنت صحيح (٦) شحيح تخشى الفقر ، وتأمل الغنى (٧) ولا تمهل (٨) حتى إذا بلغَتِ (٩) الحلقومَ (١٠) قلتَ : لفلان كذا (١١) ، ولفلان كذا ، وقد كان لفلان »

---

(١) « عن عمارة » فى زكاة الصحيح صيغة التحديث فى جميع السند

(٢) « جاء رجل » قال الحافظ : لم أقف على تسميته ، ويحتمل أن يكون أبا ذر ، لكن الجواب فى سؤاله جهد المقل

(٣) « أى الصدقة أفضل » لفظ الصحيح : أعظم

(٤) « أما وأبيك » قال الحافظ : فان قيل : ما التوفيق بين هذا وبين النهى عن الحلف بالآباء ؟ أجيب بأن ذلك كان قبل النهى . وضعفه المنذرى بعدم تحقق التاريخ ، أو بأنها كلمة جارية على اللسان لايقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى وحلقى وما شابه ذلك ، والنهى إنما ورد فى حق من قصد حقيقة الحلف وارتضاه النووى ، وجنح اليه البيهقى وقال البيضاوى : هذا اللفظ من جملة مايزاد فى الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم ، كما تزاد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد إلى النداء اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ، وهذا لايمشى فى حديث عمر وابن عمر لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنه بعد حلفه (راجع لمعنى الحلف وأقسامه الباب ١٨٩ . وفتح البارى ج ١١ ص ٤٧٨) . وقد يقال : ان النهى عن الحلف بأبى الحالف ، والحلف بأبى المحلوف له ليس بداخل فيه ، وهذا قد يحتاج إلى الفرق بين الحلفين ، والظاهر أن النهى بمعنى وهو يشترك فيهما ولا يبعد فى الجواب أن الحلف بمعنى الكفالة والشهادة وليس هو فى شىء من التعظيم (راجع الإمعان فى أقسام القرآن للعلامة حميد الدين الفراهى) ، والحلف فى هذا الحديث وفى قصة هام بن ثعلبة « أفلح وأبيه » ليس الحلف بالأب ، ولفظ الأب فى كليهما مقحم كما فى قول الشاعر :

لعمرُ أبى الواشين إنى أحبها

وفى قول آخر :

فلا وأبى أعدائها لا أذيعها

وفى بيت آخر :

فلا وأبى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم

كلفظ الاسم فى قوله تعالى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾

(٥) « أن تصدَّق » بتخفيف الصاد على حذف إحدى التاءين وأصله تتصدق ، وبالتشديد على إدغامها

(٦) «وأنت صحيح» التصدق فى الحياة وفى الصحة أفضل منه بعد الموت وفى المرض ، لأن مال الصحة يرجى فيه طول العمر والحاجة إلى المال فيصعب إخراج المال غالباً لما يخوِّفه الشيطان ويسوِّل له كما قال تعالى ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ الآية . قال بعض السلف : أهل الترفه يعصون الله فى أموالهم مرتين : يبخلون بها وهى فى أيديهم يعنى فى الحياة ، ويسرفون فيها إذا خرجت من أيديهم يعنى بعد الموت . ولما كان مجاهدة النفس على إخراج المال مع قيام مانع الشح دالا على صحة القصد وقوة الرغبة كان ذلك أفضل . قال الخطابى : إن المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه ، وإن سخاوته بالمال فى مرضه لا تمحو عنه شيمة البخل . ولما كان الشح غالباً فى الصحة فالسماح فيه أصدق فى المنية وأعظم للأجر ، بخلاف من يئس من الحياة ورأى أن مصير المال لغيره (الفتح)

(٧) « وتأمل الغنى » أى تطمع فيه ، والأمل الرجاء (الفتح بزيادة)

(٨) « لا تمهل » بالاسكان على أنه نهى ، وبالرفع على أنه نفى ، ويجوز النصب

(٩) « بلغت الروح » أى قاربت بالبلوغ

(١٠) « الحلقوم » مجرى النَّفَس

(١١) « لفلان كذا » قال الخطابى : فلان الأول والثانى الموصى لهما ، وفلان الأخير

الوارث لأنه إن شاء أبطله وإن شاء أجازه ، قال الحافظ : ويحتمل أن يكون بعضها وصية وبعضها إقراراً (*)

٣٣٦ — باب إذا طاب فليطلب طلباً يسيرا ولا يمدحه

٧٧٩ (ث ١٨١) — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنى الأعمش ، عن أبى إسحاق ، عن أبى الأحوص عن عبد الله قال : إذا طاب أحدكم الحاجة فليطلبها يسيراً ، فانما له ما قدّر له . ولا يأتى أحدكم صاحبه فيمدحه ، فيقطع ظهره

٧٨٠ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن أبى المليح (١) بن أسامة ، عن أبى عزة يسار بن عبد الله الهذلى ، عن النبى ﷺ قال « إن الله إذا أراد قبض عبد بأرض ، جعل له بها — أو فيها — حاجة (٢) »

---

(١) « أبو المليح » عامر بن أسامة ، من خيار التابعين ، صاحب أخبار وأحاديث . توفى سنة ١١٢

(٢) « حاجة » الحديث لايرتبط بالباب ، إلا أن يقال ان مضادة الانسان لاتغنى عن قدر الله شيئاً ، وان قدر له الموت فى أرض فيبلغ الرجل فى تلك الأرض ، لكن لايقصد

(*) الحديث ٧٧٨ (الباب ٣٣٥) أخرجه المصنف فى الزكاة والوصية ، ومسلم وابن خزيمة فى الزكاة ، وابن حبان وأحمد وابن ماجه فى الوصايا لكنه عنده قطعتان من هذا الحديث

بسفره مدح أحد بل يجمل فى الطلب ولا يضيع وقاره بإظهار الذل عند أحد [٥]

٣٣٧ – باب قول الرجل : لا بُلَّ شانئك [١]

٧٨١ (ث ١٨٢) – حدثنا موسى قال : حدثنا الصعِق [٢] قال : سمعت أبا حمزة قال : أخبرنى أبو عبد العزيز [٣] قال : أمسى عندنا أبو هريرة ، فنظر إلى نجم على حياله [٤] فقال : والذى نفس أبى هريرة بيده ! ليودنَّ أقوام ولوا إمارات فى الدنيا [٥] وأعمالا أنهم [٦] كانوا متعلقين [٧] عند ذلك النجم ، ولم يلوا تلك الإمارات [٨] ولا تلك الأعمال . ثم أقبل علىَّ فقال : لا بُلَّ شانئك ، أكلٌّ هذا ساغ لأهل المشرق فى مشرقهم [٩] ؟ قلت : نعم والله . [قال] : لقد قبح الله ومكر [١٠] ، فوالذى نفس أبى هريرة بيده ليسوقنَّهم حراً غضاباً . كأنما وجوههم المجانُّ المطرقة [١١] ، حتى يُلحقوا ذا الزرع بزرعه وذا الضرع بضرعه [١٢]

(١) « لا بُلَّ شانئك » يحتمل أن يكون بل من البلال الندوَّة والطراوة والمراد الحياة ، وشانئك من الشنآن وهو البغض مع العداوة وسوء الخلق ، أى لا يحيى عدوك . وفى النسختين الخطيتين « لا بل سيأتيك » ولم تحصل معناه

(٢) « الصعق » هو ابن حزن ، ثقة ، وكانوا يرونه من الأبدال . وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو داود والنسائى والعجلى . وقال موسى بن إسماعيل : حدثنا الصعق وكان صدوقاً . قال يعقوب بن سفيان : صالح الحديث ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى

(٣) « أبو عبد العزيز » مجهول . ذكره ابن حبان فى الثقات

(٤) « حياله » بكسر الحاء وفتح المثناة : قبالته وإزاءه

(*) الحديث ٧٨٠ (الباب ٣٣٦) أخرجه أحمد والحاكم والترمذى فى القدر

(٥) « وَلُوا إمارات » صاروا ولاة

(٦) « أنهم » مفعول ليودّن

(٧) « كانوا متعلقين » لفظ المزى فى تهذيب الكمال : معلقين

(٨) « ولم يلوا تلك الإمارات » عطف على « أنهم »

(٩) « لأهل المشرق فى مشرقهم » ما كان فى المشرق من المدينة كالعراق ، وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان » وأشار إلى المشرق ، ولما دعا النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأهل اليمن ولأهل الشام قالوا : يا رسول الله وفى نجدنا . فقال « هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان » وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة (الفتح ، ج ١٣ ، باب الفتنة من قبل المشرق) فكذلك كانت وقعة الجمل وصفين ثم ظهور الخوارج فى أرض العراق وما وراءها من المشرق ثم خرج سنة ٢٠١ أو قبلها بابك الخرّمى وكان من طائفة الزنادقة استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة فى أيام المأمون وغلبوا على كثير من بلاد العجم كطبرستان والرى إلى أن قتل بابك ، وقد خرج جيش عظيم من الترك سنة ٦١٧ فقتلوا بما وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ولم ينج منهم إلا من اختفى فى المغارات والكهوف ففتكوا فى بلاد الإسلام ، إلى أن وصلوا إلى بلاد قهستان فخربوا مدينة الرى وقزوين ومراغة كرمى أذربيجان واستأصلوا شأفة من فى هذه البلاد من سائر الطوائف ، واستباحوا النساء وذبحوا الأولاد ، ثم وصلوا إلى العراق الثانى وأعظم مدنه مدينة أصفهان وقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى ، وربطوا خيولهم إلى سوارى المسجد والجوامع (عمدة القارى ، كتاب الجهاد ، باب قتال الترك ج ٦ ص ٦٥٢)

(١٠) « قبح الله ومكر » جعل عواقب أمورهم قبحاً ، وأخفى عاقبتهم السيئة لم يعرفوها إلا بعد الخزى والخسران والقوات من أيديهم (راجع تفسير البيضاوى وحواشيه على ﴿ ختم

الله على قلوبهم ﴾ ، وفى نسخة دمشق من الأدب المفرد والنسخة العتيقة المدراسية « فتح الله ومكّن »

(١١) « المجانّ المطرقة » بفتح الميم وتشديد النون جمع مجنّ بكسر الميم وهو الترس ، والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح الراء وقال بعضهم الأصوب فيه تشديد الراء وهو ما ركب بعضه فوق بعض (عينى ج ٦ ص ٦٥٢)

(١٢) « حتى يُلحقوا ذا الزرع بزرعه وذا الضرع بضرعه » أى الناس الذين خرجوا من البداوة والقرى وتمصروا وسكنوا فى المدن الكبار يهربون حينئذ إلى قراهم وباديتهم (*)

---

٣٣٨ — باب لا يقول الرجل : الله وفلان

٧٨٢ (ث ١٨٣) — حدّثنا مطر بن الفضل [1] قال : حدثنا حجاج ، قال ابن جريج : سمعت مغيثاً [2] يزعم أن ابن عمر سأله عن مولاه فقال : الله وفلان . قال ابن عمر : لا تقل كذلك ، لا تجعل مع الله أحداً ، ولكن قل : فلان بعد الله

---

(١) « مطر بن الفضل » مستقيم الحديث

(٢) « مغيثاً » قال الحافظ : أحسبه ابن سمى الأوزاعى أبا أيوب الشامى ، ثقة ، لقى

(*) الحديث ٧٨١ (ث ١٨٢) ذكره المزى فى تهذيب الكمال ، ولفظ أحمد : ليتمنين أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خرجوا من الدنيا وأنهم لم يلوا شيئاً ، ولفظ ابن حبان : ويل لأمتى ليتمنين أقوام أنهم كانوا معلقين بثديين بالثريا وأنهم لم يكونوا ولوا شيئاً قط . أخرجه فى التاسع والتسعين من الثالث ، وذكر منه فى الترغيب المنذرى

زهاء ألف من الصحابة (*)

٣٣٩ – باب قول الرجل : ما شاء الله وشئت (١)

٧٨٣ – حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن الأجلح ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، قال رجل للنبي ﷺ : ما شاء الله وشئتَ . قال « جعلتَ لله نداً . ماشاء الله وحده »

(١) « ما شاء الله وشئت » لفظ ابن ماجه « إذا حلف أحدكم فلا يقل : ماشاء الله وشئت ، ولكن ليقل : ما شاء الله ثم شئت » . وأخرج ابن حبان فى صحيحه وسعيد بن منصور فى سننه وغيرهما عن جابر بن سمرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « كنت أسمعها منكم فتؤذينى ، فلا تقولوا :ماشاء الله وشاء محمد » (منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ١ ص ٣٢٤) . « ما » شرطية وجوابها محذوف ، والتقدير ماشاء الله وشاء فلان كان ، وهو الوارد فى الأدعية المأثورة ، وهو المشهور على الألسنة قديماً وحديثاً . وهذا فى الأمور التى يكون فيها لأحد دخل عادى أو شرعى فى وقوعها وعدمه ولو بحسب الغالب ، لأن « الواو » تدل على التشريك فى الحكم فقط دون التراخى ، بخلاف « ثم » فانها تدل على التراخى ، ويفهم منه التبعية أى مشيئة فلان تابعة لمشيئة الله ، فاستحيى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من النهى عن هذا لأن الإيهام كان ضعيفاً والقرائن تدفعه ، لكن لما رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن بعض أهل الكتاب تشبث به فظهر فيها مفسدة أخرى وهى فتح باب الاعتراض والشبهة نهى عنه ، والنهى هذا لايتعلق بالأمور التى ليس فيها دخل عادى ولا شرعى لأحد فى وقوعه أو عدمه إذا علقها بها فلا يزول هذا بإبدال الواو بثم لأن فيها نسبة العجز إلى الله ، تعالى علواً كبيراً ، وليس لأحد غير الله سلطة غيبية ، وإن

(*) الحديث ٧٨٢ (ث ٣٨٢) راجع المسند الجزء الأول ص ٢٨٣ و ٣١٤ و ٣٣٢ و ٣٤٧ والجزء الخامس ص ٧٢

كانت متأخرة عن سلطة الله تعالى (*)

٣٤٠ — باب الغناء (١) واللهو (٢)

٧٨٤ (ث ١٨٤) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة ، عن عبد الله بن دينار قال : خرجت مع عبد الله بن عمر إلى السوق ، فمر على جارية صغيرة تغنى ، فقال : إن الشيطان لو ترك أحداً اترك هذه (٣)

(١) « الغناء » لاشك أنه لهو وباطل فحته الذم . نعم قد يعرض له ما يدفع عنه الذم فيكون مباحاً أو على الأقل مكروهاً كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر رضى الله عنه « دعها فانها أيام عيد » أى أن يوم العيد دفع عنه الذم ، قال ملك العلماء الكاسانى : والسماع فى أوقات السرور تأكيداً للسرور مبهجا له مباح إذا كان السرور مباحاً كالغناء يوم العيد وفى العرض وفى وقت قدوم الغائب والوليمة والعقيقة وعند الولادة وعند تمام حفظ القرآن (بدائع الصنائع) . أقول : فعلى هذا لا يبعد أن يكون مندوباً فى النكاح لترغيب الناس فى الزواج . وذهب إلى ندبه الشوكانى فى نيل الأوطار وقال : يجوز فى النكاح ضرب الأدفاف ورفع الأصوات بشىء من الكلام نحو أتيناكم أتيناكم ونحوه . لا بالأغانى المهيجة للشرور ، المشتملة على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخمور ، فان ذلك يحرم فى النكاح كما يحرم فى غيره . وكذلك سائر الملاهى المحرمة

وإذا كان الغناء ذريعة للفساد والحرام فهو حرام . قال ابن الهمام : قيد حرمة التغنى بما اذا كان فى اللفظ مالا يحل كصفة المذكر والمرأة المغنية الحسنة ووصف الخمر للمهيج اليها وهجاء مسلم أو ذمى ، لا اذا أراد انشاد شعر للاستشهاد أو ليتعلم فصاحته وبلاغته . نعم اذا قيل ذلك

(*) الحديث ٧٨٣ (الباب ٣٣٩) أخرجه أحمد ، وابن ماجه ، والنسائى فى الكبرى ، والطحاوى ، والدارمى

على الملاهى منع . قال العينى فى شرح الكنز : قال بعضهم إنه حرام مطلقاً ، ومنهم من قال لا بأس بأن يتغنى ليستفيد به القوافى والفصاحة ، ومنهم من قال بجواز التغنى لدفع الوحشة إذا كان وحده ولا يكون على سبيل اللهو ، وإليه مال السرخسى قال : قد مر أنس بن مالك على أخيه البراء وهو يتغنى مع أنه كان من زهاد الصحابة ، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو أقسم على الله لأبره »

ومن جعل الغناء ذريعة إلى التقرب إلى الله فهو بدعة محرمة لأنه فى الأصل مذموم على كل حال ، واليوم والوقت والعوارض تدفع عنه المذمة ، فاذا لم تحصل تلك العوارض رجع إلى الأصل فيكون حقه الذم ، وما كان حقه الذم فهو أبعد من أن يكون ذريعة إلى الطاعة ولو كان ذريعة إلى الطاعة لاستعمله الصحابة والتابعون . وما وقع من بعض الصحابة والتابعين فما ثبت عنهم لم يدخل فى اللهو أو لم يشتد فيه اللهو ، وفى الفتاوى العالمكيرية : السماع والرقص الذى يعمله الصوفية فى زماننا حرام ، لايجوز القصد اليه والجلوس عليه ، سئل الحلوانى عمن سموا أنفسهم بالصوفية واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا لأنفسهم منزلة ، فقال : افتروا على الله كذباً (فتاوى الشاه عبد العزيز الدهلوى رحمة الله عليه ملخصاً)

ونقل ابن طاهر الجواز عن كثير من الصحابة على أن ابن طاهر تكلموا فيه ، لكن لم يثبت من ذلك شىء إلا فى النصب المشار اليه أولا واستدل بجواز الحداء على جواز الغناء للركبان المسمى بالنصب وهو ضرب من النشيد بصوت فيه تمطيط ، وأفرط قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقاً بالألحان التى تشتمل عليها الموسيقى وفيه نظر

قال ابن عبد البر : الغناء الممنوع مافيه تمطيط وإفساد لوزن الشعر طلباً للضرب وخروجاً عن مذاهب العرب ، وإنما وردت الرخصة فى الضرب الأول دون ألحان العجم . وقال الماوردى : هو الذى لم يزل أهل الحجاز يرخصون فيه من غير نكير الا فى حالتين : (١) أن يكثر منه جداً ، (٢) وأن يصحبه ما يمنع شرعاً . قال أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الأغانى ج ٨ ص ١٤٩ : ان الغناء العربى لم يكن يعرف منه فى زمان عمر بن الخطاب

الا ما كانت العرب تستعمله من النصب والحداء ، وذلك جار مجرى الإنشاد ، الا أنه يقع بتطريب فى ترجيع يسير ورفع للصوت . وأول من نقل غناء الفرس الى غناء العرب سعد بن مسجح مولى بنى جمح أسود مغن من فحول المخنثين ، رحل الى الشام وأخذ ألحان الروم والبربطية والاسطوخوسية ، وانقلب الى فارس فأخذ غناء كثيراً وتعلم الضرب ، ثم قدم الحجاز وقد أخذ محاسن تلك النغم وألقى منه ما استقبحه وتبعه الناس بعده . انتهى

(٢) « اللهو » اللهو والطرب يشتركان فى أنهما اشتغال بما لا يعنى عن هوى وطرب وان لم يقصد به ذلك ، قيل أصل اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . وقال الطرطوشى : اللهو الشىء الذى يلتذ به الإنسان ثم ينقضى . وقيل مايشغل الإنسان عما يهمه . وأما العبث فهو ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة ، وقيل هو الاشتغال بما ينفع وما لاينفع . وقال الراغب : العبث أن يخلط بعمله لعباً (مفردات) واللعب يقال لما ليس فيه غرض صحيح ، فى التاج : لعب ضد جد ، ويقال لكل عمل لايجدى النفع ، قال الراغب : اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو . وفى ترويح الجنان لمولانا عبد الحى اللكنوى : ان العبث الذى ليس فيه فائدة ولا لذة ، وأما الذى فيه لذة بلا فائدة فهو اللعب ، ومثله اللهو الا أن فيه زيادة حظ النفس بحيث يشغل به عما يهمه ، والكل حرام لأنها لم تذكر فى القرآن الا على طريق الذم . انتهى

(٣) « ان الشيطان لو ترك أحدا لترك هذه » دل على أن الاشتغال فى الغناء من تسويل الشيطان ، ولم ينهها لئلا تقع فى أشد منه (*)

---

٧٨٥ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا يحيى بن محمد أبو عمرو البصرى [1] قال : سمعت عَمْراً مولى المطلب قال : سمعت أنس بن مالك يقول :

(*) الحديث ٧٨٤ (ث ١٨٤) أخرجه البزار والطبرانى ؛ قال ابن أبى حاتم : رواه الدراوردى عن عمر ؛ وعن معاوية نحوه مرفوعا ، ونقل عن أبيه وأبى زرعة أن رواية الدراوردى أشبه بالصواب (الكافى الشافى)

قال رسول الله ﷺ «لستُ من دَدٍ ولا الدَّدُ منى بشىء» يعنى : ليس الباطل منى بشىء

---

(١) «يحيى بن محمد بن قيس» المحاربى الضرير ، مدنى الأصل البصرى ، كنيته أبو محمد وأبو زكير لقب ، ولعل ما فى الإتحاف ـ أبو محمود ـ هو تصحيف ، قال أبو زرعة : أحاديثه متقاربة إلا حديثين . وأورد له ابن عدى أربعة أحاديث وقال : عامة أحاديثه مستقيمة إلا هذه الأحاديث . قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من غير تعمد ، لا يحتج به . قال عمرو بن على : ليس بمتروك

(٢) «دد» كعدد معتل الواو . وذكره البلجرامى فى النون أيضاً : اللهو واللعب . وفى بدائع الصنائع : فى أوله راء فهو خطأ الطبع (*)

---

٧٨٦ (ث ١٨٥) — حدثنا حفص بن عمر قال : أخبرنا خالد بن عبد الله قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ ومن الناس من يشترى لهو الحديث (١) ﴾ [٣١ / لقمان / ٦] . قال : الغناء وأشباهه

---

(١) ﴿ ومن الناس من يشترى لهو الحديث ﴾ هو كل ما كان من الحديث ملهياً عن سبيل الله ، لأن الله تعالى لم يخصص بعضاً دون بعض ، فذلك على عمومه حتى يأتى ما يدل على خصوصه ، والإضافة من إضافة الخاص إلى العام أو عكسه (**)

---

٧٨٧ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا الفَزارىُّ وأبو معاوية قالا :

(*) الحديث ٧٨٥ (الباب ٣٤٠) لم يرمز له الحافظ سوى الكتاب

(**) الحديث ٧٨٦ (ث ١٨٥) أخرجه الطبرى

أخبرنا قنان بن عبد الله النهمي ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ « أفشوا السلام تسلموا . والأشرة شر » قال أبو معاوية : والأشر العبث (*)

٧٨٨ (ث ١٨٦) — حدثنا عصام قال : حدثنا حريز ، عن سلمان بن سمير الإلهانى[1] ، عن فضالة بن عبيد ، وكان بجمع من المجامع ، فبلغه أن أقواماً يلعبون بالكوبة ، فقام غضبانا ينهى عنها أشد النهى ، ثم قال : ألا ان اللاعب بها لِيأكل قرها ، كآكل لحم الخنزير ، ومتوضىء بالدم (يعنى بالكوبة : النرد) (**)

(١) « سلمان بن سمير الالهانى » لا يعرف إلا أنه شيخ ضرير

٣٤١ — باب الهدى والسمت الحسن[1]

٧٨٩ (ث ١٨٧) — حدثنا عبد الله بن الأسود قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الحارث بن حصيرة[2] قال : حدثنا زيد بن وهب قال : سمعت ابن مسعود يقول : إنكم فى زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، قليل سؤاله ، كثير معطوه ، العمل فيه قائد للهوى[3] . وسيأتى من بعدكم زمان قليل فقهاؤه ، كثير خطباؤه ، كثير سؤاله ، قليل معطوه ، الهوى فيه قائد للعمل . اعلموا أن حسن الهدى — فى آخر الزمان — خير من بعض العمل[4]

(١) « الهدى » بفتح الهاء وسكون الدال هو الطريقة الصالحة « والسمت الحسن »

(*) الحديث ٧٨٧ (الباب ٣٤٠) أخرجه أبو يعلى . وأما القطعة الأولى فأخرجها ابن حبان والضياء فى المختارة (**) سيأتى برقم ١٢٦٧

أخذ للنهج ولزوم المحجة (مجمع) . قال على القارى : حاصل الفرق بينهما أن الهدى متعلق بالأحوال الباطنة ، والسمت بالأخلاق الظاهرة ، فهما فى الطريقة بمنزلة الإيمان والإسلام فى الشريعة (مرقاة) . قال الخطابى : هدى الرجل حاله ومذهبه . وكذلك سمته ، وأصل السمت الطريق القادة

(٢) « الحارث بن حَصيرة » أبو النعمان الأزدى ، كان يؤمن بالرجعة . وثقه ابن معين والنسائى وغيرهما ، كان من المحترقين فى التشيع ، قال أبو حاتم : لولا أن الثورى روى عنه لترك حديثه

(٣) « الهوى » العلم الذى يقابل علم الحق

(٤) « من بعض العمل » قال الحافظ : سنده صحيح ، ومثله لا يقال من قبل الرأى ، وابن مسعود من أجل هذا كان يحرص على حسن الهدى (الفتح . كتاب الأدب) (*)

---

٧٩٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا خالد بن عبد الله ، عن الجُريرىّ ، عن أبى الطفيل ، قال قلت [لأبى الطفيل] : رأيتَ النبى ﷺ ؟ قال : نعم ، ولا أعلم على ظهر الأرض رجلا حيا رأى النبىَّ ﷺ غيرى . قال : كان أبيض ، مليح الوجه

وعن يزيد بن هرون ، عن الجريرى قال : كنت أنا وأبو الطفيل [عامر ابن واثلة الكنانى] نطوف بالبيت ، قال أبو الطفيل : ما بقى أحد رأى النبىَّ ﷺ غيرى . قلت : ورأيتَه ؟ قال : نعم . قلت : كيف كان ؟ قال : كان أبيض مليحاً مقصداً (١)

(*) الحديث ٧٨٩ (ث ١٨٧) أخرجه مالك فى الموطأ فى الصلاة

(١) « مقصداً » معتدلا لايميل الى أحد طرفى التفريط والإفراط ، فهو ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خُلقه نحا به القصد من الأمور (*)

---

٧٩١ — حدثنا فروة قال : حدثنا عبيدة بن حميد ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال « الهَدْىُ الصالح ، والسَّمْت الصالح (١) والاقتصاد (٢) ، جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوّة (٣) » (**)

---

(١) « السمت الصالح » حسن النظر فى أمر الدين

(٢) « الاقتصاد » خلق محمود يتولد من خلقين . عدل ، وحكمة . فبالعدل يعتدل بين المنع والبذل ، وبالحكمة يضع كل واحد منهما موضعه الذى يليق به ، فيتولد من بينهما الاقتصاد ، والمراد ها هنا سلوك القصد فى الأمر ، والدخول برفق على سبيل تمكن وادامة

(٣) « جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » . حقيقة النبوة أمر آخر ، وهذه الأمور لوازم له ، بمعنى أن من اصطفاه الله عز وجل وجعله نبياً فلا بد أن يكون بعد النبوة هديه صالحاً . فالحديث يحتمل معنيين . الأول أن يكون المراد جزءاً من خمسة وعشرين جزءاً من الصفات اللازمة للنبوة ، فيكون من اطلاق الملزوم وارادة اللازم . الثانى أن يكون المراد صفة من خمسة وعشرين صفة من صفات الأنبياء ، وأراد بالصفات مايعم الملزوم واللازم من باب عموم المجاز ، وقد مر فى الباب ٢١٧ . يريد أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ومن خصالهم المحمودة ، فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها . ويحتمل وجهاً يعنى هذه مما

(*) الحديث ٧٩٠ (الباب ٢٤١) أخرجه مسلم فى صفة النبى ﷺ ، وأبو داود فى الأدب (إتحاف)

(**) الحديث ٧٩١ (الباب ٢٤١) أخرجه مالك فى الموطأ ، وأخرجه أبو داود وأحمد ، قال الحافظ سنده حسن

جاءت به النبوة ودعا اليه الأنبياء ، ووجهاً آخر وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير وألبسه الله لباس التقوى الذى يلبسه الانبياء فكأنها جزء من النبوة (معالم السنن)

(...) — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا سماك بن أبو س ، أن أباه حدثه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال « إن الهدى الصالح والسمت الصالح ، والاقتصاد ، جزء من سبعين جزءاً من النبوة »

٣٤٢ — باب ويأتيك بالأخبار من لم تزود (١)

٧٩٢ — حدثنا حمد بن الصباح قال : حدثنا الوليد بن أبي ثور (٢) ، عن سماك ، عن عكرمة قال ، سألتُ عائشة رضى الله عنها : هل سمعت رسول الله ﷺ يتمثل شعراً قط ؟ فقالت : أحياناً إذا دخل بيته يقول « ويأتيك بالأخبار من لم تزود »

---

(١) « ويأتيك بالاخبار من لم تزود » أى الزمان يأتى بالاخبار التى لاتتهيأ أنت لسماعها وتحملها

(٢) « الوليد بن أبى ثور » هو الوليد بن عبد الله بن أبى ثور ، قال ابن نمير : كذاب . عن أبى زرعة منكر الحديث يهم كثيراً . قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به . قال محمد بن الصباح : جاء الى هشيم فأكرمه فكتبنا عنه ، وزكاه شريك ، ويسرق له ابن عدى أحاديث مقاربة تحتمل ومتونها قوية (*)

(*) الحديث ٧٩٢ (الباب ٣٤٢) أخرجه الترمذى وصححه الطحاوى فى مشكل الآثار وقضائى فى اليوم والليلة من رواية المقدام كما يأتى فى الباب ٣٨٢

٧٩٣ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : انها كلمة نبيّ [١] : ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

(١) « كلمة نبى » أى تلفظ بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ويمكن أن يكون مضمون هذا البيت فى الكتب القديمة

٣٤٣ — باب ما يكره من التمنى [١]

٧٩٤ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « إذا تمنى أحدُكم فلينظر ما يتمنّى ، فانه لا يدرى ما يُعطى [٢] »

(١) « التمنى » ارادة تتعلق بالمستقبل ، فان كانت فى خير من غير أن تتعلق بحسد فهى مطلوبة والا فهى مذمومة (فتح) . وقال الراغب : قد يتضمن التمنى معنى الود لأنه يتعنى حصول مايود

(٢) مناسبة الحديث بالباب تحتاج إلى تأويل . وعن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً « إذا تمنى أحدكم فليكثر فانما يسأل ربه عز وجل ، رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح [٥]

٣٤٤ — باب لا تسموا العنب الكرم [١]

٧٩٥ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، عن علقمة بن وائل [٢] [عن أبيه] ، عن النبى ﷺ قال « لا يقولنّ أحدكم : الكرم . وقولوا :

(٥) الحديث ٧٩٤ (الباب ٣٤٣) أخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الايمان

الحَبَلة [٣] ، يعنى العنب

(١) « لا تسموا العنب الكرم » سمى العنب كرماً لأن الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا لها منه اسماً ، فكره أن يسمى باسم مأخوذ من الكرم لئلا يظن به الجواز فيشتاقون اليه ، وجعل المؤمن أولى به حيث قيل : إنما الكرم الرجل المسلم ، فالمؤمن التقى جدير بأن لا يشارك فيما سماه الله به

(٢) « علقمة بن وائل » كذا ها هنا . وذكره المزى فى أطرافه علقمة بن وائل عن أبيه ، قال الحافظ فى الفتح : وله من حديث وائل بن حجر « لاتقولوا الكرم ، ولكن قولوا » الحديث . وبعث النبى ﷺ مع وائل بن حجر معاوية بن أبى سفيان فخرج معه راجلا ووائل راكب فشكا اليه معاوية حر الرمضاء فقال : انتعل ظل الناقة . فقال : وما يغنى ذلك عنى ؟ لو جعلتنى ردفاً . فقال وائل : اسكت فلستَ من أرداف الملوك . ثم عاش وائل حتى دخل على معاوية فى ولايته فذكره معاوية بذلك ورحب به وأجازه لوفوده عليه فأبى قبول جائزته وقال يأخذها من هو أولى بها منى فأنا عنها فى غنى (المواهب اللدنية ج ١ ص ٤٥)

(٣) « الحبلة » بفتح الحاء والباء وقد يسكن : الأصل والقضيب من شجر الأعناب ، والعنب ثمرتها ، وسمى العنب بالحبلة مجازاً (مجمع) (*)

٣٤٥ — باب قول الرجل ويحك

٧٩٦ — حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عمه موسى ابن يسار [١] ، عن أبى هريرة : مَرَّ النبى ﷺ برجل يسوق بَدَنَة فقال « اركبها » فقال : يارسول الله إنها بدنة . فقال « اركبها » قال : إنها بدنة . قال فى الثالثة أو فى الرابعة « ويحك ! اركبها »

(*) الحديث ٧٩٥ (الباب ٣٤٤) أخرجه مسلم فى آخر الطب عن شعبة ، والدارمى وأبو عوانة فى الأشربة ، وابن حبان

(١) « موسى بن يسار » ثقة (*)

٣٤٦ – باب قول الرجل ياهنتاه (١)

٧٩٧ – حدثنا عبد الرحمن بن شريك (٢) قال : حدثنى أبى ، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل (٣) ، عن إبراهيم بن محمد (٤) ، عن عمران بن طلحة (٥) ، عن أمه حمنة بنت جحش (٦) ، قالت : قال النبى ﷺ « ماهى ؟ يا هنتاه »

(١) « يا هنتاه » أى يا هذه ، تسكن النون وتفتح وتضم الهاء الآخرة وتسكن ، قال الجوهرى : هذه اللفظة تختص بالنداء ، وقيل معناه يابلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم (نهاية باختصار) . وقيل معناه امرأة ، وإذا خوطب المذكر قيل ياهنه وقد تشبع النون فيقال يا هناه ، وأنكر الأزهرى تشديد النون (الفتح : حديث الإفك) قالت أم مسطح لعائشة : أى هنتاه (حديث الإفك) قال عبد الله مولى أسماء لأسماء : يا هنتاه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة وهى تبكى فقال : ما يبكيك ياهنتاه . باب أشهر معلومات

(٢) « عبد الرحمن بن شريك » قال أبو حاتم : واهى الحديث . وفى ثقات ابن حبان : ربما أخطأ

(٣) « عبد الله بن محمد بن عقيل » ابن أبى طالب أبو محمد الهاشمى ، لايحتج به لسوء حفظه . وقال الترمذى : صدوق ، سمعت محمداً يقول : كان أحمد وإسحاق والحميدى يحتجون بحديثه . قال ابن عدى : روى عنه جماعة من الثقات المعروفين ، يكتب حديثه . مات بعد الأربعين ومائة

(*) الحديث ٧٩٦ (الباب ٣٤٥) أخرجه أبو داود والطحاوى فى الحج . وراجع الباب (٣٣٣ اتحاف)

(٤) « إبراهيم بن محمد » ابن طلحة أبو إسحاق ، وثقه العجلى ، يسمى أسد قريش ، مات سنة ١١٠ عن أربع وسبعين سنة

(٥) « عمران بن طلحة » ابن عبيد الله . وثقه ابن سعد ، ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٦) « حمنة بنت جحش » ختنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، كانت تحت مصعب ابن عمير فقتل عنها يوم أحد فخلف عليها طلحة بن عبيد الله . ان بنات جحش الثلاث كن مستحاضات وأم حبيبة زوج عبد الرحمن بن عوف وهى المشهورة منهن بذلك (الفتح باب اعتكاف المستحاضة ج ١ س ٣٨٢) (*)

---

٧٩٨ (ث ١٨٨) — حدثنا قتيبة قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن حبيب بن صهبان الأسدى[1] : رأيت عماراً صلى المكتوبة ثم قال لرجل إلى جنبه : يا هناه ! ثم قام

---

(١) « حبيب بن صهبان الأسدى » ثقة معروف ، قليل الحديث (**)

---

٧٩٩ — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا سفيان[1] ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد[2] ، عن أبيه[3] قال : أردفنى النبى ﷺ فقال « هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت » ؟ قلت : نعم . فأنشدته بيتا . فقال « هيه » ، حتى أنشدته مائة بيت[4]

(*) الحديث ٧٩٧ (الباب ٢٤٦) الحديث قطعة من حديث الاستحاضة أخرجه ابن ماجه فى آخر الطهارة ، وبغير هذا اللفظ أخرجه أبو داود والترمذى

(**) الحديث ٧٩٨ (ث ١٨٨) أخرجه النسائى فى الصلاة

(١) « سفيان » هو ابن عيينة ، لأن ابن المديني أكثر رواياته عنه ، وابراهيم بن ميسرة قد روى عنه كلا السفيانين

(٢) « عمرو بن الشريد » وثقه العجلي كما هي عادته في توثيق التابعي إن لم يظهر له جرح

(٣) « عن أبيه » الشريد ، قيل إنه حضرمي ، وعداده في ثقيف لأنه سكن الطائف وكان اسمه مالكا ولما قتل المغيرة بن شعبة رفقته الثقفيين شرد منه فسمى شريداً ، وقيل سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شريداً ، شهد بيعة الرضوان . وله في الصحيح « ليُّ الواجد يحل عرضه وعقوبته » معلقا ، وله أحاديث أخرى عند غيره

(٤) « مائة بيت » الحديث ليس من الباب (*)

٣٤٧ — باب قول الرجل : إني كسلان

٨٠٠ — حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خمير قال : سمعت عبد الله بن موسى قال : قالت عائشة : لا تدَعْ قيام الليل ، فان النبي ﷺ كان لا يدَعُه . وكان إذا مرض أو كسل (١) ، صلى قاعداً

(١) « أو كسل » كما جاز لعائشة رضي الله عنها أن تقول إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كسل ، فبالطريق الاولى أن يقول الرجل إني كسلان . والفرق بين العجز والكسل أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على فعله ، والعجز عدم القدرة عليه (فتح) (**)

٣٤٨ — باب من تعوّذ من الكسل

٨٠١ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثني

(*) الحديث ٧٩٩ (الباب ٣٤٦) أخرجه مسلم

(**) الحديث ٨٠٠ (الباب ٣٤٧) أخرجه أبو داود في الصلاة (تحفة الأشراف)

عمرو بن أبي عمرو قال : سمعت أنس بن مالك يقول : كان النبي ﷺ يكثر أن يقول « اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزَن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضَلَع الدَّين وغَلَبة الرجال [١] »

(١) « غلبة الرجال » تسلطهم واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً كغلبة الثائرين [*]

٣٤٩ — باب قول الرجل : نفسي لك الفداء

٨٠٢ — حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا سفيان [١] ، عن ابن جُدْعان قال : سمعتُ أنس بن مالك يقول : كان أبو طلحة [٢] يحثو [٣] بين يدي رسول الله ﷺ ويثير كنانته [٤] ويقول :

وجهي لوجهك الوقاء [٥] ونفسي [٦] لنفسك الفداء [٧]

(١) « سفيان » لعله ابن عيينة لان السفيانين وان رويا عن علي بن زيد بن جدعان لكن ابن المديني لايروى إلا عن ابن عيينة ، وصرح به إبراهيم بن بشار (عمل اليوم والليلة لابن السني)

(٢) « أبو طلحة » وفي الصحيح : وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد مجوب عليه بحجفة له ، وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول : انثرها لابي طلحة ، فأشرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة : يانبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم ، نحري دون نحرك (مناقب) . زاد في السيرة الحلبية : ويتطاول أبو طلحة بصدره يقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكسر قوسين أو ثلاثة

(*) الحديث ٨٠١ (الباب ٣٤٨) أخرجه البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي

(٣) «يجثو» من باب نصر وضرب إذا جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه ولفظ ابن السنى « جثا بين يديه على ركبتيه ونثل كنانته » أى استخرج نبالها

(٤) « كنانته » الكنانة ظرف من جلد أو خشب تجعل فيه السهام

(٥) « وجهى لوجهك الوقاء » هذا رجز ليس بشعر ، وتقطيعه : مستفعلن مفاعلاتن

(٦) « ونفسى » الواو ليس فى التقطيع ويسمى الخزم

(٧) « الفداء » مايعطى من مال ونحوه عوض المفدىّ ، أراد به الدعاء والتحبب والثناء . وزاد ابن السنى : وعليك سلام الله غير مودع (*)

٨٠٣ — حدثنا معاذ بن فضالة ، عن هشام ، عن حماد ، عن زيد بن وهب[١] ، عن أبى ذر قال : انطلق[٢] النبىُّ ﷺ نحو البقيع ، وانطلقتُ أتلوه ، فالتفتَ فرآنى فقال « ياأبا ذر » ! فقلت : لبيكَ يارسول الله وسَعْدَيك ، وأنا فداؤك . فقال « إن المكثرين[٣] هم المقلون[٤] يوم القيامة ، إلا من قال هكذا وهكذا[٥] فى حق » قلتُ : الله ورسوله أعلم . فقال « هكذا » ثلاثا . ثم عرض لنا أُحد فقال « ياأبا ذر » فقلت : لبيك رسول الله وسَعْدَيك وأنا فِداؤك . قال « ما يسرنى أن أُحداً لآل محمد ذهباً ، فيمسى عندهم دينار — أو قال — مثقال » ثم عرض لنا واد ، فاشْتَمَلتْ[٦] . فظننتُ أن له حاجة ، فجلست على شفير[٧] . وأبطأ علىَّ . قال فخشيت عليه ، ثم سمعته كأنه يناجى رجلا . ثم خرج إلىَّ وحده فقلت يارسول الله ! من الرجلُ الذى كنتَ تناجى ؟ فقال « أوَ سمعته » ؟ قلت : نعم . قال « فانه جبريل[٨] ، أتانى فبشرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً

(*) الحديث ٨٠٢ (الباب ٣٤٩) لم يرمز له الحافظ فى الإتحاف سوى الكتاب ، وأخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة

دخل الجنة » قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال « نعم »

---

(١) « زيد بن وهب الجهنى » حدثه بالربذة

(٢) « انطلق » وفى الصحيح : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشى وحده وليس معه إنسان ، فظننت أنه يكره أن يمشى معه أحد ، فجعلت أمشى فى ظل القمر ، لا ألتفت

(٣) « إن المكثرين » مالا

(٤) « هم المقلون » ثواباً

(٥) « هكذا وهكذا » وفى بعض طرق الصحيح ثلاث مرات

(٦) « فاستنتل » من بين أصحابه أى تقدمه

(٧) « شفير » حرف كل شىء

(٨) « فانه جبريل » أى الذى كنتُ أناجيه (*)

---

٣٥٠ — باب قول الرجل : فداك أبى وأمى (١)

٨٠٤ — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم قال : حدثنى عبد الله بن شداد (٢) قال : سمعت علياً رضى الله عنه يقول : ما رأيت النبىَّ ﷺ يفدّى (٣) رجلا بعد سعد ، سمعته يقول « ارم ، فداك أبى وأمى

---

(١) « فداك أبى » وإن كان يعرف أنه غير قادر عليه وغير مجاب اليه لكن يتمنى لو قدر عليه لفعله ، فلم يكره من قائله لما فيه من سبب المودة بعضهم لبعض ، ويؤكد الأخوّة

(*) الحديث ٨٠٣ (الباب ٢٤٩) أخرجه المصنف فى الصحيح فى مواضع شتى

وذلك كدعاء بعضهم لبعض بطول البقاء وزيادة العمر والنسء فى الأجل ، وهو معروف عرفاً غير مستنكر (معتصر ص ١٥٠) . والفعل منه بأبأت الصبي إذا قلت له بأبى أنت وأمى أى أنت مفدى بهما أو فديتك بهما

(٣) «عبد الله بن شداد» ابن أسامة الليثى ، كان من أفاضل التابعين المحدثين وأهل الفقه والورع ، وكان جده أسامة يلقب بالهادى لانه كان يوقد النار لمن يسلك الطريق ، وعبد الله ابن خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس ، قتل مع ابن الاشعث فى سنة ٨١ ه

(٣) « يفدى » لفظ الترمذى : جمع أبويه (*)

---

٨٠٥ — حدثنا على بن الحسن [١] قال : أخبرنا الحسين قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : خرج النبيُّ ﷺ إلى المسجد ـ وأبو موسى يقرأ ـ فقال « من هذا » ؟ فقلت : أنا بريده ، جعلت فداك [٢] . قال « قد أعطى هذا مِزماراً [٣] من مزامير آل داود » [٤]

---

(١) « على بن الحسن » ابن شقيق أبو عبد الرحمن المروزى . قال أحمد لم يكن به بأس ورجع عن الإرجاء ، وكان جامعاً وكان من أحفظهم لكتب ابن المبارك . ولد ليلة قتل أبو مسلم سنة ١٣٧ ومات سنة ٢١٣ وهو ابن ثمان وسبعين سنة

(٢) « جعلت فداك » أقول ليس فيه فداك أبى وأمى

(٣) « مزماراً » أى آلة الزمر وهو الغنى ، وأطلق ههنا على الصوت الحسن

(٤) « آل داود » لفظ « آل » مقحم أو بمعنى الشخص (**)

(*) الحديث ٨٠٤ (الباب ٣٥٠) أخرجه المصنف ومسلم والترمذى وأحمد

(**) الحديث ٨٠٥ (الباب ٣٥٠) أخرجه مسلم فى الصلاة وصححه الحاكم

٢٥١ — باب قول الرجل « يابنى » لمن أبوه لم يدرك الإسلام

٨٠٦ (ث ١٨٩) — حدثنا بشر بن الحكم [١] قال : حدثنا محبوب بن محرز الكوفى [٢] قال : حدثنا الصعب بن حكيم [٣] ، عن أبيه [٤] ، عن جده [٥] قال : أتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجعل يقول : يا ابن أخى ! ثم سألنى فانتسبت له . فعرف أن أبى لم يدرك الإسلام . فجعل يقول يا بنى ، يا بنى ؟

---

(١) « بشر بن الحكم » ابن حبيب ، ثقه صدوق

(٢) « محبوب بن محرز » يكتب حديثه . قال عبد الله بن أحمد : ثقة ، ضعفه الدارقطنى

(٣) « الصعب بن حكيم » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٤) « عن أبيه » هو حكيم بن شريك ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٥) « عن جده » هو شريك بن نملة ، ذكره ابن حبان فى الثقات (*)

---

٨٠٧ — حدثنا محمد قال : حدثنا عبد الله قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن سلم العلوى [١] قال : سمعت أنساً يقول : كنت خادماً للنبى ﷺ ، قال : فكنت أدخل [٢] بغير استئذان ، فجئت يوما فقال « كما أنت يا بنى [٣] فانه قد حدث بعدك أمر . لا تدخلن [٤] إلا بإذن »

---

(١) « سلم العلوى » ابن قيس البصرى . وما طبع فى شرح معانى الآثار « سالم » فهو خطأ من الناسخ

(٢) « أدخل » زاد فى تهذيب الكمال « عليه »

(*) الحديث ٨٠٦ (ث ١٨٩) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، والمصنف فى تاريخه الكبير فى الصعب بن حكيم رقم ٢٩٩٠ ج ٢ ص ٢٢٤

(٣) « يابنى » لفظ تهذيب الكمال « يا ابن أبيه »

(٤) « لاتدخلن » زاد فى تهذيب الكمال « علىّ » (*)

---

٨٠٨ (ث ١٩٠) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى عبد العزيز ابن أبى سلمة ، عن ابن أبى صعصعة ، عن أبيه ، أن أباسعيد الخدرى قال له : يا بنى (**)

٣٥٢ — باب لا يقل : خبثت نفسى (١)

٨٠٩ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان (٢) ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ قال « لا يقولن أحدكم : خبثت نفسى ، ولكن ليقل : لقِسَتْ نفسى (٣)

---

(١) « خبثت نفسى » لفظ أبى داود « جاشت »

(٢) « سفيان » ابن عيينة ان كان الراوى عنه محمد بن يوسف البيكندى ، وان كان ابن واقد فالثورى

(*) الحديث ٨٠٧ (الباب ٣٥١) أخرجه الترمذى والطحاوى فى الكراهية

(**) الحديث ٨٠٨ (ث ١٩٠) أخرجه المصنف فى الصحيح فى فضل قل هو الله أحد بطريقين عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعه عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى وليس فيه لفظ الكتاب . وقال الحافظ هذا هو المحفوظ أى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه ورواه ابو صفوان الاموى عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه أخرجه الدار قطنى ، وكذا أخرجه الإسماعيلى من طريق ابن أبى عمر عن أبيه ، ومن من طريق يحيى القطان عن مالك وقال بعده : الصواب عبد الرحمن بن عبد الله ، وكذا قال النسائى

(٣) « لقست نفسى » بكسر القاف ، إذا فسد مزاجها وحصل فيه غثيان أو سوء هضم ، والأصل امتلاء المعدة . ونهوا عن هذا كراهة أن يضيف المؤمن إلى نفسه الخباثة التى هى صفة الشيطان (مجمع) . ولقست وإن كان بمعنى خبثت لكنه صلى الله عليه وآله وسلم كره لفظ الخبث لصراحته ، فعلينا أن نختار اللفظ السالم من البشاعة . عن ابن الأعرابى قال تقول العرب لقست نفسى أى ضاقت ، وهو أجود ، لأن النفس تضيق من الأمر ، ولا يكون بها غثيان ، لأن الغثيان ضرب من الوجع (معرفة ص ٩١) (*)

---

٨١٠ — حدثنا عبد الله قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبى أمامة (١) بن سهل بن حنيف ، عن أبيه (٢) ، عن رسول الله ﷺ قال « لا يقولن أحدكم خبثت نفسى ، وليقل : لقست نفسى » . قال محمد : أسنده عقيل (٣)

---

(١) « أبو أمامة » أسعد . ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة كثير الحديث . مات سنة مائة

(٢) « عن أبيه » سهل بن حنيف . شهد المشاهد كلها وثبت مع رسول الله عليه وآله وسلم يوم أحد وكان بايعه على الموت ، وصحب عمره كله علياً ، ومات سنة ٣٨ وصلى هو عليه وكبر ستا وقال : شهد بدراً

(٣) « أسنده عقيل » عن الزهرى أيضاً (**)

---

٣٥٣ — باب كنية أبى الحكم (١)

٨١١ — حدثنا أحمد بن يعقوب قال : حدثنا يزيد بن المقدام بن شريح

(*) الحديث ٨٠٩ (الباب ٣٥٢) أخرجه الشيخان والنسائى

(**) الحديث ٨١٠ (الباب ٣٥٢) أخرجه الشيخان وأبو داود

ابن هانئ الحارثى ، عن أبيه المقدام ، عن شريح بن هانئ قال : حدثنى هانئ ابن يزيد أنه لما وفد إلى النبى ﷺ مع قومه ، فسمعهم النبىُّ ﷺ وهم يكنونه بأبى الحكم ، فدعاه النبى ﷺ فقال « إن الله هو الحكم[٢] ، وإليه الحكم . فلم تكنيت بأبى الحكم » ؟ قال : لا ، ولكن قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى فحكمت بينهم ، فرضى كلا الفريقين . قال « ما أحسن هذا[٣] » ، ثم قال « مالك من الولد » ؟ قلت : لى شريح وعبد الله ومسلم بنو هانئ . قال « فمن أكبرهم » ؟ قلت : شريح . قال « فأنت أبو شريح » ودعا له ولولده[٤]

وسمع النبىُّ ﷺ يسمون رجلا منهم عبد الحجر ، فقال النبى ﷺ « ما اسمك » ؟ قال : عبد الحجر . قال « لا . أنت عبد الله »

قال شريح : وان هانئاً لما حضر رجوعُه إلى بلاده ، أتى النبى ﷺ فقال : أخبرنى بأى شىء يوجب لى الجنة ؟[٥] قال « عليك بحسن الكلام ، وبذل الطعام »

---

(١) « كنية أبى الحكم » الكنية قد تكون بالأوصاف كأبى الفضائل وأبى المعالى ، وقد تكون بالنسبة إلى الاولاد كأبى سلمة ، وقد تكون بما تعلق به كأبى هريرة وأبى تراب ، وقد تكون للعلمية الصرفة (مرقاة)

(٢) « ان الله هو الحكم » منه بداية الحكم وإليه نهايته ، لا رادَّ لحكمه ولا يخلو حكمه عن حكمة ، وفى إطلاق أبى الحكم على غيره يوهم الاشتراك فى حكمه

(٣) « ما أحسن هذا » أى ما ذكرته من النكتة فى هذا ومن حكمك بالعدل ، لكن الكنية تكره للايهام (مرقاة ملخصاً)

(٤) « وولده » كذا كانت فى المطبوعة . ولفظ الحافظ : ولولده ، وأعطى كل رجل منهم أرضاً حيث أحب فى بلاده (اتحاف المهرة)

(٥) « يوجب لى الجنة » أخرجه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه (*)

٣٥٤ — باب كان النبى ﷺ يعجبه الاسم الحسن (١)

٨١٢ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا سلم بن قتيبة قال : حدثنا حمل ابن بشير بن أبى حدرد (٢) قال : حدثنى عمى (٣) ، عن أبى حدرد (٤) قال : قال النبى ﷺ « من يسوق إبلنا هذه » ؟ أو قال « من يبلغ إبلنا هذه » قال رجل : أنا . فقال « ما اسمك » ؟ قال : فلان . قال « اجلس » . ثم قام آخر فقال « ما اسمك » ؟ فقال : فلان فقال « اجلس » . ثم قام آخر فقال « ما اسمك » ؟ قال : ناجية (٥) . قال « أنت لها ، فسقها »

(١) « يعجبه الاسم الحسن » لفظ حديث ابن عباس « يحب » وهذا من باب سد الذريعة لئلا يقع أمر مكروه قد قضى فيلقى الشيطان فى نفوس بعض الناس أن ذلك لاجل قبح الاسم أو نحوه . وثانياً أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما كان يفعل هذا مع رسله ، فاختيار الاسم الحسن ليتفاءل به المرسل اليه فيكون ذلك أدعى إلى امتثال ما أرسل اليه به النبى صلى الله عليه وآله وسلم إن لم يكن كافراً ، فلا عجب إذا كان قريب عهد بالإسلام وهم الغالب يومئذ

(٢) « حمل بن بشير بن أبى حدود » ذكره ابن حبان فى الثقات

(*) الحديث ٨١١ (الباب ٣٥٣) أخرجه النسائى وأبو داود والترمذى فى الدعوات وابن حبان بلفظ الكتاب والحاكم فى الإيمان وفى الأدب ، والقطعة الأخيرة للطبرانى وابن حبان فى صحيحه

(٣) « حدثنى عمى » قال الحافظ : لعل اسمه عبد الله بن أبى حدرد ، وله أخ اسمه عبد الرحمن بن أبى حدود . روى عن أبى هريرة وروى عنه أبو مودود.

(٤) « أبو حدود » اسمه عبد ـ وقيل عبيد ـ الاسلمى المدنى ، وقيل سلامة بن عمير روى أحاديث ، وتوفى سنة ٧١ . شهد الحديبية

(٥) « ناجية » ابن جندب الاسلمى ، قيل كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناجية إذ نجا من قريش ، مات بالمدينة فى خلافة معاوية . وفى الإصابة عن ناجية بن جندب قال : أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم حين صُدَّ الهدى فقلت : يا رسول الله ابعث معى الهدى حتى أنحره فى الحرم ، قال : وكيف تصنع ؟ قال قلت : آخذ فى أودية لايقدرون علىّ . قال : فدفعه إلى فنحرته فى الحرم . راجع معانى الآثار ، فلعله اسم واحد لرجلين . وفى رواية ابن إسحاق عن بعض أهل العلم أن ناجية هذا نزل بسهم بئر بالحديبية . كذا أخرجه ابن سعد من طريق سلمة بن الاكوع . وفى رواية ناجية بن الاعجم وقيل غيره (فتح ، كتاب الشروط ، قصة الحديبية) . وفى الترمذى وصححه عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج لحاجته يعجبه أن يسمع : يا نجيح ، يا راشد . وأخرج أبو داود والنسائى عن بريدة مرفوعاً أنه لايتطير من شىء ، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فان أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك فى وجهه ، وان كره اسمه رؤى كراهية ذلك فى وجهه . وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه اسمها فرح بها . . الحديث (*)

---

٣٥٥ — باب السرعة فى المشى

٨١٣ — حدثنا إسحاق قال : أخبرنا جرير ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن

(*) الحديث ٨١٢ (الباب ٣٥٤) أخرجه الحاكم فى الأدب وقال : صحيح الاسناد ، وقال المزى فى تهذيب الكمال : وقد وقع لنا بعلو ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم الحديبية من يسوق . . الحديث ، قال ولم يقل محمد بن المثنى يوم الحديبية

ابن عباس قال : أقبل نبيُّ الله ﷺ مسرعاً ونحن قعود حتى أفزعنا سرعته الينا . فلما انتهى الينا سلم ثم قال « قد أقبلت اليكم مسرعاً لأخبركم بليلة القدر ، فنسيتها فيما يقى وبينكم . فالتمسوها فى العشر الأواخر »(*)

٣٥٦ — باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل

٨١٤ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا أحمد(١) قال : حدثنا هشام ابن سعيد(٢) قال : أخبرنا محمد بن مهاجر(٣) قال : حدثنى عَقيل بن شبيب(٤) ، عن إبى وهب(٥) ـ وكانت له صحبة(٦) ـ عن النبى ﷺ قال « تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن(٧) ، وأصدقها حارث(٨) وهمام(٩) ، وأقبحها حرب ومرة »

---

(١) « أحمد » ابن يزيد بن إبراهيم بن الورتنيس أبو الحسن الحرانى ، أدركه أبو حاتم وضعفه ، ووثقه مسلمة ، وفى ثقات ابن حبان : أحمد بن يوسف بن يزيد يقال له أحمد بن الورتنيس

(٢) « هشام بن سعيد » أبو أحمد البزاز الطالقانى ، ثقة ، صاحب خير وصلاح فى بدنه ودينه

(٣) « محمد بن مهاجر » الأنصارى الشامى ، ثقة ، مات سنة ١٧٠

(٤) « عقيل بن شبيب » قال ابن القطان وأبو حاتم : مجهول الحال ، وذكره ابن حبان فى ثقاته

(٥) « أبو وهب » قال أبو حاتم انه تعب فى هذا الحديث إلى أن ظهر له أنه عن أبى

(*) الحديث ٨١٣ (الباب ٣٥٥) أخرجه أحمد حدثنا عبدة حدثنى قابوس . . الحديث (بلوغ الأمانى فى تهذيب المسند ج ١٠ ص ٢٦٩)

وهب الكلاعى اسمه عبيد الله بن عبيد وهو ثقة مات سنة ١٣٢ ، والحديث مرسل ، وبعض الرواة وهم فى نسبته جشمياً . وزعم ابن القطان الفاسى أنه خلط ترجمة الجشمى بالكلاعى ووهم فيه ، ومال الحافظ ابن حجر إلى تصويب أبى حاتم

(٦) « وكانت له صحبة » قال به الأكثرون ، فالحديث مرفوع متصل

(٧) « عبد الله » . « الله » علم مختص بالرب ولم يسم به غيره قط ، وليس بالتسمى به احتمال شرك ، ويقرب منه لفظ الرحمن فانه علم لله تعالى عند بعض أقوام فى الجاهلية ، وأما فى الإسلام فلا . ويليه مافيه إضافة العبد اليه من الأسماء الحسنى . والحكمة فى الاقتصار عليهما أنه لم يقع فى القرآن مضافاً إلا اليهما

(٨) « حارث » لأنه فى حرث الدنيا أو فى حرث الآخرة ، قال تعالى ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ﴾

(٩) « همام » لأنه لايزال يهمّ بالشىء بعد الشىء (*)

---

٨١٥ — حدثنا صدقة قال : حدثنا ابن عيينة قال : حدثنا ابن المنكدر ، عن جابر قال : ولد لرجل منا[1] غلام فسماه القاسم . فقلنا : لانكنيك أبا القاسم ولا كرامة . فأخبر النبى ﷺ ، فقال « سم ابنك عبد الرحمن »

---

(١) « لرجل منا » قال الحافظ : لم أقف على اسمه (**)

(*) الحديث ٨١٤ (الباب ٣٥٦) أخرجه النسائى فى الخيل ، وأبو داود وأحمد ج ٤ بهذا السند ص ٣٤٥ وزاد فيه : ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها وقلادها ، وفيه : عليكم بكل كميت أغر محجل . الحديث . وعن أبى المغيرة عن محمد بن مهاجر نحوه وزاد : وسألوه لم فضل الأشقر ؟ قال : لأن رسول الله ﷺ بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب الأشقر (اتحاف المهرة)

(**) الحديث ٨١٥ (الباب ٣٥٦) أخرجه المصنف فى أدب الصحيح بهذا السند

٣٥٨ — باب تحويل الاسم إلى الاسم

٨١٦ — حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثني أبو حازم ، عن سهل قال : أُتِيَ (١) بالمنذر بن أبي أُسَيد إلى النبي ﷺ حين ولد ، فوضعه على فخذه — وأبو أسيد جالس — فلهي (٢) النبي ﷺ بشيء بين يديه (٣) ، وأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من فخذ النبي ﷺ ، فاستفاق النبي ﷺ (٤) فقال « أين الصبي » ؟ فقال أبو أسيد : قلبناه (٥) يارسول الله ! قال « ما أسمه » ؟ قال : فلان . قال « لا ، لكن اسمه المنذر » . فسماه يومئذ المنذر

---

(١) « أتيَ » للتبريك والتحنيك ، ولد عام الفتح

(٢) فَلَهِيَ » اشتغل عنه وغفل

(٣) « بين يديه » يعني الصبي ، فنسيه

(٤) « فاستفاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم » بمعنى أفاق إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه فالتفت اليه فلم يره (فيض الباري بزيادة)

(٥) « قلبناه » بتخفيف اللام وتشديد اللام ، كلاهما بمعنى رددناه إلى المنزل (*)

---

٣٥٨ — باب أبغض الأسماء إلى الله عز وجل

٨١٧ — حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أخنى (١) الأسماء عند الله رجل تسمى (٢) ملك الأملاك (٣) »

(*) الحديث ٨١٦ (الباب ٣٥٧) أخرجه المصنف في الادب والنكاح والاشربة ، ومسلم في كلا الاخيرين ، وابن ماجه في النكاح

(١) « أخنى » أقبح وأفحش . ويحتمل أن يكون من قولهم : أخنى عليه الدهر أى أهلكه ، وفى رواية « أخنع » أى أذل ، قال الخليل : أفجر

(٢) « نسمى » سمى نفسه ، أو سمى بذلك فرضى به واستمر عليه

(٣) « ملك الأملاك » وما يكون فى معناه فى أى لغة كان كما نبه عليه بعض رواته حيث ترجمه بالفارسية شاهنشاه ، وزاد مسلم « لا ملك إلا الله » (*)

٣٥٩ — باب من دعاء آخر بتصغير اسمه

٨١٨ — حدثنا موسى قال : حدثنا القاسم بن الفضل (١) ، عن سعيد بن المهلب (٢) ، عن طلق بن حبيب (٣) قال : كنت أشد الناس تكذيباً بالشفاعة (٤) . فسألت جابراً فقال : ياطُليق سمعت النبى ﷺ يقول « يخرجون من النار بعد دخول (٥) » ونحن نقرأ الذى تقرأ

(١) « القاسم بن الفضل » ثقة ثبت ، مرجئ ، مات سنة ١٦٧

(٢) « سعيد بن المهلب » قال أبو حاتم : لا أدرى من هو ، وفى ثقات ابن حبان : هو سعيد بن المهلب بن أبى صفرة

(٣) « طلق بن حبيب » صدوق فى الحديث مرجئ ، قال سعيد بن جبير لأيوب : لاتجالسه . كان من العباد ، قال حبيب بن أبى ثابت : كنت معه وهو مكبل فى الحديد حين جىء به إلى الحجاج مع سعيد بن جبير ، مات فى السجن وقيل فى الطريق وقيل بعد قتل سعيد بن جبير بواسط بين التسعين والمائة

(٤) قال القاضى عياض : مذهب أهل السنة والجماعة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها

(*) الحديث ٨١٧ (الباب ٣٥٨) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذى

سمعاً بنص القرآن وبالأحاديث التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة وبإجماع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها ، خلافاً للخوارج وبعض المعتزلة ، احتجوا بقوله ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ وبقوله ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ والآيتان في الكافر ، والمراد بالظلم الشرك . وإذا أمعنا النظر علمنا أن الآيتين تدلان على الشفاعة ، وعلى نفعها للمؤمنين ، وان كان فئة من الناس لا يكون لها الشفاعة ولا تنفعها . وتأويلهم أن أحاديث الشفاعة مختصة برفع الدرجات باطل ، ونصوص الأحاديث لاتؤيد مقالهم ، منها حديث الكتاب . والشفاعة خمسة أقسام : الأول للاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب . والثاني في إدخال قوم الجنة . وهذان مختصان بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم . الثالثة لقوم استوجبوا النار من غير شرك فيشفع فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن يشاء الله ، الرابعة في من دخل النار من المذنبين فيشفع فيهم النبيون والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ، ثم يخرج الله كل من قال لا إله إلا الله . الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات . وزاد الشيخ المحدث الدهلوي في لمعات التنقيح خمسة أقسام أخرى : أحدها في الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، الثانية في استفتاح الجنة ، الثالثة في تخفيف العذاب عمن يستحقه ، الرابعة لأهل المدينة ، والخامسة لزائري قبره الشريف على وجه الاختصاص والامتياز (طيبي ولمعات ملتقطاً)

قال الحافظ : الشفاعة انضمام الأدنى إلى الأعلى ليستعين به على مايرومه (فتح ، باب صفة الجنة والنار ح ١٧ حديث أنس الطويل ج ١١ ص ٣٤٥) . وفي مجمع البحار وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم . انتهى . وشفع عليه أي يعين على عداوته (كذا في الأساس) ، وقد تكفل الحافظ ببيان أقسام الشفاعة وحججها في الرقاق في باب صفة الجنة والنار في شرح الحديث الحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر فراجعه . واعلم أن الشفاعة المتواترة لا تكون لفصل القضاء وفتح باب الحساب ، لكن لا راحة في هذه لعاص من عذاب النار ، وأظن أن الشفاعة لإخراج عصاة المؤمنين بعد مجاوزة الصراط من النار

فيخرجون على حسب إيمانهم ، وهذا يبلغ مبلغ التواتر ، وأما سائر أنواعها فلا أظنه أن يبلغ هذا المبلغ

وأكثر المسلمين فى هذه الأعصار قد أفرطوا فى الاعتماد على الشفاعة حتى تهاونوا بالشريعة فصاروا يزعمون أنه لايضرهم ترك الفرائض ولا ارتكاب الكبائر ، بل يكفيهم أنهم من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فشفاعته تغنيهم ، وهذا ـ مع مخالفته للنصوص والإجماع من أهل العلم ـ خطر كبير ، لأن فيه كذباً على الله عز وجل وعلى رسوله وأمناً من مكره . ومن أمعن النظر وجد أن مايتظاهر به كثير من المسلمين من محبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم جزء منه لكونه متبوعهم كما يحب أتباع الشافعى رحمه الله الشافعى لكونه متبوعهم ، وجزء منه على توهم أن شفاعته تغنيهم عن التزام العبادات واجتناب المحرمات ، وأما الجزء الذى هو لله أى لكونه رسول الله فلعله ضئيل

فالواجب على العلماء وهم ورثة الأنبياء أن يبينوا للناس تأكيد الفرائض وتعظيم المحرمات وكل مايردهم عن التفريط فى الدين لئلا تتعطل الشريعة ، فأما مخاطبتهم بتوسعة الشفاعة ونحو ذلك فهو مما يزيدهم تهاوناً بأحكام الدين ، وذلك من الجهل بالحكمة

واعلم أن الشفاعة التى أثبتها الله ورسوله هى الشفاعة الصادرة عن إذنه لمن وحده ، وأعظم الأسباب التى تنال بها شفاعته التوحيد عكس ماعند المشركين أن الشفاعة تنال باتخاذهم شفعاء وعبادتهم وموالاتهم من دون الله ، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » (ومن يقولها خالصاً فلا تنفك عنه مقتضياتها) والتى نفاها الله هى الشفاعة مع الشرك الراسخ فى قلوب المشركين المتخذين من دون الله شفعاء ، فهؤلاء يعاملهم بنقيض قصدهم من شفاعتهم بدون إذنه بالحرمان والخيبة والخسران ، لأن الشفاعة لا تكون إلا بإذنه ولا يأذن فى الشفاعة إلا لمن رضى قوله وعمله ، ولا يرضى من القول والعمل إلا توحيده واتباع رسوله (مدارج السالكين ملخصاً ص ١٩٠)

واعلم أن الشفاعة التى ظن المشركون أنها التوجه والقصد إلى الغير بروحه وقلبه والعكوف

بهمته وتوجيه قصده كله وإقباله عليه بحيث لا يبقى فيه التفات إلى غيره لتفيض عليه من هذا الغير فيوض وبركات ، وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه أعظم كان أقرب إلى انتفاعه به . وقد ذكر ابن سيناء والفارابى وغيرهما طريق الانتفاع بالغير ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قصد لإبطاله ومحوه بالكلية وسد الذرائع المفضية اليه ، وهذه هى الشفاعة التى ظنوا أن آلهتهم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله تعالى ، قالوا لأن العبد إذا تعلقت روحه بروح العبد المقرب عند الله وتوجهت بهمة اليه وعكف بقلبه على ذلك صار بينه وبين ذلك اتصال يفيض به عليه منه نصيب مما يحصل من الله ، وشبهوا ذلك بمن يخدم ذا جاه وحظوة ومنزلة من السلطان وهو شديد التعلق به فما يحصل لذى المنزلة من السلطان من الإنعام والافضال ينال ذلك المتعلق به بحسب تعلقه . والقرآن يخبر بأن الشفاعة لمن له ملك السماوات والأرض قال الله عز وجل ﴿ قل لله الشفاعة جميعاً ، مالكم من دونه من ولى ولا شفيع ﴾ فهو الذى يشفع بنفسه إلى نفسه ليرحم عباده فيأذن هو لمن يشفع فيه والذى يشفع عنده إنما يشفع بإذنه وأمره بعد شفاعته سبحانه وهى إرادته من نفسه أن يرحم عباده ، فالشفيع ممتثل لأمره ومطيع لحكمه ، وهذا ضد الشفاعة الشركية التى أثبتها المشركون ومن وافقهم من الجهال . والفرق بين الشفيعين كالفرق بين الشريك والعبد المأمور ، فالشفاعة التى أبطلها شفاعة الشريك ، والتى أثبتها شفاعة العبد المأمور الذى لايشفع ولا يتقدم بين يدى ملكه حتى يأذن له ، وضل من شبه الرب تعالى بالملوك والكبراء من الخلق ولله المثل الأعلى ، لأن الرب لا حاجة له إلى أحد قط والعبد محتاج اليه من كل وجه ولاحتياجه مضطرون إلى قبول شفاعته ، والله غنى لا حاجة له ولا اضطرار إلى قبول شفاعة أحد (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان بتصرف)

(٥) « يخرجون من النار بعد دخول » زاد أحمد : فلقيت جابر بن عبد الله فقرأت عليه كل آية ذكرها الله عز وجل فيها خلود أهل النار ، فقال : يا طلق أتراك أقرأ لكتاب الله منى وأعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت : لا والله ، بل أنت أقرأ لكتاب الله وأعلم بسنة رسوله منى . قال : ان الذى قرأت أهلها هم المشركون ، ولكن قوم أصابوا ذنوباً فعذبوا بها ثم أخرجوا جميعاً ، وأهوى بيديه إلى أذنيه إن لم أكن سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم . . الحديث (*)

٣٦٠ – باب يدعى الرجل بأحب الأسماء إليه

٨١٩ – حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا محمد بن عثمان القرشي قال : حدثنا ذيال بن عبيد بن حنظلة (١) قال : حدثني جدي حنظلة بن حِذْيَم (٢) قال : كان النبي ﷺ يعجبه أن يدعى الرجل باحب أسمائه اليه ، وأحب كناه

(١) « ذيال بن عبيد بن حنظلة » ثقة

(٢) « حنظلة بن حِذيم بن حنيفة التميمي ثلاثتهم صحابيون ، مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأس حنظلة وقال « بارك الله فيك » قال الذيال : فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه موضع كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم (إصابة) . وجده حنظلة حمله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إني رجل ذو سن ، وهذا أصغر ولدي فشمت عليه . فقال « ياغلام تعال » فمسح رأسه (**)

٣٦١ – باب تحويل اسم عاصية (١)

٨٢٠ – حدثنا صدقة بن الفضل قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ غيّر اسم عاصية وقال

(*) الحديث ٨١٨ (الباب ٣٥٩) أخرجه المصنف في صفة الجنة وسلم في الايمان بطرق وأحمد ج ٣ ص ٣٣٠

(**) الحديث ٨١٩ (الباب ٣٦٠) أخرجه المزي في تهذيب الكمال

« أنت جميلة »

(١) « عاصية » وفى رواية لمسلم أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميلة (المجموع شرح المهذب). وفى الإصابة جميلة بنت ثابت زوج عمر كان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميلة، وأخرج ابن أبى شيبة أن أمة لعمر يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميلة (*)

٨٢١ — حدثنا على بن عبد الله وسعيد بن محمد [١] قالا: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم [٢] قال: حدثنا أبى، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى محمد بن عمرو ابن عطاء [٣]، أنه دخل على زينب بنت أبى سلمة [٤]، فسألته عن اسم أخت له [٥] عنده، قال: فقلت اسمها بَرَّة [٦]، قالت: غير أسمها، فان النبىّ ﷺ نكح زينب بنت جحش واسمها برة فغير اسمها زينب [٧] - ودخل [٨] على أم سلمة حين تزوجها [٩] - واسمى بَرَّة - فسمعها تدعونى برة، فقال [١٠]: « لا تزكوا أنفسكم، فان الله هو أعلم بالبرة منكن والفاجرة. سميها زينب [١١] ». فقالت: فهى زينب. فقلت لها: أسمى. فقالت: غيّر إلى ما غيّر اليه رسولُ الله ﷺ سمها زينب

(١) « سعيد بن محمد » ثقة صدوق، كان إذا جاء ذكر على بن أبى طالب قال: صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) « يعقوب بن إبراهيم » حفيد عبد الرحمن بن عوف الزهرى، أبو يوسف،

(*) الحديث ٨٢٠ (الباب ٣٦) أخرجه مسلم فى الاستئذان، وأبو داود فى الأدب والترمذى وابن ماجه والدارمى فى الاستئذان، وأبو عوانة فى الأدب، وابن حبان

نزيل بغداد ، ثقة مأمون ، يقدم على أخيه سعد فى الفضل والورع والحديث ، وكان أصغر منه بأربع سنين ، مات فى شوال سنة ٢٠٨

(٣) « محمد بن عمرو بن عطاء » ثقة ، كانت له هيئة ومروءة . مات بعد سنة ١٢٠ ولد نيف وثمانون سنة أو أكثر

(٤) « زينب بنت أبى سلمة » ربيبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٥) « أخت له » عند أبى داود : عن اسم بنتك . وعند مسلم قال محمد بن عمرو ابن عطاء : سميت ابنتى برة ، فقالت لى . . الحديث

(٦) « اسمها برة » كما أخرج المصنف فى الصحيح عن أبى هريرة . واعلم أن زينب بنت جحش وزينب بنت أبى سلمة كل منهما كان اسمها أولا « برّة » فغيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، والأولى زوجته صلى الله عليه وآله وسلم ، والثانية ربيبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٧) « زينب » زنب كفرخ وسمن ، أو من الزيب شجر حسن المنظر طيب الرائحة ، وقيل أصلها « زين أب » فنقلت حركة همزة الأب إلى النون بعد إسقاط الحركة ثم حذفت الهمزة . أى زينة لأبيها

(٨) « فدخل » أى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٩) « حين تزوجها » أى تزوج أم سلمة

(١٠) « فقال » رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرح به مسلم

(١١) « سميها زينب » أى سمى بنتك يا أم سلمة

(١٢) « فقلت لها أسمى » أى قال محمد بن عمرو بن عطاء لزينب بنت أبى سلمة : سميها باسم جديد ، فقالت زينب بنت أبى سلمة : يا محمد بن عمرو غير أنت اسم أختك ـ أو

بنتك ـ إلى ما غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمها زينب (*)

٣٦٢ – باب الصرم

٨٢٢ – حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا زيد بن حباب قال: حدثنى ابن عبد الرحمن بن سعيد المخزومى [1] – وكان اسمه الصرم، فسماه النبى ﷺ سعيداً – قال: حدثنى جدى قال: رأيت عثمان رضى الله عنه متكئاً فى المسجد

(١) « ابن عبد الرحمن بن سعيد » ابن يربوع المخزومى. أسلم جده سعيد بن يربوع يوم الفتح وقيل قبله، وشهد حنيناً وأعطى من غنائمها، وكان قبل إسلامه يسمى « الصرم » فسماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم سعيداً، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « أينا أكبر؟ أنا أو أنت » ؟ قال إبك أكبر منى، وأنا أقدم منك سناً. أصيب ببصره فعاده عمر فقال له: لاتدع شهود الجمعة والجماعة، فقال: ليس لى قائد، فبعث اليه غلاماً من السبى. وهو أحد الأربعة الذين أمرهم بتجريد أنصاب الحرم. مات سنة ٥٤ وله مائة وأربع وعشرون سنة (**)

٨٢٣ – حدثنا أبو نعيم، عن إسرائيل، عن إسحاق، عن هانئ بن هانئ [1]، عن على رضى الله عنه قال: لما ولد الحسن رضى الله عنه سميته حرباً، فجاء النبى ﷺ فقال « أروني ابنى، ما سميتموه »؟ قلنا: حرباً، قال « بل هو حسن ». فلما ولد الحسين رضى الله عنه سميته حرباً، فجاء النبى ﷺ فقال

(*) الحديث ٨٢١ (الباب ٣٦١) أخرجه الدارمى فى الاستئذان، وأبو عوانة فى الأسامى، وابن حبان وأحمد ببعض قصته فليراجع

(**) الحديث ٨٢٢ (الباب ٣٦٢) أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفيه أنه رأى عثمان متكئا. فليراجع

« أرونى ابنى ، ماسميتموه »؟ قلنا : حرباً ، قال « بل هو حسين » . فلما ولد الثالث سميته حرباً ، فجاء النبى ﷺ فقال « أرونى ابنى ، ماسميتموه »؟ قلنا : حرباً قال « بل هو مُحسِّن (٢) » ، ثم قال انى « سميتهم بأسماء ولد هرون شبر وشبير ومشبر »

---

(١) « هانئ بن هانئ » مجهول لايعرف ، قال النسائى : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة وكان يتشيع

(٢) « محسِّن » بتشديد السين المهملة ، قال ابن فتحون ، أراه مات صغيراً (*)

---

٣٦٣ — باب غراب

٨٢٤ — حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا عبد الله بن الحارث بن أبزَى (١) قال : حدثتنى أمى رائطة بنت مسلم (٢) ، عن أبيها قال : شهدت مع النبى ﷺ حُنيناً فقال لى « ما اسمك »؟ قلت : غراب . قال « لا ، بل اسمك مسلم »

---

(١) « عبد الله بن الحارث بن أبزى » شيخ لا بأس به

(٢) « رائطة بنت مسلم » لم ترو إلا عن أبيها ، ولم يرو عنه سواها ، وكذا لم يرو عنها سوى ابنها (**)

(*) الحديث ٨٢٣ (الباب ٣٦٢) أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب من طريقين كلاهما عن إسرائيل إلى آخره ، والحاكم وقال : صحيح الأسناد ، وأحمد . وقال الحافظ فى الإصابة : إسناده صحيح

(**) الحديث ٨٢٤ (الباب ٣٦٣) أخرجه المصنف فى تاريخه الكبير ولم يرو عنه إلا ابنه رائطة . ولفظ البغوى : قال عبد الله بن الحارث بن أبى أبزى حدثتنى أمى عن أبيها

٣٦٤ — باب شهاب

٨٢٥ — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام [١] ، عن عائشة رضى الله عنها : ذكر عند رسول الله ﷺ رجل يقال له شهاب ، فقال رسول الله ﷺ « بل أنت هشام »

---

(١) سعد بن هشام » ثقة ، قتل بأرض مكران على أحسن أحواله ، يروى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة . وأبوه هشام بن عامر بن أمية من بني النجار الانصاري ، استشهد يوم أحد ، جاءت الانصار فقالوا : يا رسول الله بنا قروح وجهد ، فكيف تأمرنا ؟ قال : احفروا وأوسعوا واجعلوا الرجلين فى قبر . فقالوا من نقدم ؟ قال : قدموا أكثرهم قرآنا ، قال : فقدم أبي بين يدى اثنين من الانصار . سكن البصرة ومات بها

---

٣٦٥ — باب العاص [١]

٨٢٦ — حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن زكريا قال : حدثنى عامر ، عن عبد الله بن مطيع [٢] قال : سمعت مطيعاً يقول : سمعت النبى ﷺ يقول يوم فتح مكة « لا يُقتل قرشى [٣] صبراً [٤] بعد اليوم [٥] إلى يوم القيامة » فلم يدرك الإسلامَ [٦] أحد من عصاة [٧] قريش غير مطيع [٨] ، كان اسمه العاص فسماه النبى ﷺ مطيعاً

---

(١) « العاص » المتبادر أنه من العصيان وهو الإباء ، وإباء النفس مدح ، ويحتمل أن يكون مشتقاً ومأخوذاً من العصو ، وهو الاعتماد على العصا أو على السيف ، وأخطأ من

قال إنه مشتق من العيص وهو الشجر الكثير الملتف ، لانه لو كان من العيص لكان عائصاً كما هو السنة فى الاجوف كالبيع والقول ، واتفق أهل اللغة أن أصل العاص العاصى وحذفت الياء كما فى القاض والداع ، لكن لما كان المتبادر منه معنى العصيان غيرها النبى صلى الله عليه وآله وسلم (مرقاة بزيادة)

(٢) « عبد الله بن مطيع » ابن الاسود العدوى الكعبى ، ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان من رجال قريش جلداً وشجاعة ، وكان داعية ابن الزبير للثورة على بنى أمية حتى كان يوم الحرّة الذى جرد فيه يزيد بن معاوية جيوشه بقيادة مسلم ابن عقبة لحمل أهل المدينة على الوفاء ببيعتهم ، وكان يوماً من الايام السوداء فى تاريخ المسلمين [1] ، ولما حمى وطيس القتال انهزم جيش عبد الله بن مطيع ، فتوارى هو بالمدينة ثم مضى إلى مكة فأقام بها . ثم ولاه ابن الزبير على الكوفة ، فكان يأخذ البيعة له من أهلها حتى أخرجه المختار بن أبى عبيد منها فعاد إلى مكة فلم يزل بها إلى أن جرد عبد الملك بن مروان جيوشه لقتال ابن الزبير بقيادة الحجاج ، فكان ابن مطيع على رأس جيش من جنود ابن الزبير . فجعل يقاتل ويقول :

أنا الذى فررت يوم الحره والشيخ لا يفر إلا مره
فاليوم أجزى كرة بفره لا بأس بالكرة بعد الفره

وما زال يقاتل حتى سنة ٧٣ هـ ، قال يحيى بن سعيد الانصارى : أذكر أنى رأيت ثلاثة أرؤس قدم بها المدينة : رأس ابن الزبير ورأس ابن مطيع ورأس ابن صفوان ، نقلوا فى يوم واحد

(٣) « لا يقتل قرشى » أى بعد ذلك اليوم ، أما فى الغوّد فيقتل (الدارمى) . معناه الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده صلى الله عليه وآله

---

(١) انظر هامش المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٢٩٢ - ٢٩٥ لبيان أسباب هذه الواقعة المؤسفة ونتائجها وموقف كبار الأئمة منها أمثال عبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية وزين العابدين على بن الحسين . والمنتقى من منهاج الاعتدال ترجمة بالأوردية لبروفيسر غلام أحمد الحريرى وطبع فى كهرجاكه

وسلم ممن حورب وقتل صبراً ، وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً ، فقد جرى على قريش بعد ذلك ما هو مذكور فى التاريخ (النووى)

(٤) « صبراً » وزاد ابن الاثير فى أسد الغابة : لا تغزى مكة بعد هذا اليوم ، كلاهما انشاء بلفظ الخبر

(٥) « بعد اليوم » لفظ الدارمى : بعد هذا اليوم

(٦) « فلم يدرك الإسلام » لفظ مسلم : لم يكن أسلم

(٧) « عصاة » قال القاضى عياض : عصاة ههنا جمع من أسماء الاعلام ، لا من الصفات ، ما أسلم أحد ممن كان اسمه العاص ، مثل العاص بن وائل السهمى والعاص بن هشام أبو البخترى والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية والعاص بن هشام بن المغيرة المخزومى وغيرهم ، سوى العاص بن الاسود العدوى فسماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم مطيعاً ، وإلا فقد أسلمت عصاة قريش وعُتاتهم كلهم بحمد الله . لكنه ترك أبا جندل بن عمرو ممن أسلم واسمه أيضاً العاص ، فاذا صح هذا فيحتمل أن هذا لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيع بن الاسود (النووى)

(٨) « مطيع » أمه العجماء بنت عامر الخزاعية ، روى عنه ابنه عبد الملك أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جلس على المنبر وقال للناس اجلسوا فجلس على الفور حيث سمع ، فلما نزل النبى صلى الله عليه وآله وسلم جاء العاصى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالى لم أرك فى الصلاة ؟ فقال بأبى وأمى أنت يا رسول الله ، دخلت فسمعتك تقول اجلسوا فجلست حيث انتهى إلىّ السمع ، فقال : لست بالعاص ولكنك مطيع ، فسمى مطيعاً من يومئذ . كذا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعمر : إن ابن عمك العاص ليس بعاص ولكنه والله مطيع ، وهو من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه ، وهو أحد السبعين الذين هاجروا من بنى عدى ، وتوفى بمكة ـ وقيل بالمدينة ـ فى خلافة عثمان . وذكر الدارقطنى مطيع بن عامر أخا ذى اللحية الكلابى ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله بنون كثيرة ، وابنه

سليمان قتل مع عائشة يوم الجمل، وابنه عبدالله أمر أهل المدينة يوم الحرة (إصابة استيعاب)(*)

٣٦٦ – باب من دعا صاحبه ، فيختصر وينقص من اسمه شيئا

٨٢٧ – حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب ، عن الزهري قال : حدثني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « يا عائش ! هذا جبريل يقرئ عليك السلام » قالت : وعليه السلام ورحمة الله . قالت : وهو يرى ما لا أرى (١)

(١) « يرى مالا أرى » لفظ الصحيح : ما لا نرى (**)

٨٢٨ – حدثنا محمد بن عقبة قال : حدثنا محمد بن إبراهيم العسكري البصري (١) قال : حدثتني جدتي أم كلثوم بنت ثمامة أنها قدمت حاجّة ، فان أخاها المخارق بن ثمامة قال : ادخلي على عائشة وسليها عن عثمان بن عفان ، فان الناس قد أكثروا فيه عندنا (٢) . قالت : فدخلت عليها ، فقلت : بعض بنيك يقرئك السلام ويسألك عن عثمان بن عفان ؟ قالت : وعليه السلام ورحمة الله : قالت (٣) أما أنا فأشهد على أني رأيت عثمان في هذا البيت في ليلة قائظة (٤) ، ونبي الله ﷺ وجبريل يوحى اليه ، والنبي ﷺ يضرب كفّ – أو كتفَ – ابن عفان بيده « اكتب ، عُثَيم (٥) » . فما كان الله ينزل تلك المنزلة من نبيه ﷺ إلا رجلا عليه كريماً . فمن سبّ ابن عفان فعليه لعنة الله

(*) الحديث ٨٢٦ (الباب ٣٦٥) أخرجه الدارمي بطريق زكريا في الديات ، والطحاوي في مشكل الآثار

(**) الحديث ٨٢٧ (الباب ٣٦٦) أخرجه الستة

(١) « محمد بن إبراهيم اليشكرى » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « قد أكثروا » لفظ الإصابة : قد شتموه

(٣) « قالت » لفظ الإصابة : لعن الله من لعنه ، فوالله لقد كان قاعداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤) « فى ليلة قائظة » شديدة الحر

(٥) « عثم » بالترخيم ، ولفظ الإصابة بالتصغير والترخيم عثيم (*)

٣٦٧ – باب زحم

٨٢٩ – حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثنا خالد بن سُمير قال : حدثنى بشير بن نهيك قال : أتى النبىَّ ﷺ فقال « ما اسمك » ؟ قال : زحم ، قال « بل أنت بشير » : فبينما أنا أماشى النبى ﷺ فقال « يا ابن الخصاصية ! (١) ما أصبحتَ تنقم على الله ؟ أصبحت تماشى رسول الله ﷺ » . قلت : بأبى أنت وأمى ، ما أنقم على الله شيئاً ، كل خير قد أصبت . فأتى على قبور المشركين فقال « لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً » ثم أتى على قبور المسلمين فقال « لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً » . فاذا رجل عليه سِبتيتان يمشى بين القبور ، فقال : « يا صاحب السبتيتين ! ألق سبتيتك » فخلع نعليه

(١) « يا ابن الخصاصية » هى إحدى جداته واسمها إلاءة (*)

(*) الحديث ٨٢٨ (الباب ٣٦٦) أخرجه أحمد فى أواخر مسند عائشة قال : حدثنا عبد الصمد حدثتنى فاطمة بنت عبد الرحمن حدثتنى أمى (لعلها أم كلثوم الحنظلية) أنها سألت عائشة وأرسلها عمها (لعله المخارق بن شمامة) : إن أحد بنيك (إصابة ـ فى عثيم)

(**) الحديث ٨٢٩ (الباب ٣٦٧) راجع الحديث ٧٧٥ (الباب ٣٣٣)

٨٣٠ — حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبيد الله بن إياد [١] ، عن أبيه [٢] قال : سمعت ليلى امرأة بشير [٣] تحدث ، عن بشير بن الخصاصية ، وكان اسمه زحم ، فسماه النبي ﷺ بشيراً

---

(١) « عبيد الله بن إياد » ابن لقيط ، ثقة ، كان عريف قومه ، كان عبد الله بن المبارك يعجب به ، كان له صحيفة فيها أحاديثه ، فاذا جاءه إنسان رمى اليه تلك الصحيفة فكتب منها ما أراد . قال البزار فى كتاب السنن : ليس بالقوى ، قيل بعض رواياته عن عن أبيه ضعيفة . مات سنة ١٦٩

(٢) « عن أبيه » هو إياد بن لقيط السدوسى ، ثقة

(٣) « ليلى امرأة بشير » قيل اسمها جهدمة سماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلى ، وقيل انها تابعية ، وقيل انهما اثنتان (*)

٣٦٨ — باب برّة

٨٣١ — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان [١] ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن كريب ، عن ابن عباس ، ان اسم جويرية كان برة [٢] فسماها النبي ﷺ جويرية

---

(١) « سفيان » بالمطبوعة شيبان . ماوجدت فى كتب الرجال شيبانا يكون شيخاً لقبيصة أو لقتيبة ويكون تلميذاً لمحمد بن عبد الرحمن ، فلعله تصحيف سفيان فهو الثورى ، لأنه هو شيخ قبيصة ، أخرج المصنف هذا الحديث مختصراً فى الباب ٢٨١ من طريق ابن المدينى ، قال : حدثنا سفيان . وأخرجه مسلم ، قال حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبى عمر قالوا

(*) الحديث ٨٣٠ (الباب ٣٦٧) راجع ما قبله

حدثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن . . الحديث . وقتيبة بن سعيد تلميذ ابن عيينة ، فان لم يتصحف قتيبة بقبيصة فسفيان هو ابن عيينة كما هو الظاهر من طريق ابن المدينى فانه أكثر عن ابن عيينة ، وكما أخرجه أبو داود قال : حدثنا داود بن أمية حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن . . الحديث . نعم كلا السفيانين تلميذان لمحمد بن عبد الرحمن . والله أعلم بالصواب

(٢) « برة » كره أن يقول خرجت من عند برة وكان فيه تزكية نفسها إذا قالت أنا برّة (*)

---

٨٣٢ — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثنا شعبة ، عن عطاء بن أبى ميمونة ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة قال : كان اسم ميمونة برّة ، فسماها النبى ﷺ ميمونة

٣٦٩ — باب أفلح

٨٣٣ — حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنا أبو سفيان ، عن جابر ، عن النبى ﷺ قال « إن عشت نهيت أمّتى — إن شاء الله — أن يسمى أحدهم بركة (١) ونافعاً وأفلح (ولا أدرى قال رافع (٢) أم لا) يقال : ههنا (٣) بركة ؟ فيقال : ليس ههنا » . فقبض النبى ﷺ ولم ينه عن ذلك

---

(١) « بركة » لم يذكر أبو داود بركة

(٢) « رافع » لفظ أبى داود نافع

(*) الحديث ٨٣١ (الباب ٣٦٨) أخرجه مسلم فى الآداب ، وأبو داود فى الصلاة ، وأبو عوانة فى الأسامى وفيه قصة ، وابن حبان وأحمد (اتحاف)

(٣) « هاهنا » لفظ أبي داود « ثم » (*)

---

٨٣٤ — حدثنا المكي قال : حدثنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، سمع جابر بن عبد الله يقول : أراد [١] النبي ﷺ أن ينهى أن يسمى يعلى وبركة ونافع ويسار وأفلح ، ونحو ذلك ، ثم سكت [٢] بعد عنها ، فلم يقل شيئاً

---

(١) « أراد » لعل جابراً لم يقف عليه وقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم كما عند مسلم من حديث سمرة

(٢) « ثم سكت » رحمة بالأمة لعموم البلوى وإيقاع الحرج (مرقاة) (**)

---

٣٧٠ — باب رباح

٨٣٥ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عمر بن يونس بن القاسم قال : حدثنا عكرمة ، عن سماك أبي زميل [١] قال : حدثني عبد الله بن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما اعتزل النبيُّ ﷺ نساءه ، فاذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ فناديت : يارباح ، استأذن لي على رسول الله ﷺ

---

(١) « سماك أبو زميل » ابن الوليد الحنفي اليمامي ، ثقة ، روى عنه عكرمة بن عمار أحاديث ، منها حديث أنكر على مسلم إخراجه في الصحيح أن أبا سفيان عقد نكاح أم حبيبة بعد الفتح وبعد إسلامه ، وسأله أن يستعمله ويستكتب معاوية ابنه

(*) الحديث ٨٣٣ (الباب ٣٦٩) أخرجه أبو داود

(**) الحديث ٨٣٤ (الباب ٣٦٩) أخرجه مسلم

٣٧١ – باب أسماء الأنبياء

٨٣٦ – حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا داود بن قيس قال : حدثني موسى ابن يسار ، سمعت أبا هريرة ، عن النبي ﷺ قال « تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي [1] فاني أنا أبو القاسم »

---

(١) « ولا تكنوا بكنيتي » فيه النهى عن التكنى بأبى القاسم : قالوا : ويلزمه النهى عن تسمية الولد . وقد سمى مروان بن الحكم أول ابن له قاسما عازماً أن يكتنى به ، فلما بلغه الخبر غير اسمه وجعله عبد الملك ، وقد فعل بعض الأنصار كذلك ، وليس بلازم ، فان حقيقة التكنية هى أن يجعل أبو فلان عما يعرف به الرجل مثل « أبى بكر » الصديق و « أبى حفص » الفاروق وأشباه ذلك ، وقد كان لكل منهما عدة أولاد ، ولكن لم يكتنيا بهم ، ولا يقول أحد إن « أبا عبد الرحمن » كنية الصديق وأبا عبد الله كنية الفاروق ، اللهم إلا أن يقال : إن تسمية الولد القاسم لاتستلزم تكنية أبيه بأبى القاسم ، ولكنها ذريعة لذلك ، إذ الغالب أن الرجل إنما يكنى باسم ابنه . أقول : قد يقوى ذلك فيما إذا كان الأب لم يشتهر بكنية قبل ، فان التسمية حينئذ مظنة قوية للتكنية ، فأما من عرفت له كنية أخرى فانه لايخشى من تسمية ابنه باسم أن يتكنى به إلا بأن يدع كنيته الأولى أو يكتنى بكنيتين وكلا هذين بعيد . وقال الجمهور بالجواز لنسخ الحديث . قال ابن أبى جمرة : لا يكنى بأبى القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لا ، فانه أبرأ للذمة وأعظم للحرمة ، وبه قال الشافعى لظاهر الحديث ، لكن ابن أبى جمرة رجح عدم التكنى لمن كان اسمه محمداً (فتح ، قسطلانى) (*)

---

٨٣٧ – حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن

(*) الحديث ٨٣٦ (الباب ٣٧١) أخرجه المصنف فى المناقب والبيوع

مالك قال كان النبي ﷺ فى السوق فقال رجل : ياأبا القاسم ؟ فالتفت إليه النبي ﷺ . فقال : يارسول الله إنما دعوت هذا[1] . فقال النبي ﷺ « تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى »

---

(١) « انما دعوت هذا » . فى البيوع من الصحيح « لم أعنِكَ » (*)

---

٨٣٨ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا يحيى بن أبى الهيثم القطان قال : حدثنى يوسف بن عبد الله بن سلام قال : سمانى النبى ﷺ يوسف[1] ، وأقعدنى على حجره ، ومسح على رأسى

---

(١) « سمانى النبى صلى الله عليه وآله وسلم » قال الحاكم فى المعرفة : من التابعين بعد المخضرمين طبقة ولدوا فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمعوا منه ، منهم يوسف ، لعله سمع من أحد أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم (**)

---

٨٣٩ — حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة ، عن سليمان ومنصور وفلان[1] ، سمعوا سالم بن أبى الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : ولد لرجل منا من الأنصار غلام ، وأراد أن يسميه محمداً[2] . قال شعبة فى حديث منصور إن الأنصارىّ قال : حملته على عنقى ، فأتيت به النبىّ ﷺ . وفى حديث سليمان : ولد له غلام ، فأرادوا أن يسميه محمداً ، قال « تسموا باسمى ولا تكنوا

(*) الحديث ٨٣٧ (الباب ٣٧١) أخرجه المصنف والطحاوى (اتحاف)

(**) الحديث ٨٣٨ (الباب ٣٧١) أخرجه الترمذى فى الشمائل وأحمد . قال الحافظ : إسناده صحيح

بكنيتى [٣] ، فانى إنما جعلت قاسما أقسم بينكم » . وقال حصين « بعثت قاسما أقسم بينكم »

---

(١) « وفلان » وفى الصحيح « وقتادة ، أنهم »

(٢) « وأراد أن يسميه محمداً » وفى الصحيح روى الثورى عن الأعمش أنه أراد أن يسمى قاسما . ورجحه الحافظ لأنه لم يقع الإنكار من الأنصار إلا بتكنية أبى القاسم لا بتسميته محمداً

(٣) « ولا تكنوا » بسكون الكاف وضم النون ، ويروى أيضاً بفتح الكاف وتشديد النون . وزاد فى الصحيح : وسم ابنك عبد الرحمن (*)

---

٨٤٠ — حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو أسامة ، عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة ، عن أبى بردة عن أبى موسى قال : ولد لى غلام ، فأتيت به النبىَّ ﷺ فسماه [١] إبراهيم ، فحنكه بتمرة [٢] ودعا له بالبركة . ودفعه إلىّ . وكان أكبر ولد أبى موسى

---

(١) « فسماه » قد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم « من أراد أن يُعقّ عن الولد يسميه يوم السابع ، ومن لم يرد سَمى غد الولد (قسطلانى)

(٢) « فحنكه بتمرة » وفى معنى التمر الرطب . وفى التمر تفاؤل بالإيمان لأنه صلى الله عليه وآله وسلم شبهها بالإيمان ، لاسيما إذا كان التحنيك من العلماء والصالحين لأنه يصل إلى جوف المولودين ريقه ، وقيس عليه كل حلو لا سيما العسل (**)

(*) الحديث ٨٣٩ (الباب ٣٧١) أخرجه المصنف فى الخمس ، ومسلم

(**) الحديث ٨٤٠ (الباب ٣٧١) أخرجه المصنف فى العقيقة والأدب ، ومسلم فى الاستئذان

٣٧٢ — باب حَزْن

٨٤١ — حدثنا علي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه[١] ، عن جده[٢] : أنه أتى النبيّ ﷺ فقال « ما اسمك » ؟ قال : حزن . قال « أنت سهل » قال : لا أغير اسما سمانيه أبي[٣] . (قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد[٤])

(. . .) — حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا هشام بن يوسف[٥] ، أن ابن جريج أخبره قال : أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة[٦] قال : جلست إلى سعيد بن المسيب فحدثني أن جده حزناً قدم على النبي ﷺ فقال « ما اسمك » ؟ قال : اسمي حزن . قال « بل أنت سهل » قال : ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي

قال ابن المسيب : فما زالت فينا الحزونة

---

(١) « عن أبيه » المسيب بن حزن ، شهد بيعة الرضوان ، كان رجلا تاجراً ، لم يرو عنه إلا ابنه ، شهد فتوح الشام وغزا إفريقية

(٢) « عن جده » حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، كان في السقيفة حاضرا . . الحديث من مسنده

(٣) « لا أغير اسما سمانيه أبي » . وفي رواية أحمد بن صالح فقال : لا ، السهل يوطأ ويمتهن . كما عند أبي داود . ويحتمل أنه قال بكليهما ، فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر

(٤) « فما زالت الحزونة فينا » الحزن بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل ، والحزونة المراد منه قساوة الخلق وغلظه . ذكر أهل النسب أن في ولده جفاء الخلق لا يكاد يعدم منهم

(٥) « هشام بن يوسف » قاضي صنعاء ، ثقة مأمون متقن ، قال أبو زرعة : هشام أصح الناس كتاباً . قال : قدم الثوري اليمن فقال : اطلبوا لي كاتباً سريع الخط ، فارتادوني

(٦) « عبد الحميد بن جبير بن شيبة » كذا فى الصحيح ، ثقة (٥)

٣٧٣ – باب اسم النبى ﷺ وكنيته (١)

٨٤٢ – حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن جابر (٢) قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم (٣) فقالت الأنصار : لا نكنيك أبا القاسم ، ولا نعمك عينا . فاتى النبى ﷺ فقال له ما قالت الأنصار ، فقال النبى ﷺ « أحسنَتِ الأنصار ، تسموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى ، إنما أنا قاسم »

(١) « اسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته) أى هل يجوز التسمية باسم محمد والتكنى بأبى القاسم على الانفراد ، أم لا يجوز على الانفراد ولا على طريق الجمع ؟ فالأظهر أن التكنى بأبى القاسم كان جائزاً ثم نهى عنه كما يأتى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى السوق فدعا رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : دعوتُ هذا . فقال : سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى . وعن أبى هريرة رضى الله عنه : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجمع بين اسمه وكنيته ، ورخص لعلى أن يسمى ابنه إذا ولد باسمه ويكنيه بكنيته . والرخصة دليل النهى . وأما بعد عهد النبى صلى الله عليه وآله فلم يبق موضع للالتباس ، فجاز التكنى بأبى القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لا . ومال الحافظ إلى أنه لايجوز التكنى بأبى القاسم لمن كان اسمه محمداً ، ويجوز لغيره . وقال : هو أعدل المذاهب ، ولعل رخصته لعلى رضى الله عنه منع لما سواه . وكان فى زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة قد كانوا مسمين بمحمد ومكتنين بأبى القاسم ، منهم محمد ابن طلحة . وقد جزم الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى كناه . ومحمد بن

(٥) الحديث ٨٤١ (الباب ٣٧٢) أخرجه المصنف فى الخمس وفى صفة النبى ﷺ وفى الأدب ، ومسلم وأبو داود

الأشعث ، ومحمد بن أبي وقاص ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن المنتشر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمد بن الاشعث بن قيس ، ذكرهم البيهقي في سننه في باب من رخص في الجمع بين التسمي بمحمد والتكنى بأبي القاسم ، آباؤهم كنوهم بأبي القاسم ، فإتعاب الفكر في هذه المسألة ليس له كبير جدوى

(٢) « عن جابر » . لجابر فيه روايتان إحداهما أنه سماه محمدا كما مر في الباب ٣٢١ ، والأخرى أنه سماه قاسما . قال الحافظ : هو الارجح

(٣) « فسماه القاسم » عازماً أن يكتني بأبي القاسم ، فلما أنكرت التكنية به سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنه باسم يصح أن يتكنى به (*)

---

٨٤٣ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا فطر ، عن منذر قال : سمعت ابن الحنفية يقول : كانت رخصة لعليّ قال : يارسول الله ، إن ولد لى بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال « نعم »

---

٨٤٤ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا الليث قال : حدثني ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نجمع بين اسمه وكنيته . (١) وقال « أنا أبو القاسم (٢) . والله يعطى وأنا أقسم »

---

(١) «أن نجمع بين اسمه وكنيته » أخرج أحمد وأبو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان من طريق أبي الزبير عن جابر رفعه « من تسمى باسمي فلا يكتنى بكنيتي ، ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي »

(*) الحديث ٨٤٢ (الباب ٣٧٣) أخرجه الستة سوى النسائي

(**) الحديث ٨٤٣ (الباب ٣٧٣) أخرجه أبو داود في الأدب ، والترمذي في الاستئذان ، وابن ماجه والطحاوي في الكراهية ، والحاكم في الأدب ، وأحمد . قال الحافظ أخرجه ابن عساكر في الترجمة النبوية وسنده قوي

(٢) « أبو القاسم » كما كنى الأسد بأبى العباس لعبوسه وبأبى الحارث لحرثه وكسبه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كنى بأبى القاسم قبل أن يولد له ابنه القاسم

(٣) « الله يعطى وأنا أقسم » إنى لست بأبى القاسم لمجرد كون ولدى مسمى قاسما ، بل لكونى قاسما فى الأمور الدنيوية والأخروية باعتبار القسمة الأزلية ، فانى لست كأحدكم لا فى الذات ولا فى الأسماء والصفات (*)

---

٨٤٥ — حدثنا أبو عمر قال : حدثنا شعبة ، عن حميد ، عن أنس قال : كان النبي ﷺ فى السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ! فالتفت النبي ﷺ . فقال : دعوت هذا ، فقال « سموا باسمى ، (١) ولا تكنوا بكنيتى (٢) »

---

(١) « سموا باسمى » فانه لايوجب الالتباس لأن الأمة منهية عن دعائه باسمه ، وإذا دعت الحاجة اليه يجوز دعاؤه بالكنية لأن الكنية تشعر بالتوقير . ولما كانت مظنة للالتباس نهاهم عن التكنى بكنيته

(٢) « ولا تكنوا » بسكون الكاف وبفتح الكاف وتشديد النون من فعّل ، وفى رواية من باب افتعل (**)

---

٣٧٤ — باب هل يكنى المشرك (١) ؟

٨٤٦ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، أن أسامة بن زيد أخبره ، أن رسول الله

(*) الحديث ٨٤٤ (الباب ٣٧٣) أخرجه الترمذى وأبو يعلى ، وأخرجه ابن حبان بطرق

(**) الحديث ٨٤٥ (الباب ٣٧٣) أخرجه الشيخان والترمذى فى الاستئذان ، وابن ماجه فى الأدب

ﷺ بلغ مجلساً فيه عبد الله بن أبيّ ابن سلول [٢] وذلك قبل أن يسلم عبد الله ابن أبيّ . فقال : لا تؤذينا فى مجلسنا ، فدخل النبى ﷺ على سعد بن عبادة [٣] فقال : « أى سعد ! ألا تسمع مايقول أبو حباب » ؟ يريد عبـــد الله بن أبيّ ابن سلول

---

(١) « هل يكنى المشرك » يجوز كنية المشرك إذا كان مشهوراً بالكنية ولا يعرف باسمه أو خيف من ذكر اسمه فتنة ، وكنى عبد الله بن أبيّ هنا تألفاً إما لرجاء إسلامه أو تحصيل منفعة (الفتح)

(٢) « سلول » اسم قبيلة من هوازن ، وأيضاً اسم أمه

(٣) « سعد بن عبادة » أبو ثابت المدنى ، أمه عمرة بنت مسعود الصحابية ، ماتت فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، شهد العقبة ، واختلف فى شهوده بدراً . كان يكتب العربية ويحسن العوم والرمى ، ومن كان يجيد هذه الثلاث يسمى الكامل . كان هو وعدة من آبائه أسخياء ، وكانت له جفنة تدور مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيوت أزواجه . كانت معه راية الأنصار ، كان يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشيهم . تخلف عن بيعة الصديق ، ودخل حوران بأرض الشام فوُجد هناك ميتاً فى مغتسله سنة ١٥ (*)

---

٣٧٥ — باب الكنية للصبى

٨٤٧ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبيُّ ﷺ يدخل علينا — ولى أخ صغير يكنى أبا عمير ، وكان

(*) الحديث ٨٤٦ (الباب ٣٧٤) أخرجه المصنف بطوله فى تفسير آل عمران والأدب والمرضى ، ومسلم فى الجهاد ، وأحمد

له نُغَر يلعب به فمات ـ فدخل النبي ﷺ فرآه حزينا فقال « ماشأنه » ؟ قيل له : مات نغره . فقال « يا أبا عمير ، ما فعل النغير » ؟ (*)

٣٧٦ — باب الكنية قبل أن يولد له

٨٤٨ — (ث ١٩١) حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، أن عبد الله كنى علقمة أبا شبل ولم يولد له (١)

---

(١) « كنى علقمة أبا شبل » كما كناه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأبى عبد الرحمن ولم يولد له (المستدرك : المناقب . اتحاف المهرة) . وقال هشام : كنانى محمد بن سيرين قبل أن يولد لى (التاريخ الكبير رقم ٣٦٨٩ ق ٢ ج ٤)

---

٨٤٩ (ث ١٩٢) — حدثنا عارم قال : حدثنا سليمان الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : كنانى عبدُ الله قبل أن يولد لى

٣٧٧ — باب كنية النساء

٨٥٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا هشام ابن عروة ، عن يحيى بن عباد بن حمزة (١) ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : أتيت النبي ﷺ فقلت : يارسول الله ، كنيتَ نساءك ، فاكنى . فقال « تكنى بابن أختك عبد الله »

---

(١) « عباد بن حمزة » فى المطبوعة « عن يحيى بن عباد بن حمزة » وصوابه عن عباد ابن حمزة ، وما ليحيى مدخل فى ذلك كذا فى التهذيب . وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير

(*) الحديث ٨٤٧ (٣٧٥) أخرجه المصنف فى الصحيح

أخو عبد الله بن حمزة ، ثقة كان سخياً سرياً ، أحسن الناس وجهاً (*)

---

٨٥١ — حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا هشام ، عن عباد ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، أن عائشة رضى الله عنها قالت : يا نبى الله ، ألا تكنينى ؟ فقال : « اكتنى بابنك » يعنى عبد الله بن الزبير . فكانت تكنى أم عبد الله (**)

٣٧٨ — باب من كنى رجلا بشىء هو فيه أو بأحدهم

٨٥٢ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنى أبو حازم ، عن سهل بن سعد ، أن كانت (١) أحبّ أسماء على رضى الله عنه اليه لأبو تراب (٢) ، وأن كان (٣) ليفرح أن يدعى بها (٤) . وما سماه أبا تراب (٥) إلا النبى ﷺ : غاضبَ يوماً فاطمة (٦) : فخرج فاضطجع إلى الجدار ، إلى المسجد (٧) ، وجاءه النبى ﷺ يتبعه ، فقيل هو ذا مضطجع فى الجدار . فجاءه النبى ﷺ وقد (٨) امتلأ ظهره تراباً ، فجعل النبى ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول « اجلس أبا تراب » ! (٩)

---

(١) « أن كانت » أن مخففة من المثقلة وكانت زائدة ، وأنث « كانت » باعتبار الكنية أو باعتبار لفظ الاسماء

(٢) « لأبو تراب » اللام للتأكيد

(*) الحديث ٨٥٠ (الباب ٢٧٧) أخرجه أبو داود فى الأدب بمعناه

(**) الحديث ٨٥١ (الباب ٢٧٧) أخرجه أبو داود وعبد الرزاق فى المصنف باختلاف

(٣) « أن كان » مخففة من المثقلة

(٤) « ليفرح أن يدعى بها » كذا فى كثير من الطرق ، ولفظ الصحيح فى هذا المسند ندعوها بمعنى نذكرها

(٥) « أبا تراب » النصب على المفعولية ظاهر ، وفى بعض النسخ « أبو تراب » بالرفع على الحكاية

(٦) « غاضبَ يوماً فاطمة » اختصره المصنف أو الراوى ، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا فى البيت فقال : أين ابن عمك ؟ فقالت كان بينى وبينه شىء فغاضبنى فخرج فلم يَقِل عندى . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول الله هو فى المسجد . فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب . وذكر ابن إسحاق ـ وكذا أحمد عن عمار ـ أن النبى صلى الله عليه وآله كناه حين نام هو وعمار فى مخل لبنى مدلج فى غزوة العشيرة . ثم ذكر ابن إسحاق هذه الرواية وقال : فالله أعلم أى ذلك كان . قال السهيلى : ما فى الصحيح أصح ، إلا أن يكون كناه بها مرة فى هذه الغزوة ومرة بعدها فى المسجد

(٧) « إلى المسجد » كذا رواية النسفى للصحيح ، ورواية الحافظ « فى »

(٨) « وقد » الواو للحال

(٩) « اجلس أبا تراب » وفى رواية : قم أبا تراب(*)

(*) الحديث ٨٥٢ (الباب ٣٧٨) أخرجه المصنف فى باب القائلة فى المسجد من الاستذان بأتم سياق ، وفى الكنية بأبى تراب فى الأدب بهذا السند ، وفى المناقب وفى نوم الرجل فى المسجد فى أبواب المساجد

٣٧٩ — باب كيف المشى مع الكبراء وأهل الفضل ؟

٨٥٣ — حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عبد العزيز ، عن أنس قال : بينما النبي ﷺ فى نخل لنا ـ نخل لأبى طلحة ـ تبرز لحاجته ، وبلال يمشى [وراءه ، يكرم النبى ﷺ أن يمشى] إلى جنبه . فمر النبي ﷺ بقبر ، فقام حتى تم اليه بلال [1] ، فقال « ويحك يا بلال ، هل تسمع ماأسمع » ؟ قال : ما أسمع شيئا . فقال « صاحب القبر يعذب » . فوجد يهودياً

(١) « تم اليه بلال » تم إلى كذا أى بلغ . و « بلال » ابن رباح ، أمه حمامة ، وقصة اشترائه وعتقه وبلائه فى الله مشهورة . شهد المشاهد كلها ، خرج بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم مجاهداً إلى الشام إلى أن مات هناك فى زمن عمر ـ قيل فى طاعون عمواس ودفن بحلب . وكان تِرب أبى بكر وخازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وزوجه عبد الرحمن بن عوف أخته ، وتزوج هنداً الخولانية ، ولا عقب له (*)

٣٨٠ — باب

٨٥٤ (ث ١٩٣) — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس قال : سمعت معاوية يقول لأخ له صغير : أردف الغلام ، فأبى . فقال له معاوية : بئس ما أدّبت . قال قيس : فسمعت أبا سفيان يقول : دع عنك أخاك

٨٥٥ (ث ١٩٤) — حدثنا سعيد بن عُفير قال : حدثنى يحيى بن أيوب ،

(*) الحديث ٨٥٣ (الباب ٣٧٩) أخرجه أحمد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه ، وفى طريق لأحمد بينما رسول الله ﷺ وبلال يمشيان فى البقيع (اتحاف) . فى المبهمات أنس عن بعض الصحابة

عن موسى بن على ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص قال : إذا كثر الأخلاء كثر الغرماء . قلت لموسى : وما الغرماء ؟ قال : الحقوق

٣٨١ — باب من الشعر حكمة [١]

٨٥٦ (ث ١٩٥) — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا أيوب بن ثابت [٢] ، عن خالد هو ابن كيسان [٣] قال : كنت عند ابن عمر ، فوقف عليه ياس بن خيثمة قال : ألا أنشدك من شعرى يا ابن الفاروق ؟ قال : بلى ، ولكن لا تنشدنى إلا حسنا [٤] . فأنشده حتى إذ بلغ شيئاً كرهه ابن عمر قال له : أمسك

---

(١) « من الشعر حكمة » أى ليس كل شعر غواية ، بل منه ما يتضمن إقامة الحق والحث على الخير . كانت العرب تطلق اسم « الحكمة » على قوة جامعة لرزانة العقل والرأى وشرافة الخلق ، ومن هذا سموا الرجل العاقل المهذب حكيما ، وكذا يطلقون الحكمة على فصل الخطاب ، وهو القول الواضح عند العقل والقلب . والحكم القضاء ، حقاً كان أو باطلا ، قال تعالى ﴿ مالكم كيف تحكمون ﴾ ، ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ﴾ . ويطلق على القوة التى هى منشأ القضاء بالحق ، قال الله تعالى فى نعت داود ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ فذكر الأثر بعد القوة التى هى مصدر ذلك الأثر . وكما أن قول الفصل من آثار الحكمة فكذلك طهارة الخلق وحسن الأدب من آثارها . قال الراغب : الحكمة إصابة الحق بالعلم والفضل . ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة . قال ابن سينا : والعلم هو أن يدرك الأشياء التى من شأن العقل الإنسانى أن يدركها إدراكاً لا يلحقه فيه خطأ ولا زلل فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين الحقيقية يسمى حكمة . قال النووى : فيها أقوال مضطربة ، وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام ، المشتمل على

المعرفة بالله تبارك وتعالى : بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن الهوى والباطل . والحكيم من له يد بذلك . وقال ابن دُرَيد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة وحِكَم

(٢) « أيوب بن ثابت » ذكره ابن حبان فى ثقاته ، قال أبو حاتم : لايحمد حديثه

(٣) « خالد بن كيسان » ذكره ابن حبان ، ووهم فيه

(٤) « لاتنشدنى إلا حسناً » الشعر ما كان منه فى الوعظ والحكمة وذكر نعم الله وصفة المتقين فهو حسن ، وما كان منه فى ذكر الأطلال والأزمان والأطم فمباح ، وما كان من هجو وسخف فحرام ، وما كان من وصف الخدود والقدود والشعور فمكروه ، ومن كثر إنشاده وإنشاوه حين تنزل به مهماته ويجعله مكسبة له تنقص مروءته وترد شهادته . قال على القارى : ان الحسن والقبيح انما يدوران مع المعنى ، ولا عبرة باللفظ سواء كان موزوناً أو غيره ، عربيا أو غيره (مرقاة)

---

٨٥٧ (ث ١٩٦) — حدثنا عمرو بن مرزوق قال : أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، سمع مطرفاً قال : صحبت عمران بن حصين من الكوفة إلى البصرة فقلّ منزل ينزله إلا وهو ينشدنى شعراً ، وقال : إن فى المَعَاريض[1] لَمَندوحة[2] عن الكذب (*)

---

(١) « المعاريض » جمع معراض من التعريض . وعرّفه المتأخرون كالتفتازانى بأنه ذكر شىء مقصود بلفظ حقيقى أو مجازى أو كنائى ، ليدل به على شىء آخر لم يذكر فى الكلام . وسيأتى مفصلا فى الباب ٣٩٢

(٢) « لمندوحة » فسحة وسعة

(*) ث ١٩٦ أخرجه الطبرى فى تهذيب الآثار ، والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات

٨٥٨ — حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى قال : أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن (١) ، أن مروان بن الحكم أخبره (٢) ، أن عبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يغوث أخبره ، أن أبيّ بن كعب أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال « إن من الشعر حكمة »

---

(١) « أبو بكر بن عبد الرحمن » أحد الفقهاء السبعة ، وأحد أئمة المسلمين ، والصحيح أن اسمه كنيته . ولد فى خلافة عمر ، واستصغر يوم الجمل فرد هو وعروة بن الزبير ، وكان ثقة فقيهاً عالماً شيخاً كثير الحديث ، ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته . كان مكفوفاً ، وكان إذا سجد يضع يده فى طست ماء من ثلة كانت به . كان يصوم ولا يفطر . مات سنة ٩٣

(٢) « مروان بن الحكم » أبو عبد الملك ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، ولا يصح له سماع من النبى صلى الله عليه وآله وسلم . بويع له بالخلافة فى الجابية

(٣) « عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث » الزهرى . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة (*)

---

٨٥٩ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو همام محمد بن الزِّبرِقان (١) قال : حدثنا يونس بن عبيد (٢) ، عن الحسن (٣) ، عن الأسود بن سريع ، قلت : يارسول الله ، إنى مدحت ربى عز وجل بمحامد . قال « أما إن ربك يحب الحمد » ولم يزده على ذلك

(*) الحديث ٨٥٨ (الباب ٣٨١) أخرجه المصنف فى الأدب ، وأبو داود وابن ماجه فيه

(١) « أبو همام محمد بن الزبرقان » ثقة ، قال المصنف : معروف الحديث ، وفى ثقات ابن حبان : ربما أخطأ

(٢) « يونس بن عبيد » من سادات أهل زمانه علما وفضلا وإتقانا وسنة وبغضا لأهل البدع ، مع التقشف الشديد ، والفقه فى الدين ، والحفظ الكثير . ما كان بأكثرهم صلاة وصوما ، ولكن والله ماحضر حق من حقوق الله سبحانه وتعالى إلا وهو منتهى له ، وحكاياته فى التقوى كثيرة . ولد قبل الجارف ، ومات سنة ١٣٩ فحمله بنو العباس على أعناقهم . جالسه سلمة بن علقمة فما استطاع أن يأخذ عليه كلمة . عن حماد بن زيد : إنه كان يحدثنا ثم يستغفر ثلاثا . قال عبد الملك بن سلمان ـ وكان جاره ـ ما رأيت رجلا قط كان أشد استغفاراً منه ، وهو يقول : عمدنا إلى مافيه صلاح الناس فكتبناه ، وعمدنا إلى مايصلحنا فتركناه . جاء رجل شامى إلى سوق الخزازين فقال له : عندك مطرف بأربعمائة ؟ فقال يونس : عندنا بمائتين . ثم قام إلى الصلاة ، ورجع فوجد ابن أخيه قد باعَ المطرف من الشامى بأربعمائة . فقال له : ياعبد الله ، هذا المطرف الذى عرضتُ عليك بمائتين ، فان شئت خذه وخذ مائتين ، وإن شئت دعه . قال الشامى : من أنت ؟ قال : يونس بن عبيد . قال : فوالله إنا نكون فى نحر العدو ، فاذا اشتد علينا الأمر قلنا : اللهم رب يونس فرج عنا ، فيفرج عنا . فقال يونس : سبحان الله ، سبحان الله !

(٣) « الحسن » قال الحافظ : روى الحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبى بكرة عنه وقد مر فى رقم ٣٤٢ (الباب ١٥٦) . والحسن عن الأسود بن سريع منقطع (*)

---

٨٦٠ — حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً (١) يريه (٢) ، خير من أن يمتلئ شعراً »

(*) الحديث ٨٥٩ (الباب ٢٨١) سيأتى برقم ٨٦١ . وراجع رقم ٣٤٢ (الباب ١٥٦)

(١) « لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً » أخرج الطحاوى أنه قيل لعائشة : إن أبا هريرة يقول « لأن يمتلىء جوف أحدكم . . الحديث » فقالت عائشة : يرحم الله أبا هريرة ، حفظ أول الحديث ولم يحفظ آخره ، إن المشركين كانوا يهاجون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً » من مهاجاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأخرج الطحاوى عن الشعبى قال : كنا جلوساً بفناء الكعبة أحسبه قال : مع أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانوا يتناشدون الأشعار . فوقف بنا عبد الله بن الزبير فقال : فى حرم الله ، وحول الكعبة يتناشدون الأشعار ؟ فقال رجل منهم : يا ابن الزبير ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما نهى عن الشعر الذى تؤبن فيه النساء ، وتزدرى فيه الأموات . طحاوى (ج ٢ ص ٣٧١)

قال الطحاوى (ج ٢ ص ٣٧٢) لو كان أريد بذلك ماهجى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشعر لم يكن لذكر الامتلاء معنى لأن قليل ذلك وكثيره كفر

(٢) « يَرِيه » بفتح ياء المضارعة مع جزم حرف اللام ، والورى مثل الرى داء بداخل الجوف ، وورى القيح جوفه يرى وريا أكله (نهاية)(*)

٨٦١ — حدثنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا مبارك ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : كنت شاعراً ، فأتيت النبى ﷺ فقلت : ألا أنشدك محامد حمدت بها ربى ؟ قال « إن ربك يحب المحامد » ولم يزدنى عليه (**)

٨٦٢ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا عبدة قال : أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ فى هجاء المشركين (١) ، فقال رسول الله ﷺ « فكيف بنسبى » ؟

(*) الحديث ٨٦٠ (الباب ٣٨١) أخرجه الستة سوى النسائى (تحفة الأشراف)

(**) الحديث ٨٦١ (الباب ٣٨١) تقدم برقم ٨٥٩ . وراجع الباب ١٥٦

فقال : لأسلنّكَ منهم كما تسل الشعرة من العجين

(١) « فى هجاء المشركين » بأن يهجوهم بأفعالهم ، وبما يختص عاره بهم (*)

٨٦٣ — وعن هشام ، عن أبيه قال : ذهبتُ أسبُّ حسان عند عائشة ، فقالت : لاتسبه ، فانه كان ينافح عن رسول الله ﷺ (١)

(١) « ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » يدافع عنه ويخاصم أعداءه بهجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم

٣٨٢ — باب الشعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح

٨٦٤ — حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن زياد(١) ، عن الزهرى عن أبى بكر ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبىّ بن كعب ، عن النبى ﷺ قال « من الشعر حكمة »

(١) « زياد » ابن سعد الخراسانى أبو عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، أثبت أصحاب الزهرى ، له هيئة وصلاح . قال ابن حبان : كان من الحفاظ المتقنين (**)

٨٦٥ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الشعر بمنزلة الكلام : حسنه كحسن الكلام ،

(*) الحديث ٨٦٣ (الباب ٣٨١) أخرجه المصنف فى المغازى وفى الأدب ، ومسلم فى الفضائل (اتحاف الأشراف)

(**) الحديث ٨٦٤ (الباب ٣٨٢) أخرجه المصنف وأبو داود وابن ماجه

وقبيحه كقبيح الكلام ، (*)

٨٦٦ (ث ١٩٧) — حدثنا سعيد بن تليد[١] قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنى جابر بن إسماعيل[٢] وغيره ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول : الشعر منه حسن ومنه قبيح[٣] ، خذ بالحسن ودع القبيح . ولقد رويت من شعر كعب بن مالك[٤] أشعاراً ، منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ، ودون ذلك

---

(١) سعيد بن تليد » أبو عثمان المقرئ ، ينسب إلى جده ، وأبوه عيسى ، ثقة لا بأس به ، كان فقيهاً ، كان يكتب للقضاة . مات فى الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٢٩١

(٢) « جابر بن إسماعيل » الحضرمى أبو عباد المصرى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « الشعر منه حسن ومنه قبيح » أى إذا حسن المعنى شرعاً فالكلام محكوم عليه شرعاً بالحسن ، ولو كان اللفظ غير فصيح . وإذا قبح المعنى شرعاً لم يحكم عليه بالحسن وإن كان لفظه فصيحاً . وهذا حق ، ولكن الوزن وفصاحة الكلام يزيد الحسَن حسناً كالحكمة ، ويزيد القبيح قبحاً كالهجو ، لأن الكلام الفصيح أجدر أن يصغى له ويحفظ ويروى ، وأشد تأثيراً فى النفس

(٤) « كعب بن مالك » أبو عبد الله المدنى ، أحد الثلاثة الذى نزلت توبته فى القرآن بعد خمسين ليلة ، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة . شهد أُحُدا وما بعدها . مات بالشام فى خلافة معاوية (**)

---

٨٦٧ — حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا شريك ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : أكان رسول الله ﷺ يتمثل

(*) الحديث ٨٦٥ (الباب ٢٨٢) أخرجه الدارقطنى فى آخر الوصايا

(**) الحديث ٨٦٦ (ث ١٩٧) قال الحافظ : سنده حسن

بشيء من الشعر ؟ فقالت[1] : كان يتمثل بشيء من شعر عبد الله بن رَواحة[2] :

ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد[3]

---

(١) « فقالت » لفظ الطحاوى بهذا السند : فقالت : نعم ، بشعر ابن رواحة ، وربما قال هذا البيت « ويأتيك الخ » وفى لفظ له : كان يتمثل بشعر ابن رواحة . وأخرجه أحمد من طريق مغيرة عن الشعبي : إذا استراب الخبر تمثل فيه ببيت طرفة ، فنسبتها إلى ابن رواحة مجازية

(٢) « عبد الله بن رَواحة » شهد بدراً وهو أحد النقباء ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الامراء الذين أخبر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان جده أبو سريح عمرو ابن امرىء القيس شاعراً فحلا ، وهو القائل :

يا مالِ والسيد المعمم قد يبطره بعد رأيه السرف
نحن بما عندنا وأنت بما عنـــدك راض والرأى مختلف

(٣) « ويأتيك بالأخبار من لم تزود » أى يأتى الزمان اليك بالخبر من غير أن ترسل أحداً أن يأتى به اليك فلا تحتاج أن تعطيه الزاد . ولا يعلم لأى شئ تمثل به صلى الله عليه وآله وسلم ، والكلام فى أمثاله رجماً بالغيب لا يليق بأهل العلم [*]

---

٨٦٨ — حدثنا موسى قال : حدثنا مبارك قال : حدثنـــا الحسن : أن الأسود بن سريع حدثه قال : كنت شاعراً ، فقلت : يارسول الله ، امتدحتُ ربى . فقال « أما إن ربك يحب الحمد » وما استزادنى على ذلك [**]

(*) الحديث ٨٦٧ (الباب ٣٨٢) أخرجه الترمذى وصححه ، والنسائى فى اليوم والليلة والطحاوى فى مشكل الآثار

(**) الحديث ٨٦٨ (الباب ٣٨٣) أخرجه الطحاوى فى الكراهية ٢ : ٣٧٢

٣٨٣ — باب من استنشد الشعر

٨٦٩ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى [١] قال : سمعت عمرو بن الشريد ؛ عن الشريد قال : استنشدنى النبى ﷺ شعر أمية ابن أبى الصلت [٢] وأنشدته . فأخذ النبىُّ ﷺ يقول « هيه ، هيه [٣] » . حتى أنشدته مائة قافية . فقال « إنْ كاد ليسلم » [٤]

---

(١) «عبد الله بن عبد الرحمن » أبو يعلى الثقفى ، وثقه ابن المدينى والعجلى والدارقطنى ، قال المصنف : فيه نظر ، ولينه غير واحد . قال ابن عدى : أحاديثه مستقيمة ، وهو ممن يكتب حديثه

(٢) « أمية بن أبى الصلت » اسم أبيه عبد الله بن ربيعة الثقفى ، وأمه أم أمية رقية بنت عبد الشمس بن عباد بن عبد مناف ، وعتبة وشيبة ابنا خاله ، ولذلك رثى قتلى بدر بقصيدته المشهورة . كان هو وأبوه وابنه القاسم من شعراء ثقيف ، وهو أشعرهم ، كان نظر فى الكتب السالفة وقرأها ولبس المسوح وتعبَّد ، ويذكر فى شعره إبراهيم وإسماعيل والحنيفية ، وحرَّم الخمر وتجنب الأوثان والتمس الدين وطمع فى النبوة لأنه قرأ فى الكتب أن نبياً يبعث فى الحجاز فرجا أن يكون هو ، فلما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم حسده وبلغ به الحسد إلى الجحود فلم يسلم ، وقيل آمن بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر ، فلما نزل بدراً قيل له : إلى أين يا أبا عثمان ؟ قال : أريد أن أتبع محمداً . فقيل له : هل تدرى ما فى هذا القليب ؟ قال : لا . قيل : فيه شيبة وعتبة ابنا خالك وفلان وفلان ، فجدع أنف ناقته وشق ثوبه وبكى ، وذهب إلى الطائف فمات بها كافراً فى السنة الثانية ، كذا ذكر صاحب المرآة ، والمعروف أنه مات فى السنة التاسعة ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « آمن شعره وكفر قلبه » . ومن شعره :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

ومن قصيدة أخرى :

يا رب لا تجعلنى كافراً أبداً واجعل سريرة قلبى الدهر إيمانا

ومن شعره :

إن تغفر اللهمّ تغفر جمّا وأى عبـــد لك لا ألمّا

وكان شاعراً مفوّهاً

(٣) « هيه هيه » أصله ايه أبدلت الهمزة بالهاء ، اسم فعل بمعنى الأمر ، تقول للرجل إيه بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فان نوّنته استزدته من حديث ما ، لأن التنوين للتنكير ، فاذا سكنته وكففته قلت إيهاً بالنصب (ن) . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنابغة الجعدى « لا يفضض الله فاك » وقال لكعب بن مالك « ما نسى الله مقالك ذلك » وقال لهمدان بن سنح العبسى « رُبَّ خطيب من عبس » وقال لحسان لما هيج الغطاريف على بنى عبد مناف « والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام فى غبش الظلام »

(٤) « أن كاد » مخففة من المثقلة (*)

٣٨٤ — باب من كره الغالب (١) عليه الشعر

٨٧٠ — حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا حنظلة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً (٢) خير له من أن يمتلىء شعراً »

(١) « الغالب » وأما غير الغالب فلا يكره . راجع الباب ٢٥١ والباب ٣٤٠ . قال

(*) الحديث ٨٦٩ (الباب ٣٨٣) أخرجه مسلم فى الشعر آخر كتاب الحيوان ، وابن ماجـــه فى الأدب ، والدارمى فى الاستئذان ، وابن خزيمة فى التوحيد ، والطحاوى فى الكراهية ، وأحمد فى مسند ابن عباس (اتحاف)

أبو العالية : كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالابل وهو يقول :

وهن يمشين همیســـــا إن تصدق الطير ننك لميسا

فقلت : أترفث وأنت محرم ؟ قال : إنما الرفث ما روجع به النساء (الحاكم فى التفسير) عن أنس بن مالك رضى الله عنـه أنه دخل على أخيه البراء بن مالك وهو يتغنى ، فقال له أنس ، فقال : أخشى أن أموت على فراشى وقـد قتلت سبعة وسبعين من المشركين بيدى سوى ما شاركت فيه المسلمين . وفيه دليل أن لا بأس لإنسان أن يتغنى فى نفسه إذا كان وحده ليدفع به الوحشة عن نفسه ، فان البراء بن مالك كان من زهاد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، قال فيـه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لو أقسم على الله لأبرّه » ثم كان يتغنى فى مرضه حين بقى وحده ، واستبعد ذلك منـه أنس فبين له أنه لا يفعل ذلك تلهياً لـكنه يدفع الوسواس عن نفسه فعرفنا أن هذا القدر لا بأس به ؛ إنما المـكروه ما يكون على سبيل اللهو على ما قال صلى الله عليه وآله وسلم عن صوتين أحمقين (شرح السير الـكبير ج ١ ص ٧٢) . قال الطحاوى : المـكروه الشعر الذى يملأ الجوف فلا يكون فيه قرآن ولا تسبيح ولا غيره ، فأما من كان فى جوفه القرآن والشعر مع ذلك فهو خارج من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لأن يمتلئ » الحديث (معانى الآثار ج ٢ : ٣٧٢) قال عبد الله ابن الزبير : ما أعلم رجلا من المهاجرين إلا قد سمعته يترنم (مصنف عبد الرزاق)

(٢) « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً » زاد مسلم « يَريه » بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يفسد الجوف يحتمل أن يكون إشارة إلى أن المـكروه منه ما داوم عليه صاحبه وجعله صنـاعة له حتى غلب عليه وشغله عن ذكر الله تعـالى وعن العلوم الشرعية ، فاليسير من ذلك لا بأس به إذا قصد به إظهار النـكات واللطافات والتشابيه الفائقة والمعانى الرائقة ، وإن كان فى وصف الخدود والقدود فان علماء البديع قد استشهدوا من ذلك بأشعار المولدين وغـيرهم لهذا القصد (شامى ج ١ : ٤٨ فى تقسيم العلم إلى . . . وحرام ، قبل رسم المفتى) قال النووى : وفى رواية بينا نحن نسير مع رسول الله بالعرج إذ عرض شاعر ينشد ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خذوا الشيطان » أو « أمسكوا الشيطان ، لأن يمتلىء . . » الحديث

---

٨٧١ (ث ١٩٨) — حدثنا إسحاق قال : أخبرنا على بن الحسين قال : حدثنى أبى ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ والشعراءُ يتَّبعهمُ الغاوون (١) . ألم ترَ أنهم فى كلّ وادٍ يَهيمون (٢) . وأنهم يقولون ما لا يفعلون (٣) ﴾ فنسخ من ذلك واستثنى فقال ﴿ إلا الذين آمنوا - إلى قوله - ينقلبون ﴾

---

(١) « والشعراء يتبعهم الغاوون » ذم القرآن للشعراء قد فهمه أهل العلم أنه الشعر المشتمل على زور أو مناهضة للحق ، وما عداه فمأذون فى إنشاده . وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلى للحصر ، والمعنى والشعراء غاوون ولا يتبعهم إلا الغاوون

(٢) ﴿ ألم ترَ أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ الوادى الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة ، والمراد فى كل واد من أودية القول الفاسد ، وجه الاستعارة مظانّ الهلاك ، فكما أن الوادى مظنة الهلاك الحسى كذلك الأقوال الفاسدة مظنة الهلاك المعنوى ، والجامع مطلق مظنة الهلاك ، والكل فى مثل هذا بمعنى الأكثر ، ولك أن تقول إن الاستغراق عرفى . ويهيمون أى يخوضون فى كل لغو (البيضاوى) . وأصل الهيام أن يذهب الرجل على وجهه من عشق أو غيره ، حاصله التحير ، قال الزمخشرى : إنه تمثيل ذهابهم فى كل شعب من القول واعتسافهم فيه وقلة مبالاتهم بالغلو فى المنطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا أجبن الناس على عنترة وأشحّهم على حاتم ، وأن يبهتوا البرىء ويفسقوا التقىّ

(*) الحديث (٨٧٠ الباب ٣٨٤) أخرجه الدارمى فى الاستئذان ، والطحاوى فى الكراهية ، وأحمد (اتحاف)

(٣) ﴿ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ أى يكذبون ويخلفون فى الوعد (*)

٣٨٥ — باب من قال « إن من البيان (١) سحرا » (٢)

٨٧٢ — حدثنا عارم قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلا ـ أو أعرابياً ـ أتى النبيَّ ﷺ فتكلم بكلام بيّن . فقال النبي ﷺ « أن من البيان سحراً ، وان من الشعر حكمة »

(١) « من البيان » البيان إظهار المقصود بأبلغ كلام ، ولا يكون ذلك إلا بالفهم الثاقب وذكاء القلب . وأصله الكشف والإظهار

(٢) «سحراً» السحر ما لطف مأخذه ودَقَّ . والبيان اثنان : أحدهما ماتقع به الإبانة عن المراد بأى وجه كان ، والآخر مادخلته الصنعة حيث يروق السامعين ويستميل قلوبهم ، وهو الذى يشبه السحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول ذلك عن حقيقته ويصرفه عن جهته ، فيلوح للناظر فى معرض غيره . وهذا إذا صرف إلى الحق يمدح ، وإذا صرف إلى الباطل يذم . وقد حمل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام وبعضهم على الذم لمن تصنع فى الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره ، والظاهر أن المراد به أن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجة من صاحب الحق فيسحر الناس ببيانه فيذهب الحق . قال ابن بطال : أحسن مايقال فى هذا أن هذا الحديث ليس ذماً للبيان كله ولا مدحاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « من البيان » فأتى بلفظة « من » التى للتبعيض ، وكيف وقد امتنّ الله به على صفوة خلقه قال ﴿ علمه البيان ﴾ وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز والإتيان بالمعانى الكثيرة بالألفاظ اليسيرة ، وعلى مدح الإطناب فى مقام الخطابة

(*) الحديث ٨٧١ (ث ١٩٨) أخرجه أبو داود فى الأدب

بحسب المقام ، نعم الإفراط فى كل شىء مذموم ، وخير الأمور أوسطها (فتح) (*)

---

٨٧٣ (ث ١٩٩) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنى معن قال : حدثنى عمر بن سلاّم (١) ، أن عبد الملك بن مروان (٢) دفع ولده (٣) إلى الشعبى يُؤدبهم ، فقال : علمهم الشعر يمجُدوا (٤) و ينجدوا ، وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم ، وجزّ شعورهم تشتد رقابهم ، وجالس بهم عِلْيَةَ الرجال يناقضوهم الكلام

---

(١) « عمر بن سلام » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « عبد الملك بن مروان » ابن الحكم ، شهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين وحفظ أمرهم ، وكان عابداً ناسكاً قبل الخلافة ، قيل لابن عمر : من نسأل بعدكم ؟ قال : إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه . قال نافع : لقد رأيت المدينة وما بها أشدُّ تشميراً ولا أفقه ولا أقرأ لكتاب الله ولا أطول صلاة ولا أطلبُ للعلم من عبد الملك وأحسنه ، قال : ولا أشد اجتهاداً . قال الشعبى : ما جالست أحداً إلا وجدتُ لى الفضل عليه ، إلا عبد الملك فانى ما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادنى فيه . وفى أمالى الزجاج (ص ١٥) قال الأصمعى : أربعة لم يلحنوا فى جد ولا هزل : الشعبى وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرّية ، والحجاج أفصحهم . مر عبد الملك على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس ، فقال معاوية : ما آدَبَ هذا الفتى وأحسنَ مروءته ! فقال عمرو بن العاص : إن هذا الفتى أخذ بخصال أربع وترك خصالا ثلاثاً : أخذ بحسن الحديث إذا حَدَّث ، وحسن الاستماع إذا حُدث ، وحسن البِشر إذا لقى ، وخفة المؤنة إذا خولف . وترك من القول مايعتذر منه ، وترك مخالطة اللئام من الناس ، وترك ممازحة من لايوثق بفضله ولا مروءته (ابن سعد

(*) الحديث ٨٧٢ (الباب ٢٨٥) أخرجه الأربعة سوى النسائى ، وابن حبان ، وأحمد ، والطحاوى فى الكراهية (اتحاف)

ص ٦٦٦) . وكان قد جالس الفقهاء والعلماء وحفظ عنهم ، وكان قليل الحديث . ولد سنة ٢٣ وملك ١٣ سنة ومات سنة ٨٦ . قال الشعبي : وجهني عبد الملك إلى ملك الروم ، فلما قدمت اليه ورأى مني جواباً مفحما قال لي : من بيت أهل الخلافة أنت ؟ قلت : لا ! ولكني رجل من العرب ، فكتب إلى عبد الملك رقعة ودفعها إليّ ، فلما قرأها عبد الملك قال : أتدري مافيها ؟ قلت : لا . قال : فيها « العجب لقوم فيهم مثل هسذا كيف جعلوا أمورهم إلى غيره » . ثم قال : أتدري ما أراد ؟ قلت : لا . قال : حسدني عليك ، فأراد أن أقتلك . فقلت : إنما كبرتُ عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك . فبلغ بعد ذلك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال : لله دره ، ما عدا ما في نفسي . وكان خصومه يكنونه بأبي ذبان ، زعموا أنه كان أبخر شديد البخر حتى ما كان الذباب يمر بفيه إلا مات

(٣) « ولده » لعله هشام . وقد أدى عن الزهري سبعة آلاف دينار ، وكان يؤدب ولده ويجالسه

(٤) « علمهم الشعر يمجدوا » وأوصى الرشيد مؤدب ولده الأمين . قال : إن أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرّفه الآثار ، ورَوِّه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره مواقع الكلام ، وامنعه الضحك إلا في أوقاته ، ولا تمر بك ساعة الا أنت مغتنم فيها فائدة تفيدها له من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فان أباها فعليك بالشدة والغلظ ، وبالله توفيقكما (*)

٣٨٦ — باب ما يكره من الشعر

٨٧٤ — حدثنا قتيبة قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن

(*) الحديث ٨٧٣ (ث ١٩٩) قال الحافظ : كذا ذكره المصنف في التاريخ وابن أبي حاتم

مرّة ، عن يوسف بن ماهك [١] ، عن عُبيد بن عُمير [٢] ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبي ﷺ قال « إن أعظم الناس جرماً [٣] إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها ، ورجل تَنَفَّى من أبيه »

---

(١) « يوسف بن ماهك » والصحيح أنه غير يوسف بن مهران . ثقة عدل ، مات سنة ١٠٣ وقيل سنة ١١٤ . قال الدارقطنى : ماهك اسم أمه

(٢) « عبيد بن عمير » ثقة : كان ابن عمر يجلس اليه ويقول : لله در ابن قتادة ماذا يأتى به

(٣) « أعظم الناس جرماً » لفظ الحافظ « فرية » . لايمنع الإسلام من إنشاء المرء شعرا يشتمل على مفاخر قومه ، إلا أن يطوى على هجاء يتأذى منه بعض السامعين (*)

---

٣٨٧ — باب كثرة الكلام

٨٧٥ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو عامر العقدى قال : حدثنا زهير ، عن زيد بن أسلم قال : سمعت ابن عمر يقول : قدم رجلان من المشرق [١] خطيبان على عهد رسول الله ﷺ ، فقاما فتكلما [٢] ثم قعدا . وقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ فتكلم فعجب الناس من كلامهما . فقام رسول الله ﷺ يخطب فقال « ياأيها الناس ، قولوا قولكم [٣] ، فانما تشقيق الكلام [٤] من الشيطان » . ثم قال رسول الله ﷺ « إن من البيان سحراً »

---

(١) « رجلان من المشرق » قيل إنهما الزبرقان وعمرو بن الأهتم تميميان ، قدما سنة

(*) الحديث ٨٧٤ (الباب ٣٨٦) أخرجه ابن ماجه بلفظ « رجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها » وصححه ابن حبان ، قال الحافظ : سنده حسن

تسع من الهجرة ، قيل إن الزبرقان فخر فقال : يارسول الله أنا سيد بنى تميم والمطاع فيهم والمجاب ، أمنعهم من الظلم وآخذ منهم بحقوقهم ، وهذا يعلم ذلك . يعنى عمرو بن الأهتم . فقال عمرو : إنه لشديد العارضة مانع لحوزته مطاع فى أذينه . فقال : يا رسول الله قد علم منى أكثر مما قال ، وما منعه أن يتكلم بذلك إلا الحسد . فقال : أنا أحسدك ؟ والله يا رسول الله إنه لئيم الخال ، حديث المال ، أحمق الوالد ، مضيع فى العشيرة . والله يا رسول الله لقد صدقتُ فى الأولى وما كذبت فى الآخرة . ولكنى رجل إذا رضيتُ قلت أحسن ماعلمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت فيه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن من البيان سحراً » يعنى بعض البيان بمثابة السحر فى صرف القلوب (فتح ج ١٠ ص ٢٠٢ باب إن من البيان لسحراً) . و « المشرق » منازل بنى تميم فى جهة العراق ، هى فى شرقى المدينة

(٢) « فتكلما » لفظ الصحيح « فخطبا »

(٣) « قولكم » لفظ الإتحاف « بقولكم »

(٤) « تشقيق الكلام » أى التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج (نهاية) . ويأتى فى الباب ٦٣٣ (*)

---

٨٧٦ (ث ٢٠٠) — حدثنا سعيد بن أبى مريم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : أخبرنى حميد ، أنه سمع أنساً يقول : خطب رجل عند عمر فأكثر الكلام فقال عمر : ان كثرة الكلام فى الخطب من شقاشق الشيطان (١)

---

(١) « شقاشق الشيطان » جمع شقشقة ، وهى الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من جوفه فينفخ فيها فتظهر من شدقه . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته ، ونسبها

(*) الحديث ٨٧٥ (الباب ٣٨٧) أخرجه المصنف فى طب الصحيح وفى النكاح ، وأبو داود والترمذى فى البر ، وابن حبان فى موضعين معاً فى الصحيح وفى روضة العقلاء (اتحاف)

إلى الشيطان لما يدخل فى فضول الكلام من الكذب والباطل

٨٧٧ — حدثنا أحمد بن إسحاق [١] قال : حدثنا يحيى بن حماد [٢] قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عاصم بن كليب [٣] قال : حدثنى سهيل بن ذراع [٤] قال : سمعت أبا يزيد ـ أو معن بن يزيد [٥] ـ أن النبى ﷺ قال « اجتمعوا فى مساجدكم ، وكلما اجتمع قوم فليؤذنونى » . فأتانا أول من أتى فجلس ، فتكلم متكلم منا ثم قال : ان الحمد لله الذى ليس للحمد دونه مقصد ، ولا وراءه منفذ . فغضب [٦] فقام ، فتلاومنا بيننا ، فقلنا : أتانا أول من أتى ، فذهب إلى مسجد آخر فجلس فيه فأتيناه فكلمناه . فجاء معنا فقعد فى مجلسه أو قريباً من مجلسه ، ثم قال « الحمد لله الذى ماشاء جعل بين يديه ، وما شاء جعل خلفه . وان من البيان سحراً » ثم أمرنا وعلمنا

---

(١) « أحمد بن إسحاق » ابن الحصين ، أحد فرسان الإسلام ، يضرب بشجاعته المثل ، أخباره فى المغازى ، كان من الغزائين ، وكان من أهل الفضل والنسك مع لزوم الجهاد . قال المصنف : مايعلم فى الإسلام مثله . قال : قتلت بسيفى ألف تركى ، ولولا أن يكون بدعة لأمرت أن يدفن سيفى معى . قال ابنه صفوان : وهب المأمون لأبى ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . مات يوم السبت لست بقين من ربيع الآخر سنة ٢٤٢

(٢) « يحيى بن حماد » ابن أبى زياد أبو بكر ، ختن أبى عوانة ومن أروى الناس عنه ، هو شيخ المصنف ، ثقة كثير الحديث ، قال محمد بن النعمان بن عبد السلام : لم أر أعبد منه ، مات سنة ٢١٥

(٣) « عاصم بن كليب » ابن شهاب بن المجنون الجرمى ، ثقة يحتج به ، من العباد ، مات سنة ١٣٧

(٤) « سهيل بن ذراع » أبو ذراع ، شيخ من أهل المسجد : فى ثقات ابن حبان : كان قاصاً بالشام يروى المقاطيع

(٥) « أبا يزيد » لفظ الحافظ سمعت معن بن يزيد أو أبا معن . كذا فى مجمع الزوائد ولفظه : الحمد لله الذى ليس دونه منصر . . الحديث . وفيه بعض زيادات . وصحح الحافظ كنيته فى التهذيب أبا يزيد

(٥) « معن بن يزيد » بن الأخنس أبو يزيد السلمى ، فى الصحيح أنه هو وأبوه وجده بايعوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، واختلف فى نسبه ، نزل الكوفة ثم سار إلى مصر ، وشهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة ٦٤ ، قتل هو وأبوه فى ذلك اليوم ، وذكر أنه كان مع معاوية بعد صفين ، قال البرقى : له حديثان . وقال ابن الجوزى : له خمسة أحاديث ، وله قصة فى الصحيح فى أخذ الزكاة عن أبيه قال لهما النبى صلى الله عليه وآله وسلم « لك ما نويت يايزيد ، ولك ما أخذت يا معن »

(٧) « فغضب » رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخوف أن يبتلى الرجل بالإعجاب باختيار التكلف فى الكلام وترك السذاجة(*)

---

٣٨٨ — باب التمنى

٨٧٨ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة[١] يقول : قالت عائشة : أرق النبى ﷺ[٢] ذات ليلة فقال « ليت رجلا صالحاً من أصحابى يجيئنى فيحرسنى[٣] الليلة » إذ سمعنا صوت السلاح . فقال « من هذا » ؟ قيل : سعد ،

(*) الحديث ٨٧٧ (الباب ٣٨٧) أخرجه أحمد (اتحاف) وفى مجمع الزوائد ج ٨ ص ١١٧ عن معن بن يزيد أو أبى معن قال : قال . . الحديث ، وفيه « الحمد لله الذى ليس دونه منصر ، وليس وراءه منفذ » وفيه زيادات ليست فى الكتاب

[فقال سعد] : يارسول الله جئت أحرسك . فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه (٤)

(١) « عبد الله بن عامر بن ربيعة » ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان له أخ أكبر منه اسمه أيضاً عبد الله ، استشهد يوم الطائف ، وأمهما أم عبد الله ليلى بنت أبى خيثمة ، والحديث الذى رواه « ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دخل بيتهم ، فقالت له أمه . ياعبد الله تعال أعطك » ليس بمحفوظ ، توفى سنة بضع وثمانين

(٢) « أرق النبى صلى الله عليه وآله وسلم » أى سهر ، وذهب عنه النوم

(٣) « فيحرسنى » وذلك قبل نزول آية ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ . وورد فى أخبار أنه حرس فى بدر وفى أحد وفى الخندق وفى رجوعه من خيبر وفى وادى القرى وفى عمرة القضية وفى حنين ، فكأن الآية نزلت بعد وقعة حنين ، ويؤيده ما أخرجه الطبرانى فى الصغير من حديث أبى سعيد : كان العباس فيمن يحرس ، فلما نزلت الآية ترك ، والعباس إنما لازمه بعد فتح مكة ، وتتبع بعضهم أسماء من حرس النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مَسلمة والزبير وأبو أيوب وذكوان بن عبد القيس والأدرع السُّلمى وابنه محجن ويقال سلمة وعباد بن بشر وأبو ريحانة ، ويحتمل فيهم أن يكون حارساً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ، أو حارساً أهل تلك الغزوة (الفتح ج ١٣ ـ كتاب التمنى)

(٤) « غطيطه » هو صوت النائم المرتفع (النووى) (*)

٣٨٩ — باب يقال للرجل والشيء والفرس : هو بحر

٨٧٩ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت أنس بن

(*) الحديث ٨٧٨ (الباب ٣٨٨) أخرجه المصنف فى الجهاد والتمنى بهذا السند ، ومسلم فى فضل سعد ، والترمذى فى المناقب وقال : حسن صحيح ، وأبو داود فى السير (تحفة الأشراف)

مالك يقول : كان فزع بالمدينة ، فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له المندوب ، فركبه . فلما رجع قال « مارأينا من شيء ، وإنْ وجدناه لبحراً [1] »

---

(١) « إنْ وجدناه لبحراً » إن مخففة من المثقلة واللام زائدة ، وقال الخطابي : إن هي النافية واللام في « لبحراً » بمعنى إلا ، أي ماوجدناه إلا بحراً (*)

---

٣٩٠ — باب الضرب على اللحن

٨٨٠ (ث ٢٠١) — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن عبيد الله ، عن نافع قال : كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن [1]

---

(١) « اللحن » إذا أخطأ في اللسان حيث لم يؤد الحروف من مخارجها وبصفاتها أو نصب المجرور وجر المنصوب مثلا تعرض للخطأ في المعنى المقصود (**)

---

٨٨١ (ث ٢٠٢) — حدثنا موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن كثير أبي محمد [1] ، عن عبد الرحمن بن عجلان [2] قال : مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجلين يرميان . فقال أحدهما للآخر أسَبْت [3] . فقال عمر : سوء اللحن أشد من سوء الرمي

(*) الحديث ٨٧٩ (الباب ٢٨٩) أخرجه المصنف في الجهاد وفي الأدب والهبة ، ومسلم في فضائل النبي ﷺ ، وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجه . وقد مر في الباب ١٤٢

(**) الحديث ٨٨٠ (ث ٢٠١) أخرجه أبو داود من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن عبيد الله الخ وزاد : فقال له رجل لو آخذناك بهذا ما رفعنا عنك العصا . قاله الآجري (ق ٩ - رقم ٥٤٩)

(١) « كثير » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « عبد الرحمن بن عجلان » ان كان هذا هو الذى روى عنه ثابت البنانى فوثقه النسائى ، وان كان غيره فلا يعرف

(٣) « أسَبْت » بالسين بعده باء ، تصحيف « أصبت » بالصاد ، وفى بعض « أسنتِ » بالسين بعده نون تصحيف « أحسنت » (*)

---

٣٩١ – باب الرجل يقول « ليس بشىء » وهو يريد أنه ليس بحق (١)

٨٨٢ – حدثنا أحمد بن صالح (٢) قال : حدثنا عنبسة بن خالد (٣) قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى يحيى بن عروة بن الزبير (٤) ، أنه سمع عروة بن الزبير (٥) يقول : قالت عائشة زوج النبى ﷺ : سأل ناس (٦) النبىَّ ﷺ عن الكهان (٧) ؟ فقال لهم « ليسوا بشىء (٨) » . فقالوا : يا رسول الله ، فانهم يحدِّثون بالشىء يكون حقاً . فقال النبى ﷺ « تلك الكلمة يخطفها الشيطان (٩) ، فيقرقرها (١٠) بأذنى وليه كقرقرة الدجاجة . فيخلطون فيها بأكثر من مائة كذبة »

---

(١) ليس بحق » كذا يقال لمن عمل عملا غير متقن ، أو قال قولا غير سديد : ما عملتَ أو ما قلتَ شيئاً . إنهم يريدون بذلك المبالغة فى النفى ، وليس ذلك كذباً . ودليل جواز المبالغة وأنها لاتعد كذباً قوله صلى الله عليه وآله وسلم « أما أبو الجهم فلا يضع عصاه

(*) الحديث ٨٨١ (ث ٢٠٢) أخرجه ابن عدى ولفظه : ان سيدنا عمر مر على قوم يرمون بالسهام فلم يصيبوا ، فقال . إنكم لاتعرفون الرمى . فقالوا : إنا قوم متعلمين فى محل ، متعلمون ، فأعرض عنهم وقال : لخطأكم فى لسانكم أشد علىَّ من خطئكم فى رميكم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « رحم الله امرءا أصلح لسانه » (منهاج اليقين ص ٤٣٠)

عن عاتقه ، وأما معاوية فلا مال له » ومعلوم أنه يضع عصاه فى وقت النوم ، وأنه كان لمعاوية ثوب يلبسه (أذكار للنووى)

(٢) « أحمد بن صالح » أبو جعفر المصرى الحافظ المعروف بابن الطبرى ، قال أبو نعيم : ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز منه ، قال المصنف : ثقة صدوق ، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة . كان من حفاظ الحديث ، رأساً فى العلل ، ونال النسائىّ الجفاء فى مجلسه فأفسد الحال بينهما . واتفق الحفاظ على أن كلام النسائى فيه تحامل ، وما روى أن يحيى بن معين رماه بالكذب فهو شيخ آخر غيره بمكة يضع الحديث . كان صاحب سنة ، وكان جامعاً بين الفقه والحديث والنحو ، وكان يصلى بالشافعى ، ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أعلم منه بالآثار . ولد بمصر سنة ١٧٥ ، وتوفى فى ذى القعدة سنة ٢٤٨

(٣) « عنبسة بن خالد » ابن أخى يونس بن يزيد بن أبى النجاد . أثنى عليه أبو داود قال : هو أحب الينا من الليث بن سعد . وقال أحمد : مالنا ولعنبسة ، أى شىء خرج علينا منه ؟ قال يحيى بن بكير : إنما يحدث عنه مجنون أحمق لم يكن موضعاً للكتابة عنه . قال أبو حاتم : كان على خراج مصر ، وكان يعلق النساء بثديهن . قال ابن القطان : كفى بهذا فى تجريحه ، مات بالأبلة فى جمادى الأولى سنة ١٩٨

(٤) « يحيى بن عروة بن الزبير » أمه أم يحيى بنت الحكم بن أبى العاص ، قليل الحديث ، قال أبو حاتم : كان أعلم من أخيه هشام . وثقه النسائى وابن حبان . كان يقول : أنا أكرم العرب ، اختلفت العرب فى عمى وخالى : يعنى ابن الزبير ومروان

(٥) « أنه سمع عروة » هذا الحديث فات عن الزهرى سماعه من عروة فأخذه عن ابنه يحيى

(٦) « سأل ناس » لعله معاوية بن الحكم السُّلمى

(٧) « عن الكهان » كانوا فى الجاهلية يترافعون اليهم فى الوقائع والأحكام ويرجعون إلى أقوالهم ، وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية ، لكن بقى من تشبه بهم .

وثبت النهى عن إتيانهم . فلا يحل إتيانهم ولا تصديقهم . قال الخطابى : هؤلاء الكهان — فيما علم بشهادة الامتحان — قوم لهم أذهان حادَّة ونفوس شريرة وطبائع نارية ، فالناس يفزعون إليهم فى الجزئى من أمورهم يستفتونهم فى الحوادث فيُلقون اليهم الكلمات

(٨) « ليسوا بشىء » فيما يتعاطونه من علم الغيب ، أى ليس قولهم مما يعتمد عليه كما يعتمد على الوحى أو على القول الذى يؤيده الدليل الشرعى

(٩) « تلك الكلمة يخطفها الشيطان » فى الصحيح : الجنى

(١٠) « فيقرقرها » يرددها ، والقرقرة صوت (*)

٣٩٢ — باب المعاريض (١)

٨٨٣ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ فى مسير له (٢) ، فحدا الحادى ، فقال النبى ﷺ « ارفق يا أنجشة — ويحك — بالقوارير » (٣)

(١) « المعاريض » كلام له وجهان ، يطلق أحدهما والمراد لازمه . قال النووى فى الأذكار : إن هذا الباب من أهم الأبواب ، فانه يكثر استعماله وتعم به البلوى ، فينبغى لنا أن نعتنى بتحقيقه ، وينبغى للواقف عليه أن يتأمله ويعمل ، وقد قدمنا ما فى الكذب من التحريم الغليظ وما فى إطلاق اللسان من الخطر ، وهذا الباب طريق إلى السلامة من ذلك . واعلم أن التورية والتعريض معناها أن تطلق لفظاً وهو ظاهر فى معنى ، وتريد به معنى آخر يتناوله هذا اللفظ ، ولكنه خلاف ظاهره . وهذا ضرب من التغرير والخداع . قال العلماء : فان دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب ، أو حاجة لا مندوحة منها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض فيه ، وإن لم يكن شىء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام ،

(*) الحديث ٨٨٢ (الباب ٣٩١) أخرجه المصنف فى الصحيح

الا أن يتصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق فيصير حينئذ حراماً . راجع الباب ١٧٩ و ١٨٠ وهذا ضابط الباب ، فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه ، وهى محمولة على هذا التفصيل الذى ذكرناه ، وعن ابن سيرين أنه قال : الكلام أوسع من أن يكذب . ومن طريف أمثال التعريض المباح ما قاله النخعى رحمه الله : إذا بلغ الرجل عنك قلت « الله يعلم ما قلت من ذلك من شئ » فيتوهم السامع النفى ، ومقصودك : الله يعلم الذى قلته . وقال النخعى أيضاً : لا تقل لابنك أشترى لك سكراً ، بل قل : أرأيتك لو اشتريت لك سكراً . وكان النخعى إذا طلبه رجل قال للجارية : قولى له اطلبه فى المسجد . وقال غيره : خرج أبى فى وقت قبل هذا . وكان الشعبى يخط دائرة ويقول للجارية : ضعى إصبعك فيها وقولى : ليس ههنا . ومثل هذا قول الناس فى العادة لمن دعاه لطعام : أنا على نية . موهما أنه صائم ، ومقصوده على نية ترك الأكل . ومثله أبصرتَ فلاناً ؟ فيقول : ما رأيته . أى ما ضربت رئته ، ونظائر هذا كثيرة . ودليل جوازه قد مر فى الباب ٣٩١ . وأحسن المعاريض قول أم سليم لزوجها فى الابن الذى مات : هدأت نفسه ، وأرجو أن قد استراح

(٢) « فى مسير له » قال ابن عبد البر : فى حجة الوداع

(٣) « بالقوارير » قال ابن المنير : ليس هذا من المعاريض ، بل المجاز (*)

---

٨٨٤ (ث ٢٠٣) — حدثنا الحسن بن عمر قال : حدثنا معتمر ، قال أبى : حدثنا أبو عثمان ، عن عمر (فيما أرى ، شك أبى) أنه قال : حسب أمرئ من الكذب أن يحدّث بكل ما سمع

قال : وفيما أرى قال قال عمر : أما فى المعاريض ما يكفى المسلم الكذب ؟(**)

(*) الحديث ٨٨٣ (الباب ٣٩٢) أخرجه المصنف بهذا السند فى المعاريض من باب الأدب

(**) الحديث ٨٨٤ (ث ٢٠٣) أخرجه أبو داود فى الأدب ، والحاكم مرفوعاً وموقوفاً

٨٨٥ (ث ٢٠٤) — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال : صحبت عمران بن حصين إلى البصرة [١] ، فما أتى علينا يوم إلا أنشدنا فيه الشعر وقال : ان فى معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب [٢]

---

(١) « إلى البصرة » سقط ههنا « من الكوفة » (الفتح) ، ولفظ عبد الرزاق فى المصنف ، من البصرة إلى مكة . والنسخة الخطية المحفوظة فى المكتبة الآصفية المنقولة من نسخة لونك (قرية من قرى راجبوتانة) لا يعتمد عليها لكثرة ما فيها من الأغلاط

(٢) « فى معاريض الكلام لمندوحة عن الكذب » لفظ الصحيح « مندوحة عن الكذب » أى سعة . لم يرد بالمعاريض تعريض علماء البيان ، بل ما مر من تفسيره [*]

---

٣٩٣ — باب إفشاء السر

٨٨٦ (ث ٢٠٥) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى موسى بن على ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص [١] قال : عجبت من الرجل يفرّ من القدَر وهو مُواقعه . ويرى القذاة فى عين أخيه ويدع الجذع فى عينه . ويخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن فى نفسه . وما وضعتُ سرّى عند أحد فلمته على إفشائه ، وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعاً ؟

(*) الحديث ٨٨٥ (ث ٢٠٤) أخرجه الطبرى فى تهذيب الآثار ، والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ، وأخرجه ابن عدى من وجه آخر عن قتادة مرفوعاً . ورواه أبو بكر بن كامل فى فوائده ، وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريقه كذلك ، وأخرجه ابن عدى أيضاً من حديث على قال الحافظ : وسنده واه

(١) « عن أبيه عن عمرو » أخشى أن يكون بين على بن رباح وبين عمرو بن العاص مولاه أبو قيس (*)

٣٩٤ — باب السخرية

وقول الله عز وجل ﴿ لا يسخر [١] قوم [٢] من قوم ﴾ الآية

٨٨٧ (ث ٢٠٦) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى أخى [٣] ، عن سليمان ابن بلال ، عن علقمة بن أبى علقمة [٤] ، عن أمه [٥] ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : مرّ رجل مصاب على نسوة فتضاحكن به يسخرن . فأصيب بعضهن

(١) « لا يسخر » السخرية الازدراء والاحتقار

(٢) « قوم » الرجال خاصة لأنهم القوامون بالأمور ، ولو كانت النساء داخلة فى « قوم » لم يقل ﴿ ولا نساء من نساء ﴾ وحقق ذلك زهير فى قوله :

وما أدرى وسوف إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

تدخل النساء تبعاً فى الرجال ، والتنكير يحتمل معنيين : أن يراد أن لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض ، وأن يقصد إفادة العموم والشمول ، وأن يصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية . وإنما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة على الافراد لأن ذلك مما نهى الله عنه (مدارك ملخصاً)

(٣) « أخى » هو عبد الحميد بن أبى أويس

(٤) « أبو علقمة » اسمه بلال المدنى مولى عائشة ، ثقة . كان له كتاب يعلم النحو والعربية والعروض . مات فى آخر خلافة أبى جعفر

(٥) « أمه » مرجانة . وثقها العجلى كما هى عادته فى توثيق التابعى إذا لم يظهر له جرح فيه ، وذكرها ابن حبان فى الثقات فانه أوسع (*)

(*) الحديث ٨٨٦ (ث ٢٠٥) أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء

٣٩٥ — باب التُّؤَدة فى الأمور

٨٨٨ — حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا سعد بن سعيد [١] الأنصارى ، عن الزهرىّ ، عن رجل من بَلِىّ [٢] قال : أتيت رسول الله ﷺ مع أبى ، فاجى أبى دونى . قال فقلت لأبى : ما قال لك ؟ قال « إذا أردتَ أمراً فعليك بالتؤدة ، حتى يريك الله منه المخرج . أو حتى يجعل الله لك مخرجاً »

---

(١) « سعد » مختلف فيه . قال ابن عدى : له أحاديث صالحة تقرب من الاستقامة ولا أرى بحديثه بأساً بمقدار مايرويه . وفى ثقات ابن حبان : لم يفحش خطأه . قال الترمذى تكلموا فيه من قبل حفظه

(٢) « بَلِىّ » كرضى : قبيلة معروفة

---

٨٨٩ (ث ٢٠٧) — وعن الحسن بن عمرو الفقيمى ، عن منذر الثورى ، عن محمد بن الحنفية قال : ليس بحكيم مَن لا يعاشر بالمعروف مَن لا يجد من معاشرته بداً [١] ، حتى يجعل الله له فرجاً أو مخرجا

---

(١) « من معاشرته بداً » من زوجة وأمة وأصل وفرع وخادم وصديق ورفيق وجار وأجير وخليط وقريب ونحو ذلك (مناوى)

---

٣٩٦ — باب من هدّى زقاقاً أو طريقاً

٨٩٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا الفزارى قال : حدثنا قنان بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عَوْسجة ، عن البراء بن عازب ، عن النبى ﷺ قال

« من مَنح مَنيحة [١] أو هدَى زقاقاً [٢] - أو قال طريقاً - كان له عدل عناق نسمة »

---

(١) « منيحة » العطية التى من شأنها أن ترد إلى صاحبها سواء كانت من الإبل والغنم أو غيرها من الماعون وأمثاله

(٢) « هدى زقاقاً » ضبطه الحافظ بتشديد الدال ، أى دل على طريق [٥]

---

٨٩١ - حدثنا محمد [١] قال : أخبرنا عبد الله بن رجاء قال : أخبرنا عكرمة بن عمار ، عن أبى زميل ، عن مالك بن مَرْثد [٢] ، عن أبيه [٣] ، عن أبى ذر يرفعه (قال ثم بعد ذلك : لا أعلمه إلا رفعه) قال « إفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة [٤] ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وتبسمك فى وجه أخيك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة ، وهدايتك الرجل فى أرض الضالة صدقة [٥] »

---

(١) « محمد » لعله المصنف ، وعبد الله بن رجاء من شيوخه ، وهو الأقرب . ويحتمل أن يكون الذهلى أو محمد بن سلام

(٢) « مالك بن مرثد » ثقة ، واختلف فى اسمه وكنيته قال المصنف : ويقال مرثد ابن أبى مرثد

(٣) « عن أبيه » مرثد بن عبد الله اليزنى ، فيه جهالة ، ذكره العقيلى أنه لا يتابع على حديثه ، وثقه ابن حبان والعجلى

(٤) « إفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقة » قد مر فى الباب ١١٧ « كل معروف

صدقة » وفى مسند أحمد ٣ : ٣٦٠ و ٥ : ٦٣ و ٦٤ ، ٣٧٨

(٥) « الضالة » التى لا علامة فيها للطريق فيضل فيها المار (*)

٣٩٧ — باب من كمه أعمى (١)

٨٩٢ — حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال « لعن الله من كمه أعمى عن السبيل »

(١) « كمه » أضل (**)

٣٩٨ — باب البغى

٨٩٣ — حدثنا إسماعيل بن أبان (١) قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام (٢) قال شهر [بن حوشب] : حدثنى ابن عباس قال : بينما النبى ﷺ بفناء بيته بمكة جالس ، إذ مر به عثمان بن مظعون (٣) فكشر إلى النبى ﷺ (٤) . فقال له النبى ﷺ « ألا تجلس » قال : بلى . فجلس النبى ﷺ مستقبله . فبينما هو يحدثه إذ شخص النبى ﷺ ببصره إلى السماء ... فقال « أتانى رسول الله ﷺ آنفاً وأنت جالس » . قال : فما قال لك ؟ قال [النحل ٩٠] : ﴿ إن الله يأمر بالعدل (٥) والإحسان (٦) وإيتاء ذى القربى (٧) وينهى عن الفحشاء (٨) والمنكر والبغى (٩) ، يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ قال عثمان : فذلك حين استقر الإيمان فى قلبى وأحببت محمداً

(*) الحديث ٨٩١ (الباب ٣٩٦) صححه الترمذى وابن حبان (اتحاف)

(**) الحديث ٨٩٢ (الباب ٣٩٧) أخرجه ابن حبان والحاكم فى الحدود (اتحاف)

(١) « إسماعيل بن أبان » أبو إسحاق الوراق الأزدى ، ثقة شيعى . وإسماعيل بن أبان الغنوى كذاب ، وهذا صدوق فى الرواية ، وعيب عليه شدة تشيعه

(٢) « عبد الحميد بن بهرام » ثقة ، قال يحيى بن سعيد : من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد ، كان يحفظها ، وهى سبعون حديثاً ، كان يكون بالمدائن

(٣) « عثمان بن مظعون » أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، قال : ما كنت أسلمت إلا حياء منه صلى الله عليه وآله وسلم لكثرة مايعرض على الإسلام ، ولم يستقر الإيمان فى قلبى حتى نزلت الآية الآتية فى الباب ، فاستقر الإيمان فى قلبى ، فقرأتها على الوليد بن المغيرة قال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وما هو قول البشر . وقال أبو جهل : إن الله يأمر بمكارم الأخلاق . ولذا يقرأها كل خطيب على المنبر فى آخر خطبته لتكون عظة جامعة لكل مأمور به ومنهى عنه (مدارك) ، وهاجر مع ابنه السائب إلى الحبشة الهجرة الأولى ، فلما بلغهم أن قريشاً أسلمت رجع فدخل فى جوار الوليد بن المغيرة ثم رد جواره ، وأمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالصوم لدفع الشهوة ، ورد على لبيد قوله :

وكل نعيم لا محالة زائل

وقال : كذبتَ ، نعيم الجنة لايزول . فقام منهم سفيه فلطم عينه فاخضرت ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، وهو أول من دفن بالبقيع منهم ، وقبل النبى صلى الله عليه وآله وسلم جبهته وهو ميت وعيناه تذرفان . ولما توفى ابنه ابراهيم قال : الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون (إصابة)

(٤) « فكشر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم » بدت أسنانه

(٥) « يأمر بالعدل » وهو ضربان : مطلق يقتضى العقل حسنه ، ولا يكون فى شىء من الأزمنة منسوخاً ولا يوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من أحسن اليك وكف الأذية عمن كف أذاه عنك . وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ، ويمكن أن يكون منسوخاً

فى بعض الأزمنة كالقصاص وأروش الجنايات وهذا النحو هو المعنى فى هـذه الآية ، فان العدل هو المساواة فى المكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر . والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه (مفردات الاصفهانى)

(٦) « الإحسان » أى فى الطاعات . ويكون المقصود من العمل الحسن والخير من كل جهة (البيضاوى)

(٧) « إيتاء ذى القربى » خصه بالذكر اهتماماً به

(٨) « وينهى عن الفحشاء » الإفراط فى مشايعة القوة الشهوانية

(٩) « البغى » الاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم . ولا يوجد من الإنسان شىء إلا وهو مندرج تحت هذه الثلاث . قال الراغب : البغى تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى ، تجاوزه أم لم يتجاوزه ، فتارة يعتبر فى القدر الذى هو الكمية ، وتارة يعتبر فى الوصف الذى هو الكيفية . وقد مر فى الباب ٢٢٥ أنها أجمع آية للخير والشر . قال البيضاوى ولو لم يكن فى القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شىء وهدى ورحمة للعالمين

قال ابن قيم الجوزية : واللفظ لايخلو اما أن يكون مساوياً لمعناه وهو المقدر ، أو أقل منه وهو المقصور . أما المقدر : فكقوله تعالى ﴿ ان الله ﴾ الآية ، أمر الله تعالى فى أول هذه الآية ونهى فى وسطها ووعظ فى آخرها ، وذكره فجمع فى هذه ضروباً من البيان وأنواعاً من الإحسان ، وجمع فيها بين الطباق اللفظى فى « يأمر وينهى » والطباق المعنوى ، لأن الثلاث الأول من الفعل الحسن ، والثلاث الأواخر من الفعل القبيح ، وان الأمر بالاحسان قد تناول ذوى القربى من أول الأمر ، لكن خصهم بالإيتاء لهم ، وبدأ بالعدل فانه فرض ، وتلاه بالاحسان لأنه مندوب اليه وقد يجب ، ورتب بالمأمورات والمنهيات حيث لم يتأخر فى الكلام مايجب تقديمه ، ولم يتقدم عليه مايجب تأخيره

فاحتوت الآية على ضروب من المحاسن والقضايا وأشتات من الأوامر والنواهى والمواعظ والوصايا مالو بثت فى أسفار عديدة لما أسفرت عن وجوه مغانيها ، ولا احتوت على

أصولها ومعانيها (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان) (*)

٢٩٩ — باب عقوبة البغي

٨٩٤ — حدثنا عبد الله بن أبي الأسود قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي (١) قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز (٢) ، عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس (٣) ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال « من عال جاريتين حتى تدركا ، دخلتُ أنا وهو في الجنة كهاتين » وأشار محمد [ابن عبد العزيز] بالسبابة والوسطى

(١) « محمد بن عبيد الطنافسي » ابن أبي أمية أبو عبد الله الأحدب مولى إياد ، ثقة كيس كثير الحديث صاحب سنة ، ولد سنة ١٢٤ ومات سنة ٢٠٥

(٢) « محمد بن عبد العزيز » ثقة

(٣) « أبو بكر بن عبيد الله بن أنس » لم يذكر بجرح ولا توثيق (**)

٨٩٥ — « وبابان يعجلان في الدنيا : البغي وقطيعة الرحم »

(*) الحديث ٨٩٣ (الباب ٢٩٨) أخرجه أحمد (اتحاف)

(**) الحديث ٨٩٤ (الباب ٢٩٩) أخرجه مسلم في الأدب . وفي طريق رواه محمد بن عبيد عن محمد بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الله عن أنس ، وفي طريق محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده أنس (تحفة الأشراف) وروى الترمذي ولم يقل عن أبيه . وقد روى محمد بن عبيد عن محمد بن عبد العزيز غير حديث هذا الإسناد وقال عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس ، والصحيح عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس . قال الحافظ وقد روى عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان الحضرمي عن عمرو بن عبيد عن عبيد الله بن أنس عن أبيه أنس حديثاً غير هذا ، ولم يذكر البخاري في تاريخه عبيد الله بن أنس ولا ابن أبي حاتم (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣)

٤٠٠ — باب الحسب [١]

٨٩٦ — حدثنا شهاب [٢] بن معمر العوفى قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم »

---

(١) « الحسب » مايعد من مآثر الإنسان ومآثر آبائه الكرام ، والكرم الجمع بين أنواع الخير والشرف والفضائل فغيره صلى الله عليه وآله وسلم فقال : الحسب المال ، أى الحسيب عندهم من رزق الثروة وبه يوقرون ، والكريم عند الله المتقى (طيبى) . وقيل : الحسب والكرم يكونان فى رجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والمجد والشرف لا يكون إلا بالآباء (نهاية) . وعن أبى هريرة : كرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه (صححه الحاكم ، قال الذهبى : الزنجى ضعيف)

(٢) « شهاب » أبو الأزهر البلخى ، متيقظ حسن الحفظ لحديثه (ابن حبان)

---

٨٩٧ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال « ان أولياى يوم القيامة المتقون ، وان كان نسب أقرب من نسب . فلا يأتينى الناس بالأعمال ، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم ، فتقولون : يا محمد ! فأقول هكذا وهكذا : لا » وأعرض فى كلا عطفيه

٨٩٨ (ث ٢٠٨) — حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا عبد الملك قال : حدثنا عطاء ، عن ابن عباس قال : لا أرى

أحداً يعمل بهذه الآية : ﴿ ياأيها الناس [(١)] إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات ١٣] فيقول الرجل للرجل : أنا أكرم منك . فليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله

---

(١) « يا أيها الناس » ذكر أبو داود فى المراسيل عن الزهرى قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم ، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نزوج بناتنا لموالينا ! فأنزل الله ﴿ ياأيها الناس ﴾ الآية . وقال ابن عباس : لما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا على ظهر الكعبة فأذّن ، فقال عتاب بن أسيد بن أبى العيص : الحمد لله الذى قبض أبى حتى لا يرى هذا اليوم . وقال الحارث بن هشام : ما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً ؟ (جمل)

(٢) « وأنثى لتعارفوا » أى ليعرف بعضكم بعضاً فى قرب القرابة وبعدها ، ويمتاز عن غيره حتى لايختلط الرفيع بالوضيع وشريف النسب بدنيئة لفضيلة لكم فى ذلك وقربة تقربكم إلى الله ، لا لتفاخروا بعلو النسب ، فانما الفخر بالتقوى إذا رزق حسن الخاتمة . وقوله تعالى ﴿ شعوباً وقبائل ﴾ الشعوب جمع شعب وهو أعلى الطبقات الست لنسب العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة . فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل . فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة ، وسميت الشعوب لأن القبائل تشعبت منها (مدارك)

---

٨٩٩ (ث ٢٠٩) — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم قال : قال ابن عباس : ماتعدّون الكرم ؟ قد بين الله الكرم فأكرمكم عند الله أتاكم . ما تعدّون الحسب ؟ أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً

٤٠١ - باب الأرواح جنود مجندة [١]

٩٠٠ — حدثنا عبد الله قال : حدثنى الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبى ﷺ يقول « الأرواح [٢] جنودٌ مجنَّدة ، فما تعارف [٣] منها [٤] ائتلف [٥] ، وما تناكر منها [٦] اختلف [٧] »

(...) — حدثنا سعيد بن أبى مريم قال : حدثنا يحيى بن أيوب ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ . . مثله

---

(١) « مجندة » أى مجتمعة ، ومثله فى القناطير : مقنطرة

(٢) «الأرواح» والمراد الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها على الأجساد ، أى أنها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف ، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابلها ماجعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق فى مبدأ الخلق فاذا تلاقت الأجساد التى فيها الأرواح فى الدنيا ائتلفت على حسب ماخلقت عليه ، ولذا ترى الخيِّر يحب الأخيار ويميل اليهم ، والشرير يحب الأشرار ويميل اليهم (لمعات بزيادة)

(٣) « فما تعارف » وهذا التعارف والتناكر إلهامات من الله تعالى من غير سابقة الاشعار (لمعات)

(٤) « منها » قبل التعلق بالأجساد . ويحتمل أن يكون المعنى توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق

(٥) « ائتلف » بعده

(٦) « وما تناكر » أى لم يتوافق ولم يتناسب

(٧) « اختلف » وبهذا الحديث يضرب المثل (*)

٩٠١ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » (**)

٤٠٢ — باب قول الرجل عند التعجب (١) : سبحان الله !

٩٠٢ — حدثنا يحيى بن صالح المصرى (٢) ، عن إسحاق بن يحيى الكلبى (٣) قال : حدثنا الزهرى قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول « بينما راع فى غنمه (٤) ، عدا عليه الذئب فأخذ منه شاة فطلبه الراعى ، فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبُع (٥) ؟ ليس لها راع غيرى (٦) » . فقال الناس : سبحان الله ! فقال رسول الله ﷺ « فإنى أؤمن بذلك ، (٧) أنا وأبو بكر وعمر (٨) »

(١) « قول الرجل عند التعجب » لفظ الصحيح : التكبير والتسبيح عند التعجب . فأباح المصنف إخراج الأذكار عن معناها واستعمالها فى غيره وهو ثابت فى السلف ثبوتاً لا مرد له ، وحينئذ ينبغى أن يؤول ما فى الدر المختار أن الطلبة إن اصطلحوا على أن يكبروا أو يسبحوا عند ختم الدرس فهو مكروه ، لأنه إخراج الذكر عن مدلوله ، نعم ان كان اخراجه إلى محل

(*) الحديث ٩٠٠ (الباب ٤٠١) أخرجه المصنف معلقا فى بدء أحاديث الأنبياء ، ومسلم فى البر ، وأبو داود فى الأدب ، وأبو يعلى فى مسنده موصولا وفى أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن كانت امرأة بمكة مزحة فنزلت على امرأة مثلها فى المدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت : صدق حبى . . الحديث

(**) الحديث ٩٠١ (الباب ٤٠١) أخرجه مسلم فى الأدب وأبو داود فيه

ممتهن فله وجه كما ذكره الحنفية أن السائل إذا ذكر اسم الله على الباب لايقول السامع « جل جلاله » أو كلمة تدل على عظمته تعالى ، وان كان أدباً فى عامة الأحوال ، وذلك لأنه قال باسمه فى موضع لم يكن له ذلك (فيض البارى)

(٢) « يحيى بن صالح المصرى » فى الميزان « الحمصى » ثقة ، من كبار العلماء ، قال أحمد : لم أكتب عنه لأنى رأيته فى مسجد الجامع يسىء الصلاة . ولد سنة ١٤٧ ومات سنة ٢٢٢

(٣) « اسحاق بن يحيى » ابن علقمة المعروف بالعَوصى يروى عن الزهرى ولا يعرف راو عنه سوى يحيى الوحاظى ، أنه قتل أباه قيل ذكره ابن حبان فى ثقاته قال الدارقطنى أحاديثه صالحة

(٤) « بينما راع » ما أخرج المصنف فى ذكر بنى إسرائيل ففيه إشعار بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام ، وقد وقع لاهبان بن أوس مثل ذلك كما ذكر فى قصة إسلامه « عدا الذئب فى غنم له وشد على شاة فصاح عليه أهبان فقال له الذئب ومن لها يوم تشتغل عنها تمنعنى رزقاً رزقنيه الله . فصفق بين يديه وقال : والله ما رأيت شيئاً أعجب من هذا . فقال أعجب من هذا ، هذا رسول الله بين هذه النخلات يدعو إلى الله . فأتاه أهبان فأخبره وأسلم (فتح ج ٧ ص ٢٠)

(٥) « يوم السبع » بضم الموحدة وسكونها أى يوم يطرقنا السبع أى الأسد فيصير الذئب كالراعى لها لانفراده . وقيل يوم السبع يوم الفزع أى يوم الشدة ، وقيل يوم الاهمال وقيل يوم الأكل (فتح)

(٦) « ليس لها راع غيرى » مبالغة فى تمكينه منها

(٧) « فانى أؤمن بذلك » الفاء جواب شرط محذوف ، أى فاذا كانوا يستغربونه ويتعجبون منه فانى لا أستغربه وأؤمن به (ق)

(٨) « وأبو بكر وعمر » وفى رواية الزهرى عن أبى سلمة « وما هما ثم » (*)

(*) الحديث ٩٠٢ (الباب ٤٠٢) أخرجه المصنف فى المناقب وفى ذكر بنى إسرائيل وفى الزراعة

٩٠٣ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن الأعمش قال : سمعت سعد ابن عبيدة[١] يحدث ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ[٢] ، عن عليّ رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ في جنازة[٣] ، فأخذ شيئاً[٤] فجعل ينكت به في الأرض[٥] ، فقال : « ما منكم من أحد[٦] إلا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة » قالوا[٧] : يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا[٨] ونَدَع العمل[٩] ؟ قال : « اعملوا[١٠] ، فكل ميسر[١١] لما خلق له[١٢] » . قال « أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة » . ثم قرأ ﴿ فأمّا من أعطى واتّقى[١٣] ، وصدّق بالحسنى ﴾ الآية [الليل ٥ ـ ١٠][١٤]

---

(١) « سعد بن عبيدة » أبو حمزة السلمى صهر شيخه أبى عبد الرحمن السلمى

(٢) « أبو عبد الرحمن السلمى » عبد الله بن حبيب من كبار التابعين . وفى رواية : أخذ بيدى على فانطلقنا نمشى حتى جلسنا على شاطىء الفرات ، فقال على : كنا جلوساً مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومعه عود ينكت به . . الحديث

(٣) « فى جنازة » لفظ أبى داود : ببقيع الغرقد

(٤) « فأخذ شيئاً » مخصرة (أبو داود)

(٥) « ينكت » يضرب به ، فعل المتفكر فى شىء ، وما ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون مخالفاً للوقار والمتانة (فيض البارى)

(٦) « مامنكم من أحد » لفظ أبى داود : ما من نفس منفوسة

(٧) « قالوا » لعل السائل فى هذه الرواية سراقة بن مالك بن جعشم

(٨) « أفلا نتكل على كتابنا » أى نعتمد . وزاد أبو داود : نمكث

(٩) « وندع العمل » أى نجتنب مشقة العمل ، فانا سنصير إلى ماقدر لنا . وحاصل الجواب أن لا مشقة ، لأن كل أحد ميسر لما خلق له ويصير إلى ما قدر له من عمله فلا يشق عليه ما قدر له

(١٠) «اعملوا» قال الطيبى : الجواب من أسلوب الحكيم ، منعهم من الاتكال ومن ترك العمل ، وأمرهم بالتزام مايجب على العبد من العبودية ، وزجرهم عن التصرف فى الأمور الغيبية ، فلا تجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلا لدخول الجنة والنار بل هى علامات فقط (فتح ، كتاب القدر)

(١١) « فكل ميسر » أى كل ماعزم عليه العبد من عمل الخير أو عمل الشر يسهل عليه ، إنما يصعب إذا كان على خلاف قصده ﴿ فمن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ﴾ ، ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ﴾ ثم يحاسب عليه كل منهما ولا يظلم نقيراً

(١٢) « لما خلق له » أى التيسير لما خلق له أمر تكوين ، وهذا مربوط بالعمل ربط الأسباب بمسبباتها ، وما لم يكن منها فى وسعنا واختيارنا فأمر التشريع لايتعلق به . فقوله صلى الله عليه وآله وسلم « اعملوا » يرتبط بالأسباب والأفعال التى باختيارنا ومكنتنا ، فنؤمر بأخذها والعمل بها حسب ما أمر الله بها إلى أن نبلغ حداً يتجاوز اختيارنا ومكنتنا ، فاذا لم يبق لنا مكنة على الفعل دخلنا فى عالم تكوينه ، ولم يبق لنا التكليف ونؤجر عليها بالخير والشر باختيار أسبابهما . هذا ماوصل نظرى اليه ، وأما ما قال علماؤنا فلم نحصل ما أرادوا فاستمع ماقدم اليك لعلك تدرك ما لم ندركه . قال على القارى : لما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم عن سبق الكتاب بالسعادة رام القوم أن يتخذوه حجة فى ترك العمل ، فأعلمهم أن بهذا أمرين لايبطل أحدهما الآخر : باطن وظاهر ، فأمر لكليهما بتعليق الخوف بالباطن المغيب والرجاء بالظاهر البادى ، ليستكمل العبد بذلك صفات الإيمان ونعوت الإتقان ومراتب

الإحسان ، فلا تجعلوا الأعمال أسباباً للسعادة والشقاوة ، بل أمارات لها . ونظيره الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب مع التداوى بالطب (مرقاة) . وقال الخطابى هذا الحديث إذا تأملته أصبت منه الشفاء فيما يتخالجك من أمر القدر ، بأن القياس فى هذا الباب متروك والمطالبة عليه ساقطة ، وانه لايشبه الامور المعلومة التى علقت معانيها وجرت بها معاملات البشر فيما بينهم ، وأخبرهم أنها أمرهم بالعمل ليكون أمارة فى العاجلة إلى ما يصيرون اليه فى المآل والآجلة (معالم السنن) . قال العلامة الهمام السيد أنور شاه عليه رحمة الله : واعلم أن الاسباب والمسببات كلها انما هى باعتبار حسنا وحسبتنا فى هذا العالم ، فهذا مؤثر وهذا متأثر أما بالنظر إلى عالم الغيب فلا مؤثر الا هو ، ان مشاهدتنا لما اقتصرت على هذا العالم فقط ولم تتجاوز إلى عالم الغيب ، وانما عرفناه من جهة الشرع فقط نزل التكليف أيضا بحسب هذا العالم فالعالم الذى فيه التكليف فيه التأثير والتأثر وما ليس فيه تأثير إلا لله الواحد القهار ليس فيه تكليف . فمن أحال أحكام أحد العالمين على الآخر فقد ضل وغوى . وفى موضع آخر قال « وحاصل الجواب أن الانسان مختار فى عالم الشهادة ومجبور بالنظر الى عالم الغيب ، فافعلوا الخير وامتنعوا عن الشر فى موطن الاختيار ، فان السعيد لايسر إلا للأعمال الصالحة ، والشقى إلا للأعمال السيئة ، فتسميتهما بالسعيد والشقى بالنسبة إلى العاقبة ، فقولهم «أفلا ندع العمل» فى غير محله فانكم ان سبق لكم الخير لايسر لكم غيره فاياه تعملون ، وان قدر لكم الشر لايسر لكم الاهو ففيه تقتحمون ، فان كان الخير والشر باختياركم وإرادتكم لكن ليس من عند أنفسكم ، انما استعملتم فعملتم (فيض البارى ج ٢ ص ٤٩٠ كتاب الجنائز بزيادة) . ألا ترى أن الرجل الذى قصده الدنيا أنه لايتعطل عن أسبابه فاذا عرضت له الآخرة تمسك بالتقدير وخرق ماشاهده من تأثير الاسباب ودخل فى عالم آخر وتعالى منه مع كونه فى هذا العالم ، ولقد صدق الله العظيم ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا﴾ ، فلو فعل فى أمر من أمور دنياه لكان لنا محل صبر ولكنه لما يظهر له أمر من أمور دنياه عض عليه بالنواجذ ولم يدع مايظنه أهون سبب له ويحن عنده ونسى الله حينئذ ، وإذا لاح له من أمر الآخرة شيء زعم أن أسبابه لاتؤثر شيئاً ولا يبالى بذهابه عن يده (فيض البارى بزيادة) قال جلال الرومى مترجمته : الاتقياء كل جهدهم فى تحسين الآخرة ، وأمر الدنيا يجملون فى طلبه ولا يكدّون أنفسهم فى تحصيله ، فان الناس

يظنون أنهم يسلكون مسلك الجبرية لدنياهم ويتكلمون على القدر فى أخذ أسباب الدنيا ، والأشقياء على خلاف ذلك يتعامون عن أخذ أسباب الآخرة ، وإذا قيل لهم فى ذلك يحيلون على القدر وإذا بدا لهم أمر لدنياهم يبذلون أقصى جهدهم ليأخذوا عليه ، ولا يتركون منفذاً يخيل اليهم أنه يحجزه عن ذلك أو يبطىء الا يسدّونه

(١٣) « فأما من أعطى واتقى » قال البيضاوى أى فنهيئه للخلة التى تؤدى إلى دخول الجنة بيسر وراحة ، وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا فنيسره للخلة المؤدية إلى العسر والشدة كدخول النار ، وفى الكشاف : سمى طريق الخير باليسرى لأن عاقبته اليسر وطريق الشر بالعسرى لأن عاقبته العسر . وفى المعالم الخلة اليسرى فى الدنيا وهو العمل بما يرضى الله به . وأما من بخل بالنفقة فى الخير واستغنى عن ثواب الله ولم يرغب فيه فيجرى على يديه مالا يرضى به الله ويستوجب به النار . قال مقاتل : يعسر عليه أن يأتى بالخير . قال على القارى : ولا يخفى أن مافى البيضاوى غير ملائم لمعنى الآية لانعكاسه بالمعنى المقصود منه فالمدار على مافى المعالم والكشاف ولكن السين فى الآية تحمل على مجرد التأكيد لا على الاستقبال

(١٤) « الآية » والحديث لايدل على ترجمة الباب . وفى الباب أحاديث منها حديث أم سلمة ذكره المصنف فى هذا الباب من الصحيح وحديث صفية مر بهما رجلان وغيرهما (*)

٤٠٣ — باب مسح الأرض باليد

٩٠٤ — حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن أسيد ابن أبى أسيد[١] عن أمه[٢] قالت : قلت لأبى قتادة[٣] : مالك لاتحدث عن

(*) الحديث ٩٠٣ (الباب ٤٠٢) أخرجه المصنف فى التفسير بهذا السند فى باب كان أمر الله قدراً مقدوراً وفى آخر الأدب ، ومسلم فى القدر ، وأبو داود فى السنة وابن ماجه فيه والترمذى فى القدر والطبرى . وفى آخره عند البزار فقال بعض القوم لبعض : فالجد إذاً . وفى رواية : قال عمر إذاً نجتهد . وكذا فى غيرهما من الروايات

رسول الله ﷺ كما يحدّث عنه الناس؟ فقال أبو قتادة: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من كذب عليّ فليسهل لجنبه مضجعاً من النار» وجعل رسول الله ﷺ يقول ذلك ويمسح الأرض بيده

(١) «أسيد بن أبي أسيد» البراد أبو سعيد المدينى، أخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم حديثه فى صحاحهم، قال الدارقطنى: يعتبر به. قال الحافظ: عن امرأة من المبايعات. وعنه حجاج عامل عمر بن عبد العزيز

(٢) «عن أمه» لم يذكرها الحافظ ولا الذهبى ولا ابن عبد البر، ولم يذكروا فى الرواة عن أبى قتادة امرأة سوى كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية. قالوا لها صحبة وكانت هى امرأة ابنه عبد الله فهذه أخرى

(٣) «قلت لأبى قتادة» هو الحارث بن ربعى الأنصارى، شهد أحداً وما بعدها، وقال صلى الله عليه وآله وسلم «خير فرساننا أبو قتادة» ودعا له يوم ذى قرد «اللهم بارك فى شعره وبشره، وأفلح وجهه» ورمى سهم فى وجهه فبصق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وجهه. قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض أسفاره، إذ مال عن راحلته، فدعمته فاستيقظ. أخرجه مسلم، وفيه «حفظك الله كما حفظت نبيه» وذكر المصنف أن مروان لما كان والياً بالمدينة من قبل معاوية رضى الله عنه أرسل إلى أبى قتادة ليريه مواقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، وأن معاوية لما قدم المدينة تلقاه الناس: فقال له: تلقانى الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار. مات بالكوفة سنة ٥٤ (إصابة ـ تهذيب) (*)

(*) الحديث ٩٠٤ (الباب ٤٠٣) قال الحافظ: أخرجه الشافعى أخبرنا عمرو بن أبى سلمة القيسى عن عبد العزيز بن محمد عنه به، ولفظه فليتبوأ لجنبه، وقال الحافظ حديث أبى قتادة فى النهى عن الكذب ثبت عن النبى ﷺ بالطريق الصحيح، ورمز السيوطى لابن عدى فى الكامل لكن لا أدرى فيه «مسح الارض بيده» أم لا، وأحمد والدارمى أخرجا حديثه فى إثم الكذب بغير هذا السند وبغير هذا اللفظ

٤٠٤ — باب الخذف [١]

٩٠٥ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : سمعت عُقبة بن صَهبان الأزدى يحدِّث [٢] عن عبد الله بن مغفل المزنى قال : نهى رسول الله ﷺ عن الخذف [٣] ، وقال « إنه لا يقتل الصيد ، ولا ينكى العدو [٤] ، وانه يفقأ العين [٥] ويكسر السن [٦] »

---

(١) « الخذف » قال الحافظ : بفتح المعجمة وسكون الدال المهملة بعدها فاء أى الرمى بحصاة أو نواة بين سبابتيه أو بين الإبهام والسبابة أو على ظاهر الوسطى وباطن الإبهام ، وقيل فى حصى الخذف : أن يجعل الحصاة بين السبابة اليمنى والإبهام من اليسرى ثم يقذفها بالسبابة من اليمين (هذا فى مناسك الحج) . قال القسطلانى بفتح الخاء وسكون الذال المعجمة وهو رمى الحصى بالأصابع ، ونسخ الصحيح مختلفة ، والنسخ الهندية توافق كثيراً نسخة القسطلانى

(٢) « عقبة بن صهبان الأزدى » ثقة مات فى أوائل ولاية الحجاج على العراق

(٣) « نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الخذف » فى الصحيح زيادة أنه رأى رجلا يخذف . وفى طريق عند مسلم أن قريباً لعبد الله بن مغفل خذف فنهاه وقال . . الحديث

(٤) « ولا ينكى العدو » الرواية بفتح الكاف وبهمزة فى آخره « ينكأ » وهى لغة ، والأشهر بكسر الكاف بغير همز : المبالغة فى الأذى

(٥) « يفقأ العين » يقلعها

(٦) « السن » وأطلق السن ليشمل سن المرمى وغيره من آدمى وغيره . قال القسطلانى والمعنى فى النهى عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير مأكلة ، وهو منهى عنه فلو أدرك ذكاة ما رمى بالبندق ونحوه فيحل أكله ، ومن ثم اختلف فى جوازه . وفى الذخائر

منعه وبه أفتى ابن عبد السلام. وجزم النووى بحله لأنه طريق إلى الاصطياد والتحقيق التفصيل (٥)

٤٠٥ — باب لا تسبوا الريح (١)

٩٠٦ — حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن ثابت بن قيس ، أن أبا هريرة قال: أخذت الناسَ الريح فى طريق مكة وعمر حاج فاشتدت ، فقال عمر لمن حوله : ما الريح ؟ فلم يرجعوا بشىء . فاستحثثتُ راحلتى فأدركته فقلت : بلغنى أنك سألت عن الريح ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول « الريح من روح الله ، تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، وعوذوا من شرها »

(١) « لا تسبوا الريح » قد مر هذا العنوان فى الباب ٢٩٨ أورد فيه برقم ٧١٩ حديث عبد الرحمن بن أبزَى عن أبىّ (٥٥)

٤٠٦ — باب قول الرجل : مطرنا بنوء كذا وكذا (١)

٩٠٧ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٢) ، عن زيد بن خالد الجهنى (٣) أنه قال : صلى لنا (٤) رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية (٥) ، على أثر سماء (٦) كانت من الليلة ، فلما انصرف (٧) النبى ﷺ أقبل على الناس فقال : « هل تدرون (٨) ما ذا قال ربكم (٩) » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من

(٥) الحديث ٩٠٥ (الباب ٤٠٤) أخرجه المصنف فى الصيد والذبائح والتفسير والأدب ، ومسلم والنسائى

(٥٥) الحديث ٩٠٦ (الباب ٤٠٥) أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وأحمد ٣ : ٤٠٩

عبادى [١٠] مؤمن بى وكافر [١١] . فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته [١٢] ، فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ، وأما من قال : بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب »

---

(١) « بنوء كذا » الأنواء ثمان وعشرون منزلة : ينزل القمر كل ليلة فى منزلة منها ويسقط فى الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت فى الشرق فتنقضى جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم أن المطر يكون مع سقوط المنزلة وطلوع فيها ، وينسبونه اليها على طريق السببية . وانما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالغرب ناء الطالع بالشرق ، أى نهض وطلع

(٢) «عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد» ورواه عن أبي هريرة باختلاف

(٣) « زيد بن خالد الجهنى » شهد الحديبية ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح ، مات سنة ٧٨ بالمدينة وله خمس وثمانون سنة

(٤) « صلى لنا » أى بنا

(٥) « بالحديبية » سميت بشجرة حدباء هناك

(٦) « إثر سماء » بكسر الهمزة وإسكان الثاء المثلثة أو بفتحتين أى عقب مطر ، فان كل ما علاك سماء

(٧) « فلما انصرف » من صلاته أو من مكانه

(٨) « هل تدرون » الاستفهام للتنبيه

(٩) « ماذا قال ربكم » فهذا من الأحاديث القدسية

(١٠) « عبادى » الإضافة من جهة خلقه وربوبيته ، وليس بإضافة تشريف

(١١) « وكافر » كفر الشرك . قال الطيبى : ولا شك فى كفر من اعتقد الكوكب

حقاً ، ومن جعله علامة للمطر فليحذر من شعار الجاهلية والكلمة الموهمة لئلا يساء به الظن . وقيل كفران لنعمة الله لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب ، قال القسطلانى : ومن قال « مطرنا فى الثريا » مثلا فانما هو إعلام للوقت والفصول فلا محذور فيه ، وليس من وقت ولا زمان إلا هو معروف بنوع من مواقيت مرافق العباد يكون فيه دون غيره

(١٢) « ورحمته » وزاد فى الصحيح : وبرزق الله (*)

---

٤٠٧ — باب مايقول الرجل إذا رأى غيما

٩٠٨ — حدثنا مكى بن إبراهيم قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ إذا رأى مخيلة[1] دخل وخرج ، وأقبل وأدبر ، وتغير وجهه ، فاذا مطرت السماء سُرِّى[2] . فعرفته عائشة ذلك فقال النبى ﷺ « وما أدرى . لعله كما قال الله عز وجل ﴿ فلما رأوه عارضاً مستقبلَ أوديتهم[3] ﴾ ، الآية [الأحقاف ٢٤]

---

(١) « مخيلة » موضع الخيل وهو الظن ، وهى السحابة الخليقة بالمطر

(٢) « سرّى » زال عنه ما كان يجده من الهم

(٣) « مستقبل أوديتهم » أودية عاد بالأحقاف (**)

---

٩٠٩ — حدثنا أبو نُعيم الفضل ، عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن

(*) الحديث ٩٠٧ (الباب ٤٠٦) أخرجه المصنف فى عدة مواضع ومسلم والنسائى وأبو داود فى الطب

(**) الحديث ٩٠٨ (الباب ٤٠٧) أخرجه المصنف فى بدء الخلق من طريق على بن إبراهيم ، والترمذى فى التفسير ، والنسائى فيه وفى الصلاة

عيسى بن عاصم [١]، عن زر بن حُبيش [٢]، عن عبد الله [٣] [هو ابن مسعود] قال: قال النبى ﷺ « الطيَرة [٤] شرك . وما منا ، ولكن الله يُذهبه بالتوكل [٥] »

(١) « عيسى بن عاصم » الأسدى الكوفى ، ثقة

(٢) « زر بن حبيش » أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكبار الصحابة ، كان من أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، وكان علوياً وأبو وائل عثمانياً وكان مصلاهما فى مسجد واحد وكان أبو وائل معظما له وكان أكبر منه مات سنة ٨٣ وزاد على مائة وعشرين سنة

(٣) « عبد الله » قال سليمان بن حرب : « وما منا ، ولكن الله يذهب بالتوكل » قول عبد الله . كذا ذكر الترمذى فى السنن عن المصنف ، قال الرحمانى فى شرحه عليه : ان سليمان لم يأت بحجة فلا نضطر إلى القول به ، وظاهر لفظ الكتاب أن جميع الحديث مرفوع ، ولفظ الحافظ « الطيرة شرك وما منا الا قد تطير ولكن الله يذهبه بالتوكل » وزاد أبو داود « إلا » بعد « ما منا »

(٤) « الطيرة » بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن أى ليس المتطيرون من المسلمين . أما على لفظ أبى داود : وما منا الا أن تعتريه الطيرة وتسبق الى قلبه الكراهة ، فاذا خطر له عارض التطير فلم يصغ اليه فمضى فى عمله وتوكل على الله غفر له كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ذاك شىء يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم » (الصحيح لمسلم ج ٢ ص ٧٠) (السيد الشريف بتوضيح) أى الذى يعرض للمؤمن انما هو من قبيل الوسوسة التى لاتقدح فى الإيمان أصلا فالعمل بالطيرة أن تصدك عن خير قد عرضت عليه أو كنت متردداً فيه أو أن تمضى فى أمر لم تكن عازماً عليه . نعم لو عزم رجل على معصية أو هم بها فعرض عارض فصددت به عن المعصية لم يكن هذا من الطيرة المنهى عنها لأن الذى صده فى الحقيقة انما هو علمه بأن ذلك الفعل معصية

(٥) « بالتوكل » سر معناه فى رقم ٢٤٦ الباب ١٢٤[٥]

٤٠٨ — باب الطيرة[١]

٩١٠ — حدثنا الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب قال: أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ؛ أن أبا هريرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول « الطيَرة ، وخيرها[٢] الفأل[٣] » قالوا : وما الفأل ؟ قال « كلمة صالحة[٤] يسمعها أحدكم »

(١) « الطيرة » . اعلم أن أهل الجاهلية إذا خرجوا لحاجة فان رأوا الطير طار يَمنة تيمنوا به واستمروا ومضوا ، وان رأوه طار يَسرة تشاءموا وكفوا عن فعله ، ففى التطير شائبة التطلع على الغيب للطائر ، فقوله صلى الله عليه وآله وسلم « الطيرة شرك » أى فيها شائبه شرك بحيث يعتقدون أن الطيرة تجلب لهم نفعاً وتدفع عنهم ضراً . قال السيد ابن عابدين : يتشاءم الناس فى زماننا من العيادة يوم الأربعاء فينبغى تركها إذا كان يحصل للمريض ضرر . أقول : اعتقاد الشؤم باطل مخالف للشريعة بل هو بدعة ضلالة قد يجر إلى الشرك إذ هو ضرب من الطيرة

(٢) « خيرها » قال الطيبى : الضمير راجع إلى الطيرة ، وقد علم أن الطيرة كلها لا خير فيها ، وهو مبنى على زعمهم ، وهو من إرخاء العنان فى المناظرة بأن يجرى الكلام على زعم الخصم حتى لايشمئز عن التفكر فيه ، فاذا تفكر فيه فأنصف فى نفسه قبل الحق . فقوله خيرها الفأل إطماع للسامع فى الاستماع والقبول، لا أن فى الطيرة خيراً حقيقة . والحاصل أن أصل التفضيل فى ذلك انما هو القدر المشترك بين الشيئين ، والقدر المشترك بين الطيرة والفأل تأثير كل منهما فيما هو فيه ، والفأل فى ذلك أبلغ . قال الخطابى وانما كان ذلك لأن

(٥) الحديث ٩٠٩ (الباب ٤٠٧) أخرجه الترمذى فى السير وأبو داود وابن ماجه فى الطب ، قال الترمذى : وروى شعبة هذا الحديث عن سلمة سمعت محمد بن إسماعيل يقول كان سليمان بن حرب يقول إلى آخره

مصدر الفأل عن نطق وبيان فكأنه خبر جاء عن غيب ، بخلاف غيره فانه مستند إلى حركة الطائر ونطقه ، وليس فيه بيان أصلا وانما هو تكلف ممن يتعاطاه . وعن عكرمة قال : كنت عند ابن عباس فمر طائر فصاح ، فقال رجل : خير خير ، فقال ابن عباس : ما عند هذا لا خير ولا شر

(٣) « الفأل » ضد الطيرة ، وقليل من الطيرة يستعمل فى الشر أيضاً ، واستعماله فى الخير أكثر . وفى الفأل حسن ظن بالله ونحن مأمورون به ، والطيرة لا تكون إلا فى السوء وهو يحزن الرجل ولهذا بعضهم يهجو الطير . قد يقال : ربما يكون كما يظنون ، أقول نعم الشيطان يزين لهم ما سولته لهم أنفسهم (فتح ـ قسطلانى)

(٤) « كلمة صالحة » جعل الله فى فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والأنس بها ، كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافى وان كان لا يملكه ولا يشربه (*)

٤٠٩ — باب فضل من لم يتطير

٩١١ — حدثنا حجاج وآدم قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله [ابن مسعود] ، عن النبى ﷺ قال « عرضت علىّ الأمم بالموسم أيام الحج ، فأعجبنى كثرة أمتى : قد ملأوا السهل والجبل . قالوا : يا محمد أرضيت ؟ قال : نعم ، أى رب . قال : فان مع هؤلاء (١) سبعين ألفاً (٢) يدخلون الجنة بغير حساب ، وهم الذين (٣) لا يسترقون (٤) ولا يكتوون (٥) ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون (٦) » قال عكاشة (٧) : فادعُ الله أن يجعلنى منهم

(*) الحديث ٩١١ (الباب ٤٠٨) لفظ الصحيح : لا طيرة وخيرها . الحديث . وبهذا اللفظ أخرجه أحمد وابن حبان والطحاوى فى المشكل ، وابن خزيمة فى التوكل ، وأبو عوانة فى الطب بلفظ الكتاب (اتحاف)

قال « اللهم اجعله منهم » فقال رجل آخر[٨]: ادعُ الله يجعلنى منهم. قال « سبقك بها عكاشة[٩] »

---

(١) « مع » قال النووى : يحتمل هذا أن يكون معناه سبعون ألفاً من أمتك غير هؤلاء . أقول : وهو الظاهر كما تقتضيه كلمة « مع » وفى بعض الروايات ما يؤيده . ويحتمل أن يكون معناه : فى جملتهم سبعون ألفاً

(٢) « سبعين ألفاً » ويزيد الله مع كل ألف سبعين ألفاً وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل

(٣) « وهم الذين » فى مجمع البحار : هذه صفة الأولياء المعرضين عن الأسباب لايلتفتون إلى شىء من العلائق ، وتلك درجة الخواص . والعوام رخص لهم فى التداوى والمعالجات . ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص ومن لم يصبر رخص له فى الرقية والعلاج. ألا ترى أنه قبل من الصديق جميع ماله ، وأنكر على آخر فى مثل بيضة الحمام ذهباً . انتهى

أقول : تعاطى الأسباب فى هذا العالم واجب ، ولكن لابد أن يكون مع هذا التعاطى ركون القلب إلى الله ، فانه هو يولد المسبب من السبب إذا أراد ﴿ وما يمسك فلا مرسل له بعده ﴾ نعم يجب عليه الإجمال فى الطلب ، ولا ينهمك فى الدنيا بحيث لايذهب عنه سبب من أسباب الدنيا إلا تسقط عليه سقوط الصقر على صيده

(٤) « لايسترقون » مطلقاً حسما للمادة لأن فاعلها لا يأمن أن يكل نفسه اليها ، والا فالرقية فى نفسها ليست بممنوعة وانما منع منها ما كان شركا (قسطلانى) . أقول : وقد تقدم أن الاسترقاء أن تسأل آخر أن يرقيك فهذا هو المكروه ، فاما أن ترقى غيرك بدعاء أو نحوه فليس بمكروه بل مستحب فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يرقى. وكذلك إذا جاء إنسان فرأى ألمك فرقاك ولم تسأل فليس هذا باسترقاء ، وقد ثبت أن عائشة رقت النبى صلى

الله عليه وآله وسلم ، وينظر فى استر قائك من غيرك كطفلك، والظاهر أنه ليس بمكروه . وقد جاء أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمر أسماء بنت عميس أن تسترق لبنى جعفر، وقد تقدم ما يرشد إلى الفرق . والله أعلم

(٥) « لا يكتوون » لا يحرقون جلودهم بحديدة أو بدواء معتقدين الشفاء فى الكى كأهل الجاهلية . والظاهر أن الاكتواء مكروه مطلقاً وهو غير حسم العرق ونحوه كما روى أن سعد بن معاذ رمى أكحله فحسمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه بعث إلى أبى بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه أى حسمه . وأما ماروى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكة فأسعد هذا مات عقب الهجرة وذلك قبل الحكم بكراهة الكى . على أن فى القصة ماقد يفهم منه أنه كان للكى مصلحة أخرى ، منها أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل عليه قال ، بئس الملة هذه اليهود ، يقولون لولا دفع عنه ، ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً ولا يلومنّ فى أبى أمامة فأمر به فكوى فمات ، فيحتمل أنما كواه إعذاراً إلى قومه ليعلموا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقصر فى معالجته ، ولئلا يقول قائل بعد ذلك لعله لو كوى لعوفى . وأما اكتواء عمران بن حصين بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بالرخصة ، ومع ذلك ففى القصة مايدل على الكراهة وعلى أنه ندم بعد ذلك ، وفيها ماقد يدل على أن من وقع منه شىء من الثلاث ثم أقلع عنه وعزم على أن لايمنع عن أن يكون من السبعين ألفاً . والله أعلم بالصواب

(٦) « على ربهم يتوكلون » عام بعد خاص أو جملة مفسرة للسابق ، أقول : لايخلو المتطير أن يظن أن الطائر سبب أو علامة ، وعلى الحالين فهذا الظن من قسم التدين ، لانه لايعرف له توجيه من الأصول العادية المبنية على الحس والمشاهدة ، وقد مر حكم التدين بما لم يشرعه الله. ولما كانت هذه المسألة من مزلة أقدام النظر نلقى عليك بعض تفصيل ماأجملنا فأقول وبالله التوفيق : لفظ الحديث فان مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون . . الحديث . وترك هذه الثلاث لايستلزم الاعراض عن الأسباب وعدم الالتفات إلى شىء من العلائق وترك التداوى، وانما

يستلزم ذلك ترك ما فى معنى تلك الثلاث ، فالاسترقاء حقيقته أن تسأل آخر أن يرقيك ، ففائدته محتملة ، فانه لا يكثر نفعه كما يكثر نفع التداوى ، ومع ذلك ففيه مفاسد : الأولى احتمال أن تكون الرقية شركا أو نحوه . الثانية أنه إذا كان بغير أجرة فهو سؤال من مخلوق لنفع دنيوى ، فهو قريب من سؤال المال ، وهو حرام لغير المضطر . الثالثة أن المبتلى قادر على أن يدعو لنفسه وقد قال الله تعالى ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ وقال عز وجل ﴿ إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ إلى غير ذلك ، ودعاؤه لنفسه خير له ، فانه مضطر وأقرب أن يخلص ويخشع ، والدعاء مع ذلك عبادة ، وإن لم يكن ثوابه قضاء تلك الحاجة فذلك اختيار من الله عز وجل لما هو خير للداعى ان لم يدع لنفسه بل سأل الدعاء من غيره فكفى بذلك جهلا ، فان كان يرى أن الله عز وجل لا يقبل دعاءه لنفسه فذلك ضرب من اليأس من رحمة الله عز وجل ، وضرب من تكذيب النصوص الواردة فى الدعاء ، وان دعا لنفسه فلم يرفع عنه البلاء حالا فحينئذ سأل غيره أن يدعو له ففى سؤاله الدعاء من غيره تسخط لاختيار الله عز وجل ، ويثبت ظن بعض الناس أنه لا يستجاب دعاؤه لكثرة ذنوبه فيفزع إلى من يعتقد فيه الخير ، ففى هذا شبه ذريعة إلى الشرك ، فان المشركين كانوا يزعمون أنهم لحقارتهم وجهلهم وذنوبهم بغاية البعد عن أن يتقبل الله عز وجل عبادتهم ويستجيب دعاءهم ، واتخذوا من دونه شفعاء كالملائكة فقالوا : إن الملائكة بيننا وبين الرب عز وجل لا يبعدون عن قبول عبادتنا وإجابة دعائنا ، ولا عن الشفاعة إلى الله عز وجل ، فعبدوهم . وهذه المفاسد وإن لم تجتمع فى كل فرد من أفراد الاسترقاء فلا يخلو عن بعضها . وأما الاكتواء ففائدته أيضاً محتملة ومضرته متحققة ، فان فيه تعذيباً للنفس بعذاب الله وقد نهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن التعذيب بعذاب الله ، وقد ثبت النهى عن الكى

وأما التطير ففيه خطر الشرك ، مع أنه لا فائدة فيه البتة ، وانما هو وهم من الأوهام

فكيف يقاس التداوى بالعقاقير ونحوها على هذه الثلاث ؟ مع أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد تداوى وأمر بالتداوى ونهى عن هذه الثلاث ، فلو لم نعرف فرقاً لكان القياس

فى مقابلة النص فاسد الاعتبار ، فكيف والفرق مثل فلق الصبح . وهكذا غير التداوى من الأسباب التى ليست فى معنى تلك الثلاث أو بعضها . فان قيل : فان فى آخر الحديث «وعلى ربهم يتوكلون » قلت : التوكل ـ كما يعلم من الكتاب والسنة وسير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأقرب الناس اليهم كأكابر الصحابة رضوان الله عليهم ـ هو الثقة بالله عز وجل والاعتماد عليه ، وانما فيه شدة الثقة بالأسباب والاعتماد عليها ، فالمتوكل حقاً هو من يتعاطى الأسباب التى ليست فى الثلاث المذكورة ولا فى معناها امتثالا لأمر الله عز وجل فرضاً أو ندباً أو إرشاداً أو جرياً على حسب سنته عز وجل فى خلقه ، وهو مع ذلك واثق بأن حصول المطلوب إنما هو بمشيئة الله عز وجل وفضله ، فهو يتداوى بالعقاقير ويسأل الشفاء من الله عز وجل ويثق بأنه سبحانه إذا لم يشفه فذلك اختيار من الله له ويعد للجهاد عدته حتى لقد ظاهر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين درعين فى بعض حروبه . ويجتهد أن لا يكون منه تقصير فى أسباب الغلبة ، ويعلم أنه ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾ . فمنه يسأل ومنه يرجو وبه يثق أن ينصره أو يختار له ما هو أصلح له . راجع الباب ١٣٨

وما قال صاحب مجمع البحار : تلك درجة الخواص الخ فلا نعلمه . نعم الطيرة ممنوعة ، وأما الاكتواء والاسترقاء عند عدم تحقق المفسدة المحرمة فمرخص فيهما مع الكراهة للعوام والخواص ، فلما كانا مكروهين للصديق الأكبر فهما كذلك لآحاد المسلمين فى زماننا . فأما التداوى ونحوه فقد علمت أنه مطلوب ، وما يروى أن الصديق الأكبر قد أنكر أن يدعوا له طبيباً فقال: قد رآنى وقال إنى فعال لما أريد ،فمحمول على أنه قال ذلك عند مايئس من الحياة إما لخبر سمعه من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإما بالفراسة كما تفرس فى مرض موته أن حمل امرأته أنثى ، وإما لقرائن وجدها من نفسه ، ولو لا ذلك لما امتنع من التداوى، وقد علم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم تداوى وأمر بالتداوى . وأما حديث صدقة الصديق ففيه مقال ، لأنه تفرد به هشام بن سعد وفى حفظه كلام . وحديث صاحب الذهيبة تفرد به فيما أعلم ابن إسحاق وهو يدلس ولم يصرح بالسماع ، مع أن فى حفظه مقالا ، وعلى فرض صحته فسياق الحديثين يدل على أن الفرق غير ما ذكر ، فان حاصل قصة أبى بكر أن النبى صلى

الله عليه وآله وسلم ندب الناس إلى الصدقة فجاء أبو بكر بصدقته ، فقال له النبى صلى الله وآله وسلم : ما أبقيت لعيالك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله . وقصة صاحب الذهيبة أنه جاء بها فقال « يارسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهى صدقة ، ما أملك غيرها . فأعرض عنه ، فذكر أنه عاد بقوله مرتين ثم قال : فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحذفه بها ، فلو أصابته لاوجعته أو لعقرته ، فقال « يأتى أحدكم بما يملك فيقول : هذه صدقة ، ثم يقعد يستكف الناس ، خير الصدقة ما كان من ظهر غنى » . فى قصة الصديق أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ندب الناس إلى الصدقة وذلك إنما يكون عندهم عند تجهيز جيش أو قدوم قوم فقراء أو نحو ذلك مما يتأكد فيه أمر الصدقة ، وليس ذلك فى قصة الآخر . وفى قصة الصديق أنه جاء بها ولم يذكر شيئاً مما يدل أنها جميع ماله ، وذلك ظاهر فى إخلاصه وحسن نيته ، ولكنه لما سأله النبى صلى الله عليه وآله وسلم أجابه بذلك الجواب يريد أبقيت لهم الثقة بالله وطاعة رسوله ، وأما الآخر فجاء بها وقال من أول وهلة « ما أملك غيرها » وفى رواية مع زيادة « والله » . وفى هذا مايريب بإخلاصه ، والصديق رضى الله عنه كان تاجراً ولم يكن التاجر فى ذلك العهد يضطر إلى رأس مال ، بل كان أحدهم يخرج إلى السوق فيبتاع بنسيئة إلى آخر النهار أو نحو ذلك ، ثم يذهب فيبيع ويربحه الله عز وجل وهكذا فكان ممكناً له أن يخرج من ساعته إلى السوق فيستغنى من فضل الله عز وجل ، ولم يكن يخشى منه أن يستكفف الناس . وأما الآخر فانما جاء بذهيبة من معدن ، والمعدن بعيد ، والإصابة منه بطيئة وصعبة ، وقد عرف النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه يستكف الناس ، هذا وفى ادخار الصديق المال أولا حتى عرض شدة احتياج المسلمين اليه ، ثم فى اشتغاله بالتجارة حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإرادته أن يتجر بعد أن ولى الخلافة حتى صده أكابر الصحابة قائلين : قد جاءك مايشغلك . فقال : يشغلنى عن قوت عيالى ؟ فقالوا : نفرض لك مايقوتهم من بيت المال ، أو كما قالوا . فى هذا كله مايدل على ماتقدم أن تعاطى الاسباب ليس بمناف للتوكل ، إنما المنافاة فى رؤية تأثير الاسباب بالاستقلال . والله الموفق

(٧) «عكاشة» هو ابن محصن ، من السابقين إلى الإسلام ،من خير فرسان العرب ،

وانكسر سيفه يوم بدر فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عوداً أو عرجوناً فصار فى يده سيفاً طويلا شديد المتن أبيض ، فقاتل به وأبلى فيه بلاء حسناً حتى فتح الله ، فكان ذلك عنده حتى استشهد فى قتال الردة مع خالد سنة ١٢ فى خلافة الصديق وله ٤٥ سنة ، كان من أجمل الرجال . وهو بضم العين وتشديد الكاف ، أسدى

(٨) « رجل آخر » لعله من الأنصار

(٩) « سبقك بها » أى بهذه المسألة كأنه لم يؤذن له فى ذلك المجلس بهذا الدعاء إلا لواحد أو لم يكن غيره ممن يستحق تلك المنزلة ، ومع ذلك كره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول : نستَ أهلا لها ، فأجاب بكلام مشترك ، وقيل : كان منافقاً فأجابه بكلام محتمل لحسن خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ، وقيل : كان نزل الوحى لعكاشة فى ذلك ، ولم يحصل ذلك للآخر ، وصوب هذا القول لما روى أن الثانى كان سعد بن عبادة (لمعات)(*)

(...) **حدثنا** موسى قال : حدثنا حماد وهمام ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله عن النبي ﷺ . . وساق الحديث

٤١٠ — باب الطِّيَرة من الجن

٩١٢ — **حدثنا** إسماعيل قال : حدثنى ابن أبى الزناد ، عن علقمة ، عن أمه ، عن عائشة أنها كانت تؤتى بالصبيان إذا ولدوا، فتدعو لهم بالبركة . فاتيت بصبي ، فذهبت تضع وسادته ، فاذا تحت رأسه موسى . فسألتهم عن الموسى ؟ فقالوا : نجعلها من الجن . فأخذت الموسى فرمت بها ، ونهتهم عنها وقالت : ان رسول الله ﷺ كان يكره الطيرة ويبغضها . وكانت عائشة تنهى عنها (١)

(*) الحديث ٩١١ (الباب ٤٠٩) أخرجه المصنف عن ابن عباس ، وكذا أحمد ومسلم عن عمران بن حصين

(١) « تنهى عنها » فى التاريخ الكبير (قسم ٣ ج ٢) قال المصنف : حدثنا موسى حدثنا سليمان سمع لبابة مولاة بنى خلف قالت : أتينا عائشة بصبي فى يده ودع ، فأبت أن تحمله حتى يوضع عنه . قال أبو عبد الله : ودع يعنى خرز (*)

٤١١ – باب الفأل (١)

٩١٣ – حدثنا مسلم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ « لا عَدْوَى (٢) ولا طِيَرَة (٣) . ويعجبنى الفأل الصالح (٤) ؛ الكلمة الحسنة (٥) »

(١) « الفأل » بالهمز وكثر استعماله بالإبدال ، والمفهوم من النهاية أن الفأل أعم من الطيرة فى أصل الوضع ، والمفهوم من الأحاديث أن الطيرة أعم من الفأل والمستفاد من القاموس أن الفأل مختص بالخير ، وقد يستعمل فى الشر . والطيرة لا تستعمل إلا فى الشر . وفى النهاية : الطيرة لا تكون إلا فيما يسوء ، وربما استعملت فيما يسر (مرقاة) والآثار تدل على أن للتفاؤل أصلا فى الحق . جملة الكلام أن الكلمة التى يسمعها من خرج لسفر مثلا تحتمل ثلاثة أوجه : (١) الأول أن تكون تنبيهاً من الله عز وجل بأن ألهم سبحانه وتعالى صاحبها أن يتكلم بها حيث يسمعه المسافر ليتنبه بها . (٢) الثانى أن تكون من الشيطان وسوس لقائلها أن يقولها بحيث يسمعها هذا المسافر ليؤثر فيه بما يريده الشيطان . (٣) الثالث أن تكون اتفاقاً . وطريق التمييز أن السفر إن كان فى طاعة فالراجح أن الكلمة الحسنة بشير من الله عز وجل والسيئة تثبيط من الشيطان . وان كان فى معصية ونحوها فالظاهر أن الحسنة استجراء من الشيطان . والسيئة تختلف باختلاف حال المسافر ، فان كان جاهلا يظن به أن تصده تلك الكلمة تطيراً لا ارعواء عن معصية الله عز وجل فالأقرب أنها من الشيطان

(*) الحديث ٩١٢ (الباب ٤١٠) أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار بغير هذه القصة

يرضى من الإنسان بأن يرده عن شر إلى ماهو شر منه ، وإن كان المسافر من أهل العلم والإيمان فى الجملة يظن به أنه إذا سمع الكلمة السيئة حملها على أنها موعظة من الله عز وجل فكف ارعواء عن معصية الله عز وجل ، فقد يكون الأقرب أنها من تنبيه الله عز وجل وإنما مستنده إلى ذلك معصية لا كلمة هذا . وإن كان السفر فى مباح ليس فيه شائبة استحباب ولا كراهية ، فان كان المسافر غير متردد فالحسنة محتملة أن تكون تبشيراً من الله عز وجل أو اتفاقاً والسيئة من الشيطان ، وإن كان متردداً فكلاهما من الشيطان فيما يظهر ، وفى حديث فى سنده نظر « إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك » ومما يظهر توجيه أن الطيرة شرك كونها لم يشرعها الله تعالى وليست هى بسبب عادى ، فهو تدين بما لم يأذن به الله ، فالعمل بها طاعة للشيطان فلا يرجى لها نفع غيبى ، فتدبر

(٢) « لا عدوى » هى ها هنا مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره ، كما يذهب اليه المتطببة فى الجذام والجدرى والبخر والرمد والأمراض الوبائيه (ق)

(٣) « لا طيرة » أى لا معنى للطيرة ، والأشياء كلها تجرى بقدرة الله ، ولا تأثير للكلام المسموع مكروهاً كان أو محبوباً . قال عروة بن عامر : ذُكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال « خيرها الفأل ، ولا ترد مسلماً . فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل : اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ، ولا يدفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرها ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ونهاهم عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر (نهاية ـ مرقاة)

(٤) « ويعجبنى الفأل الصالح » من أجل أنه لا طيرة معه ، وسامعوه يعدّونه بشارة من الله عز وجل فيحمدون الله عليه . ففيه أمل ورجاء للخير من الله عز وجل عند كل سبب ضعيف أو قوى بخلاف الطيرة (شامى ، باب العيدين بزيادة)

(٥) « الكلمة الحسنة » بيان للفأل الصالح (*)

٩١٤ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا ابن المبارك (١) ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثني حبة التميمي (٢) ، أن أباه (٣) أخبره ، أنه سمع النبي ﷺ يقول : « لاشيء في الهوام (٤) ، وأصدق الطيرة الفأل . والعين حق (٥) »

(١) « ابن المبارك » علي بن المبارك صرح به الترمذي ، ثقة ، كان عنده كتاب سمعه من يحيى وهو مارواه عنه يحيى بن سعيد ، وكتاب آخر عرض على يحيى بن أبي كثير . قال العباس العنبري : الذي عند وكيع عنه عن عكرمة من كتاب الإرسال ، قال يحيى بن سعيد أما ما رويناه نحن عنه فما سمع ، وأما ماروى الكوفيون عنه فمن الكتاب الذي لم يسمعه . قال ابن حبان : ضابط متقن

(٢) « حبة التميمي » ابن حابس وقيل بالياء المثناة . لم يرو عنه إلا يحيى ، واختلف فيه فقال مرة عنه عن أبيه ومرة عنه عن أبي هريرة ومرة عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ، قال ابن عبد البر : في إسناد الحديث اضطراب

(٣) « أن أباه » حابس بن ربيعة ، لايوجد له إلا هذا الحديث من هذا الطريق لا غير

(٤) « الهوام » جمع هام : اسم طير من طير الليل ، وقيل هي البومة كانوا يتشاءمون بها ، والعرب تزعم أن روح القتيل إذا لم يدرك ثأره تصير هامة وتصرخ : اسقوني اسقوني وإذا أدرك ثأره طارت . وقيل : إن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ، ويسمونه الصدى ، فنفاه الإسلام (مجمع ملتقطاً)

(*) الحديث ٩١٣ (الباب ٤١١) أخرجه الشيخان في الطب ، وأبو داود فيه ، والترمذي وابن ماجه في السير

(٥) «العين حق» أى النظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل المنظور منه ضرر ، وإنما التأثير للروح ، ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين (فتح) وقوله « حق » أى إصابتها أمر متحقق ، ولها تأثير مقضى به فى الأنفس والأموال فى الوضع الإلهى . وفيه دليل على ما لا ندركه بالحس ولم ندر سببه فلا مساغ لنا للانكار عليه إذا أثبته الشرع (*)

٤١٢ – باب التبرُّك بالاسم الحسن (١)

٩١٥ – حدثنا إبراهيم بن المنـــذر ، عن معن بن عيسى قال : حدثنى عبد الله بن مؤمّل (٢) عن أبيه (٣) ، عن عبد الله بن السائب (٤) ، ان النبى ﷺ عام الحديبية ، حين ذكر عثمان بن عفان أن سهيلا (٥) قد أرسله اليه قومه ، صالحوه على أن يرجع عنهم هذا العام ويخلوها لهم قابل ثلاثة ، فقال النبى ﷺ حين أتى فقيل : أتى سهيل « سهل الله أمركم » . وكان عبد الله بن السائب أدرك النبى ﷺ

(١) « التبرك بالاسم الحسن » وأخرج الترمذى وصححه عن أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج لحاجته يعجبه أن يسمع : يا نجيح ، يا راشد

(٢) « عبد الله بن مؤمل » كان قاضياً بمكة ، ضعفه غير واحد ، قال أبو عبد الله ــ لعله المصنف ــ هو سيء الحفظ ، ماعلمنا له جرحة تسقط بها عدالته (ته) . مات سنة ١٦٧ (خلاصة)

(*) الحديث ٩١٤ (الباب ٤١١) أخرجه الترمذى فى الطب واستغربه وقال : روى شيبان عن يحيى بن كثير عن حبة عن أبيه عن أبى هريرة ، وعلى بن المبارك وحرب بن شداد لايذكران فيه عن أبى هريرة

(٣) « عن أبيه » مؤمل بن وهب الله ، لا يعرف له شيخ ولا تلميـــذ سوى ما فى الكتاب

(٤) « عبد الله بن السائب » ابن أبى السائب صيفى بن عائذ ، كان أبوه شريك النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى التجارة ، وهو قائد ابن عباس ، كان قارئاً أخذ عنه مجاهد ، مات بمكة قبل الزبير ، فلما فرغوا من دفنه قام ابن عباس فوقف على قبره ودعا له وانصرف

(٥) « سهيلا » قال الشافعى رحمة الله عليه : هو محمود الإسلام من حين أسلم . مات فى طاعون عمواس

٤١٣ — باب الشؤم فى الفرس [1]

٩١٦ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن ابن شهاب ، عن حمزة [2] وسالم ابنى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال « الشؤم [3] فى الدار [4] والمرأة والفرس »

(١) « الشئوم فى الفرس » هل هو على عمومه أو مخصوص ببعض الفرس ، وهل هو على ظاهره أو مؤول ؟ أما اليمن والشؤم اللذان يحالان على النجوم ومقارناتها والساعات ونحو ذلك مما يبطل الشرع والعقل بعضه ، وبعضه لم ينزل الله به سلطاناً ولا قام عليه دليل ، فهذا باطل . وأما اليمن والشئوم بتقدير الله عز وجل — لحكم قد نعرف بعضها — فلا وجه لإنكاره . فانه كما قدر الله عز وجل الشقاء والسعادة فى الآخرة فكذلك فى الدنيا ، ولكن التقدير غيب لا ندركه بالعقل ولا بالحواس ولا بأدلة أخرى ، وما من شىء مستمر فيه الخير أو الشر فى الدنيا ، والغلبة قد تكون لاسباب أخر ، فالطرق الصحيحة لمعرفة الميمون من المشئوم ، وتحصيل خير اليمن واجتناب شر الشؤم أو دفعه ، إنما هى بالنظر فى الأسباب العادية والدينية ، فاذا اجتمع فى المرأة دين وجمال وصحة جسم وعقل وأدب وحسن تدبير ، وكنت كفئاً لها فى ذلك وقريباً منها فى السن ، ورغبت فيها لدينها مع ما انضم اليه ، وكنت قريباً من

أهلها فى الثروة أو أغنى منهم فاستخرت الله عز وجل ثم خطبتها على وفق السنة فرضى بك أهلها ورضيت هى بك فنكحتها وحافظت على الآداب الشرعية ، فثق بأنها تكون ميمونة عليك فى دينك وكذا فى دنياك إن شاء الله تعالى . وان اختل شىء من ذلك فأنت جدير بأن يأتيك منها الشؤم بحسبه . وهكذا فى الدار ، فمن صفاتها المحمودة بالنظر إلى الأسباب العادية أن تكون فى صقع جيد من جهة الصحة وعلى هيئة كذلك ، وتكون بمحلة عامرة قريبة مما يحتاج اليه من سوق وماء وغير ذلك ، وبالنظر إلى الدين بنيت فى حل من حل ، وتكون بمحلة أهلها أهل خير وصلاح ، وتكون قريباً من المسجد ، ولا تكون أكبر من حاجتك ، وتكون استخرت الله عز وجل عند بنائها أو استئجارها ، وذكرت اسمه عند نزولها وتذكر الله فيها كثيراً

وأما الفرس فصفاتها المحمودة عادة معروفة ، وأما ديانة فأن تكون من حل وتشترى من حل ، ويكون المقصود منها مشروعاً بأن تكون للجهاد فى سبيل الله عز وجل أو لالتماس نسلها . وإذا كانت لالتماس نسلها فمن الأسباب العادية أن تكون لديك النفقة على الخيل ميسرة ، ثم تذكر اسم الله تعالى عند شرائها وتراعى منها مايصلحها . هذا والحكم لايختص بهذه الثلاث . وإنما خصت بالذكر لأنها تلازم الإنسان مدة طويلة من عمره ، وتكثر فيها الصفات التى ينشأ عنها الشر عادة . وفى حديث « ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم » وفيه « رجل تحته امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها » يريد والله أعلم : وليس هناك مايمنع من طلاقها ديانة . وكفى بسوء الخلق شؤماً فانه بمحله سبب تكدر الخاطر وضيق الصدر دائماً . وذلك مضر بصحة المرء ومخل بأعماله ، فانه إذا كان مكدر الخاطر دائماً لم يتهيأ له حسن النظر فى مصالح دينه ودنياه ، فالنظر فيما ذكر من شؤم فى هذه الثلاث وغيرها أو اقترن به من الشر يوقع فى النفوس أنه مشئوم ، فما الحكم فى جواز اجتنابه ؟ والذى يظهر لى أنه إذا تحقق سبب عادى أو دينى مناسب للشر الذى يناط به ورمى ذلك الشىء بالشؤم ولم يعارضه أقوى منه ابتغى اجتنابه ، وذلك كأن تكون المرأة دائمة المرض أو ضعيفة الدين ، أو تكون الدار على الحال المنافية للصحة عند أهل الخبرة ، وتكون الفرس غير ولود أو يموت أولادها وهو

يريدها للتسل إلى غير ذلك . ومن هذا والله أعلم الدار التى جاء فى الحديث « دعوها وهى ذميمة » فان ما ظهر من أثرها عليهم يدل أنها بالصفة المنافية للصحة ، فان ضعف الاحتمال كأن عرف فى امرأة أن أزواجها يموتون بأمراض مختلفة وهى مع ذلك صحيحة البدن دينة حريصة على النظافة فى بدنها وأمتعتها وفى آلات الطعام والشراب وصنعه فلا حرج إن شاء الله تعالى على رجل أن يمتنع من نكاحها . وان لم يكن هناك سبب مناسب كأن تكون امرأة قتل عنها ثلاثة أزواج أو أكثر باسباب مختلفة يعلم أنه لا دخل للمرأة عادة فيها فهذا هو الذى يسمى فى العرف اتفاقاً فلا ينبغى أن يلتفت اليه

واعلم أن التماس الخير واليمن بما ليس بمظنة الخير بالنظر إلى الأسباب العادية ضرب من العبادة ، فاذا كان مما لم ينزل الله عز وجل به سلطاناً فهو عبادة لغير الله عز وجل . وقد ورد فى تعليق الخير ما ورد ، وكذلك استدفاع الشؤم بما ليس بدافع لذلك الشر عادة . وللمنجمين والعجائز ولغيرهم طرق كثيرة فيما هذا سبيله . ولا ينبغى للمسلم أن يعتد بشىء إلا ما كان من الأسباب العادية أو من الدين الذى ثبت عن الله عز وجل ، والله الموفق لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير

(٢) « حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ثقة عند مسلم والترمذى والنسائى . أخرج عن ابن عيينة عن سالم وحمزة عن أبيهما . وان ابن المدينى والحميدى رويا عن سفيان ، قال : لم يرو لنا الزهرى إلا عن سالم . لكن أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى من طريق مالك ، والشيخان والنسائى من طريق موسى بن يزيد ، ومسلم من طريق صالح بن كيسان ، والنسائى من طريق محمد بن أبى عتيق وموسى بن عقبة كلهم عن الزهرى عن سالم وحمزة عن أبيهما ، ورواه النسائى من طريق يونس بن يزيد وإسحاق بن راشد كلاهما عن حمزة وحده عن أبيه ، ورواه أيضاً من طريق ابن أبى ذئب عن الزهرى عن محمد بن زيد بن قنفذ عن سالم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ان كان فى شىء » أدخل بينه وبين سالم محمد بن زيد وأرسل الحديث وزاد فيه « السيف » . وذكر الدارقطنى فى علله الاختلاف فيه على الزهرى أكثر من ذلك ، وذكر أن رواية حمزة عن أبيه لهـــذا الحديث صحيحة

(٣) « الشؤم » عن عائشة رضي الله عنها قال ذلك إخباراً عن أهل الجاهلية أنهم كانوا يقولونه ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس بما كانوا يعتقدونه ، وإنما بعث ليعلم الناس مايلزمهم أن يعلموه ويعتقدوه . وعن محمد بن معاوية مرفوعاً « لاشؤم ، وقد يكون اليمن فى المرأة والفرس والدابة »

(٤) « فى الدار » والمعنى إن احتمال وجودها يكون فى هذه الثلاثة . والمقصود منه نفى صحة الطيرة على وجه المبالغة ، فهو من قبيل قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لو كان شىء سابق القدر لسبقته العين » فلا ينافى عموم نفى الطيرة . قال القاضى عياض : هذه أقل الأشياء للشؤم ، لكن لا وجود له فيها فلا وجود له أصلا . فالشؤم المستشهد له فى الحديث محمول على الكراهية التى سببها ما فى الأشياء من مخالفة الشرع والطبع كما قيل : شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وغيرها مما يكون سبباً للأذى وعدم الراحة ، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها ، وكذا فى شؤم الفرس (طيبى ملخصاً) . وقيل : إن كان بمنزلة الاستثناء أى لا تكون الطيرة إلا فى هذه الأشياء الثلاثة فيكون إخباراً عن غالب وقوعها ، وهو لاينافى ماوقع من النهى عنها . وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف أن فى هذه الأشياء ما يقع عن اليمن بمعزل فلا يبارك لصاحبه فيه ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ذروها فانها ذميمة » . لكن لما كان ذلك أمراً مخفياً لا يطلع عليه إلا بالتخمين والظن أتى فيه بصيغة التمريض والتردد لئلا يجترئ أحد على القول فيه بالظن والتخمين (مرقاة) (*)

---

٩١٧ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى حازم[1] بن دينار ، عن سهل بن سعد ، أن رسول الله ﷺ قال « إن كان الشؤم فى شىء[2] ففى المرأة والفرس والمسكن »

(*) الحديث ٩١٦ (الباب ٤١٣) أخرجه الشيخان والنسائى والترمذى وأبو داود والطحاوى

(١) « عن أبي حازم » فكان سهل بن سعد لم يكن يثبته ، وأما الناس فيثبتونه (معاني الآثار)

(٢) « إن كان الشؤم » إنما يعني بذلك أن هذه الثلاثة أكثر ما يتشاءم الناس به للازمتهم إياه ، فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فقد أباح الشرع له أن يتركه ويستبدل به غيره مما تطيب به نفسه ويسكن اليه خاطره ، ولم يلزمه الشرع أن يقيم في منزل يكرهه أو مع امرأة يكرهها بل قد فسح له في ترك ذلك كله ، لكن مع اعتقاد أن الله تعالى هو الفعال لما يريد ، وليس لشيء من هذه الأشياء أثر في الوجود (طرح التثريب)

---

٩١٨ — حدثنا عبيد الله بن سعيد يعني أبا قدامة قال : حدثنا بشر بن عمر الزهراني[١] قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله[٢] ، عن أنس بن مالك قال : قال رجل[٣] : يارسول الله ، إنا كنا في دار كثر فيها عددنا وكثرت فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا . قال رسول الله ﷺ « ردها - أو دعوها - وهي ذميمة »

قال أبو عبد الله في إسناده نظر[٤]

---

(١) « بشر بن عمر الزهراني » ثقة مأمون ، مات سنة ٢٠٧

(٢) « إسحاق بن عبد الله » ابن أبي طلحة ، ثقة

(٣) « رجل » روى مالك عن يحيى بن سعيد قال : جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر ، فقل العدد وذهب المال فقال صلى الله عليه وآله وسلم « دعوها فانها ذميمة » قال الزرقاني دار كل (؟؟) بن عوف أخو

---

(٥) الحديث ٩١٧ (الباب ٤١٣) أخرجه المصنف في النكاح والطب ، ومسلم في الطب وابن ماجه في النكاح ، والطحاوي في المعاني والمشكل كلهما

عبد الرحمن بن عوف ، لكن الذى رواه أبو داود وصححه الحاكم فالسائل فيه رجل ، قال الاردبيلى فى الأزهار أى ذروها وتحولوا عنها لتخلصوا من سوء الظن ورؤية البلاء من نزول تلك الدار ، وانما أمرهم بالتحول عنها ابطالا لما وقع فى نفوسهم من أن المكروه انما أصابهم بسبب السكنى ، فاذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم ، وزال عنهم ماخامرهم بالشبهة . وقال الخطابى : انما هو من باب الطب ، فان استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الابدان ، وفساد الهواء من أسرعها الى أسقامها ، وكل ذلك باذن الله ومشيئته

(٤) « فى اسناده نظر » لعل النظر من قبل عكرمة بن عمار أحد الائمة ، وثقه ابن معين والعجلى ، وتكلم البخارى وأحمد والنسائى فى روايته عن يحيى بن أبى كثير ، وأحمد فى روايته عن اياس بن سلمة (*)

٤١٤ — باب العطاس

٩١٩ — حدثنا آدم قال : حدثنا ابن أبى ذئب قال : حدثنا سعيد المقبرى عن أبيه (١) ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « إن الله يحب العطاس (٢) ويكره التثاؤب . فاذا عطس فحمد الله (٣) فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته ، وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان (٤) . فليرده (٥) ما استطاع (٦) . فاذا قال هاه ، ضحك منه الشيطان (٧) »

(١) « عن أبيه » ولم يذكره بعض الرواة ، ومن ذكر حجة على من لم يذكر

(٢) « يحب العطاس » المحبة والكراهة منصرفتان الى أسبابهما ، وذلك أن العطاس يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية فى الشبع ، بخلاف التثاؤب فانه يكون من امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئاً عن كثرة الاكل والتخليط فيه ، والاول يجلب

(*) الحديث ٩١٨ (الباب ٤١٣) أخرجه أبو داود

النشاط للعبادة ، والثانى يجذب الكسل والفتور . نعم العطاس فى الصلاة وشدته من الشيطان أى من نخسه ونزغه وأذاه ، ولذا يمنع التوجه التام إلى الله (فتح بزيادة) . والعطاس الذى لاينشأ من زكام هو المأمور فيه بالتحميد والتشميت ، وأن الله يحب الحمد . ويحتمل التعميم فى نوعى العطاس والتفصيل فى التشميت خاصة

(٣) « فاذا عطس فحمد الله فحق » استدل بالفاء ـ الدالة على عدم التراخى ـ على استحباب مبادرة العاطس بالتحميد ، وينبغى أن يتأنى فى حقه حتى يسكن ، ولا يعاجله بالتشميت . وفى العطسة حركة شديدة وضغطة كبيرة وكثيراً ما تكون مفاجأة ، ولا يمكن أن يبعد أن يزول منه المفصل أو العصب أو العرق عن مواضعها ، ويكون باعثاً للالم والوجع فندبت الشريعة الحمد بعدها لسلامة الأعضاء ، ولخفة البدن بدفع الأذى والثقل من الدماغ وزوال مواد النزلة ، وهذه كلها من منن الله تعالى فيجب بها الحمد ، ولا أقل من الاستحباب والمستحب أن يجهر بالحمد حتى يسمعه الناس . والحمد لله يستحب للعاطس أن يقوله عقب عطاسه ولو فى الصلاة ، ولكن يُسرُّ به ، ولو زاد « رب العالمين » لكان أحسن . ولو قال « الحمد لله على كل حال » كان أفضل ، وظاهر الأمر الوجوب ولكن لم يقل به أحد . قال الحافظ : وكل واحد من الألفاظ المأثورة مجزئ ، لكن ما كان منها أكثر ثناء على الله عز وجل كان هو أفضل . وقوله فى الحديث « فحق » قال ابن القيم قال جماعة من علمائنا إن التشميت فرض عين لأنه جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ « على» الظاهرة فيه وبصيغة الأمر التى هى حقيقة فيه وبقول الصحابى : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا الوجوب لاشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء ، وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية ، ورجحه ابن رشد وابن العربى من المالكية ، وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة . قال الحافظ : وهو الراجح من حيث الدليل

(٤) «من الشيطان» أى يحب أن يرى الإنسان متثائباً لكى تنشوه صورته فيضحك منه ، ولا يكون التثاؤب إلا من ثقل البـــدن وامتلائه واسترخائه ، وهو لا يمتلىء

إلا إذا تبع شهوته وتوسع فى المآكل ، ولا يتبع الشهوات إلا من يتبع الشيطان فى كل ما يأمر به

(٥) « فليرده » وينبغى كظم التثاؤب فى كل حالة لئلا تتشوه صورته ولا يضحك منه الشيطان ولا يدخل فاه فيبلغ مراده . ويتأكد هذا فى الصلاة لبعده عن القنوت وأدب الصلاة للخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة ، ويدخل فيه أن يجتنب الاسباب التى يتولد منها التثاؤب

(٦) « ما استطاع » وزاد الترمذى : فليضع يده على فيه . أقول : إلا إذا كان مصلياً فينهى عنه . وينبغى أن يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءته

(٧) « ضحك منه الشيطان » كناية عن فرحه ورضائه لما يراه تابعاً ومطيعاً له ، ولا يبعد حمله على ظاهره (لمعات) (*)

٤١٥ — باب ما يقول إذا عطس

٩٢٠ (ث ٢١٠) — حدثنا موسى ، عن أبى عوانة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إذا عطس أحدكم فقال : الحمد لله ، قال الملك : رب العالمين . فاذا قال : رب العالمين ، قال الملك : يرحمك الله

٩٢١ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة قال : حدثنا عبد الله بن دينار . عن أبى صالح السمان ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « إذا عطس فليقل : الحمد لله . فاذا قال ، فليقل له أخوه أو صاحبه (١) :

(*) الحديث ٩١٩ (الباب ٤١٤) أخرجه المصنف فى باب ما يستحب من العطاس ، والثلاثة وأحمد وابن حبان وابن خزيمة فى الصلاة ، والحاكم فى التوبة بلفظ « العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان » الحديث

(**) الحديث ٩٢٠ (ث ٢١٠) اخرجه الطبرانى بسند لا بأس به

يرحمك الله [٢] . فاذا قال له : يرحمك الله ، فليقل : يهديك الله [٣] ويصلح بالك [٤] »

قال أبو عبد الله : أثبتُ ما يروى فى هذا الباب [٥] هذا الحديث الذى يروى عن أبى صالح السمان

---

(١) « صاحبه » ومن يعينه على طاعة الله وحضور القلب معه

(٢) « يرحمك الله » دعاء بالرحمة . ويحتمل أن يكون بشارة للعاطس بحصول الرحمة له فى المستقبل بسبب حصولها فى الحال لكونها دفع مايضره . قال قوم : يخصه بالدعاء وحده بهذا الحديث : لكن الاحاديث الاخرى والآثار تدل على أن تشريك المشمت غير العاطس جائز ، قال ابن دقيق العيد : ظاهر الحديث أن السنة لا تتأدى إلا بالمخاطبة ، لا بقولهم يرحم الله فلاناً

(٣) « يهديك الله » فى الصحيح بصيغة الجمع « يهديكم الله ويصلح بالكم »

(٤) « يصلح » لانه اذا دعا له بالرحمة شرع له فى حقه الدعاء بالخير له تأليفاً للقلوب (مرقاة) ولفظ الصحيح « يهديكم الله ويصلح بالكم وهو المشهور ، هذا والمشروع فى السلام ورده « السلام عليكم ـ وعليكم السلام » بلفظ جمع المذكر ، وفى تشميت العاطس « يرحمكَ الله أو يرحمكِ الله » وفى جوابه « يهديكم الله ويصلح بالكم » بلفظ جمع المذكر وكذا فى غير هذه الصيغة . وقد كان ظهر لى فى الفرق أن مع الانسان طائفة من الملائكة فتسلم على صاحبك ومن معه من الملائكة وهو يرد عليك وعلى من معك منهم ، ثم وجدت مايؤيد ذلك ، وهو ما رواه المصنف فى هذا الكتاب فى الباب ٤٧٤ عن معاوية بن قرة قال قال أبى : يابنى اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام كأنك تخصه وحده ، فانه ليس وحده ، قال الحافظ فى الفتح : سنده صحيح . وقرة صحابى

فأما اجابة الملائكة آدم فى الجنة بقولهم « وعليكم السلام » فذاك والله أعلم قبل أن يقرن

بالإنسان ملائكة كالكاتبين ، وما ورد فى بعض طرق حديث المسىء صلاته أنه دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : وعليك السلام ارجع فصلِّ ، يحتمل أنه لما دخل المسجد سلم السلام المشروع المؤكد ، وأما سلامه الثانى وما بعده فهو زائد على أصل المشروع فتدبر . وما ذكر أنه إذا بلغك رجل عن رجل السلام تقول عليك وعليه السلام ، فوجه ذلك أن الملائكة لا دخل لهم فى التبليغ ، وإنما يدخلون فى الابتداء ، والرد فى سلام المواجهة تبعاً ، فتأمل . وقد جاء غير هذه ، فان أمكن توجيهها بنحو ما ذكر فذاك وإلا فان كان فيها مايحتج به حمل على بيان الجواز ، أى انه يجوز الإفراد ويحصل به أصل المشروع ، ولعله يظهر وجه ذلك مما يأتى . فان قيل قضية ماذكر أنه إذا مر بك كافر مثلا كان عليك أن تقول « وعليكم السلام » تريد بذلك ملائكته ، قلت : لم يشرع هذا لأنك لاتسمع سلام الملائكة ولا يحصل لهم التبعية كما يحصل للملائكة المسلِّم المسلَّم . ومع ذلك فمعك أيضاً ملائكة فهم يتولون الرد على إخوانهم ويحصل لك الثواب إن شاء الله تعالى . وأما تشميت العاطس الحامد فلأن الباعث له على الحمد كونه عطس ، والتشميت إنما هو جواب العطاس مع الحمد ، وإنما وقعا منه ولا تبعية ههنا ، بخلاف السلام فان الجماعة يكفى أن يسلم منهم واحد ويكون عنهم جميعا . فأما جوابه فهو على قياس السلام سواء بالجمع والتذكير

فان قيل : فقضية ماذكر أن من عطس وحمد ولم يكن عنده أحد من الناس أو كان ولم يشمته أن يرد جواب التشميت لأن الملائكة يشمتونه ، قلت : يحتمل أنه ينبغى له أن يقول « يرحمنى الله وعباده الصالحين » أو نحو ذلك كما جاء فى من يدخل مكاناً أنه يقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . ثم رأيت عن بعض السلف مايوافق هذا ، فانه يشمته من بعد من الملائكة

(٥) « أثبت مايروى فى هذا الباب » قال الطبرى : هو من أثبت الأخبار . وقال البيهقى : هو أصح شىء ورد فى هذا الباب . واحتج الطحاوى بقوله تعالى ﴿ إذا حييتم بتحية

فحيوا بأحسن منها »[*]

٤١٦ — باب تشميت العاطس[1]

٩٢٢ — حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا الفزاريّ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقيّ قال: حدثني أبي أنهم كانوا غزاة في البحر زمن معاوية، فانضم مركبنا[2] إلى مركب أبي أيوب الأنصاريّ. فلما حضر غداؤنا أرسلنا اليه[3] فأتانا، فقال: دعوتموني وأنا صائم[4] فلم يكن لي بد من أن أجيبكم، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان للمسلم على أخيه ستّ خصال واجبة، إن ترك منها شيئا فقد ترك حقا واجباً لأخيه عليه: يسلّم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضره إذا مات[5]، وينصحه اذا استنصحه»

قال: وكان معنا[6] رجل مزّاح يقول [لرجل] أصاب طعامنا[7]: جزاك الله خيراً وبرّاً، فغضب عليه[8] حين أكثر عليه. فقال لأبي أيوب: ماترى في رجل إذا قلتُ له جزاك الله خيراً وبراً غضب وشتمني؟ فقال أبو أيوب: إنا كنا نقول: ان من لم يصلحه الخير أصلحه الشر[9]، فاقلب عليه[10]. فقال له حين أتاه: جزاك الله شراً وعراً. فضحك ورضي وقال: ماتدع مزاحك![11] فقال الرجل: جزى الله أبا أيوب الأنصاريّ خيراً

(*) الحديث ٩٢١ (الباب ٤١٥) أخرجه أبو داود بزيادة «على كل حال» قال الحافظ: ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية؛ وأخرجه المصنف في الصحيح من طريق مالك بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز.. الحديث

(١) « تشميت العاطس » هو الدعاء بالخير والبركة ، وقيل من الشمامة وهو الفرح بما يسوء عدوه فكأن المشمت يدعو له أن لا يكون فى حال من يشمت به عدوه . وقيل بالسين المهملة وهو القصد والطريق القويم ، وقيل معنى سمته دعا له بأن يجمع شمله ، قال ابن العربى فى شرح الترمذى : معناه أعطاه رحمته يرجع بها إلى حاله قبل العطاس ، ويقيم على حاله من غير تغير .فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو إلى سمته الذى كان عليه ، وإن كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته ـ أى قوائمه التى بها قوام بدنه ـ عن خروجها عن الاعتدلال ، لأن شوامت كل شىء قوائمه التى بهـا قوامه ، وقوام الآدمى بسلامة قوائمه ورأسه وما يتصل به من عنق وصدر

(٢) « مركبنا » فى تهذيب الكمال أنه جمعهم مرسى لهم فى البحر

(٣) « أرسلنا اليه » زاد : وإلى أهل مركبه

(٤) « صائم » لفظه : فكان علىّ من الحق

(٥) « يحضره إذا مات » لفظه : يشيع جنازته

(٦) « كان معنا » لفظه : كان فينا

(٧) « أصاب طعامنا » ولفظه : وكان على نفقاتنا رجل ، وكان المزاح يقول للذى يلى الطعام : جزاك . . الحديث

(٨) « فغضب عليه » لفظه : فلما أكثر عليه يغضبه ويشتمه

(٩) « من لم يصلحه الخير أصلحه الشر » قال الحماسى :

وفى الشر نجـــاة حين لا ينجيك إحسان

(١٠) « عليه » لفظ تهذيب الكمال « له »

(١١) « مزاحك » لفظ تهذيب الكمال « بطالتك »(*)

---

(٥) الحديث ٩٢٢ (الباب ٤١٦) أخرجه المزى فى تهذيب الكمال باختلاف يسير

٩٢٣ — حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : حدثني أبي ، عن حكيم بن أفلح [١] ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « أربع للمسلم على المسلم : يعوده إذا مرض ، ويشهده إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس [٢] »

---

(١) « حكيم بن أفلح » الحجازي المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات

(٢) « عطس » فحمد الله كقوله تعالى ﴿ ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ﴾ أي فحنثتم (*)

---

٩٢٤ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا أبو الأحوص [١] ، عن أشعث [٢] ، عن معاوية بن سُويد [٣] ، عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ، ونهانا عن سبع : أمرنا بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وإبرار المقسم [٤] ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السلام [٥] ، وإجابة الداعي [٦] . ونهانا عن خواتيم الذهب ، وعن آنية الفضة ، وعن المياثر [٧] والقَسِّيَّة [٨] ، والاستبرق ، والديباج ، والحرير

---

(١) « أبو الأحوص » سلام بن سليم الحافظ الكوفي ثقة متقن صاحب سنة واتباع ، كثير الحديث صالحه ، مات سنة ١٧٩

(٢) « أشعث » ابن أبي الشعثاء سليم بن أبي الأسود ، ثقة ، مات سنة ١٢٥

(*) الحديث ٩٢٣ (الباب ٤١٦) هذا الحديث مروي عن ابن مسعود وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو كليهما ، وسند كليهما واحد ، وحديث ابن مسعود عند ابن حبان وحديث أبي مسعود عند ابن ماجه في الجنائز وعند ابن حبان والحاكم في الأدب واحد

(٣) « معاوية بن سويد » كذا فى الصحيح « معاوية بن سويد » وهو تابعى ثقة ، وفى المطبوعة معاوية بن شبرمة ، وليس فى تهذيب الحافظ معاوية بن شبرمة

(٤) « إبرار المقسم » أن تفعل ما أقسم به صاحبك وتجعله باراً فى يمينه

(٥) « إفشاء السلام » وفى جنائز الصحيح : ردّ السلام

(٦) « إجابة الداعى » لازمة فى الوليمة إذا لم يكن ثمة من المنكرات ، وما سواها مستحبة . راجع الباب ٨٢

(٧) « الميائر » جمع ميثرة قال الحافظ : حصلنا فى معناها أربعة أقوال : (١) وطاء للدابة ، (٢) فراش كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف يصفونها ، (٣) السروج ، (٤) أغشية السروج . فالميثرة إن كانت من حرير فالنهى ظاهر . ويتأكد المنع إن كانت حمراء ، وإن كانت من غير حرير فالنهى فيها الزجر عن التشبه بالأعاجم أو للسرف أو التزين وبحسب ذلك تفصل الكراهة بين التحريم والتنزيه (فتح : باب الميثرة الحمراء ص٣٢٨)

(٨) « القسية » القس قرية بمصر ، والقسى ثياب يؤتى بها من الشام أو من مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج أو كتان مخلوط بحرير ، وقيل من القز وهو ردىء الحرير (*)

---

٩٢٥ — وعن إسماعيل بن جعفر [١] ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « حق المسلم على المسلم ست » قيل : ما هى يا رسول الله ؟ قال « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له [٢] ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه » [٣]

(*) الحديث ٩٢٤ (الباب ٤١٦) أخرجه المصنف فى الجنائز والمظالم والطب والأدب وغيرها من الكتب ، ومسلم فى الأطعمة ، والترمذى فى الاستئذان واللباس . وأخرجه النسائى فى الجنائز وفى الإيمان واللباس والنذر ، وابن ماجه فى الكفارات

(١) « عن إسماعيل بن جعفر » لعل قبله محمد بن سلام ، فروى المصنف هذا الحديث في الحديث السابق في مجلس ، فلم يكرر المصنف اسم شيخه ، ويحتمل أنه علقمة

(٢) « إذا استنصحك فانصح له » النصيحة تحرى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه بالخير والإخلاص ، وقال الشيخ : ارادة الخير سنة . وعند الاستنصاح واجبة (لمعات)

(٣) « فاتبعه » أى اشهده وشيعه (*)

---

٤١٧ — باب من سمع العطسة يقول : الحمد لله

٩٢٦ (ث ٢١١) — حدثنا طلق بن غنام قال : حدثنا شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن خيثمة[1] ، عن علي رضى الله عنه قال : من قال عند عطسة سمعها : الحمد لله رب العالمين على كل حال[2] ما كان ، لم يجد وجع الضرس ولا الأذن أبداً

---

(١) « خيثمة » ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، ثقة صالح ، سخى ، لم ينج من فتنة ابن الاشعث الا هو وابراهيم النخعى ، مات بعد سنة ٨٠

(٢) « على كل حال » قال يحيى بن سعيد القطان ، كان شعبة يحدث عن ابن أبي ليلى عن أبيه عن أبي أيوب فى العطاس ، قال يحيى : والمستحب فيه ما حدثنا ابن أبي ليلى قال حدثنى أخى عن أبي عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ، وليقل له يرحمك الله ، وليقل يهديكم الله ويصلح بالكم» معرفة

(*) الحديث ٩٢٥ (الباب ٤١٦) أخرجه ابن حبان وأبو عوانة بهذا السند (اتحاف) قال الخطيب التبريزى فى مشكاة المصابيح : لم أجده فى الصحيحين ولا فى كتاب الحميدى ولكن ذكره صاحب الجامع برواية النسائى . أقول : لم يرمز المزى له فى تحفة الأشراف

علوم الحديث ص ٦٨ (*)

٤١٨ — باب كيف تشميت مع سمع العطسة ؟

٩٢٧ — حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال : أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله . فاذا قال الحمد لله ، فليقل له [1] أخوه أو صاحبه : يرحمك الله . وليقل هو : يهديكم الله ويصلح بالكم »[2]

(١) « فليقل له » وهذا لا مساغ فيه للاجتهاد ، غير أن المقصود هو الدعاء للعاطس بالرحمة التي هي فوق الغفران ، فالرد عليه بالهداية أولى من الرد بالغفران لأن فيها ما ليس في الغفران ، لاسيما وقد ضم اليها ويصلح بالكم أي شئونكم . لأن الهداية قد تكون للدلالة على الأشياء المحمودة منه ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، وقد تكون للثبوت على الأمر المحمود منه ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾ وفيه امتثال لقوله تعالى ﴿ إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ﴾ لايقال إن الدعاء بالهداية انما كان لليهود لما روى أنهم كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجاء أن يقول لهم يرحمكم الله فكان يقول يهديكم ويصلح بالكم لأنه لا خلاف فيما يقال للعاطس انما الخلاف في الرد على المشمت ، وما روى عن إبراهيم أنه قال للعاطس يهديكم الله ويصلح بالكم فهو موقوف عليه لم يتصل بالمروى عنه إذ لو اتصل به لما خالفه لما كان عليه من الدين والعلم ، ولكنه بشر يذهب عنه مايذهب عن البشر (معتصر باختصار)

(*) الحديث ٩٢٦ (ث ٢١١) أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً ، قال الحافظ : رجاله ثقات ، ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع . وأخرجه أحمد بطوله مرفوعا وليس فيه ذكر وجع الضرس ولفظه في طريق : فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل من حوله يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم . وأخرج الطبراني عنه مرفوعا من وجه آخر بلفظ : من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه أبدا ، قال الحافظ : سنده ضعيف

(٢) « بالكم » . البال القلب ورخاء العيش والحال ، والمعنى الأخير أنسب لعمومه المعنيين أيضاً ، والاول أولى لأنه إذا صلح صلح الجسد كله (مرقاة) (*)

٩٢٨ — حدثنا عاصم قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبُرِيّ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « إن الله يحب العطاس (١) ويكره التثاؤب . وإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول : يرحمك الله . فأما التثاؤب فانما هو من الشيطان ، فاذا تثاءب أحدكم فليردّه ما استطاع (٢) . فان أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان »

(١) « يحب العطاس » قال ابن أبي جمرة : في الحديث دليل على عظيم نعمة الله على العاطس ، ويؤخذ ذلك من أنه يكون محبوباً لله تعالى ، ومما رتب عليه من الخير . وفيه إشارة إلى عظيم فضل الله على عبده فانه أذهب عنه الضر بنعمة العطاس ، ثم شرع له الحمد الذي يثاب عليه ، ثم الدعاء بالخير ، وبعد الدعاء بالخير شرع هذه النعم المتواليات في زمن يسير فضلا منه وإحساناً ، وفي هذا لمن رآه بقلب له بصيرة زيادة قوة في إيمانه ، حتى يحصل له من ذلك ما لا يحصل له بعبادة أيام عديدة ، ويداخله من حب الله الذي أنعم عليه بذلك مالم يكن في باله ، ومن حب الرسول الذي جاء الخير على يده ، والعلم الذي جاءت به سنته مالا يقدر قدره . قال : وفي زيادة من هذا مايفوق الكثير ، فما عداه من الاعمال ، ولله الحمد كثيراً . وقال الحليمي : أنواع البلاء والآفات كلها مؤاخذات ، وفيه إشارة إلى تنبيه العاطس على طلب الرحمة والتوبة من الذنب ، ومن ثم شرع له الجواب بقوله : غفر الله لنا ولكم

(٢) « ما استطاع » وزاد الترمذي بعده : ولا يقول هاه هاه ، فان ذلك من الشيطان

(*) الحديث ٩٢٧ (الباب ٤١٨) أخرجه المصنف وأبو داود وكلاهما في الأدب

يضحك منه (*)

٩٢٩ (ث ٢١٢) — حدثنا حامد بن عمر [1] قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي جمرة [2] قال : سمعت ابن عباس يقول إذا شُمت : عافانا الله وإياكم من النار ، يرحمكم الله

(١) « حامد بن عمر » ابن حفص بن عمر بن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي أبو عبد الرحمن ، قاضي كرمان ، ثقة ، مات أول سنة ٢٣٣

(٢) « أبو جمرة » ضبطه الحافظ بالجيم : نصر بن عمران ، وصحح سنده

٩٣٠ — حدثنا إسحاق قال : أخبرنا يعلى [1] قال : أخبرنا أبو مَعين وهو يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ ، فعطس رجل فحمد الله . فقال له رسول الله ﷺ « يرحمك الله » ، ثم عطس آخر فلم يقل له شيئا . فقال : يارسول الله ! رددتَ على الآخر ولم تقل لي شيئا ؟ قال « إنه حمد الله ، وسكتَّ »

(١) « يعلى » ابن عبيد بن أبي أمية ، ثقة في غير سفيان ، قال أحمد بن يونس : مارأيت أحداً يريد بعلمه الله تعالى غيره ، وقال مرة : ما رأيت أفضل منه ، قال أبو مسعود الرازي : كان من أهل بيت بركة وكان أكثر مجلساً وأحسن خلقاً ، ما رأيته ضاحكا قط ، ولد سنة ١١٧ ومات في شوال سنة ٢٠٩ . قال الدارقطني بنو عبيد كلهم ثقات . قال ابن عمار الموصلي : كلهم ثبت وأحفظهم يعلى (ته)

(*) الحديث ٩٢٨ (الباب ٤١٧) أخرجه المصنف في الأدب وبدء الخلق ، وأبو داود في الأدب ، والترمذي في الاستئذان ، والنسائي في اليوم والليلة (تحفة الاشراف)

٤١٩ — باب إذا لم يحمد الله لا يشمّت [1]

٩٣١ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا سليمان التيمىّ قال : سمعت أنساً يقول : عطس رجلان عند النبى ﷺ ، فشمّت أحدَهما ولم يشمّت الآخر فقال : شمتَّ هذا ولم تشمّتنى ؟ قال « إن هذا حمد الله ، ولم تحمده »

---

(١) « لا يشمت » وزاد عليه الحافظ : (٢) الكافر لا يشمت بدعاء الرحمة بل بدعاء الهداية وإصلاح الحال ، (٣) المزكوم بعد ثلاث يدعى له بالعافية ، لأن المريض أحوج إلى الدعاء لكن لا يجب ، (٤) من كان فى حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله ، (٥) من حمد بعد العطسة والإمام يخطب وان كان العاطس هو الخطيب وقد حمد استمر فى خطبته ، وإن وقف بعد الحمد قليلا يشمت ولا يمتنع تشميته ، (٦) من عرف من حاله أنه يكره التشميت لأن من رغب عن السنة وكرهها لا يدعى له ، وقيل يشمت على رغم أنفه مناقضاً لتكبره ، إلا أن يُخاف منه ضرر (*)

---

٩٣٢ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا ربعىٌّ بن إبراهيم [1] هو أخو ابن علية قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق [2] ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى هريرة قال : جاس رجلان عند النبى ﷺ أحدهما أشرفُ من الآخر ، فعطس الشريف [3] منهما ، فلم يحمد الله ولم يشمّته ، وعطس الآخر ، فحمد الله فشمّته النبىُّ ﷺ . فقال الشريف : عطستُ عندك فلم تشمّتنى ، وعطس هذا

(*) الحديث ٩٣١ (الباب ٤١٩) أخرجه المصنف وأبو داود فى الأدب ، ومسلم فى الزهد (فى آخر الكتاب) . والترمذى فى الأدب والاستئذان وابن ماجه فى الأدب ، والنسائى فى اليوم والليلة

الآخر فشمّته . فقال « إن هـذا ذكر اللهَ فذكرتُهُ ، وأنت نسيتَ اللهَ [٤] فنسيتُك »

---

(١) « ربعى بن إبراهيم » ابن مقسم أبو الحسن ، ثقة مأمون ، مات سنة ١٩٧

(٢) « عبد الرحمن بن إسحاق » ويقال عباد ، قال المصنف : ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وان كان يحتمل فى بعض . وحكى الترمذى فى العلل أن المصنف قد وثقه ، ولينه بعض ، هرب إلى البصرة لما طُلِبَ القدرية أيام مروان

(٣) « الشريف » أخرج الطبرانى من حديث سهل بن سعد أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه الفـارس المشهور الذى قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس كلام بحضرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحينئذ عطس ابن أخيه فشمته النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيه قصة بئر معونة وكان هو السبب فيها ، ومات هذا كافراً

(٤) « نسيتَ الله » تركتَ ذكر الله [*]

---

٤٢٠ — باب كيف يبدأ العاطس ؟

٩٣٣ (ث ٢١٣) — حدثنا إسماعيل ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر ، أنه كان إذا عطس فقيل له : يرحمك الله ، فقال : يرحمنا [١] وإياكم ، ويغفر لنا ولكم

---

(١) « يرحمنا » وزاد مالك لفظ الجلالة بعد كلا الفعلين [**]

(*) الحديث ٩٣٢ (الباب ٤١٩) أخرجه مسلم فى الزهد ، وأبو داود فى الأدب ، والترمذى فى الاستئذان ، وابن ماجه فى الأدب ، وصححه ابن حبان والحاكم فى التوبة ، وأخرجه أحمد (اتحاف)

(**) الحديث ٩٣٣ (ث ٢١٣) أخرجه الحاكم فى الأدب والبزار (اتحاف)

٩٣٤ (ث ٢١٤) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان[١] ، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الله[٢] قال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين ، وليقل من يرد : يرحمك الله ، وليقل هو : يغفر الله لي[٣] ولكم

(١) « سفيان » الظاهر هو الثوري ، ويحتمل أن يكون ابن عيينة

(٢) « عبد الله » قال الحافظ هذا هو الصحيح أي الموقوف ، والمرفوع تفرد به أبيض ابن أبان عن عطاء ، وتابعه جعفر بن سليمان (اتحاف)

(٣) « لي » أخرجه الحافظ بلفظ الجمع ، ولفظ الطبراني يرحمنا الله وإياكم ، وجمع ابن عمر بينهما[٥]

٩٣٥ — حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا عكرمة قال : حدثنا إياس بن سلمة[١] ، عن أبيه قال : عطس رجل عند النبي ﷺ فقال : « يرحمك الله » . ثم عطس أخرى فقال النبي ﷺ « هذا مزكوم »

(١) « إياس بن سلمة » الأسلمي ، ثقة ، مات بالمدينة سنة ١١٩ وهو ابن ٧٧ سنة[٥٥]

٤٢١ — باب من قال : يرحمك إن كنتَ حمدت الله

٩٣٦ (ث ٢١٥) — حدثنا عارم قال : حدثنا عمارة بن زاذان[١] قال :

(٥) الحديث ٩٣٤ (ث ٢١٤) أخرجه الطبراني والحاكم (اتحاف) ، والنسائي في اليوم والليلة من طريق جعفر بن سليمان عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي وقال : هذا حديث منكر ولا أدري جعفر سمع من عطاء قبل الاختلاط أو بعده (تحفة الأشراف والإتحاف)

(٥٥) الحديث ٩٣٥ (الباب ٤٢٠) أخرجه مسلم في الزهد ، وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان ، وابن ماجه في الأدب

حدثنى مكحول الأزدىُ [٢] قال : كنت إلى جنب ابن عمر ، فعطس رجل من ناحية المسجد ، فقال ابن عمر : يرحمك الله إن كنتَ حمدت الله [٣]

---

(١) « عمارة بن زاذان » الصيدلانى أبو سلمة ، وثقه غير واحد ، وكذا لينه . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . قال المصنف : يضطرب فى حديثه . حج سبعاً وخمسين حجة

(٢) «مكحول الأزدى» أبو عبد الله ، ثقة من فصحاء أهل البصرة ، ضعفه أبو داود

(٣) « إن كنتَ حمدتَ الله» المختار التشميت على السامع ، ويدل عليه لفظ حديث أبى هريرة « فحمد الله ، فحق على كل من سمعه » ورجح ابن العربى أنه يشمته وإن لم يسمع ، ولكن عرف بوجه أنه حمد

---

٤٢٢ — باب لا يقل آب

٩٣٧ (ث ٢١٦) — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا مخلد قال : أخبرنا ابن جريج ، أخبرنى أبن أبى نجيح ، عن مجاهد ، أنه سمعه يقول : عطس ابنٌ لعبد الله بن عمر — إما أبو بكر وإما عمر — فقال : آب . فقال ابن عمر : ما آب ؟ إن آب اسم شيطان من الشياطين [١] ، جعلها بين العطسة والحمد

---

(١) « إن آب اسم شيطان من الشياطين » لعل هذه الزيادة ليست فى نسخة الحافظ ولذا لم يذكرها فى الفتح ، ويحتمل أن الاختصار منه (*)

(*) الحديث ٩٣٧ (ث ٢١٦) أخرجه ابن ابى شيبة بلفظ « آش » قال الحافظ : سند الأثر صحيح

٤٢٣ — باب إذا عطس مراراً [١]

٩٣٨ — حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : حدثني إياس بن سلمة قال : حدثني أبي قال : كنت عند النبي ﷺ فعطس رجل فقال « يرحمك الله » ثم عطس أخرى [٢] فقال النبيُّ ﷺ « هذا مزكوم [٣] » .

---

(١) « مراراً » التشميت واجب في ثلاث مرات ، وما زاد فهو مخير بين السكوت والتشميت ، وهو مستحب (مرقاة)

(٢) « ثم عطس أخرى » واحتج بحديث الباب على تشميت العاطس ثلاث مرات إذا تكرر العطاس تتابعاً ، لكن في الطريق الذي فيه ابن عمار بلفظ « عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشمته ثم عطس فشمته فقال في الثالثة : أنت مزكوم » وهذا يدل على أن التشميت في مرتين ، ولفظ أحمد « ثم عطس الثانية والثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل مزكوم » وروى وكيع عن عكرمة بلفظ « تشميت العاطس ثلاثاً فما زاد فهو مزكوم » قال الحافظ : وهي رواية شاذة لمخالفة جميع أصحاب عكرمة في سياقه ، وعكرمة في حفظه مقال (فتح ، باب تشميت العاطس إذا حمد الله) . وأطال الحافظ في بيان اختلاف الروايات والأقوال ، والناس عادتهم مختلفة : فمنهم من لا يعطس حال الصحة إلا واحدة ، ومنهم من يعطس اثنتين ولا يكاد يقتصر على واحدة ، وقد يكون منهم من يعطس ثلاثاً . فاذا عرفت عادة العاطس في ذلك فيحتمل أن يعامل بحسبها . وإلا فالغالب أن الصحيح لا يجاوز اثنتين ، فالتشميت متأكد في عطستين ، وأما الثالثة فالظاهر أنه اختيار ، وأما ما زاد فالسنة أن لا يشمت ، بل يعتذر اليه بأن يقول : أنت مزكوم ، أو نحو ذلك ، والله أعلم بالصواب

(٣) « هذا مزكوم » في طريق للترمذي : أنت مزكوم [*]

(*) الحديث ٩٣٨ (الباب ٤٢٣) أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي بألفاظ مختلفة

٩٣٩ (ث ٢١٧) — حدثنا قتيبة قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن المقبرى، عن أبى هريرة قال: شَمَّتَ[1] واحدةً وثنتين وثلاثاً، فما كان بعد هذا فهو زكام

(١) « شمته » لفظ الحافظ: يشمته، ولفظ أبى داود: فشمت أخاك (*)

٤٢٤ — باب اذا عطس اليهودى

٩٤٠ — حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا سفيان[1]، عن حكيم بن الديلم[2]، عن أبى بردة، عن أبى موسى قال: كان اليهود يتعاطسون[3] عند النبى ﷺ رجاء أن يقول لهم: يرحمكم الله. فكان يقول «يهديكم الله ويصلح بالكم»

(١) « سفيان » الظاهر أنه الثورى لأنه هو يروى عن حكيم بن الديلم، وان كان هذا ابن عيينة فتلميذه البيكندى

(٢) « حكيم بن الديلم » المدائنى، ثقة

(٣) « يتعاطسون » أى يتكلفون العطاس ويستدعونه (**)

حدثنا أبو حفص بن على قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنى حكيم بن الديلم قال: حدثنى أبو بردة، عن أبيه.. مثله

٤٢٥ — باب تشميت الرجل المرأة[1]

٩٤١ — حدثنا فروة [بن أبى المغراء الكندى] وأحمد بن إشكاب[2]

(*) الحديث ٩٣٩ (ث ٢١٧) أخرجه أبو داود بطرق وقال: رفعه بعض الرواة

(**) الحديث ٩٤٠ (الباب ٤٢٤) أخرجه أبو داود، وصححه الترمذى والحاكم، وأخرجه أحمد، والطحاوى فى الكراهية (اتحاف)

[الحضرمى الصفار] قالا : حدثنا القاسم بن مالك المزنى ، عن عاصم بن كليب ، عن أبى بردة قال : دخلتُ على أبى موسى - وهو فى بيت أم الفضل بن العباس - فعطستُ فلم يشمِّتنى ، وعطستْ فشمَّتها ، فأخبرتُ أمى . فلما أتاها وقعتْ به وقالت : عطس ابنى فلم تشمِّته وعطستْ فشمتَّها . فقال لها : إنى سمعت النبىَّ ﷺ يقول « إذا عطس أحدكم فحمد الله[٣] فشمِّتوه ، وإن لم يحمد الله فلا تشمِّتوه[٤] » وإن ابنى عطس فلم يحمد الله فلم أشمِّتـــه . وعطست فحمدَتِ الله فشمتُّها . فقالت : أحسنت

---

(١) « تشميت الرجل المرأة » وإذا عطس فشمتته المرأة فان كان عجوزاً رد عليها أو فى نفسه ، وكذا لو عطست (شامى ج ٥ ص ٢٥٧)

(٢) « أحمد بن إشكاب » أبو عبد الله الصفار الحضرمى ، ثقـــة مأمون ، مات سنة ٢١٨

(٣) « فحمد الله » فاذا أتى بلفظ غير الحمد لا يشمت ، وقد أخرج أبو داود والنسائى من حـديث سالم بن عبيد الأشجعى قال « عطس رجل فقال : السلام عليـكم . فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : عليك وعلى أمك ، وقال : إذا عطس أحـدكم فليحمد الله ، فان عطس وحمد ولم يشمته أحد فسمعه من بعد عنه استحب له أن يشمته حين يسمعه » وقد أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبى داود صاحب السنن أنه كان فى سفينة فسمع عاطساً على الشط حمد ، فاكترى قارباً بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم رجع ، فسئل عن ذلك فقال : لعله مجاب الدعوة . فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول : يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم . قال النووى : ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكره بالحمد ليحمد فيشمته ، وقد ثبت ذلك عن إبراهيم النخعى أن رجلا عطس عند الأوزاعى فلم يحمد ، فقال له : كيف يقول من عطس ؟ قال : الحمد لله . قال : يرحمك الله . وكذا إذا عرفنا أنه حمد الله ،

وإن لم نسمع من العاطس فيجب علينا تشميته كما إذا سمعنا العطسة وتشميت رجل آخر ، فهذا يكون دليلا على أنه حمد ، ولكن إذا عرفنا أن عند العاطس جهلة يشمتون لمن حمد ولمن لم يحمد ، وأقل الحمد والتشميت أن يسمع صاحبه فلا يجب التشميت

(٤) « فلا تشمتوه » قال الجمهور : النهى للتنزيه (*)

٤٢٦ — باب التثاؤب (١)

٩٤٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع » (٢)

(١) « التثاؤب » تفاعل من الثوباء وهى فترة من ثقل النعاس يفتح لهـــا فاه ، والهمزة بعد الألف هى الصواب والواو بلا همز غلط (مرقاة)

(٢) « فليكظم ما استطاع » أى ليحبس التثاؤبَ مهما أمكنه ، وقد ذكر ابن عابدين أن التدبير المجرب لدفعه أن يذكر أن نبياً لم يتثاءب قط

٤٢٧ — باب من يقول لبيك عند الجواب

٩٤٣ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أنس ، عن معاذ قال : كنت رديف (١) النبي ﷺ فقال « يا معاذ » قلت : لبيك وسعديك (٢) . ثم قال مثله ثلاثاً « هل تدرى ما حقُّ الله على العباد؟ (٣) أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » ثم سار ساعة فقال « يا معاذ » قلت : لبيك وسعديك . قال

(*) الحديث ٩٤١ (الباب ٤٢٥) أخرجه مسلم وأبو داود فى الأدب ، والترمذى فى الاستئذان

« هل تدرى ماحقُّ العباد على الله عز وجل إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذّبهم »

---

(١) « رديف » إذ كان على حمار يقال له عفير ، وزاد فى الصحيح « ليس بينى وبينه إلا أخرة الرحل » ذكره للمبالغة فى شدة قربه ليكون أوقع فى نفس السامع أنه ضبط مارواه . أقول : فيه دليل على أنه كان على بعير ، والردف أكثر مايستعمل فيه

(٢) « لبيك وسعديك » ثنى للتكثير والمبالغة والمعنى : إجابة بعد إجابة ، وإسعادا بعد إسعاد . أو إجابة لازمة

(٣) « ماحق الله على العباد » أى ما ألزم الله بخطابه عباده : فاذا فعلوه كانوا قد أدوا حق الله واستحقوا الثواب الذى وعدهم به ، فهو كالواجب فى تحققه وتأكده (*)

---

٤٢٨ — باب قيام الرجل لأخيه

٩٤٤ — حدّثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك[١] ، أن عبد الله بن كعب[٢] ـ وكان قائد كعب من بنيه حين عمى ـ قال : سمعت كعب ابن مالك يحدّث حين تخلف عن رسول الله ﷺ عن غزوة تبوك ، فتاب الله عليه ، وآذن رسولُ الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فتلقانى الناسُ فوجاً فوجاً يهنئونى بالتوبة[٣] ، يقولون : لتهنك توبة الله عليك . حتى دخلت المسجد ، فاذا برسول الله ﷺ حوله الناس فقام إلىّ طلحة بن عبيدالله[٤]

(*) الحديث ٩٤٣ (الباب ٤٢٧) أخرجه المصنف فى العلم والجهاد واللباس والاستئذان والرقاق وفى أول التوحيد ، ومسلم فى الإيمان ، والترمذى فيه ، وأبو دواد فى الجهاد

يهرول حتى صاحبي وهنأني ، والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره ، لا أنساها لطلحة

---

(١) « عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب » ثقة ، مات فى خلافة هشام بن عبد الملك

(٢) « عبد الله بن كعب بن مالك » ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة ، مات سنة ٩٨

(٣) « يهنئونى بالتوبة » فى فتح البارى ، أى يقولون له : ليهنئك ، أى ليفرحك

(٤) « طلحة بن عبيد الله » الفياض أبو محمد التيمى أحد العشرة ، وأحد الستة للشورى وكان عند وقعة بدر فى تجارة فى الشام فضرب له النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بسهمه وأجره . وشهد أحداً ، أبلى فيه بلاء حسناً ، ووقى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ، واتقى النبل عنه بيده حتى شلت إصبعه ، وكان أبو بكر يقول إذا ذكر يوم أحد : ذاك يوم كله لطلحة . تزوج أربع نسوة أخواتهن أمهات المؤمنين : (١) أم كلثوم بنت أبى بكر ، (٢) حمنة بنت جحش ، (٣) الفارعة بنت أبى سفيان ، (٤) رقية بنت أمية أخت أم سلمة . قال قبيصة بن جابر : صحبت طلحة فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه . أصابه سهم غرب فى ركبته يوم الجمل ، فما زال الدم يسيح حتى مات يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦ وله أربع وستون سنة (*)

---

٩٤٥ — حدثنا محمد بن عرعرة [1] قال : حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبى سعيد الخدرىّ أن ناساً [2]

(*) الحديث ٩٤٤ (الباب ٤٢٨) أخرجه المصنف مطولا فى الوصايا والجهاد وصفة النبى ﷺ ووفود الأنصار وفى موضعين من المغازى وفى موضعين من التفسير وفى الاستئذان والأحكام والنذور ، ومسلم فى التوبة ، وأبوداود فى الطلاق والنذور والجهاد ، والترمذى فى التفسير والنسائى فى الطلاق والنذور

نزلوا على حكم سعد بن معاذ [٣] ، فأرسل اليه فجاء على حمار ، فلما بلغ [٤] قريباً من المسجد [٥] قال النبيُّ ﷺ « انتوا خيرَكم [٦] ، أو سيدكم » فقال « يا سعد ، إن هؤلاء [٧] نزلوا على حكمك » فقال سعد : أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم [٨] ، وتسبي ذريتهم [٩] . فقال النبي ﷺ « حكمتَ بحكم الله » أو قال « حكمت بحكم الملك [١٠] » .

---

(١) « محمد بن عرعرة » ثقة صدوق ، مات سنة ٢١٣ وله خمس وسبعون أو ست وسبعون سنة

(٢) « إن ناساً » من قريظة

(٣) « سعد بن معاذ » شهد بدراً وأحداً والخندق ، ورماه حبان بن عبد مناف فيه بسهم على أكحله فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم بين قريظة ، ثم انتقض جرحه فمات منه سنة ٥ . قال المنافقون : ما أخف جنازته . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « ان الملائكة حملته . اهتز العرش لموته » ، أمه كبشة أسلمت ورثت له . قال سعد : ثلاث أنا فيهن رجل ـ يعني كما ينبغي ـ وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله تعالى ، ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها . عن عائشة : كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منهم ، هو وأسيد بن حضير وعباد بن بشر . ولما أسلم على يد مصعب ابن عمير قال لبني عبد الأشهل : كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تسلموا . فأسلموا (إصابة ، تهذيب)

(٤) « بلغ » في بعض طرقه : دنا

(٥) « المسجد » أي الذي أعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيام محاصرته لبني

قريظة للصلاة فيه ، وكلام ابن إسحاق يدل على أنه مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم (فتح – باب مرجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الأحزاب : المغازى)

(٦) « ائتوا خيركم » وليس فى لفظ الكتاب دلالة على الباب الا أن يحمل على معنى ماورد عن عائشة عند أحمد (فتح ٧ ص ٣١٨) وفى الصحيح « قوموا الى سيدكم » وفيه : فقعد عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ففيه الأمر بإكرام الكبير ، ومشروعية إكرام أهل الفضل فى مجلس الإمام الأعظم والقيام فيه لغيره من أصحابه وإلزام الناس كافة بالقيام إلى الكبير منهم ، وفيه جواز إطلاق السيد على الخيّر الفاضل

(٧) « هؤلاء » بنو قريظة

(٨) « مقاتلتهم » كانوا بين الأربعمائة الى التسعمائة

(٩) « ذريتهم » ولدهم ونسلهم ، لفظ الصحيح : ذراريهم

(١٠) « الملك » بكسر اللام صاحب الأمر والسلطة وهو الله ، وقيل بفتحها جبرائيل . الأمر بالاسترقاق لم نجده إلا فى هذا الحديث (*)

---

٩٤٦ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد عن أنس قال : ما كان شخص أحبّ اليهم رؤيةً من النبى ﷺ ، وكانوا إذا رأوه ، لم يقوموا اليه [1] ، لما يعلمون من كراهيته لذلك

---

(١) « لم يقوموا اليه » عن أبى أمامة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوكئاً على عصا ، فقمنا له ، فقال : « لاتقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض »

(*) الحديث ٩٤٥ (الباب ٤٢٨) أخرجه المصنف فى مناقب سعد وفى الجهاد وفى مرجع النبى ﷺ من الأحزاب والاستئذان ، ومسلم فى المغازى ، والنسائى وأبو داود فى الأدب

وأجاب عنه الطبرى بأنه حديث ضعيف مضطرب السند ، وفيه من لم يعرف . والقيام ينقسم إلى ثلاث مراتب : (١) قيام اليه عند قدومه من سفر ، ولا بأس به . وقيام له عند مجيئه من مكانه أو سوقه أى عند رؤيته ، وهو المتنازع فيه . وقد احتج به النووى ونقل عن البخارى ومسلم وأبى داود أنهم احتجوا به ، لفظ مسلم : لا أعلم فى قيام الرجل للرجل حديثاً أصح من هذا . ومن العجب استدلالهم على جواز القيام للناس بحديث « قوموا إلى سيدكم » ومن المستدلين من يسهو فيذكره بلفظ « قوموا لسيدكم » كأنهم لم يعرفوا الفرق بين القيام للرجل والقيام اليه ، وهو أن القيام له معناه القيام تعظيما له ، قال الله عز وجل ﴿ قوموا لله قانتين ﴾ هذا أصل معناه عند الإطلاق ، وأما القيام اليه فمعناه أن تقوم عامداً اليه ، ولا يفهم منه التعظيم والإكرام إلا بقرينة كما فى حديث « قوموا إلى سيدكم » فقد يكون للإكرام كما هنا ، وقد يكون للإهانة والإيذاء تقول شتمنى فلان فقمت إليه فلطمته ، وقد جاء نحو ذلك فى عدة أحاديث منها أحاديث إيذاء قريش للنبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة فقالوا « قوموا اليه وثبة رجل واحد ، فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه . فقام اليه عقبة فجعل رداءه فى عنقه ثم جذبه » ونظائر ذلك كثيرة . هذا الفرق من جهة دلالة اللفظ ، وأما فى المعنى فالتعظيم بالقيام نفسه — وهو الانتصاب — ركن من أركان الصلاة كالسجود ، والقيام إلى الإنسان إذا كان بمعنى الإكرام ليس فيه إكرام بالقيام نفسه وإنما يقع الإكرام بالاستقبال أو الزيارة مثلا ، وإنما القيام وسيلة عادية إلى المشى والمشى وسيلة إلى ما به الإكرام من الاستقبال والزيارة ، وإذا لم يكن فى القيام نفسه تعظيم ولا إكرام فلا يشبه القيام لله عز وجل فى الصلاة . أو لا ترى أن الإنسان قد يسقط منه شىء صغير فيمشى يفتش عنه وينحنى فيكون كهيئة الراكع ، وقد يعرض له وجع فيكب على الأرض كهيئة الساجد ، ولا بأس بذلك اتفاقاً ، بخلاف الركوع والسجود للملوك والأكابر فانه حرام ، وقد يكون شركا أو كفراً

وفى ترجمة ابن أبى ذئب من تاريخ بغداد أنه كان جالساً فى المسجد فدخل الخليفة فلم يقم فقال بعض أتباع الخليفة : قم فقد جاء أمير المؤمنين ، فقال : انما يقوم الناس لرب العالمين . فقال الخليفة : دعه ، فقد قامت كل شعرة فى جسدى . أراد والله أعلم أن التعظيم بالقيام إنما

هو لله عز وجل وحده وذلك فى الصلاة ، ولم يذهب إلى قوله تعالى ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ . هذا وأعجب من غفلتهم من الفرق قول بعض أجلتهم : إنه يستحب القيام لأهل العلم والفضل ، وكأنه بنى على أمرين : الأول ما توهمه من عدم النهى عن التعظيم بالقيام ، الثانى عموم بعض الأدلة فى إكرام أهل الفضل . فأما النهى فثابت ، ولو لم يكن فيه إلا أنه فى نحو معنى السجود لكفى ، وأما عموم أدلة الإكرام فمخصـــوص بأدلة النهى وبعمل الصحابة ، وعلى هذا فالقيام لأهل الفضل أشد خطراً للملوك ونحوهم ، وذلك أن القيام للملوك لا يلتمس به نفع غيبى ، فليس بعبادة . وأما القيام لأهل الفضل فيلتمس به نفع غيبى فهو عبادة . ومثل هذه العبادة إذا كانت مما أنزل الله به سلطاناً فهى له ، وإن كانت فى الصورة تعظيما لغيره كالطواف بالكعبة واستلام الحجر ، وإن كانت مما لم ينزل به الله سلطانا فهو لغيره (الباب ٢٠٧ والباب ٥٠٢) . ولهذا شدد الشارع فى أمر البدع ، وذلك أن المعصية كالزنا مثلا قلما يلتمس بها نفع غيبى ، فهى معصية ولكن لا تكون شركا ، والبدعة يلتمس بها نفع غيبى وتلك خاصة العبادة ، فاذا لم ينزل الله به سلطاناً فهى لغيره ، وذلك هو الشرك ، وان لم يلزم أن يكون كل من فعلها مشركا خارجاً عن الإسلام لاحتمال العذر . بلى لو التمس بالزنا مثلا نفع غيبى كان عبادة لغير الله عز وجل ، وذلك كأن امرأة زعمت أن تمكينها لمن شهر فيما بين الناس بالولاية خير لها عند الله عز وجل ، أو كما يحكى عن يريد تعلم السحر أنه يزنى ببعض محارمه تقرباً إلى الشيطان ، فهذا عابد للشيطان صريحاً ، وتلك عابدة له بطاعتها له فيما وسوس لها به من التدين بما لم يأذن به الله عز وجل ، بخلاف من أطاع الشيطان فى معصية ولم يتخذها ديناً ، بل يعرف ويعترف بأنها معصية قبيحة فهذا ليس بعابد للشيطان . والخوارج قد جهلوا الفرق بين الطاعتين وزعموا أن كل من عصى الله عز وجل فهو مشرك لأنه مطيع للشيطان ، وقد دل القرآن على أن طاعة الشيطان عبادة له ، أى إذا أطيع فى شرع الدين بأن يتخذ الإنسان ما وسوس له به ديناً يُلتمس به نفع غيبى والله الموفق . قال ابن رشد : إن القيام يقع على أربعة أوجه : (١) الأول محظور ، وهو أن يقع لمن يريد أن يقام اليه تكبراً وتعاظما على القائمين اليه . (٢) الثانى مكروه ، وهو أن يقع لمن لا يتكبر ولا يتعاظم على القائمين ،

ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ، ولما فيه من التشبه بالجبابرة ، (٣) الثالث جائز ، وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبابرة ، (٤) الرابع مندوب وهو أن يقوم لمن قدم من سفر فرحاً بقدومه ليسلم عليه ، أو إلى من تجددت له نعمة فيهنئه بحصولها ، أو مصيبة فيعزيه بسببها . وقال القوريشي « إلى سيدكم » أي إلى إعانته وإنزاله من دابته ، وإن وصفه بالسيادة يشعر بأن الحكم مترتب عليه ، فالمعنى أن قوموا اليه وامشوا إليه تلقياً وإكراماً . قال ابن كثير : المحذور أن يتخذ ديدناً كعادة الأعاجم ، كما دل عليه حديث أنس . وأما إن كان لقادم من سفر أو لحاكم في محل ولايته فلا بأس به . وكذا للتهنئة أو لإعانة العاجز أو لتوسيع المجلس . قال الرحماني في شرحه على سنن الترمذي : يجوز القيام لداعية ، سواء كان من المحبة أو التكريم أو إيصال النفع أو إزالة السوء . وقال الغزالي : القيام على سبيل الإعظام مكروه ، وعلى سبيل الإكرام لا يكره

(٢) « كراهيته » للقيام إجلالاً لربه وإطاعة له ، فإن القيام للرجل في نحو معنى السجود ، لا كما قالوا تواضعاً لهم ورحمة عليهم ، فاختاروا إرادته صلى الله عليه وآله وسلم على إرادتهم بكمال تواضعه وحسن خلقه ، ولا كما قال الطيبي : لعل الكراهة للمحبة والاتحاد الموجب لرفع التكلف

---

٩٤٧ — حدثنا محمد بن الحكم [١] قال : أخبرنا النضر قال : حدثنا إسرائيل قال : أخبرنا ميسرة بن حبيب [٢] قال : أخبرني المنهال بن عمرو قال : حدثتني عائشة بنت طلحة [٣] ، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : ما رأيت أحداً من الناس [٤] كان أشبه بالنبي ﷺ كلاماً ولا حديثاً ولا جلسة من فاطمة . قالت : وكان النبيُّ ﷺ إذا رآها قد أقبلت رحب بها ، ثم قام اليها

---

(٥) الحديث ٩٤٦ (الباب ٤٢٨) أخرجه الترمذي في الاستئذان ، وأحمد

فقبّلها ، ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها فى مكانه . وكانت إذا أتاها النبى ﷺ رحبت به ، ثم قامت اليه فقبّلته . وانها دخلت على النبى ﷺ فى مرضه الذى قبض فيه ، فرحب وقبّلها [٥] وأسرّ اليها ، فبكت . ثم أسرّ اليها ، فضحكت : فقلت للنساء : إن كنتُ [٦] لأرى [٧] أن لهذه المرأة فضلا على النساء ، فاذا هى من النساء [٨] : بينما هى تبكى إذا هى تضحك . فسألتها . ما قال لك ؟ قالت : إنى إذاً لَبَذِرة [٩] . فلما قبض النبى ﷺ فقالت : أسرّ إلىّ فقال : انى ميت [١٠] ، فبكيت ، ثم أسر إلىّ فقال : إنك أول أهلى بى لحوقاً [١١] ، فسررت بذلك وأعجبنى

---

(١) « محمد بن الحكم » قال أبو حاتم : مجهول ، ويحتمل أن يكون محمد بن الحكم ابن سالم المروزى الذى روى عن أحمد بن خالد المروزى . ونقل أبو يعلى الفراء فى كتاب الطبقات عن الخلال أنه كان قد سمع من أبى عبد الله ومات قبله ، ولا أعلم أحداً أشد فهما منه فيما سئل بمناظرة واحتجاج ومعرفة وحفظ ، وكان أبو عبد الله يبوح اليه بالشىء من الفتيا لايبوح به لكل أحد ، وكان خاصاً به ، وبه وصل ابن عمه أبو طالب الى أحمد ، مات سنة ٢٢٣ وأنه نسب إلى جده وهو ابن عبدة بن الحكم أبو عبد الله الأحول المروزى ، وفى الصحيح عنه أربعة أحاديث ، لم يرو عنه سوى المصنف

(٢) « ميسرة بن حبيب » ثقة

(٣) « عائشة بنت طلحة » أمها أم كلثوم بنت أبى بكر ، ثقة حجة ، حدّث عنها الناس لفضلها وأدبها

(٤) «ما رأيت أحداً من الناس» لفظ الترمذى : ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقيامها وقعودها من فاطمة إذا دخلت . . الحديث

(راجع الباب ٤٤٣ والباب ٤٧٣)

(٥) « فرَحَّبت وقبلها » لفظ الترمذى « فأكبت عليه فقبلها ، ثم رفعت رأسها فبكت . ثم أكبت عليه ، ثم رفعت رأسها فضحكت »

(٦) « إن كنت » مخففة من المثقلة

(٧) « لأرى » فى رواية مسروق : فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن . فسألتها عن ذلك فقالت : ما كنت لأفشى سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى توفى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسألتها فقالت : أسرّ إلىّ إنّ جبريل كان يعارضنى القرآن كل سنة مرة وإنه عارضنى العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلى ، وإنك أول أهل بيتى لحوقاً بى . قال الحافظ : وفى رواية بنت طلحة من الزيادة أن عائشة لما رأت بكاءها وضحكها قالت : إن كنت لأظن أن هذه المرأة من أعقل النساء . . الحديث . وفى الحديث مسارة الواحد مع الواحد بحضرة الجماعة تجوز ، لأن المعنى الذى يخاف من ترك الواحد لايخاف من ترك الجماعة . وفيه جواز إفشاء السر إذا زال مايترتب على إفشائه من المضرة ، لأنه هو الأصل فى السر والكتمان ، والا فما فائدته

(٨) « فاذا هى من النساء » واحدة منهن ، أو على عادتهن

(٩) « لَبذِرَة » البذر من يفشى السر ويظهر مايسمعه

(١٠) « إنى ميت » فى هذا الوجع

(١١) « أول أهلى » وفى رواية مسروق أنه أخبرها بأنها سيدة نساء أهل الجنة (*)

---

٤٢٩ — باب قيام الرجل للرجل القاعد (١)

٩٤٨ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى

(*) الحديث ٩٤٧ (الباب ٤٢٨) أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى وصححه الحاكم وابن حبان

أبو الزبير ، عن جابر قال : اشتكى النبيُّ ﷺ ، فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يُسمع الناسَ تكبيره ، فالتفت إلينا فرآنا قياماً . فأشار إلينا فقعدنا ، فصلينا بصلاته قعوداً . فلما سلَّم قال « إن كدتم لتفعلوا فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود . فلا تفعلوا . ائتموا بأئمتكم . إن صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً (٢) (*)

---

(١) « باب قيام الرجل للرجل القاعد » قال الحافظ : ثم ترجم البخارى فى الأدب المفرد هذا وباب من كره أن يقعد ويقوم له الناس ، وأورد فيهما حديث جابر

(٢) « ان صلى قاعداً فصلوا قعوداً » مذهب الإمام أبى حنيفة وزفر والشافعى تجويز إمامة القاعد الراكع الساجد القوام للذين يركعون ويسجدون ، اتباعاً لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموافقته للقياس الصحيح ، لأن القعود لما كان بدلا من القيام كان فاعل البدل كفاعل المبدل منه فجاز أن يكون القاعد إماماً للقائم ، ومذهب مالك ومحمد عدم الجواز ، وما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مخصوصاً . نعم يطالب بدليل التخصيص . واذا تعارض الفعل والقول فالمرجح القول فقط . والله أعلم بالصواب (معتصر) . قيل : لايحتج بهذا الحديث على متابعة الإمام فى الجلوس ان كان للمأموم قدرة على القيام ، لأنه روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان جالساً فى مرضه الذى توفى فيه فكان ناسخاً . فان قيل : إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر صلاته كان مأموماً لا إماماً ، قلنا نسلمه لكن لا ينافى صلاة النبى إماماً ومأموماً فى مرضه الذى توفى فيه ، وفى كلا الحالتين كان قاعداً ، روى عبيد الله عن عائشة وعن ابن عباس أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام ، وروى الأرقم أنه أخذ صلى الله عليه وآله وسلم فى القرآن من حيث انتهى أبو بكر ولا يكون ذلك إلا وهو الإمام ، وروى الأسود عن عائشة أن جلوسه كان عن يسار أبى بكر وذلك مقام الإمام ، وجلوسه عن يسار أبى بسكر دليل على أنه أراد الإمامة لا الائتمام فيها

(*) الحديث ٩٤٨ (الباب ٤٢٩) أخرجه مسلم : قال الحافظ : هو حديث صحيح

غيره ، إذ لو أراد الائتمام لجلس خلفه كما فعل فى يوم بنى عمرو بن عوف ، وإذ صلى خلف عبد الرحمن بن عوف . أقول : لما جحش شقه صلى الله عليه وآله وسلم وصلى بالناس قال : إن صلى قائما فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً . وفى المسند (ج ٣ : ٢٠٠) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفكت قدمه فأتاه أصحابه يعودونه فصلى بهم قاعداً وهم قيام ، فلما حضرت الصلاة الأخرى قال لهم : ائتموا بإمامكم ، فاذا صلى قائماً صلوا قياماً وإن صلى قاعداً فصلوا معه قعوداً . ويوافقه حديث جابر عند أبي داود : ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . . . . فأتيناه نعوده فوجدناه فى مشربة لعائشة يسبح جالساً ، قال فقمنا خلفه ، فسكت عنا ، ثم أتيناه مرة أخرى نعوده فصلى المكتوبة جالساً ، فقمنا خلفه فأشار الينا فقعدنا . قال فلما قضى الصلاة قال « إذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياما ، ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها » وفى سنده مقال ، وحديث الباب أصرح دليل على أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم « ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائماً فصلوا قياماً وان صلى قاعداً فصلوا قعوداً » وذلك فى مرض موته فلم يلحق به نسخ . واستعضد النبي صلى الله عليه وآله وسلم النهى بقوله « فلا تفعلوا » فى قوله « إنْ كدتم تفعلوا مثل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود » كما يأتى فى الباب ٤٣٥ . نعم وقع بعض الاضطراب فى كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم إماماً فى تلك الصلاة أو مأموماً ، وعلى فرض ترجيح رواية أنه كان إماماً لا يثبت به إلاّ حالة تخصيص حالة تبليغ انتقالات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله وفعله من عموم قوله « فصلوا قعوداً » . ويرشد إلى هذا قوله فى الحديث « وأبو بكر يُسمع الناس » وإن شئت فقل : النسخ حسب هذه الحالة الخاصة ، وتخصيص قيام أبي بكر بالذكر مشعر بأن بقية الناس كانوا جلوساً ولم يكونوا قياماً ، والا روى . فان قيل : قد كانوا قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قياماً فى الصلاة ولم ينقل أنهم جلسوا عند ما دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الصلاة ، قلت : قد كان الأمر بقعود المأمومين وراء الإمام القاعد معروفاً عندهم بالحكم السابق ، والأمر المعروف المقرر لا تدعو الحاجة إلى ذكره . وقال الإمام أحمد وغيره : إذا ابتدأ الإمام الصلاة قائماً ثم عرض له ما منعه من القيام فقعد أو خرج من الصلاة فلا بأس

لمن يصلى خلفه أن يصلى قاعداً . ووجهه من جهة النظر أنه بحسب الصورة أبعد من مشابهة الذين يقومون على ملوكهم وهم قعود ، لأنه فى ابتداء الصلاة يقعد الإمام فيقوم المصلون خلفه فالمشابهة قوية ، وأما إذا كان فى الأثناء فان الامام كان قائماً وهم قيام ، فلما اضطر إلى القعود استمر المأمومون على حالهم التى كانوا عليها ، فالمشابهة بعيدة ، لأنه يعرف أنه إنما أقامهم ما كان أقامهم قبل . وقد يستأنس لهذا بالنهى عن الدخول فى الصلاة عند طلوع الشمس مع الحديث المتفق على صحته « من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح » وفى رواية « فليضف اليها أخرى » أو كما قال ، وذلك أن مبتدىء الصلاة عند طلوع الشمس متشبه بعباد الشمس ، بخلاف المستمر على صلاته التى دخل فيها قبل طلوع الشمس فانه ظاهر بحسب الصورة أنه لم يصل للشمس ، كيف وقد دخل فى الصلاة قبل طلوعها ، وإنما يصلى بعد طلوعها تكميلا لصلاته . ويؤكد ذلك أن جماعة من الصحابة أتموا قعوداً فأمروا المأمومين بالقعود ، وذلك بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يعرف لهم مخالف ، ومثل هذا عند كثير من أهل العلم إجماع ، وأقل ما فيه أن يرجح بعض الاحتمالات فى صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالناس فى مرض موته ، ومن ادعى التخصيص فقد غفل عن الحديث

٤٣٠ — باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه

٩٤٩ — حدثنا مسدَّد قال : حدثنا خالد [١] قال : حدثنا سهيل ، عن ابن أبى سعيد [٢] ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ قال « إذا تثاءب أحدكم فليضع يده بفيه ، [٣] فان الشيطان يدخل فيه » [٤]

(١) « خالد » يحتمل أن يكون ابن عبد الله أو ابن الحارث (راجع الباب ١٢٣ والباب ١٣٣)

(٢) « ابن أبى سعيد » عبد الرحمن ، ثقة ، مات سنة ١١٢

(٣) « فليضع يده بفيه » أى يغطى فمه بالكف أو بالثوب ونحوه ، ولا فرق فيه بين المصلى وغيره ، بل يتأكد فى الصلاة

(٤) « فان الشيطان يدخل فيه » أى يتمكن منه ، والشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم (*)

٩٥٠ (ث ٢١٨) — حدثنا عثمان قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : اذا تثاءب فليضع يده على فيه فانما هو من الشيطان (**)

٩٥١ — حدثنا مسدد قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا سهيل قال : سمعت ابناً لأبى سعيد الخدرىّ يحدّث أبى ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « اذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه ، فإن الشيطان يدخله »

حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان قال : حدثنى سهيل قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى سعيد ، عن أبيه ، أن النبى ﷺ قال « إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده فمه ، فان الشيطان يدخله (***)

٤٣١ — باب هل يفلى أحد رأس غيره ؟

٩٥٢ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن اسحاق بن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول [1] : كان النبى ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان [2] فتطعمه ـ وكانت تحت عبادة بن الصامت [3] ـ فأطعمته وجعلت

(*) الحديث ٩٤٩ (الباب ٤٣٠) أخرجه مسلم فى الزهد ، وأبو داود فى الأدب ، وأبو عوانة ، وأحمد وغيرهم بهذا السند ، اتحاف

(**) الحديث ٩٥٠ (الباب ٤٣٠) أخرجه مسلم

(***) ٩٥١ (الباب ٤٣٠) أخرجه مسلم فى الزهد ، وأبو داود فى الأدب ، راجع ٩٤٩

تفلى رأسه [٤] . فنام ، ثم استيقظ يضحك

---

(١) « أنس بن مالك يقول » فى الصحيح : إذا ذهب الى قباء

(٢) « أم حرام بنت ملحان » أخت أم سُليم ، خالة أنس . اتفق العلماء على أنها كانت مَحرماً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، إحدى خالاته من الرضاعة أو لأبيه أو لجده ، لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار (نووى)

(٣) « تحت عبادة بن الصامت » هو أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجى الصحابى أحد النقباء الإثنى عشر . شهد بدراً والمشاهد كلها ، وكان أحد السبعين الذين شهدوا العقبة ، وكان جميلا طويلا جسيما شجاعاً بطلا . مات بالرملة من أرض الشام سنة ٣٤ هـ وهذا بيان الراوى للمعرفة ، وإلا فأم حرام تزوجت عبادة بعد هذا بزمان (الفتح ، باب غزو المرأة فى البحر ، باب ركوب البحر ، وباب الدعاء الى الجهاد)

(٤) « تفلى رأسه » وذكر أبو داود « تغسل رأسه » قال الحافظ : لما نام تفلى رأسه ، ولا يلزم منه أن يكون فى رأسه صلى الله عليه وآله وسلم شىء ، بل سبب فلى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إراحته صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن الفلى سبب الإراحة وفيه خدمة المرأة الضيف بتفلية رأسه . وأحسن الأجوبة دعوى الخصوصية ، ولا يردها كونها لا تثبت الا بدليل لأن الدليل على ذلك واضح (فتح ، الاستئذان) (*)

---

٩٥٣ — حدثنا علىُّ بن عبد الله قال : حدثنا المغيرة بن سلمة [١] أبو هشام المخزومىّ ـ وكان ثقة ـ قال : حدثنا الضَّحّاك بن حَمْزة قال : حدثنى القاسم بن

(*) الحديث ٩٥٢ (الباب ٤٣١) أخرجه المصنف فى الجهاد وفى الرؤيا وفى الاستئذان فى باب من زار قوماً فقال عندهم ، ومسلم فى الجهاد ، والأربعة ومالك فى الموطأ وأحمد

مطيّب [٢] ، عن الحسن [البصرى] ، عن قيس بن عاصم السعدىّ [٣] قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال « هذا سيد أهل الوبر » [٤] فقلت : يارسول الله ، ما المال الذى ليس علىّ فيه تبعة [٥] من طالب ولا من ضيف [٦] ؟ فقال رسول الله « نعمَ المال أربعون ، والكثرة ستون [٧] ، وويل لأصحاب المئين ، إلا من أعطى الكريمة ، ومنح الغزيرة ، ونحر السمينة ، فأكل وأطعم القانعَ والمعترّ [٨] » قلت : يارسول الله ما أكرم هذه الأخلاق [٩] ، لا يُحَلُّ بوادٍ أنا فيه من كثرة نَعَمى . [١٠] فقال « كيف تصنع بالعطية [١١] » ؟ قلت : أعطى البَكر [١٢] وأعطى الناب . [١٣] قال « كيف تصنع فى المنيحة [١٤] » ؟ قال : إنى لأمنح المائة . قال كيف تصنع فى الطَّرُوقة [١٥] » ؟ قال : يغدو الناس بحبالهم [١٦] ، ولا يُوزَعُ رجلٌ [١٧] من جمل يختطمه [١٨] ، فيمسك ما بدا له ، حتى يكون هو يردّه . فقال النبى ﷺ « فمالُكَ أحبُّ إليك أم مَو اليك » ! [قال : مالى] . قال « فانما لك من مالك ما أكلت فأفنيت [١٩] ، أو أعطيتَ فأمضيت [٢٠] ، وسائره لمواليك [٢١] » . فقلت : لاجرم ، لئن رجعتُ لأقلّنّ عددَها [٢٢] . فلما حضره الموت جمع بنيه [٢٣] فقال : يا بَنىّ ، خذوا عنى [٢٤] ، فانكم لن تأخذوا عن أحد هو أنصح لكم منى . لاتنوحوا علىّ [٢٥] فان رسول الله ﷺ لم يُنَح عليه ، وقد سمعتُ النبى ﷺ ينهى عن النياحة . وكفنونى فى ثيابى التى كنت أصلّى فيها [٢٦] . وسوّدوا أكابرَكم ، فانكم إذا سوّدتم أكابركم لم يزل لآبيكم فيكم خليفة . وإذا سوّدتم أصاغركم [٢٧] هان أكابرُكم على الناس وزهدوا فيكم . وأصلحوا عيشكم فان فيه غنى عن طلب الناس . وإياكم والمسألة فانها أخرُ كسب [٢٨] المرء . وإذا

دفنتمونى فسوّوا علىّ قبرى ، فانه كان يكون شىء بينى وبين هذا الحى من بكر بن وائل خُماشات [٢٩] ، فلا آمن سَفيهـا [٣٠] أن يأتى أمراً يُدخل عليكم عيباً فى دينكم

قال على [٣١] : فذاكرت أبا النعمان محمد بن الفضل فقال : أتيت الصعق بن حزن فى هذا الحديث فحدثنا عن الحسن . فقيل له : عن الحسن ؟ قال : لا ، يونس بن عبيد ، عن الحسن . قيل له : سمعتَه من يونس ؟ قال : لا ، حدثنى القاسم ابن مطيب ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن قيس . فقلت لأبى النعمان : فلمْ تحمله ؟ قال : لا ، ضيعناه [٣٢]

---

(١) « المغيرة بن سلمة » قال ابن المدينى : ما رأيت قرشياً أفضل منه ، ولا أشد تواضعاً . يصلى طول الليل ، مات سنة ٢٠٠ هـ

(٢) القاسم بن مطيب « قال ابن حبان : كان يخطىء كثيراً فاستحق الترك

(٣) « الحسن عن قيس بن عاصم » لفظ الذهبى فى تلخيص المستدرك : الحسن حدثنى قيس بن عاصم (راجع الباب ١٦٧)

(٤) « أهل الوبر » البدو ، خلاف أهل المدر

(٥) « تبعة » » مايتبع المال من نوائب الحقوق ، وفى العباب : الشىء الذى فيه تبعة ، شبه ظلامة ونحوها

(٦) « من طالب ولا ضيف » لفظ الجاحظ فى البيان والتبيين من ضيف ضافنى ، أو عيال إن كثروا علىّ

(٧) « الكثرة » وفى المجمع « الكُثر » بضم الكاف ، ولفظ الجاحظ « الأكثر »

(٨) « الكريمة . . الخ » العزيزة على صـــاحبها ، و « الغزيرة » كثيرة اللبن ، و « نحر » ذبح « والقانع » ، السائل « والمعتر » من يأتى المعروف من غير أن يسأل

(٩) « ما أكرم هذه الأخلاق » زاد الجاحظ « وأحسنها »

(١٠) « لا يُحل بواد » ، لفظ الجاحظ « وما يحل بالوادى الذى أكون فيه أكثر من إبلى »

(١١) « بالعطية » لفظ الجاحظ : بالافقار

(١٢) « البكر » زاد الجاحظ « الضرع » . والبِكر بكسر الباء البقرة الفتية للذكر والأنثى . وبفتحها الشاب الفتىّ من الإبل

(١٣) « الناب » الناقة المسنة

(١٤) « كيف تصنع فى المنحة » لفظ الجـــاحظ بالمنيحة . ومنحة الورِق : القرض . ومنحة اللبن أن يعطيه شاة أو ناقة ينتفع بلبنها وصوفها ووبرها زماناً ثم يردها ، وزاد الجاحظ قال إنى لأمنح فى كل سنة مائة

(١٥) « كيف تصنع فى الطروقة » الناقة التى بلغت أن يضربها الفحل

(١٦) « يغدو الناس بحبالهم » زاد الجاحظ قبله « تغدو الإبل »

(١٧) « ولا يوزع رجل » لا يمنع

(١٨) « من جمل يختطمه » خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتـان فيجعل فى أحـد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على خطمه

(١٩) « ما أكلت فأفنيت » زاد الجاحظ « أو لبست فأبليت »

(٢٠) « أو أعطيت فأمضيت » . فى رواية أبى هريرة : وأعطى فاقتنى (مشكاة ٤٤٠)

(٢١) « وسائره لمواليك » لفظ الجاحظ : وما سوى ذلك للموايث

(٢٢) « لأقلنّ عددها » أى لأعطين منها الناس عـدداً كثيراً حتى يبقى عندى قليل منها . قال الحسن : ففعل والله (إصابة)

(٢٣) « جمع بنيه » وهم اثنان وثلاثون ذكراً

(٢٤) « خذوا عنى » لفظ الاستيعاب : احفظوا عنى

(٢٥) « تنوحوا علىّ » هذه القطعة أخرجها النسائى فى الجنائز . ولفظ الحاكم : ولا تقيموا علىّ نائحة

(٢٦) « أصلى فيها » زاد الطبرانى : وأصوم

(٢٧) « سوّدتم أصاغركم » لفظ الطبرانى : ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونون عليهم ، وعليكم بالمال منبهة لكريم ويستغنى به عن اللئيم

(٢٨) « إياكم والمسألة فانها أخر كسب المرء » أى أرذله وأوسخه . وفى بعض طرقه « إن أحداً لم يسأل إلا ترك كسبه »

(٢٩) « خماشات » بضم الخاء هى من الجراحات ما ليس له أرش معلوم ، وما هو دون الدية

(٣٠) « فلا آمن سفيهاً » لفظ الحاكم : فأخاف أن ينبشونى من قبرى فتفسدوا عليهم دنياهم ويفسدوا عليكم آخرتكم . ثم دعا بكنانته فأمر ابنه الأكبر وكان يسمى علياً فقال : أخرج سهما من كنانتى ، فأخرجه . فقال : اكسره ، فكسره . ثم قال الخ

(٣١) « على » أى ابن المدينى ، روى هذا الحديث بطريق المغيرة بن سلمة أبى هشام المخزومى ، وسأل عامراً ـ وهو محمد بن الفضل السدوسى ـ عن هذا الحديث فقال : أتيت الصعق الخ ، يريد أن الصعق قد كان يدلس فى السند .وروى أبو داود فى المراسيل عن الحسن بن على عن أبى أسامة ويزيد بن هارون كلاهما عن الصعق عن الحسن ، وقد أخرجه أحمد من طريق محمد بن زياد الواسطى قال : حدثنا زياد الجصاص عن الحسن ، وكذا الحاكم

والطبرانى بطريق محمد بن يزيد الواسطى قال : حدثنا زياد الجصاص

(٣٢) « لا ، ضيعناه » أى لا أحفظه ، بل نسيناه من هذا الطريق (*)

٤٣٢ — باب تحريك الرأس وعضّ الشفتين عند التعجب

٩٥٤ — حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا أيوب ، عن أبى العالية [١] قال : سألت عبد الله بن الصامت قال : سألت خليلى أبا ذر فقال : أتيت النبىّ ﷺ بوَضوء ، فحرك رأسه وعض على شفتيه . قلت : بأبى أنت وأمى ، آذيتك ؟ قال « لا ، ولكنك تدرك أمراء ـ أو أئمة ـ يؤخرون الصلاة لوقتها » . قلت : فما تأمرنى ؟ قال « صل الصلاة لوقتها [٢] فان أدركت معهم فصلّه ، ولا تقولن صليت فلا أصلى »

(١) « أبو العالية » البرّاء بتشديد الراء ، ثقة ، مات فى شوال سنة ٩٠

(٢) « لوقتها » المختار والمستحب (**)

٤٣٣ — باب ضرب الرجل يده على فخذه عند التعجب أو الشىء

٩٥٥ — حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن على بن حسين [١] ، أن حسين بن علىّ [٢] حدثه ، عن علىّ رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ طَرقه [٣] وفاطمةَ بنت النبى ﷺ فقال « ألا

(*) الحديث ٩٥٣ (الباب ٤٣١) أخرجه أحمد والطبرانى فى أحاديثه أطوال وابن عبد البر فى الاستيعاب ، وقد مر مختصراً فى الباب ٣٣٣

(**) الحديث ٩٥٤ (الباب ٤٣٢) أخرجه الترمذى ومسلم وأبو داود وانظر رقم ٩٥٧

تصلون[٤] ، فقلت : يا رسول الله ، إنما أنفسنا عند الله ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا[٥] . فانصرف النبي ﷺ[٦] - ولم يرجع إلي شيئاً[٧] - ثم سمعت وهو مدبر يضرب فخذه[٨] يقول ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا[٩] ﴾ [الكهف ٥٤]

---

(١) « علي بن الحسين » هو زين العابدين ، وهذا أصح الأسانيد من أشرف التراجم في من روى عن أبيه عن جده . قال الزهري : ما رأيت أفضل منه ولا أفقه منه . قال ابن المسيب : ما رأيت أورع منه . قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ، كان مع أبيه يوم قتل وهو مريض ابن ٢٣ سنة فسلم . قال له نافع بن جبير بن مطعم : إنك تجالس قوماً دوناً . فقال : إني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني . قال مالك : لم يكن في أهل البيت مثله . قال جويرية بن أسماء : ما أكل بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم درهما قط . كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات ، وسمي زين العابدين لكثرة عبادته . وله مناقب جمة . مات سنة ٩٤ وهو ابن ٥٨ سنة

(٢) « الحسين بن علي » الإمام سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، شهرته تغني عن ذكره في هذا المختصر . راجع رجال الترمذي

(٣) « طرفه » في الصحيح والمسند « ليلة » . وفاطمة معطوف على الضمير المنصوب في طرقه ، أي أتاها . ولولا علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته في وقت جعله الله لخلقه سكناً ، لكنه اختار لها إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون امتثالا لقوله تعالى ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾

(٤) « ألا تصلون » لفظ أحمد بالتثنية ، ولفظ النسائي « والله ما نصلي إلا ما كتب الله لنا . وهذا من باب العرض أي أحب أن تصلوا ، أو تخصيص محض مشوب بمعنى الملامة على عدم الاستيقاظ للصلاة قبل ذلك ، لأن النوم عذر في الفرائض فضلا في التطوعات في حق من لم يكن منه تقصير البتة ، لا سيما من كان حريصاً على الاستيقاظ في الوقت الذي ينبغي ،

وقد استعان على ذلك بما تيسر له بأن قال لمن ظن أنه يستيقظ من أهله وجيرانه قبله « أيقظنى » أو أعدّ ساعة ذات جرس فى هذه الأعصار خاصة ، وكان متجنباً عما يكثر النوم ككثرة الأكل وتناول المرطبات ، ومتعوداً نوم القائلة ولم يسهر فى تلك الليلة ولا التى قبلها فى غير مصلحة دينية مهمة ، محافظاً على الأدعية والأذكار والتعوذات المشروعة عند النوم ، وهذا هو الظن بعلى رضى الله عنه ، فمثل هذا إن لم يقم أو تباطأ فى القيام ولم يوقظه أحد فهو معذور بل مأجور إن شاء الله تعالى ، واعتذاره بقوله : إنما أنفسنا بيد الله تعالى ونحو ذلك حق لا شبهة فيه ، ومن لم يكن على هذه المثابة من الحرص على الاستيقاظ والاستعداد بل كان محباً أن يستغرق فى نومه وكارهاً أن يستيقظ فى ذلك الوقت فان سلم هو من الإثم فلن يسلم من الملامة الشديدة ولن يجوز له أن يعتذر بمثل ذلك ، لأنه مقصر ، بل يقول غلبنى النوم أو نحو ذلك . وبين هؤلاء وهؤلاء عدة درجات ، وحكمها بحسبها ، ولا يظن أن علياً رضى الله عنه أراد الامتناع من الصلاة ، ولا أراد استنكار الاستيقاظ حاشاه من ذلك ، كلا والذى هداه واجتباه وأنزله تلك المنزلة الرفيعة ، وإنما أراد الاعتذار عن عدم الاستيقاظ قبل هذا ، كما فى بعض الروايات عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم : قد أيقظهما قبل ذلك فغلبهما النوم ، فلما لم يسمع لهما حساً عاد فأيقظهما ثانياً ، لأننا جربنا أنه كثيراً مايوقظ الانسان فيستيقظ بعد استيقاظ ثم يغلبه النوم ، وإلى هذا إشارة فى الزيادة التى فى رواية النسائى « فجلست وأنا أعرك عينى » وفى هذا إشارة أيضاً إلى عذره فى ما أجاب به ، وذلك أن تلك الحال يكون صاحبها قريباً ممن يكون بين النوم واليقظة ، فقد يتكلم فيه بما لو كان مستكمل اليقظة لما تكلم ، ولم يُعجب النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم جوابُ على رضى الله عنه لعلمه أن الإنسان لايكاد يخلو من التقصير ، وأن على المرء أن يسىء الظن بنفسه ولا يبرّئها . راجع فيض البارى

(٥) « يبعثنا يوقظنا . وأصله إثارة الشىء وتهييجه »

(٦) « فانصرف صلى الله عليه وآله وسلم » وفى الصحيح وعند أحمد « حين قلت »

(٧) « لم يرجع » أى لم يجب شيئاً ، وفيه أن السكوت قد يكون جواباً وإعراضاً عن القول

(٨) « يضرب فخذه » قالوا : ضرب متعجباً من سرعة جوابه ، وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذر به . قال المهلب : لم يكن لعلىّ غفر الله له ورضى عنه أن يدفع ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة ، ولا حجة لأحد فى ترك المأمور به بمثل ما احتج علىّ رضى الله عنه ، حرضهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعتبار الكسب ، وإجابة علىّ رضى الله عنه باعتبار القضاء والقدر ، وجواب الأمر التشريعى لايليق بالأمر التكوينى ، لأن تعاطى الأسباب ليس منه بد ما دمنا فى عالم الأسباب . وقيل فى ضرب الفخذ إشارة إلى أنه يجب متابعة حكم الشرع لا ملاحظة الحقيقة ، وأن الاعتراض بأثر الحكمة لايناسبه الجواب بأثر القدرة

(٩) « وكان الإنسان أكثر شيء جدلا » أى الأشياء التي يتأتى منها الجدل إن فصلت واحدة بعد واحدة ، فالإنسان فيها أكثر خصومة ومماراة بالباطل ، وجدله أكثر من جدل كل شيء ، ولا يتذكر أن طلاقة لسانه وسرعة فطنته وحدة ذهنه كلها منة من الله تعالى . وفى الحديث مشروعية التذكير للغافل وإيقاظ النائم ، خصوصاً القريب والصاحب ، فان البشر ربما تناله الغفلة . وفيه منقبة لعلىّ ولأولاده رضى الله عنهم الرواة لهذا الحديث حيث لم يكتموا ما فيه عليهم أدنى غضاضة . فقدموا مصلحة نشر العلم وتبليغه على كتمانه ، وإن للعالم إذا تكلم بمقتضى الحكمة فى أمر غير واجب أن يكتفى من الذى كله فى احتجاجه بالقدرة ، ولم يشافه النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً بقوله تعالى ﴿ وكان الإنسان ﴾ الآية بل أسرع فى الرجوع لعله صلى الله عليه وآله وسلم فهم أن لهما عذراً يمنعهما من الصلاة فاستحييا من ذكره فاحتجا بالقدر (*)

---

٩٥٦ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى رزين[1] عن أبى هريرة قال : رأيته يضرب جبهته بيده ويقول : يا أهل

(*) الحديث ٩٥٥ (الباب ٤٣٣) أخرجه المصنف فى صلاة الليل والاعتصام والتوحيد والتفسير ، ومسلم فى الصلاة ، والنسائى فى الصلاة ، وأحمد

العراق [٢]، أتزعمون أنى أكذب على رسول الله ﷺ ؟ أيكون لكم المهنأ [٣] وعلىَّ المأثم ؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا انقطع شسع أحدكم [٤]، فلا يمشى فى نعله الأخرى حتى يصلحه »

---

(١) « أبو رزين » مسعود بن مالك الأسدى ، ثقة ، شهد صفين مع على ، تأخر موته إلى حدود التسعين ، وقيل سنة ٨٥

(٢) « يا أهل العراق الخ » لفظ مسلم « أما إنكم تحدِّثون أنى أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتهتدوا وأضل . . » الحديث

(٣) « المهنأ » اللذة من غير تعب

(٤) « شسع أحدكم » الشسع : أحد سيور النعل ، وهو الذى يدخل فى الإصبعين ، ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدره النعل المشدود فى الزمام ، والزمام السير الذى يعقد فيه الشسع (نهاية). والمقصود من لبس النعل وقاية الرجل مما يؤذى من الأقذار ، وفى المرتبة الثانية التجمل وهو ظاهر ، والتنعم بصيانتها عن التراب ونحوه ، وليس بدائم أن يقصر النظر على المقصود الأصلى ، وأما التجمل فانه لايحصل إلا بإلباس الرجلين معاً ، وأما التنعم فالغلو فيه مذموم ، وقد جاء عن بعض الصحابة : أمرنا أن نحتفى أحياناً لأن الإنسان قد يحتاج إلى المشى حافياً إذا سرقت نعلاه أو انقطع شسعاها معاً ، وقد يقع ذلك فى سفر أو جهاد أو خوف ، فمن غلا فى التنعم ولم يتعوَّد المشى حافياً أحياناً ربما كان ذلك سبباً لوقوعه فى هلكة ، والمشى فى نعل واحدة إنما يحمل عليه الغلو فى التنعم أو الجهل بموضع الجمال وكلاهما مذموم . والله أعلم بالصواب . وقال البيهقى : لئلا يشار اليه بالأنامل ولا تمتد إليه الأبصار [*]

(*) الحديث ٩٥٦ (الباب ٤٣٣) أخرجه أحمد بهذا السند ومن طريق ذكوان ، وأبو عوانة فى اللباس ، ومسلم فيه ، وابن ماجه فى الطهارة ، وأخرجه النسائى من طريق أبى معاوية أيضاً وليس فيه « أيكون لكم المهنأ وعلىَّ المأثم »

٤٣٤ – باب إذا ضرب الرجلُ فخذ أخيه ولم يرد به سوءاً

٩٥٧ (ث ٢١٩) – حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا أيوب ابن أبي تميمة ، عن أبي العالية البراء قال : مرَّ بي عبد الله بن الصامت ، فألقيت له كرسيا ، فجلس . فقلت له : إن ابن زياد قد أخر الصلاة . فما تأمر ؟ فضرب فخذي ضربة (أحسبه قال : حتى أثر فيها) ثم قال : سألتُ أبا ذر كما سألتني ، فضرب فخذي كما ضربتُ فخذك ، فقال : صلِّ الصلاة لوقتها ، فان أدركتَ معهم فصل ولا تقل قد صليتُ فلا أصلي [٥]

٩٥٨ – حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهريّ ، عن سالم ابن عبد الله ، أن عبد الله بن عمر أخبره ، أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط من أصحابه [١] قِبَل ابن صياد [٢] ، حتى وجدوه [٣] يلعب مع الغلمان في أطم [٤] بني مغالة [٥] ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم . فلم يشعر حتى ضرب النبيُّ ﷺ ظهره بيده ثم قال « أتشهد أني رسول الله » ؟ فنظر اليه فقال أشهد أنك رسول الأميين [٦] . قال ابن صياد [٧] : فتشهد أني رسول الله [٨] ؟ فرضَّه النبيُّ ﷺ [٩] ثم قال « آمنتُ بالله وبرسوله [١٠] » ثم قال لابن صياد « ماذا ترى » ؟ فقال ابن صياد : يأتيني صادق وكاذب [١١] . فقال النبيُّ ﷺ « خلط عليك الأمر » [١٢] . قال النبي ﷺ « اني خبأت لك خبيئا [٣] » . قال : هو الدُّخ [١٤] قال « اخسأ ، [١٥] فلم تَعْدُ قدرَك [١٦] » قال عمر : يارسول الله ، أتأذن لي

(*) الحديث ٩٥٧ (ث ٢١٩) أخرجه النسائي ومسلم ، راجع الحديث ٩٥٤ (الباب ٤٣٢)

فيه أن أضرب عنقه ؟ فقال النبي ﷺ « إن يكُ هو [١٧] لا تسلَّط عليه [١٨] ، وإن لم يكُ هو فلا خير لك فى قتله »

قال سالم : [١٩] وسمعت عبد الله بن عمر يقول : انطلق بعد ذلك النبيُّ ﷺ هو وأُبيّ بن كعب الانصاريّ يوماً إلى النخل التى فيها ابن صياد ، حتى إذا دخل النبيُّ ﷺ طفق النبي ﷺ يتقى بجذوع النخل ، [٢٠] وهو يسمع [٢١] من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه . وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له [٢٢] فيها زمزمة [٢٣] . فرأت أمُّ ابن صياد النبيَّ ﷺ وهو يتقى بجذوع النخل . فقالت لابن صياد : أىْ صاف ! (وهو اسمه) هذا محمد ، فتناهى ابن صياد [٢٤] . قال النبي ﷺ « لو تركَتْه لبيَّن [٢٥] »

قال سالم : قال عبد الله : قام النبيُّ ﷺ فى الناس [٢٦] فأثنى على الله بما هو أهله . ثم ذكر الدجال فقال « إنى أنذركموه . وما من نبيّ إلا وقد أنذر به قومه ، لقد أنذر نوح قومه . ولكن ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبيٌّ لقومه : تعلمون أنه أعور [٢٧] ، وان الله ليس بأعور [٢٨] »

---

(١) « فى رهط من أصحابه » الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة

(٢) « ابن صياد » قيل اسمه عبد الله وقيل صاف وقيل ابن صائد ، قيل هو من بنى النجار ، والأكثر أنه يهودى من يهود المدينة ، وقيل هو دخيل فيهم ، وكان حاله فى صغره حال الكهان يصدُق مرة ويكذب أخرى . قال الحافظ فى التهذيب : ولد مختوناً مسروراً ، وقد أسلم وحج وغزا مع المسلمين ، ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه أقوال تشعر بأنه الدجال وقيل إنه تاب ومات على الاسلام بالمدينة ، ومات ابنه عمارة فى خلافة مروان بن محمد .

وأخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر : فقدناه يوم الحرة (الفتح : كتاب الفتن ، الاصابة : عبد الله بن صائد . تهذيب : عمارة) ذكر أبو نعيم فى تاريخ أصبهان أن اليهود تلقوه وقالوا هذا ملكنا الذى نستفتح به على العرب ، وأدخلوه البلد ليلا ومعه الطبول والشموع ، ثم لم يعرف له خبر بعد ذلك . قال العينى : حديث ابن صياد مشكل

(٣) « حتى وجدوه » . واعلم أن فى الحديث ثلاث قصص جمع بينها المصنف هاهنا وفى أبواب الصحيح ، وفى بعض أبواب أفرد قصة قصة ، أولاها هـذه ، والثانية انطلاقه مع أبىّ بن كعب ، والثالثة خطبته صلى الله عليه وآله وسلم فى الدجال

(٤) « فى أُطم » بضمتين : كل بناء مرتفع ، وحصن . والجمع آطام

(٥) « بنى مغالة » قبيلة من الأنصار

(٦) « أنك رسول الأميين » فيه إشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن يدّعون أنها مخصوصة بالعرب . وفساد حجتهم واضح لأنهم إذا أقرّوا برسالته استحال كذبه ، فوجب تصديقه فى دعواه الرسالة إلى كافة الناس . والأميون نسبة إلى أم القرى

(٧) « قال ابن صياد » زاد فى الصحيح : للنبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٨) « فتشهد أنى رسول الله » واعلم أنها كلمة كفر ، وإنما لم يقتله النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأذن لعمر بقتله لكونه غلاماً لم يحتلم إذ ذاك ، وكان من أهل الذمة ، ولأنه مشى فى حقه على التقدير ، وليس ذلك إلا للأنبياء عليهم السلام . وأما نحن فليس لنا إلا العمل بالتشريع لا المراعاة بالتكوين ، فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخر بنفسه بتكوين لا يليق به إعدام أسبابه من نفسه

(٩) « فَرَصّه » كذا قال الخطابى بحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد ، أى ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ، ومنه بنيان مرصوص ، وفى الجنائز من الصحيح « فرفضه » أى ترك سؤاله أن يسلم لييأسه منه . وفى رواية أبى ذر عند المستملى «فرفضه» قال القاضى عياض :

لم أجد هذه اللفظة بالصاد فى جماهر اللغة . قال المازرى : لعله رفسه بالسين المهملة ، وللأصيلى « رقصه » بالقاف بدل الفاء ، وفى رواية « فوقصه » بالواو والقاف (قسطلانى)

(١٠) « آمنت بالله » وانما لم يتوجه لجوابه صراحـــة تصغيراً لأمره ، وتوجه إلى ما يليق بشأنه على حـد قوله تعالى ﴿ وما لى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ﴾ (فيض البارى)

(١١) « يأتينى صادق وكاذب » قال القسطلانى : أى أرى الرؤيا ربمـا تصدق وربما تـكذب . والأظهر أنه شأن الجنى أنه قد يصح خبره وقد يخطىء ، وهذا هو شأن الـكهان

(١٢) « خلط » لفظ جهاد الصحيح « لبس » وهو بمعنى . وهذا أصل عظيم أن لا تخليط فى أنباء المرسلين ، بخلاف الدجاجلة فانهم يخلطون بين الحق والباطل

(١٣) « خبأت لك خبيئاً » أى أضمرت لك فى صدرى شيئاً . وعند أحمد : وخبأ له يوم تأتى السماء بدخان مبين ، فما عند الطبرانى فى الأوسط أنه كان خبأ سورة الدخان من إطلاق الـكل وإرادة الجزء ثم قيل انه اطلع عليه لاستراقها إبليس وإلقائها عليه ، ولا حاجة إلى هذا العذر ، بل الـكهانة قد تـكون فطرية كما ذكره ابن خلدون . نعم الفرق بين ذلك وأنباء المرسلين أنهـا لا تحتمل الـكذب أصلا ، فانهم يحـكون عن الأصل ، والـكهـانة تحتمل الـكذب ألف مرة

(١٤) « الدخ » أراد أن يقول الدخان ، وإذا لم يستطع قراءة آية فلم يستطع أن يتمها أيضاً من اختطاف بعض الـكلمات من أوليائهم الجن

(١٥) « اخسأ » كلمة زجر للـكلب وإبعاد له ، ويستعمل فى كل من قال أو فعل ما لا ينبغى له مما يسخط الله (فتح)

(١٦) « فلم تعدُ قدرك » فى جنائز الصحيح : فلن تعدو ، وفى بعض طرقه لن تعد على لغة من يجزم بلن ، وقدرك منصوب به أى لا يتجاوز قدرك وقـدر أمثالك من الـكهان الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة . وفى طريق « فلن يعدو » بياء المغيبة

أى لا يبلغ قدرك أن تطّلع على الغيب من قبل الوحى المخصوص بالأنبياء ولا من قبل الإلهام (ق بزيادة)

واعلم أن التكوين قد يناقض التشريع ، ولو انكشف على أحد فلا يتغير به التشريع أصلا ، فلو كشف لأحد أن فلاناً يختم له على الكفر والعياذ بالله لا يجوز له أن يتعامل معه معاملة الكفار فى الحالة الراهنة كما عرض لعلى رضى الله عنه حين سأله ابن الكواء أنه يفتح له أو لا ؟ قال لا . قال فلم تحارب إذاً ؟ قال إنى مأمور ، يعنى به أن التكوين وإن كان جرى بالهزيمة إلا أن التشريع على مكانه لا يتغير (فيض البارى ج ٢ ص ٤٨١)

(١٧) « إن يك هو » ليس هو للشك ، بل هو على حد قوله ﴿ إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم « إن يكن فى أمتى أحد فعمر » وفى جهاد الصحيح تصريح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم أن ابن صياد لم يكن الدجال الأكبر ، راجع المصنّف لعبد الرزاق (فيض البارى ج ٢ ص ٤٨٣)

(١٨) « لا تسلط عليه » لأن قتله قدر على يد عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (فتح)

(١٩) « قال سالم » وقد قلنا من قبل : إنه ثلاثة أحاديث جمع بينها المصنف

(٢٠) « يتقى بجذوع النخل » أى يجعل جذوع النخل وقاية عن بصر ابن صياد . ولفظ جنائز الصحيح « وهو يختل » أى يستغفل ليستمع كلامه

(٢١) « وهو يسمع » الواو حالية أى هو يريد أن يسمع كلامه الذى يتكلم به فى خلوته

(٢٢) « قطيفة » كساء له خمل

(٢٣) « زمزمة » صوت يدار فى الخيشوم والحلق . وفى بعض الطرق . رمرمة ورحرحة أو زمرة . والمعانى متقاربة

(٢٤) « فتناهى ابن صياد » عما كان فيه وسكت

(٢٥) « لبين » لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم شأنه ، أى انكشف أمره ، لا أنه بين بلسانه

(٢٦) « قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الناس » ذكر عدةٌ من الصحابة خطبته صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع فلم يذكر أحد منهم قصة الدجال فيها إلا ابن عمر ، وقد ذكره المصنف فى المغازى وأطنب . وليس هذه القطعة الا فى حجة الوداع من طريق ابن عمر ، وفيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعرف المسيح الدجال كما يعرف أحدكم أن دون الليلة غداً

(٢٧) « فأثنى على الله » وخطبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم هذه إنما كانت فى المكان الذى ذهب منه لتفتيش أمر ابن صياد ، فلما انصرف اليه خطب فيه

(٢٨) « انه أعور » بعينه اليمنى (*)

---

٩٥٩ — حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا جعفر (١) ، عن أبيه (٢) ، عن جابر قال : كان النبى ﷺ إذا كان جُنباً يصب على رأسه ثلاث حفنات من ماء (٣)

قال الحسن بن محمد (٤) : أبا عبد الله « إن شَعرى أكثر من ذاك . قال وضرب [جابر] بيده على فخذ الحسن فقال : يا ابن أخى ، كان شَعر النبى ﷺ أكثر من شعرك وأطيب

---

(١) « جعفر » الصادق ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أمه أم

(*) الحديث ٩٥٨ (الباب ٤٣٤) أخرجه المصنف فى جهاد الصحيح وفى القدر وفى الجنائز وغيرها من الكتب والأبواب ، ومسلم فى الفتن والإيمان ، وأبو داود فى الملاحم والترمذى فى الفتن

فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٤٨ . كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلا ، يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه ، وقد اعتبر حديث الثقات عنه . قال ابن حبان : رأيت أحاديثه مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات ، ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره ، كان صدوقاً مأموناً . قال مالك : اختلفتُ اليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال : إما مصل ، وإما صائم ، وإما يقرأ القرآن . وما رأيته يحدث إلا عن طهارة

(٢) « عن أبيه » الباقر ، يقال له باقر العلم ، كان فقيها فاضلا كثير الحديث ، ولد سنة ٥٦ ومات سنة ١١٦ ، ولعل الصحيح فى مولده سنة ٤٥

(٣) « ثلاث حفنات من ماء » وكان صلى الله عليه وآله وسلم سيد الورعين وأتقى الناس لله وأعلمهم به ، وقد اكتفى بثلاث حفنات فالزيادة على ما اكتفى به تنطع ، وقد يكون مثاره الوسوسة فلا يلتفت اليه . والحفنة ملء الكفين من أى شيء كان

(٤) « الحسن بن محمد » ابن الحنفية . فى الصحيح من طريق معمر بن يحيى بن سام قال : حدثنى أبو جعفر قال : قال لى جابر : أتانى ابن عمك ـ يعرّض بالحسن بن محمد بن الحنفية ـ قال : كيف الغسل من الجنابة ؟ فقلت : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ ثلاثة أكف ويفيضها على رأسه ، ثم يفيض على سائر جسده . فقال لى الحسن : إنى رجل كثير الشعر ، فقلت : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أكثر منك شعراً . ومن طريق أبى إسحاق قال : حدثنا أبو جعفر أنه كان عند جابر هو وأبوه وعنده قوم ، فسألوه عن الغسل فقال : يكفيك صاع ، فقال رجل : ما يكفينى . فقال جابر : كان يكفى من هو أوفر منك شعراً ، وخير منك . قال الحافظ : جزم صاحب العمدة أنه الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب (فتح) (*)

(*) الحديث ٩٥٩ (الباب ٤٣٤) أخرجه المصنف فى الصحيح ، ومسلم والنسائى باختلاف

٤٣٥ – باب من كره أن يقعد ويقوم له الناس

٩٦٠ – حدثنا موسى قال : حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : صُرِع رسول الله ﷺ من فرس بالمدينة[1] على جذع نخلة ، فانفكت قدمه . فكنا نعوده فى مشربة لعائشة رضي الله عنها . فأتيناه وهو يصلى قاعداً ، فصلينا قياماً . ثم أتيناه مرة أخرى وهو يصلى المكتوبة قاعداً ، فصلينا خلفه قياماً ، فأومأ إلينا أن اقعدوا[2] . فلما قضى الصلاة قال « إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً[3] ، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً . ولا تقوموا والإمام قاعد كما تفعل فارس بعظمائهم[4] »

---

(١) « صُرِع صلى الله عليه وآله وسلم من فرس بالمدينة » من باب ضرب : طرح على الأرض ، سقط فى ذى الحجة سنة خمس من الهجرة (فتح ، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به)

(٢) « اقعدوا » قال العينى (ج ٢ ص ٧٤٧) : إن تلك الصلاة كانت تطوعاً ، والتطوعات يحتمل فيها ما لا يحتمل فى الفرائض

(٣) « قعوداً » قال أبو عبد الله البخارى قال الحميدى هو فى مرضه القديم ، ثم صلى بعد ذلك النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالساً والناس خلفه قيام ولم يأمرهم بالقعود ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٤) « كما تفعل فارس بعظمائهم » جمع عظيم : الشريف والرئيس

---

٩٦١ – قال : وولد لغلام من الأنصار غلام فسماه محمداً ، فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول الله . حتى قعدنا فى الطريق نسأله عن الساعة ، فقال « جئتمونى تسألونى عن الساعة[1] » ؟ قلنا : نعم . قال « ما من نفس منفوسة ،

يأتى عليها مائة سنة » قلنا[٢] : ولد لغلام من الأنصار غلام فسماه محمداً ، فقالت الأنصار : لا نكنيك برسول الله . قال « أحسنت الأنصار . سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى »

---

(١) « تسألونى عن الساعة » أخرج هذه القطعة الترمذى فى الفتن (تحفة الأشراف) والطحاوى فى مشكل الآثار من طريق الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن جابر ، وفى المستدرك قال وهب بن منبه : سألت جابراً قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبل موته بشهر . . الحديث . قال الذهبى : صحيح . وفى رواية ابن عمر فى الصحيحين صلى بنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم العشاء فى آخر حياته ، فلما سلم قام فقال . . الحديث . قال الحافظ : جاء مقيداً فى رواية جابر أن ذلك كان قبل موته بشهر ، انما أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن هذه المدة تخترم الجيل الذى هم فيه . وقال : المراد أن كل من كان من تلك الليلة على الارض لايعيش بعد هذه الليلة أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفى حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة (الإصابة : ركن الهندى)

(٢) « قلنا » أخرج المصنف القطعة الأولى وهذه القطعة الأخيرة الثالثة فى الصحيح أيضا[*]

---

٤٣٦ — باب

٩٦٢ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى الدَّراوَرْدِىُّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ مرَّ فى السوق

(*) الحديث ٩٦١ (الباب ٤٣٥) أخرجه أبو داود وابن حبان من طريق ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر بلفظ « تسألونى عن الساعة وانما علمها عند الله . وأقسم بالله ما على ظهر الأرض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة » وأبو عوانة وابن خزيمة بسند صحيح (اتحاف)

داخلا من بعض العالية ـ والناس كنفيه ـ فمرّ بجدْى أسَكَّ[1] [ميت] فتناوله فأخذ بأذنه . ثم قال « أيكم يحب أن هذا له بدرهم » ؟ فقالوا : ما نحب أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال « أتحبون أنه لكم » قالوا : لا . قال ذلك لهم ثلاثاً . فقالوا : لا والله ! لو كان حياً لكان عيباً فيه أنه أسكّ (والأسَكُّ الذى ليس له أذنان) فكيف وهو ميت ؟ ! قال « فو الله ، للدنيا أهون على الله من هذا عليكم[2] » .

---

(١) « أسكُّ » زاد مسلم ميّت ، والجدى ولد المعز فى السنة الأولى والأسك مقطوع الأذنين

(٢) « عليكم » وزاد ابن ماجه بعده فى حديث سهل بن سعد « ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها قطرة أبداً (*)

---

٩٦٣ — حدّثنا عثمان المؤذن[1] قال : حدثنا عوف ، عن الحسن ، عن عُتَيّ بن ضمرة[2] قال : رأيت عند أبى رجلا تعزّى[3] بعزاء الجاهلية ، فأعضّه أبى ولم يكنِه . فنظر إليه أصحابه قال : كأنكم أنكرتموه ! فقال : إنى لا أهاب فى هذا أحداً أبداً . إنى سمعت النبى ﷺ يقول « من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه[4] ولا تكنوه »

(...) حدّثنا عثمان ال : حدثنا المبارك ، عن الحسن ، عن عُتيّ . . مثله

---

(١) « عثمان المؤذن » ابن الهيثم أبو عمرو ، صدوق ، تغير بأخرة : كان يلقن . مات

(*) الحديث ٩٦٢ (الباب ٤٣٦) أخرجه مسلم فى الزهد وأبو داود فى الطهارة وأحمد ج ٣ ص ٣٦٥

سنة ٢٢٠ . قال الدارقطنى : صدوق كثير الخطأ

(٢) « عُتَيّ بن ضمرة » ثقة . لم يرو عنه سوى الحسن ستة أحاديث . مات سنة ٤٧

(٣) « تعزى » التعزى الانتساب إلى القوم كقولهم : يا لفلان يا لبكر يا لتميم . وفى رواية : فأعضُّوه بهن أبيه ، أى اشتموه صريحا وسبُّوه . ولا يعارض هذا ماثبت أن الحياء من الايمان والبذاء من الجفاء ، لان هذا البذاء مأمور به عقوبة على من يستحقه ، والمنهى عنه البذاء على من لا يستحقه . فان قيل : إن مهاجراً استغاث فقال يا للمهاجرين ، وقال الأنصارى : يا للأنصار ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « ما بال دعوى الجاهلية » قالوا : يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الانصار ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم « دعوها فإنها منتنة ، فهذا دعاء بأهل الهجرة وأهل النصرة ولم يكن كدعاء رجل جاهلى من أهل النار ، وإنما قال « دعوى الجاهلية » لمشابهتها بدعواتهم يا لفلان ، فكره صلى الله عليه وآله وسلم ذلك القول ممن قاله ، إذ كان الله تعالى أوجب النصرة فيما بينهم لأهل الإسلام ودفع الظلم والأذى عنهم ، وأوعد من مر على مظلوم فلم ينصره بالنار (معتصر)

(٤) « فأعضُّوه » العض أخذ الشىء بالأسنان ، والمعنى اعضض بهن أبيك الذى كان سبباً لولادتك تنكيلا . وقيل معناه من انتسب وانتمى إلى الجاهلية بإحياء سنة أهلها واتباع سنتهم فى الشتم والطعن وغيرهما فاذكروا له قبائح أبيه من عبادة الاصنام والزنا وغيرها صريحة لا كناية ، كى يرتدع عن التعرض لأعراض الناس (*)

٤٣٧ — باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله

٩٦٤ (ث ٢٢٠) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ،

(*) الحديث ٩٦٣ (الباب ٤٣٦) أخرجه أحمد وابن حبان عن الحسن عن عتى ، وأخرجه الطحاوى من طريق عثمان بن الهيثم بن الجهم العبدى المؤذن حدثنا عون الأعرابى عن الحسن عن عتى بن ضمرة قال : رأيت . . وعلى بن حمزة تصحيف

عن عبد الرحمن بن سعد[1] قال : خَدِرَتْ رِجلُ ابن عمر[2] ، فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك . فقال : محمد[3]

---

(١) « عبد الرحمن بن سعد » مولى ابن عمر ، ثقة

(٢) « خدرت » من باب علم ، أى فترت ، أى منع جريان الدم فى العروق

(٣) « محمد » وفى رواية عند ابن السنى « يا محمداه » بلفظ الندبة ، وفى أخرى عنده « محمد صلى الله عليه » بدون «يا» وعلى كل حال فصورة النداء فى بعض الروايات ليس على حقيقته ، ولا يتوهم أنه للاستغاثة أو الاستعانة ، وإنما المقصود إظهار الشوق وإضرام نار المحبة ، وذكر المحبوب يسخن القلب وينشطه فيذهب انجماد الدم فيجرى فى العروق ، وهذا هو الفرح . والخطاب قد يكون لا على ارادة الاسماع راجع الباب ٤٥١ [*]

---

٤٣٨ — باب

٩٦٥ — حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى ، ، عن عثمان بن غياث[1] قال : حدثنا أبو عثمان ، عن أبى موسى ، أنه كان مع النبى ﷺ فى حائط من حيطان المدينة ـ وفى يد النبى ﷺ عود يضرب به من الماء والطين ـ فجاء رجل يستفتح ، فقال النبى ﷺ « افتح له ، وبشره بالجنة » فذهبت فاذا أبو بكر رضى الله عنه ، ففتحت له ، وبشرته بالجنة . ثم استفتح رجل آخر فقال « افتح له ، وبشره بالجنة » فاذا عمر رضى الله عنه ، ففتحت له ، وبشرته بالجنة . ثم استفتح رجل آخر ـ وكان متكئاً فجلس ـ وقال « افتح له ، وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ،

(*) الحديث ٩٦٤ (ت ٢٢٠) أخرجه ابن السنى موقوفا عن ابن عمر ، وعن ابن عباس بغير هذا السند . راجع شروح الحصن والعدة

أو تكون ، فذهبت ، فاذا عثمان ، ففتحت له فأخبرته بالذى قال ، قال : الله المستعان

---

(١) « عثمان بن غياث » ثقة يرى الإرجاء (*)

---

٤٣٩ — باب مصافحة الصبيان

٩٦٦ (ث ٢٢١) — حدثنا ابن شيبة [عبد الرحمن بن عبد الملك الحزامى] قال : حدثنا ابن نباتة ، عن سلمة بن وردان قال : رأيت أنس بن مالك يصافح الناس (١) فسألنى : من أنت ! فقلت مولى لبنى ليث . فمسح على رأسى ثلاثاً وقال : بارك الله فيك

---

(١) « يصافح الناس » . المصافحة : ضرب بعض اليد ببعضها والتقاء صفاحهما (مشارق) عن البراء : ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا . فالمصافحة سنّة مجمع عليها عند التلاقى ، ويستثنى من عموم الأمر المرأة الأجنبية والأمرد الحسن ، وأما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتى الصبح والعصر فلا أصل له فى الشرع على هذا الوجه ، وعمل الناس فى الوقتين المذكورين ليس على وجه الاستحباب المشروع ، فان محل المصافحة أول اللقاء . قال السيد ابن عابدين : إن المواظبة عليها بعد الصلوات الخمس خاصة قد تؤدى بالجهلة إلى اعتقاد سنيتها فى خصوص هذه المواضع ، وأن لها خصوصية زائدة على غيرها ، مع أن ظاهر كلامه أنه لم يفعلها أحد من السلف فى هذه المواضع ، وفى الملتقط : تكره المصافحة بعد أداء الصلاة بكل حال ، لأن الصحابة رضى الله عنهم لم يفعلوا ذلك ، ولأنها من سنن

(*) الحديث ٦٩٥ (الباب ٤٣٨) أخرجه المصنف فى الفتن وفى فضائل أبى بكر مطولا وغيرهما من أبواب ، ومسلم فى الفضائل ، والترمذى فى المناقب

الروافض . وعن الشافعية أنها بدعة مكروهة لا أصل لها فى الشرع ، وأنه ينهى فاعلها أولا ويعزر ثانياً . وفى المدخل : انها من البدع ، وموضع المصافحة فى الشرع هو إنما عند لقاء المسلم لأخيه ، لا فى أدبار الصلوات ، فحيث يضعها الشرع يضعها . فينهى عن ذلك ويزجر فاعله لما أتى به خلاف السنة اه (راجع رد المحتار ج ٥ ص ٢١٦) فانه أطال فى ذلك . قال الملا على القارى : قد يكون جماعة يتلاقون من غير مصافحة ويتصاحبون بالكلام ومذاكرة العلم وغيره مدة طويلة ثم إذا صلوا يتصافحون ، فأين هذا من السنة المشروعة ؟ وبهذا صرح علماؤنا بأنها مكروهة حينئذ ، وأنها من البدع المذمومة . نعم لو دخل أحد فى المسجد والناس فى الصلاة أو على إرادة الشروع فيها فبعد الفراغ لو صافحهم ـ لكن بشرط سبق السلام على المصافحة ـ فهذا من جملة المصافحة المسنونة (مرقاة)

ويستحب عند المصافحة حمد الله والاستغفار كقوله : يغفر الله لنا ولكم ، لما أخرجه أبو داود عن أنس رضى الله عنه قال « ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة . . الحديث » وعنه مرفوعاً « ما من عبدين متحابين فى الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر » وعن حذيفة مرفوعاً « تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر » وروى مثل ذلك عن سلمان مرفوعاً

واعلم أن كمال السنة فيها أن تكون باليدين ، ويتأدى أصل السنة بيد واحدة ، والمصنف أخرج فى الصحيح حديث ابن مسعود فى التشهد فاكتفى عند الاستشهاد بالنوع على الجنس ، فان التصافح فى حديثه كان عند التعليم دون التسليم ، وهذا غير ذاك . قال السيد أنور شاه : ثم للتصافح باليدين حديث مرفوع كما فى الأدب المفرد . والنسخ التى بين أيدينا المطبوعة منها والخطية خالية من ذلك الحديث . ولعل المستملى أخطأ فى اسم الكتاب أو غير ذلك . أما كون التصافح فيه باليدين من جهة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فالحديث نص فيه ، وأما كون ذلك من جهة ابن مسعود فالراوى وإن اكتفى بذكر يده الواحده إلا أن

المرجو منه أنه لم يكن ليصافحه بيده الواحدة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد صافحه بيديه الكريمتين ، فانه قد يستبعد من مثله أن لا يبسط يديه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسط له يديه ، غير أن الراوي لم يذكره لعدم كون غرضه متعلقاً بذلك . ولا ريب أن الرواة يختلفون في التعبيرات ، فمنهم من يفصل المجمل ومنهم من يجمل المفصل (مرقاة ـ فيض الباري ج ٤ ص ٤١٢) . واعلم أن التصافح عن الملاقاة للتأنيس وتوكيد للتسليم القولي ، فان التسليم إيذان بالأمن قولا والتصافح نحو بيعة وتلقين على ذلك وتوكيد لما تلفظاه بالتسليم ليكون كل من المتلاقيين على أمن من صاحبه (فيض الباري ج ٤ ص ٤١٢)

٤٤٠ — باب المصافحة

٩٦٧ — حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد عن أنس ابن مالك قال : لما جاء أهل اليمن قال النبي ﷺ « قد أقبل أهل اليمن ، وهم أرقّ قلوباً منكم » فهم أول من جاء بالمصافحة

(١) « أول من جاء بالمصافحة » لفظ الفتح « أول من حيانا » وفي جامع ابن وهب من هذا الوجه « وكانوا أول من أظهر المصافحة » وصحح سنده هذا (*)

٩٦٨ (ث ٢٢٢) — حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن أبي جعفر الفراء (١) ، عن عبد الله بن يزيد ، عن البراء بن عازب قال : من تمام التحية أن تصافح أخاك (٢)

(١) « أبو جعفر الفراء » ثقة ، اختلف في اسمه ، قيل كيسان وقيل سلمان وقيل زياد

(*) الحديث ٩٦٧ (الباب ٤٤٠) أخرجه أبو داود في الأدب وقال الحافظ سنده صحيح

(٢) « من تمام » أخرج الترمذى عن ابن مسعود مرفوعاً « من تمام التحية الأخذ باليد » وعن أبى أمامة مرفوعاً تمام تحيتكم بينكم المصافحة . واعلم أن المصافحة عند الملاقاة للناس وروحها التسليم فعلى مضاف للتسليم القولى ، ولا تجوز المصافحة إلا بعد السلام ، والمقصود من ذلك سلامة الشر من الجانبين . راجع فيض البارى ج ٤ ص ٤١٢ (*)

٤٤١ — باب مسح المرأة رأس الصبى

٩٦٩ (ث ٢٢٣) — حدثنا عبد الله بن أبى الأسود قال : حدثنا إبراهيم ابن مرزوق الثقفى [١] قال : حدثنى أبى [٢] (وكان لعبد الله بن الزبير فأخذه الحجاج منه) قال : كان عبد الله بن الزبير بعثنى إلى أمه أسماء بنت أبى بكر ، فأخبرها بما يعاملهم حجاج ، وتدعو لى وتمسح رأسى . وأنا يومئذ وصيف [٣]

(١) « إبراهيم بن مرزوق الثقفى » شيخ يكتب حديثه

(٢) « حدثنى أبى » هو مرزوق الثقفى ، كان خادماً لعبد الله بن الزبير فأخذه الحجاج ، ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « وصيف » الغلام دون المراهق

٤٤٢ — باب المعانقة [١]

٩٧٠ — حدثنا موسى قال : حدثنا همام ، عن القاسم بن عبد الواحد [٢] ، عن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه ، أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبى ﷺ . فابتعت بعيراً ، فشددت إليه رحلى شهراً [٣] ، حتى قدمت الشام .

(*) الحديث ٩٦٨ (ث ٢٢٢) أخرجه أبو داود فى الأدب وابن ماجه فيه والترمذى فى الاستئذان

فاذا عبد الله بن أنيس ،[٤] فبعثت إليه أن جابراً بالباب . فرجع الرسول فقال : جابر بن عبد الله ؟ فقلت : نعم . فخرج فاعتنقنى[٥] . قلت : حديث بلغنى لم أسمعه ، خشيت أن أموت أو تموت . قال : سمعت النبى ﷺ يقول « يحشر الله العباد ـ أو الناس[٦] ـ عُراة غُرلا[٧] بُهماً[٨] » قلنا : بُهماً ؟ قال « ليس معهم شىء ، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد (أحسبه قال : كما يسمعه من قَرُب) : أنا الملك[٩] ، لا ينبغى لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة[١٠] . ولا ينبغى لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة[١١] » قلت : وكيف ؟ وانما نأتى الله عُراة بُهما[١٢] ؟ قال « بالحسنات والسيئات[١٣] » .

---

(١) « المعانقة » أخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث أنس « كانوا إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا » وأخرج أحمد وأبو داود من حديث أبى ذر « ما لقيته ـ أى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلا صافحنى . وبعث إلىّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ولم أكن فى أهلى ، فلما جئت فأخبرت أنه أرسل إلىّ ، فأتيته وهو على سريره فالتزمنى ، فكانت تلك أجود أجود » وقد عانق النبى صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة حين رجع من قتال بنى فَزارة . وعن ابن عمر قال : وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعفر بن أبى طالب إلى بلاد الحبشة ، فلما قدم اعتنقه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقبل عينيه ، قال الحاكم (صلاة التسبيح ج ١ ص ٣١٩) : إسناده صحيح لاغبار عليه . قال السيد ابن عابدين (ج ٥ ص ٢٦٦) : المكروه من المعانقة ما كان على وجه الشهوة ، فاما على وجه البر والكرامة إذا كان عليه قميص واحد فلا بأس به . وعليه يحمل حديث أنس أخرجه الترمذى فى المصافحة ، وحديث أبى ريحانة شمعون أن النبى صلى الله عليه

وآله وسلم نهى عن المكاعمة والمكامعة ، فالمكاعمة المعانقة والمكامعة التقبيل بشهوة (نصب الراية ج ٤ ص ٢٥٦)

(٢) « القاسم بن عبد الواحد » يكتب حديثه ، ولم يرض أبو حاتم الاحتجاج به

(٣) « فشددت اليه رحلى شهراً » قد رحل كثير من الناس فى طلب حديث واحد ، منها حديث الستر على المسلم ، ورحل أحد الصحابة إلى فضالة بن عبيد وهو بمصر فى حديث ، ورحل عبيد الله بن عدى فى حديث واحد إلى على حتى أتى العراق

(٤) « عبد الله بن أنيس » الجهنى حليف بنى سلمة من الأنصار . شهد العقبة وأُحداً وما بعدها ، دخل مصر وخرج إلى إفريقية ، مات بالشام سنة ٥٤

(٥) « فاعتنقنى » زاد الحافظ : واعتنقته

(٦) « أو الناس » زاد الحاكم : حفاة

(٧) « غرلا » جمع أغرل بمعنى أقلف زنة ومعنى ، وهو من بقيت غرلته وهى الجليدة التى يقطعها الخاتن من الذكر ، قال ابن عبد البر : يحشر الآدمى عارياً ولكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد ، فمتى قطع منه شىء يرد حتى الأقلف

(٨) « بهماً » لا شىء معهم ، وقيل المجهولون ، وقيل المتشابهو الألوان

(٩) « أنا الملك » لفظ الحافظ والحاكم : أنا الملك الديان ، لاينبغى لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصّه منه ، ولا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصّه حتى اللطمة . قال قلنا : كيف ، وإنا إنما نأتى عراة بهما ؟ قال : الحسنات والسيئات

(١٠) « بمظلمة » أى حق ودين . زاد الحاكم فى المستدرك : حتى أقصّه منه

(١١) « بمظلمة » أى حتى أقصه ، حتى اللطمة (مستدرك)

(١٢) « وكيف الخ » أى كيف نؤدى وليس لنا مال ؟

(١٣) « بالحسنات » أى القصاص بين المتظالمين انما يقع بالحسنات والسيئات ، أى يؤخذ من حسنات الظالم فيعطى للمظلوم ، وإن لم يكن له حسنة يؤخذ من سيئات المظلوم ويطرح على الظالم ، فيتخفف المظلوم من سيئاته ويزاد الظالم فى النكال والعذاب بدل سيئات المظلوم (*)

٤٤٣ — باب الرجل يقبّل ابنته

٩٧١ — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عثمان بن عمر [١] قال : حدثنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة . وكانت إذا دخلت عليه قام اليها فرحب بها وقبّلها وأجلسها فى مجلسه . وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فرحبت وقبّلته وأجلسته فى مجلسها . فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى فرحب بها وقبّلها

(١) « عثمان بن عمر » ثقة ثبت ، مات فى ربيع الأول سنة ٢٠٩ هـ (**)

٤٤٤ — باب تقبيل اليد [١]

٩٧٢ — حدثنا موسى قال : حدثنا أبو عوانة [٢] ، عن يزيد بن أبى زياد ،

(*) الحديث ٩٧٠ (الباب ٤٤٢) أخرج المصنف طرفاً من هذا الحديث فى كتاب التوحيد باب لاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع (فتح ج ١٣ ص ٣٨٣) وأحمد وأبو يعلى والطبرانى بطريق المصنف ومن طريق آخر ، والحاكم فى تفسير حم المؤمن وفى الأهوال

(**) الحديث ٩٧١ (الباب ٤٤٣) أخرجه أبو داود فى الأدب فى القيام والترمذى فى المناقب

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ابن عمر قال : كنا فى غزوة[٣] ، فخاص الناس حيصة[٤] . قلنا : كيف نلقى النبىّ ﷺ وقد فررنا ؟[٥] فنزلت ﴿ إلا متحرفاً لقتال ﴾ [الأنفال ١٦] فقلنا : لا نقدم المدينة فلا يرانا أحد . فقلنا : لو قدمنا . فخرج النبي ﷺ من صلاة الفجر ، قلنا : نحن الفرارون ، قال « أنتم العكارون[٦] » ، فقبلنا يده . قال « أنا فئتكم »[٧]

---

(١) « تقبيل اليد » لا بأس بتقبيل يد العالم والمتورع على سبيل التبرك ، والحاكم المتديّن ، والسلطان العادل ، وتقبيل رأسه أجود أى أكثر ثواباً ، ولا رخصة فيه لغير عالم وعادل . وفى المحيط : إن كان التعظيم لإسلامه وإكرامه جاز ، وان كان لنيل الدنيا كره أو حرم بحسبه . والتقبيل على سبيل البر بلا شهوة جائز بالإجماع . وتقبيل يد نفسه إذا لقى غيره فهو مكروه ولا رخصة فيه ، أما تقبيل يد إنسان ليس عالماً ولا صالحاً ولا عادلا ولا من يرجى صلاحه فمكروه بالإجماع (شامى ج ٦ ص ٦٦٧ و ٦٦٨) . قال النووى : إذا أراد تقبيل يد غيره إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يكره بل يستحب ، وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته وجاهه عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة . وقال المتولى لا يجوز ، فأشار إلى أنه حرام (طيبى) . ولما كانت هذه المسألة من مزالّ الاقدام أفرزنا لها جزءاً ، فليراجعه من شاء فى آخر الكتاب

(٣) « أبو عوانة » تابعه زهير عند أحمد وأبى داود ولفظه : فى سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكنت فيمن خاص ، فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب ؟ فقلنا ندخل المدينة فنثبت فيها ولا يرانا أحد ، قال فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت لنا توبة أقمنا وإن كان غير ذلك ذهبنا ، قال فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر ، فلما خرج قمنا اليه .

ولفظ أحمد : فقال من القوم ؟ فقلنا نحن الفرارون ، فأقبل إلينا : لا بل أنتم العكارون . قال : فدنونا فقبلنا يده فقال : أنا فئة المسلمين

(٣) « كنا فى غزوة » هى غزوة مؤتة ، بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما رأوا كثرة العدو لم يواجهوا ورجعوا إلى المدينة واختبأوا فيها ، وظنوا أنهم هلكوا حيث لم يلاقوا العدو

(٤) « فحاص الناس حيصة » أى مالوا ميلة ، يعنى أنهم فروا عن القتال (ترمذى) ولفظ الطحاوى فى مشكل الآثار : حاط الناس حيطة ، وكنت فيمن حاط . وهو خطأ الطبع أو زلة قلم ، والصواب حاص بالصاد المهملة ، قال الجوهرى : حاص عنه أى عدل عنه وحاد . وفى الفائق : حاص حيصة انحرف وانهزم

(٥) « وقد فررنا » أى من الزحف ، وبؤنا بالغضب

(٦) « العكارون » أى الكرارون إلى الحرب والعطافون نحوها ، قال الترمذى والعكار الذى يفر إلى إمامه لينصره ، ليس يريد الفرار من الزحف

(٧) « أنا فئتكم » الفئة هى الطائفة المقيمة وراء الجيش للالتجاء اليهم عند الهزيمة (تعريفات) كما قال تعالى ﴿ أو متحيزاً إلى فئة ﴾ يعهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك عذرهم فى الفرار ، أى تحيزتم إلىّ فلا حرج (*)

---

٩٧٣ — حدثنا ابن أبى مريم قال : حدثنا عطاف بن خالد [1] قال : حدثنى عبد الرحمن بن رزين [2] قال : مررنا بالربذة [3] . فقيل لنا : هاهنا سلمة ابن الأكوع : فأتيته فسلمنا عليه . فأخرج يديه فقال : بايعت بهاتين نبىّ الله

(*) الحديث ٩٧٢ (الباب ٤٤٤) أخرجه أبو داود وأحمد من طريق زهير وابن الجارود ، واختصره ابن ماجه من طريق محمد بن الفضل وقال : إنه قبل يد النبى ﷺ والترمذى من طريق ابن عيينة وليس فيه تقبيل اليد

ﷺ فاخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير ، فتلقيناها [1]

---

(١) « عطاف بن خالد » أبو صفوان المدنى ، ثقة صحيح الحديث ، قال المصنف : لم يحمده مالك ، قال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم ، غمزه مالك

(٢) « عبد الرحمن بن رزين » ويقال ابن يزيد الغافقى مولى قريش ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « مررنا بالربذة » قرية بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها ، وقيل أربعة أيام ، وفى تاريخ عبيد الله الأهوازى أنها خربت فى سنة ٣١٩ لاتصال الحروب بين أهلها وأهل ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليها ، فارتحل أهل الربذة عنها فخربت ، وكانت أحسن منزل بطريق مكة (وفاء الوفا)

(٤) « فتلقيناها » أفردنا أحكام التقبيل فى كراس فراجعه

---

٩٧٤ — **حدثنا** عبد الله بن محمد قال : حدثنا ابن عُيينة عن ابن جُدْعان ، قال ثابت لأنس : أمَسَسْتَ النبى ﷺ بيدك ؟ قال : نعم . فقبلها

٤٤٥ — باب تقبيل الرجل [1]

٩٧٥ — **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال : حدثنا مطر بن عبد الرحمن الأعنق [2] قال : حدثتنى امرأة من صباح عبد القيس [3] يقال لها أم أبان ابنة الوازع ، عن جدها ، أن جدها الوازع بن عامر [4] قال : قدمنا ، فقيل : ذاك رسول الله . فأخذنا بيديه ورجليه فقبلها

---

(١) « تقبيل الرجل » الطلب من عالم أو زاهد أن يمكنه من قدمه ليقبله وإجابته وتقبيل الأرض بين يدى العلماء والعظماء حرام ، والفاعل والراضى به آثمان (شامى)

(٢) « مطر بن عبد الرحمن » اضطرب فى اسمه قيل مطر بن هلال ، وقيل مطر بن عبد الله وابن عبد الرحمن كما قال ابن منده . تفرد به عن جدته أم أبان . ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، والمصنف لم يذكر أنها جدته بل سياقه يدل على أنه لا نسب له منها ، وقول أبى حاتم محله الصدق لايثبت له حسن الحفظ والضبط . وروت أم أبان عن جدها وقيل عن أبيها ، وروى أبو سعيد مولى بنى هاشم عن مطر الأعنق فقال سمعت هنداً بنت الوازع أنها سمعت الزارع . قال الحافظ : فاستفيد منها أن اسمها هند وأم أبان كنيتها ، وقد ذكر الحافظ أنه أخرجه أبو داود الطيالسى ولم نظفر به ، والعجب من الحافظ حيث قال : قد جمع الحافظ أبو بكر بن المقرى جزءاً فى تقبيل اليد أورد فيه أحاديث كثيرة وآثاراً ، فمن جيدها حديث الزارع العبدى وقد عرفتَ مافيه

(٣) « امرأة من صباح عبد القيس » صباح بطن فى عبد القيس (تاج العروس) أعرابية مجهولة فلا يثبت بروايتها صحبة الذى روت عنه فكيف حديثه

(٤) « الوازع » وفى نصب الرواية : الزارع من وفد عبد القيس ، وفيه : وجعلنا نتبادر من رواحلنا ونقبل يد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورجليه (*)

---

٩٧٦ (ث ٢٢٤) — حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا سفيان ابن حبيب [١] قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا عمرو ، عن ذكوان ، عن صهيب [٢] قال : رأيت علياً يقبل يد العباس ورجليه

---

(١) « سفيان بن حبيب » ثقة ، كان له مناكير ، مات سنة ١٨١ وهو ابن ٥٨ سنة

(٢) « صهيب » قيل اسمه صهيبان ، مولى عباس ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(*) الحديث ٩٧٥ (الباب ٤٤٥) أخرجه أبو داود ، قال الذهبى : تفرد عنها مطر

٤٤٦ — باب قيام الرجل للرجل تعظيما [١]

٩٧٧ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة . وحدثنا حجاج قال : حدثنا حماد قال : حدثنا حبيب بن الشهيد قال : سمعت أبا مِجْلَز [٢] يقول : إن معاوية خرج وعبد الله بن عامر وعبد الله بن الزبير قعود ، فقام ابن عامر وقعد ابن الزبير - وكان أوزنهما [٣] - قال معاوية [٤] : قال النبي ﷺ « من سره [٥] أن يمثل له عبادُ الله قياماً [٦] فليتبوأ [٧] بيتاً من النار »

---

(١) « قيام الرجل للرجل » بحذف المضاف ولفظ الاستفهام أى : ماحكم قيام الرجل للرجل تعظيما ؟ قال النووى فى التبيان فى آداب حملة القرآن : يجوز بل يندب القيام تعظيما للقادم ، أى إذا كان ممن يستحق التعظيم ، وقيام الجالس فى المسجد لمن دخل عليه تعظيما ، وقيام قارىء القرآن لمن يجىء تعظيما لا يكره إذا كان ممن يستحق التعظيم . وفى مشكل الآثار : القيام لغيره ليس بمكروه لعينه إنما المكروه محبة القيام لمن يقام له ، فان قام لمن لا يقام له لا يكره . وقال ابن وهبان : وفى عصرنا ينبغى أن يستحب ذلك لما يورث تركه من الحقد والبغضاء والعداوة ، لاسيما إذا كان فى مكان اعتيد فيه القيام ، وما ورد من التوعد عليه فى حق من يحبُّ القيام بين يديه كما يفعله الترك والأعاجم ، وعن الشيخ الحكيم أبى القاسم كان إذا دخل عليه غنى يقوم له ويعظمه ولا يقوم للفقراء وطلبة العلم ، فقيل له فى ذلك فقال : الغنى يتوقع منى التعظيم فلو تركته لتضرر ، والطلبة إنما يطمعون فى جواب السلام والكلام منهم فى العلم . وتمام ذلك فى رسالة الشرنبلالية (شامى ٢٦٨ ملخصا)

(٢) « أبو مجلز » لاحق بن حميد بن سعيد البصرى ، ثقة يحب علياً ، قال هشام بن حسان : كان قصيراً عليلا ، فاذا تكلم كان من الرجال . قال شعبة : كانت تجيئنا عنه أحاديث كأنه شيعى ، وأحاديث كأنه عثمانى . قال : شهدت عند زرارة بن أوفى وحدى فقضى بها قال ابن معين : مضطرب الحديث . قال الذهبى : ثقة لكنه يدلس . قال ابن عبد البر : هو

ثقة عند جميعهم (ته ـ ميزان) . قال الجاحظ : ولما اتهم قتيبة بن مسلم أبا مجلز ببعض الأمر قال له : أيها الأمير تثبت فان التثبت نصف العفو . ودخل أبو مجلز على قتيبة بخراسان وهو يضرب رجالا بالعصي فقال : أيها الأمير إن الله قد جعل لكل شيء قدراً ، ووقت فيه وقتاً ، فالعصا للأنعام والبهائم ، والسوط للحدود والتعزير ، والدرة للأدب ، والسيف لقتال العدو والقود (البيان والتبيين ٢ : ٣٨ و ٣ : ٤١) كان قيما بشئون المـــال عارفاً بأمور الخراج، وكان بخراسان على خراج قتيبة بن مسلم وأبلى معه فى فتوحاته بلاء حسناً . استقدمه عمر بن عبد العزيز اليه وسأله عن خراسان فأجابه بما شفى نفسه ، ثم ولاه بيت المال وضرب السكة « دار الضرب » فأحسن القيام على ذلك . مات سنة ١٠١ هـ

(٣) « أوزنهما » أى أثقلهما من جهة أصالة الرأى ورجحانه . وفى نسخة « أرزنهما » والرزانة الثقل

(٤) « معاوية » لفظ الحافظ : قال معاوية لابن عامر : اجلس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . الحديث . وهـذا الوعيد لمن سلك فيه طريق التكبر بقرينة السرور المثول ، أما إذا لم يطلب ذلك وقاموا من تلقاء أنفسهم طلباً للثـواب أو لإرادة التواضع فلا بأس به . قال السيد أنور شاه عليه رحمة الله : واعلم أن القيام للتوقير مستحب إذا كان هذا المعظم يقصد نحوه ويجىء اليه ، وأما إذا كان يذهب لحاجة له فلا . وأما المثول كفعل الأعاجم بأن يـكون هو قاعداً والناس قائمين حوله وبين يديه فهـو ممنوع قطعاً (فيض البارى ج ٤ ص ٧٠) . قال الخطابى : وفى حديث سعد دلالة على أن قيام المرء بين يدى الرئيس الفاضل والوالى العادل وقيام المتعلم للمعلم مستحب غير مكروه . وقال البيهقى : هذا القيام يكون على وجه البر والإكرام كما كان قيام الانصار لسعد وقيام طلحة لـكعب ابن مالك . ولا ينبغى الذى يقام له أن يريد ذلك من صاحبه حتى ان لم يفعل حقد عليه أو شكاه أو عابه (مرقاة) . أقول وفى الاستدلال بقصة سعد وطلحة فى جواز القيام نظر كما قدمنا ، راجع الباب ٤٣٨

(٥) « من سره » والطبرى إنما قصر النهى على من سره القيام له لما فى ذلك من

محبة التعاظم ورؤيته منزلة نفسه (مرقاة)

(٦) « أن يمثل له عباد الله قياماً » لفظ الترمذى ، « أن يتمثل » أى ينتصب لأنه من زىّ الأعاجم ، ولأن الباعث عليه الكبر وإذلال الناس (نووى)

(٧) « فليتبوأ » لفظه الأمر ومعناه الخبر ، أى وجب له أن ينزل منزله فى النار (طيبى) (*)

٤٤٧ — باب بدء السلام (١)

٩٧٨ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن همام ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « خلق الله آدم (٢) ﷺ وطوله ستون ذراعاً . قال : اذهب فسلم على أولئك — نفر من الملائكة جلوس — فاستمع مايحيونك (٣) ، فانها تحيتك وتحية ذريتك . فقال : السلام عليك (٤) فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه : ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورته (٥) . فلم يزل ينقص الخلق حتى الآن (٦) »

(١) « بدء السلام » أى كيف ظهر السلام فى الكون ، وكيف وجد ؟ والمراد به ظهور ذلك النوع (فيض البارى)

(*) الحديث ٩٧٧ (الباب ٤٤٦) أخرجه أبو داود والترمذى وأحمد ، وكذا عبد الله بن بريدة قال : ان أباه دخل على معاوية فأخبره أن النبى ﷺ قال « من أحب أن يتمثل له الرجال قياما وجبت له النار » وله طريق عند الحاكم لفظه « ما من رجل يكون على الناس فيقوم على رأسه الرجل يحب أن يكثر الخصوم يدخل الجنة » ، وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أنس قال : « إنما هلك من كان قبلكم بأنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وهم قعود »

(٢) « خلق الله آدم » زاد فى الصحيح « على صورته »

(٣) « مايجيبونك » وفى بعض الطريق « يحيونك » من التحية

(٤) « السلام عليكم » أى كلاءة الله وحفظه عليكم ، وقيل معناه أن اسم الله يذكر على الأفعال توقعاً لاجتماع معانى الخيرات فيها ، وانتفاء عوارض الفساد عنها . قيل معناه السلامة فكأن المسلِّم يخبر المسلَّم عليه أنه سالم منه وأن لا خوف عليه منه . وأنت تعرف أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ما يفعلون من القتل والغارات حتى كانت تتقطع الطرق وتنسد السبل ، فلما جاء الله بالإسلام وضع السلامة بينهم وبدلهم من بعد خوفهم أمناً ، وجعل لفظ السلام ليكون كل من المتلاقين على الأمن من صاحبه

(٥) « على صورته » أى على صفة آدم ، أى صفات النقص تنتفى عنه عند دخول الجنة فلا يكون إلا على أحسن الهيئات

(٦) « حتى الآن » بالنصب ظرف ، أى حتى وصل النقصان إلى هـذا الزمان (مرقاة) أى لم يقع تفاوت فى الخلق بالطول والقصر من زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا (*)

---

٤٤٨ — باب إفشاء السلام (١)

٩٧٩ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا عبد الواحد ، عن قنان بن عبد الله النهمىّ ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء ، عن النبى ﷺ قال « أفشوا السلام تَسْلموا »

---

(١) « إفشاء السلام » نشر السلام بين الناس ليحيوا سنة ، وفوائد إفشاء السلام

(*) الحديث ٩٧٨ (الباب ٤٤٧) أخرجه المصنف فى استئذان الصحيح ومسلم

حصول المحبة بين المتسالمين ، وهى كلمة إذا سمعتها أخلصت القلب الواعى لها عن النفور إلى الإقبال على قائليها (*)

---

٩٨٠ — حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا ابن أبى حازم والقعنبى[1] ، عن عبد العزيز ، عن العلاء [ابن عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى] ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « لا تدخلوا[2] الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على ماتحابون به ؟ » قالوا : بلى ، يارسول الله . قال « أفشوا السلام بينكم »

---

(١) « القعنبى » من هنا تحويل فى السند

(٢) « لاتدخلوا » كذا بحذف النون فى جميع الروايات ، ولعل حذف النون للمجانسة والازدواج (**)

---

٩٨١ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو[1] قال : قال رسول الله ﷺ « اعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام ، تدخلوا الجنان[2] »

---

(١) « عبد الله بن عمرو » كذا بالواو عند الحافظ

(٢) « تدخلوا الجنان » لفظ الترمذى « تدخلوا الجنة بسلام » جواب للأمر (***)

(*) الحديث ٩٧٩ (الباب ٤٤٨) صححه ابن حبان

(**) الحديث ٩٨٠ (الباب ٤٤٨) اخرجه مسلم

(***) الحديث ٩٨١ (الباب ٤٤٨) اخرجه الترمذى فى الأطعمة والدارمى فيها وابن ماجه فى الصلاة وأحمد وابن حبان (اتحاف) . وفى المشكاة عن ابن عمر بلا واو ، وقال الحافظ : عن عبد الله بن سلام رفعه « أطعموا الطعام وأفشوا السلام » وفيه « تدخلوا الجنة بسلام » أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وصححه الترمذى والحاكم

٤٤٩ — باب من بدأ بالسلام [١]

٩٨٢ (ث ٢٢٥) — حدثنا أبو نُعيم، عن سعيد بن عبيد [٢]، عن بشير ابن يسار قال: ما كان أحد يبدأ - أو يبدر - ابنَ عمر بالسلام

---

(١) « بدأ بالسلام » ويستثنى من العموم بابتداء السلام من كان مشتغلا بأكل وشرب أو كان فى الخلاء والحمام أو نائماً أو ناعساً - ما دام متلبساً - فلو لم تكن اللقمة فى فم الآكل شرع السلام عليه، ويشرع فى حق المتبايعين، وإذا قال المبتدىء: وعليكم السلام لا يكون سلاماً ولا يستحق جواباً لان هذه الصيغة لاتصلح للابتداء (أذكار النووى). وقال الحافظ: يكره أن يقول فى الابتداء عليك السلام، قال ابن دقيق العيد: ان السلام اسم الله فينبغى أن لايقدم على اسم الله شئ، والأقرب أنه يجزئ ويستحق جواباً، لاسيما إذا كان بلا واو (الفتح ملخصاً)

(٢) « سعيد بن عبيد » أبو الهذيل الطائفى، ثقة، كان شعبة يتمنى لقاءه [٥]

---

٩٨٣ (ث ٢٢٦) — حدثنا محمد بن سلام قال: أخبرنا مخلد بن يزيد قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنى أبو الزبير، أنه سمع جابراً يقول: يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، والماشيان [١] أيهما يبدأ بالسلام فهو أفضل [٢]

---

(١) « والماشيان » زاد الحافظ: اذا اجتمعا

---

(٥) الحديث ٩٨٢ (ث ٢٢٥) أخرجه أبو عوانة فى الاستئذان بطريق يزيد بن سنان: حدثنا أبو عاصم عن عبد الملك بن عبد العزيز به، ورواه ابن حبان به، ورواه غيره من مسند أبى هريرة، وله طريق أخرى فى الصحيحين (اتحاف) قال الحافظ: سند الكتاب صحيح

(٢) « أفضل » لأن من بدأ بالسلام أولى الناس بالله

« أحمد » قال الحافظ ذكره البخارى فى الأدب المفرد عقب رواية ابن جريج عن زياد ابن سعد عن ثابت عن أبى هريرة بسنده المذكور عن ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر وصرح فيه بالسماع . وهذا ليس بعد الرواية الموماً اليها ، والرواية التى أوماً اليها تأتى فى باب ٤٥٧

---

٩٨٤ — **حدثنا** إسماعيل قال : حدثنى أخى ، عن سليمان ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبى عتيق[١] ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبره ، أن الأغرّ (وهو رجل من مزينة وكانت له صحبة مع النبى ﷺ) كانت له أوسقٌ من تمر على رجل من بنى عمرو بن عوف اختلف إليه مراراً ، قال : فجئت إلى النبى ﷺ ، فأرسل معى أبا بكر الصديق . قال : فكلٌّ من لقينا سلموا علينا . فقال أبو بكر : ألا ترى الناس يبدأونك بالسلام فيكون لهم الأجر[٢] ؟ ابدأهم بالسلام يكن لك الأجر . يحدث هذا ابن عمر عن نفسه

---

(١) « عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عتيق » من حفدة الصديق ، له عند النسائى حديث واحد فى السواك ، قال أحمد : لا أعلم عنه إلا خيراً . وذكره ابن حبان فى الثقات . ووهم الازدى حيث قال : صاحب سمر ونوادر ليس من أهل الحديث . فان الموصوف بذلك أبوه (*)

(٢) « لهم الأجر » لعل حديث الأغر تم ههنا ، وما بعده « ابدأهم بالسلام » مدرج من ابن عمر كما يقول المصنف « يحدّث الخ » (*)

---

٩٨٥ — **حدثنا** عبد الله بن يوسف والقعنبى قالا : أخبرنا مالك ، عن ابن

(*) الحديث ٩٨٤ (الباب ٤٤٩) أخرجه الطبرانى بسند صحيح

شهاب ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبي أيوب ، أن رسول الله ﷺ قال « لا يحل لامرئ مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فيلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » (*)

٤٥٠ — باب فضل السلام (١)

٩٨٦ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني محمد بن جعفر بن ابن أبي كثير ، عن يعقوب بن زيد التيمي (٢) ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة (٣) ، أن رجلا مر على رسول الله ﷺ وهو في مجلس فقال : السلام عليكم . فقال « عشر حسنات » . ثم رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فقال « عشرون حسنة » . ثم رجل آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال « ثلاثون حسنة » . فقام رجل من المجلس ولم يسلم ، فقال رسول الله ﷺ « ما أوشك ما نسي صاحبكم ! إذا جاء أحدكم المجلس فليسلم ، فان بدا له أن يجلس فليجلس ، وإذ قام فليسلم . ما الأولى بأحق من الآخرة » (**)

---

(١) « فضل السلام » قال ابن دقيق العيد : إن العدول عن لفظ السلام في التحية إلى غيره من باب ترك المستحب ، وليس بمكروه ، إلا إن قصد به العدول عن السلام إلى ماهو أظهر في التعظيم من أجل أكابر أهل الدنيا (الفتح ، باب السلام اسم الله)

(٢) « يعقوب بن زيد » ابن طلحة بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي أبو يوسف المدني قاضي المدينة ، ثقة ، مات في خلافة أبي جعفر ، وكناه المصنف وغيره أبا عرفة

(*) الحديث ٩٨٥ (الباب ٤٤٩) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي . وراجع الباب ١٨٩

(**) الحديث ٩٨٦ (الباب ٤٥٠) أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن حبان (اتحاف)

(٣) « عن أبي هريرة » روى عنه بطرق أخرى أيضاً

٩٨٧ (ث ٢٢٧) — **حدثنا** محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة[١] ، عن زيد بن وهب ، عن عمر قال : كنت رديف أبي بكر ، فيمر على القوم فيقول : السلام عليكم ، فيقولون : السلام عليكم ورحمة الله . ويقول : السلام عليكم ورحمة الله . فيقولون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال أبو بكر : فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة

(١) « عبد الملك بن ميسرة » ثقة ، مات بعد سنة ١١٠

(ث ٢٢٨) — **حدثنا** محمد بن بشار قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثني عبد الملك ، عن زيد قال : حدثنا عمر .. مثله

٩٨٨ — **حدثنا** إسحاق قال : أخبرنا عبد الصمد قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ « ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين »[*]

٤٥١ — **باب** السلام[١] اسم من أسماء الله عز وجل

٩٨٩ — **حدثنا** شهاب قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض ، فأفشوا السلام بينكم »

(٥) الحديث ٩٨٨ (الباب ٤٥٠) أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة

(١) « السلام » السالم من النقائص ، وقيل المسلم لعباده وأوليائه . قال ابن دقيق العيد فى شرح الإلمام : السلام يطلق على معان ، منها السلامة ، ومنها التحية ، ومنها اسم من أسماء الله تعالى . أما فى قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً ﴾ و ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ فيحتمل معنى التحية والسلامة (الفتح) (*)

---

٩٩٠ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا مُحِلٌّ[1] [بن محرز الضبى الكوفى] قال : سمعت شقيق بن سلمة أبا وائل يذكر عن ابن مسعود[2] قال : كانوا يصلون خلف النبى ﷺ . قال القائل : السلام على الله . فلما قضى النبىُّ ﷺ صلاته قال « من القائل : السلام على الله ؟ ان الله هو السلام[3] . ولكن قولوا : التحيات لله[4] ، والصلوات والطيبات . السلام عليك[5] أيها النبى[6] ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أشهد أن لا إله إلا الله[7] ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » قال : وقد كانوا يتعلمونها كما يتعلم أحدكم السورة من القرآن

---

(١) « مُحِلّ » بضم الميم وكسر المهملة ابن محرز الضبى الأعور . ثقة ، أدخله المصنف فى الضعفاء . قال أبو حاتم : يحول من هناك . مات سنة ١٥٣

(٢) « عن ابن مسعود » قال أبو حنيفة : أخذ حماد بيدى وعلمنى التشهد ، وقال حماد : أخذ إبراهيم بيدى وعلمنى التشهد ، وقال ابراهيم : أخذ علقمة بيدى وعلّمنى التشهد ، وقال علقمة : أخذ عبد الله بن مسعود بيدى وعلمنى التشهد ، وقال عبد الله : أخذ رسول الله

(*) الحديث ٩٨٩ (الباب ٤٥١) قال الحافظ ج ٢ ص ١٥٥ ، سنده حسن ، وذكر السيوطى تحت هذا الحديث من رواية أبى هريرة ، ورد ذلك من حديث أنس : روى عن أنس يحيى بن أبى بكر أيضا . أخرجه البزار والطبرانى من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً

صلى عليه وآله وسلم بيدى وعلمنى التشهد كما يعلمنى السورة ، وكان يأخذ بالواو والألف واللام أى لا ندع الواو والألف واللام فى الموضعين . وأمره صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمه الناس (ابن الهمام) . قال الحافظ : ففيه دليل على مزيته . دخل إعرابى على أبى حنيفة فسأل : بواو أم بواوين ؟ فقال أبو حنيفة : بواوين . فقال : بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا . فلم يعرفه أحد من أصحابه . فقال : سألنى هل كتشهد أبى موسى بواو أم كتشهد ابن مسعود بواوين ؟ فقلت له : بواوين . فقال لى : بارك الله فيك كما بارك فى ﴿ شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ قال محمد رحمة الله عليه : وكان ابن مسعود يكره أن يزاد فيه حرف أو ينقص ، وهذا منه يدل على عناية حفظه ونهاية ضبطه

(٣) « ان الله هو السلام » قال البيضاوى : ان كل سلام ورحمة له ، وهو مالكها ومعطيها ، فكيف نسلم على الله ، بل ندعو ونسأل السلام من الله على أنفسنا

(٤) « التحيات لله » الملوك يحيون تحيات مختلفة ، يقال لبعضهم : أبيت اللعن ، ولبعضهم : اسلم وعش ألف سنة ، ولبعضهم أنعم صباحاً ، وكانت تحية ملوك العجم زه هزار سال أى عش سالماً ألف عام . فعلى مثال هذا قدم الثناء أولا ثم الخدمة ثانياً ثم بذل المال ثالثاً . واختلف فى معناه ، قيل التحية للكلام الذى يحيى به الملك ، فجميع ما يحيى به الملوك ويسلمون به على الملوك ويعظمون بها كلها مستحقة لله . ولما لم يكن فى تحياتهم شىء يصلح للثناء على الله تعالى فأهملت ألفاظها وأبهمت واستعمل منها معنى التعظيم . فقال « التحيات لله » أى جميع أنواع التعظيم لله . والصلوات الفريضة منها والنوافل الراتبة منها وغيرها . وقيل العبادات كلها وقيل الدعوات . والطيبات : ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به . الحاصل العبادات القولية والمالية والبدنية كلها لله . وفى قوله « لله » تنبيه أن لا يكون هذا الثناء بالأقوال وبذكر الأوصاف الحسنة والعبادات البدنية والمالية إلا فى امتثال أمره وطلب رضاه فقط ، هذا هو الإخلاص فى العبادة ، كما أنا كنا فى بدء الصلاة مأمورين بإخلاص النية حيث نقول « وجهت وجهى لله » الخ ، كذلك علينا أن

نعيدها فى آخرها لأن ذكر الشيء مراراً يؤثر فى القلب . ثم قوله « السلام عليك » جواب من الله تعالى لما أثنى العبد على الله تعالى بثلاثة أشياء فرد الله عليه أيضاً بثلاثة : من إبلاغ السلام وإيصال الرحمة والبركات اليه ، وأصله سلمت سلاماً عليك ، ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره ، ثم التعريف للعهد أى ذلك السلام الذى وجه إلى الرسل عليك ، وكذلك السلام الذى وجه إلى الأمم السالفة علينا وعلى إخواننا . واما للجنس أى حقيقة السلام الذى يعرفه كل أحد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا . قال البيضاوى : علمهم أن يفردوه صلى الله عليه وآله وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ، ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الاهتمام بها أهم ، وكما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ذكر أحداً فدعا بدأ بنفسه وجعل مع نفسه جميع المذنبين من المسلمين . ولما بقى من إيصال السلام الصالحون من عباد الله فأمرنا بتعميم السلام على الصالحين إعلاماً منه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغى أن يكون متناولا لهم ، وأن من يحظى بهذا السلام الذى يسلمه الخلق فى الصلاة فليكن عبداً صالحاً ، وإلا حرم هذا الفضل العظيم . وينبغى للمصلى أن يستحضر فى هذا العمل جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة والمؤمنين . والأشهر فى تفسير الصالح أنه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده . وتتفاوت درجاته . والمؤمن إذا صلحت أعماله بنية صالحة فهو صالح ، قال تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ﴾

(٥) « السلام عليك » هذا هو المشروع أن يقوله المصلى سراً كما كان الصحابة يقولونه سراً فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم سواء كانوا قريباً من النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو بعيداً منه ، فى مسجده أو فى مسجد آخر ، فى المدينة أو فى البيت أو الصحراء أو فى بلاد بعيدة ، وان كان السياق يقتضى أن يؤتى بلفظ الغيبة لأن المصلى ينتقل من تحية الله إلى تحية النبى ثم إلى تحية النفس ثم إلى الصالحين . قال الطيبى : لأننا نتبع لفظ الرسول بعينه الذى كان علمه الصحابة . ويحتمل أن يقال على طريق أهل العرفان : إن المصلين استفتحوا باب الملكوت بالتحيات فأذن لهم بالدخول فى حريم الحى الذى لا يموت ،

تقرّت أعينهم بالمناجاة ، فنبهوا على أن ذلك بواسطة نبيّ الرحمة وبركة متابعته ، فالتفتوا فاذا الحبيب فى حرم الحبيب حاضر ، فأقبلوا عليه قائلين « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » (فتح ـ ٢ : ٢٥٧) . والخطاب ليس على إرادة الإسماع ، وإن كان الأصل فى الخطاب أن يؤتى به لإسماع المخاطب فكثيراً ما يؤتى به لغير ذلك كما هو كثير فاش فى كلام العرب والسنة وكلام الصحابة وفى كلام الناس كما فى الندبة وذكر المرء حبيبه فى غيبته وأمثال ذلك . وهل الخطاب على خلاف الأصل يحتاج إلى قرينة ؟ فقد تقوى القرينة جداً عند بعض الناس فلا يخشى عليه توهم أنه على الأصل ، وتضعف عند بعضهم فيخشى عليه ذلك . وأصل القرينة هى العلم بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشر ، إنما يعلم كما يعلم البشر ويسمع كما يسمع البشر ، إلا أن يخرق الله تعالى له العادة ، فلا ينظر اليه إلا بدليل . ولهذا قال أهل العلم فى قول الله تعالى ﴿ جدارا يريد أن ينقض ﴾ وقوله تعالى فيما أخبر به عن إخوة يوسف ﴿ واسأل القرية ﴾ مجاز ، ولم يلتفتوا إلى احتمال أن الله تعالى خرق العادة فجعل لذلك الجدار حياة وشعوراً بحيث يكون منه إرادة حقيقية . ولا احتمال أن يكون إخوة يوسف وثقوا بأنهم يدعون الله عز وجل فيجعل لتلك القرية حياة وعقلا ونطقاً ، أو كلفوا أباهم بأن يدعو الله عز وجل فيجعل للقرية ذلك ثم يسألها . لكن لما كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أهلا لأن تخرق له العادة كان ذلك يحتمل أن يخدش فى تلك القرينة ، ولكن لم يكن هذا يخشى عليه أن يراد به الاحتضار فى عهد الصحابة لأن هناك أموراً كثيرة تؤيد تلك القرينة ، وكانوا يشاهدونها ويسمعون عنها فكان أحدهم يعلم أنه إذا أراد أن يخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بخبر كان عليه أن يذهب اليه ويخاطبه بحيث يسمع الإنسان الخطاب فى العادة ، وكانوا يشاهدون النبى صلى الله عليه وآله وسلم يرسل إلى من غاب عنه برسالة ويأمر الرسول أن يرجع اليه فيخبره بما قال المرسل اليه ، وأشياء كثيرة من هذا القبيل . وقد أسرّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أزواجه حديثاً فأخبرت صاحبتها سراً من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه الله تعالى بذلك فعاتبها فقالت ﴿ من أنبأك هذا ﴾ لاعتقادها أنه لا يسمع إلا كما يسمع غيره فقال ﴿ نبأنى العليم الخبير ﴾ ولم يقل إننى أسمع البعيد كما أسمع القريب . وقال الله تعالى

مخاطباً لنبيه فى شأن المنافقين ﴿ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم ، نحن نعلمهم ﴾ وقال تعالى ﴿ ولو شئنا لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ، ولتعرفنهم فى لحن القول ﴾ ولحن القول مما يعرف به فى العادة . وأخبره زيد بن أرقم بقول ابن أبىّ ﴿ ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ فتوقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن قبولها حتى نزل الوحى ، وسرق رجل فاتهموه بذلك فدافع عنه بعض الناس فعاتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم الذى اتهمه حتى أنزل الله عز وجل ﴿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ﴾ ورمى أهل الإفك حبيبته صلى الله عليه وآله وسلم فتوقف فى ذلك حتى أنزل الله تعالى براءتها ، وأمثال هذا مما يطول ذكره . فكانت هذه الأمور تجرى بمرأى ومسمع من الصحابة ، فلم يكن يخطر ببال أحدهم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسمع ما يتكلم به الناس فى بيوتهم ، وإن أمكن أن تخرق له العادة فى بعض ذلك ، إلا أن الذى جرى عليه خرق العادة أن يخبر الله تعالى نبيه بما شاء ، لا أن يسمعه كلام من بعد عنه وإن كان ذلك مما يجوز عقلا . فالصحابة لم يكونوا يتوهمون أن الخطاب فى « السلام عليك أيها النبى » على إرادة الإسماع ، وأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحضر كلام كل مصل أو يسمع كلام كل مصل . لكن لما توفى الله تعالى رسوله وجاء ناس ممن لم يشاهد تلك الوقائع ، ويمكن أن لا يكون بلغه منها شىء وصدره مملوء بتعظيم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبعد أن كان يتجه النظر إلى شخصه صلى الله عليه وآله وسلم الموجود بين ظهرانيهم صار يتجه إلى روحه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعد أن يتوهموا حضوره عند كل مصل وسماعه لسلامه ، ثم ينجر إلى سماع سائر كلامه ثم وثم وهلم جرا ، فرأى من رأى من الصحابة سداً للذريعة لما يقال فى التشهد من احضاره بلفظ « السلام على النبى » كما ذكر الحافظ فى الفتح عن ابن مسعود ، فلما قبض قلنا السلام يعنى على النبى . كذا وقع فى الصحيح فى باب الأخذ باليد من كتاب الاستئذان . وقال الحافظ : وقد صح بلا ريب وقد وجدت له متابعاً قوياً عن عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبى صلى الله عليه وآله وسلم حى « السلام عليك أيها النبى » فلما مات قالوا « السلام على النبى » وهذا مخدوش من وجوه : الأول أن أكثر الصحابة لم يوافقوهم على ذلك لأنهم رأوا أن فى الكتاب والسنة والعادة ما يكفى

لدفع ذلك الوهم ، وثانياً ما مر عن ابن مسعود أنه كان يكره أن يزاد فيه حرف أو ينقص ، وهذا ما صح عن الصحابة رضى الله عنهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم . قال السبكى فى المنهاج : ولم تعمل به الأمة مع أن فيه اضطراباً (فيض البارى ج ٤ ص ٤١٢)

(٦) « أيها النبى » حرف النداء جرد عن الطلب كما جرد عنه فى قولهم « اللهم اغفر لنا أيتها العصابة » بل النداء والخطاب كلاهما لاستحضار المنادى فى الذهن فلا حاجة أن يقال هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم حيث جاز خطابه فى الصلاة مع كونه منهياً وكذا نداء الغائب ساغ له صلى الله عليه وآله وسلم ، وما ورد على خلاف القياس فيقتصر على مورده ولا يتجاز عنه

(٧) « أشهد أن لا إله إلا الله » أى ليس إله معبود يرجى خيره وتهاب سطوته وتخشى نقمته سوى الله عز وجل (*)

٤٥٢ — باب حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه

٩٩١ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنا مالك ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « حق المسلم على المسلم خمس » قيل : وما هى ؟ قال « إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه (١) ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمدَ الله فشمّته ، وإذا مرض فعُدْه ، وإذا مات فاتبعه »

(١) « إذا دعاك فأجبه » إذا لم يكن ثمة بدعة من الملاهى والمناهى (**)

(*) الحديث ٩٩٠ (الباب ٤٥١) أخرجه المصنف فى صلاة التصحيح والاستئذان والدعوات ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم فى الصلاة

(**) الحديث ٩٩١ (الباب ٤٥٢) أخرجه الشيخان

٤٥٣ — باب يسلم الماشي على القاعد [١]

٩٩٢ — حدثنا سعيد بن الربيع [٢] قال : حدثنا علي بن المبارك ، عن يحيى قال : حدثنا زيد بن سلام [٣] ، عن جده أبي سلام [٤] ، عن أبي راشد الحبراني [٥] ، عن عبد الرحمن بن شبل [٦] قال : سمعت النبي ﷺ يقول « ليسلم الراكب على الراجل ، وليسلم الراجل على القاعد ، وليسلم الأقل [٧] على الأكثر ، فمن أجاب السلام فهو له ، ومن لم يجب فلا شيء له »

---

(١) « يسلم الماشي على القاعد » لأن الماشي لما كان كل جسده في الحركة فالأحرى بلسانه أن يتحرك بذكر الله بالسلام ، لأن القاعد يشق عليه مراعاة المارّين مع كثرتهم والتشوّق اليهم ، فسقطت البداءة عنه ، وأمر بها المار لعدم المشقة ، ولأن القاعد ربما يتوقع شراً من الوارد عليه فاذا سلّم أمن وأنس اليه . وأما تسليم الراكب على الماشي لأن حركته زائدة على حركة الماشي فأحرى به أن يحرك لسانه بذكر الله بالسلام . ولما كان فاضلا من باب الدنيا فعدل الشرع بأن جعل للماشي فضيلة أن يبدأ احتياطاً على الراكب سن الكبر

(٢) « سعيد بن الربيع » أبو زيد الحرشي العامري ، كان يبيع الثياب الهروية ، شيخ ثقة ، مات سنة ٢١١

(٣) « زيد بن سلام » ثقة صدوق

(٤) « جده » اسمه ممطور الحبشي ، ليس هو من الحبشة ، لم يسمع منه يحيى بن أبي كثير

(٥) « أبو راشد الحبراني » ثقة ، لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه ، قيل اسمه خضر ، وقيل أخضر ، وقيل النعمان . ركب البحر عام قبرس مع ثلاثة عشر رجلا من الصحابة منهم أبو ذر

(٦) « عبد الرحمن بن شبل » أحد النقباء ، كان له ثلاثة بنين ، عزير ومسعود وموسى وبنت اسمها جميلة ، نزل الشام ومات فى خلافة معاوية ، فبعث اليه : إنك من فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدمائهم (وفى طريق : أعلم الناس بما سمعت) فقم فى الناس وعظهم ، فجمعهم فذكر لهم حديث « إن التجار هم الفجار » وحديث « إن العشار هم أهل النار » وحديث « اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه »

(٧) « الأقل » لأن سلام الكثير يطول ، وكذا توالى سلامهم يشوش أزيد من سلام القليل على الكثير (*)

---

٩٩٣ — حدثنا إسحاق قال : أخبرنا روح بن عبادة[1] قال : أخبرنى ابن جريج قال : أخبرنى زياد ، أن ثابتاً[2] أخبره (وهو مولى عبد الرحمن) يرويه عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال « يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير »

---

(١) « روح بن عبادة » أبو محمد القيسى ، كان أحد من يتحمل الحمالات ، وكان سرياً مرياً كثير الحديث جداً صدوقاً ، قال على بن المدينى : قوم من المحدثين لم يزالوا فى الحديث لم يشغلوا عنه نشأوا فطلبوا ثم صنفوا ثم حدثوا ، منهم روح . قال الذهبى : ثقة مشهور حافظ . ولينه بعضهم ، مات سنة ٢٠٥

(٢) « ان ثابتاً » ابن عياض الأحنف الأعرج ثقة ، قيل له أين سمعت من أبى هريرة ؟ فقال : موالى يبعثونى فى يوم الجمعة آخذ مكاناً ، فكان أبو هريرة يجىء يحدث الناس قبل الصلاة (**)

(*) الحديث ٩٩٢ (الباب ٤٥٣) أخرجه أحمد وعبد الرزاق بسند صحيح بلفظ مسلم

(**) الحديث ٩٩٣ (الباب ٤٥٣) أخرجه المصنف فى الصحيح

٩٩٤ (ث ٢٩٩) — قال ابن جريج : فأخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول : الماشيان إذا اجتمعا فأيهما بدأ بالسلام فهو أفضل

٤٥٤ — باب تسليم الراكب على القاعد

٩٩٥ — حدثنا نُعيم بن حماد[1] قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا معمر ، عن همام ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « يسلم الراكب على الماشى[2] ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير »

---

(١) « نعيم بن حماد » ابن معاوية أبو عبد الله المروزى ، كان كاتب أبى عصمة نوح ابن مريم ، شديد الرد على الجهمية وأهل الأهواء ، ومنه تعلم نعيم ، وثقه يحيى بن معين ، وما كان منه من خطأ فنسبه إلى الوهم ، ولم يكن يحيى ينسبه إلى الكذب ، وضعفه النسائى وذكر النسائى فضله وتقدمه فى العلم والمعرفة والسنن ، ثم قيل له فى قبول حديثه فقال : قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار فى حد من لا يحتج به ، كان يضع الحديث فى تقوية السنة وحكايات مزوّرة فى ثلب أبى حنيفة كلها كذب ، له مذهب سوء فى القرآن ، كان يجعل القرآن قرآنين فالذى فى اللوح كلام الله والذى بأيدى الناس مخلوق روى أحاديث مناكير عن الثقات لايتابع عليها . قال الذهبى : أحد الأئمة الأعلام على لين فى حديثه ، كان أعلم بالفرائض ، سئل عن القرآن فأبى أن يجيب ، فمات فى السجن ببغداد غداة يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ٢٢٨

(٢) « يسلم الراكب » هل يستوى الراكبان أو يراعى علو أحدهما فيسلم حينئذ راكب الجمل على راكب الفرس ، والظاهر أن مثل ذلك لايعتبر ، ولو تساوى المتلاقيان فى الأمور المنصوص عليها فى الحديث كان كل منهما محثوثاً على المبادرة للابتداء بالسلام ، لقوله عليه الصلاة والسلام « وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » والأولى مبادرة ذوى المراتب الدينية احتراماً

لهم وتوقيراً ، وأما ذوو المراتب الدنيوية المحضة فان سلموا رد عليهم وإن ظهر عليهم إعجاب أو كبر فلا يسلم عليهم ، وإن لم يظهر ذلك عليهم جاز أن يبدأوا بالسلام (*)

٩٩٦ — حدثنا أصبغ قال : أخبرنى ابن وهب قال : أخبرنى ابن هانئ ، عن عمرو بن مالك ، عن فضالة ، عن النبى ﷺ قال « يسلم الفارس على القاعد ، والقليل على الكثير » (**)

٤٥٥ — باب هل يسلم الماشى على الراكب ؟

٩٩٧ (ث ٢٣٠) — حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا سليمان بن كثير ، عن حصين ، عن الشعبى أنه لقى فارساً فبدأه بالسلام ، فقلت تبدأه بالسلام ؟ قال : رأيت شريحاً ماشيا يبدأ بالسلام

٤٥٦ — باب يسلم القليل على الكثير (١)

٩٩٨ — حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا حَيْوَة قال : أخبرنا [حُمَيْد] أبو هانئ ، أن أبا على [عمرو بن مالك المصرى] الجَنْبِىّ حدثه ، عن فضالة بن عُبيـــد ، عن النبى ﷺ قال « يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير »

(١) « يسلم القليل على الكثير » وجملة الأمر فى هذه الأبواب أن الشارع راعى فيها الجانبين ، فحرض الماشى أن يسلم على القاعد ، والراكب على الراجل لئلا يسرى الكبر إلى صاحبه ، وحرض القليل أن يسلم على الكثير رعاية للتعظيم ، فقد يقصد من التسليم نقض

(*) الحديث ٩٩٥ (الباب ٤٥٤) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذى كلهم فى الاستئذان

(**) الحديث ٩٩٦ أخرجه الترمذى فى الاستئذان ، والنسائى وأحمد والدارمى وابن حبان

كبره حيث يخاف منه الكبر ، وقد يراد منه تعظيم المسلم اليه حيث يكون موضعه وهما نظيران . ولو دخل شخص مجلساً فان كان الجمع قليلا عمهم بسلام واحد ، وإن زاد وخصص بعضهم فلا بأس ، ويكفي أن يرد منهم واحد فان زاد فلا بأس ، وإن كانوا كثيراً بحيث لاينتشر فيهم فيبتدىء أول دخوله إذا شاهدهم . وتتأدى سنة السلام فى حق جميع من يسمعه ، ويجب على من سمعه الرد على الكفاية ، وإذا جلس سقط عنه سنة السلام على من لم يسمعه من الباقين ، فان أعاد السلام على من لم يسمعه فلا بأس وإلا سقط عنه سنة السلام لأنهم جمع واحد ، وعلى هذا يسقط فرض الرد برد بعضهم ، وإن عكس الأمر أى مر جمع كثير على القليل أو مر الكبير على الصغير ، فقال النووى الوارد يبدأ إن كان صغيراً أو كثيراً ، ويوافقه قول المهلب : إن المارّ فى حكم الداخل (*)

---

٩٩٩ — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا حَيْوَة بن شريح قال : أخبرنى أبو هانئ الخولانى ، عن أبى على الجنبى ، عن فضالة ، أن رسول الله ﷺ قال « يسلم الفارس على الماشى ، والماشى على القائم ، والقليل على الكثير » (**)

٤٥٧ — باب يسلم الصغير على الكبير

١٠٠٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا مخلد قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى زياد[٢] ، أنه سمع ثابتاً[٣] مولى ابن زيد ، أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ « يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير »

(*) الحديث ٩٩٨ (الباب ٤٥٦) أخرجه الترمذى وصححه ، والنسائى وأحمد وابن حبان والدارمى فى الاستئذان ، ولفظ بعضهم « يسلم الفارس على الماشى والماشى على القائم »

(**) الحديث ٩٩٩ (الباب ٤٥٦) أخرجه ابن حبان بهذا اللفظ

(١) « زياد » ابن سعد الخراسانى ، قال الحافظ : زياد بن سعد عن ثابت الأعرج مولى عبد الرحمن بن زيد (اتحاف) . وفى الصحيح : مولى ابن يزيد ، وقال الحافظ فى رواية غير أبى ذر : مولى عبد الرحمن بن زيد وهو زيد بن الخطاب

(٢) « سمع ثابتاً » هو ابن الأحنف ، أو ابن عياض بن الأحنف (٥)

١٠٠١ — حدثنا أحمد بن أبى عمر (١) وقال : حدثنى أبى قال : حدثنى إبراهيم ، عن موسى بن عقبة ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يسلم (٢) الصغير على الكبير (٣) والماشى (٤) على القاعد ، والقليل على الكثير »

---

(١) « أحمد بن أبى عمرو » حفص بن عبد الله بن راشد

(٢) « يسلم » لفظه خبر ومعناه كالأمر بشدته ، عند أبى داود بلفظ الأمر

(٣) « الصغير » فيه إجلال من الصغير للكبير وتعظيم له ، لأن السن الحاصل فى الإسلام مرعىّ فى الشرع يحصل به التقديم فى أمور كثيرة (طرح التثريب) . الظاهر أن المراد صغر السن ، وقد يراد صغر القدر أو يلحق به ، وحينئذ لو تعارضا قدم صغر السن على صغر القدر المقيس ، والمراد السن الحاصل فى الإسلام ، وإذا تلاقى رجلان كلاهما مار فى الطريق بدأ بالسلام الأدنى منهما الافضلَ إجلالا للفضل وتعظيما للخير ، لأن فضيلة الدين مرعية فى الشرع مقدمة ، ولو سلم الصبى على البالغ وجب عليه الرد ، ولو سلم على جماعة فيهم صبى فأجاب أجزأ عنهم فى وجه

(٤) «الماشى» ولفظ الصحيح المار وكذا فى نسخة ، ولا أدرى أهذا من نسخ الأدب

---

(٥) الحديث ١٠٠٠ (الباب ٤٥٧) أخرجه الشيخان وأبو داود من هذا الطريق ، والترمذى من طريق الحسن البصرى وأحمد ، وأبو عوانة فى الاستئذان

المفرد أو صحّح من الصحيح ، قال الحافظ : كذا هو فى رواية همام وهو أشمل من رواية ثابت التى قبلها بلفظ الماشى ، لأنه أعم من أن يكون ماشياً أو راكباً ، وذكر الماوردى أن من مشى فى الشوارع المطروقة كالسوق لا يسلم الا على البعض ، لأنه لو سلم على كل من لقى لتشاغل به عن المهم الذى خرج لأجله . ولا يعكر عليه ما قال ابن عمر « انما نغدو من أجل السلام علىّ من لقينا » لأنه لم يخرج للشغل ، بل لإحراز ثواب السلام ، ومتى تمكن المأمور فى هذه الأحاديث من الابتداء فلم يبتدىء كان تاركا للسنة ، وأما الآخر فلا حرج عليه فى المبادرة لأن الأمر بالابتداء لم يتوجه اليه وقد بادر الى خير (طرح التثريب فى شرح تقريب الأسانيد) (*)

٤٥٨ — باب منتهى السلام

١٠٠١ م(ث ٢٣١) — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا مخلد قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى زياد ، عن أبى الزناد قال : كان خارجة(٢) [ابن زيد بن ثابت] يكتب على كتاب زيد اذا سلم قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومغفرته وطيب صلواته

---

(١) « منتهى السلام » أخرج مالك عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه قال : كنت جالساً عند عبد الله بن عباس فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم زاد شيئاً مع ذلك فقال ابن عباس : ان السلام انتهى الى البر . وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد أن رجلا سلم على عبد الله بن عمر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والغاديات والرائحات . فقال عبد الله بن عمر : وعليك ألفا . كأنه كره ذلك (موطأ)

(٢) « خارجة » ابن زيد بن ثابت الانصارى أبو زيد النجارى أحد الفقهاء السبعة

(*) الحديث ١٠٠١ (الباب ٤٥٧) أخرجه المصنف فى الصحيح والترمذى

ثقة كثير الحديث ، مات سنة ٩٩

٤٥٩ — باب من سلم إشارة (١)

١٠٠٢ (ث ٢٣٢) — حدثنا بشر بن الحكم قال : حدثنا هياج بن بسام (٢) أبو قرة الخراساني (رأيته بالبصرة) قال : رأيت أنسا يمر علينا ، فيومئ بيده إلينا ، فيسلم (٣) . وكان به وضح . ورأيت الحسن يخضب بالصفرة وعليه عمامة سوداء ، وقالت أسماء (٤) : ألوَى (٥) النبي ﷺ بيده إلى النساء بالسلام

---

(١) « من سلم إشارة » أخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه « لا تسلموا تسليم اليهود ، فان تسليمهم بالرءوس والأكف » نعم إذا كان بعيداً بحيث لا يسمع التسليم يجوز السلام إشارة ، ويتلفظ مع ذلك بالسلام ، والنهي عن السلام بالإشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حساً وشرعاً وإلا فهي مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصلي والبعيد والأخرس ، وكذا السلام على الأصم (فتح)

(٢) « هيَّاج بن بسَّام » قيل أبو فروة ، مجهول

(٣) « فيسلم » أخرج أبو داود بلفظ « سلم علينا » فلفظ الكتاب محمول على أنه جمع بين اللفظ والإشارة (الفتح)

(٤) « وقالت أسماء » يأتي في باب ٤٧٩

(٥) « ألوَى » ألوى برأسه ولوى إذا أماله من جانب إلى جانب

١٠٠٣ — (ث ٢٣٣) حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن

(*) الحديث ١٠٠٢ (ث ٢٣٢) أخرجه الدارمي في الاستئذان وأبو عوانة وأحمد كلهم من يسار عن ثابت

معن قال : حدثنى موسى بن سعد ، عن أبيه سعد[1] ، أنه خرج مع عبد الله بن عمر ومع القاسم بن محمد ، حتى إذا نزلا سَرِف أمر عبد الله بن الزبير فأشار اليهم بالسلام ، فردّا عليه

---

(١) « موسى بن سعد عن أبيه سعد » مجهولان (*)

١٠٠٤ (ث ٢٣٤) — حدثنا خلاد قال : حدثنا مسعر ، عن علقمة بن مَرْثَدَ ، عن عطاء بن أبي رباح قال : كانوا يكرهون التسليم باليد . أو قال : كان يُكره التسليم باليد

٤٦٠ — باب يُسمع إذا سلم[1]

١٠٠٥ (ث ٢٣٥) — حدثنا خلاد بن يحيى قال : حدثنا مسعر ، عن ثابت بن عبيد قال : أتيت مجلساً فيه عبد الله بن عمر فقال : اذا سَلَّمت فأسمع[2] فانها تحية من عند الله مباركة طيبة

---

(١) « يُسمع إذا سلم » أما فى الرد فيجوز اخفاؤه إن كان لمصلحة دينية كما أخفى سعد بن عبادة رد سلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليكثر عليه سلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) « فأسمع » أى ارفع صوتك بقدر ما يتحقق أنه سمعه ، ويستثنى من ذلك من دخل فى مكان فيه أيقاظ ونيام فالسنة فيه أن يسمع اليقظان ولا يوقظ نائماً (**)

(*) الحديث ١٠٠٣ (ث ٢٣٣) راجع الباب ٤٧٩

(**) الحديث ١٠٠٥ (ث ٢٣٥) قال الحافظ : سنده صحيح

٤٦١ — باب من خرج يسلّم ويسلّم عليه

١٠٠٦ (٢٣٦) — حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة ، أن الطفيل بن أُبَيّ بن كعب [١] أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا غدونا إلى السوق لم يمرّ عبدُ الله ابن عمر على سقاط [٢] ولا صاحب بيعة [٣] ولا مسكين ولا أحد إلا يسلم عليه

قال الطفيل : فجئت عبد الله بن عمر يوماً ، فاستتبعني إلى السوق ، فقلت ما تصنع بالسوق ؟ وأنت لا تقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع [٤] ، ولا تسوم بها [٥] ، ولا تجلس في مجالس السوق . فاجلس بنا ها هنا نتحدث . فقال لي عبد الله : يا أبا بطن ! (وكان الطفيل ذا بطن) إنما نغدو من أجل السلام على من لقينا

---

(١) « الطفيل بن أُبيّ بن كعب » ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة

(٢) « سقاط » الذي يبيع سقط المتاع ، أي رديئه وحقيره (ن)

(٣) « صاحب بيعة » بيع

(٤) « السلع » كعنب جمع سلعة : المتاع

(٥) « لا تسوم بها » أي لا تريد شراءها حتى تسوم بها (*)

---

٤٦٢ — باب التسليم إذا جاء المجلس

١٠٠٧ — حدثنا أبو عاصم ، عن ابن عجلان [١] ، عن سعيد المقبري ،

(*) الحديث ١٠٠٦ (ث ٢٣٦) أخرجه مالك في الجامع ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن سعد في الطبقات ٤ / ١١٤ بالقسم الأول

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا جاء أحدكم المجلس[٢] فليسلِّم ، فان رجع فليسلم ، فان الأخرى[٣] ليست بأحق من الأولى »

(. . .) **حدثنا** محمد بن المثنى قال : حدثنا صفوان بن عيسى ، عن ابن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .. مثله

---

(١) « عن ابن عجلان » لفظ مشكل الآثار : أنبأنا ابن عجلان

(٢) « اذا جاء أحدكم المجلس » سلام الجائي يكون على القوم عند انتهائه قبل جلوسه معهم (مشكل الآثار)

(٣) « فان الأخرى » التسليمة الأخرى ، أي كلتاها حق وسنة مشعرة بحسن المعاشرة وكرم الاخلاق ولطف الفتوة ولطافة المروءة ، فانه اذا رجع ولم يسلم ربما يتشوش أهل المجلس من رجوعه على طريق السكوت . وبهذا تبين أنه قد يقال إن الآخرة أولى من الأولى ، لأن تركها مما يتسامح فيه ، بخلاف الثانية على ماهو المشاهد فى التعارف اذا كان فى المجلس مالا يذاع ولا يشاع ، ولذا قيل : كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة ، بل الثانية أولى (مرقاة) (*)

---

٤٦٣ — باب التسليم إذا قام من المجلس

١٠٠٨ — **حدثنا** خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثني محمد بن عجلان[١] قال : أخبرني سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال

(*) الحديث ١٠٠٧ (الباب ٤٦٢) أخرجه النسائي والطحاوي فى مشكل الآثار ، وأحمد وابن حبان ولفظهما « إذا انتهى أحدكم إلى مجلس » (اتحاف)

« إذا جاء الرجل المجلس [٢] فليسلم . فان جلس ثم بدا له أن يقوم قبل أن يتفرّق المجلس فليسلم . فان الأولى ليست بأحقّ من الأخرى »

---

(١) « محمد بن عجلان » عينه المصنف أنه ابن عجلان ، وتردد فيه يزيد بن هارون فقال مرة هو محمد بن سيرين ومرة محمد بن عجلان ، ورواه هشام بن حسان ولم يعيّن

(٢) « إذا جاء الرجل المجلس » فى بعض الطرق « إذا قعد أحدكم » أى إذا قرب فليسلم (الطحاوى) [*]

---

٤٦٤ — باب حق من سلم إذا قام [١]

١٠٠٩ (ث ٢٣٧) — حدّثنا مطر بن الفضل قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا بسطام [٢] قال : سمعت معاوية بن قرة قال : قال لى أبى : يا بنى ، إن كنت فى مجلس ترجو خيره ، فعجلت بك حاجة ، فقل : سلام عليكم فانك تشركهم فيما أصابوا فى ذلك المجلس . وما من قوم يجلسون مجلساً فيتفرقون عنه لم يذكر الله ، إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار

---

(١) « حق من سلم » أى أولا فله أن يسلم إذا قام من المجلس

(٢) « بسطام » ابن مسلم بن نمير ، ثقة ، من قدماء شيوخ وكيع [**]

(*) الحديث ١٠٠٨ (الباب ٤٦٣) أخرجه أبو داود فى الأدب والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى اليوم والليلة من طريق الوليد بن مسلم عن ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة ، والطحاوى فى مشكل الآثار (تحفة الأشراف)

(**) الحديث ١٠٠٩ (ث ٢٣٧) أخرجه الطبرانى بلفظ « إذا كنا مع رسول الله » ورجاله رجال الصحيح ، غير بسطام بن مسلم وهو ثقة (مجمع الزوائد)

١٠١٠ (ث ٢٣٨) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاويه . عن أبى مريم [1] ، عن أبى هريرة ، أنه سمعه يقول : من لقى أخاه فليسلم عليه . فان حالت بينهما شجرة أو حائط ، ثم لقيه ، فليسلم عليه

(١) « أبو مريم » الأنصارى صاحب التماديل ، فرق المصنف بين خادم مسجد حمص ومولى أبى هريرة ، فالذى روى عنه معاوية بن صالح فهو معروف ، وأهل حمص يحسنون الثناء عليه (ته)

١٠١١ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا الضحاك بن نبراس [*] أبو الحسن ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ، أن أصحاب النبى ﷺ كانوا يكونون [مجتمعين] فتستقبلهم الشجرة فتنطلق طائفة منهم عن يمينها وطائفة عن شمالها ، فاذا التقوا سلم بعضهم على بعض

(١) « الضحاك بن نبراس » ضعفه الدارقطنى [*]

٤٦٥ — باب من دهن يده للمصافحة

١٠١٢ (ث ٢٣٩) — حدثنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا خالد بن خداش [1] قال : حدثنا عبد الله بن وهب المصرىّ ، عن قريش البصرى [**] (هو ابن حيان) ، عن ثابت البُنانى . أن أنساً كان إذا أصبح دهن يده بدهن طيب لمصافحة إخوانه

(*) الحديث ١٠١٠ (ث ٢٣٨) أخرجه أبو داود (مشكاة)

(**) الحديث ١٠١١ (الباب ٤٦٤) أخرجه الطبرانى بلفظ « إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة » الحديث

(١) « خالد بن خداش » أبو الهيثم البصرى ، ثقة ، ضعفه ابن المدينى وزكريا الساجى ، مات سنة ٣٢٣

(٢) « قريش البصرى » أبو بكر العجلى ، ثقة

٤٦٦ — باب التسليم بالمعرفة وغيرها [١]

١٠١٣ — حدثنا قتيبة قال : حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب [٢] ، عن أبى الخير ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رجلا [٣] قال : يا رسول الله ، أى الإسلام خير ؟ [٤] قال « تطعم الطعام [٥] وتقرئ السلام [٦] على من عرفت ومن لم تعرف [٧] »

(١) « التسليم بالمعرفة وغيرها » أى لا يخص بالسلام من يعرفه دون من لا يعرفه (راجع الباب ٤٨٠)

(٢) « عن يزيد » لفظ الصحيح « حدثنى يزيد »

(٣) « رجلا » هو معانى بن مرشد والد سريح كما روى ابن حبان ، ويحتمل أن يكون أبا ذر

(٤) « أى الإسلام خير » أى أىُّ خلال الإسلام ، لأن أى تدخل على متعدد ، ويؤيده رواية مسلم « أى المسلمين » وتقديره أى خصال المسلمين . وخير إن كان اسم تفضيل فمجرَّد عن العمل للعلم به ، وإن كان اسما فلا يتجه السؤال ، وخص هاتين الخصلتين بالذكر لشدة الحاجة اليهما فى ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد ولمصلحة التأليف كما ورد فى حديث عبد الله بن سلام « حث صلى الله عليه وآله وسلم ـ أول ما دخل المدينة ـ على السلام » رواه الترمذى وغيره

(٥) « تطعم الطعام » تقديره « أن تطعم » فلما حذف « أن » رجع الفعل مرفوعاً

(مرقاة) كما فى المثل « تسمع بالمُعيدى خير من أن تراه » وذكر الإطعام ليدخل فيه الضيافة وغيرها

(٦) « تقرى السلام » من الإقراء يقال أقرأ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يبلغه سلامه يحمل على أن يقرىء السلام . ويروى « تقرأ » من المجرد (مرقاة) . قال الحافظ قال أبو حاتم السجستانى : تقول اقرأ عليه السلام أى بلغه ولا تقول اقرأه السلام ، فاذا كان مكتوباً قلت أقرئه السلام أى اجعله يقرؤه

(٧) « ومن لم تعرف » وفى الصحيح « وعلى من لم تعرف » أى لا تخص أحداً تكبراً وتصنعاً ، بل تعظيما لشعائر الإسلام ومراعاة لأخوة المسلم ، والحكم إن كان علماً يخرج منه الكافر والمنافق حتى الفاسق ليس بداخل فيه ، وقد اتفق أن يزيد بن أبى حبيب روى هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو وكذا حديث « المسلم من سلم المسلمون » الحديث ، وظن بعضهم أنه اضطرب فى روايته عنه وليس هو بمضطرب (*)

---

٤٦٧ — باب

١٠١٤ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا يزيد بن زُرَيع قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ نهى عن الأفنية والصُّعُدات[1] أن يُجلَس فيها . فقال المسلمون : لا نستطيعه ، لا نطيقه . قال « إمّا لا[2] ، فأعطوا حقها » قالوا : وما حقها ؟ قال « غضّ البصر ، وإرشاد ابن السبيل وتشميت العاطس إذا حمد الله ، ورد التحية[3] »

(*) الحديث ١٠١٣ (الباب ٤٦٦) أخرجه المصنف فى إيمان الصحيح وفى الاستئذان ومسلم والنسائى فى الإيمان وأبو داود فى الأدب وابن ماجه فى الأطعمة وأبو عوانة وابن حبان (ذخائر ـ اتحاف)

(١) « الأفنية » جمع فِنـــاء بالكسر والمدّ : المكان المتسع أمام الدار . و « الصُّعُدات » جمع صُعُد جمع صَعيد : الطرق (فتح)

(٢) « إمّا لا » أى إن لم تتركوا ذلك فافعلوا كذا (فتح)

(٣) « رد التحية » وإن لم تعرفه ، كما أن الفضيلة بالسلام على من لم تعرف كذلك الفضيلة فى رد سلام من لم تعرفه ، فالباب الأول كان فى السلام على من لم تعرفه وهذا الباب ردُّ التحية لمن يسلم وإن لم تعرفه (*)

١٠١٥ (ث ٢٤٠) — حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير قال : حدثنا كنانة[1] مولى صفية ، عن أبى هريرة قال : أبخل الناس من بخل بالسلام . والمغبون من لم يَرُدُّه . وإن حالت بينك وبين أخيك شجرة ، فان استطعت أن تبدأه بالسلام ، لا يبدأك ، فافعل

---

(١) « كنانة » ذكره ابن حبان فى الثقات ، ومال الترمذى إلى ضعفه

١٠١٦ (ث ٢٤١) — حدثنا عمران بن ميسرة قال : حدثنا عبد الوارث ، عن حسين ، عن عمرو بن شعيب ، عن سالم مولى عبد الله بن عمرو[1] قال : وكان ابن عمرو إذا سُلم عليه فردّ زاد ، فأتيته وهو جالس فقلت : السلام عليكم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله . ثم أتيته مرة أخرى فقلت : السلام عليكم ورحمة الله ، قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم أتيته مرة أخرى فقلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته

(*) الحديث ١٠١٤ (الباب ٤٦٧) أخرجه أبو داود

(١) « سالم مولى عبد الله بن عمرو » فى المطبوعة عبد الله بن عمر ، وهذا تصحيف ، والصحيح عبد الله بن عمرو بالواو

٤٦٨ — باب لا يسلم على فاسق [1]

١٠١٧ (ث ٢٤٢) — حدثنا سعيد بن أبى مريم قال : حدثنا بكر بن مضر قال : حدثنا عبيد الله بن زحر ، عن حبان بن أبى جبلة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لا تسلموا على شرّاب الخمر

(١) « لا يسلم على فاسق » ذهب الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع . قال النووى : فان اضطر إلى السلام بأن خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنيا إن لم يسلم سلم ، وزاد ابن العربى : وينوى أن السلام اسم من أسماء الله تعالى ، فكأنه يقول « الله رقيب عليكم » قال المهلب : ترك السلام على أهل المعاصى سنّة ماضية ، وبه قال كثير من أهل العلم فى أهل البدع ، وألحق بعض الحنفية بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المروءة ككثر المزاح والفحش والجلوس فى الأسواق لرؤية من يمر من النساء ونحو ذلك (*)

١٠١٨ (ث ٢٤٣) — حدثنا محمد بن محبوب [1] ومُعلّى وعارم قالوا : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن الحسن قال : ليس بينك وبين الفاسق حرمة

(١) « محمد بن محبوب » كيِّس صادق ، كثير الحديث

١٠١٩ (ث ٢٤٤) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنى معن بن عيسى قال : حدثنى أبو رُزَيق [1] أنه سمع على بن عبد الله [2] يكره الاشتريج ،

(*) الحديث ١٠١٧ (ث ٢٤٢) أخرجه المصنف فى الصحيح

ويقول : لا تسلموا على من يلعب بها ، وهى من الميسر

---

(١) « أبو رُزَيق » بالراء المهملة قبل المعجمة ، مجهول

(٢) « على بن عبد الله » ابن عباس ، ولد ليلة قتل علىّ رضى الله عنه فى شهر رمضان سنة ٤٠ فسمى باسمه وكنى بكنيته ، قيل لما ولد جاء به أبوه الى على بن أبى طالب فقال : ماسميته ؟ فقال أيجوز لى أن أسميه قبلك ؟ فقال : قد سميته باسمى وكنيته بكنيتى . كان أصغر ولد أبيه ، من أجمل قريش على وجه الأرض ، كثير الصلاة ، يدعى السجّاد يصلى كل يوم ألف ركعة ، وإنما كان سبب عبادته أنه رأى عبد الرحمن بن أبان بن عثمان وعبادته فقال : لأنا أولى بهذا منه وأقربُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتجرّد للعبادة ، مات سنة ١١٧ وقيل غيره

---

٤٦٩ — باب من ترك السلام على المتخلق وأصحاب المعاصى

١٠٢٠ — حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنى القاسم بن الحكم العُرَنى (١) قال : أخبرنا سعيد بن عبيد الطائىّ ، عن على بن ربيعة (٢) ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : مرّ النبىُّ ﷺ على قوم فيهم رجل متخلق بخَلُوق ، فنظر اليهم وسلم عليهم وأعرض عن الرجل ، فقال الرجل : أعرضتَ عنى؟ قال « بين عينيك جمرة »

---

(١) « القاسم بن الحكم العرنى » أبو أحمد ، قاضى همذان ، ثقة يكتب حديثه ولا يحتج به ، فيه غفلة ، مستقيم الحديث . مات سنة ٢٠٨

(٢) «على بن ربيعة » ابن نضلة الوالبى ، ثقة ، قال المصنف المحلى غير الوالبى ، وجزم أبو حاتم أنهما واحد ، والخطيب قد وافقه على ذلك

١٠٢١ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى سليمان ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى ، عن أبيه ، عن جده ، أن رجلا أتى النبىَّ ﷺ وفى يده خاتم من ذهب (١) ، فأعرض النبىُّ ﷺ عنه . فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فألقى الخاتم ، وأخذ خاتما من حديد فلبسه ، وأتى النبىَّ ﷺ ، قال « هذا شر . هذا حلية أهل النار » فرجع فطرحه ولبس خاتما من وَرِق . فسكت عنه النبىُّ ﷺ

---

(١) « خاتم من ذهب » لايتحلى الرجل بذهب وفضة مطلقاً ، إلا بخاتم ومنطقة وحلية سيف من الفضة لا يكره المزينة ، غير أن ترك التختم لمن لا يحتاج اليه أفضل (شامى ج ٥ ص ٢٥٠) ولا يتختم إلا بالفضة لحصول الاستغناء بها ، فيحرم بغيرها كحجر أو ذهب وحديد وصفر ورصاص وزجاج وغيرها . وفى الجوهرة : التختم بالحديد والصفر والنحاس والرصاص مكروه للرجل والنساء (شامى ص ٢٥٠) وذهب آخرون إلى تحريمه (عينى ج ٥ ص ٦٩٩) . وقد صرح علماؤنا منهم قاضيخان بكراهة لبس الحديد والصفر

١٠٢٢ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث ، عن عمرو (هو ابن الحارث) ، عن بكر بن سوادة (١) ، عن أبى النجيب ، (٢) ، عن أبى سعيد قال أقبل رجل من البحرين (٣) إلى النبى ﷺ فسلم عليه ، فلم يردّ ـ وفى يده خاتم من ذهب ، وعليه جبة حرير ـ فانطلق الرجل محزوناً ، فشكا إلى امرأته فقالت لعل برسول الله جبتك وخاتمك (٤) فألقهما ثم عد . ففعل ، فرد السلامَ ، فقال : جئتك آنفاً فأعرضت عنّى ؟ قال « كان فى يدك جمر من نار » فقال : لقد جئتُ

(*) الحديث ١٠٢١ (الباب ٤٦٩) أخرجه الطحاوى فى الكراهة ج ٢ ص ٣٥١

إذاً بجمر كثير [٥] . قال « إن ما جئت به [٦] ليس بأحد أغنى [٧] من حجارة الحرّة ، ولكنه متاع الحياة الدنيا » . قال : فبما ذا أتختم [٨] ؟ قال « بحلقة من وَرِق [٩] أو صُفْر أو حديد »

---

(١) « بكر بن سوادة الجذامى البصرى » أبو ثمامة ، ثقة فقيه مفت ، مات فى خلافة هشام بن عبد الملك ، قيل غرق فى بحار الأندلس سنة ١٢٨

(٢) « أبو النجيب » هكذا بالنون مولى عبد الله بن سعد ، فقيه ، توفى بإفريقية سنة ٨٨ . قال الحافظ : وفى نسخة ابن الأحمر للنسائى أبو التجيب بالتاء ، وفى النسخة المصرية أبو البخترى ، اسمه سعيد بن فيروز

(٣) « من البحرين » اسم جامع لبلاد بين البصرة وعُمـــان ، وهى واقعة فى الجهة الشرقية من جزيرة العرب فى جنوب خليج البصرة ، ويجاورها من البلاد المشهورة الأحساء ومدينتها هجر بينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً وبينها وبين عُمان مسيرة شهر . ويطلق اسم البحرين على الجزائر القريبة من تلك النواحى ، وأكبر جزائره جزيرة السمك . ويكتسب أغلب سكان البحرين من الغوص على اللؤلؤ فى الجزائر القريبة من الساحل ، ثم ظهر البترول فى هذه البقاع أخيراً . ويبلغ الآن عدد سكانها ثمانية آلاف نفس ، وكانت تدّعى انجلترا الحماية عليها منذ سنة ١٨٩٣

(٤) « لعل الخ » أى عدم ردّ تحيتك لسخط عليك لأجل جبتك وخاتمك

(٥) « بجمر كثير » زاد أحمد فى روايته : وكان قد قدم محلى من البحرين

(٦) « إن ما جئت به » لفظ أحمد : إن ما جئت به غير مغن شيئاً إلا ما أغنت حجارة الحرة ، يريد أن ما جاء به من الذهب فهو جمر فى حق من يراه أحسن من حجارة الحرة فيتزين به ، وأما من يراه مثله وإنما يقضى به حاجته الدنيوية فلا يكون فى حقه جمراً (سندى على النسائى)

(٧) « ليس بأحد أغنى » عند النسائى : ليس بأجزأ غنى بلفظ التفضيل من الإجزاء

(٨) « فبماذا أتختم » ليس هـذا عند أحمد بل بدله : فقال الرجل فقلت يا رسول الله اعذرنى فى أصحابك لا يظنون أنك سخطت علىّ بشىء ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعذره وأخبر أن الذى كان منه إنما كان لخاتمه الذهب

(٩) « من ورق » ولا يكره لبس خاتم الرصاص والنحاس والحديد على الأصح ، لخبر الصحيحين « ولو خاتماً من حديد » وليس بظاهر فى الاستدلال ، وأما حديث عبد الله ابن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعليه خاتم من شبه فقال « مالى أجد منك ريح الأصنام » فطرحه ، ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال « مالى أرى عليك حلية أهل النار » فطرحه . . الحديث أخرجه أصحاب السنن ، وصححه ابن حبان . ففيه أبو طيبة قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال ابن حبان يخطىء ويخالف ، فان كان محفوظاً حمل المنع على ما كان حديداً صرفاً (قسطلانى . فتح) . قال القارى : له شواهد عدة إن لم ترقه إلى درجة الصحة فلا ينزل بها عن درجة الحسن ، وقد صححه ابن حبان (مرقاة) . وأنت تعرف تصحيحه . وفى التتارخانية : لا بأس بأن يتخذ خاتم حديد قد لوى عليه فضة أو ألبس فضة حتى لا يرى ، وقد مر ما فى رد المحتار فراجعه

٤٧٠ — باب التسليم على الأمير

١٠٢٣ (ث ٢٤٥) — حدثنا عبد الغفار بن داود قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان (١) بن أبى حثمة : لم كان أبو بكر يكتب : من أبى بكر خليفة رسول الله ، ثم كان عمر يكتب بعده : من عمر بن الخطاب خليفة أبى بكر ، فمن

(*) الحديث ١٠٢٢ (الباب ٤٦٩) أخرجه النسائى وأحمد

أول من كتب أمير المؤمنين ؟ فقال : حدثتنى جدّتى الشفاء [٢] ـ وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا هو دخل السوق دخل عليها ـ قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين [٣] : أن ابعث إلىّ برجلين جلدين نبيلين أسألها عن العراق وأهله . فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة [٤] وعدىّ بن حاتم [٥] فقدما المدينة ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص ، فقالا له : يا عمرو ، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر [٦] . فوثب عمرو فدخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين [٧] . فقال له عمر : ما بدا لك فى هذا الاسم يا ابن العاص ؟ لتخرجن مما قلت . قال : نعم . قدم لبيد بن ربيعة وعدىّ بن حاتم ، فقالا لى : استأذن لنا على أمير المؤمنين . فقلت : أنتما والله أصبتما اسمه ، وإنه الأمير ونحن المؤمنون . فجرى الكتاب من ذلك اليوم

---

(١) « أبو بكر بن سليمان » هاجر صغيراً مع أمه ، وكان من فضلاء المسلمين وصالحيهم ، واستعمله عمر على السوق وجمع بينه وبين أبىّ بن كعب ليصليا بالناس فى شهر رمضان (إصابة)

(٢) « الشفاء » بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية ، والدة سليمان بن أبى حثمة ، أسلمت قبل الهجرة ، كانت من عاقلات النساء وفضلياتهن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقيل عندها فى بيتها . كانت اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه ، فلم يزل حتى أخذه مروان بن الحكم . أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم داراً عند الحكاكين بالمدينة فنزلت مع ابنها سليمان ، وكان عمر يقدمها فى الرأى ويفضلها ، وربما ولاها شيئاً من أمر السوق (إصابة)

(٣) « العراقين » الكوفة والبصرة ، والعراق حده طولا من الموصل إلى عبّادان ، وعرضاً ما بين عذيب القادسية إلى حلوان ، ويسمى عراقاً لاستواء أرضه وخلوه من جبال تعلو وأودية تنخفض ، وحدّه الآن شمالا أرض الجزيرة وشرقاً بلاد العجم وجنوباً خليج البصرة وغرباً بادية الشام ، وقاعدته بغداد

(٤) « لبيد بن ربيعة » العامرى أبو عقيل الشاعر المشهور ، أحد أصحاب المعلقات ، وكان فارساً ، عاش دهراً فى الجاهلية ثم أسلم ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة فى خلافة معاوية ، وقيل بعده ، وقد أغناه القرآن عن الشعر

(٥) « عدى بن حاتم » كان سيداً شريفاً فى قومه خطيباً حاضر الجواب فاضلا كريماً ، أسلم سنة تسع ، قال : ما دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم قط إلا وسع لى أو تحرك لى ، وقد دخلت عليه يوماً فى بيته وقد امتلأ بأصحابه فوسع لى حتى جلست إلى جنبه . وكان نصرانياً فأسلم ، قال : ما أتت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء . وقال : أتيت عمر بن الخطاب فى أناس من قومى ، فجعل يفرض الرجل من طيء ويعرض عنى ، فاستقبلته فقلت : يا أمير المومنين أتعرفنى ؟ فضحك حتى استلقى على قفاه وقال : نعم والله لأعرفنك ، آمنتَ إذ كفروا ، وعرفت إذ أنكروا ، ووفيت إذ غدروا ، وأقبلت إذ أدبروا . وإن أول صدقة بيضتْ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجوه أصحابه صدقة طيء ، جئتَ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثم أخذ يعتذر . ثبت عدى بن حاتم وقومه على الإسلام وجاء بصدقاتهم إلى أبى بكر وحضر فتح المدائن وشهد مع على يوم الجمل وفقئت عينه فى ذاك اليوم ، وشهد صفين والنهروان . وعاش مائة وعشرين وقيل مائة وثمانين سنة ، ومات بالكوفة سنة ٦٨ . كان متواضعاً ، ولما أسن استأذن قومه بوطاء يجلس عليه فى ناديهم كراهية أن يظن أحد منهم أنه يفعل ذلك تعاظما ، فأذنوا له

(٦) « استأذن على أمير المؤمنين عمر » زاد فى الاستيعاب « فقال عمرو : والله أنتما أصبتما اسمه ، نحن المؤمنون وهو أميرنا »

(٧) « أمير المؤمنين » أول أمير فى الإسلام سمى أمير المؤمنين عبد الله بن جحش ، ثم بعده عمر (تلقيح فهوم الأثر ص ٢٣٩)

١٠٢٤ (ت ٢٤٦) — حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى قال : أخبرنى عبيد الله بن عبد الله [١] قال : قدم معاوية حاجاً حجته الأولى وهو خليفة ، فدخل عليه عثمان بن حنيف الأنصارى [٢] فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله . فأنكرها أهل الشام وقالوا : من هذا المنافق الذى يقصّر بتحية أمير المؤمنين ؟ فبرك عثمان على ركبته ثم قال : يا أمير المؤمنين ، ان هؤلاء أنكروا علىّ أمراً أنت أعلم به منهم ، فو الله لقد حييت بها أبا بكر وعمر وعثمان . فما أنكره منهم أحد . فقال معاوية لمن تكلم من أهل الشام : على رِسْلكم [٣] ، فانه قد كان بعض مايقول . ولكن أهل الشام لما حدثت هذه الفتن قالوا : لا تقصر عندنا تحية خليفتنا . فإنى أخالكم ياأهل المدينة تقولون لعامل الصدقة : أيها الأمير

---

(١) « عبيد الله بن عبد الله » بهذا الاسم عدة رجال ، منهم ابن عتبة بن مسعود وقد مر فى الباب ١٣٨ ، وعبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور النوفلى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وكذا عبيد الله بن عبد الله بن عمر شقيق سالم

(٢) « عثمان بن حنيف الأنصارى » صحابى شهد بدراً

(*) الحديث ١٠٢٣ (ث ٢٤٥) أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن يعقوب ابن عبد الرحمن

(٣) « عَلَى رِسْلِكم » بكسر الراء وتفتح : التمهل والتؤدة والرفق ، أى على مهلكم (*)

١٠٢٥ (ث ٢٤٧) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : دخلت على الحجاج فما سلمت عليه

١٠٢٦ (ث ٢٤٨) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن سماك بن سلمة الضبى[1] ، عن تميم بن حَذْلم[2] قال : إنى لأذكر أول من سُلم عليه بالإمرة بالكوفة ، خرج المغيرة بن شعبة من باب الرحبة فجاءه رجل من كندة - زعموا أنه أبو قرة الكندىّ[3] - فسلم عليه فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، السلام عليكم . فكرهه ، فقال السلام عليكم أيها الأمير ورحمة الله ، السلام عليكم . هل أنا إلا منها أم لا ؟ قال سماك . ثم أقرّ بها بعد

(١) « سماك بن سلمة الضبى » ثقة ، مات بالكوفة فى خلافة عبد الملك بن مروان

(٢) « تميم بن حذلم » الضبى أبو سلمة الكوفى ، من أصحاب ابن مسعود ، أدرك الشيخين . وفى الصحيح قال له ابن مسعود : اسجد فانك إمامنا فيه - وهو غلام - وقرأ عليه سجدة (سجود القرآن)

(٣) « أبو قرة الكندى » ابن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر ، كان شريفاً ، وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وابنه عمرو ولى قضاء الكوفة بعد شريح (إصابة) (**)

١٠٢٧ (ث ٢٤٩) — حدثنا محمد[1] قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا

(*) الحديث ١٠٢٤ (ث ٢٤٦) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف

(**) الحديث ١٠٢٥ (ث ٢٤٧) أخرجه الحاكم فى المعرفة

حَيْوَة بن شُرَيح قال : حدثنى زياد بن عبيد[٢] [الرعينىّ] بطن من حمير قال : دخلنا على رُوَيفع[٣] وكان أميراً على أنطَابُلُس[٤] . فجاء رجل فسلم عليه [فقال : السلام على الأمير] ، وعن عبدة فقال : السلام عليك أيها الأمير . فقال له رويفع[٥] : لو سلمت علينا لرددنا عليك السلام . ولكن إنما سلمت على مَسْلَمَة ابن مُخَلّد[٦] (وكان مسلمة على مصر) ، اذهب إليه فليردّ عليك السلام

قال زياد : وكنا إذا جئنا فسلمنا وهو فى المجلس قلنا : السلام عليكم

---

(١) « محمد » بن مقاتل بن مروان ، ثقة متقن ، كثير الحديث متفق عليه ، مشهور بالأمانة والعلم

(٢) « زياد بن عبيد » بن عمران الحميرى ، فى الميزان : وثق

(٣) « رويفع » ابن ثابت بن السكن الأنصارى ، صحابى سكن مصر ، أقره معاوية على برقة فغزا إفريقية وتوفى سنة ٥٦ ببرقة وهو أمير عليها لمسلمة بن مخلد

(٤) « انطابلس » مدينة بين الاسكندرية وبرقة

(٥) « مسلمة بن مُخَلد » على زنة محمد ، ولد حين قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة . شهد فتح مصر وسكنها ثم تحول إلى المدينة ، ثم ولاه معاوية مصر سنة ٥٠ وهو أول من جمع له مصر والمغرب ، وكانت ولايته ١٦ سنة . قال مجاهد : كنت أرى أنى أحفظ الناس للقرآن حتى صليت خلفه فقرأ سورة البقرة فما أخطأ واواً ولا ألفاً ، وكان يغزى معاوية بن خديج إلى الثغور ، وهو أول من جعل المنار فى المساجد بمصر . توفى فى ذى القعدة سنة ٦٢ وله ستون سنة

---

٤٧١ — باب التسليم على النائم

١٠٢٨ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سليمان بن المغيرة قال :

حدثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن المقداد بن الأسود قال : كان النبىُّ ﷺ يجىء من الليل فيسلِّم تسليما لا يوقظ نائما ، ويسمع اليقظان (*)

٤٧٢ — باب حياك الله

١٠٢٩ (ث ٢٥٠) — حدثنا عمرو بن عباس قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان ، عن أبيه[1] ، عن الشعبى ، أن عمر قال لعدى بن حاتم : حياك الله من معرفة

(١) « عن أبيه » سعيد بن مسروق والد سفيان الثورى ، ثقة ، مات سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٨

٤٧٣ — باب مرحباً[1]

١٠٣٠ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا زكريا ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت ، أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشى النبى ﷺ . فقال « مرحباً بابنتى » ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله

(١) « مرحباً » الرحب المكان الواسع ، وأما قولهم أهلا فالمراد أنك نزلت منزلة الرجل فى أهله فى الإكرام والراحة عندهم (معتصر) (**)

١٠٣١ حدثنا — أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن هانئ

(*) الحديث ١٠٢٨ (الباب ٤٧١) أخرجه مسلم

(**) الحديث ١٠٣٠ (الباب ٤٧٣) أخرجه المصنف فى علامات النبوة وفى الاستئذان ومسلم فى فضل فاطمة ، وقد مر فى رقم ٩٤٧ الباب ٤٢٨ ورقم ٩٧١ الباب ٤٤٣

ابن هانئ ، عن عليّ رضى الله عنه قال : استأذن عمار على النبى ﷺ - فعرف صوته - فقال « مرحباً بالطيب [1] المطيب [2] »

(١) « الطيب » المتعرى عن الرذائل وقبائح الأعمال والمتحلى بأضدادها

(٢) « المطيب » المطهر [*]

٤٧٤ - باب كيف ردُّ السلام [1]

١٠٣٣ - حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنى ابن وهب قال : أخبرنى حَيْوة ، عن عُقْبة بن مسلم ، عن عبد الله بن عمرو قال : بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ - فى ظل شجرة بين مكة والمدينة - إذ جاء أعرابىّ من أجلف الناس [2] وأشدهم ، فقال : السلام عليكم . فقالوا : وعليكم

(١) « كيف رد السلام » اعلم أن أفضل السلام أن تقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فتأتى بضمير الجمع وإن كان المسلَّم عليه واحداً . ويقول المجيب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ويأتى بواو عطف فى قوله « وعليكم » . وأقلها أن يقول : السلام عليكم . وإن قال : السلام عليك ، أو سلام عليك فقد عمل بالسنة . وأقل الجواب : وعليك السلام ، وعليكم السلام . ويجزئه حذف الواو . واتفقوا على أنه لو قال : عليكم لم يكن جواباً ، فان زاد الواو قيل يكون جواباً ، وقيل فيه وجهان . قال الواحدى : فى تعريف السلام وتنكيره بالخيار . قال الشيخ محيى الدين : التعريف أولى . أقول : لما حيل أهل البدعة التنكير شعاراً لأنفسهم فالاجتناب أولى

(*) الحديث ١٠٣١ (الباب ٤٧٣) أخرجه الترمذى فى المناقب ، وابن ماجه فى السنة ، والمصنف فى التاريخ الكبير (رقم ٢٨٢١) : من طريق أبى عاصم عن سفيان

(٢) « من أجلف الناس » الجلف : الدن الفارغ ، والشاة المسلوخة التى قطع رأسها وقوائمها ، شبه الأحمق بها لضعف عقله

١٠٣٣ (ث ٢٥١) — حدثنا حامد بن عمر قال : حدثنا أبو عوانة عن أبى جمرة ، سمعت ابن عباس إذا يسلم عليه يقول : وعليك ، ورحمة الله

١٠٣٤ — قال أبو عبد الله [١] : وقالت قيلة [٢] : قال رجل : السلام عليك يارسول الله ، قال « وعليك السلام ورحمة الله [٣] » .

---

(١) « قال أبو عبد الله » البخارى ، قال الحافظ : سنده صحيح

(٢) « قيلة » بنت مخرمة الغنوية وقيل الغزية وقيل العنبرية ، وفى سنن الترمذى : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول « المسلم أخو المسلم ، يسعهما الماء والشجر ، ويتعاونان على شأنهما » حتى جاء رجل — وقد ارتفعت الشمس — فقال : السلام عليك . . الحديث

(٣) « ورحمة الله » زاد الترمذى بعده : وعليه (يعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم) أسمال مُلَيَّتين كانتا مزعفرتين وقد نفضتا ، ومعه عسيب نخـــلة ، . . وباق حديثها فى الباب ٥٦٠ (*)

١٠٣٥ — حدثنا عبد الله بن مسلمة قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبى ذر قال : أتيت النبى ﷺ حين فرغ من صلاته . فكنت أول من حيّاه بتحية الإسلام . فقال « وعليك ورحمة الله [١] ، ممن أنت » ؟ قلت : من غفار

(*) الحديث ١٠٣٤ (الباب ٤٧٤) أخرجه ابن منده مطولا (إصابة) والترمذى مختصراً فى الثوب الأصفر من كتاب الأدب

(١) « وعليك ، ورحمة الله » فيه دلالة على أنه إذا قيل فى رد السلام « وعليك » يجزئه ، والمشهور من أحواله صلى الله عليه وآله وسلم وأحوال السلف رد السلام بكماله ، فيقول : وعليكم السلام ورحمة الله (نووى ملخصاً) ، وفى رواية زيادة « وبركاته » وأنت تعرف وقت إسلام أبى ذر (*)

١٠٣٦ — حدثنا عبد الله قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب أنه قال : قال أبو سلمة : إن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « ياعايش هذا جبريل ، وهو يقرأ عليك السلام[1] » قالت فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى . تريد بذلك رسول الله ﷺ

---

(١) « يقرأ عليك السلام » فيه مشروعية إرسال السلام ، ويجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة إن التزمه وجب الرد على الفور ، ويستحب أن يرد على المبلغ كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لرجل بلغ عن أبيه السلام قال « عليك وعلى أبيك السلام » ، ولم يجب الرد على المبلغ لأن عائشة رضى الله عنها لم ترد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وفى حديث أبى هريرة أن الله تعالى سلم على خديجة بواسطة جبريل ثم بواسطة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ففيه فضل ظاهر لخديجة على عائشة (فتح ، فضل خديجة ص ١٠٥) (**)

١٠٣٧ (ث ٢٥٢) — حدثنا مطر قال : حدثنا روح بن عبادة قال :

(*) الحديث ١٠٣٥ (الباب ٤٧٤) أخرجه مسلم ، وفيه قصة طويلة بإسلامه

(**) الحديث ١٠٣٦ (الباب ٤٧٤) أخرجه المصنف فى عدة مواضع ، ومسلم فى الفضائل . وأبو داود فى الأدب والترمذى فى الاستئذان والمناقب ، والنسائى فى عشرة النساء ، وابن ماجه فى الأدب ، وقد مر فى الباب ٣٦٦ ويأتى فى الباب ٥٢٢

حدثنا بسطام قال : سمعت معاوية بن قرة قال : قال لى أبى : يابنى ، إذا مر بك الرجل فقال : السلام عليكم ، فلا تقل وعليك[1] ، كأنك تخصه بذلك وحده . ولكن قل : السلام عليكم

(١) «وعليك» قال ابن دقيق العيد : لو وقع الابتداء بصيغة الجمع فانه لا يكفى بصيغة الإفراد لأن صيغة الجمع تقتضى التعظيم فلا يكون امتثال الرد بالمثل فضلا عن الأحسن (*)

٤٧٥ — باب من لم يردّ السلام

١٠٣٨ (ث ٢٥٣) — حدثنا عياش بن الوليد قال : حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت قال قلت لأبى ذر : مررت بعبد الرحمن بن أمّ الحكم[1] فسلمت فما ردّ علىّ شيئاً . فقال : يا ابن أخى ، ما يكون عليك من ذلك؟ رد عليك من هو خير منه ، ملك عن يمينه

(١) « عبد الرحمن بن أم الحكم » هو ابن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى ولاّه معاوية عدة ولايات ومنها الكوفة فلم تحمد ولايته فعزله واطرحه ، قال له : يابنى جهدت أن أفقك وأنت تزداد كساداً . وكان عبد الله الزبيرى الأسدى مدحه فلم يثبه فهجاه فحبسه وضربه ضرباً مبرحا وهدم داره ، فشكاه إلى معاوية فأعطاه وأرضاه . وولاه عبد الملك على دمشق فلما بلغه رجوع عمرو بن سعيد إلى دمشق هرب وترك عمله ، ودخلها عمرو فغلب عليها وعلى خزائنها ، وطلبه فلم يصبه

(٢) « أم الحكم » أخت معاوية ارتدت وفرت من زوجها عياض بن شداد ، ولم

(*) الحديث ١٠٣٧ (ث ٢٥٢) قال الحافظ : سنده صحيح

يرتد من قريش غيرها فتزوجت فى ثقيف ، ولكنها أسلمت بعد ذلك مع ثقيف حين أسلموا . قال الحافظ : فان ثبت ذلك فيجمع بينه وبين قول الزهرى بأنها لم تكن هاجرت فيما قبل ذلك . قال الزهرى : ما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها

١٠٣٩ (ث ٢٥٤) — **حدثنا** عمر بن حفص قال : حدثنا أبى قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنا زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : ان السلام اسم من أسماء الله وضعه فى الأرض ، فأفشوه بينكم. إن الرجل إذا سلم على القوم فردوا عليه كانت عليهم فضل درجة . لأنه ذكّرهم السلام[1] . وإن لم يرد عليه رد عليه من هو خير منه وأطيب

---

(١) « ذكرهم السلام » فله فضل البدء وفضل السبب الذكر (*)

١٠٤٠ (ث ٢٥٥) — **حدثنا** محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن هشام عن الحسن قال : التسليم تطوّع ، والردُّ فريضة

٤٧٦ — **باب** من بخل بالسلام

١٠٤١ (ث ٢٥٦) — **حدثنا** محمد بن أبى بكر قال : حدثنا فضيل بن سليمان ، عن موسى بن عقبة قال : حدثنى عبيد الله بن سلمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : الكذوب من كذب على يمينه . والبخيل من بخل بالسلام . والسروق من سرق الصلاة

(*) الحديث ١٠٣٩ (ث ٢٥٤) أخرجه البيهقى وابن ابى شيبة والبزار والطبرانى موقوفا ومرفوعا

١٠٤٢ (ث ٢٥٧) — حدثنا إسماعيل بن أبان قال : حدثنا على بن مسهر ، عن عاصم ، عن أبى عثمان[1] ، عن أبى هريرة قال : أبخل الناس الذى يبخل بالسلام . وإن أعجز الناس من عجز بالدعاء

---

(١) « أبو عثمان » الراوى عن أبى هريرة اثنان : الأول مسلم الطنبذى ، والآخر عبد الرحمن بن مل النهدى ، والأقرب منهما هو الطنبذى

---

٤٧٧ — باب السلام على الصبيان[1]

١٠٤٣ — حدثنا على بن الجعد قال : حدثنا شعبة ، عن سيّار[2] ، عن ثابت البنانىّ ، عن أنس بن مالك ، أنه مر على صبيان[3] فسلم عليهم[4] وقال : كان النبى ﷺ يفعله بهم

---

(١) « السلام على الصبيان » كان الحسن لا يرى التسليم على الصبيان . وعن ابن سيرين أنه كان يسلم على الصبيان ولا يُسمعهم . وأخرج أحمد عن ابن عمر أنه يسلم على الصبيان ، ولفظ النسائى مشعر بوقوع ذلك منه غير مرة فى السلام عليهم لتدريبهم على ذلك ونحوه من الآداب الشرعية الشريفة ، وفيه سلوك التواضع ولين الجانب . قال أبو سعيد المتولى فى التتمة : من سلم على صبى لم يجب الرد لأن الصبى ليس من أهل الفرض ، وينبغى لوليه أن يأمره بالرد ليتمرن على ذلك ، ولو سلم الصبى على بالغ وجب عليه الرد على الصحيح ، ولو سلم على جماعة فيهم صبى فرد الصبى دونهم قال بعضهم لم يسقط عنهم الفرض ، وقال البعض أجزأ عنهم كما تسقط صلاة الجنازة بصلاته . ويستثنى من السلام على الصبى ما لو كان وضيئاً وخشى من السلام عليه الافتتان فلا يشرع ، ولا سيما إذا كان مراهقاً منفرداً (فتح ، مرقاة)

(٢) « سيار » فى المطبوعة « سنان » والصحيح سيار كما فى إحدى النسخ ، وهو أبو الحكم العَنَزى الواسطى ، وثقه أحمد وابن معين . توفى سنة ١٢٢ . وتقدمت وفاته على وفاة شيخه ثابت ، كأن شعبة لم يسمع هذا الحديث عن ثابت ولو سمع من ثابت أثر . أما سيار بن سلامة أبو المنهال فلم يرو عن ثابت

(٣) « صبيان » عند أبى داود : غلمان

(٤) « فسلم عليهم » تواضعاً وكأنهم مارأوه لكثرتهم (*)

١٠٤٤ (ث ٢٥٨) — حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن عنبسة قال : رأيت ابن عمر يسلم على الصبيان فى الكتّاب

٤٧٨ — باب تسليم النساء على الرجال

١٠٤٥ — حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن أبى النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ (١) ابنة أبى طالب أخبره ، أنه سمع أم هانئ تقول : ذهبتُ إلى النبى ﷺ وهو يغتسل ، فسلمت عليه فقال « من هذه » ؟ قلت : أم هانئ . قال « مرحباً »

---

(١) « أم هانئ » المشهور فى اسمها فاختة ، كان زوجها هبيرة ، ثم فرق الإسلام بينه وبينها فخطبها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : والله انى أحبك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام . ولكنى امرأة مصبية فأكره أن يؤذوك ، فقال « خير نساء ركبن الإبل صالح

(*) الحديث ١٠٤٣ (الباب ٤٧٧) أخرجه المصنف بهذا السند ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه ، وقال الترمذى عن سيار كنت أمشى مع ثابت البنانى فمر على صبيان فسلم عليهم فقال ثابت : كنت مع أنس فمر على صبيانهم فسلم عليهم فقال أنس : كنت مع النبى ﷺ فمر .. الحديث ، هذا حديث صحيح ، وأخرج النسائى من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت ولفظه : كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار فيسلم على صبيانهم ويمسح على رءوسهم ويدعو لهم

نساء قريش أحناه على ولد » . . الحديث ، ماتت فى خلافة معاوية [*]

١٠٤٦ (ث ٢٥٩) — حدثنا موسى قال : حدثنا مبارك قال : سمعت الحسن يقول : كنّ النساءُ يسلمن على الرجال

٤٧٩ — باب التسليم على النساء [١]

١٠٤٧ — حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام [٢] ، عن شهر [٣] قال : سمعت أسماء [٤] ، أن النبى ﷺ مرّ فى المسجد ، وعصبة من النساء قعود ، قال بيده اليمنى بالسلام [٥] ، فقال « إياكنّ وكفران المنعمين ، أياكن وكفران المنعمين » . قالت إحداهن : نعوذ بالله — يا نبى الله — من كفران نعم الله . قال « بلى ، إن إحداكن تطول أيمتها [٦] . ثم تغضب الغضبة [٧] فتقول : والله [٨] ما رأيت منه ساعةً خيراً قط . فذلك كفران نعم الله ، وذلك كفران المنعمين [٩] » .

(١) « التسليم على النساء » إن كانت شابة فلا يجوز أن يشمتها ، ولا يسلم ، ولا يرد السلام بلسانه عليها خشية الافتتان . وإذا سلمت المرأة الأجنبية على رجل إن كانت عجوزاً رد عليها بلسانه بصوت يسمع ، وإن كانت شابة رد عليها فى نفسه . وكذا الرجل إذا سلم على امرأة أجنبية فالجواب فيه العكس (ملخصا من رد المحتار ج ٥ ص ٢٥٧)

(٢) « عبد الحميد بن بهرام » قال أحمد بن حنبل : لا بأس بحديثه عن شهر بن حوشب . وقال المصنف : شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال : إنما تكلم فيه ابن عون ، ثم روى عن هلال بن أبي زينب عن شهر (ترمذى كتاب الاستئذان)

(٣) « شهر » ابن حوشب مولى أسماء ، جارحوه أكثر من موثقيه

(*) الحديث ١٠٤٥ (الباب ٤٧٨) أخرجه الستة فى عدة أبواب

(٤) « أسماء » بنت يزيد بن السكن ، هى التى سألت النبى صلى الله عليه وآله وسلم كيفية غسل الجنابة وغسل المحيض

(٥) « قال بيده اليهن بالسلام » لفظ الترمذى : فألوى بيده بالتسليم

(٦) « أيتهما » عدم الصحبة مع زوجها ثم يرزقها الله الزوج ، وزاد أحمد من طريق ابن أبى حسين : وتعنس فيرزقها الله عز وجل زوجاً ويرزقها منه مالا وولداً . وزاد فى طريق عبد الحميد هذا : ويفيدها الولد وقرة العين

(٧) « تغضب الغضبة » زاد أحمد : فراحت

(٨) « والله » لفظ أحمد : فتقسم بالله

(٩) «المنعمين » زاد الترمذى فى أخرى : وأشار عبد الحميد بيده ، أى بالسلام (*)

١٠٤٨ — حدثنا مخلد قال : حدثنا مبشر بن إسماعيل ، عن ابن أبى غنيّة ، عن محمد بن مهاجر ، عن أبيه ، عن أسماء ابنة يزيد الأنصارية : مرّ بى النبىّ ﷺ وأنا فى جَوارٍ أترابٍ لى ، فسلم علينا وقال « إياكن وكفر المنعمين » وكنت من أجرإهنّ على مسألته فقلت : يارسول الله ، وما كفران المنعمين ؟ قال « لعل إحداكنّ تطول أيمتها بين أبويها ، ثم يرزقها الله زوجاً ، ويرزقها منه ولداً ، فتغضب الغضبة فتكفر ، فتقول : مارأيت منك خيراً قط » (*)

٤٨٠ — باب من كره تسليم الخاصة (١)

١٠٤٩ — حدثنا أبو نعيم ، عن بشير بن سليمان ، عن سيار أبى الحكم (٢) عن طارق (٣) قال : كنا عند عبد الله جلوساً ، فجاء آذنه (١) : قد قامت الصلاة . فقام وقمنا معه ، فدخلنا المسجد ، فرأى الناسَ ركوعاً فى مقدّم المسجد ، فكبر

(*) الحديث ١٠٤٧ و ١٠٤٨ أخرجهما أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارمى

وركع ، ومشينا وفعلنا مثل مافعل . فمر رجل مسرع[٥] فقال : عليكم السلام[٦] يا أبا عبد الرحمن . فقال : صدق الله وبلّغ رسوله . فلما صلينا رجع فولج على أهله وجلسنا فى مكاننا ننتظره حتى يخرج . فقال بعضنا لبعض : أيكم يسأله ؟ قال طارق : أنا أسأله . فسأله[٧] فقال : عن النبي ﷺ قال « بين يدى الساعة : تسليم الخاصة[١] ، وفُشُوُّ التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطعُ الأرحام ، وفُشُوُّ العلم ، وظهور الشهادة بالزور ، وكتمان شهادة الحق »

---

(١) « تسليم الخاصة » قال النووى (ج ص ٣٨٦) يكره إذا لقى جماعة أن يخص بعضهم بالسلام ، لأن القصد بمشروعية السلام تحصيل الألفة ، وفى التخصيص إيحاش للغير . نعم إذا سلم على الجميع مرة ثم خص بعضهم فلا بأس . وفى مشكل الآثار : من سلم عليه خاصة فيجوز الرد عليه خاصة كما ثبت فى حديث المسىء صلاته ، وحديث أبى ذر فى إسلامه

(٢) « سيار أبو الحكم » قال أبو داود : هو سيار أبو حمزة لكن بشيراً يقول سيار أبو الحكم وهو خطأ . قال أحمد : هو سيار أبو حمزة وليس قولهم سيار أبو الحكم بشىء . قال البخارى : سيار أبو الحكم سمع طارق بن شهاب وهم منه وممن تابعه . والذى يروى عن طارق هو سيار أبو حمزة ، قال ذلك أحمد ويحيى وغيرهما

(٣) « طارق » ابن شهاب الأحمسى ، كوفى مخضرم ، وله رؤية . وثقه ابن معين سمات سنة ٨٢ أو ٨٤

(٤) « آذنه » أى الحاجب ، ولفظ الطحاوى فى طريق يؤذنه وفى طريق خادمه

(٥) « مسرع » فى المطبوعة « متبرع » ولفظ الحاكم والطحاوى « مسرع »

(٦) « عليكم السلام » لفظ الحاكم « السلام عليكم »

(٧) « فسأله » لفظ الطحاوى (مشكل ج ٢ ص ٥) « فسأله طارق فقال : سلم

عليك الرجل فرددت عليه صدق الله وبلغ رسوله » قال فروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . . الحديث ، وزاد فى طريق عنه « وأن يمر بالمسجد عرضه وطوله ثم لا يصلى فيه »

(٨) « تسليم الخاصة » وزاد أحمد والطحاوى « حتى يخرج الرجل بماله إلى أطراف الأرض فيرجع فيقول : لم أربح شيئاً »(*)

١٠٥٠ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يزيد ابن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : أى الإسلام (١) خير (٢) ؟ قال « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام ، على من عرفت ومن لم تعرف »

(١) « أى الإسلام » بحذف المضاف أى أىُّ خصـــال الإسلام ، وقد مر فى الباب ٤٦٦

(٢) « خير » أى كثير النفع وسبب لرضائه (**)

---

٤٨١ — باب كيف نزلت آية الحجاب ؟

١٠٥١ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى أنس ، أنه كان ابن عشر سنين مَقْدَمَ رسول الله ﷺ المدينة ، فكنَّ أمهاتى يوطونى (١) على خدمته . فخدمته عشر سنين . وتوفى وأنا ابن عشرين . فكنت أعلمَ الناس بشأن الحجاب (٢) ، فكان أول ما نزل ما ابتنى رسولُ الله ﷺ بزينب بنت جحش . أصبح بها عروساً ، فدعا القوم

(*) الحديث ١٠٤٩ أخرجه الحاكم والطحاوى وأحمد بأسانيد ج ١ : ٣١٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ و ج ٣ : ٤٣٩ والبيهقى فى شعب الإيمان والطبرانى وصحح الحافظ اسناد الكتاب وفيه قال ابن مسعود انه سيأتى ، على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة . وعن ابن مسعود من وجه آخر مرفوعا : ان من أشراط الساعة أن يمر بالمسجد ولا يصلى فيه وأن لا يسلم على الرجل إلا أن يعرفه

(**) الحديث ١٠٥٠ (الباب ٤٨٠) أخرجه النسائى

فأصابوا من الطعام ثم خرجوا . وبقى رهط عند النبي ﷺ فأطالوا المكث ، فقام [٣] فخرج [٤] وخرجت لكى يخرجوا . فمشى ، فمشيت معه . حتى جاء عتبة حجرة عائشة . ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت ، حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس . فرجع ورجعت ، حتى بلغ عتبة حجرة عائشة . وظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه ، فاذا هم قد خرجوا . فضرب النبي ﷺ بينى و بينه الستر ، وأنزل الحجاب

---

(١) « يوطوننى » قال الحافظ : اختلفت فيه الروايات ، الأكثر يواظبننى من المواظبة أى يحملننى على ملازمة خدمته ومداومتها . وفى رواية يواطئننى من المواطأة وهى الموافقة . وفى رواية يوطننى بتشديد الطاء المهملة ونونين الأولى مشددة بغير ألف بعد الواو من التوطين ، وفى رواية يوطئننى بهمزة ساكنة بعدها النونان من التوطئة ، تقول وطأته على كذا (فتح ، النكاح)

(٢) « الحجاب » ومحصل القصة من الروايات العديدة عن أنس أن الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمرهم بالخروج ، فتهيأ للقيام ليفطنوا مراده فيقوموا بقيامه ، فلما ألهاهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا إلا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث

(٣) « فقام » كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حيائه ، فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه ، فلما طال ذلك ورجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله فاذا هم جلوس ، فرجع فخرجوا ، فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنزلت الآية ، فأرخى الستر بينه وبين أنس خادمه أيضاً ولم يكن له عهد بذلك (الفتح ، ص ١١٩) ففيه أنه لاينبغى للمأذون له أن يطيل الجلوس بعد تمام ما أذن له لئلا يؤذى أصحاب المنزل ويمنعهم من التصرف فى حوائجهم . وفيه أن من فعل

ذلك فلصاحب المنزل أن يظهر التثاقل به ، وله أن يقوم بغير إذنهم حتى يتفطنوا له ، وإن صاحب المنزل إذا خرج من منزله لم يكن المأذون له فى الدخول أن يقيم إلا بإذن جديد . وقال قتادة : كان الحجاب فى السنة الخامسة ، قال أبو عبيدة : فى السنة الثالثة ، وعند ابن سعد : فى ذى القعدة سنة أربع . قول الله تعالى ﴿ إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم ﴾ فهو على ظاهره ، فان منع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه من دخول بيته بغير إذن قبل أن يحرم الله عليهم ذلك وأمرهم بالخروج من بيته عقب الطعام كان مما يقبح فى العرف ولما يعارضه قبح آخر أشد منه ، لأن الله تعالى لم يكن حرم ذلك ولم يكونوا يعرفون تأذى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وتأذيه فى نفسه بدون أن يظهر لهم لا يوجب عليهم إثماً ، فاستحياؤه صلى الله عليه وآله وسلم فى محله . نعم قد أخبر الله تعالى بعد ذلك أن ذلك مما يستحيى منه

(٤) « فخرج » من الحجرة ليخرجوا (*)

---

٤٨٢ — باب العورات الثلاث

١٠٥٢ (ث ٢٦٠) — **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا إبراهيم ابن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن ثعلبة بن أبى مالك القرظى[١] ، أنه ركب إلى عبد الله بن سويد - أخى بنى حارثة بن الحارث - يسأله عن العورات الثلاث ، وكان يعمل بهن ، فقال : ما تريد؟ فقلت : أريد أن أعمل بهن . فقال : إذا وضعتُ ثيابى من الظهيرة[٢] لم يدخل علىّ أحد[٣] من أهلى بلغ الحلم ، إلا بإذنى ، إلا أن أدعوه فذلك إذنه . ولا إذا طلع الفجر[٤] وعُرف

(*) الحديث ١٠٥١ (الباب ٤٨١) أخرجه المصنف فى التفسير والنكاح والأطعمة والاستئذان والتوحيد ، ومسلم والنسائى فى النكاح ، والترمذى فى التفسير

الناس حتى تصلى الصلاة . ولا اذا صليتُ العشاء ووضعت ثيابي حتى أنام

(١) « ثعلبة بن مالك » حليف الأنصـــار ، مختلف فى صحبته ، فى التهذيب « ابن أبى مالك »

(٢) « الظهيرة » شدة الحر عند انتصاف النهار

(٣) « أحد » لفظ الطبرى خدم

(٤) « طلع الفجر » وأردت أن تضع ثياب النوم وتلبس ثياب الصلاة (*)

٤٨٣ — باب أكل الرجل مع امرأته

١٠٥٣ — حدثنا الحميدى قال : حدثنا سفيان ، عن مسعر ، عن موسى ابن أبى كثير ، عن مجاهد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كنت آكل مع النبىّ ﷺ حيساً (١) ، فمر عمرُ ، فدعاه فأكل ، فأصابت يده إصبعى . فقال : حسّ (٢) ! لو أُطاعُ فيكنّ ما رأتكنّ عين . فنزل الحجاب

(١) « حيساً » هو طعام يتخذ من تمر وأقِط وسمن أو دقيق وفتيت بدل الأقط (مجمع البحار) وزاد الحافظ : فى قعب (سورة الأحزاب)

(٢) « حس » أو أوّه (فتح) وكرره الطبرانى فى الصغير مرتين : كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما يؤذيه من عضة أو ضربة أو حرق أو نحوه فجأة أو على غفلة منه (**)

١٠٥٤ — حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال : حدثنى خارجة بن الحارث

(*) الحديث ١٠٥٢ (ث ٢٦٠) ذكره فى الاستيعاب وأسد الغابة

(**) الحديث ١٠٥٣ (الباب ٤٨٣) أخرجه النسائى . وقال الطبرانى فى المعجم الصغير ص ٤٥ لم يروه عن مسعر إلا سفيان بن عيينة

ابن رافع بن مكيث الجهنى [١] ، عن سالم بن سَرْج [٢] مولى أم حبيبة بنت قيس ـ وهى خولة ، وهى جـــدة خارجة بن الحارث ـ أنه سمعها تقول : اختلفت يدى [٣] ويدُ رسول الله ﷺ فى إناء واحد

---

(١) « خارجة بن الحارث الجهنى » ثقة

(٢) « سالم بن سرج » وهو ابن خربوذ أبو النعمان ، ثقة ، شيخ مشهور ، من قال ابن سرج فقد عرّبه ، ومن قال ابن خربوذ أراد به الإكاف ـ أى السرج ـ فى الفارسية . وقال بعضهم : ابن النعمان ، قال البخارى : لم يصح . وخالفه أبو زرعة فرجح رواية من قال عن سالم بن النعمان ، وهى رواية الثورى وابن وهب عن أسامة . وقال وكيع فى روايته عند أبى داود : عن ابن خربوذ ، ولم يسمه ، وسماه غيره عن وكيع : النعمان بن خربوذ

(٣) « اختلفت يدى » فى الصحيح عن ابن عمر « كان الرجال والنساء يتوضئون فى زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً » وزاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك فى حديث ابن عمر هذا « من إناء واحد » . وروى ابن خزيمة من طريق معتمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من إناء واحد كلهم يتطهر منه ، والأولى فى الجواب أن يقال : لا مانع من الاجتماع قبل نزول الحجاب ، وأما بعده فيختص بالزوجات والمحارم ، وراجع لحكم فضل المرأة فتح البارى وفيض البارى [*]

---

٤٨٤ — باب إذا دخل بيتاً غير مسكون

١٠٥٥ (ث ٢٦١) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنى معن قال :

(*) الحديث ١٠٥٤ (الباب ٤٨٣) أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن أبى شيبة والطبرانى

حدثني هشام بن سعد ، عن نافع ، أن عبد الله بن عمر قال : إذا دخل البيت غيرَ المسكون فليقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (*) .

١٠٥٦ (ث ٢٦٢) — حدثنا إسحاق قال: حدثنا على بن الحسين قال : حدثني أبي ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال ﴿ لاتدخلوا بيوتاً(١) غير بيوتكم (٢) حتى تَستأنِسوا (٣) وتُسلِّموا على أهلها (٤) ﴾ [النور ٢٧] واستثنى من ذلك فقال [النور ٢٩] ﴿ ليس عليكم جُناحٌ (٥) أن تدخلوا بيوتاً غير مَسكونة فيها مَتاعٌ لكم (٦) ، واللهُ يعلم ما تُبدون وما تكتمون ﴾

---

(١) « لاتدخلوا بيوتاً » تعليم لأحكام العفاف بتقديم أحكام الاستئذان ، روى أبو داود عن ابن عباس أن الناس لم يكن لهم ستور على أبوابهم ولا حجال ، فربما فاجأ الرجلَ ولده وخادمه وهو على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان ، ثم بسط الله عليهم الرزق فاتخذوا الستر والحجال، فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم عن الاستئذان فتهاونوا وتركوا العمل بتلك الآية

(٢) « غير بيوتكم » أي غير محل سكنكم ، لأن صاحب الدار اذا دخل على مكترى داره لايجوز له أن يدخل عليه إلا بإذنه

(٣) « حتى تستأنسوا » قال أبو أيوب رضي الله تعالى عنه : يارسول الله هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس ؟ قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة أو يتنحنح فيأذن له أهل البيت (أخرجه ابن أبي شيبة) . والاستئناس من أنس الشيء علمه ، فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف له هل يراد دخوله ، أو من الاستئناس الذى هو ضد الاستيحاش ، فان المستأذن مستوحش خائف أن لايؤذن له . فاذا أذن له استأنس

(*) الحديث ١٠٥٥ (ث ٢٦١) أخرجه ابن أبي شيبة بسند حسن عنه ، فيستحب إذا لم يكن أحد فى البيت أن يقول . . الخ

(٤) « وتسلموا على أهلها » هذا على التقديم والتأخير أى تسلموا ثم تستأذنوا كما فى قوله تعالى ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ و ﴿ يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى ﴾

(٥) « ليس عليكم جناح » قيل فى سبب نزولها أن آية الاستئذان لما نزلت قال أبو بكر : يا رسول الله كيف بالبيوت التى بين مكة والشام على ظهر الطريق والخانات ، أفلا ندخلها إلا بإذن ؟

(٦) « فيها متاع لكم » أى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات للسبلة (جلالين) (*)

٤٨٥ باب ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم (١) ﴾ [النور ٥٨]

١٠٥٧ (ث ٢٦٣) — حدثنا عثمان بن محمد قال : حدثنا يحيى بن اليمان (٢) عن شيبان ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر [النور ٥٨] ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾ قال : هى للرجال دون النساء

(١) « الذين ملكت أيمانكم » من العبيد والإماء

(٢) « يحيى بن اليمان » العجلى أبو زكريا ، عامة مايرويه محفوظ ، وهو فى نفسه لايتهم بالكذب ، إلا أنه يخطىء ويشتبه عليه . من كبار أصحاب الثورى ، أصابه فالج فتغير حفظه ، قال وكيع : ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث منه ، كان يحفظ فى المجلس الواحد خمسمائة حديث ثم نسى . قال ابن نمير : سريع الحفظ سريع النسيان ، ضعفه غير واحد . كان متعبداً (ته ، ميزان)

٤٨٦ — باب قوله الله [النور ٥٩] : ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم (١) ﴾

١٠٥٨ (ث ٢٦٤) — حدثنا مطر بن الفضل قال : حدثنا يزيد بن

(*) الحديث ١٠٥٦ (ث ٢٦٢) أخرجه الطبرى

هارون ، عن هشام الدستوائى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان إذا بلغ بعض ولده الحلم عزله ، فلم يدخل عليه إلا بإذن

---

(١) « الحلم » البلوغ : اعلم أن أدنى مدة فى البلوغ اثنا عشرة سنة ، ولذا تسقط هذه المدة من الميت الذكر ، ثم يحسب مابقى من عمره فتعطى فدية صلاته على ذلك . وأدنى مدته للجارية تسع سنين على المختار ، ولذا تسقط هذه المدة من الميت الأنثى فى الفدية عن صلاتها (روح المعانى)

---

٤٨٧ — باب يستأذن على أمه [١]

١٠٥٩ — (ث ٢٦٥) حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء رجل إلى عبد الله [٢] قال : أأستأذن على أمى ؟ فقال : ما على كل أحيانها تحبُّ أن تراها [٣]

---

(١) « يستأذن على أمه » أى أن الاستئذان لايختص بغير المحارم ، بل يشرع على من يحتمل أن يكون منكشفاً ولو كان أماً أو أختاً

(٢) « عبد الله » روى عنه « أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم » وعن زينب قالت : كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه . قال ابن كثير : إسناده صحيح

(٣) « تحب أن تراها » لفظ الحافظ « تريد » [*]

١٠٦٠ (ث ٢٦٦) — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن أبى إسحق قال : سمعت مسلم بن نذير [١] يقول : سأل رجلٌ حذيفةَ فقال : أستأذن على

(*) الحديث ١٠٥٩ (ث ٢٦٥) راجع الباب ٤٩١ .

أمي ؟ [٢] فقال : إن لم تستأذن عليها رأيتَ ما تكره

(١) « مسلم بن نذير » لا بأس به ، قليل الحديث

(٢) « أستأذن على أمي » وان كانا في بيت واحد ، وإن كان الولد يخدمها ويكثر تردده عليها كما رواه مالك مرسلا (*)

٤٨٨ — باب يستأذن على أبيه

١٦٠١ (ث ٢٦٧) — حدثنا فروة قال : حدثنا القاسم بن مالك ، عن ليث ، عن عبيد الله [١] ، عن موسى بن طلحة قال : دخلتُ مع أبي على أمي ، فدخل فاتبعته ، فالتفت فدفع في صدري حتى أقعدني على استي ، ثم قال : أتدخل بغير إذن ؟

(١) « عبيد الله » كذا في التهذيب ، ولم يظهر له نسبه

٤٨٩ — باب يستأذن على أبيه وولده

١٦٠٢ (ث ٢٦٨) — حدثنا إسماعيل بن أبان قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن أشعث [١] ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : يستأذن الرجل على ولده وأمه — وإن كانت عجوزاً — وأخيه وأخته وأبيه

(١) « أشعث » يقال له أشعث النابوتي وأشعث الأفرق ويقال الأثرم ، صاحب الروايات ، كان على قضاء الأهواز ، ثقة ليس بحجة . قال ابن عدي : لم أجد له متناً منكراً ،

(*) الحديث ١٦٠٠ (ث ٢٦٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف

إنما فى الأحايين يخلط فى الإسناد ويخالف ، مات سنة ١٣٦

٤٩٠ — باب يستأذن على أخته

١٠٦٣ (ث ٢٦٩) — حدثنا الحميدى قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو وابن خريج ، عن عطاء قال : سألت ابن عباس فقلت : أستأذن على أختى ؟ فقال : نعم . فأعدت فقلت : أختان فى حجرى ، وأنا أمونهما[1] وأنفق عليهما ، أستأذن عليهما ؟ قال : نعم . أتحب أن تراهما عريانتين ؟ ثم قرأ [النور ٥٨] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ﴾ قال فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا فى هذه العورات الثلاث . قال [النور ٥٩] : ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾

قال ابن عباس : فالإذن واجب ، زاد ابن جريج : على الناس كلهم

---

(١) « أمونهما » أى أحتمل نفقتهما . فى الموطأ عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله رجل : أستأذن على أمى ؟ قال نعم . قال الرجل : إنى معها فى البيت . قال : استأذن عليها . قال : إنى أخدمها . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتحب أن تراها عريانة ؟ قال : لا . قال : فاستأذن عليها . فمقصوده بقوله « إنى معها فى البيت » أن الاستئذان إنما شرع لمن فى غير بيته . ثم يذكر خدمته لها للاطلاع على علة شرعية الاستئذان فى مثل هذا ، أو قصد التخفيف لتعسر الاستئذان فى كل مرة ، فنبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم على علة شرعية بقوله « أتحب أن تراها عريانة » راجع الباب ٩٤٥

(٢) « إذا بلغ الأطفال منكم الحلم » عن سعيد بن جبير : والله ما نسخت ، ولكن مما تهاون الناس ، أى فى ترك الاستئذان لكثرة الغطاء والوطاء . ومع ذلك فالمناسب تعليم الاستئذان فى هذه الأوقات للصبيان والمماليك ليكونوا متخلقين بالأخلاق الجميلة(مناوى)(*)

٤٩١ — باب يستأذن على أخيه

١٠٦٤ (ث ٢٧٠) — حدثنا قتيبة قال : حدثنا عبثر(١) ، عن أشعث(٢) ، عن كردوس(٣) ، عن عبد الله(٤) قال : يستأذن الرجل على أبيه وأمه وأخيه وأخته

(١) « عبثر » ابن القاسم الزبيدى ، أبو زبيد الكوفى ، ثقة

(٢) « أشعث » ابن سوّار الكندى ، مختلف فيه

(٣) « كردوس » خلف بن محمد بن عيسى ، ثقة

(٤) « عبد الله » وقد أخرج الطبرانى بهذا الطريق : عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم (**)

٤٩٢ — باب الاستئذان ثلاثاً

١٠٦٥ — حدثنا محمد بن سلام قال ، أخبرنا مخلد قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى عطاء ، عن عبيد بن عمير ، أن أبا موسى الأشعرى استأذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له — وكأنه كان مشغولا — فرجع أبو موسى ، ففرغ

(*) الحديث ١٠٦٣ (ث ٢٦٩) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ، قال الحافظ : أسانيد هذه الآثار كلها صحيحة

(**) الحديث ١٠٦٤ (ث ٢٧٠) وقد أخرج الطبرى بهذا الطريق : عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم

عمر فقال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ؟ إيذنوا له . قيل : قد رجع . فدعاه [١] ، فقال : كنا نؤمر بذلك [٢] . فقال : تأتيني على ذلك بالبينة [٣] . فانطلق إلى مجالس الأنصار [٤] ، فسألهم فقالوا ، لايشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري ، فذهب بأبي سعيد . قال عمر : أخفيَ عليَّ [٥] من أمر رسول الله ﷺ [٦] ؟ ألهاني الصفق بالأسواق . يعني الخروج إلى التجارة

---

(١) « فدعاه » عمر ، وفي رواية مسلم فقال : ماحملك على ماصنعت ؟ قال إنا الخ

(٢) « كنا نؤمر بذلك » قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع » وكذا وافق له في رواية هذا الحديث بهذا اللفظ جندب ابن عبد الله عند الطبراني (فتح) ، وكذا روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلّم على سعد بن عبادة ثلاث مرات ثم حاول أن يرجع فراجعه سعد إلى بيته وقرب اليه طعاماً فأكله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له « أكل طعامكم الأبرار ، وأفطر عندكم الصائمون ، وصلت عليكم الملائكة » (ملتقط من مشكل الآثار ج ١ ص ٤٩٩)

(٣) « بالبينة » وفي رواية أبي سعيد : إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور ، وفي رواية أبي نضرة فقال : ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الاستئذان ثلاث » قال فجعلوا يضحكون ، فقلت : أتاكم أخوكم وقد أفزع فتضحكون ! (فتح)

(٤) « مجلس الأنصار » وفي رواية أن أبا موسى ذهب بأبيّ بن كعب إلى عمر رضي الله عنه فقال له : يا أبا الطفيل سمعت ماقال أبو موسى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال نعم (مشكل الآثار ج ١ ص ٤٩٤)

(٥) « أخفي على » فيه أن الصحابي الكبير القدر الشديد اللزوم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد يخفى عليه بعض أمره ويسمعه من هو دونه . وكان احتياج عمر إلى الخروج إلى السوق لأجل الكسب لعياله والتعفف عن الناس

(٦) « أمر رسول الله » فى الصحيح : قال أبو عبد الله ـ أى البخارى ـ أراد عمر فى ذلك التثبت لأنه لايجيز خبر الواحد ، وذلك لأن عمر رواه بنفسه كما عند الترمذى . يحتمل أن يكون بعد رواية أبى موسى . وترك الصحابى الذى سمع منه الرواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كثير فى آثار الصحابة (٥)

٤٩٣ – باب الاستئذان غير السلام

١٠٦٦ (ث ٢٧١) – حدثنا بيان قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، عن أبى هريرة ، فيمن يستأذن قبل أن يسلم ، قال : لايؤذن له حتى يبدأ بالسلام

١٠٦٧ (ث ٢٧٢) – حدثنا إبراهيم بن موسى قال : أخبرنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم قال : سمعت أبا هريرة يقول : إذا دخل ولم يقل : السلام عليكم ، فقل : لا ، حتى يأتى بالمفتاح ، السلام

٤٩٤ – باب إذا نظر بغير إذن تفقأ عينه (١)

١٠٦٨ – حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « لو اطلع رجل (٢) فى بيتك فحذفته بحصاة ، ففقأت عينه ، ما كان عليك جُناح (٣) »

(١) « تفقأ عينه » قال الطحاوى : ولم نجد استعمال بعض الفقهاء لها كذلك ، وكان قطع نظر المطلع إلى بيت غيره بغير أمره عن نظره إلى ما فى بيته مما قد يقدر عليه بالزجر باللسان

(٥) الحديث ١٠٦٥ (الباب ٤٩٢) أخرجه المصنف فى الخروج إلى التجارة وفى الاستئذان والاعتصام ، ومسلم فى الاستئذان والترمذى فيه وأبو داود وابن ماجه فى الأدب

والوعيد بالأقوال ، فاحتمل أن يكون تاركُ ذلك ومتجاوزه إلى فقء عين الناظر يوجب الضمان عليه فى فقئه إياها ، فنظرنا فى ذلك فوجدنا جهاد العدو واجباً علينا وكما إذا فعلناه بدعاء منا العدو إلى ما نقاتلهم عليه متقدماً لقتالنا إياهم كان حسناً ، ولو قاتلناهم بغير دعاء منا اليهم إلى ذلك لعلمنا أنهم قد علموا ما ندعوهم اليه وما نقاتلهم عليه كنا غير ملومين فى ذلك عندنا ، والله أعلم أمر هذا المطلع فى بيت من اطلع فى بيته إن دعوناه إلى ما يحاوله منه وأعلمناه أنه إن لم ينزجر عما هو عليه انا فاعلوه به كان حسناً ، وان لم يفعل ذلك به واتعملنا فيه ما فى هذه الآثار التى رويناها لعلمنا أنه يعلم من انزجاره عما هو عليه من الاطلاع إلى ما يطلع اليه مما هو حرام عليه كان جائزاً لنا . ومثل ذلك المرتد إن استتبناه قبل أن نقتله (مشكل الآثار ص ٤٠٦) وقال القاضى أبو المحاسن وكذا يحل قتل من دخل بيت غيره بغير إذنه كما حل فقء عين من اطلع فى بيت غيره على ما روينا من غير قصاص ولا دية ، ويكون هذا مضافاً إلى قوله « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث » (معتصر ، مختصراً) لعله بشرط التثبت فى أنه هجم عمداً من غير استئذان ، وأن يكون ممن لا يعلم حكم الاستئذان وإلا فالقتل ذو خطر

(٢) « لو اطلع رجل » أى نظر من علو

(٣) « ما كان عليك جناح » وفى رواية للنسائى « من اطلع فى بيت قوم بغير إذنهم ففقئوا عينه فلا دية له ولا قصاص » قال القسطلانى : هذا مذهب الشافعية (*)

١٠٦٩ — حدثنا حجّاج قال : حدثنا حماد قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله ، عن أنس قال : كان النبىُّ ﷺ قائماً يصلى ، فاطلع رجل فى بيته ، فأخذ

(*) الحديث ١٠٦٨ (الباب ٤٩٤) أخرجه المصنف فى الديات ، ومسلم فى الاستئذان وأبو داود فى الأدب ، والنسائى فى القود ، وابن الجارود فى الديات ، والطحاوى فى المشكل وابن حبان بهذا الطريق والدارقطنى فى النوادر وأحمد (اتحاف)

سهماً من كنانته فسدد نحو عينيه (*)

٤٩٥ – باب الاستئذان من أجل النظر (١)

١٠٧٠ – حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث قال : حدثنى ابن شهاب ، أن سهل بن سعد أخبره ، أن رجلا (٢) اطلع من جُحر (٣) فى باب النبى ﷺ ، ومع النبى ﷺ مِدرَى (٤) يحك به رأسه . فلما رآه النبىُّ ﷺ قال « لو أعلم أنك تنظرنى لطعنت به فى عينك »

---

(١) « من أجل النظر » إنما جعل الإذن لئلا يقع البصر على الحرام فلا يحل لأحد أن ينظر فى جحر باب ولا غيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية (نووى)

(٢) « أن رجلا » قال الحافظ : هو الحكم والد مروان

(٣) « جحر » بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة : ثقب مستدير

(٤) « مِدرَى » بكسر الميم وسكون المهملة : عود تدخله المرأة فى رأسها تضم بعض شعرها إلى بعض ، وهو يشبه المسلة ، يقال مدرت المرأة إذا سرحت شعرها ، وقيل مشط له أسنان يسيرة ، وأصل المدرى كالمسلة يسرح بها الشعر الملبد من لايحضره المشط ، وجرت عادة الكبير أن يحك بها مالا تصل اليه يده لكونها ذات ساعد يكون فى العود ، وقد يكون من الحديد (**)

(*) الحديث ١٠٦٩ (الباب ٤٩٤) أخرجه المصنف فى الاستئذان وفى الديات ، ومسلم والترمذى فى الاستئذان ، والنسائى فى القود ، وأبو داود فى الأدب

(**) الحديث ١٠٧٠ (الباب ٤٩٥) أخرجه المصنف فى اللباس وفى الاستئذان والديات ، ومسلم والترمذى فى الاستئذان ، والنسائى فى القود

١٠٧١ — وقال النبي ﷺ « إنما جعل الاذن من أجل البصر »(*)

١٠٧٢ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا الفَزاريّ ، عن حميد ، عن أنس ، قال : اطلع رجل من خلل فى حجرة النبى ﷺ فسدد رسول الله ﷺ بمِشقَص . فأخرج الرجل رأسه(**)

٤٩٦ — باب إذا سلَّم الرجلُ على الرجل فى بيته

١٠٧٣ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال (١) ، عن مروان بن عثمان (٢) ، أن عبيد بن حُنَين (٣) أخبره عن أبى موسى قال : استأذنت على عمر فلم يؤذن لى ـ ثلاثاً ـ فأدبرت ، فأرسل إلىّ فقال : ياعبد الله ، اشتدّ عليك أن تحتبس على بابى ؟ اعلم أن الناس كذلك يشتد عليهم أن يحتبسوا على بابك . فقلت : بل استأذنت عليك ثلاثاً ، فلم يؤذن لى ، فرجعت [وكنا نؤمر بذلك] . فقال : ممن سمعت هذا ؟ فقلت : سمعته من النبى ﷺ . فقال : أسمعت من النبى ﷺ ما لم نسمع ؟ لئن لم تأتنى على هذا ببينة لأجعلنك نكالا (٤) ، فخرجت حتى أتيت نفراً من الأنصار جلوساً فى المسجد . فسألتهم ، فقالوا : أوَيشك فى هذا أحد ؟ فأخبرتهم ما قال عمر . فقالوا : لا يقوم معك إلا أصغرنا . فقام معى أبو سعيد الخدرى ـ أو أبو مسعود ـ (٥) إلى عمر . فقال : خرجنا مع النبى ﷺ وهو يريد سعد ابن عبادة (٦) حتى أتاه ، فسلم فلم يؤذن له ، ثم سلم الثانية ثم الثالثة فلم يؤذن له .

(*) الحديث ١٠٧١ (الباب ٤٩٥) طرف من حديث مر قبل هذا

(**) الحديث ١٠٧٢ (الباب ٤٩٥) أخرجه المصنف فى الاستئذان والديات ، ومسلم والترمذى فى الاستئذان ، وأبو داود فى الأدب ، والنسائى فى القود

فقال : قضينا ماعلينا . ثم رجع . فأدركه سعد فقال : يارسول الله والذى بعثك بالحق ما سلمتَ من مرّة إلا وأنا أسمع وأردُّ عليك (٧) . ولكن أحببتُ أن تُكثِر من السلام علىّ وعلى أهل بيتى . فقال أبو موسى : والله إن كنتُ لأميناً على حديث رسول الله ﷺ ، فقال : أجل ، ولكن أحببتُ أن أستثبت (٨)

---

(١) « سعيد بن أبى هلال » ثقة لا بأس به ، ولد بمصر ، ونشأ بالمدينة ثم رجع الى مصر فى خلافة هشام ، مات سنة ١٤٩

(٢) « مروان بن عثمان » أبو عثمان الزرقى . ضعيف

(٣) « عبيد بن حنين » مولى آل زيد بن الخطاب ، ويقال مولى بنى زريق . ثقة . مات سنة ١٠٥ وهو ابن ٩٠ سنة

(٤) « لأجعلنك نكالا » وفى رواية لمسلم « لأوجعنك »

(٥) « أو أبو مسعود » اتفق الرواة على أن الذى شهد لأبى موسى هو أبو سعيد ، ولا أدرى كيف دخل الوهم للامام الهمام فى هذا الكتاب

(٦) « سعد بن عبادة » سيد الخزرج ، أمه عمرة لها صحبة ، ماتت سنة خمس ، وشهد العقبة . وأثبت المصنف شهوده بدرا ، كان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمى ، فكان يقال له الكامل ، وكان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده ، وكان لهم أطم ينادى عليه كل يوم : من أحب اللحم والشحم فليأت أطم دليم بن حارثة . وكانت جفنته تدور مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيوت أزواجه ، وكان ينطلق بثمانين من أهل الصفة والناس يذهبون برجل ورجل . صاحب راية الأنصار فى المشاهد كلها . وقصة تخلفه عن بيعة أبى بكر مشهورة ، خرج من المدينة ولم يرجع اليها حتى قتلته الجن بحوران من عمل دمشق سنة ١٥ ، وقيل غير ذلك فى الزمان والمكان . وقصته أخرجها أبو داود مطولا من حديث قيس ، وأحمد

(٧) « أرد عليك » يجوز امتثال أمر الشرع حيث لا يطلع عليه المحتسب والأمير

(٨) « أحببت أن أستثبت » وفى بعض الطرق : انى لم أتهمك ، ولكن أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد قبل عمر خبر العدل الواحد فى غير مرة . قال ابن عبد البر : يحتمل أن يكون حضر عنده من قرب عهده بالإسلام فخشى أن أحدهم يختلق الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرغبة والرهبة طلباً للخروج مما يدخل فيه ، فأراد أن يعلمهم أن من فعل شيئاً من ذلك ينكر عليه حتى يأتى بالمخرج (فتح) (*)

٤٩٧ — باب دعاء الرجل إذنه (١)

١٠٧٤ (ث ٢٧٣) — حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال: إذا دُعى الرجل فقد أُذِنَ له

(١) « دعاء الرجل إذنه » إذا لم يطل الدعوة ، وإلا فيستأنف ، أو كان فى مكان يحتاج معه إلى الإذن فى العادة (**)

١٠٧٥ — حدثنا عياش بن الوليد قال : حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة . عن النبى ﷺ قال « إذا دعى أحدكم (١) فجاء مع الرسول فهو إذنه (٢) »

(١) « إذا دعى أحدكم » زاد أبو داود « إلى طعام »

(٢) « فهو إذنه » لفظ الحافظ (ج ١ ص ٣٦١) : « فذاك له إذن » . ولا يخالفه

(*) الحديث ١٠٧٣ (الباب ٤٩٦) راجع الحديث ١٠٦٥ فى الباب ٤٩٢

(**) الحديث ١٠٧٤ (ث ٢٧٣) أخرجه ابن أبى شيبة مرفوعا

حديث أبي هريرة أنه دعا أهلَ الصُفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءوا فاستأذنوا فأذن لهم ، للفرق بين أن يجيء مع الرسول وآخر بغير الرسول . فالذى يجيء مع الرسول يدخل ، والذى يجيء قبل الرسول لابد عليه أن يستأذن (ملتقطاً من مشكل الآثار ج ٢ ص ٤) (*)

١٠٧٦ — **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن حبيب وهشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « رسول الرجل إلى الرجل إذنه »

١٠٧٧ (ث ٢٧٤) — **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا عاصم قال : حدثنا محمد ، عن أبي العلانية[1] قال : أتيتُ أبا سعيد الخُدري فسلمت فلم يؤذن لي . ثم سلمت فلم يؤذن لي . ثم سلمت الثالثة فرفعت صوتي ، وقلت : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يؤذن لي . فتنحيت ناحية فقعدت . فخرج إليّ[2] علام فقال : ادخل . فدخلت . فقال لي أبو سعيد : أما إنك لو زدت[3] لم يؤذن لك . فسألته عن الأوعية[4] ، فلم أسله عن شيء[5] إلا قال : حرام . حتى سألته عن الجُمّف[6] فقال : حرام . فقال محمد[7] : يتخذ على رأسه أدم فيوكأ

---

(١) « أبو العلانية » اسمه مسلم ، ثقة ، قيل : محمد بن سيرين عن أبي العالية عن أبي سعيد ، قال النسائي خطأ

(*) الحديث ١٠٧٥ (الباب ٤٩٧) أخرجه المصنف في الاستئذان قال : سعيد عن قتادة عن أبي رافع ، وأبو داود في الأدب من طريق عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة به ، والبيهقي عن ابن أبي عروبة ، قال أبو داود ولم يسمع قتادة من أبي رافع ، وابن حبان بطريق آخر (اتحاف)

(٢) « فخرج إلىّ » لفظ الحافظ « علىّ »

(٣) « لو زدت » لأن الزيادة على الثلاث خلاف السنة ، ومن خالف السنة وتعدّى يستحق التأديب

(٤) « الأوعية » قال ابن بطال : النهى عن الأوعية إنما كان قطعاً للذريعة وحسما لمادة حب السكر ، فلما قالوا لا نجد بُداً من الانتباذ فى الأوعية قال : انتبذوا ، وكل مسكر حرام . وهكذا الحكم فى ما ظاهره الإباحة لكنه يؤدى إلى الفساد ، فانه ينهى عنه حسما للمادة وسداً للباب . ومن ذهب إلى استمرار النهى لم يبلغه الناسخ . قال الحافظ : إن الرخصة لم تقع دفعة واحدة . بل لم يقع النهى إلا فى الأسقية ، فلما شكوا رخص لهم فى الاوعية دون بعض . ثم وقعت الرخصة عامة ، لكن يفتقر من قال إن الرخصة وقعت بعد ذلك إلى أن يثبت أن حديث بريدة الدال على ذلك كان متأخراً

(٥) « فلم أسله عن شىء » من الأوعية

(٦) « الجف » لفظ الحافظ فى الاتحاف : ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نبيذ الجر . قال أبو العلانية : فالحزف ؟ قال شر وشر . قال أحمد : حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عنه . والجف وعاء من جلود لايوكأ أى يشد ، وقيل نصف قربة تقطع من أسفلها وتتخذ دلواً . قال الازهرى : المجدوف الزق ، والجدف مالا يغطى من الشراب . وفى النهاية : وقيل هو شىء ينقر من جذوع النخل . فاذا ثبت هذا فهو بمعنى النقير المذكور فى الأحاديث الأخرى . وبالجملة فقد عرفت علة الحكم فالمدار عليها . فالأوعية التى يسرع فيها تخمر النبيذ يحظر الانتباذ فيها على من كان قريب العهد بشرب المسكر ، لأنه يخشى عليه أنه إذا تخمر نبيذه فرآه لم يصبر ، فأما من لايخشى عليه عدم الصبر عن المسكر فلا بأس أن ينتبذ فيما شاء . نعم إذا كان قد لا يحتاج إلى النبيذ فيما يقرب فينبغى أن يكره له الانتباذ فيما يسرع فيه التخمر ، لأنه قد لايحتاج إلى شربه فيما يقرب فيؤخر ليتخمر فيجب إراقته ، ففى الانتباذ فيه والحال هذه تعريض المال للضياع ، والله أعلم . والجدف نبات يكون باليمن لايحتاج آكله إلى شرب ماء (مجمع البحار)

(٧) « فقال محمد » أى ابن سيرين

٤٩٨ — باب كيف يقوم عند الباب ؟

١٠٧٨ — حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا بقية قال : حدثنى محمد ابن عبد الرحمن اليحصبى [١] قال : حدثنى عبد الله بن بُسر [٢] صاحب النبى ﷺ ، أن النبى ﷺ إذا أتى باباً [٣] يريد أن يستأذن لم يستقبله ، جاء يميناً وشمالا ، فان أذن له وإلا انصرف

(١) « محمد بن عبد الرحمن اليحصبى » أبو الوليد الحمصى ، قال ابن حبان فى الثقات : لايعتد من حديثه بما كان من حديث بقية ويحيى بن سعيد العطار ودونه ، بل يعتبر من رواية الثقات عنه (ته)

(٢) « عبد الله بن بسر » أبو بسر ، وضع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يده على رأسه وقال : سيعيش هذا الغلام قرناً . قلت كم القرن ؟ قال مائة سنة (ابن جرير ٥ : ٤١) ، وقال : أهديتُ للنبى صلى الله عليه وآله وسلم شاة فجثا على ركبتيه . . الحديث (الفتح : باب الأكل متكئاً) وهو آخر من مات من الصحابة بالشام سنة ٨٨ وهو ابن ٩٤ سنة وقيل سنة ٩٦ وله مائة سنة . مات فجأة وهو يتوضأ ، وأخوه عطية وأبوه وأخته الصماء كلهم صحابيون

(٣) « باباً » فى الصحيح وأبى داود « باب قوم » ، ولفظ الإتحاف « أتاه مما يلى جداره ولا يأتى مستقبلا بابه » وأخرجه أحمد من طريقين إلى محمد بن عبد الرحمن ، وزاد أبو داود : وذلك أن الدور لم يكن يومئذ عليها ستور (مشكاة) . وكذا النظر إلى كتاب

(*) الحديث ١٠٧٧ (ث ٢٧٤) أخرجه النسائى فى الوليمة . وفى الإتحاف رمز لأحمد ٦ : ١٤٢

أحد ممنوع عند أبي داود . وقال المصنف فى استئذان الصحيح : إنه جائز عند الحاجة (*)

٤٩٩ – باب إذا استأذن ، فقال : حتى أخرج ، أين يقعد؟

١٠٧٩ (ث ٢٧٥) – **حدثنا** عبد الله بن صالح قال : حدثنى ابن شريح عبد الرحمن (١) ، أنه سمع واهب بن عبد الله المعافرى (٢) يقول : حدثنى عبد الرحمن ابن معاوية بن حديج (٣) ، عن أبيه (٤) قال : قدمتُ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فاستأذنت عليه ، فقالوا لى : مكانك حتى يخرج إليك . فقعدت قريباً من بابه . قال : فخرج إلىّ فدعا بماء فتوضأ ، ثم مسح على خفيه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، أمن البول هذا؟ قال : من البول أو من غيره

---

(١) « ابن شريح عبد الرحمن » ثقة ، كانت له عبادة وفضل . وضعفه ابن سعد وحده قال الحافظ : ولم يلتفت اليه أحد فان مادته من الواقدى فى الغالب ، والواقدى ليس بمعتمد وقد احتج به الجماعة

(٢) « واهب بن عبد الله المعافرى » ذكره ابن حبان والعجلى فى الثقات ، مات ببرقة سنة ١٣٧

(٣) « عبد الرحمن بن معاوية » أبو معاوية ، ثقة ، جمع له القضاء وخلافة السلطان . قال أبو عمر الكندى : كان على القضاء والشرطة جميعاً . توفى سنة ٩٥

(٤) « عن أبيه » هو معاوية بن حديج ، اختلف فى صحبته . شهد فتح مصر ، وكان الوافد على عمر بفتح الإسكندرية ، وذهبت عينه يوم دنقلة من بلاد النوبة مع ابن أبى سرح ، وولى الإمرة على غزوة المغرب مراراً آخرها سنة خمسين ، توفى سنة ٥٢ ، وأمره معاوية على

(*) الحديث ١٠٧٨ (الباب ٤٩٨) أخرجه أبو داود فى الأدب ، وأحمد

الجيش الذى جهزه إلى مصر وبها محمد بن أبى بكر الصديق ، فلما قتلوه بايعوا لمعاوية ، ثم ولى إمرة مصر ليزيد

٥٠٠ — باب قرع الباب

١٠٨٠ — حدثنا مالك بن إسماعيل (١) قال : حدثنا المطلب بن زياد (٢) قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله الأصفهانى (٣) ، عن محمد بن مالك بن المنتصر (٤) عن أنس بن مالك ، أن أبواب النبى ﷺ (٥) كانت تقرع بالأظافير (٦)

(١) « مالك بن إسماعيل » ابن درهم ، ثقة

(٢) « المطلب بن زياد » محدث جليل ، وثقه ابن معين ، قال أبو داود : وهو عندى صدوق . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . مات سنة ١٨٥ . قال عيسى بن شاذان : عند المطلب بن زياد بن أبى زهير الثقفى مناكير

(٣) « أبو بكر بن عبد الله الاصفهانى » مجهول ، ووهم أبو نعيم فى تاريخ أصفهان وزعم أنه يعقوب القمى ، والقمى أشعرى ، وهذا ثقفى وكنيته أبو الحسن لا أبو بكر ، وهو مشهور باسمه دون كنيته ، ومتأخر عن هذا (تهذيب)

(٤) « محمد بن مالك بن المنتصر » ذكره ابن حبان فى الثقات ، روى هذا الحديث فقط . قال الذهبى : لا يعرف

(٥) « أبواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم » فى معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ١٩٠) من حديث المغيرة بن شعبة : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرعون بابه بالأظافير

(٦) « تقرع » هذا محمول منهم على المبالغة فى الأدب ، وإنما كانوا يفعلون ذلك توقيراً وإجلالا ، وهو حسن لمن قرب محله من بابه ، أما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه

صوت القرع بالظفر فيستحب أن يقرع بما فوق ذلك بحسبه (*)

٥٠١ – باب إذا دخل ولم يستأذن (١)

١٠٨١ – حدثنا أبو عاصم (وأفهمنى بعضه عنه أبو حفص بن على) قال: ابن جريج أخبرنا قال: أخبرنى عمرو بن أبى سفيان، أن عمرو بن عبد الله ابن صفوان (٢) أخبره، أن كلدة بن حنبل (٣) أخبره، أن صفوان بن أمية بعثه إلى النبى ﷺ فى الفتح بلبن (٤) وجَداية (٥) وضغابيس (٦) (قال أبو عاصم: يعنى البقل)، والنبى ﷺ بأعلى الوادى، ولم أسلِّم ولم أستأذن، فقال «ارجع (٧) فقل: السلام عليكم. أأدخل» وذلك بعد ما أسلم صفوان

قال عمرو: وأخبرنى أمية بن صفوان (٨) بهذا، عن كلدة. ولم يقل: سمعته من كلدة

(١) «ولم يستأذن» لايجوز دخول بيت إنسان إلا بإذنه، إلا فى الغزو، ومن سقط ثوبه فى بيت غيره وخاف لو أعلمه أخذه. وفى التتارخانية: أراد أن يمر مار من دار إنسان أو ينزل بها إن كان لها حائط أو حائل ليس له ذلك، لأنه دليل عدم الرضا، وإلا فلا بأس به وفى الكبرى المعتبر فى ذلك عادات الناس (الدر المختار) وقال السيد ابن عابدين: وينبغى أن يعلم الصلحاء أنه إنما يدخل لذلك، ولو لم يخف أخذه لايجوز من غير ضرورة. وفيها مسائل أخر: نهب منه ثوباً ودخل الناهب داره فلا بأس بدخول المنهوب منه ليأخذ حقه، لأن مواضع الضرورة مستثناة. ومنها له مجرى فى دار رجل أراد إصلاحه يقال لرب الدار: إما أن تدعه يصلحه وإما أن تصلحه. ومنها أجر داراً وسلمها، له دخولها لينظر حالها فيرمها وان لم يرض

(*) الحديث ١٠٨٠ (الباب ٥٠٠) قال الحافظ: أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان

للمستأجر (كتاب الغصب ج ٥ ص ٣٨ ملخصاً) . الحاصل أنه ينبغي حمل الخلاف على صورتين محل اشتراط الرضاء أن يكون المستأجر ثقة وأخبر مالك الدار بأن لم يحدث فيها خلل يخشى من تأخير إصلاحه أن يزداد ، ومحل عدم اشتراط الرضا أن يعلم المالك وجود الخلل أو يخشاه ولم يكن المستأجر ممن يوثق به . والله أعلم

(٢) « عمرو بن عبد الله بن صفوان » من الأشراف كابراً عن كابر ، كان له رقيق يتجرون فكان ذلك يعينه على مكارمه

(٣) « كلدة بن حنبل » أخو صفوان لأمه ، وزجره صفوان يوم حنين إذ وقع هزيمة في المسلمين فقال كلدة : اليوم بطل السحر

(٤) « بلبن » عند الترمذي بدله « لِبَإ » وهو أول مايحلب عند الولادة بكسر الفاء وفتح العين

(٥) « جداية » بكسر الجيم وفتحها الصغير من الظباء ذكراً كان أو أنثى بلغ ستة أشهر أو سبعة

(٦) « ضغابيس » جمع ضغبوس صغار القثاء . قال الأصمعي : الضغابيس شيء ينبت في أصول الشام يشبه الهليون يسلق بالزيت والخل ثم يؤكل ، وقيل ينبت في أصول الشجر وفي الإذخر يخرج قدر شبر في دقة الأصابع لا ورق له وفيه حموضة . وفي غريب الحديث : القضبوس شجرة على طول الإصبع والثعارير قثاء صغار (فتح ج ص ٣٤١

(٧) « ارجع » لما كان دخول كلدة دخولا مكروهاً فكان جلوسه على ذلك مكروهاً ، أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقطع أسباب الدخول المكروه ، وهو أن يرجع فيسلّم ويستأذن حتى يكون دخوله دخولا محموداً ويكون جلوسه محموداً (مشكل الآثار)

(٨) « أمية بن صفوان » مقبول (*)

(*) الحديث ١٠٨١ (الباب ٥٠١) أخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان

١٠٨٢ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا سفيان بن حمزة قال : حدثني كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال « إذا أدخل البصرَ فلا إذن له »

٥٠٢ — باب إذا قال : أدخل ؟ ولم يسلِّم

١٠٨٣ (ث ٢٧٦) — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرني مخلد بن يزيد قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني عطاء قال : سمعت أبا هريره يقول : إذا قال : أأدخل ؟ ولم يسلم ، فقل : لا ، حتى تأتي بالمفتاح . قلت : السلام ؟ قال : نعم (*)

١٠٨٤ — قال وأخبرنا جرير، عن منصور، عن رِبعيّ بن حراش قال : حدثني رجل من بني عامر (١) جاء إلى النبي ﷺ فقال : أألج ؟ فقال النبي ﷺ للجارية « اخرجي فقولي له : قل السلام عليكم ، أأدخل ؟ فانه لم يحسن الاستئذان » قال فسمعتها قبل أن تخرج إليّ الجارية فقلت : السلام عليكم . أأدخل ؟ فقال « وعليك . ادخل » قال فدخلت فقلت : بأي شيء جئتَ ؟ فقال « لم آتكم إلا بخير ، أتيتكم لتعبدوا الله وحده (٢) لا شريك له . وتَدَعوا (٣) عبادة اللات والعزى . وتصلّوا في الليل والنهار خمس صلوات . وتصوموا في السنة شهراً ، وتحجوا هذا البيت . وتأخذوا من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم » قال فقلت له : هل من العلم شيء لا تعلمه ؟ قال « لقد علم الله خيراً . وان من العلم ما لا يعلمه إلا الله . الخمس (٤) لا يعلمهن إلا الله ﴿ إن اللهَ عندَه علمُ الساعة »

(*) الحديث ١٠٨٣ (ث ٢٧٦) قد مر في الباب ٤٩٣ فراجعه ث ٢٧٤ و ٢٧٢

وينزّل الغيث ، ويعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفسٌ ماذا تكسِبُ غداً ، وما تدرى نفس بأىّ أرض تموت ﴾ [لقمان ٣٤]

---

(١) « رجل من بنى عامر » وروى يوسف بن عبيد بن عمر الثقفى قال : ان رجلا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أألج ؟ أو أيلج ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأمة له يقال لها روضة : قومى . . الحديث (الطبرى ، سورة النور) قال ابن عبد البر : روضة وصيفة كانت مولاة لامرأة من أهل المدينة أسلمت هى ومولاتها عند قدوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة . وقال الحافظ : روضة امرأة أخرى كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ذكرها محمد بن هارون الروياني فى مسنده . وعن ابن عباس قال : كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جارية اسمها روضة ، فذكر حديثاً طويلا ، ذكرها ابن سعد والبلاذرى فى عداد موالى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) « لتعبدوا الله وحده » العبادة هى ما يقع من المخلوق التماساً لنفع غيبي عاجل أو آجل ، ومن النفع رفع الضرر والتحرز منه . فهذه العبادة على الإطلاق فان كانت مما أنزل الله عز وجل بـه سلطاناً فهى عبـادة لله عز وجل وإن كانت فى الصورة لغيره كتقبيل الحجر الأسود والطواف حول الـكعبة ، وإلا فهى عبادة لغير الله عز وجل . نعم قد يتعبد الإنسان بما لم ينزل الله عز وجل به سلطاناً ، ولـكننا لا نحكم عليه بأنه مشرك كافر عابد لغير الله عز وجل ومتخذ إلهاً من دونه ، وذلك لقيام العذر أو احتمال أننا إن علمنا العذر علمنا أنه معذور وإن لم نعلم ولـكنه محتمل عذرناه نحن ووكلنا حاله إلى الله عز وجل (راجع باب ٥ وباب ٢٩٦)

(٣) « تدَعوا » تتركوا

(٤) « الخمس » هذه أمهات الخمس : فالأم الـكبرى الساعة وما تضمنت من الحشر والنشر والموقف وما فيه من الأهوال وحال الخلق فى الحساب ومنقلبهم بعد تفضيل وحط وتفصيل للثواب والعقاب ، ولا خفاء أنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل

والأم الثانية تنزيل الغيث وما يترتب عليه من الإحياء والانبات ، وما يكون من الملائكة من إنشاء الرياح وتأليف السحاب وإلقاحها بالماء وفتقها بالقطر وعلى يدى كل ملك قطرة ينزلها إلى بقعه معلومة لينمى بها شجرة مخصوصة ليكون رزقاً لحيوان معين حتى ينتهى اليه . وأما ما عند الناس من العلم بالعادة والتجربة فهو مجمل بل ليس بعلم لا حتمال أن يخرق الله عز وجل العادة فلا ينزل فى بعض السنين فى الهند مثلا قطرة ، فهو غيب بالنظر إلى تعيين وقت ابتداء نزوله بالتحديد

الأم الثالثة ما تحويه الأرحام وما يجرى عليه من الأحوال حتى توصله سعادته إلى دار السلام أو شقاؤه إلى دار البوار فقبل التخليق لا يعلمه إلا الله عز وجل ، وأما قرب التخليق فالملك يسأل الله فيعلمه ببعض ما يتعلق بالجنين ، ثم يشاهد التخليق . وقد يمكن للناس العلم بعد التخليق بواسطة بعض الآلات كالأشعة التي يصور بواسطتها ما فى الباطن

الأم الرابعة ما خبأه الله سبحانه عن الخلق تحت أستار الأقدار بحكمته القائمة وحجته البالغة وقدرته القاهرة ومشيئته النافذة فكائنات غد تحت حجاب الله تعالى ، ونبه بالكسب عن تعميتها لأنه أوكد ما عند المرء للمعرفة وأولاه للتحصيل ، وعليه يتركب العمر والرزق والأجل والتجارة والهلكة والسرور والغم والغرائز المزدوجة فى جبلة الآدمى من مفروح به أو مكروه ، فان الإنسان لا يعلم العيش إلى غد قطعاً وإن عاش أيبقى له عقله وصحته وسائر كسبه تبع لذلك ، وأما الظن فليس بعلم وان غلب

الأم الخامسة العاقبة التى انفرد بالاطلاع عليها رب العزة ، ومنه أنه بأى أرض يموت ، فذلك واضح قبل حضور الموت فانه ليس بيد الإنسان الا أن يعزم على الإقامة ببلد دائماً ، وهذا لا يكفى للعلم ، لأنه قد يضطر أو يجبر على الخروج من ذلك البلد . كما وقع للمسلمين الذين كانوا فى البقعة الشرقية من الفنجاب فى ثورة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٧ م) وكذا من بقاع أخرى من الهند ، وأما عند حضور الموت كمن جرح عدة جراحات هائلة فكذلك لأنه قد يعرض ما يجبر أصحابه على حمله فى حال الاحتضار إلى بلد آخر ، وقد يخرق الله عز وجل

العادة فلا يموت بجراحته تلك ، فالغيب الحقيقى لايعلمه إلا الله عز وجل ، وان فيه مايعلم الله به عز وجل ملائكته وأنبياءه فيخبر به الأنبياء الناس فيعلمونه ، قال الله عز وجل ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ الآية (أحكام القرآن لابن العربى بزيادة ، سورة الأنعام) (*)

٥٠٣ — باب كيف الاستئذان ؟

١٠٨٥ — حدثنا عبد الله بن أبى شيبة قال : حدثنى يحيى بن آدم (١) ، عن الحسن بن صالح (٢) ، عن سلمة بن كهيل ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : استأذن عمر على النبى ﷺ فقال : السلام على رسول الله ، السلام عليكم . أيدخل عمر ؟

---

(١) « يحيى بن آدم » ثقة ثبت كثير الحديث فقيه البدن ، يقول على بن المدينى : يرحم الله يحيى بن آدم ، أى علم كان عنده . مات فى ربيع الأول سنة ٢٠٣

(٢) « الحسن بن صالح » ابن حى الهمدانى الثورى . قال أحمد : صحيح الرواية متفقه صائن لنفسه فى الحديث والورع . قال أبو زرعة : اجتمع فيه اتقان وفقه وعبادة وزهد . قال أبو نعيم : ما رأيت أحداً إلا وقد غلط فى شىء غيره ، وقال كتبتُ عن ثمانمائة محدث فما رأيت أفضل منه . قال وكيع : كان الحسن وعلى وأمهما قد جزّأوا الليل ثلاثة أجزاء فكان كل واحد يقوم ثلثاً فماتت أمهما فاقتسما الليل بينهما ثم مات على فقام الحسن الليل كله . قال أبو سليمان الدارانى ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن . قال ليلة بعم يتساءلون

(*) الحديث ١٠٨٤ (الباب ٥٠٢) قال الحافظ أخرجه أبو داود ، واللفظ له : استأذن على النبى ﷺ وهو فى بيته فقال ألج . وابن أبى شيبة بسند جيد ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وأحمد (اتحاف)

فغشي عليه فلم يختمها إلى الفجر ، وكان يرى الخروج على أئمة الجور وكذا لا يجيز إمامة الغاش فلا يشهد الجمعة . قال ابن المبارك : أنا رأيته شهد الجمعة ، وفي أثر جمعة اختفى فيها مات وهو مختف سنة ١٦٩ وكان الثوري يسيء الرأي فيه لرؤيته الخروج بالسيف وتركه الجمعة . قال الحافظ هو إمام مجتهد ولد سنة ١٠٠

٥٠٤ — باب من قال : من ذا ؟ فقال : أنا

١٠٨٦ — حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابراً يقول : أتيت النبيَّ ﷺ في دَين كان على أبي . فدَقَقْتُ الباب فقال « من ذا » ؟ فقلت : أنا . قال « أنا ، أنا » ! كأنه كرهه [1]

(١) « كرهه » لعدم البيان في الجواب ، ومعرفة الصوت في كل حين يصعب ، وحمل المرء على التوجه التام لمعرفة الصوت سوء أدب (*)

١٠٨٧ — حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال ، خرج النبيُّ ﷺ إلى المسجد وأبو موسى يقرأ ، فقال « من هذا » ؟ فقلت : أنا بريدة جُعلتُ فداك ! فقال « قد أعطي هذا مزماراً من مزامير آل داود » (**)

٥٠٥ — باب إذا استأذن فقال : ادخل بسلام

١٠٨٨ (ث ٢٧٧) — حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا إسرائيل ،

(*) الحديث ١٠٨٦ (الباب ٥٠٤) أخرجه المصنف في البيوع والاستئذان ومسلم

(**) الحديث ١٠٨٧ (الباب ٥٠٤) أخرجه مسلم في الصلاة وصححه الحاكم . وقد مر في الباب ٣٥٠

عن أبي جعفر الفراء ، عن عبد الرحمن بن جُدْعان قال : كنت مع عبد الله بن عمر ، فاستأذن على أهل بيت : فقيل : ادخل بسلام . فأبى أن يدخل عليهم (١)

(١) « أبى » لعل الإباء كان لمصلحة دينية

٥٠٦ — باب النظر فى الدُّور

١٠٨٩ — حدثنا أيوب بن سليمان (١) قال : حدثنى أبو بكر بن أبى أويس ، عن سليمان ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا دخل البصرُ فلا إذن »

(١) « أيوب بن سليمان » ابن بلال قال المصنف لا بأس به ووثقه أبو داود ، وساق له الأزدى أحاديث صحيحة غريبة مات سنة ٢٢٤ (*)

١٠٩٠ (ث ٢٧٨) — حدثنا محمد بن كثير قال : اخبرنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن مسلم بن نذير قال : استأذن رجل على حذيفة ، فاطلع وقال : أدخل ؟ قال حذيفة : أما عينك فقد دخلت ، وأما أستك فلم تدخل

١٠٩٠ م (ث ٢٧٩) — وقال رجل : أستأذنُ على أمى ؟ قال : إن لم تستأذن رأيتَ مايسوءُك

١٠٩١ — حدثنا موسى قال : حدثنا أبان بن يزيد قال . حدثنى يحيى ، أن إسحاق بن عبد الله حدّثه ، عن أنس بن مالك ، أن أعرابياً أتى بيت رسول

(*) الحديث ١٠٨٩ (الباب ٥٠٦) أخرجه أبو داود والترمذى وأحمد ، وحسن الحافظ السند

الله ﷺ فألقم عينه [١] خصاص الباب ، فأخذ سهماً أو عوداً محدداً فتوخّى الأعرابيّ ليفقأ عين الأعرابى فذهب ، فقال « أما إنك لو ثبتّ لفقأت عينك »

(١) « فألقم عينه » أى جعل العين كاللقمة للفم (*)

١٠٩٢ (ث ٢٨٠) — حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا شعبة ، عن عطاء بن دينار [١] ، عن عمار بن سعد التُّجيبيّ [٢] قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : من ملأ عينه من قاعة بيت [٣] ، قبل أن يؤذن له ، فقد فسق

(١) « عطاء بن دينار » ثقة مستقيم الحديث ، قيل ضعفه أحمد ، لعله من أجل جزء التفسير الذى رواه سعيد بن جبير مرسلا من صحيفته التى وجدها فى ديوان عبد الملك بن مروان

(٢) « عمار بن سعد التُّجيبى » ثقة فاضل ، لم يدرك عمر

(٣) « قاعة بيت » ساحته

١٠٩٣ — حدثنا إسحاق بن العلاء قال : حدثنى عمرو بن الحارث قال : حدثنى عبد الله بن سالم ، عن محمد بن الوليد قال : حدثنا يزيد بن شريح [١] ، أن أبا حىّ المؤذّن [٢] حدثه أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه ، أن النبىّ ﷺ قال « لا يحلّ لامرئ مسلم أن ينظر إلى جوف بيت [٣] حتى يستأذن [٤] ، فان فعل فقد دخل [٥] ، ولا يؤمّ قوماً [٦] فيخص [٧] نفسه بدعوة [٨] دونهم [٩] حتى ينصرف ، ولا يصلّى وهو حاقن [١٠] حتى يتخفف »

(*) الحديث ١٠٩١ (الباب ٥٠٦) أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار

قال أبو عبد الله : أصح مايروى فى هذا الباب هذا الحديث (١١)

(١) « يزيد بن شريح » حسن الحديث صالح يعتبر به

(٢) « أبو حى المؤذن » شداد بن حىّ ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « جوف بيت » لفظ أبى داود « قعر بيت » أى داخله

(٤) « حتى يستأذن » أهلَ البيت

(٥) « فقد دخل » أى صار آثماً كالداخل من غير إذن

(٦) « ولا يؤم قوماً » بالرفع ، نفى بمعنى النهى

(٧) « فيخصَّ » بالنصب لوروده بعد النفى على حد « لايقضى عليهم فيموتوا » (المناوى)

(٨) « بدعوة » الظاهر أن يدعو فى الصلاة فى خارجها بافراد الضمير كما ثبت بالسنن الصحيحة ، لكنه ينوى شموله للمقتدين بل للمسلمين جميعاً ولا ينوى به خاصة نفسه . واستثناء دعاء القنوت وبعض الأدعية من هذا لا دليل عليه

(٩) « دونهم » دون مشاركتهم فى دعائه

(١٠) « حاقن » الذى حبس بوله ، والحاقب من حبس غائطه

(١١) « أصح مايروى » أشار المصنف إلى ماذكره الترمذى من الاختلاف فى السند وإلى زيادة « فقد خانهم » وإلى مازاد أبو داود « إلا بإذنهم » ولفظ « يؤمن بالله واليوم الآخر » (*)

(*) الحديث ١٠٩٣ (الباب ٥٠٦) أخرجه أحمد من طريقين (اتحاف) وأبو داود والترمذى بطريق حبيب بن صالح عن يزيد بن شريح وقال : قد روى هذا الحديث بطريق المغيرة بن نصير عن يزيد بن شريح عن أبى أمامة مرفوعاً ، وعن يزيد بن شريح عن أبى هريرة مرفوعاً ، وكان حديث يزيد بن شريح عن أبى حى المؤذن عن ثوبان فى هذا أجود إسناداً وأشهر

٥٠٧ — باب فضل من دخل بيته بسلام

١٠٩٤ — حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا صدقة بن خالد قال : حدثنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة[1] قال : حدثني سليمان بن حبيب المحاربي[2] ، أنه سمع أبا أمامة قال : قال النبي ﷺ « ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش كُفي ، وإن مات دخل الجنة : مَن دخل بيته بسلام[3] فهو ضامن على الله عز وجل ، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله »

---

(١) « عثمان بن أبي العاتكة » لينه النسائي وابن معين ، ووثقه خليفة وغيره . قال أبو حاتم : لا بأس به ، ولعل تليينه من كثرة روايته عن علي بن يزيد الإلهاني وهو ضعيف مات سنة ١٥٥

(٢) « سليمان بن حبيب المحاربي » ثقة . مستقيم الحديث ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء دمشق فاستمر على قضائه بضعا وعشرين سنة ، مات سنة ١٢٦

(٣) « دخل بيته بسلام » وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « يابني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك » (الترمذي) (٥)

١٠٩٥ (ث ٢٨١) — حدثنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة

قال : ما رأيته إلا توجيه قوله ﴿ وإذا حُيِّيتم بتحية فحيُّوا بأحسن منها أو

---

(٥) الحديث ١٠٩٤ (الباب ٥٠٧) أخرجه ابن حبان بهذا الإسناد والحاكم في الجهاد

ردُّوها ﴾ [النساء ٨٦]

٥٠٨ — **باب** إذا لم يذكر الله عند دخوله البيت يبيت فيه الشيطان

١٠٩٦ — **حدثنا** خليفة قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أنه سمع النبيَّ ﷺ يقول « اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه ، قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عَشاء . وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت . وان لم يذكر الله عند طعامه ، قال الشيطان : أدركتم المبيت والعَشاء »(*)

٥٠٩ — **باب** ما لا يُستأذن فيه

١٠٩٧ (ث ٢٨٢) — **حدثنا** موسى بن اسماعيل قال : حدثنا أعين الخوارزمي(١) قال : أتينا أنس بن مالك وهو قاعد فى دهليزه ، وليس معه أحد فسلم عليه صاحبي وقال : أدخل ؟ فقال أنس : ادخل ، هذا مكان لا يُستأذن فيه أحد . فقرب الينا طعاماً فأكلنا . فجاء بعُسٍّ(٢) نبيذ حلو فشرب وسقانا

---

(١) « أعين الخوارزمى » مجهول

(٢) « بعُسٍّ » العس : القدح الكبير

(*) الحديث ١٠٩٦ (الباب ٥٠٨) أخرجه ابن حبان بهذا الطريق وأبو عوانة فى الأطعمة والحاكم فى التفسير بطريق عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمى عن أبيه عن جابر وقال الحاكم : هذا حديث غريب الإسناد والمتن فى هذا الباب ، ومحمد بن الحسن المخزومى فى الحديث أخشى أن يكون ابن زبالة (المستدرك ج ٢ ص ٤٠٢ كتاب التفسير قبل سورة الفرقان)

٥١٠ — باب الاستئذان فى حوانيت السوق

١٠٩٨ (ث ٢٨٣) — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن ابن عون ، عن مجاهد قال : كان ابن عمر لا يستأذن على بيوت السوق

١٠٩٩ (ث ٢٨٤) — حدثنا أبو حفص بن على قال : حدثنا الضحاك ابن مخلد ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : كان ابن عمر يستأذن فى ظلة البزاز

٥١١ — باب كيف يستأذن على الفُرْس [١]

١١٠٠ (ث ٢٨٥) — حدثنا عبد الرحمن بن المبارك قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا على بن العلاء الخزاعىّ ، عن أبى عبد الملك [٢] مولى أم مسكين [٣] بنت [عمر بن] عاصم بن عمر بن الخطاب قال : أرسلتنى مولاتى إلى أبى هريرة ، فجاء معى ، فلما قام بالباب قال : أندَرايم [٤] ؟ قالت : أندَرُون . فقالت : يا أبا هريرة ، إنه يأتينى الزَّوْر [٥] بعد العتمة [٦] ، فأتحدث قال : تحدثى ما لم تُوتَرى ، ، فاذا أوترتِ فلا حديث بعد الوِتر [٧]

---

(١) « الفرس » جيل من الناس ، والمقصود هنا أهل الذمة ، أى لا يبدأون بالسلام قبل الاستئذان

(٢) « أبو عبد الملك » مجهول ، ذكر فى كنى النسائى أبو عبد الله وهو خطأ

(٣) « أم مسكين » خالة عمر بن عبد العزيز ، تزوجها يزيد بن معاوية لما قدم المدينة

(٤) « اندرايم » أى ادخل . أى يجوز الاستئذان بغير العربية ، ولابد منه وان كان للمدخول عليه من غير المسلمين . وقد يقال إن الأثر غير مطابق للترجمة لأن أم مسكين لم تكن

فارسية بل هى عربية مسلمة ، وإنما قال أبو هريرة « اندرايبم » بعد السلام وإن لم يذكره الراوى ، والجواب أن المصنف رحمه الله تعالى أشار إلى أثر عبد الرحمن بن يزيد أنه سئل كيف يسلم على أهل الذمة ؟ فقال : قل اندرايبم ، فكأنه لم يرض بسنده فأشار اليه بهذا الأثر لأن فيه الاستئذان بهذه الكلمة الفارسية وان لم يكن المستأذَن عليه فارسياً

(٥) « يأتينى الزَّور » تريد من يزورها من النساء

(٦) « العتمة » ظلمة الليل والثلث الأول من الليل . والمراد هاهنا صلاة العشاء

(٧) « لا حديث بعد الوتر » أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالوتر قبل النوم ، ويستحب للرجل أن ينام على قربة وخير وفضل كى يختم به عمله فأفضل الأشياء له أن ينام على الصلاة فتكون هى آخر عمله

٥١٢ — باب إذا كتبَ الذمىّ فسلم ، يُرَدُّ عليه

١١٠١ (ث ٢٨٦) — حدثنا يحيى بن بشر قال : حدثنا الحكم بن المبارك قال : حدثنا عباد (يعنى ابن عباد) [1] عن عاصم الأحول ، عن أبى عثمان النهدى قال . كتب أبو موسى إلى دِهقان يسلم عليه فى كتابه . فقيل له : أتسلم عليه وهو كافر ؟ قال : إنه كتب إلىّ فسلم علىّ ، فرددت عليه

---

(١) « عباد يعنى ابن عباد » ابن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة أبو معاوية النصرى ثقة صدوق ، لايحتج بحديثه . كان يغلط أحياناً ، كان معروفاً بالطلب ، حسن الهيئة عاقلا أديباً ، قال قتيبة : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأشراف — مالكا والليث وعبد الله الثقفى وعباداً — كنا نرضى أن نرجع من عنده كل يوم بحديثين . وثقه غير واحد ، وأورد ابن الجوزى حديث أنس « إذا بلغ العبد أربعين سنة » من طريقه فنسبه إلى الوضع فوهم وهماً شنيعاً ، فإنه التبس عليه براو آخر ذكره الحافظ فى الخصال المكفرة . مات سنة ١٨٠

(٢) « دهقان » بكسر الدال وهو الأصح وقيل بضمه : زعيم فلاحى العجم ، وقيل زعيم القرية ورئيسها . وأطال النووى فى بيان اشتقاقه ومعناه (كتاب اللباس)

٥١٣ – باب لا يبدأ أهل الذمة بالسلام[1]

١١٠٢ – حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد ابن أبى حبيب[2] ، عن مَرْثَد[3] ، عن أبى بَصرة الغفارىّ[4] ، عن النبى ﷺ قال « انى راكب غداً إلى يَهودَ ، فلا تبدأوهم بالسلام فاذا سلموا عليكم فقولوا : وعليكم »

(...) – حدثنا ابن سلام قال : أخبرنا يحيى بن واضح[5] ، عن ابن إسحاق .. مثله ، وزاد: سمعت النبى ﷺ

(١) « لا يبدأ أهل الذمة » قيل لا بأس به لقوله تعالى ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام﴾ قيل هذا السلام للمتاركة والمهاجرة لا على سبيل التحية ، وكان أبو أمامة لايمر بمسلم ولا نصرانى ولا صغير ولا كبير إلا سلم عليه ، فقيل له فقال : أمرنا بإفشاء السلام . وقال ابن مسعود : لايسلم إلا إذا احتاج المسلم لذلك لضرورة دينية أو دنيوية كقضاء حق المرافقة ، فأخرج الطبرى بسند صحيح عن علقمة قال : كنت ردفاً لابن مسعود فصحبنا دهقان ، فلما انشعبت له الطريق أخذ فيها فأتبعه عبد الله بصره فقال : السلام عليكم ، فقلت : ألست تكره أن يبدأوا بالسلام ؟ قال : نعم ، ولكن حق الصحبة . وبه قال الطبرى . قال الطيبى : الصواب تحريم ابتدائهم بالسلام . وحكى القاضى عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداؤهم للضرورة والحاجة ، وهو قول علقمة والنخعى . وعن الأوزاعى قال : ان سلمتَ فقد سلم الصالحون ، وإن تركت فقد ترك الصالحون . وأما المبتدع فالمختار أنه لايبدأ بالسلام إلا بعذر وخوف من مفسدة (رد المحتار)

(٢) « يزيد بن أبى حبيب » وقد روى هذا الحديث أحمد عن أبى عبد الرحمن الجهنى

(اتحاف ، الكنى) . وفى الإصابة عن يزيد عن أبي الخير عن أبى عبد الرحمن الجهنى ، وصرح الطحاوى أن مرثداً سمع أبا بصرة . وفى بعض الطرق أبو نضرة الغفارى بدل أبى بصرة

(٣) « مرثد » ابن عبد الله اليزنى أبى الخير ، ثقة ، مفتى أهل مصر ، كان عندهم مثل علقمة عند أهل الكوفة ، له فضل وعبادة ، كان لايفارق عقبة بن عامر الجهنى

(٤) « أبو بصرة » حُمَيل بن بصرة بضم الحاء المهملة وقيل بفتحها ، ووهم مالك حيث قال بالجيم فى حديث أبى هريرة حين خرج إلى الطور ، شهد فتح مصر واختط بها ومات بها (ته)

(٥) « يحيى بن واضح » ثقة فى الحديث محمود الرواية . كان عالماً بأيام الناس . قال : كان أبي والمبارك والد عبد الله تاجرين ، وكانا قد جعلا لنا من حفظ منا قصيدة فله درهم ، فكنت أحفظ أنا وابن للمبارك القصائد (*)

١١٠٣ — حدثنا موسى قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال « أهل الكتاب ، لاتبدأوهم بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطريق (١) »

---

(١) « واضطروهم » أى لاتتنحوا لهم عن الطريق الضيق إكراماً لهم واحتراماً . قال الطيبي : بحيث لو كان فى الطريق جدار يلصق بالجدار وإلا فيأمره ليبعد عن وسط الطريق إلى أحد طرفيه جزاء وفاقاً لما عدلوا عن الصراط المستقيم . وقال الحافظ : وليس المعنى

(*) الحديث ١١٠٢ (الباب ٥١٣) أخرجه أحمد من طريق محمد بن أبي عدى عن ابن أسحاق حدثنى يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر وقال أحمد : وخالفه عبد الحميد ابن جعفر وابن لهيعة قال عن أبي بصرة . قال الحافظ لم يسم يزيد عقبة فى هذا الحديث بل كذلك (اتحاف المهرة ورقة ١٢٠ رقم ٣٥٤) والنسائى وابن ماجه والطحاوى فى الكراهية

إذا لقيتموهم فى طريق واسع فألجئوهم إلى حرفه حتى يضيق عليهم لأن ذلك أذى لهم وقد نهينا عن ذلك بغير سبب (*)

٥١٤ — باب من سلم على الذمّى إشارة

١١٠٤ (ث ٢٨٧) — حدثنا صدقة قال : أخبرنا حفص بن غياث ، عن عاصم عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال : إنما سلم عبد الله على الدهاقين إشارة

١١٠٥ — حدثنا عمرو بن عاصم (١) قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة ، عن أنس قال : مرّ يهودىّ على النبى ﷺ فقال : السام عليكم . فرد أصحابه السلام ، فقال « قال : السام عليكم » . فأخذ اليهودى فاعترف . قال « ردوا عليه ما قال »

(١) « عمرو بن عاصم » ابن عبيد الله بن الوازع الكلابى أبو عثمان القيسى يتاق البصرى الحافظ ، ليس به بأس ، مات سنة ٢١٣ (**)

٥١٥ — باب كيف الردّ على أهل الذمة (١)

١١٠٦ — حدثنا اسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن اليهود اذا سلم عليكم

(*) الحديث ١١٠٣ (الباب ٥١٣) أخرجه مسلم والترمذى فى الاستئذان وفى البر وأبو داود فى الأدب وأبو عوانة فى الاستئذان والطحاوى فى الكراهية وابن حبان (اتحاف ـ ذخائر)

(**) الحديث ١١٠٥ (الباب ٥١٤) أخرجه أبو عوانة وزاد : فردوه . ورواه قتادة عن أنس أتم منه ، أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى . وفى الصحيح فى استتابة المرتدين من طريق هشام بن زيد بن أنس عن أنس قالوا : يارسول الله ألا نقتله .. الحديث ، وفى رواية الطيالسى القائل ألا نقتله عمر

أحدهم ، فإنما يقول : السام عليك[٢] . فقولوا : وعليك »

(١) « كيف الرد على أهل الذمة » ترجم بالكيفية ، ففيه إشارة أنه يشرع رد تحياته به

(٢) « السام عليك » قيده فى الصحيح بالسام عليك وفى رواية بقوله « وعليك » وعند جميع رواة الموطأ « عليك » بلا واو (فتح) . قال النووى كلاهما جائزان وإثبات الواو أجود ولا مفسدة فى قوله وعليه أكثر الرواة ، وقد مر فى باب ٢١٧ أن يقتصر على قوله عليكم ولا يأتى بلفظ السلام (*)

١١٠٧ (ث ٢٨٨) — حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا الوليد بن أبى ثور[١] ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ردُّوا السلام على من كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً . ذلك بأن الله يقول ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردُّوها ﴾ [النساء ٨٦]

(١) « الوليد » ابن عبد الله بن أبى ثور ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، يهم كثيراً . قال محمد بن عبد الله بن نمير : كذاب . قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به . قال العقيلى : يأتى عن سماك بمناكير لا يتابع عليها . وزكاه شريك وأكرمه هشيم

٥١٦ — باب التسليم على مجلس فيه المسلم والمشرك[١]

١١٠٨ — حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرىّ قال أخبرنى عروة بن الزبير ، أن أسامة بن زيد أخبره . أن النبى ﷺ ركب على

(*) الحديث ١١٠٦ (الباب ٥١٥) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائى

حمار على إكاف على قطيفة فَدَكية[٢]، وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد ابن عبادة، حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ ابن سَلول - وذلك قبل أن يسلم عبد الله - فاذا فى المجلس أخلاط[٣] من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان[٤] فسلم عليهم

---

(١) « مجلس فيه المسلم والمشرك » ومثله أهل السنة والبدعة، والعدول والظلمة، والمحب والمبغض

(٢) « قطيفة فَدَكيه » نسبة إلى فَدَك، كان موضعاً على مسافة يومين من المدينة، وقد اندرس فلا يعرف لذلك موضع من القرن الثالث، وكان قبل ذلك فى آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم من زمن عمر بن عبد العزيز (ملتقطاً من معجم البلدان)

(٣) « فاذا فى المجلس أخلاط » السنة فى هذا أن يسلم بلفظ التعميم، ويقصد به المسلم (فتح)

(٤) « وعَبَدَة الأوثان » وفى الصحيح بلا واو على أنه بدل (*)

---

٥١٧ - باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب؟

١١٠٩ - حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرىّ قال: أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن أبا سفيان ابن حرب[١] أرسل إليه هِرَقْلُ ملك الروم[٢]، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذى مع دِحْيَة الكلبي[٣] إلى عظيم بُصرى[٤]، فدفعه إلى هرقل فقرأه،

(*) الحديث ١١٠٨ (الباب ٥١٦) أخرجه الشيخان فى عدة أبواب، والترمذى فى الاستئذان

فاذا فيه « بسم الله الرحمن [٥] الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله ، إلى هرقل عظيم الروم [٦] . سلام على من اتبع الهدى [٧] . أما بعد [٨] فانى أدعوك بدعاية الإسلام [٩] . أسلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ [١٠] أجرَك مرّتين [١١] ، فان تولّيت [١٢] فان عليك إثم الأريسيين » و ﴿ يا أهل الكتاب تعالَوا إلى كلمة سَواء بيننا وبينكم ـ إلى قوله ـ اشهدوا بأنّا مسلمون ﴾ [آل عمران ٦٤]

---

(١) « أبو سفيان بن حرب » أسلم زمن الفتح ، ولقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الطريق قبل دخول مكة ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم « من دخل داره فهو آمن » لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قبل الهجرة إذا أوذى بمكة دخل داره . عن المسيب والد سعيد : سكنت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم ، إلا صوته يقول : يا نصر الله اقترب ، يا نصر الله اقترب ، يقاتل تحت راية ابنه يزيد . كان أسن من النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين ، بعثه النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى مناة بقُديد فهدمها . أصيبت عينه يوم الطائف ، مات سنة ٣٤

(٢) « أرسل اليه هرقل » . أخبرك بالقصة إجمالا ليتضح لك حال اجتماع أبى سفيان مع قيصر فى بيت المقدس. اعلم أن السلطنة العظيمة فى القديم فى الغرب كانت فى الروم ، وأصل إطلاقه على شبه الجزيرة الإيطالية ، وكانت عاصمتها تدعى رومية الكبرى . وإيطالية وقسطنطينية كانتا بمنزلة واحدة . فلما جرت بينهما ريح الاختلاف اتخذ الملك العظيم دار مملكته القسطنطينية ، وكان ملكهم فى زمنه صلى الله عليه وآله وسلم هرقل ، وكان نصرانياً . ثم إن لقب ملك الروم كان « قيصر » وكان قيصر نذر لله تعالى إن كشف الله جور فارس ليمشى إلى إيلياء حافياً ، فلما فتح له أوفى بنذره ، وكان تُبسط له البُسُط وتلقى على طريقه الرياحين فيمشى عليها ، وكان أبو سفيان إذ ذاك كافراً ، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ قد صالح المشركين فى الحديبية إلى عشر سنين ، وأرسل فى تلك المدة الرسائل إلى الملوك

يدعوهم ، فصدق كثير منهم ، غير أنهم لم يلتزم أحد منهم الطاعة إلا النجاشى ، وبالجملة لما كتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك كتب إلى قيصر أيضاً ، وأبو سفيان يومئذ فى الشام فى تجارة ، فوافق مجيء قيصر ، ثم كان من أمرها ما ذكر فى الحديث . وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء علم له ، ولقبه قيصر ، وكان شجاعاً جباراً مقداماً فى الحروب

(٣) « دحية الكلبى » هو ابن خليفة ، صحابى جليل ، من أحسن الناس وجهاً ، يضرب به المثل فى حسن الصورة ، وقد نزل جبريل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم على صورته ثلاث مرات أو أربع مرات . وذكر السهيلى فى قوله تعالى ﴿ أو لهواً انفضُّوا إليها ﴾ أن اللهو النظر إلى وجه دحية لجماله . أسلم قديماً ، بعثه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية ، وكان وصوله إلى هرقل فى المحرم سنة سبع ، وإنما بعثه لأن الملوك إذ ذاك لا يقبلون الكتاب إلا من رسول جميل (إصابة ـ فيض البارى) . مات فى خلافة معاوية رضى الله عنه

(٤) « عظيم بُصرى » هو الحارث بن أبى شمر الغسانى . وبصرى هى كورة حوران على أربع مراحل من دمشق ، وصل اليها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تجارة ، وكانت فى زمن الدولة الرومانية من أمهات المدن ، وليس فيها الآن غير قليل من الدور . فتحت صلحاً فى ربيع الأول لخمس بقين من السنة الثالثة عشرة للهجرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام (قاموس الأمكنة)

(٥) « الله الرحمن » إنما جمع بينهما لأن الأول كان معروفاً فى بنى اسماعيل والثانى فى بنى إسرائيل ، وفيه جواز كتابة باسم الله إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب

(٦) « عظيم الروم » أى أميرها والحاكم بها ، أكرمه تألفاً ، قالوا ولم يقل « ملك » لأنه معزول بحكم الإسلام

(٧) « سلام على من اتبع الهدى » أى يسلم من العذاب من يتبع الهدى

(٨) « أما بعد » مستأنفة وإن كانت تستعمل لتفصيل ما بعدها غالبا ، قال الزجاج : إذا

كان الرجل فى حديث فأراد أن يغيره قال : أما بعد

(٩) « بدعاية الإسلام » الباء بمعنى إلى ، والدعاية مصدر كالشكاية ، ولفظ مسلم : بداعية ، ويحتمل أن يكون مصدراً ، أو المراد الكلمة الداعية إلى الإسلام

(١٠) « يؤذنك الله » جواب ثان للأمر

(١١) « أجرك مرتين » لكونه مؤمناً بنبيه ، ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويحتمل تضعيف أجره بسبب دخول أتباعه فى الإسلام . وقد اشتملت هذه الجملة على الأمر والزجر والترغيب والترهيب

(١٢) « فان توليت » فان قيل كيف يكون عليه إثم الأتباع ؟ أقول : هاهنا إثمان : إثم المباشرة فعليهم ، وإثم التسبب فيكون عليه لأنه من فعله ، وقال ﴿ سواء بيننا وبينكم ﴾ وإن كانوا مشركين مجاراة معهم ، وإنما خاطبهم باعتبار مزعومهم ودعاويهم (فيض البارى) ، أو سواء فى أصل ملتكم التى ضللتم عنها ، ولذا دعاهم إلى عبادته ونفى الشرك ، وذلك لأنهم بعدواعن التوحيد ودخلوا فى الشرك ، ولم يقل إن كفرت لئلا يحملهم على عصبية الجاهلية (*)

٥١٨ — باب اذا قال أهل الكتاب : السام عليكم

١١١٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا مخلد قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرنى أبو الزبير ، أنه سمع جابراً يقول : سلّم ناس من اليهود على النبى ﷺ فقالوا : السام عليكم . قال « وعليكم » . فقالت عائشة رضى الله عنها (وغضبت) : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال « بلى . قد رددت عليهم . يُجاب عليهم (١) ولا يجابون فينا »

(*) الحديث ١١٠٩ (الباب ٥١٧) اختصره المصنف ههنا ، وجاء فى الصحيح بأتم سياقة ، وأخرجه أبو داود فى الأدب

(١) « نجاب عليهم » أى ندعو عليهم بالحق ، وهم يزعمون علينا بالظلم (نووى) (*)

٥١٩ — باب يُضْطَرُّ أهل الكتاب فى الطريق إلى أضيقها

١١١١ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن سهل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال « إذا لقيتم المشركين فى الطريق . فلا تبدأوهم بالسلام ، واضطَرُّوهم إلى أضيقها » (**)

٥٢٠ — باب كيف يدعو للذمىّ ؟

١١١٢ (ث ٢٨٩) — حدثنا سعيد بن تليد قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنى عاصم بن حكم (١) أنه سمع يحيى بن أبى عمرو الشيبانى (٢) ، عن أبيه (٣) ، عن عقبة بن عامر الجهنىّ ، أنه مر برجل هيأته هيأة مسلم ، فسلم فرد عليه : وعليك ورحمة الله وبركاته . فقال له الغلام : إنه نصرانىّ . فقام عقبة فتبعه حتى أدركه فقال : إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين . لكن أطال الله حيانك ، وأكثر مالك وولدك

(١) « عاصم بن حكم » قال أبو حاتم : ما أرى بحديثه بأساً . ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٢) « يحيى بن أبى عمرو الشيبانى » أبو زرعة ، ابن عم الأوزاعى ، ثقة ثقة ، شهد غزاة القسطنطينية مع مَسلمة بن عبد الملك ، وبقى بعد سنة ١٥٠ ، وقيل مات سنه ١٤٨ وهو ابن ٨٥ سنة

(*) الحديث ١١١٠ (الباب ٥١٨) أخرجه مسلم فى الاستئذان

(**) الحديث ١١١١ (الباب ٥١٩) أخرجه مسلم والترمذى فى السير . وقد مر فى الباب ٥١٣

(٣) « عن أبيه » ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين

١١١٣ (ث ٢٩٠) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سفيان ، عن ضرار ابن مرة[1] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لو قال لى فرعون : بارك الله فيك ، قلت : وفيك . وفرعون قد مات

(١) « ضرار بن مرة » ثقة ثبت فى الحديث مبرز ، صاحب سنة ، من خيار الناس ، حفر قبره قبل موته بخمس عشرة سنة وكان يأتيه فيختم فيه القرآن ، مات سنة ١٣٢

١١١٤ — وعن حكيم بن ديلم ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى قال : كان اليهود يتعاطسون عند النبى ﷺ رجاء أن يقول لهم « يرحمكم الله » فكان يقول « يهديكم الله ويصلح بالكم »[*]

٥٢١ — باب اذا سلم على النصرانىّ ولم يعرفه

١١١٥ (ث ٢٩١) — حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا سفيان ، عن أبى جعفر الفرّاء ، عن عبد الرحمن قال : مرّ ابن عمر بنصرانى فسلم عليه فردّ عليه فأخبر أنه نصرانىّ ، فلما علم رجع اليه فقال : ردّ علىّ سلامى

٥٢٢ — باب اذا قال : فلان يقرئك السلام

١١١٦ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا زكريا قال : سمعت عامراً يقول حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة حدثته ، أن النبى ﷺ قال لها

(*) الحديث ١١١٤ (الباب ٥٢٠) أخرجه أبو داود والترمذى وصححه ، والحاكم والطحاوى فى الكراهة ، وأحمد ، وقد مر فى رقم ٩٤٠ (الباب ٤٢٤)

« جبريل يقرأ عليك السلام » فقالت : وعليه السلام ورحمة الله

(١) « جبريل يقرأ عليك السلام » ولو قال لآخر أقرئ فلاناً السلام يجب عليه ذلك . قال السيد ابن عابدين التحقيق أن الرسول ان التزمه أشبه الأمانة والا فوديعة . أقول ان سلمنا مشابهة الأمانة فما الدليل على الوجوب ؟ (*)

٥٢٣ — باب جواب الكتاب

١١١٧ (ث ٢٩٢) — حدثنا علي بن حجر قال : أخبرنا شريك ، عن العباس بن ذَريح (١) ، عن عامر (٢) ، عن ابن عباس قال : إني لأرى لجواب الكتاب حقاً (٣) كردّ السلام

(١) « العباس بن ذَريح » الكلبي الكوفي ، ثقة

(٢) « عن عامر » كذا روى عنه عبد الله بن أبي النضر والضحاك

(٣) « أرى لجواب الكتاب حقاً » فيجب رد جواب الكتاب كرد السلام (**)

٥٢٤ — باب الكتابة إلى النساء وجوابهن

١١١٨ (ث ٢٩٣) — حدثنا ابن رافع (١) قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني موسى بن عبد الله (٢) قال : حدثتنا عائشة بنت طلحة قالت : قلت لعائشة ـ وأنا في حِجرها ـ وكان الناس يأتونها من كل مصر ، فكان الشيوخ ينتابوني

(*) الحديث ١١١٦ (الباب ٥٢٢) راجع الباب ٣٦٦

(**) الحديث ١١١٧ (ث ٢٩٢) أخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد والبيهقي في شعب الإيمان

لمكانى منها ، وكان الشباب يتأخرّون فيهدون إلىّ ، ويكتبون إلىّ من الأمصار فأقول لعائشة : يا خالة ، هذا كتاب فلان وهديته ، فتقول لى عائشة . أىْ بنية . فأجيبيه وأثيبيه [٣] فان لم يكن عندك ثواب أعطيتك . فقالت : فتعطينى

---

(١) « ابن رافع » محمد ، ثقة مأمون ورع من خيار عباد الله ، بعث اليه طاهر بن عبد الله بن طاهر بخمسة آلاف فردها ، قال الحافظ جعفر بن نصر : ما رأيت من المحدّثين أهيب منه . كان يستند فيأخذ الكتاب فيقرأ بنفسه فلا ينطق أحد ولا يتبسم ، شيخ عصره بخراسان فى الصدق والرحلة . مات سنة ٣٤٥

(٢) « موسى بن عبد الله » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « أثيبيه » فى الصحيح عن عائشة مرفوعاً : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها

---

٥٢٥ — باب كيف يكتب صدر الكتاب ؟

١١١٩ (ث ٢٩٤) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن عبد الله ابن دينار [١] ، أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه . فكتب إليه « بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الملك [٢] أمير المؤمنين من عبد الله بن عمر . سلام عليك [٣] . فانى أحمد اليك الله الذى لا إله إلا هو ، وأقرّ لك بالسمع والطاعة ، على سنّة الله وسنة رسوله ، فيما استطعتُ

---

(١) « عن عبد الله بن دينار » لفظ الموطأ : أخبرنا . وفى رواية الصحيح عنه قال : فشهدت ابن عمر حين اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ، يعنى بعد قتل ابن الزبير وانتظام الملك وتفرده به ومبايعة الناس

(٢) « إلى عبد الملك » زاد فى الصحيح : إلى عبد الله عبد الملك . وفى آخره : إن بنىّ قد أقروا بذلك . سماه أبوه قاسماً فلما بلغه النهى عن التكنى بأبى القاسم غيَّر اسمه بعبد الملك ، وهو أول من سمى بعبد الملك فى الإسلام ، بويع له بالخلافة يوم موت أبيه سنة ٦٥ ، ومات سنة ٨٦

(٣) « سلام عليك » التنكير والتعريف فيه متساويان ، وقيل التنكير أولى اقتداء بالقرآن . قال تعالى ﴿ سلام على نوح فى العالمين ﴾ و ﴿ سلام على إبراهيم ﴾ وقيل غير ذلك . وقيل : التعريف أولى عند الخطاب والمشافهة اقتداء بالأحاديث الواردة فى هذا الباب وفى التشهد ، وقال الحافظ : اللام أولى لأنها للتفخيم والتكثير ، وقد مرّ أن التنكير شعار الرافضة فليجتنب (*)

٥٢٦ — باب أما بعد (١)

١١٢٠ (ث ٢٩٥) — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن زيد بن أسلم قال : أرسلنى أبى إلى ابن عمر ، فرأيته يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد

(١) « أما بعد » مبنى على الضم ، وهى إما كلمة يفصل بها بين الكلامين عند إرادة الانتقال من كلام إلى غيره ، وهى من الظروف وعامله محذوف (الدمامينى) ، والتقدير : وأقول بعد ما تقدم من الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (تاج العروس)

١١٢١ — حدثنا روح بن عبد المؤمن (٢) قال : حدثنا أبو أسامة ، عن

(*) الحديث ١١١٩ (ث ٢٩٤) أخرجه المصنف فى الصحيح ومالك فى الموطأ
(**) الحديث ١١٢٠ (ث ٢٩٥) أخرجه المصنف فى الصحيح ومالك فى الموطأ

هشام بن عروة قال : رأيت رسائل من رسائل النبي ﷺ . كلما انتضت قصة قال « أما بعد »

---

(١) « روح بن عبد المؤمن » أبو الحسن الهذلي ، صدوق ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ١٣٣

---

٥٢٧ — باب صدر الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم

١١٢٢ (ث ٢٩٦) — حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثنا ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن كبراء آل زيد بن ثابت ، [أن زيد ابن ثابت] كتب بهذه الرسالة « بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله معاوية أمير المؤمنين [1] ، من زيد بن ثابت ، سلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله ، فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد »

---

(١) « أمير المؤمنين » بحذف حرف النداء

١١٢٣ (ث ٢٩٧) — حدثنا محمد الأنصاري [1] قال : حدثنا أبو مسعود الجريريّ قال : سأل رجل الحسن عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : تلك صدور الرسائل

---

(١) « محمد الأنصاري » هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك أبو عبد الله البصري ، ثقة صدوق ، قال أبو داود تغير تغيراً شديداً . قال الساجي : رجل

---

(٥) الحديث ١١٢٢ (ث ٢٩٦) أخرجه البيهقي في فرائض السنن الكبرى

جليل عالم ، لم يكن عندهم من فرسان الحديث مثله ، غلب عليه الرأى ، ولى قضاء البصرة أيام الرشيد ، مات سنة ٢١٤

٥٢٨ — باب بمن يبدأ فى الكتاب(١)

١١٢٤ (ث ٢٩٨) — **حدثنا** قتيبة قال : حدثنا يحيى بن زكريا ، عن ابن عون ، عن نافع قال : كانت لابن عمر حاجة الى معاوية . فأراد أن يكتب إليه فقالوا : ابدأ به . فلم يزالوا به حتى كتب : بسم الله الرحمن الرحيم الى معاوية

---

(١) « بمن يبدأ فى الكتاب » أخرج أبو داود أن العلاء بن الحضرمى كتب الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبدأ بنفسه ، قال الحافظ : كان ابن عمر يأمر غلمانه اذا كتبوا أن يبدأوا بأنفسهم ، وعن نافع : كان عمال عمر إذا كتبوا اليه بدأوا بأنفسهم ، قال قتادة : ان أبا عبيدة وخالد بن الوليد كتبا الى عمر فبدءا بأنفسهما (السنن الكبرى للبيهقى) . عن سلمان قال : لم يكن أحد أعظم حرمة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كتبوا اليه يكتبون اليه : من فلان الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال المهلب : السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه . وعن أيوب أنه كان ربما بدأ باسم الرجل قبله اذا كتب اليه . وسئل مالك فقال : لا بأس به . أقول : حق الكلام أن يبدأ بنفسه فان منه الابتداء وهو مقدم ، والمهم عند المكتوب اليه أن يعرف أولا من الكاتب لا المكتوب إليه فانه عرف ذلك بعنوان الكتاب أو بقصد الرسول اليه ، والحاجة حاجة الكاتب فلا بد أن يهتم به فانه فى نحو هذا الكلام يقدم اسم العبد ولو كافرا على اسم الرب كما يقع فى صدر الكتاب نفسه « أما بعد فانى أحمد الله » فاذا بدأ الكاتب باسم المكتوب اليه رعاية لأدب التعظيم فقط فكأنه يعظمه بأعلى مما يعظم به الله ، وإذا أحب المكتوب اليه ذلك فكأنه يحب أن يعظم بأعلى مما يعظم به الله عز وجل ، وفى هذا مافيه ، والله المستعان . أما فى هذا الزمان فعادة أكثر الناس أن يكتب الى فلان ثم يذكر الحاجة

ولا يذكر الكاتب اسمه إلا فى آخر الكتاب ، ولا يلاحظ فى ذلك تعظيم ولا تحقير ، فالخطب فى ذلك سهل والله أعلم . نعم ابتدعت أشياء أخرى من إطراء الممدوح والمبالغة فى الثناء عليه والتذلل المفرط وجمع الضمير والكتابة بحضرة وجناب ونحو ذلك مما هو مناف للفطرة الإسلامية والسجية العربية ، ومنه مايعده بعض علماء العربية لحناً لأنه خلاف ماعرف فى اللغة ، والله الهادى وإليه المشتكى (*)

١١٢٥ (ث ٢٩٩) — وعن ابن عون ، عن أنس بن سيرين قال : كتبت لابن عمر فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد إلى فلان

١١٢٦ (ث ٣٠٠) — وعن ابن عون ، عن أنس بن سيرين قال : كتب رجل بين يدى ابن عمر بسم الله الرحمن الرحيم لفلان . فنهاه ابن عمر وقال : قل : بسم الله . هو له

١١٢٧ (ث ٣٠١) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى ابن أبى الزناد ، عن خارجة بن زيد ، عن كبراء آل زيد (١) ، [أن زيداً كتب] بهذه الرسالة : لعبد الله معاوية أمير المؤمنين ، من زيد بن ثابت ، سلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله ، فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . أما بعد

---

(١) « خارجة بن زيد عن كبراء آل زيد » زاد البيهقى واو العطف بينهما (**)

١١٢٨ — حدثنا موسى قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا عمر (١) ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، سمعه يقول : قال النبى ﷺ « إن رجلا من بنى

(*) الحديث ١١٢٤ (ث ٢٩٨) قال الحافظ : سنده صحيح

(**) الحديث ١١٢٧ (ث ٣٠١) أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى فى الفرائض

إسرائيل - وذكر الحديث - وكتب اليه صاحبه : من فلان إلى فلان »

(١) « عمر » ابن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (*)

٥٢٩ — باب كيف أصبحت ؟

١١٢٩ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا ابن الغسيل ، عن عاصم بن عمر (١) ، عن محمود بن لبيد قال . لما أصيب أكحل سعد (٢) يوم الخندق فثقل ، حولوه (٣) عند امرأة يقال لها رفيدة (٤) ، وكانت تداوى الجرحى ، فكان النبي ﷺ اذا مر به يقول « كيف أمسيت » ؟ وإذا أصبح ، كيف أصبحت » ؟ فيخبره

(١) « عاصم بن عمر » ابن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أبو عمرو ، ثقة كثير الحديث ، كان راوية للعلم ، وله علم بالمغازى والسيرة ، أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس فى مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازى ومناقب الصحابة ففعل ، توفى سنة ١٢٠

(٢) «أصيب أكحل سعد» رماه رجل من قريش يسمى حبان بن العرقة وهو حبان ابن قيس من بنى معيص بن عامر (الصحيح للمصنف) . والأكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة ، وهو عرق فى وسط الذراع إذا قطع لم يرقأ الدم (الفتح ، كتاب المغازى ، باب مرجع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الأحزاب)

(٣) « حولوه » ضرب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قرب

(٤) « رفيدة» الأنصارية(**)

(*) الحديث ١١٢٨ (الباب ٥٢٨) أخرجه المصنف فى الكفالة مطولا وفى الأدب مختصرا

(**) الحديث ١١٢٩ (الباب ٥٢٩) أخرجه البخارى فى التاريخ بقصة وفاة سعد ، وصحح الحافظ سنده

١١٣٠ — حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا إسحاق بن يحيى الكلبيّ قال : حدثنا الزهريّ قال : أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى[١] (قال وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) أن ابن عباس أخبره ، أن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ [٢] فى وجعه الذى توفى فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً [٣] . قال فأخذ عباس بن عبد المطلب بيده فقال : أنت والله بعدَ ثلاث عبدُ العصا [٤] ، وانى والله لأرى [٥] رسول الله ﷺ سوف يُتَوَفَّى فى مرضه هذا ، إنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت . فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن هذا الأمر؟ [٦] فان كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان فى غيرنا كلمناه [٧] فأوصى بنا . فقال علىّ : إنّا والله ، إن سألناه [٨] فمنعَناها ، لا يعطيناها الناس [٩] بعده أبداً . وإنى والله لا أسألها رسولَ الله ﷺ أبداً

---

(١) « قال الزهرى : أخبرنى عبد الله بن كعب » توقف الدمياطى فى سماع الزهرى من عبد الله ، وفى هذا الحديث التصريح بالسماع منه

(٢) « خرج من عند رسول الله » قال ابن إسحاق : كان هذا يوم قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٣) « أصبح بحمد الله بارئاً » مفيقاً من المرض

(٤) « عبد العصا » أى بلا عزة عند الناس ، كناية عمن يصير تابعاً لغيره تحت ولاية غيره

(٥) « لأرى » بلام التوكيد وبفتح الهمزة ، أو بضمها بمعنى أظن بالتجربة

(٦) « هذا الأمر » هو الخلافة

(٧) « كلمناه » لفظ الصحيح « علمناه » وعند ابن سعد فقال علىّ : وهل يطمع فى هذا الأمر غيرنا ؟

(٨) « سألناه » قالوا لما تجنب على كرم الله وجهه السؤال فى الإمارة جنب الله أكثر أولاده الإمارة ، والعباس رضى الله عنه لما سألها (إن صح ذلك) فظهر لأولاده بركة دعائه صلى الله عليه وآله وسلم « اللهم اجعل الخلافة فى عقبه »

(٩) « لا يعطيناها الناس » أى يحتجون بمنعه صلى الله عليه وآله وسلم (*)

---

٥٣٠ — باب من كَتَبَ آخِرَ الكتاب : السلام عليكم ورحمة الله وكتب فلان ابن فلان لعشر بقين من الشهر

١١٣١ (ث ٣٠٢) — حدثنا ابن أبى مريم قال : أخبرنا ابن أبى الزناد قال : حدثنى أبى ، أنه أخذ هذه الرسالة من خارجة بن زيد ومن كبراء آل زيد بسم الله الرحمن الرحيم . لعبد الله معاوية أمير المؤمنين ، من زيد بن ثابت . سلام عليك أميرَ المؤمنين ورحمة الله . فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد ، فانك تسألنى عن ميراث الجد والإخوة(١) (فذكر الرسالة) . ونسأل الله الهدى والحفظ والتثبت فى أمرنا كله ، ونعوذ بالله أن نضلّ أو نجهل أو نتكلف ماليس لنا به علم . والسلام عليك أميرَ المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(*) الحديث ١١٣٠ (الباب ٥٢٩) أخرجه المصنف فى الوفاة النبوية وفى الاستئذان فى هذا الباب وأحمد

ومغفرته . وكَتبَ وهيب يوم الخميس لثنى عشرة بقيت من رمضان سنة اثنتين وأربعين

---

(١) « الإخوة » وتتمته « وان الكلالة وكثيراً مما نقضى به فى هذه المواريث لايعلم مبلغها ، وقد كنا نحضر من ذلك أموراً عند الخلفاء بعد رسول الله فوعينا منها ماشئنا أن نعى ، فنحن نفتى بعد من استفتانا فى المواريث (الدر المنثور آخر سورة النساء ، مسنداً إلى رواية الطبرانى) (*)

---

٥٣١ — باب كيف أنت ؟ (١)

١١٣٢ (ث ٣٠٣) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك ، أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وسلم عليه رجل فردَّ السلام . ثم سأل عمرُ الرجلَ : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله اليك . فقال عمر : هذا الذى أردت منك

---

(١) « كيف أنت » ؟ وأخرج أحمد من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يلقى الرجل فيقول : يا فلان كيف أنت ؟ فيقول : بخير أحمد الله ، فيقول له النبى صلى الله عليـــه وآله وسلم : جعلك الله بخير . قال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، غير مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف (تحفة الذاكرين) (**)

---

٥٣٢ — باب كيف يجيب (١) إذا قيل له : كيف أصبحت ؟

١١٣٣ — حدثنا أبو عاصم ، عن عبد الله بن مسلم (٢) ، عن سلمة

(*) الحديث ١١٣١ (ث ٣٠٢) أخرجه البيهقى فى فرائض سننه الكبرى

(**) الحديث ١١٣٢ (ث ٣٠٣) أخرجه مالك فى الموطأ

المكى [٣]، عن جابر بن عبد الله ، قيل للنبي ﷺ : كيف أصبحت ؟ قال « بخير، من قوم لم يشهدوا جنازة ولم يعودوا مريضاً »

---

(١) « كيف يجيب » وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : بخير من قوم لم يعودوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة . وإسناده حسن . وأخرج أبو بكر بن أبى شيبة فى المصنف عن عبد الرحمن ابن سابط قال : قلنا يارسول الله كيف أصبحت ؟ قال بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعد سقيما . وأخرج النسائى عن أبى هريرة قال : دخل أبو بكر على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كيف أصبحت ؟ فقال « صالح من رجل لم يصبح صائماً » . اه . والطبرانى بسند حسن عن أبى عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل : كيف أصبحت يافلان ؟ فقال أحمد الله اليك يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وآله : ذلك الذى أردت منك . وكذا روى الطبرانى عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . وفى الكبير : إسناده حسن . وفى الأوسط : فى إسناده رشدين بن سعد ضعيف

(٢) « عبد الله بن مسلم » ضعيف ، له أحاديث ليست بالكثيرة ومقدار ما يرويه لايتابع عليه

(٣) « سلمة المكى » لم يذكر له شيخ ولا تلميذ إلا ما فى هذا السند

١١٣٤ (ث ٣٠٤) — حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا شريك ، عن مهاجر [١] (هو الصائغ) قال : كنت أجلس إلى رجل من أصحاب النبى ﷺ ضخم من الحضرميين . فكان إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : لانشرك بالله

---

(١) « مهاجر » ثقة

١١٣٥ (ث ٣٠٥) — **حدثنا** موسى قال : حدثنا ربعيّ بن عبد الله بن الجارود الهذلى[١] قال : حدثنا سيف بن وهب[٢] قال : قال لى أبو الطفيل : كم أتى عليك ؟ قلت : أنا ابن ثلاث وثلاثين . قال : أفلا أحدِّثك بحديث سمعته من حُذَيفة بن اليمان ؟ أن رجلا من محارِب خَصَفَة[٣] يقال له عمرو بن صُليع[٤] ، وكانت له صحبة ، وكان بِسِنِّى يومئذ وأنا بسنِّك اليوم ، أتينا حُذَيفة فى مسجد فقعدت فى آخر القوم ، فانطلق عمرو[٥] حتى قام بين يديه قال : كيف أصبحت - أو كيف أمسيت - يا عبد الله[٦] ؟ قال : أحمد الله . قال : ما هذه الأحاديث التى تأتينا عنك ؟ قال : وما بلغك عنى يا عمرو ؟ قال : أحاديث لم أسمعها . قال : إنى والله لو أحدثكم بما أسمع ما انتظرتم بى جنح هذا الليل . ولكن - يا عمرو ابن صليع - إذا رأيت قيساً تواثبت بالشام فالحذر الحذر ، فو الله لا تدع قيسٌ عبداً لله مؤمناً إلا أخافته ، أو قتلته . والله ليأتينّ عليهم زمان لا يمنعون فيه ذَنَبَ تَلْعة[٧] . قال : ما نصرك على قومك يرحمك الله ؟ قال : ذلك إلىّ . ثم قعد

---

(١) « ربعى بن عبد الله » صالح الحديث لا بأس به

(٢) « سيف بن وهب » أبو وهب التيمى البصرى ، قال على بن المدينى : سألت يحيى بن سعيد عنه فخفض وجهه وقال : كان هالكا من الهالكين . قال شعبة : كان فسلا ضعفه غير واحد . وقال أبو عاصم : كان حسن الحديث ذكره ابن حبان فى الثقات (تـه)

(٣) « محارب خصفة » أى محارب بن خصفة ، ومحارب كثير ، منهم من هو ابن قيس عيلان وهو المراد هـاهنا ، ومنهم من هو ابن فهر بن مالك بن النضر ، ومنهم من

العُرَنيين محارب بن صباح ، ومنهم فى عبد القيس محارب بن عمر (الفتح . غزوة ذات الرقاع) . روى جابر بن عبد الله : كنا فى غزوة قبل خيبر ، فنزلنا بواد كثير الشجر ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يناديا نصف النهار ، فاجتمعنا إليه ، فاذا عنده رجل جالس فقال : إن هذا جاءنى وأنا نائم فسلّ سيفى ثم قال : يا محمد من يمنعك منى اليوم ؟ فقلت : الله يمنعنى منك . وسقط السيف من يده وهو جالس . اسم هذا الرجل غوث بن الحارث ، وهو من محارب خصفة (تلقيح ص ١٥٣)

(٤) « عمرو بن صليع » ليس له صحبة ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٥) « فانطلق عمرو » عن قتادة عن أبى الطفيل قال : انطلقت أنا وعمرو بن صليع إلى حذيفة بن اليمان وعنده صالحان من الناس فقلنا : يا حذيفة أدركت ما لم ندرك وعلمت ما لم نعلم وسمعت ما لم نسمع ، فحدثنا بشىء لعل الله ينفعنا به . فقال : لو حدثتكم بكل ما سمعت ما انتظرتم بى الليل القريب . قال قلنا : ليس عن هذا نسألك ، ولكن حدثنا بالشىء لعل الله ينفعنا . قال : لو حدثتكم أن أم أحدكم تغزو فى كتيبة حتى تضرب بالسيف ما صدقتمونى . قلنا : ليس هذا عن نسألك ، ولكن حدثنا بشىء لعل الله ينفعنا به . فقال حذيفة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن هذا الحىّ من مضر لا يزال بكل عبد صالح يقتله ويهلكه ويفنيه حتى يدركهم الله بجنود من عنده فيقتلهم الله حتى لا تمنع ذنب تلعة » . قال عمرو بن صليع وائكل أمه ، ألهوت الناس إلا عن مضر . قال ألست من محارب خصفة ؟ قال : بلى . قال فاذا رأيت قيساً قد توالت بالشام فخذ حذرك . وصححه الحاكم . وضليع بالمعجمة خطأ

(٦) « يا عبد الله » لفظ الحافظ يا آل عبد الله

(٧) « تلعة » مسيل الماء ومحطه من فوق إلى أسفل . من الأضداد ويضرب لذليل والحقير

---

(٥) الحديث ١١٣٥ (ث ٣٠٥) أخرجه الحاكم فى الملاحم والفتن باختلاف يسير و قال الحافظ (ج ٤ ص ٥٢٠) : سنده صحيح

٥٣٣ — باب خير المجالس أوسعها

١١٣٦ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو عامر العقدىّ . قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى قال : أخبرنى عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى [١] قال : أوذِنَ أبو سعيد الخدرى بجنازة ، قال : فكأنه تخلف حتى أخذ القوم مجالسهم ، ثم جاء بعد . فلما رآه القوم تسرعوا عنه ، وقام بعضهم عنه ليجلسه فى مجلسه . فقال : لا . إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول « خير المجالس أوسعها » ثم تنحى فجلس فى مجلس واسع

---

(١) « عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى » اسم أبيه عمرو وقيل غيره . ثقة كثير الحديث . كان قاصًّا بالمدينة [٥]

---

٥٣٤ — باب استقبال القبلة

١١٣٧ (ث ٣٠٦) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى حرملة بن عمران ، عن سفيان بن منقذ ، [١] عن أبيه قال : كان أكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة ، فقرأ يزيد بن عبد الله بن قُسَيط سجدة بعد طلوع الشمس ، فسجد وسجدوا ، إلا عبد الله بن عمر ، فلما طلعت الشمس حلَّ عبد الله حُبْوته [٢] ثم سجد وقال : ألم تر سجدة أصحابك ؟ أنهم سجدوا فى غير حين صلاة [٣]

---

(٥) الحديث ١١٢٦ (الباب ٥٣٣) أخرجه الترمذى فى الاستئذان ، وأبو داود فى أوائل كتاب الأدب ، وصحح النووى إسناده فى التبيان

(١) « سفيان بن منقذ بن قيس عن أبيه » ذكرها ابن حبان فى ثقاته

(٢) « حبوته » بالضم والكسر وسكون الباء الموحدة ومصدره الاحتباء ، وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها مع ظهره ويشده عليهما . وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب

(٣) «فى غير حين صلاة » وفى ملتقى الأبحر ومنع من الصلاة وسجدة التلاوة وصلاة الجنازة عند الطلوع والاستواء والغروب . وفى مجمع الأنهر أى ظهور شىء من جرم الشمس من الأفق ، وما لم ترتفع الشمس قدر الرمح فهى فى حكم الطلوع ، وقيل ما دام الإنسان يقدر على النظر فى قرص الشمس عند الطلوع فلا تحل الصلاة حينئذ

٥٣٥ — باب إذا قام ثم رجع الى مجلسه

١١٣٨ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنى سهيل [١] ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ « اذا قام [٢] أحدكم من مجلسه ، ثم رجع اليه ، فهو أحق به [٣] » .

(١) « سهيل » عند أبى داود قال سهيل بن أبى صالح : كنت عند أبى جالساً وعنده غلام ، فقام فرجع ، فحدث أبى عن أبى هريرة

(٢) « إذا قام » لأمر عرض له وهو يريد أن يرجع فرجع فجلس

(٣) « أحق به » مالم يفرغ عن غرضه ، فمن سبق فى مجلس مباح فهو أحق به أن لا يقام منه ، ومن اعتاد موضعاً من المسجد للتدريس والفتوى . وكذا فى مقاعد الباعة من الأفنية والطرق التى هى غير متملكة فهو أحق به استحساناً حتى يتم غرضه . قال النووى : وله أن يقيم من قعد فيه ، ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك له سجادة ونحوها أم لا ، فهذا أحق به فى الحالين ، وإنما يكون أحق به فى تلك الصلاة وحدها دون غيرها . والحكمة فى

هذا النهى منع استنقاص حق المسلم المقتضى للضغائن ، ولأن الناس فى المباح كلهم سواء فمن سبق إلى مباح استحقه ، ومن استحق شيئاً فأخذ منه بغير حق فهو غصب (ق) (*)

٥٣٦ — باب الجلوس على الطريق

١١٣٩ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا أبو خالد الأحمر ، عن حميد ، عن أنس : أتانا رسول الله ﷺ ونحن صبيان ، فسلم علينا[1] : وأرسلنى فى حاجة ، وجلس فى الطريق ينتظرنى[2] حتى رجعت إليه . قال فأبطأت على أمّ سُلَيم . فقالت : ماحبسك ؟ فقلت : بعثنى النبى ﷺ فى حاجة . قالت : ماهى ؟ قلت : إنها سر . قالت : فاحفظ سرّ رسول الله ﷺ

(١) « فسلم علينا » وزاد أبو داود : ثم أخذ بيدى فأرسلنى برسالة

(٢) « وجلس فى الطريق » ولفظ أبى داود « وقعد فى ظل جدار » (**)

٥٣٧ — باب التوسع فى المجلس [1]

١١٤٠ — حدثنا الحميدى قال : حدثنا ابن عيينة قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال النبىّ ﷺ « لايقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسّحوا[2] وتوسّعوا »

(١) « المجلس » عام فى المجالس المباحة كمجالس العلم والمساجد والولية وشبهها . وأما

(*) الحديث ١١٣٨ (الباب ٥٣٥) أخرجه مسلم فى الاستئذان وأبو داود فى الزكاة وابن ماجه فى الأدب

(**) الحديث ١١٣٩ (الباب ٥٣٦) أخرجه المصنف فى الاستئذان ، ومسلم فى الفضائل ، وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد والدارمى فى الاستئذان ، وابن خزيمة فى الجمعة

المجالس التى ليس للشخص فيها ملك ولا إذن فانه يقام ويخرج ويلزمه تركها ، وكذا من يحصل منه الأذى أو كان مجنوناً أو سفيهاً أو أكل ثوماً نيئاً إذا أتى فى المسجد

(٢) « تفسحوا » أى يتوسعون فيما بينهم وينضم بعضهم إلى بعض حتى يفضل من الجمع مجلس للداخل . وقد أخرج مسلم من طريق أبى الزبير عن جابر مرفوعاً « لايقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ، ولكن يقول تفسحوا » (*)

٥٣٨ — باب يجلس الرجل حيث انتهى

١١٤١ — حدثنا محمد بن الطفيل (١) قال : حدثنا شريك ، عن سماك ، عن جابر بن سَمُرة (٢) قال : كنا إذا أتينا النبىَّ ﷺ ، جلس أحدنا حيث انتهى (٣)

(١) « محمد بن الطفيل » ابن مالك النخعى أبو جعفر ، ذكره ابن حبان فى ثقاته . مات سنة ٢٢٢

(٢) « جابر بن سمرة » أبو عبد الله — أو أبو خالد — نزل الكوفة ومات بها . سنة ٧٤

(٣) « حيث انتهى » أى فى المكان الذى وصل اليه وبلغه (**)

٥٣٩ — باب لايفرّق بين اثنين

١١٤٢ — حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا الفرات بن خالد (١) ،

(*) الحديث ١١٤٠ (الباب ٥٣٧) أخرجه المصنف فى الاستئذان الصحيح ، ومسلم والدارمى فيه ، وأبو عوانة وابن حبان

(**) الحديث ١١٤١ (الباب ٥٣٨) أخرجه أبو داود والنسائى والترمذى

عن أسامة بن زيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، أن النبيَّ ﷺ قال « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين [٢] ، إلا بإذنهما »

(١) « الفرات بن خالد » والد أبي مسعود أحمد بن الفرات ، صدوق ثقة حافظ

(٢) « أن يفرق بين اثنين » لأنه قد يكون بينهما محبة أو سرّ أو أمانة فيشق عليهما التفرق (*)

٥٤٠ — باب يتخطى إلى صاحب المجلس

١١٤٣ (ث ٣٠٧) — حدثنا بيان بن عمرو قال : حدثنا النضر قال : أخبرنا أبو عامر المزنيّ [١] (هو صالح بن رستم) عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قال : لما طُعن عمر رضي الله عنه [٢] كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار ، فقال لي : يا ابن أخي ، اذهب فانظر من أصابني ، ومن أصاب معي ، فذهبتُ فجئت لأخبره ، فإذا البيت ملآن ، فكرهت أن أتخطّى رقابهم — وكنت حديث السن — فجلست . وكان يأمر إذا أرسل أحداً بالحاجة ، أن يخبره بها [٣] . وإذا هو مسجًّى [٤] . وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين [٥] ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل فيها كذا وكذا — حتى ذكر المنافقين فسمى وكنّى [٦] — قلت : أُبلغُه ما تقول ؟ قال : ما قلتُ إلا وأنا أريد أن تبلغه . فتشجعت فقمت ، فتخطأتُ رقابهم حتى جلست عند رأسه . قلت : إنك أرسلتني بكذا [٧] وأصاب معك كذا — ثلاثة عشر — وأصاب كليباً [٨] الجزار وهو يتوضأ عند

(*) الحديث ١١٤٢ (الباب ٥٣٩) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد

المهراس [٩]، وان كعباً [١٠] يحلف بالله بكذا . فقال : ادعوا كعباً ، فدعى ، فقال : ماتقول؟ قال : أقول كذا وكذا . قال : لا والله ، لا أدعو . ولكن شقَّ عمرُ إن لم يغفر الله له

(١) « أبو عامر المزنى » ضعفه يحيى وابن معين والدارقطنى ، ووثقه أبو داود الطيالسى ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال ابن عدى عزيز الحديث روى عنه القطان مع شدة استقصائه وهو عندى لا بأس به ولم أر له حديثاً منكراً واحداً ، مات سنة ١٥٢

(٢) « لما طعن » أخرج الزجاج فى أماليه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال : كان أول من دخل على عمر حين أصيب علىّ بن أبى طالب وابن عباس فلما دنا بكى الخ ، طعنه أبو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة حتى خرقت الصفاق ، وهى التى قتلته لأربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ وقيل لثلاث ، وطعن معه ثلاثة عشر رجلا ، مات منهم سبعة منهم كليب بن البكر الليثى الصحابى وعاش الباقون (قس)

(٣) « أن يخبره بها » وما جاء فى الباب ٥٤٩ عن أسلم قال : قال لى عمر إذا أرسلتك إلى رجل فلا تخبره بما أرسلتك به اليه ، فان الشيطان يعد له كذبة عند ذلك ، ففيه نهى عن إخبار غير المرسل

(٤) « مسجى » أى مد عليه الثوب

(٥) « دعا » ببقائه وعافيته وصحته

(٦) « فسمّى » بعضهم « وكنى » بعضهم

(٧) « بكذا » زاد ابن الجوزى فى سيرة العمرين « فأخبرته بقاتله »

(٨) « كليباً » ذكر لعمر أن امرأة توفيت بالبيداء فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها حتى مر كليب فدفنها فقال عمر : إنى لأرجو لكليب بها خيراً . وسأل عنها ابنه عبد الله فقال : لم أر فقال له عمر : لو رأيتها ولم تدفنها لجعلتك نكالا

(٩) « المهراس » هو صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء

(١٠) « كعباً » ابن مانع أبا إسحاق من آل ذى رعين أو من ذى الكلاع المعروف بكعب الأحبار ، مات سنة ٣٤

١١٤٤ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا عبدة ، عن ابن أبى خالد ، عن الشعبى[1] قال : جاء رجل الى عبد الله بن عمرو - وعنده القوم جلوس - يتخطّى اليه . فنعوه . فقال : اتركوا الرجل . فجاء حتى جلس اليه فقال : أخبرنى بشىء سمعتَه من رسول الله ﷺ . قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول « المسلم[2] من سلم المسلمون من لسانه[3] ويده . والمهاجر[4] من هجر مانهى الله عنه »

---

(١) « عن الشعبى » وفى الصحيح التصريح بسماع الشعبى هذا الحديث من عبد الله

(٢) « المسلم » قال ابن جنى : من عاداتهم أن يوقعوا على الشىء الذى يختصونه بالمدح اسم الجنس ، ألا تراهم كيف سموا الكعبة البيت ، وكتاب سيبويه الكتاب ، فالمراد المسلم الممدوح والمهاجر الممدوح من هذه صفته ، لا أن يكون فيه هذه فقط ، أى أفضل المسلمين من جمع الى حقوق الله أداء حقوق المسلمين أيضاً وكفّ عن أعراضهم ، وأفضل المهاجرين من جمع إلى هجران وطنه هجران ما حرم الله عليه . قال الإمام الراغب الأصفهانى : الإسلام فى الشرع على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل . والثانى فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله فى جميع ماقضى وقدر . وذكر المسلمين ها هنا خرج مخرج الغالب لأن محافظة المسلم عن كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيداً ، ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه . والإتيان بجمع التذكير على التغليب فان المسلمات يدخلن فى ذلك

(٣) « لسانه » وفى التعبير باللسان دون القول نكتة ، فيدخل من أخرج لسانه وحركه استهزاء به ، وقدم اللسان لأن الإيذاء به أكثر وأسهل ، ولأنه أشد نكاية كما قال الشاعر :

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ماجرح اللسان

ولأنه يعم الأحياء والأموات ، وابتلى به الخاص والعام ، خصوصاً فى هذه الأيام . وفى ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق . وقيل كنى باليد عن النفس ، وكذا خص اللسان بالذكر لأنه المعبر عما فى النفس ، ولا يبعد أن يقال : إن أكثر الأفعال مما يكون باليد فعبر بها ، والمقصود جميع الجوارح ويستثنى من ذلك شرعاً تجريح الرواة الضعاف والشهود غير العدول ، وكذا تعاطى الضرب باليد فى الحدود والتعزير وتأديب الأطفال والنساء لأنها استصلاح وطلب للسلامة أو لا يطلق عليها الأذى عرفاً

(٤) « المهاجر » كالمسافر من الهجرة ، ويحتمل أن يكون من المهاجرة لكن لا للمشاركة بل للمبالغة أى من لازم كونه مهاجرا أن يكون هاجراً وطنه لمرضاة الله. وهذه الهجرة ضربان : ظاهرة وباطنة ، فالباطنة ترك ماتدعو اليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن . وكأن المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلوا على مجرّد التحول من دورهم ويمتثلوا أوامر الشرع ونواهيه(*)

٥٤١ — باب أكرم الناس على الرجل جليسه

١١٤٥ (ث ٣٠٨) — حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا السائب

(*) الحديث ١١٤٤ (الباب ٥٤٠) أخرجه المصنف فى ايمان الصحيح بغير القصة والرقاق ومسلم فى الإيمان وأبوداود فى الجهاد والنسائى فى الإيمان والدارمى فى الرقاق وابن حبان وأحمد (اتحاف)

ابن عمر[1] قال : حدثنى عيسى بن موسى ، عن محمد بن عباد بن جعفر[2] قال : قال ابن عباس : أكرم الناس علىّ جليسى

---

(١) « السائب بن عمر » ابن عبد الرحمن المخزومى الحجازى ، ثقة

(٢) « محمد بن عباد بن جعفر » ابن رفاعة المخزومى المكى ، ثقة مشهور

١١٤٦ (ث ٣٠٩) — حدثنا أبو نُعيم ، عن عبد الله بن مؤمل ، عن ابن أبى مليكة ، عن ابن عباس قال : أكرم الناس علىّ جليسى أن يتخطّى رقاب الناس حتى يجلس إلىّ (*)

٥٤٢ — باب هل يقدّم الرّجلُ رِجله[1] بين يدى جليسه

١١٤٧ (ث ٣١٠) — حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أسد بن موسى[2] قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثنى أبو الزاهرية قال : حدثنى كثير بن مرة[3] قال : دخلت المسجد يوم الجمعة ، فوجدت عوف بن مالك الأشجعىّ جالساً فى حلقة ، مد رجليه بين يديه . فلما رآنى قبض رجليه ، ثم قال لى : تدرى لأى شىء مددت رجلى ؟ ليجىء رجل صالح فيجلس

---

(١) « هل يقدم الرجلُ رِجله » أخرج أبو داود فى المراسيل عن خارجة بن زيد الأنصارى : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقر الناس فى مجلسه ، لايكاد يخرج شيئاً من أطرافه (تحفة الأشراف) . وأخرج ابن ماجه عن إسماعيل قال : دخلنا على الحسن

(*) الحديث ١١٤٥ و ١١٤٦ (ث ٣٠٨ و ٣٠٩) أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء موقوفاً وزاد « والذى يتخطى رقاب الناس حتى يجلس إلىّ » ، وزاد النووى فى التبيان « لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه افعلت » وفى رواية : ان الذباب ليقع عليه فيؤذينى

نعوده حتى ملأنا البيت ، فقبض رجليه ثم قال : دخلنا على أبى هريرة نعوده حتى ملأنا البيت ، فقبض رجليه ، ثم قال : دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه ، فلما رآنا قبض رجليه . . الحديث (كتاب العلم ص ٢٢ طبع فاروقى)

(٢) أسد بن موسى » أسد السنة . ثقة مشهور الحديث ، قال النسائى : لو لم يصنف لكان خيراً له . ولد سنة ١٣٢ . وتوفى بمصر فى المحرم سنة ٢١٢

(٣) « كثير بن مرة » ثقة ، أدرك سبعين بدرياً ، مات بين السبعين إلى الثمانين

٥٤٣ — باب الرجل يكون فى النوم فيبزق

١١٤٨ — حدثنا أبو معمر قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا عتبة ابن عبد الملك[١] قال : حدثنى زُرارة بن كُرَيم بن الحارث بن عمرو السهمى[٢] ، أن الحارث بن عمرو السهمى[٣] حدثه قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو بمنى - أو بعرفات - وقد أطاف به الناس ويجىء الأعراب ، فاذا رأوا وجهه قالوا : هذا وجه مبارك . قلت : يارسول الله ، استغفر لى . فقال « اللهمَّ اغفر لنا » فدرتُ فقلت : أستغفر لى . قال « اللهم اغفر لنا » فدرت فقلت : استغفر لى . فقال « اللهم اغفر لنا » فذهب بيده بزاقه ومسح به نعله . كره أن يصيب أحداً من حوله

(١) « عتبة بن عبد الملك » السهمى البصرى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٢) « زرارة بن كريم » لايعرف ، لايحتج بحديثه . ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « الحارث بن عمرو » أبو مسقبة جد زرارة بن كُرَيم ، كان رجلا جسيما ، ومسح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجهه ، فما زالت نضرة على وجهه حتى مات . وفى حديثه مواقيت الحج والفرع والعتيرة وغير ذلك[٥]

(٥) الحديث ١١٤٨ (الباب ٥٤٣) أخرجه النسائى وأبو داود وصححه الحاكم ومنهم من طوّله (إصابة)

٥٤٤ — باب مجالس الصُّعُدات [١]

١١٤٩ — حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ نهى [٢] عن المجالس بالصُّعُدات . فقالوا : يا رسول الله ، ليشقّ علينا الجلوس في بيوتنا . قال « فإن جلستم فأعطوا المجالس حقها » قالوا : وما حقها يا رسول الله ؟ قال « إدلال السائل [٣] ، وردُّ السلام [٤] ، وغض الأبصار [٥] ، والأمر بالمعروف [٦] ، والنهي عن المنكر [٧] » .

---

(١) « الصُّعُدات » جمع صُعُد بضمتين فهي جمع الجمع ، كطريق وطرق وطرقات بمعناها ، وقيل هي صُعُدة كظلمة وهو فِناء باب الدار وممر الناس بين يديه

(٢) « نهى » هذا النهي حسم لمادة الفسق ، لأن الجلوس في الطرق تعرُّض للفتن بخطور النساء الشوابّ وخوف مايلحق من النظر اليهن من ذلك إذا لم يمنع النساء من المرور في الشوارع لحوائجهن ، وتعرض لحقوق الله والمسلمين مما لايلزم الإنسان إذا كان في بيته وحيث لاينفرد أو يشتغل بما يلزمه ، ورؤية المنكر ، وتعطيل المعارف ، فيجب على المسلم الأمر والنهي عند ذلك . فلما اعتذروا وذكروا أن ضرورتهم تدعو إلى ذلك لما فيه من المصالح من تعاهد بعضهم بعضاً ومذاكراتهم في أمور الدين ومصالح الدنيا ، وترويح النفس بالمحادثة ، دلهم على مايزيل المفسدة وذكر لهم المقاصد الأصلية للنهي ، فعلم منها أن النهي الأول كان للإرشاد إلى الأصلح ، لان الاحتياط في طلب السلامة أولى من الطمع في الزيادة الحاصلة لمؤدي حقوق الطريق

(٣) « ادلال السائل » أي ارشاد ابن السبيل كما مر في باب ٤٦٧

(٤) « ورد السلام » أي اكرام من يمرُّ عليكم . قال الرحماني : وليس عليكم جميعه السلام

(٥) « غض ا بصار » أى لاتتعرضوا للفتن التى تمر عليكم من مرور النساء مثلا
(٦) « والأمر بالمعروف » أى فأتوا بجميع مايشرع فى ذلك الوقت
(٧) « النهى عن المنكر » فى جميع ما لا يشرع (*)

١١٥٠ — حدّثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عن زيد ابن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرىّ ، أن النبى ﷺ قال « إياكم والجلوسَ فى الطرقات (١) » قالوا : يارسول الله ، مالنا بد (٢) من مجالسنا نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ « أما إذ أبيتم (٣) ، فاعطوا الطريقَ حقه » قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال « غض البصر ، وكف الأذى (٤) ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر »

---

(١) « إياكم والجلوسَ فى الطرقات » اجتنبوا الجلوس بالنصب
(٢) « مالنا بد » ليس لنا مندوحة
(٣) « أما إذ أبيتم » وفى أكثر نسخ الصحيح « فاذا أتيتم إلى المجالس »
(٤) « كف الأذى » قال النووى : ويدخل فيه اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المارّين وتضييق الطريق ، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون أو يخافون منهم ويمتنعون عن المرور فى أشغالهم بسبب ذلك أنهم لايجدون طريقاً إلا ذلك الموضع . وزاد فى الصحيح فى هذا الحديث « رد السلام » وفى حديث أبى طلحة « وحسن الكلام » (**)

(*) الحديث ١١٤٩ (الباب ٥٤٤) أخرجه أبو داود وابن حبان
(**) الحديث ١١٥٠ (الباب ٥٤٤) أخرجه المصنف فى المظالم والاستئذان ، ومسلم فى الاستئذان واللباس ، وأبو داود فى الأدب

٥٤٥ – باب من أدلى رجليه إلى البئر إذا جلس وكشف عن الساقين

١١٥١ – حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن **شريك** بن عبد الله [١] ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي موسى الأشعري [٢] **قال** : خرج النبي ﷺ يوماً إلى حائط [٣] من حوائط المدينة لحاجته ، وخرجت في إثره . فلما دخل الحائط جلست على بابه ، وقلت : لأكونن اليوم بوّاب النبي ﷺ ولم يأمرني . فذهب النبيُّ ﷺ فقضى حاجته وجلس على قُفّ البئر [٤] ، وكشف عن ساقيه ودلاّهما في البئر [٥] . فجاء أبو بكر رضي الله عنه ليستأذن عليه ليدخل ، فقلت : كما أنت ، حتى أستأذن لك ، فوقف ، وجئتُ النبيَّ ﷺ فقلت : يارسول الله ، أبو بكر يستأذن عليك ، فقال « ائذن له ، وبشره بالجنة » فدخل فجاء عن يمين النبي ﷺ ، فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر . فجاء عمر . فقلت : كما أنت ، حتى أستأذن لك [٦] . فقال النبيُّ ﷺ « ائذن له ، وبشره بالجنة » . فجاء عمر عن يسار النبي ﷺ ، فكشف عن ساقيه ودلاّهما في البئر . فامتلأ القُفّ ، فلم يكن فيه مجلس . ثم جاء عثمان : فقلت : كما أنت ، حتى أستأذن لك . فقال النبي ﷺ « ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه [٧] » . فدخل فلم يجد معهم مجلساً . فتحول حتى جاه مقابلهم ، على شفة البئر ، فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر فجعلت أتمنى أن يأتي أخ لي ، وأدعو الله أن يأتي به . فلم يأت حتى قاموا

قال ابن المسيب : فأولتُ ذلك قبورَهم [٨] : اجتمعتْ هاهنا ، وانفرد عثمان

---

(١) « شريك بن عبد الله » ابن أبي نمر القرشي أبو عبد الله المدني ، ثقة كثير الحديث ، ربما أخطأ ، يرى القدر ، مات سنة ١٤٤

(٢) « أبي موسى الأشعري » ومثل هذه القصة وقع لبلال كما أخرج أبو داود

(٣) « حائط » بقرب قباء

(٤) « قف البئر » ماغلظ عندها من الأرض وارتفع ، والمراد الدكة التي تجعل حولها أو حافة البئر . والقف واد بالمدينة ، والشيء اليابس ، وليستا بمرادين ها هنا

(٥) « البئر » هي بئر أريس ، وفيها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إصبع عثمان رضي الله عنه ، قيل بدأت الفتن بعد هذا

(٦) « دلاّها » أي أرسلهما

(٧) «حتى أستأذن لك » كذا في سائر النسخ لكن زاد في الصحيح فقلت يارسول الله عمر يستأذن عليك

(٨) « بلاء يصيبه» وفي رواية أبي عثمان « فحمد الله ثم قال : الله المستعان » . والبلاء ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه الفتن الواقعة بين الصحابة في وقعة الجمل وبصفين وما بعد ذلك ، وإنما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر استشهد أيضاً لأن عمر رضي الله عنه لم يمتحن بما امتحن به عثمان رضي الله عنه من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من ولايته بسبب ما نسبوا اليه مع تنصله من ذلك ، واعتذاره عن كل ما أوردوه عليه ، ثم هجومهم عليه في داره وهتكهم ستر أهله ، وكل ذلك زيادة على قتله

(٩) « فأوّلت » قال الشاه ولي الله رحمه الله : أما الرؤيا فكونها محتاجة إلى التعبير أمر معلوم ، ولكن يدل هذا الحديث أن التأويل قد يكون تعبيراً للوقائع الكونية أي لا يكون مصداقها فقط ماظهر في هذا الوقت ، بل تكون لها آثار في المستقبل أيضاً كهذه الواقعة (*)

(*) الحديث ١١٥١ (الباب ٥٤٥) أخرجه المصنف في الفتن بهذا السند وفي خبر الواحد وفي الأدب وفي فضل عمر وفضل عثمان ، واختصره المصنف هنا وأطال في فضائل أبي بكر ، ومسلم في الفضائل ، والترمذي في المناقب

١١٥٢ — حدّثنا على بن عبد الله [١] قال : حدثنا سفيان ، عن عبيد الله ابن أبى يزيد [٢] ، عن نافع بن جُبير بن مُطعم ، عن أبى هريرة : خرج النبى ﷺ فى طائفة [٣] [من النهار] لا يكلمنى ولا أكلمه [٤] ، حتى أتى سوق بنى قَيْنُقاع ، فجلس [٥] بفِناء بيت فاطمة [٦] فقال « أثمّ لُكَع ، [٧] أثمّ لكع » ؟ فحبَسته شيئاً [٨] ، فظننتُ أنها تلبسه سِخاباً [٩] أو تغسّله [١٠] ، فجاء يشتدّ حتى عانقه وقبّله وقال « اللهم أحبه ، وأحبب من يحبه »

---

(١) « على بن عبد الله » فى النسخ الخطية «على» من غير كنية ، وفى المطبوعة « على ابن محمد » والأظهر أنه على بن عبد الله بن المدينى كما فى الصحيح « على بن عبد الله »

(٢) « عن عبيد الله بن أبى يزيد » عند مسلم : حدثنى عبيد الله . وهو ثقة كثير الحديث مات سنة ٢٢٦ وله ٨٦ سنة

(٣) « طائفة من النهار » . فى الفتح طائفة من النهار ، وحكى الكرمانى ، صائفة » أى فى حر النهار ، وفى رواية عن أبى هريرة « خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى سوق قينقاع متكئاً على يدى فطاف فيها ثم رجع فاحتبى فى المسجد ثم قال : أين لُكاع ، ادع لى لكاعاً . فجاء الحسن فاشتد حتى وثب فى حبوته فأدخل فمه فى فمه ثم قال : اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثاً » أخرجه أحمد (اتحاف)

(٤) « لايكلمنى ولا أكلمه » أما النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلعله كان مستغرقاً فى الله أو مشغولا فى أمر من أمور المسلمين، وأما أبو هريرة فكان الصحابة يهابون النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجرءون على الكلام معه إلا من بعد إذنه

(٥) « فجلس » سقط بعض الحديث عن الراوى ، أى ثم انصرف حتى أتى فِناء فاطمة ، والفناء بالكسر الموضع المتسع أمام البيت

(٦) « بيت فاطمة » فى المطبوعة « عائشة » وفى الصحيح فاطمة وكذا فى مسلم . وأخرج الحميدى عن سفيان فقال « عائشة » قال الحافظ : والأول أرجح

(٧) « لُكع » بمعنى الصغير قيل لغة تميم والمراد الحسن

(٨) « فحبسته شيئاً » أى إن فاطمة حبست الحسن عن المبادرة إلى الخروج اليه للتنظيف أو لغيره من الغرض

(٩) « سخاباً » قلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة أو خرز أو قرنفل ، وفى كتاب مخزن الأدوية : انه عصارة الشجرة المسماة بآنوله كانت تجلب إلى العرب فيتخذون منها السخاب . وروى الاسماعيلى عن ابن أبى عمر أحد رواة هذا الحديث قال : السخاب شىء يعمل من الحنظل كالقميص والوشاح

(٩) « أو تغسله » وفى رواية الحميدى بالواو بدل أو (*)

---

٥٤٦ — باب إذا قام له رجل من مجلسه لم يقعد فيه

١١٥٣ — حدّثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : نهى النبىّ ﷺ أن يقيم الرجلَ من المجلس ثم يجلس فيه (**)

(*) الحديث ١١٥٢ (الباب ٥٤٥) أخرجه الشيخان ، وأبو عوانة فى المناقب ، وابن حبان ، وأحمد (اتحاف)

(**) الحديث ١١٥٣ (الباب ٥٤٦) أخرجه الشيخان فى الاستئذان بلفظ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ، وبلفظ لا يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر ، وعند مسلم بلفظ النهى أيضاً وزاد فى آخره : لكن تفسحوا وتوسعوا . وأبو داود والترمذى . وأخرجه أحمد من طريق زياد بن عبد الرحمن عن ابن عمر : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقام له عن مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله ﷺ ، وفيه قصة ، فروى عنه بطرق وبوجوه

(ث ٣١١) — وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه [1]، لم يجلس فيه [2]

(١) « إذا قام له رجل من مجلسه » وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذى قام لأجله استحيى منه فقام من غير طيب قلب فلم يجلس سداً للباب . (ق)

(٢) « لم يجلس فيه » وأخرجه المصنف فى جمعة الصحيح من طريق ابن جريج قلت لنافع : الجمعة ؟ قال : الجمعة وغيرها [*]

٥٤٧ — باب الأمانة

١١٥٤ — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا سليمان ، عن ثابت ، عن أنس : خدمتُ رسول الله ﷺ يوماً ، حتى إذا رأيت أنى قد فرغت من خدمته قلت يُقيل النبى ﷺ . فخرجت من عندِه ، فاذا غلمة يلعبون . فقمت أنظر اليهم إلى لعبهم . فجاء النبى ﷺ فانتهى إليهم ، فسلّم عليهم . ثم دعانى ، فبعثنى إلى حاجة . فكان فى فيء حتى أتيته . وابطأتُ على أمى فقالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثنى النبىُّ ﷺ إلى حاجة . قالت : ماهى ؟ قلت انه سرٌّ [1] للنبى ﷺ . فقالت : احفظ [2] على رسول الله ﷺ سرَّه [3] ، فما حدّثتُ بتلك الحاجة أحداً من الخلق . فلو كنت محدّثا حدثتك بها

(١) « سِرٌّ » عن جابر مرفوعاً إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهى أمانة ، أى لايجوز إضاعتها بإشاعتها (مرقاة)

(٢) « احفظ » وفى رواية لا تخبر بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً

(*) (ث ٣١١) أخرجه مسلم . وفى الصحيح : كان ابن عمر يكره أن يقوم الرجل لمتنهى (فتح ج ١١ ص ٥٣)

(٣) « سره » لو كان هذا السر من العلم ما وسع أنساً أن يكتمه . قال ابن بطال : السر لايباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة ، وأكثرهم يقولون إنه إذا مات لايلزم كتمانه إلا أن يكون عليه فيه غضاضة . وكذلك إذا كانت على غيره غضاضة . والحاصل أنه لاينبغى أن يخبر به إلا لمصلحة لاتعارضها مفسدة أقوى منها (*)

٥٤٨ — باب إذا التفت التفت جميعاً

١١٥٥ — حدثنا إسحاق بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن الحارث قال : حدثنى عبد الله بن سالم ، عن الزبيدىّ قال : أخبرنى محمد بن مسلم ، عن سعيد بن المسيب ، أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله ﷺ : كان ربعة ، وهو إلى الطول أقرب . شديد البياض ، أسود شعر اللحية ، حسن الثغر (١) ، أهدب (٢) أشفار العينين ، بعيد ما بين المنكبين ، مفاض الخدين (٣) بطأ بقدمه جميعاً . ليس لها أخمص . يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . لم أر مثله قبل ولا بعد

(١) « حسن الثغر » الثغر مقدم الأسنان

(٢) « أهدب » الذى طالت أهداب عينيه وكثرت أشفارها

(٣) « مفاض الخدين » وفى صفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم « مفاض البطن » أى مستوى البطن مع الصدر (تاج العروس)

٥٤٩ — باب إذا أرسل رجلا [إلى رجل] فى حاجة فلا يخبره

١١٥٦ (ث ٣١٢) — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله بن زيد بن

(*) الحديث ١١٥٤ (الباب ٥٤٧) أخرجه المصنف فى حفظ السر مختصراً ، ومسلم فى الايمان ، وأبو عوانة وأحمد بتفاوت (تحفة ـ إتحاف ـ ذخائر)

أسلم[1]، عن أبيه، عن جده قال: قال لى عمر: إذا أرسلتك إلى رجل فلا تخبره بما أرسلتك اليه، فان الشيطان يعدّ له كذبة عند ذلك

---

(١) « عبد الله بن زيد بن أسلم » مختلف فيه، قال المصنف: ضعفه على، قال ابن سعد: عبد الله أثبت ولده. قال الساجى: أرفعهم عبد الله. مات سنة ١٦٤

---

٥٥٠ — باب هل يقول: من أين أقبلت؟

١١٥٧ (ث ٣١٣) — حدثنا حامد بن عمر، عن حماد بن زيد، عن ليث عن مجاهد قال: كان يكره أن يحدّ الرجل النظر إلى أخيه أو يتبعه بصره إذا قام من عنده، أو يسأله: من أين جئت، وأين تذهب؟

١١٥٨ (ث ٣١٤) — حدثنا أبو نُعيم قال: حدثنا زهير، عن أبى إسحاق، عن مالك بن زبيد[1] قال: مررنا على أبى ذرّ بالرَّبَذَة. فقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: من مكة، أو من البيت العتيق. قال: هذا عملكم؟ قلنا: نعم. قال أما معه تجارة ولا بيع؟ قلنا: لا. قال: استأنفوا العمل[2] (*)

---

(١) « مالك بن زبيد » جالس علياً، وروى عن ابن مسعود أيضاً، روى عنه ابنه محمد، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « استأنفوا العمل » أى قد غفر الله لكم جميع ذنوبكم، فابدأوا عملاً جديداً (*)

(*) الحديث ١١٥٨ (ث ٣١٤) أخرجه مالك فى الحج

٥٥١ — باب من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون

٥٩ ١١ — حدثنا مسدد قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال « من صور صورة [١] كلف [٢] أن ينفخ فيه ، وعذب ، ولن ينفخ فيه [٣] . ومن تحلم [٤] كلف [٥] أن يعقد بين شعيرتين [٦] وعذب ، ولن يعقد بينهما . ومن استمع [٧] إلى حديث قوم يفرّون منه ، صب في أذنيه الآنك [٨] »

---

(١) « صورة » من صور ذوى الأرواح ، بدليل تكليف نفخ الروح

(٢) « كلف » ليس هو التكليف المصطلح ، وإنما هو كناية عن التعذيب

(٣) « ولن ينفخ فيه » فى رواية سعيد بن أبى الحسن : فان الله يعذبه حتى ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ فيه أبداً . فهو كناية عن التعذيب الدائم . فان قيل هل يؤبد له العذاب بعد أن يكون مسلماً ؟ قال الحافظ فى الفتح (باب من صوّر صورة) : المراد به الزجر الشديد بوعيد عقاب الكافر ليكون أبلغ فى الارتداع . وقد خاطب الله المؤمنين فقال ﴿ هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾

(٤) « ومن تحلّم » أى ادعى الكذب فى الحلم تكلفاً . فى رواية الصحيح : بحلم لم يره

(٥) « كلف » ولما كانت الرؤيا جزءاً من الوحى فالمخبر عنها بما لم ير كالمخبر عن الله بما لم يلق اليه ، أو لأن الله يرسل ملك الرؤيا فيرى النائم ما شاء ، فاذا أخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذباً على الله وعلى الملك (فتح ـ باب . بعد باب نسبة اليمن إلى اسماعيل ج ٦ ص ٣٩٤) وجمع بين الوعيدين لأن الرؤيا خلق من الله تعالى وهى صورة معنوية فالكاذب فيها أدخل بكذبه صورة لم تقع ، كما أن المصور أدخل فى الوجود مالا روح فيه ، فذلك كاذب بقوله ، وهذا كاذب بفعله ، وفى ذلك كذب على جنس النبوة ، وفى هذا نزاع

مع الخالق فى قدرته ، فكلف صاحب الصورة اللطيفة المعنوية أمراً لطيفاً وهو الاتصال المعبر عنه بالعقد بين الشعيرتين ، وكلف صاحب الصورة الكثيفة أمراً شديداً أى نفخ الروح

(٦) « يعقد بين شعيرتين » أى يفتل إحداها بالأخرى

(٧) « ومن استمع » أى قصد وتوجه للسماع ، أى هذا ذنب القصد والسعى له وان لم يسمع . وفى رواية همام : ولا يعجبهم أن يستمع حديثهم أذيب فى أذنه الآنك ، ويدخل فى مستمع حديث من دخل منزله وأغلق بابه وتحدث مع غيره فمن يستمع اليه يدخل فى هذا الوعيد لأن قرينة الحال تدل على أنه لايريد لأحد أن يستمع حديثه ، فهو كمن ينظر اليه من خلال الباب ، فلو فقأ عينه لكانت هدراً ، وأما إذا تناجى اثنان ابتداء جهراً وثم ثالث بحيث لايسمع كلامهما فأتى ليتسمّع عليهما فلا يجوز ، كما لو لم يكن حاضراً معهما أصلا (فتح ملخصاً : باب إذا كانوا ثلاثة فلا بأس بالمسارّة . وفى باب من كذب فى حلمه) ويجوز رمى من يتجسس ، ولو لم يندفع بالشىء الخفيف جاز بالثقيل ، وانه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر (راجع الباب ٥٠٦)

(٨) « الآنك » الرصاص المذاب (*)

---

٥٥٢ — باب الجلوس عن السرير

١١٦٠ (ث ٣١٥) — حدّثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثنا عبد الله بن مضارب [١] ، عن العريان بن الهيثم [٢] قال : وفد أبى [٣] إلى معاوية وأنا غلام ، فلما دخل عليه قال : مرحباً مرحباً ، ورجل

(*) الحديث ١١٥٩ (الباب ٥٥١) أخرجه المصنف فى التعبير وفى اللباس وفى البيوع ، ومسلم فى اللباس ، والنسائى فى الزينة ، والدارمى فى الرقاق عن خالد عن عكرمة ، وابن حبان عن أيوب عن عكرمة وأحمد (اتحاف) وعكرمة قد جعله موقوفا وقد جعله من مسانيد أبى هريرة . راجع الصحيح

قاعد معه على السرير قال : يا أمير المؤمنين ، من هذا الذى ترحب به ؟ قال : هذا سيد أهل المشرق وهذا الهيثم بن الأسود . قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا عبد الله بن عمرو بن العاص . قلت له : يا أبا فلان . من أين يخرج الدجال ؟ قال : ما رأيت أهل بلد أسألَ عن بعيد ، ولا أتركَ للقريب ، من أهل بلد أنت منه . ثم قال : يخرج من أرض العراق ، ذات شجر ونخل

---

(١) « عبد الله بن مضارب » ثقة

(٢) « العريان بن الهيثم » أحد الأشراف ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « أبى » هو الهيثم بن الأسود النخعى الأعور الكوفى أبو العريان ، ثقة من خيار التابعين . كان خطيباً شاعراً عثمانياً ، وهو أحد من شهد على حجر بن عدى . قال الهيثم بن الأسود خرجت وافداً فى زمان معاوية فاذا عنده عبد الله بن عمرو ، فقال عبد الله ابن عمرو : من أنت ؟ فقلت من أهل العراق . قال : هل تعرف أرضاً فيكم كثيرة السباخ ؟ قلت : نعم . قال يخرج منها الدجال (المصنف لابن أبى شيبة) راجع رسالة الكشف فى بيان خروج المهدى للسيوطى . وعن العريان بن الهيثم قال : دخلت على يزيد بن معاوية ، فبينا نحن عنده جلوس إذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتكأ عليها . قلنا من هذا ؟ قال بعضهم : هذا عبد الله بن عمرو . وقال بعضنا : ياعبد الله بن عمرو إنا لنحدث عنك أحاديث . قال : إنكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها من أعاليها . وذكر الدجال فقال : بأرضكم أرض يقال له الكوفة ذات سباخ ونخل . قلنا نعم . قال : فانه يخرج منها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات (مجمع الزوائد ٧ : ٣٥٠) (*)

١١٦١ (ث ٣١٦) — حدثنا يحيى [1] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا

(*) الحديث ١١٦٠ (ث ٣١٥) أخرج بعضه الطبرانى

خالد بن دينار ، عن أبي العالية قال : جلست مع ابن عباس على سرير

(ث ٣١٧) — حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا شعبة ، عن أبي جمرة [٢] قال : كنت أقعد مع ابن عباس ، فكان يقعدني على سريره [٣] . فقال لي : أقم عندي [٤] حتى أجعل لك سهماً من مالي : فأقمت عنده شهرين

---

(١) « يحيى » ابن معين ، إمام الجرح والتعديل ، ولد سنة ١٥٨ ، كان أبوه على خراج الري فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم ، فأنفقه كله على الحديث قال ابن المديني : ما أعلم أحداً كتب ما كتب يحيى بن معين ، وكان يقول : كل حديث لا يوجد ها هنا فهو كذب (وأشار إلى دفاتره) ، كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً ممن رفض الدنيا في جمع السنن مات بالمدينة سنة ٢٣٣ لسبع ليال بقين من ذي القعدة وله سبع وسبعون سنة إلا نحواً من عشرة أيام . وغسل على أعواد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمل على سريره ودفن بالبقيع . رأى رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه مجتمعين فسألهم فقال ﷺ : جئت لهذا الرجل أصلي عليه ، فانه كان يذب الكذب عن حديثي

(٢) « أبو جمرة » إذا أطلق شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم والراء ، وهو نصر بن عمران الضبعي . واذا روى عن غيره ممن هو بالحاء والزاي فهو يذكر اسمه أو نسبه (النووي كتاب الإيمان)

(٣) « فكان يقعدني على سريره » لفظ الصحيح يجلسني أي يرفعني أقعد على سريره (قسطلاني) ، قال أبو العالية : كان ابن عباس يرفعني على سريره وقريش أسفل منه ويقول : هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس الملوك على الاسرة (تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٥٨)

(٤) « أقم عندي حتى أجعل لك سهماً من مالي » وسبب الجعل ما رواه أبو جمرة قال : تمتعت ، فنهاني ناس ، فسألت ابن عباس فأمرني ، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي حج مبرور وعمرة متقبلة . فأخبرت ابن عباس فقال : سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال

لى أقم .. الحديث . باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن له حج . أقام عنده المساعدة فى تبليغ كلامه إلى من خفى عليه ، والترجمة من العربية إلى الفارسية (ق ملتقطاً) (*)

١١٦٢ — حدثنا عبيد قال : حدثنا يونس بن بكير قال : حدثنا خالد بن دينار أبو خلدة قال : سمعت أنس بن مالك وهو مع الحكم (١) أمير بالبصرة على السرير يقول : كان النبي ﷺ إذا كان الحر أبرد (٢) بالصلاة (٣) ، وإذا كان البرد بكر بالصلاة (٤)

---

(١) « الحكم » ابن أبى عقيل الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف ، كان على طريقة ابن عمه فى تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد أن يخرج الوقت

(٢) « أبرد » إذا دخل فى البرد ، والمراد التأخير

(٣) « بالصلاة » الباء فيه للصلة داخلة على المفعول به تدل على المبالغة كما قرره الزمخشرى فى آية ﴿ هزى إليك بجذع النخلة ﴾ قال جمهور أهل العلم : يستحب تأخير الظهر فى شدة الحر إلى أن يبرد الوقت وينكسر الوهج . والإبراد هو الآخر فالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما احتجوا به من أحاديث التعجيل إما منسوخ أو محمول على الشتاء كما يدل حديث الباب وحديث أبى مسعود . وأخرج أبو داود أن عبد الله ابن مسعود قال : كانت قدر صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصيف ثلاثة أقدام إلى خمسة أقدام ، وفى الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة أقدام ، والأخذ بالخصوص أقوى وأولى من الأخذ بالعمومات والإطلاقات

(*) الحديث ١١٦١ (ث ٣١٦ و ٣١٧) هو قطعة من حديث وفد عبد القيس ، أخرجه المصنف فى أداء الخمس من الإيمان ومسلم فى الإيمان

(٤) « بكّر بالصلاة » عجّل . فعلى الإمام إزالة التشويش عن المصلى بكل طريق محافظة على الخشوع ، ولأن ذلك هو السبب فى مراعاة الإبراد فى الحر دون البرد (فتح) (*)

١١٦٣ — حدّثنا عمرو بن منصور (١) قال : حدثنا مبارك قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا أنس بن مالك قال : دخلت على النبى ﷺ وهو على سرير مرمول (٢) بشريط (٣) . تحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف . ما بين جلده وبين السرير ثوب . فدخل عليه عمر (٤) فبكى . فقال له النبىُّ ﷺ « مايبكيك ياعمر » ؟ قال : أما والله ما أبكى يارسول الله ألا أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر ، فهما يعيشان فيما يعيشان فيه (٥) من الدنيا ، وأنت يا رسول الله بالمكان الذى أرى . فقال النبىُّ ﷺ « أما ترضَى يا عمر أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة » ؟ قلت : بلى يا رسول الله . قال « فانه كذلك » (٦)

---

(١) « عمرو بن منصور » القيسى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ٢١٥

(٢) « مرمول » أى منسوج ، وإنما أثرت فيه لحمة الحصير لكونها مرتفعة

(٣) « بشريط » خوص مفتول يشرط به السرير ، وفى العباب : يشرح به السرير ونحوه . فان كان من ليف فهو وساد ، وقيل هو الحبل ما كان ، سمى بذلك لأنه يشرط

(*) الحديث ١١٦٢ (الباب ٥٥٢) أخرجه المصنف فى باب « إذا اشتد الحر يوم الجمعة » والنسائى فى تعجيل الظهر بالبرد ، وأخرجه الاسماعيلى عن حرمى بن عمارة ولفظه : سمعت أنسا وناداه يزيد الضبى يوم جمعة . يا أبا حمزة قد شهدت الصلاة مع رسول الله ﷺ فكيف كان يصلى ؟ فذكره ولم يقل بعده الجمعة . وأخرج الإسماعيلى والبيهقى بطريق أبى خلدة لفظه : إذا كان الشتاء بكر بالظهر ، وإذا كان الصيف أبرد بها

خوصه أى يشق ثم يفتل ، ومنه قول مالك رحمه الله : ولقد هممت أن أوصى إذا مت أن يشدّ كتافى بشريط ، ثم ينطلق بى إلى ربى كما ينطلق بالعبد إلى سيده

(٤) « فدخل عليه عمر » عن إبراهيم النخعى أن عمر دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فى شكاة اشتكاها فاذا هو على عباءة قطوانية ومرفقة من صوف وحشوها إذخر ، فقال : بأبى أنت يا رسول الله ، كسرى وقيصر على الديباج وأنت على هذا (كتاب الآثار لأبى يوسف)

(٥) « يعيشان فيما يعيشان فيه » يحتمل أنه من العيش ، وفى نسخة « يعيثان فيما يعيثان » بمعنى التبذير والإفساد

(٦) « كذلك » وورد فى آثار أبى يوسف : ثم إن عمر مسه فاذا هو شديد الحمى فقال : تحمّ هكذا وأنت رسول الله ؟ فقال « ان أشد هذه الأمة بلاء نبيها ، ثم الخير فالخير من أمته ، وكذلك الأنبياء قبلكم والأمم » (*)

١١٦٤ — حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد ابن هلال[١] عن أبى رفاعة العدوى[٢] قال : انتهيت إلى النبى ﷺ وهو يخطب فقلت : يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه[٣] لا يدرى مادينه . فأقبل إلىّ وترك خطبته . فأتى بكرسىّ خلت[٤] قوائمه حديداً (قال حميد : أراه خشباً أسود حسبه حديداً)[٥] فقعد عليه . فجعل يعلمنى مما علمه الله . ثم أتم خطبته آخرها

(*) الحديث ١١٦٣ (الباب ٥٥٢) أخرجه ابن حبان وأحمد (اتحاف المهرة) ، وأخرج الترمذى فى أبواب صفة القيامة عن ابن عباس يقول : أخبرنى عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله ﷺ فاذا هو متكىء على رمل حصير : فرأيت أثره فى جنبه . وقال الترمذى ٢ : ٦٩ وفى الحديث قصة طويلة

(١) « حميد بن هـلال » العدوى أبو نصر البصرى ، وثقه ابن معين ، قال ابن المدينى : لم يلق عندى أبا رفاعـة . قال الذهبى : روايته عنـه فى مسلم والنسائى وفى الأدب المفرد . توفى فى ولاية خالد بن عبد الله على العراق (خلاصة)

(٢) « أبو رفاعة العدوى » تميم بن أسد ، وقيل عبد الله بن الحارث . كان من فصحاء الصحابة بالبصرة . قتل بكابل سنة ٤٤

(٣) « يسأل عن دينه » لعل السؤال كان عن الإيمـان وقواعده المهمة ، فلهذا بادر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أو الخطبة كانت لغير الجمعة فلا يضره القطع بالفصل الطويل ، أو كانت للجمعة واستأنفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أو لم يكن فيها الفصل الطويل ، أو كان كلامه لهذا الغريب متعلقاً بالخطبة فيكون فيهـا ولا يضر فى أثنائها ، والجلوس على الكرسى ليستمع الجميع ويروا شخصه الكريم

(٤) « خلتُ » أى ظننت

(٥) « حسبه حديداً » صار أسود بمرور الزمان (*)

١١٦٥ (ث ٣١٨) — حدثنا يحيى (١) قال : حدثنا وكيع ، عن موسى ابن دِهقان (٢) قال : رأيت ابن عمر جالساً على سرير عروس عليه ثياب حمر

---

(١) « يحيى » الأظهر أنه يحيى بن معين ، ويحتمل أن يكون يحيى بن يحيى بن بكير أبو زكرياء النيسابورى ، ثقة زاهد

(٢) « موسى بن دِهقان » ضعفه الدارقطنى (**)

(*) الحديث ١١٦٤ (الباب ٥٥٢) أخرجه مسلم فى الصلاة ، والنسائى فى آخر كتاب الجنة ، والدولابى فى الكنى والأسماء ج ١ ص ١٩٩

(**) الحديث ١١٦٥ (ث ٣١٨) أخرج الطحاوى فى معانى الآثار قطعته الآخرة

١١٦٥ م — وعن أبيه[1]، عن عمران بن مسلم قال : رأيت أنساً جالساً على سرير ، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى

(١) « عن أبيه » أى روى وكيع عن أبيه

٥٥٣ — باب إذا رأى قوماً يتناجون فلا يدخل معهم[1]

١١٦٦ (ث ٣١٩) — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا داود بن قيس قال : سمعت سعيدا المقبرىّ يقول : مررت على ابن عمر ومعه رجل يتحدث ، فقمت اليهما ، فلطم فى صدرى فقال : إذا وجدت اثنين يتحدثان فلا تقم معهما ، ولا تجلس معهما ، حتى تستأذنهما[2] . فقلت : أصلحك الله يا أبا عبد الرحمن ، إنما رجوت أن أسمع منكما خيراً

(١) « فلا يدخل معهم » قال ابن عبد البر : لا يجوز لأحد أن يدخل على المتناجيين فى حال تناجيهما . قال الحافظ : ولا ينبغى لداخل القعود عندهما ولو تباعد عنهما إلا بإذنهما . ولما افتتحا حديثهما سراً وليس عندهما أحد دل على أن مرادهما أن لا يطلع على كلامهما ، وقد يكون لبعض الناس قوة فهم بحيث إذا سمع بعض الكلام استدل به على باقيه ، فالمحافظة على ترك ما يؤذى الغير مطلوبة وإن تفاوتت المراتب

(٢) « حتى تستأذنهما » وزاد أحمد من وجه آخر عن سعيد قال : أما سمعت أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « إذا تناجى اثنان فلا يدخل معهما غيرهما حتى يستأذنهما »[٥]

١١٦٧ (ث ٣٢٠) — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا عبد الوهاب

(٥) الحديث ١١٦٦ (ث ٣١٩) اخرجه احمد ورفعه وفيه قصة (اتحاف)

الثقفيّ قال : حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : من تسمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، صب فى أذنه الآنُك . ومن تحلم بحلم كلف أن يعقد شعيرة

٥٥٤ — باب لا يتناجى [1] اثنان دون الثالث

١١٦٨ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن نافع ، عن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال « إذا كانوا ثلاثة [2] فلا يتناجى اثنان [3] دون الثالث »

---

(١) « لا يتناجى » النهى للتحريم ، أى لا يتحدثان سراً إلا بإذنه صريحاً كان أو غير صريح

(٢) « إذا كانوا ثلاثة » بالنصب على الخبرية ، وإنما خص الثلاثة بالذكر لأنه أول عدد يتصور فيه ذلك المعنى ، فمهما وجد المعنى فيه ألحق به فى الحكم ، أى لا يترك الواحد من غير قرينة سواء كان المتناجون أربعة أو خمسة أو عشرة . نعم يجوز التناجى بواحد دون الجماعة كما سارّ ابن مسعود النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم (راجع الحديث ٣٩٠ باب ١٨٢ ، الصبر على الاذى) وكذا إذا أذن من يبقى للتناجى سواء كان واحداً أم أكثر للاثنين ، فان المنع يرتفع لكون من يبقى أكثر من واحد ، وكلما كثر الجماعة مع الذى لا يناجى كان أبعد لحصول الحزن ووجود التهمة فيكون أولى

(٣) « فلا يتناجى اثنان » بلفظ الخبر ومعناه النهى ، فتثبت الياء خطاً وتسقط لالتقاء الساكنين لفظاً ومعنى . وفى بعض النسخ بجيم فقط بلفظ النهى (*)

---

٥٥٥ — باب اذا كانوا أربعة [1]

١١٦٩ — حدثنا عمر بن حفص قال . حدثنى أبى قال : حدثنا الأعمش

(*) الحديث ١١٦٨ (الباب ٥٥٤) أخرجه المصنف فى استئذان الصحيح ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو عوانة عن أيوب عن نافع

قال : حدثنى شقيق ، عن عبد الله قال : قال النبى ﷺ « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه ذلك [٢] »

---

(١) « إذا كانوا أربعة » لفظ الصحيح أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة » قال الحافظ : مع بعض دون بعض

(٢) « فانه يحزنه ذلك » إما لظنه احتقارهم إياه أن يدخلوه فى نجواهم ، وإما لأنه قد يقع فى نفسه أن نجواهم فى مضرته . وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط ، وعدم إفراده من بين القوم بترك المناجاة (ق) [*]

١١٧٠ — وحدثنى أبو صالح [١] ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ مثله . قلنا : فان كانوا أربعة ؟ قال : لا يضره

---

(١) « وحدثنى أبو صالح » لعل رمز التحويل كان فى النسخة وسقط من الناسخ » أو الحديث مرسل منقطع [**]

١١٧١ — حدثنا عثمان قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبى وائل عن عبد الله ، عن النبى ﷺ قال « لا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا [١] بالناس ، من أجل أن ذلك [٢] يحزنه »

---

(١) « حتى يختلطوا » أى الثلاثة بغيرهم

(*) الحديث ١١٦٩ (الباب ٥٥٥) أخرجه المصنف فى استئذان الصحيح ، ومسلم فيه وأبو داود وابن ماجه فى الأدب

(**) الحديث ١١٧٠ (الباب ٥٥٥) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان

(٢) « أن ذلك » المشهور فتح همزة « أن » ويجوز كسرها (*)

١١٧٢ (ث ٣٢١) — حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عمر قال : إذا كانوا أربعة فلا بأس

٥٥٦ — باب إذا جلس الرجل إلى الرجل يستأذنه في القيام

١١٧٣ (ث ٣٢٢) — حدثنا عمران بن ميسرة ، عن حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن أبي بردة بن أبي موسى قال : جلست إلى عبد الله بن سلام فقال : إنك جلست الينا وقد حان منا قيام . فقلت : فاذا شئت . فقام ، فاتبعته حتى بلغ الباب

٥٥٧ — باب لا يجلس على حرف الشمس

١١٧٤ — حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد قال : حدثني قيس ، عن أبيه (١) ، أنه جاء ورسول الله ﷺ يخطب ، فقام في الشمس . فأمره (٢) فتحوّل إلى الظل

---

(١) « عن أبيه » هو حصين بن عوف — أو عبد عوف — ابن عبد الحارث ، قيل عوف بن عبد الحارث البجلي أبو حازم الأحمسي (اتحاف)

(٢) « فأمره » لفظ الطيالسي ، فأومأ اليه أن ادن إلى الظل » في الحديث نهى عن القيام في الشمس مع وجود الظل ، واحتمال المشقة بلا حاجة عزيز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعز عليه كل مافيه العنت على المسلمين . عن بريدة بن الحصيب الأسلمي مرفوعاً « نهى أن يقعد بين الظل والشمس» وما ورد عن عائشة مرفوعاً في النهي عن الماء المشمس

(*) الحديث ١١٧١ (الباب ٥٥٥) أخرجه المصنف في استئذان الصحيح

فقال النووى فى شرح المهذب : إنه ضعيف باتفاق المحدثين ، ومنهم من عده موضوعاً (*)

٥٥٨ — باب الاحتباء فى الثوب (١)

١١٧٥ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى عامر بن سعد ، أن أبا سعيد الخدرىّ قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وبيعتين : نهى عن الملامسة (٢) والمنابذة (٣) فى البيع (الملامسة : أن يمس الرجل ثوبه . والمنابذة : ينبذ الآخر إليه ثوبه) ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر . واللبستان : اشتمال الصماء (٤) (والصماء أن يجعل طرف ثوبه على إحدى عاتقيه ، فيبدو أحد شقيه ليس عليه شىء) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه (٥) وهو جالس ، ليس على فرجه منه شىء

(١) « الاحتباء فى الثوب » أن يقعد على إليتيه وينصب ساقيه ويلف عليه ثوباً ، ويقال له الحبوة

(٢) « الملامسة » روى عقيل عن ابن شهاب عن عامر : الملامسة لمس الثوب ولا ينظر اليه . وروى يحيى بن بكير بهذا السند : لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذاك

(٣) « المنابذة » وروى يحيى بن بكير بهذا السند أن ينبذ أحدها الى الآخر أثوابهما ويكون ذلك بيعاً من غير نظر ولا تراض

(٤) « الصماء » قال الاصمعى : وهو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جميع جسده ولا

(*) الحديث ١١٧٤ (الباب ٥٥٧) أخرجه ابن خزيمة فى العيدين والحاكم فى الأدب ، وابن حبان وأحمد والطيالسى كلهم عن إسماعيل

يرفع منها جانباً ، وقيل لها الصماء لأنه إذا اشتمل بها سدت على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس لها خرق . وزاد بعضهم وأن لايخرج منه يده . وقال الفقهاء : هو أن يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيصير فرجه بادياً . فعلى تفسير أهل اللغة يتعسر عليه إخراج يده متى تبدو له حاجـــة ، وعلى تفسير الفقهاء يحرم لانكشاف العورة

(٥) « احتباؤه بثوبه » وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ويشده عليها فربما تحرك أو زال فتبدو عورته (نهاية) (*)

٥٥٩ — باب من أُلقِيَ له وسادة (١)

١١٧٦ — حدثنا عبد الله بن محمد [الجعفي المسندي] قال : حدثنا عمرو ابن عوف (٢) قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن خالد ، عن أبي قلابة قال : أخبرني أبو المليح (٣) قال : دخلت مع أبيك زيد على عبد الله بن عمرو ، فحدثنا أن النبي ﷺ ذُكر له صومي . فدخل عليَّ فألقيت له وسادة (٤) من أدم حشوها ليف (٥) . فجلس على الأرض (٦) . وصارت الوسادة بيني وبينه (٧) . فقال لي « أما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام (٨) » ؟ قلت : يارسول الله . قال « خمساً » . قلت : يارسول الله . قال « سبعاً » . قلت : يارسول الله . قال « تسعاً » . قلت : يارسول الله . قال « إحدى عشرة » قلت : يارسول الله قال « لا صوم (٩) فوق صوم داود (١٠) : شطرَ الدهر (١١) ، صيامُ يوم (١٢) وإفطار يوم »

(١) « أُلقي » مبني للمجهول ، وذكر لأن التأنيث غير حقيقي

(*) الحديث ١١٧٥ (الباب ٥٥٨) أخرجه المصنف في باب مايستر من العورة وفي باب بيع الملامسة وغيرهما ، والنسائي في الزينة

(٢) « عمرو بن عوف » هو شيخ المصنف روى عنه بواسطة المسندى

(٣) « أبو المليح » عامر بن أسامة بن عمير الهذلى . ثقه . مات سنة ٩٨ وقيل ١١٢

(٤) « وسادة » بكسر الواو مايوضع عليه الرأس ، وقد يتكأ عليها

(٥) « ليف » كان هذا لضيق الحال ، إذ لو كان عنده أشرف منها لأكرم بها نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

(٦) « على الأرض » تواضعاً وترك الاستكبار على جليسه

(٧) « وصارت الخ » فيه ترك الاستئثار على جليسه . وفيه جواز رد الكرامة حيث لايتأذى بذلك من ترد عليه

(٨) « كل شهر الخ » اختلفت الروايات عنه فى رواية صم الاثنين والخميس من كل جمعة ، وفى رواية فصم من كل جمعة ثلاثة أيام ، وفى رواية فصم يوماً وأفطر يومين ، الظاهر أنه أمره بالاقتصار على ثلاثة أيام من كل شهر ، فلما قال إنه يطيق أكثر من ذلك أمره بستة ثم بتسعة ثم باثنى عشر ثم بخمسة عشر بالتدريج ، فذكر بعض الرواة مالم يذكره الآخر ، ويدل على ذلك رواية أبى داود : فلم يزل يناقصنى وأناقصه ، وزاد فى الصحيح : وكان عبد الله بن عمرو يقول بعد ما كبر: ياليتنى قبلت رخصة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال النووى : انه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فشق عليه فعله لعجزه ، ولم يعجبه أن يتركه لالتزامه ، فتمنى أن لو قبل الرخصة فأخذ بالأخف . قال الحافظ : ومع عجزه وتمنيه الأخذ بالرخصة لم يترك العمل بما التزمه ، بل صار يتعاطى فيه نوع تخفيف كما فى رواية حصين المذكورة ، وكان عبد الله حين ضعف وكبر يصوم تلك الأيام ويصل بعضها إلى بعض ثم يفطر بعد تلك الأيام فيقوى بذلك ، وكان يقول : لأن أكون قبلت الرخصة أحب إلىّ مما عدل به ، لكننى فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره

(٩) « لاصوم » قاله لهم رفقاً بهم ، وإرشاداً للأصلح ، وحثاً على مايطيقون الدوام عليه ، ونهياً عن التعمق فى العبادة لما يخشى من إفضائه إلى الملل المفضى إلى الترك . وفيه جواز

الإخبار بمحاسن الأفعال عند أمن الرياء . وفيه زيارة الفاضل للمفضول فى بيته ، وإكرام الضيف بإلقاء الفرش وغيره تحته ، وتواضع الزائر بجلوسه دون ما يفرش له ، وأن لا حرج عليه فى ذلك إذا كان على سبيل التواضع والإكرام للمزور ، وورد فيه « أحب الصيام إلى الله صيام داود » ولأن فيه دواماً ، وان كان أحب الاوقات إلى الله صوم المحرم بعد رمضان.

(١٠) « داود » قال تعالى بعد ذكر الانبياء ﴿ فبهداهم اقتده ﴾

(١١) « شطرَ الدهر » بالنصب على الاختصاص

(١٢) « صيام يوم » بالرفع خبر مبتدأ محذوف ، أو بالنصب على الاختصاص (*)

١١٧٧ — حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خُمَير [1] ، عن عبد الله بن بسر ، أن النبى ﷺ مر على أبيه ، فألقى له قطيفة فجلس عليها

---

(١) « يزيد بن خُمير » الهَمْدانى الزَّبادى الحمصى ، روى عن أبى الدرداء ، ثقة

---

٥٦٠ — باب القُرْفُصاء [1]

١١٧٨ — حدثنا موسى قال : حدثنا عبد الله بن حسان العنبرىّ قال : حدثتنى جدتاى صفية بنت علبية ودحيبة بنت علبية ، وكانتا ربيبتى قيلة ، أنهما أخبرتهما قيلة قالت : رأيت النبى ﷺ قاعداً القُرْفُصاء [2] . فلما رأيت النبىَّ ﷺ المتخشع فى الجلسة [3] ، أرعدت من الفرَق

---

(١) « القُرفُصاء » بضم القاف والفاء . قال فى الصحيح : هو الاحتباء باليد . قال

(*) الحديث ١١٧٦ (الباب ٥٥٩) أخرجه المصنف فى الصوم والاستئذان

الحافظ : إن الاحتباء قد يكون بصورة القرفصاء ، لا أن يكون كل احتباء قرفصاء ، وهو أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه فيضعهما على ساقيه

(٢) « قاعداً القرفصاء » قال الحافظ : وبيده عسيب نخلة

(٣) « الجلسة » على صيغة النوع ، ولم يفرق بين الجلوس والقعود بقرينة وهو قاعد القرفصاء ، وربما يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام ، والجلوس لما هو من الاضطجاع ، وزاد الطبرانى : فقال له جليسه يارسول الله أرعدت المسكينة ، فقال ولم ينظر إلىّ : يامسكينة عليك السكينة . فذهب عنى ما أجد من الرعب . أخرجه أبو داود — يعنى هذه القطعة — فى كتاب الأدب فى باب جلوس الرجل ، وفى أوله : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقدوم الحارث بن حبان كان أيام بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن العاص فى غزوة ذات السلاسل) قالت : فقدم صاحبى — يعنى حريث بن حبان وافد بكر بن وائل — فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه (*)

٥٦١ — باب التربع (١)

١١٧٩ — حدثنا محمد بن أبى بكر قال : حدثنا محمد بن عثمان القرشى قال : حدثنا ذيال بن عبيد بن حنظلة بن حِذَيم قال : أتيت النبىّ ﷺ فرأيته جالسا متربعاً

(١) « التربع » أن يثنى قدميه تحت فخذيه ، مخالفاً لهما . بوّب عليه أبو داود وأخرج فيه حديث جابر بن سمرة مرفوعاً « إذا صلى الفجر تربع فى مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء » وورد فيه آثار مختلفة . وروى وهيب بن سعد عن أبى الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله

(*) الحديث ١١٧٨ (الباب ٥٦٠) أخرجه أبو داود فى اقطاع الأرضين من كتاب الخراج وفى الأدب ، والترمذى فى الثوب الأصفر من كتاب الاستئذان ، ورواه الطبرانى بطول ، بسند لا بأس به

عليه وآله وسلم كره أن يضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مضطجع . أقول لمظنة إبداء الفرج . وعن أبي هريرة مرفوعاً النهى عن أن يثنى الرجل إحدى رجليه على الأخرى ، والصحيح ليس فيه بأس إذا لم ينكشف فرجه ولم يكن فى المجلس أحد يكون خلاف وقاره وأدبه ، وعليه عمل أجلة الصحابة (فضل الله) (*)

١١٨٠ (ث ٣٢٣) — حدّثنا إبراهيم بن المنـــذر قال : حدثنى معن [القزاز] قال : حدثنى أبو رُزَيق ، أنه رأى على بن عبد الله بن عباس جالساً متربعاً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ، اليمنى على اليسرى

١١٨١ (ث ٣٢٤) — حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان ، عن عمران بن مسلم قال : رأيت أنس بن مالك يجلس هكذا ـ متربعاً ـ ويضع إحدى قدميه على الأخرى (**)

٥٦٢ — باب الاحتباء (١)

١١٨٢ — حدّثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا قرة بن خالد (٢) قال : حدثنى قرة بن موسى الهُجَيمى (٣) ، عن سليم بن جابر الهجيمى (٤) قال : أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو مُحتَبٍ فى بُرْدة (٥) وإنَّ هدّابها (٦) لعلى قدميه

فقلت : يارسول الله (٧) ، أوصنى . قال « عليك باتقاء الله ، ولا تحقرنَّ

(*) الحديث ١١٧٩ (الباب ٥٦١) أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ، والمزى فى تهذيب الكمال

(**) الحديث ١١٨١ (ث ٣٢٤) أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار

من المعروف شيئاً ولو أن تُفرغ للمستقى من دلوك فى إنائه ، أو تكلم أخاك ووجهك منبسط . وإياك وإسبال الإزار [٨] فانها من المَخِيلة ولا يحُبُّها الله . وإن امرؤ عيَّرك [٩] بشىء يعلمه منك فلا تعيره بشىء تعلمه منه . دعه يكون وباله عليه ، وأجرُه لك . ولا تسبنَّ شيئاً »

قال : فما سببتُ بعدُ دابة ولا إنساناً

---

(١) « الاحتباء » المنهى عنه فى حديث أبى سعيد الخدرى مالا يكون على فرجه شىء من الثوب ، ففيه مظنة أن تبدو عورته وإلا قد روى عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا يحتبون لاسيما يوم الجمعة والإمام يخطب . فان سئل أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب فأقول : النهى محمول على استئناف الحبوة فى حال الخطبة لأن فى ذلك اشتغالا عن الخطبة بغيرها ، والصحابة كانوا يحتبون قبلها فيخطب الإمام وهم على ما كانوا عليه من الاحتباء ففعلهم غير الذى ينهى عنه (معتصر)

(٢) « قرة بن خالد » ثقة ثبت متقن ، مات سنة ١٥٤ وقيل بعد السبعين

(٣) « قرة بن موسى الهجيمى » ما روى عنه إلا قرة بن خالد ، ذكره ابن حبان فى الثقات . قال قرة بن موسى : حدثنا مشيختنا عن سليم بن جابر رواه عن سليم أبو تميمة الهجيمى وغيره (تهذيب ج ١٢ ، مبهمات)

(٤) « سليم بن جابر الهجيمى » اختلف فى اسمه فقيل جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر ، وكنيته أبو جرى ، وظن بعضهم أن أبا جرى غيره ، قال : أتيت المدينة فرأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لايقول شيئاً إلا صدروا عنه ، قلت من هذا ؟ قالوا : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال قلت : عليك السلام يا رسول الله . قال : لا تقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الموتى ، قل : السلام عليك . قلت : أنت رسول الله ؟ فقال : أنا رسول الله الذى إن أصابك ضر فدعوته كشفه الله عنك ، وان أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك ،

وإذا كنت بأرض قفر أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك . قلت . . الحديث (أبو داود والترمذى)

(٥) « فى بردة » لفظ أبي داود « بشملة »

(٦) « وإن هدَّابها » هدبة الثوب : طرفه مما يلى طرته ، أى مابقى من الخيوط من سدى بغير لحمة فى أطراف الأردية

(٧) « يا رسول الله » زاد ابن حبان : إنا قوم من أهل البادية ، فعلمنا شيئاً ينفعنا الله (اتحاف)

(٨) « إياك وإسبال الإزار » زاد النسائى قبله : وارفع إزارك إلى نصف الساق ، فان أبيت فإلى الكعبين ، وإياك . . الحديث

(٩) « وان امرؤ عيرك » وزاد فى طريق « وشتمك » (*)

١١٨٣ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنى ابن أبى فُدَيك قال : حدثنى هشام بن سعد ، عن نعيم بن المجمر [1] ، عن أبى هريرة قال : ما رأيت حَسناً قط إلا فاضت عيناى دموعا . وذلك أن النبىَّ ﷺ خرج يوما فوجدنى فى المسجد ، فأخذ بيدى ، فانطلقت معه . فما كلمنى حتى جئنا سوق بنى قينقاع ، فطاف فيه ونظر . ثم انصرف وأنا معه . حتى جئنا المسجد ، فجلس فاحتبى . ثم قال « أين لكاع ؟ ادع لى لكاع » فجاء حسن يشتدّ فوقع فى حجره . ثم أدخل يده فى لحيته . ثم جعل النبىّ ﷺ يفتح فاه فيدخل فاه فى فيه ثم قال « اللهم إنى أحبّه ، فأحبه ، وأحبّ من يحبه »

(*) الحديث ١١٨٢ (الباب ٥٦٢) أخرجه أحمد بطرق ، وابن حبان من غير هذا الطريق ، وصححه الحاكم ، وأبو داود فى اللباس

(١) « نعيم » أبو عبد الله المجمر بإسكان الجيم وكسر الميم ، ويقال بفتح الجيم وتشديد الميم ، كان أبوه يبخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثقة (*)

٥٦٣ - باب من برك على ركبتيه (١)

١١٨٤ - حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا إسحاق بن يحيى الكلبي (٢) قال : حدثنا الزهريُّ قال : حدثنا أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر (٣) ، فلما سلم قام على المنبر (٤) ، فذكر الساعة ، وذكر أن فيها أموراً عظاما . ثم قال « من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه . فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم (٥) ، مادمت في مقامي هذا (٦) » . قال أنس : فأكثر الناس البكاء (٧) حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ . وأكثرَ رسولُ الله ﷺ أن يقول « سلوا (٨) » فبرك عمر على ركبتيه (٩) وقال : رضينا بالله ربا (١٠) ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد رسولا (١١) . فسكت رسول الله ﷺ حين قال ذلك عمر . ثم قال رسول الله ﷺ « أولىٰ . أما والذي نفس محمد بيده ، لقد عُرضَت عليَّ الجنة والنار في عُرض هذا الحائط (١٢) - وأنا أصلي - فلم أر (١٣) كاليوم في الخير والشر »

(١) « من برك على ركبتيه » وزاد في الصحيح : عند الإمام أو المحدث

(٢) « اسحاق بن يحيى الكلبي » ابن علقمة الحمصي . روى عنه يحيى الوحاظي فقط ، قال الذهبي : مجهول . قلت أباه (ميزان) قال الدارقطني : أحاديثه صالحة ، وذكره ابن حبان في ثقاته

(*) الحديث ١١٨٣ (الباب ٥٦٢) أخرجه الحاكم في المناقب ، وأخرجه المصنف في البيوع وفي اللباس ، ومسلم في الفضائل ، وابن ماجه في السنة

(٣) « صلى بهم الظهر » فى الصحيح : خرج حين زاغت الشمس فصلى

(٤) « قام على المنبر » عند مسلم : بلغ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم عن أصحابه شىء فخطب

(٥) « إلا أخبرتكم » أعم من أن يكون كشف كل شىء حاصلا له فى هذا الوقت أو كان وعد له من الله تعالى أن يكشفه عليه عند السؤال كما كشف له صلى الله عليه وآله وسلم عن بيت المقدس وجلى له حتى أخبر قريشاً عما سألوه من أحوالها ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى وضع يده فى المنام بين كتفيه فتجلى له كل شىء . وفى لفظ : فعلمت ما فى السماوات والأرض

(٦) « مادمت فى مقامى هذا » كذا فى الصحيح من طريق شعيب عن الزهرى فى وقت الظهر بعد الزوال ، ومن طريق معمر عن الزهرى . وهذا مايرى فى بعض الأوقات للأنبياء والأولياء مايجرى فى العالم من الحوادث حين مايتوجهون بهممهم للعلم بها ، بل ربما يبدو لهم من غير قصدهم للافتتاح والكشف ، ولفظه صلى الله عليه وآله وسلم « مادمت فى مقامى هذا » يدل أن فى هذا الكشف أجلا مؤقتاً لايتجاوزه . إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشر ، إنما يعلم كما يعلم البشر ويُخبر كما يخبر البشر . نعم يخرق الله تعالى له العادة حيناً فحيناً ، راجع الباب ٤٥١

(٧) « فأكثرَ الناس البكاء » لفظ الصحيح : فى البكاء . وفى رواية هشام : فإذا كل رجل لافًّا رأسه فى ثوبه يبكى

(٨) « سلوا » زاد فى الصحيح فقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبى ؟ قال أبوك حذافة . ثم أكثر أن يقول : سلونى . . الحديث

(٩) «فبرك عمر على ركبتيه» عند الإمام أو المحدّث . وذكره ابن جرير من طريق معمر عن قتادة عن أنس وفيه : فجثا عمر على ركبتيه فقال : رضينا . . الحديث . قال معمر قال الزهرى قال أنس : فجثا عمر على ركبتيه . ووقع فى رواية لقتادة عن أنس : ثم أنشأ عمر فقام . .

وفى رواية لموسى بن أنس عن أبيه : فقام عمر فقال . . ويترجح رواية الصحيح بأن معمراً قد حقق أنه سمع قتادة والزهرى يقولان فجئنا وبمعناها « فبرك » وبأنها تحقق هيئة خاصة فلا تكون إلا عن تحقيق ، فأما الثانية « فأنشأ » فمطلقة لأن معنى أنشأ شرع يتكلم ، وأما الثالثة فقولهم قام قد يستعمل بمعنى أنشأ ، ولا يغرب كونه من تصرف الرواة فانه وقع فى القصة قبله : فقام اليه رجل فقال : أين مدخلى . فقام عبد الله بن حذافة فقال . . فتكررت فقام فقام فحمل عليها الراوى « فقام عمر » . وإذا ثبتت هذه الهيئة « فجئنا عمر على ركبتيه » كان فيها رد للتقبيل الذى وقع فى مرسل السُّدى عند الطبرى فى نحو هذه القصة فقام اليه عمر فقبَّل رجله قال : رضينا بالله ربًّا (الفتح ج ١٣ ص ٢١٠ ـ كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال) وسند الطبرى هكذا : أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدى . وأنت تعلم أن السدى فيه كلام إذا وصل ، فكيف إذ أرسل ؟ وأسباط دونه ، ضعفه أبو نعيم وقال : أحاديثه عامية سقط مقلوب الأسانيد . وأحمد بن مفضل فيه كلام . ولعل ماذكر الحافظ فى باب الأخذ باليدين من كتاب الاستئذان ومن حديث جابر أن عمر قام إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقبل يده . هذا مرسل السدى . نعم قد زاد فيه بعض الضعفاء عن السدى عن عطاء عن جابر ، لأن حديث جابر هذا لم نجده بعد البحث الكثير

(١٠) « قال : رضينا بالله ربًّا » وفى رواية أبى موسى فى الصحيح : فلما رأى عمر مابوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغضب قال : إنا نتوب إلى الله عز وجل . حاصل مقالة عمر أنا نكتفى بالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا نحتاج إلى أسئلة سواها ، واعلم أن هذا كان مناسباً أن يقع فى حياته صلى الله عليه وآله وسلم مثل تلك الواقعة مرة ليظهر ماهو تحت القدرة الإلهية أنه يخبر حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم بكل ما استخبره ، ويلقم فى أفواه المتعنتين حجراً

(١١) « رسولا » لفظ الصحيح « نبياً »

(١٢) « عُرض هذا الحائط » بضم العين وسكون الراء أى جانبه أو وسطه . وراد فى

بعض طرقه « آنفاً » وهو يدل على أن هذا العرض كان وقتياً ، ومعلوم أنهما لم تكونا معروضتين له صلى الله عليه وآله وسلم

(١٣) « فلم أر » المرئى فى ذلك المقام ، وزاد فى الفتن : قط (*)

٥٦٤ - باب الاستلقاء

١١٨٥ - حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا ابن عيينة قال : سمعت الزهرى يحدث عن عباد بن تميم [1] ، عن عمه [2] (هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى) قال : رأيته [3] (قلت لابن عيينة : النبى ﷺ ؟ قال : نعم) مستلقياً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى

(١) « عباد بن تميم » ثقة . قال : كنت يوم الخندق ابن خمس سنين

(٢) « عمه » هو عبد الله بن زيد الأنصارى صاحب حديث الوضوء ، وشهد أحداً ، قتل مسيلمة الكذاب . ولأبيه ولأخيه صحبة ، قتل يوم الحرة

(٣) « رأيته » زاد أبو داود فى المسجد . واعلم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى أن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره (الترمذى) . أقول : محله فيما إذا لم يأمن من كشف العورة ، أما إذا أمن فلا بأس به . وفى موطأ محمد عن الزهرى عن عبادة بن تميم عن عمه عتبة أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستلقياً فى المسجد واضعاً إحدى يديه على الأخرى ، وأن عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك ، وفى آخر كتاب لباس الصحيح أنه أبصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم رافعاً إحدى رجليه على الأخرى ، قال الحافظ : وزاد الاسماعيلى وأن أبا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان : أقول . وقد أخرج المصنف هذا

(*) الحديث ١١٨٤ (الباب ٥٦٣) أخرجه المصنف فى وقت الظهر عند الزوال وفى العلم وفى الاعتصام وغيرها من الأبواب ، ومسلم فى فضائل النبى ﷺ والترمذى

عن ابن المسيب عنهما . قال الحافظ : وفيه ثبوت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه لم يثبت عنده النهى عن ذلك وهو فيما أخرجه مسلم من حديث جابر رفعه « لايستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى » أو ثبت لكنه رآه منسوخاً . ولا يخفى أن الذى يفعل ذلك لا يأمن من الانكشاف ، ولا سيما حين الاستلقاء ، ولأنه يجاب النوم ، والنائم لايستطيع أن يتحفظ ، فكأنه أشار إلى أن من فعل ذلك ينبغى له أن يتحفظ لئلا تنكشف عورته (*)

١١٨٦ (ث ٣٢٥) — حدثنا إسحاق بن محمد [١] قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر [٢] ، عن أم بكر بنت المسور [٣] ، عن أبيها [٤] قال : رأيت عبد الرحمن ابن عوف مستلقياً رافعاً إحدى رجليه على الأخرى

---

(١) « إسحاق بن محمد » هو إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . عن ابن معين : ما أراه كان إلا صدوقاً . وفى ثقات ابن حبان : كان يخطىء . وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن ، قدم مصر ومات بها

(٢) « عبد الله بن جعفر » بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى أبو محمد ، ثقة مأمون ، كان من رجال أهل المدينة ، أكثرهم علماً بالمغازى والفتوى

(٣) « أم بكر بنت المسور » قد روت عن عبيد الله بن أبى رافع أيضاً ، ولم يرو عنها سوى عبد الله بن جعفر

(٤) « عن أبيها » المسور بن مخرمة ابن أخت عبد الرحمن بن عوف وهى الشفاء . ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين فقدم به المدينة فى عقب ذى الحجة سنة ٨ ، أصابه المنجنيق وهو

(*) الحديث ١١٨٥ (الباب ٥٦٤) أخرجه المصنف فى استئذان الصحيح وفى أبوابه استقبال القبلة وأبواب المساجد وفى اللباس ، والطحاوى والترمذى فى الاستئذان ، والنسائى فى الصلاة ، وأبو داود فى الأدب

فى الخير فمكث خمسة أيام ثم مات سنة ٦٤ وهو ابن ٦٣ سنة ، كان ممن يلزم عمر ، وكان من أهل الفضل والدين

٥٦٥ — باب الضجعة على وجهه

١١٨٧ — حدثنا خلف بن موسى بن خلف [١] قال : حدثنا أبى [١] ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف [٢] ، عن ابن طخفة الغفارى [٤] ، أن أباه أخبره أنه كان من أصحاب الصفّة . قال : بينا أنا نائم فى المسجد من آخر الليل ، أتانى آت وأنا نائم على بطنى [٥] ، فحركنى برجله فقال « قم ، هذه ضجعة يبغضها الله » فرفعت رأسى ، فاذا النبى ﷺ قائم على رأسى

---

(١) « خلف بن موسى بن خلف » ثقة . فى ثقات ابن حبان : ربما أخطأ . مات سنة ٢٢٢

(٢) « حدثنا أبى » موسى بن خلف . ضعفه ابن معين وقال : ليس به بأس . وكذا أبو داود ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وثقه العجلى ويعقوب بن شيبة . قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، وأثنى عليه عفان ثناء حسناً وقال : مارأيت مثله قط ، كان يعد من الابدال ، قال ابن حبان : أكثر من المناكير ، وصحح أحمد حديثه « فأتانى ربى فى أحسن صورة فقال : يامحمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى »

(٣) « عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » قال أبو داود : أخبرنا أبو سلمة

(٤) « ابن طخفة الغفارى » اسمه يعيش بن طخفة بن قيس ، وقيل طهفة ، وقيل غير ذلك . مات بين الستين إلى السبعين

(٥) « وأنا نائم على بطنى » زاد أبو داود : من السحر وهو الرئة ، يعنى أن طخفة مرض بذات الرئة فلا يستطيع أن ينام مستلقياً ، ولعله صلى الله عليه وآله وسلم لم يطلع على عذره

قال المصنف : روى عن يعيش بن طخفة عن قيس الغفاري قال : كان أبي . . وقال : لا يصح قيس فيه ، وذكر أنه روى عن أبي هريرة ولا يصح أبو هريرة . نعم في الباب عن أبي هريرة أخرجه الترمذي ، وفي كتاب الأدب لابن ماجه من طريق نعيم المجمر عن طخفة الغفاري عن أبي ذر قال : مرّ بي النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. الحديث (*)

١١٨٨ — حدّثنا محمود قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الوليد ابن جميل الكندي (من أهل فلسطين) ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ مر برجل في المسجد منبطحاً لوجهه ، فضربه برجله وقال « قم ، نومة جهنمية » (**)

٥٦٦ — باب لا يأخذ ولا يعطى إلاّ باليمين

١١٨٩ — حدّثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني عمر بن محمد قال : حدثني القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر (١) ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال النبي ﷺ « لا يأكل أحدكم بشماله ، ولا يشربنّ بشماله ، فإن الشيطان يأكل بشماله (٢) ويشرب بشماله »

قال : كان نافع يزيد فيها « ولا يأخذ بها ولا يعطى بها »

---

(١) « القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر » أمه أم عبد الله بن عمر بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر ، قال له يحيى بن سعيد : يقبح بمثلك وأنت ابن إمامي هدى — أبي بكر وعمر — أن تُسأل عن شيء من أمر الدين فلا يوجد عندك منه علم . فقال : أقبح من ذلك أن

(*) الحديث ١١٨٧ (الباب ٥٦٥) أخرجه أبو داود وابن ماجه في الأدب والنسائي وأحمد (ج ٣ ص ٤٣٠ و ج ٥ ص ٤٢٦)

(**) الحديث ١١٨٨ (الباب ٥٦٥) أخرجه ابن ماجه في الأدب

أتكلم بغير علم أو آخذ من غير ثقة . ذكره ابن حبان فى ثقاته . قال ابن حزم : متفق على سقوطه ، مات فى خلافة مروان بن محمد

(٢) « الشيطان يأكل بشماله » حمله بعضهم على المجاز بأن الشيطان يحمل أولياءه على ذلك ، قال ابن عبد البر : إذا أمكنت الحقيقة بوجه ما لا يجوز الحمل على المجاز ، ومن نفى عن الجن والشيطان الأكل والشرب فقد وقع فى إلحاد وضلالة . انتهى. وقد بسط الكلام فى هذا البحث القاضي بدر الدين الشلبي الدمشقى فى آكام المرجان فى أحكام الجان (*)

٥٦٧ — باب أين يضع نعليه إذا جلس ؟

١١٩٠ — حدثنا قتيبة قال : حدثنا صفوان بن عيسى قال : حدثنا عبد الله ابن هارون[1] ، عن زياد بن سعد ، عن ابن نهيك ، عن ابن عباس قال : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما إلى جنبه

(١) « عبد الله بن هارون » قال الذهبى : شيخ حجازى لا يعرف (**)

٥٦٨ — باب الشيطان يجيء بالعود والشيء يطرحه على الفراش

١١٩١ (ث ٣٢٦) — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى معاوية ، عن أزهر بن سعيد[1] قال : سمعت أبا أمامة يقول : إن الشيطان يأتى إلى فراش أحدكم بعد ما يفرشه أهله ويهيئونه ، فيأتى عليه العود والحجر أو الشيء ليغضبه على أهله ، فإذا وجد ذلك فلا يغضب على أهله . قال : لأنه من عمل الشيطان

(*) الحديث ١١٨٩ (الباب ٥٦٦) أخرجه الترمذى فى الأطعمة وأبو داود فيه ومسلم فى الأشربة ومحمد فى الموطأ بلفظ « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان » الحديث

(**) الحديث ١١٩٠ (الباب ٥٦٧) أخرجه أبو داود بهذا السند

(١) « أزهر بن سعيد » قال المصنف : أزهر بن سعيد وأزهر بن عبد الله وأزهر بن يزيد واحد ، نسبوه مرة مراديا ومرة هوزنيا ، ومرة حرازيا . وثقه العجلى . قال الحافظ : لم يتكلموا إلا فى مذهبه ، كان يسب علياً كرم الله وجهه ، كان فى الجيل الذين سبوا أنساً رضى الله عنه وأتوا به الحجاج (*)

٥٦٩ — باب من بات على سطح ليس له ستّرة

١١٩٢ — حدّثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا سالم بن نوح (١) قال : أخبرنا عمر (٢) (رجل من بنى حنيفة ، هو ابن جابر) عن وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب (٣) ، عن عبد الرحمن بن على (٤) ، عن أبيه (٥) ، عن النبى ﷺ قال « من بات (٦) على ظهر بيت ليس عليه حجاب (٧) فقد برئت منه الذمة (٨) »

قال أبو عبد الله : فى إسناده نظر

(١) « سالم بن نوح » وثقه أبو زرعة وأحمد ، قال أبو حاتم : لايحتج به . قال ابن معين : ليس بشىء . وقال النسائى : ليس بالقوى

(٢) « عمر » هو ابن جابر الحنفى اليمامى ، ثقة

(٣) « وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب » ثقة

(٤) « عبد الرحمن بن على » ابن شيبان الحنفى ، ثقة

(٥) « عن أبيه » هو على بن شيبان الحنفى اليمامى . وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم . صحابى من ساكنى اليمامة

(٦) « من بات » نام ، وعبر بالبيتوتة لأن النوم غالباً مايكون فى الليل

(*) الحديث ١١٩١ (ث ٣٢٦) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (مصباح الزجاجة للسيوطى)

(٧) « ليس عليه حجاب » أي مايحجزه من نحو حائط . وعند أبي داود « حجار » جمع حجر مايحجر به من حائط وغيره . وقد تقدم الكلام على أنه يلزم الإنسان أن لايقصر فى مراعاة الأسباب العادية لجلب ماينفع ودفع مايضر ، وهذا الحديث من أدلة ذلك ، فمن بات على سطح لا حجاب عليه فقد قصر فى مراعاة الأسباب العادية لاجتناب الضرر ، فان النائم قد ينقلب فى نومه وقد يقوم ولا يزال أثر النوم عليه فيسعى إلى غير الطريق فيسقط ، فكان ينبغى له مراعاة الأسباب العادية بأن لاينام فى ذلك الموضع ، فاذا نام فقد عرض نفسه للسقوط فيسقط ، فمن تعاطى الأسباب العادية وذكر اسم الله تعالى واعتمد عليه فهو فى ذمة الله عز وجل ، إما أن يحفظه وإما أن يثيبه على ما أصابه من ضرر بكفارة السيئات أو رفع الدرجات ، فان أصابه مافيه هلاكه بعد اتخاذ الأسباب فهو شهيد كما ورد فى المتردى والغريق ونحوهما ، ومن قصر بعد وسعه لم يكن فى ذمة الله عز وجل ، فان أصابه ضرر لم يثب ، وإن هلك لم يكن شهيداً ، بل يخشى أن يعد قاتلا نفسه . والله أعلم بالصواب

(٨) « برئت منه الذمة » . لكل من الناس عهد من الله تعالى بالحفظ والكلاءة ، وإذا نام على تلك الهيئة انقطع العهد فيزيل عصمة نفسه ، وصار كالمهدر الذى لا ذمة له . فربما انقلب فى نومه فسقط فمات هدراً من غير تأهب للموت فلا يؤاخذ أحد بدمه ، وإن لم يمت فلا أقل أن يصطدم فيجرح نفسه فيتألم ويجر الناس إلى الخدمة (*)

١١٩٣ (ث ٣٢٧) — **حدثنا** محمد بن كثير قال : أخبرنا سفيان ، عن عمران بن مسلم بن رباح الثقفى [١] ، عن على بن عمارة [٢] قال : جاء أبو أيوب الأنصارى فصعدت به على سطح أجلح [٣] . فنزل وقال : كدت أن أبيت الليلة ولا ذمة لى

---

(١) « عمران بن مسلم بن رباح الثقفى » قد ينسب إلى جده « عمران بن رباح »

(*) الحديث ١١٩٢ (الباب ٥٦٩) أخرجه أبو داود بهذا السند

(٢) « على بن عمارة » ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « أجلح » كذا فى طبعة القسطنطينية من الأدب المفرد ، وهو الذى ليس عليه جدار ولا شيء يمنع من السقوط . وفى الطبعة الأخرى « أفلج »

١١٩٤ – حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا الحارث بن عبيد [١] قال : حدثنا أبو عمران ، عن زهير [٢] ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ قال « من بات على إنجار [٣] فوقع منه فمات برئت منه الذمة . ومن ركب البحر حين يرتج [٤] (يعنى يغتلم) فهلك برئت منه الذمة »

---

(١) « الحارث بن عبيد » مضطرب الحديث ضعيف لايحتج به . وفى نسخ : الحارث بن عمير

(٢) « زهير » وكان عاملا على قوم وأثنى عليه خيراً (اتحاف) ذكره ابن حبان فى ثقاته

(٣) « إنجار » لغة فى إجّار ، والجمع أجاجير وأناجير . والإجّار بالكسر والتشديد السطح الذى ليس حواليه ما يرد الساقط . لفظ الحافظ : ليس عليه ما يدفع قدميه ، فخر (اتحاف)

(٤) « يرتج » يضطرب ويهيج [*]

---

٥٧٠ – باب هل يدلى رجليه إذا جلس ؟

١١٩٥ – حدثنا إسماعيل قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه

(*) الحديث ١١٩٤ (الباب ٥٦٩) أخرجه احمد مرفوعاً وموقوفا ورواتهما ثقات وفيه : كنا بفارس وعلينا أمير يقال له زهير بن عبد الله ، وفى رواية البيهقى كنت مع زهير الشنوى فأتينا على رجل نائم على ظهر جدار وليس له مايدفع رجليه فضربه برجله ثم قال .. الحديث رواه شعبة عن أبى عمران عن محمد بن أبى زهير – وقيل محمد بن زهير وقيل عن زهير بن أبى جبل ، عن النبى ﷺ ، وقيل غير ذلك

قال : شهد عندى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أخبره عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى[1] ، أن أبا موسى الأشعرى أخبره ، أن النبى ﷺ كان فى حائط على قف البئر مدلياً رجليه فى البئر

(١) « عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى » أبوه صحابى مشهور (*)

٥٧١ — باب ما يقول إذا خرج لحاجته

١١٩٦ (ث ٣٢٨) — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم[1] قال : حدثنى مسلم بن أبى مريم[2] أن ابن عمر كان إذا خرج من بيته قال : اللهم سلّمنى وسلم منى

(١) « محمد بن إبراهيم » ابن حمد بن ثوبان ، لا يعرف

(٢) « مسلم بن أبى مريم » ثقة ، أثنى عليه مالك ، مات فى ولاية أبى جعفر

١١٩٧ — حدثنا محمد بن الصلت أبو يعلى[1] قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عبد الله بن حسين بن عطاء[2] ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه كان إذا خرج من بيته قال « بسم الله ، التكلان على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله »

(١) « محمد بن الصلت » صدوق يغلى التفسير من حفظه ، ربما وهم . وثقه الدارقطنى

(*) الحديث ١١٩٥ (الباب ٥٧٠) أخرجه أبو عوانة من مسند نافع بن عبد الحارث الخزاعى بطريقين قال له النبى ﷺ : يا نافع امسك على الباب . . . قال الحافظ : كذا قاله أبو الزناد ، وقال محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن النبى ﷺ

مات سنة ٢٧٧

(٢) « عبد الله بن حسين بن عطاء » ابن يسار ، ضعيف ، لا يقبل من حديثه إلا ما وافق الثقات . فى تهذيب الحافظ : قال البخارى فيه نظر (*)

٥٧٢ - باب

هل يقدم الرجلُ رِجْله (١) بين أيدى أصحابه ، وهل يَتكىء بين أيديهم (٢)

١١٩٨ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحمن العَصَرىّ (٣) قال: حدثنا شهاب بن عباد العصرى (٤) ،أن بعض وفد عبد القيس (٥) سمعه يذكر (٦) قال : لما بدا لنا فى وفادتنا إلى النبى ﷺ سرنا ، حتى إذا شارفنا القدوم تلقانا رجل يُوضع على قعود له فسلم فرددنا عليه. ثم وقف فقال : ممن القوم ؟ قلنا : وفد عبد القيس . قال : مرحباً بكم (٧) وأهلا ، إياكم طلبتُ . جئت لأبشّركم ، قال النبى ﷺ بالأمس لنا إنه نظر إلى المشرق فقال « ليأتينّ غداً من هذا الوجه (يعنى المشرق) خيرُ وفدِ العرب » . فبتُّ أروِّغ . حتى أصبحت فشددت على راحلتى ، فأمعنت فى المسير حتى ارتفع النهار . وهممت بالرجوع . ثم رُفعتْ رءوس رواحلكم . ثم ثنى راحلته بزمامها راجعاً يوضع عَوْده على بدئه . حتى انتهى إلى النبى ﷺ ـ وأصحابُه حوله من المهاجرين والأنصار ـ

(*) الحديث ١١٩٧ (الباب ٥٧١) أخرجه ابن ماجه والحاكم وابن السنى ، وأخرج الترمذى عن أنس ولفظه : بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت ، فيتنحى له الشيطان ، ويقول شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى . وأخرج أحمد عن أم سلمة : كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك . . الحديث

فقال : بأبي وأمي ، جئت أبشرك بوفد عبد القيس ، فقال « أنّى لك بهم يا عمر ، قال : هم أولاء على أثرى قد أظلوا ، فذكر ذلك فقال « بشّرك الله بخير ». وتهيأ القوم في مقاعدهم . وكان النبيُّ ﷺ قاعداً فألقى ذيل ردائه تحت يده فاتكأ عليه وبسط رجليه . فقدم الوفد ففرح بهم المهاجرون والأنصار . فلما رأوا النبيَّ ﷺ وأصحابه أمرحوا ركابهم فرحاً بهم ، وأقبلوا سراعاً . فأوسع القوم والنبيُّ ﷺ متكىء على حاله ، فتخلف الأشجُّ - وهو منذر بن عائذ بن منذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عَصَر - فجمع ركابهم ثم أناخها وحط أحمالها وجمع متاعها ، ثم أخرج عيبة له وألقى عنه ثياب السفر ولبس حلة[٨] ، ثم أقبل يمشي مترسلا ، فقال النبي ﷺ « من سيدكم وزعيمكم وصاحب أمركم » فأشاروا بأجمعهم اليه . وقال « ابنُ سادتكم هذا » ؟ قالوا : كان آباؤه سادتنا في الجاهلية ، وهو قائدنا إلى الإسلام . فلما انتهى الأشجّ[٩] أراد أن يقعد من ناحية ، استوى النبي ﷺ قاعداً[١٠] قال « هنا يا أشج ». وكان أول يوم سمي الأشج ذلك اليوم . أصابته حمارة بحافرها وهو فطيم ، فكان في وجهه مثل القمر . فأقعده إلى جنبه[١١] وألطفه وعرف فضله عليهم[١٢] . فأقبل القوم على النبي ﷺ يسألونه ويخبرهم . حتى كان بعقب الحديث قال « هل معكم من أزودتكم شيء » ؟ قالوا : نعم فقاموا سراعاً ، كل رجل منهم إلى ثقله فجاءوا بصبر التمر في أكفهم ، فوضعت على نطع بين يديه . وبين يديه جريدة دون الذراعين وفوق الذراع . فكان يختصر بها ، قلّما يفارقها . فأومأ بها إلى صبرة من ذلك التمر ، فقال « تسمون هذا التّعضوض » ؟ قالوا نعم ، قال « وتسمون هذا الصَّرَفان » ؟ قالوا : نعم . « وتسمون هذا البَرْنى » ؟ قالوا نعم . قال « هو خير تمركم وأينعه لكم[١٣] » وقال بعض شيوخ

الحى : وأعظمه بركة . وإنما كانت عندنا خَصْبة تعلفها إبلنا وحميرنا فلما رجعنا من وفادتنا تلك عظمت رغبتنا فيها وفسلناها حتى تحولت ثمارنا منها ورأينا البركة فيها (١٤)

---

(١) «هل يقدم الرجل رِجله » إن كان كبيراً فى السن منهم لا بأس به ، وإن كان مساوياً لهم فله أن يتحرى مافيه الفضل . قال الغزالى : إذا صدقت الألفة رفعت الكلفة . واعلم أن الغلو فى المباسطة إساءة للأدب ، وأن الإفراط فى التعظيم عبادة

(٢) « هل يتكىء بين أيديهم » فى الصحيح : باب من اتكأ بين يدى أصحابه ، وأخرج فيه حديث خباب وحديث أبى بكرة وحديث قصة ضمام بن ثعلبة ، وفيه : فقالوا ذلك الأبيض المتكىء . وقال سمرة : رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً على وسادة . قال المهلب . يجوز للعالم والإمام الاتكاء فى مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة أو ألم فى بعض أعضائه (قسطلانى)

(٣) «يحيى بن عبد الرحمن العمَرى » ذكره ابن حبان فى الثقات

(٤) « شهاب بن عباد العصرى » ذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه أبو حاتم ، قال الدارقطنى : صدوق زائغ

(٥) « بعض وفد عبد القيس » كتب رسول الله صلى عليه وآله وسلم إلى أهل البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلا منهم ، فقدموا وعلى رأسهم عبد الله بن عوف الأشج وفيهم منقذ بن حبان ابن أخت الأشج ، وأنزل وفد عبد القيس فى دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم ضيافة ، وأقاموا عشرة أيام . وكان عبد الله السائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفقه والقرآن ، وأمر لهم صلى الله عليه وآله وسلم بجوائز ، وفضل عليهم عبد الله الأشج فأعطاه اثنتى عشرة أوقية ، ومسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه منقذ (طبقات ابن سعد ، وفود ربيعة) . والوفد جماعة مختارة من القوم يتقدمونهم فى لقاء العظماء والمصير فى المهمات واحدهم وافد ، وكان وفد عبد القيس أربعة عشر راكباً : الأشج

رئيسهم ، ومرثد بن مالك المحاربى وعبيدة بن همام المحاربى وصحار بن عباس المرّى وعمرو بن مرحوم العَصَرى والحارث بن شعيب العصرى والحارث بن جندب ، ولم نعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء[1] . وكان سبب وفودهم أن منقذ بن حيان أحد بنى غنم بن وديعة كان متجره إلى يثرب فى الجاهلية ، فشخص إلى يثرب بملاحف وتمر من هجر بعد هجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم اليها ، فبينا منقذ بن حيان قاعد إذ مر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فنهض منقذ اليه ، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : أمنقذ بن حيان ، كيف جمع حيك وقومك ؟ ثم سأله عن أشرافهم رجل رجل يسميهم بأسمائهم ، فأسلم منقذ وتعلم سورتى الفاتحة واقرأ باسم ربك الذى خلق ، ثم رحل قِبَل هجر ، فكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم معه كتاباً إلى جماعة عبد القيس ، فذهب به وكتمه أياماً ، ثم اطلعت عليه امرأته وهى بنت الأشج فقالت لأبيها : أنكرتُ بَعلى منذ قدم من يثرب : يغسل أطرافه ، ويستقبل الجهة فيحنى ظهره ويضع جبينه مرة ، ذلك دينه منذ قدم . فتلافيا فتجاريا ذلك . فوقع الإسلام فى قلب الأشج . ثم سار الأشج إلى قومه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأه عليهم فوقع الإسلام فى قلوبهم وأجمعوا السير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فسار الوفد ، فلما دنوا من المدينة قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لجلسائه : أتاكم وفد عبد القيس ، خير أهل المشرق ، غير نا كثين ولا مبـــدلين ولا مرتابين ، إذ لم يسلم قوم حتى وتروا (نووى ملخصاً) . كانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة ، ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الأشهر

(٦) « يذكر » وهم يقولون : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد فرحهم بنا ، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم ،

---

(١) زاد الحافظ ابن حجر فى ترجمة صحار العبدى من الإصابة هذه الأسماء : شهاب ابن عبد الله بن عصر ، حارثة بن جابر ، همام بن وهيبة ، خزيمة بن عبد عمرو ، عقبة بن حورة من بنى صباح ، مطر العنبرى أخو عقبة لأمه ، عامر بن الحارث

ثم نظر إلينا فقال : من سيدكم ؟ . . الحديث

(٧) « مرحباً بكم » استعملته العرب وأكثرت منه تريد به البر وحسن اللقاء ، ومعناه : صادفتَ رحباً وسعة

(٨) « وابس حلة » زاد أحمد من صالح ثيابه

(٩) « فلما انتهى الأشج » فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا : هاهنا يا أشج

(١٠) « قاعداً » زاد أحمد : وقبض رِجليه

(١١) « فأقعده إلى جنبه » الأيمن

(١٢) « عرف فضله » زاد أحمد : ثم سأل عن بلاده وسمى له قرية قرية : الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هجر ، فقال إني وطأت بلادكم وفسح لي فيها . قال : ثم أقبل على الأنصار فقال : يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم ، فانهم أشباهكم في الإسلام ، وأشبه شيء بكم أشعاراً وأبشاراً ، أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين إذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا . قال فلما أصبح قال : كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم وضيافتهم إياكم ؟ قالوا : خير إخواننا ، ألانوا فرشنا وأطابوا مطعمنا ، وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفرح بها . ثم أقبل علينا رجلا رجلا ، فعرضنا ما تعلمنا وعلمنا ، فمنا من تعلم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسنة والسنتين ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : هل معكم من أزوادكم . . الحديث ؟ ففرح القوم بذلك وابتدروا رحالهم ، فأقبل كل رجل منهم معه صبرة من تمر

(١٣) « وأينعه لكم » لفظ المسند « أنفعه » قال : فرجعنا من وفادتنا تلك فأكثرنا الغرز منه وعظمت رغبتنا فيه ، حتى صار معظم نخلنا وتمرنا البرني

(١٤) « ورأينا البركة فيها » فقال الأشج : يا رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إن أرضنا أرض ثقيلة وخمة وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هجنت ألواننا وعظمت بطوننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا بالدُّبَّاء والحنتم والنقير ، وليشرب أحدكم في سقاء يلاث

على فيه . فقال : بأبى وأمى يا رسول الله أرخص لنا فى هذه ، فأومأ بكفيه ، فقال : يا أشج إنى إن رخصت لكم فى هذه وقال بكفيه شربته فى مثل هذه وفرج يديه وبسطها ـ يعنى أعظم منها ـ حتى إذا ثمل أحدكم قام إلى ابن عمه فهزر ساقه بالسيف . وكان فى الوفد رجل من بنى عضل (أو عصر) يقال له الحارث قد هزرت ساقه فى شرب لهم فى بيت تمثله من الشعر فى امرأة منهم ، فقام بعض أهل ذلك البيت فهزر ساقه بالسيف ، قال فقال الحارث : لما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلت أسدل ثوبى لأغطى الضربة لساق وقد أبداها الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم . قال ابن الجوزى : قيل صاحب الضربة جهم ابن قثم (تلقيح فهوم الأثر ص ٣٦٧) (*)

٥٧٣ — باب ما يقول إذا أصبح

١١٩٩ — حدثنا معلى قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : كان النبى ﷺ إذا أصبح قال « اللهم بك أصبحنا (١) ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور » . وإذا أمسى قال « اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير »

(١) « اللهم بك أصبحنا » الباء للاستعانة ، وتقديم الظرف يفيد الاختصاص (**)

١٢٠٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا وكيع ، عن عبادة بن مسلم

(*) الحديث ١١٩٨ (الباب ٥٧٢) اخرجه أحمد فى موضعين : حدثنا محمد بن يونس حدثنى يحيى بن عبد الرحمن . . الحديث

(**) الحديث ١١٩٩ (الباب ٥٧٣) أخرجه أصحاب السنن الأربع وأحمد برجال الصحيح ، وابن حبان وأبو عوانة فى الدعوات . وفى بعض الطرق النشور فى المساء ، والمصير فى الصباح

الفَزارىّ قال : حدثنى جبير بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم قال : سمعت ابن عمر يقول : لم يكن رسول الله ﷺ يدَع هؤلاء الكلمات إذا أصبح وإذا أمسى « اللهم إنى أسألك العافية[1] فى الدنيا والآخرة . اللهم إنى أسالك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى ، وآمن رَوعاتى[2] . اللهم احفظنى من بين يدىّ ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى . وأعوذ بعظمتك من أن أغتال من تحتى[3] »

---

(١) « اللهم إنى أسألك العافية » قد مر نحو هذا الدعاء عن ابن عباس ، فى تلك « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يدعو » وفى هذا « لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَدَعُ هؤلاء إذا أصبح وإذا أمسى » ، وفى تلك زيادة « العفو » قبل « العافية » فى الموضع الأول وفى هذا « العافية » فقط ، وفى تلك فى الموضع الثانى « العافية » فقط وفى هذا « العفو والعافية » كلاهما على عكس ذلك الحديث ، وليس فى تلك زيادة « دنياى ومالى » وفى هذه « دنياى » بعد دينى وزيادة مالى بعد وأهلى ، وفى تلك « العورة والروعة » بلفظ الواحد وفى هذا بلفظ الجمع ، وفى هذا زيادة « بعظمتك » وليس فى تلك هذه الزيادة ، وفى هذا زيادة المنادى قبل احفظنى وليس فى تلك هذه الزيادة ، وفى تلك يسارى بدل شمالى فى هذا

(٢) « اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى » العورة كل مايستحى منه إذا ظهر ، والروعة الفزع

(٣) « أغتال من تحتى » أى أدهى بالخسف من حيث لا أشعر [*]

١٢٠١ — حدثنا إسحاق قال : حدثنا بقية ، عن مسلم بن زياد[5] مولى

(*) الحديث ١٢٠٠ (الباب ٥٧٣) أخرجه الأربعة سوى الترمذى ، وأحمد وابن حبان والحاكم ، وقال أحمد : حدثنا وكيع حدثنا عمارة بن مسلم

ميمونة زوج النبي ﷺ قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من قال حين يصبح : اللهم إنا أصبحنا نُشهدك ونُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميعَ خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ، إلا أعتق الله ربعه فى ذلك اليوم [٢] . ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها أربع مرات أعتقه الله من النار فى ذلك اليوم »

(١) « مسلم بن زياد » صاحب خيل عمر بن عبد العزيز . وقال المصنف : ان ابن المبارك قال محمد بن زياد وهو خطأ . قال ابن القطان مجهول الحال

(٢) « إلا أعتق الله ربعه فى ذلك اليوم » لفظ الترمذى غفر الله له ما أصاب فى يومه ذلك ، وإن قالها حين يمسى غفر الله له ما أصاب فى تلك الليلة من ذنبه [*]

٥٧٤ ـ باب ما يقول إذا أمسى

١٢٠٢ — حدثنا سعيد بن الربيع قال : حدثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء قال : سمعت عمرو بن عاصم [١] قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو بكر : يارسول الله ، علمنى شيئاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت ، قال « قل : اللهمّ عالمَ الغيب والشهادة [٢] ، فاطرَ السماوات والأرض ، كل شىء بكفيك . أشهد أن لا إلهَ إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه [٣] . قله اذا أصبحت ، واذا أمسيت ، واذا أخذت مضجعك »

(١) « عمرو بن عاصم » ابن سفيان بن عبد الله بن ربيعة ، أخو بشر بن عاصم ، ثقة

(*) الحديث ١٢٠١ (الباب ٥٧٣) أخرجه الثلاثة وحسنه الترمذى ، وجوّد النووى إسناد هذا الحديث

(٢) « عالم الغيب والشهادة » الغيب هو ما لا يدركه الحس ولا تقتضيه بداهة العقول ، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام (البيضاوى) وبجحده يقع على الإنسان اسم الإلحاد (مفردات) و « الشهادة » ماتشهدونه

(٣) « شركه » قال الخطابى : روى على وجهين بكسر الشين وسكون الراء ومعناه مايدعو اليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله فى أن غير الله ينفع أو يضر أو يقضى حاجته ، والثانى بفتح الشين والراء يريد حبائل الشيطان ومصايده (*)

١٢٠٣ — حدثنا مسدد قال : حدثنا هشيم ، عن يعلى ، عن عمرو (١) ، عن أبى هريرة . . مثله . وقال « ربّ كل شىء ومليكه » وقال « شرّ الشيطان وشركه »

---

(١) « عمرو » الأشبه هو عمرو بن عاصم ، وفى خلق أفعال العباد للمصنف « عمرو بن عون » وعمرو بن عون من شيوخ المصنف لايحتمل أن يدرك أبا هريرة (**)

١٢٠٤ — حدثنا خطاب بن عثمان قال : حدثنا إسماعيل ، عن محمد بن زياد ، عن أبى راشد الحبرانى ، أتيتُ عبدَ الله بن عمرو فقلت له : حدثنا بما سمعتَ من رسول الله ﷺ ، فألقى إلىّ صحيفة فقال : هذا ما كتب لى النبىّ ﷺ فنظرت فيها فاذا فيها : ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه سأل النبى ﷺ قال : يا رسول الله ، علمنى ما أقول إذا أصبحت واذا أمسيت : فقال « يا أبا بكر قل :

(*) الحديث ١٢٠٢ (الباب ٥٧٤) أخرجه النسائى وأبو داود والترمذى والمصنف فى خلق أفعال العباد ص ٧٤ من طريق محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة . وأخرجه الدارمى فى الاستئذان وأحمد والحاكم وابن حبان (تحفة ـ اتحاف)

(**) الحديث ١٢٠٣ (الباب ٥٧٤) راجع ماقبله

اللهمّ فاطرَ السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شى ومليكه . أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترفَ على نفسى سوءاً أو أجرّه إلى مسلم » (*)

٥٧٥ — باب مايقول إذا أوى الى فراشه

١٢٠٥ — حدّثنا قبيصة وأبو نعيم قالا : حدثنا سفيان ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن ربعيّ بن حِراش ، عن حُذيفة قال : كان النبى ﷺ اذا أراد أن ينام (١) قال « باسمكَ اللهمّ أموت وأحيا (٢) » . واذا استيقظ من منامه (٣) قال « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور (٤) »

---

(١) « إذا أراد أن ينام » لفظ الصحيح « إذا آوى إلى فراشه » وفى طريق « إذا أخذ مضجعه »

(٢) « باسمك اللهم أموت وأحيا » أى بذكر اسمك جاداً لا يكف اللسان عن ذكرك ولا بقلب غافل ، وقدم الموت لأن النوم أخوه وهذا وقت النوم ، وقال القرطبى : باسمك المميت أموت وباسمك المحيى أحيا ، وسمى النوم بالموت لأن الصفات السبع — من الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام — كما تزول بالموت بتة تبقى بالنوم بحيث لم تكن ، فالنوم يعطل هذه الصفات بحيث نستطيع أن نقول إنها بطلت كلها سوى الحياة ، حتى يستيقظ . والحياة وإن كانت باقية للنائم لكن النائم لايدريها ، ففى حقه لايبعد أن يقال زالت عنه تلك الصفات السبع كلها ، فيدخل فى سلك الموتى . ومن هذه الصفات يتحرى الإنسان رضاء الله ويقصد طاعته ويتجنب سخطه ويخشى عقابه ، فمن نام زال عنه الانتفاع بهذه فكأنه لحق بالميت فحمد الله تعالى على عود هذه النعم وزوال ذلك المانع . قال الحافظ هذا التأويل موافق لقوله صلى الله عليه وآله وسلم « وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين »

(*) الحديث ١٢٠٤ (الباب ٥٧٤) أخرجه الثلاثة ، وصححه الحاكم وابن حبان

(٣) « إذا استيقظ من منامه » الذكر فى بدء نومه ، والدعاء والحمد بعد يقظته ، مشعر بأنه ينبغى أن يكون السالك عند نومه ذاكراً لله تعالى متهيئاً للموت ، لأنه خاتمة أمره وعمله ، وعند تنبهه حامداً لله وشاكراً على فضله ، ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت وأن يعلم أن مرجع الخلق كله إلى مولاه ، بل لا موجود فى نظر العارف سواه (جمع الوسائل)

(٤) « واليه النشور » » أى التفرق فى أمر المعاش كالافتراق حال المعاد ، واليه المرجع فى نيل الثواب الذى يكتسب من صفات الله السبع المذكورة (*)

١٢٠٦ — حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبى ﷺ اذا أوى إلى فراشه قال « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا (١) وكفانا وآوانا ، فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى »

---

(١) « أطعمنا وسقانا » قيل ذكرهما لأن الحياة لاتتم بدونهما ، وهذه أفعال ، ولا بد للفعل من الراحة والسكون ولذلك قال « وكفانا وآوانا » ، وإلا تفلج أعضاؤه بادامة الفعل وتسلسله ، فكأنما ذكره مستدع لذكرهما . وأيضاً النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر من المهمات والأمن من الشرور والآفات ، فبدأ بما هو المقدم وتلا بما هو فرع عليه . ولذا قال كفانا أى كفى مهماتنا ودفع عنا مايؤذينا . وآوانا بالمد — ويجوز القصر — أى جعل لنا مأوى نسكنه ، ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم فى الصحارى (جمع الوسائل) (**)

١٢٠٧ — حدثنا أبو نُعيم ويحيى بن موسى قالا : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنى المغيرة بن مسلم ، عن أبى الزبير (١) ، عن جابر قال : كان رسول الله

(*) الحديث ١٢٠٥ (الباب ٥٧٥) أخرجه المصنف فى دعوات الصحيح والتوحيد ، وأبو داود فى الأدب والترمذى والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجه فى الدعاء

(**) الحديث ١٢٠٦ (الباب ٥٧٥) أخرجه مسلم والثلاثة

ﷺ لا ينام حتى يقرأ : ألم تنزيل ، وتبارك الذى بيده الملك[٢]

قال أبو الزبير : فهما يفضلان[٣] كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة ، ومن قرأهما كتب له بهما سبعون حسنة ، ورفع بهما له سبعون درجة ، وحط بهما عنه سبعون خطيئة

---

(١) « عن أبى الزبير » قال الترمذى : رواه غير واحد عن ليث بن سليم مثل هذا ، ورواه مغيرة بن مسلم عن أبى الزبير ، وروى زهير قال ، قلت لأبى الزبير : سمعته من جابر يذكر هذا الحديث ؟ فقال : لم أسمعه ، إنما سمعته من صفوان . قال المناوى : فيه اضطراب . أقول: قد زال الاضطراب ، فقد صرح أبو الزبير أنه سمع من صفوان عن جابر فالحديث حجة

(٢) « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقرأ ألم التنزيل وتبارك » أى لم يكن من عادته صلى الله عليه وآله وسلم أن ينام قبل أن يقرأها

(٣) « تفضلان » قال على القارى : هذا لا ينافى الخبر الصحيح أن البقرة أفضل سور القرآن بعد الفاتحة ، إذ قد يكون فى المفضول مزية لا توجد فى الفضائل أو له خصوصية بزمان أو حال ، أما ترى أن قراءة سبح والكافرون والإخلاص فى الوتر أفضل من غيرها وكذا سورة الدهر والسجدة فى فجر الجمعة خاصة أفضل من غيرهما . قال الرحمانى : بسبعين حسنة فى الانجاء من عذاب القبر . فلا يتجه السؤال حتى نحتاج إلى الجواب . والمراد فى التفضيل عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها . وقد منع الأشعرى وجماعة تفضيل بعض القرآن على بعض ، لأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل ، وأسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها . وأجابوا عن ذلك بأن معنى التفاضل أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض ، فالتفضيل إنما هو من حيث المعانى لا من حيث الصفة (الفتح : كتاب التفسير ج ٨) [٥]

(*) الحديث ١٢٠٧ (الباب ٥٧٥) أخرجه النسائى وابن أبى شيبة وصححه الحاكم ، وأخرج الترمذى القطعة الأولى فقط والدارمى بلفظ « ستين »

١٢٠٨ (ث ٣٢٩) — حدثنا محمد بن محبوب قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثنا عاصم الأحول ، عن شميط (أو سميط) ، عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله : النوم عند الذكر من الشيطان ، ان شئتم فجربوا . إذا أخذ أحدكم مضجعه وأراد أن ينام فليذكر الله عز وجل (*)

١٢٠٩ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن أبي الزبير عن جابر قال : كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ تبارك وألم تنزيل السجدة (**)

١٢١٠ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا عبدة ، عن عبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إذا أوى أحدكم الى فراشه فليحلّ داخلة إزاره ، فلينفض بها فراشه (١) ، فانه لا يدري ما خلف في فراشه (٢) . وليضطجع على شقه الأيمن وليقل : باسمك وضعت جنبي . فان احتبست نفسي (٤) فارحمها (٥) ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين » ، أو قال « عبادك الصالحين »

---

(١) « فلينفض بها فراشه » لعل النفض بداخلة الإزار يمنع من قرب بعض الحيوانات أو يدفع ضراً آخر ، ولا نعرف وجه اختصاصه

(٢) « ماخلف في فراشه » لفظ الحافظ من خلف في فراشه ، وفي رواية في الدعوات من الصحيح بلفظ « ما خلفه عليه » وفي رواية يحيى القطان « ثم يتوسد بيمينه »

(*) الحديث ١٢٠٨ (ث ٣٢٩) أخرجه الثلاثة

(**) الحديث ١٢٠٩ (الباب ٥٧٥) أخرجه الترمذي والحاكم في التفسير عن صفوان — أو أبي صفوان — وقال : صحيح على شرط مسلم . قال الحافظ : لم يخرج لصفوان ولا هو معروف (إتحاف)

(٣) « وليقل باسمك » وفى رواية يحيى القطان زيادة : اللهم

(٤) « فان احتبستَ نفسى » فى رواية يحيى القطان « اللهم إن أمسكت »

(٥) « فارحمها » رواية مالك « فاغفر لها » (٥)

١٢١١ — حدثنا [عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج ، حدثنا] عبد الله ابن سعيد بن خازم أبو بكر النخعى (١) قال : أخبرنا العلاء بن المسيب (٢) ، عن أبيه (٣) ، عن البراء بن عازب قال : كان النبى ﷺ إذا أوى إلى فراشه (٤) نام على شقه الأيمن (٥) ثم قال (٦) « اللهم وجهتُ وجهى إليك (٧) ، وأسلمت نفسى إليك ، وألجأت ظهرى إليك . رهبة ورغبة إليك . لا مَنْجا (٨) ولا ملجأ منك إلا إليك . آمنتُ بكتابك الذى أنزلتَ (٩) وبنبيك الذى أرسلت » قال « فمن قالهن فى ليلة ثم مات مات على الفطرة (١٠) »

---

(١) « عبد الله بن سعيد بن خازم » روى عن غير واحد ، وروى عنه ابن راهويه والبيكندى وأبو سعيد الأشج ، ولعل هذا الحديث من الأشج

(٢) « العلاء بن المسيب » ثقة مأمون يحتج بحديثه ، قال الذهبى : قال بعضهم يهم كثيرا وهو قول لا يعبأ به

(٣) « عن أبيه » هو المسيب بن رافع الأسدى الكاهلى الأعمى ، لم يسمع إلا من البراء ، كان يختم القرآن فى كل ثلاث . مات سنة ١٠٥

(٤) « إذا أوى إلى فراشه » وفى الصحيح : قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(٥) الحديث ١٢١٠ (الباب ٥٧٥) أخرجه المصنف فى الدعوات والتوحيد فى السؤال بأسماء الله تعالى ، ومسلم فى الدعوات ، وأبو داود فى الأدب . والنسائى فى اليوم والليلة ، وأبو عوانة فى الدعوات ، وأحمد ، وابن حبان

وسلم « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن » قال : ليس ذكر الوضوء عند النوم إلا فى هذا الحديث

(٥) « نام على شقه الأيمن » هو نوم الأنبياء عليهم السلام ، لأن التيامن من دأب الشرع فى جميع المواضع ، لأن القلب لا يزال معلقاً فلا يغرق فى النوم ولا تطرأ عليه الغفلة . وعند أبى داود : ان نومهم على الظهر انتظاراً للوحى ، فينبغى أن يفعل أولا كما عند أبى دواد ثم يضطجع كما فى الصحيح . وقال الاطباء : النوم على الشق الأسر أيسر وأسهل وأعون فى الهضم وأنفع . ولما كان نظر الانبياء عليهم السلام فى عالم الآخرة اختاروا ما كان أنفع فيه ، وكان هم الأطباء فى صحة البدن فاختاروا الأنفع له من جهته . وكم من فرق بين النظرين ، فهذا يزيد فى بهاء الروح ونور القلب وبشاشة الإيمان ، وهذا يورث راحة فى البدن ، إلا أنه يورث الضعف عن القيام بأمور الدين (فيض البارى بتصرف)

(٦) « ثم قال » وزاد النسائى فى أول الدعاء « بسم الله »

(٧) « وجهت وجهى إليك » قيل : المراد بالوجه القصد ، أى جعلت قصدى إلى الله تعالى لتكون ذاتى مخلصة له بريئة من النفاق . « وأسلمت نفسى إليك » أى جعلت نفسى منقادة لك ، فجميع جوارحى منقادة لله تعالى فى أوامره ونواهيه

(٨) « لا منجا » من نجا ينجو ، فينبغى أن لا يكون مهموزاً ، ولكن يهمز ازدواجاً أو تبدل همزة ملجأ ألفاً ، فيجوز الهمز أو التسهيل فى الموضعين . وهذان اللفظان وإن كانا مصدرين فيتنازعان « منك » ، وإن كانا ظرفين فلا

(٩) « بكتابك الذى أنزلت » هو القرآن الحكيم ، ويحتمل الجنس أيضاً

(١٠) « مات على الفطرة » على هيأة متهيأة لقبول الإسلام مع خلو نيته عما يحثه على الكفر ، وسيأتى تفصيل هذا فى الباب ٦٠٦ . وفى الحديث ثلاث سنن مهمة : إحداها الوضوء عند النوم ، والمقصود النوم على طهارة ، وهذا لا يكون إلا ممن كان مقتصداً فى الاكل والشرب . ثانيها النوم على اليمين . ثالثها الختم بذكر الله . والحديث يشتمل على الإيمان

بكل مايجب الإيمان به إجماعاً من الكتب والرسل من أبواب الإلهيات والنبوات ، وعلى إسناد الكل إلى الله من الذوات والصفات ، والتوكل على الله فى الرضا والغضب ، والرضا بقضائه سواء وافق نفسه هواها أو خالف، وفيه الاعتراف بالثواب والعقاب ، وزاد المصنف فى كتاب التوحيد « إن أصبحت » ومسلم والترمذى « أصبحت خيراً » وهو بمعنى « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة »

١٢١٢ — حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقول اذا أوى الى فراشه « اللهمّ ربّ السماوات والأرض ، وربّ كل شىء ، فالقَ الحب والنوى[1] ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن . أعوذ بك من كل ذى شر أنت آخذ بناصيته[2] . أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدّين وأغنى من الفقر »

---

(١) « الحب والنوى » حب الطعام ، ونوى التمر

(٢) « من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته » وفى رواية « وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » . وفى الحرز الثمين عن أبى هريرة قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته خادماً فقال لها « قولى اللهم رب السماوات والأرض »(**)

(*) الحديث ١٢١١ (الباب ٥٧٥) أخرجه المصنف فى فصل من بات على وضوء فى الطهارة وفى الدعوات وفى التوحيد فى قوله ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾ ، ومسلم فى الدعوات ، وأبو داود فى الأدب ، والترمذى فى الدعوات . وانظر الحديث ١٢١٣

(**) الحديث ١٢١٢ (الباب ٥٧٥) أخرجه مسلم فى الدعوات والترمذى فيها وأبو داود فى الأدب والنسائى وابن ماجه فى الطهارة وابن أبى شيبة وأبو عوانة فى الدعوات وابن حبان (اتحاف)

٥٧٦ — باب فضل الدعاء عند النوم [1]

١٢١٣ — حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا العلاء بن المسيب قال : حدثنى أبى ، عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ اذا أوى الى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال « اللهم أسلمت نفسى اليك ، ووجهت بوجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك [2] . رغبة ورهبة اليك . لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت » قال رسول الله ﷺ « من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة »

---

(١) « فضل الدعاء عند النوم » قد ورد فى القراءة عند النوم عدة أحاديث صحيحة : منها حديث أبى هريرة فى قراءة آية الكرسى علّمه الشيطان لما أخذه أبو هريرة وهو يسرق مال الصدقة . وحديث ابن مسعود فى الآيتين من آخر سورة البقرة ، وحديث نوفل لقراءة سورة الكافرون . وحديث العرباض بن سارية : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ المسبحات قبل أن يرقد . وحديث شداد بن أوس فى قراءة سورة من غير تعيين . وحديث جابر رقم ١٢٠٧ و ١٢٠٩ الباب ٥٧٥. وورد فى التعوذ أيضاً أحاديث : منها حديث رجل من أسلم بالقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . ومنها حديث أبى هريرة رقم ١٢١٢ فى الباب ٥٧٥ . ومنها حديث علىّ رفعه كان يقول عند مضجعه : اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته (الفتح باب التعوذ والقراءة عند النوم ص ٩٩ ج ١١)

(٢) « ألجأت ظهرى إليك » أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعينى على ماينفعنى . ومنها القيام لصلاة التهجد ولصلاة الفجر ، لأن من استند إلى الشىء تقوّى به واستعان به تشبيهاً للاستناد المعنوى بالاستناد الحسى بجامع الراحة فى كل . وخصه بالظهر لأن العادة جرت

كذلك وإن فوض لله أموره الداخلة والخارجة . لكن لما قال « ألجأت ظهرى » التجأ إلى الله مما يضره ويؤذيه ولا يوافقه من الأسباب . ورهبة ورغبة منصوبان على المفعولية لأجله ، أى فوضت أمرى فيك وفى ثوابك رغبة وألجأت ظهرى إليك رهبة بعظمتك وجلالك أو خوفاً من عذابك (طيبى بزيادة) (*)

١٢١٤ (ث ٣٣٠) — حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا ابن أبى عدى (١) ، عن حجاج الصواف ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : إذا دخل الرجل بيته أو أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان . فقال الملك : اختم بخير . وقال الشيطان : اختم بشر . فان حمد الله (٢) وذكره أطرده وبات يكلؤه (٣) . فاذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان (٤) فقالا مثله . فان ذكر الله وقال : الحمد لله الذى رد إلىّ نفسى بعد موتها ولم يمتها فى منامها . الحمد لله الذى يمسك السماوات والأرض أن تزولا (٥) ولئن زالتا (٦) إن أمسكهما (٧) من أحد (٨) من بعده ، إنه كان حليما غفوراً . الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع (٩) على الأرض الا باذنه (١٠) — الى — رءوف رحيم (١١) . فان مات مات شهيداً ، وان قام فصلى صلى فى فضائل

---

(١) « ابن أبى عدى » محمد بن إبراهيم بن أبى عدى ، ثقة ، أثنى عليه ابن مهدى ومعاذ بن معاذ . مات بالبصرة يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الآخر سنة ١٩٤

(٢) « فان حمد الله » لفظ العدة : ثم نام بات الملك يكلؤه

(٣) « يكلؤه » يحفظه ويحرسه

(٤) « ابتدره ملك وشيطان » لفظ العدة : قال الملك افتح بخير ، وقال الشيطان افتح بشر . فان قال الحمد لله . . الحديث

(*) الحديث ١٢١٣ (الباب ٥٧٦) راجع الحديث ١٢١١

(٥) « يمسك السماوات والأرض أن تزولا » أى من أن تزولا من أماكنهما

(٦) « ولئن زالتا » لام القسم وجواب الشرط محذوف بدليل جواب القسم

(٧) « إن أمسكهما » ما منعهما

(٨) « من أحد » زيدت من للمبالغة فى النفى

(٩) « أن تقع » فى محل نصب أى أن لاتقع ، أو جر على حذف حرف الجر أو على حذف المضاف ، أى من أن تقع أو كراهة أن تقع . وقيل فى محل نصب فقط بدل اشتمال من السماء أى يمنع وقوعهما (جمل)

(١٠) « إلا بإذنه » الظاهر أنه استثناء مفرغ من أعم الأحوال ، وهو لايقع فى الكلام الموجب ، الا أن قوله ويمسك بالسماء أن تقع على الأرض فى قوة النفى ، أى لايتركها تقع فى حالة من الأحوال الا فى حال كونها متلبسة بخشية الله تعالى ، فالباء للملابسة (جمل)

(١١) « رحيم » اقتباس من القرآن بأكثر من آية كقوله تعالى ﴿ ان الله يمسك السماوات ﴾ الآية وكقوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله سخر لكم مافى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع ﴾ الآية (*)

---

٥٧٧ — باب يضع يده تحت خده

١٢١٥ — حدثنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان ، عن أبى إسحاق ، عن البراء قال : كان النبى ﷺ إذا أراد أن ينام وضع يده تحت خده الأيمن ويقول « اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك » (**)

(*) الحديث ١٢١٤ (ث ٣٣٠) أخرجه النسائى وابن حبان

(**) الحديث ١٢١٥ (الباب ٥٧٧) أخرجه النسائى . قال الحافظ سنده صحيح . وأخرجه عن حفصة بسند صحيح وزاد يقول ذلك ثلاثا ، وأخرجه الترمذى فى الشمائل قال : حدثنا محمد ابن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء أن النبى ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال رب =

(...) — حدثنا مالك بن إسماعيل قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن النبي ﷺ . . مثله

٥٧٨ — باب

١٢١٦ — حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان ، عن عطاء[(١)] ، عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال « خَلَّتان[(٢)] لا يحصيهما[(٣)] رجل مسلم إلا دخل الجنة[(٤)] . وهما يسير[(٥)] ، ومن يعمل بهما قليل[(٦)] » . قيل : وما هما يارسول الله؟ قال « يكبِّر أحدكم في دُبُر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويسبِّح عشراً . فذلك خمسون ومائة على اللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان » فرأيت النبي ﷺ يعدُّهن بيده . « وإذا أوى[(٧)] إلى فراشه سبَّحه وحمده وكبَّره فتلك مائة على اللسان ، وألف في الميزان . فأيكم يعمل[(٨)] في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة »؟ قيل : يارسول الله ، كيف لا يحصيهما[(٩)] قال « يأتي أحدَكم الشيطانُ في صلاته فيذكِّره حاجة كذا وكذا ، فلا يذكره[(١٠)] »

---

(١) «عن عطاء» روى عن عطاء سفيان كما عند المصنف ، وشعبة كما عند أحمد وأبي داود ، وإسماعيل بن عُلَيَّة كما عند الترمذي ، وجرير كما عند أحمد أيضاً

= الحديث . وروى أبو إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود مثله ولفظه بجمع والترمذي في السنن عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه وعن أبي إسحاق عن أبي بردة عن البراء بن عازب : كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند المنام ثم يقول قني . . الحديث . وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر بينهما أحداً ، ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة ورجل آخر عن البراء ، ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء ، وعن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله ، وروى الترمذي هذا المتن من مسند حذيفة أيضاً

(٢) « خلتان » أى خصلتان كما فى رواية

(٣) «لايحصيها » أى لايواظب عليهما . والأظهر أنه ليس المراد اجراء هذه الألفاظ على اللسان فقط بل التذكر والتيقظ فى فهم معانيهما وإن لم يحرم من البركة من يذكرها وقلبه لاه عنها أى تجرى هذه الألفاظ على لسانه من قلب لاه أيضاً

(٤) « دخل الجنة » مع السابقين ، وإلا فانه يدخل الجنة كل مؤمن إن شاء الله تعالى وإن كان بعد أمد

(٥) « وهما يسير » أى خفيفتان لاصعوبة فيهما

(٦) « ومن يعمل بهما قليل » عددهم ، وهم من حافظ على هذا الذكر

(٧) « وإذا أوى » فى رواية لأبى داود يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة . وفى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « إلا دخل الجنة » بشارة عظيمة بحسن الخاتمة للمواظب عليها

(٨) « فأيكم يعمل » وهذه الزيادة أخرجها ابن حبان فى صحيحه أيضاً

(٩) « كيف لايحصيهما » وزيد فى رواية « وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل »

(١٠) « فلا يذكره » وفى رواية « يأتى أحدكم الشيطان فى منامه فينوِّمه قبل أن يقوله » ولفظ الترمذى « حتى ينفتل » فلعله لايفعل ويأتيه وهو فى مضجعه فلا يزال ينوِّمه حتى ينام (*)

---

٥٧٩ — باب إذا قام من فراشه ثم رجع فاينفضه

١٢١٧ — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا أنس بن عياض ، عن

(*) الحديث ١٢١٦ (الباب ٥٧٨) أخرجه النسائى فى الصلاة وأبو داود فى الأدب والترمذى فى الدعوات وأحمد وابن حبان

عبيد الله قال : حدثنى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه[1] وليسمّ الله ، فانه لا يعلم ما خلفه[2] بعده على فراشه . فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن ، وليقل : سبحانك ربى ، بك وضعت جنبى ، وبك أرفعه . إن أمسكتَ نفسى فاغفر لها ، وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادَك الصالحين »

---

(١) « فلينفض بها فراشه » لأن البيوت اذ ذاك كانت مظلمة لم يكن فيها النور والمصابيح ولا كانت فسحة فى الثياب . فأمر بالنفض بداخلة الإزار من قبل التلبس به حتى لايؤذيه مادخله من المؤذيات (فيض البارى بزيادة) . ففيه حث على الحزم والاحتراس من مظان الضر والأذى

(٢) « لايعلم ماخلفه » أى ما صار بعده خلفاً وبدلا منه اذا غاب هو عن فراشه من تراب أو قذارة أو هوام كما مر فى الباب ٥٦٨ (*)

---

٥٨٠ — باب ما يقول إذا استيقظ بالليل

١٢١٨ — حدثنا معاذ بن فضالة[1] قال : حدثنا هشام الدستوائى ، عن يحيى (هو ابن أبى كثير) عن أبى سلمة قال : حدثنى ربيعة بن كعب[2] قال : كنت أبيت[3] عند باب[4] النبى ﷺ فأعطيه وَضوءه[5] . قال : فأسمعه الهوىّ من الليل[6] يقول « سمع الله لمن حمده » وأسمعه الهوىّ من الليل يقول « الحمد لله رب العالمين »

(*) الحديث ١٢١٧ (الباب ٥٧٩) أخرجه مسلم والدارمى فى الاستئذان وابن حبان (اتحاف)

(١) « معاذ بن فضالة » ثقة صدوق ، مات بعد عشر ومائتين

(٢) « ربيعة بن كعب » أبو فراس ممن خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الصُّفَّة ، مات سنة ٦٣

(٣) « كنت أبيت » لفظ أحمد « أنام »

(٤) « عند باب » لفظ النسائى « حجرة »

(٥) « فأعطيه وَضوءه » بفتح الواو ماء وضوئه

(٦) « الهويّ من الليل » بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الياء : الحين الطويل من الزمان (*)

---

٥٨١ — باب من نام وبيده غَمَر

١٢١٩ — حدثنا أحمد بن اشكاب قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال « من نام وبيده غَمَر (١) قبل أن يغسله (٢) فأصابه شيء فلا يلومنّ الا نفسه (٣) »

---

(١) « غَمر » بفتح الغين أى دسم وزهومة اللحم كالوضر من السمن

(٢) « يغسله » إطلاقه يقتضى حصول السنة بمجرد الغسل بالماء . قال ابن رسلان : والأولى غسل اليد منه بالأشنان أو الصابون وما فى معناها (نيل الأوطار : كتاب الصيد ، آداب الأكل)

(٣) « فلا يلومن إلا نفسه » هذه خاتمة ثلاثة أحاديث أحسنها ما أخرجه المصنف فى هذا الكتاب فى الباب ٢٢٥ ، وأوسطها هذا الحديث ، وأوهنها ما ورد فى الحجامة يوم

(*) الحديث ١٢١٨ (الباب ٥٨٠) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى فى الصلاة ، والترمذى فى الدعوات ، وابن ماجه فى الدعاء وأحمد

الأربعاء . وما سوى هذه ليست فى شىء . فيه تنبيـــــه عظيم على أن التفريط فى تعاطى الأسباب ولا سيما مايسد ضرر النفس والمال ويجر الى نقصان خطأ عظيم، فالثقة بالله والتوكل عليه هو التعاطى فى أخذ مايجب أخذه وترك مايجب تركه ثم ترقب فضل الله . وقد مر فى الباب ٥٦٥ ويأتى فى إطفاء النار حين ينامون

١٢٢٠ — حدثنا موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبى هريرة[١] ، عن النبى ﷺ قال « من بات وبيده غَمَر ، فأصابه شىء ، فلا يلومنّ إلا نفسه »

---

(١) « عن أبى هريرة » وزاد الترمذى فى طريق قبله : ان الشيطان حساس لحاس ، فاحذروه على أنفسكم . من بات . . الحديث . وللطبرانى من حديث أبى سعيد : فأصابه وضح ، أى برص . ان الهوام ربما تقصده فى المنام لرائحة الطعام فى يده فتؤذيه . قال الشركانى لأنه فرّط فى ترك الغسل (نيل الاوطار : كتاب الصيد ، آداب الأكل) (*)

---

٥٨٢ — باب إطفاء المصباح

١٢٢١ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى الزبير المكى ، عن جابر بن عبد الله[١] ، أن رسول الله ﷺ قال[٢] « أغلقوا الأبواب[٣] ، وأوكئوا السقاء[٤] ، وأكفوا الإناء ، وخمروا الإناء[٥] ، وأطفئوا المصباح ،

(*) الحديث ١٢٢٠ (الباب ٥٨١) أخرجه الترمذى فى الأطعمة ، والنسائى فى الوليمة طريق محمد بن يحيى بن عبد الله عن عفان عن وهيب عن معمر ، ورواه معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، ورواه سفيان بن حسين عن الزهرى عن عائشة . قال النسائى والثلاثة خطأ (تحفة الأشراف ص ١٣٢ النسخة الخطية رقم ٢٦٥ فى المكتبة الأحمدية) ، وأحمد والحاكم

فان [٦] الشيطان لا يفتح غلقاً [٧] ، ولا يحل وكاء ، ولا يكشف إناء ، وان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم [٨] »

---

(١) « عن جابر » وروى أبو جعفر محمد بن على الصائغ عن أحمد بن حازم بن أبى غرزة عن أبى نعيم عن نصير بن أبى الأشعث عن أبى الزبير أنه سمع جابراً ، صرّح كل واحد فى هذا السماع عن شيخه

(٢) « قال » قال القرطبى : جميع أوامر هذا الباب من باب الإرشاد إلى المصلحة . ولا شك أنها مندوبة ولا سيما فى حق من يفعل ذلك بنية امتثال الأمر (الفتح ، باب ذكر الجن) وفيه مصلحة دينية من حفظ النفس المحرم قتلها ، ومن حفظ المال المحرم تبذيره ، وإطفاء النار والمصابيح على من يكون آخرهم نوماً . فمن فرط فى ذلك كان تاركا لأدب بل مخالفاً للسنة ، وإذا لحقه ضرر فى مال أو نفس فلا دية له لأنه خالف وصية النبى صلى الله عليه وآله وسلم لدينه

(٣) « أغلقوا الأبواب » وفى بعض الطرق « أجيفوا » وهو فى معناه . وزيد فى رواية « واذكروا اسم الله فان الشيطان لايفتح باباً مغلقاً » وزاد فى الصحيح بعده « واكفتوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشاراً وخطفة

(٤) « وأوكئوا السقاء » بكسر الكاف وبعدها همزة أى اربطوه وشدوه ، والوكاء اسم مايسد به فم القربة

(٥) « وخمّروا الإناء » أى غطوه . وفى الصحيح « الطعام والشراب » . والإناء بلفظ الجنس ، وروى بلفظ الجمع كذلك

(٦) « فان » وفى طرق عن عطاء « وأطفئوا المصابيح عند الرقاد ، فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت »

(٧) « لايفتح غلقاً » ذكر اسم الله عليه

(٨) « الفويسقة » الفأرة . وتضرم : تحرق سريعاً (*)

١٢٢٢ — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عمرو بن طلحة (١) قال : حدثنا أسباط (٢) ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة ، فذهبت الجارية تزجرها . فقال النبي ﷺ « دعيها » فجاءت بها فألقتها على الخمرة (٣) التي كان قاعداً عليها ، فاحترق منها مثل موضع درهم . فقال رسول الله ﷺ « إذا نمتم فأطفئوا سرجكم ، فان الشيطان (٤) يدل مثل هذه فتحرقكم »

(١) « عمرو بن طلحة » هو ابن حماد أبو محمد القناد ، نسب إلى جده ، صدوق من الرافضة ، مات في صفر سنة ٢٢٢

(٢) « أسباط » ابن نصر أبو يوسف الهمداني ، وثقة ابن معين ، وتوقف فيه أحمد وضعفه غير واحد

(٣) « الخمرة » هي مقدار مايضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيج خوص ونحوه من الثياب ، ولا يكون خمرة إلا في هذا المقدار ، فما في الحديث صريح في إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها . وفي حياة الحيوان : الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي ، سميت بذلك لأنها تخمر الوجه أي تغطيه . وقال علي القاري : أو لأنها تستر التراب وتقي الوجه من التراب . وقال أنور شاه : وفهم الروافض أنها بهذا القدر ليس كذلك ، وإنما أراد أهل اللغة بيان الغرض منها ، لا أنها مقصورة عليه فقط لاختمار لحمته سداه

(٤) « الشيطان » فيستعين عدو الله بعدو آخر وهي النار ، والمتمثل بعدو الله هو الفاسق

(*) الحديث ١٢٢١ (الباب ٥٨٢) أخرجه المصنف في استئذان الصحيح وذكر المهن والأشربة ، والترمذي في الأطعمة

(*) الحديث ١٢٢٢ (الباب ٥٨٢) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم (اتحاف)

١٢٢٣ — حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي أنعم، عن أبي سعيد قال: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة، فاذا فأرة قد أخذت الفتيلة، فصعدت بها الى السقف لتحرق عليهم البيت فلعنها النبي ﷺ وأحل قتلها للمحرم (*)

٥٨٣ — باب لا تترك النار في البيت حين ينامون

١٢٢٤ — حدثنا أبو نُعيم قال: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري (١)، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال «لا تتركوا (٢) النار (٣) في بيوتكم (٤) حين تنامون (٥)».

---

(١) «عن الزهري» وفي رواية الحميدي: حدثنا الزهري

(٢) «لا تتركوا» هذا النهي ليس للتحريم بل ولا للكراهة، وإنما هو للارشاد. أي ويرجع إلى مصلحة دنيوية وقد نبه صلى الله عليه وآله وسلم عليها كما قد مر

(٣) «النار» هذا عام يدخل فيه نار السراج. وأما القناديل المعلقة فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك، وإن حصل الأمن منها كما هو الغالب في قناديل عصرنا فلا بأس بها لانتفاء العلة (طرح التثريب)، ولكن الأحاديث مطلقة فلا تتعلل بعلة، وهو الأشبه

(٤) «في بيوتكم» أي موقدة

(٥) «حين تنامون» يستنبط منه أنه متى وجدت الغفلة ينهى عنه (**)

(*) الحديث ١٢٢٣ الباب (٥٨٢) أخرجه الحاكم وقال إسناده صحيح، والطحاوي في أحكام القرآن، وفيه أن يزيد بن أبي نعيم سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفأرة الفويسقة فقال.. الحديث

(**) الحديث ١٢٢٤ (الباب ٥٨٣) أخرجه المصنف ومسلم وأبو داود والترمذي في الأطعمة، وابن ماجه وأحمد وأبو عوانة في الأشربة (اتحاف)

١٢٢٥ (ث ٣٣١)— حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال عمر رضي الله عنه : إن النار عدوٌّ [١] فاحذروها

فكان ابن عمر يتبع نيران أهله و يطفئها قبل أن يبيت

(١) « النار عدو » وإن كانت تنفعنا مادامت فى قهرنا متى أردنا أطفأناها

١٢٢٦— حدثنا ابن أبي مريم قال : أخبرنا نافع بن يزيد [١] قال : حدثني ابن الهاد قال : حدثني نافع ، عن ابن عمر ، سمع النبيَّ ﷺ يقول « لاتتركوا النار [٢] فى بيوتكم فانها عدوٌّ »

(١) « نافع بن يزيد » أبو يزيد المصرى ، ثقة ثبت . مات سنة ١٦٨

(٢) « لاتتركوا النار » التى تخافون انتشارها . وقد مرّ

١٢٢٧ — حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا حماد بن أسامة ، عن بُريد ابن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : احترق بالمدينة بيت على أهله من الليل ، فحُدِّث بذلك النبيُّ ﷺ فقال « إن النار عدو لكم . فاذا نمتم فأطفئوها عنكم » (*)

٥٨٤ — باب التيمّن بالمطر

١٢٢٨ (ث ٣٣٢) — حدثنا بشر بن الحكم قال : حدثنا محمد بن

(*) الحديث ١٢٢٧ (الباب ٥٨٣) أخرجه المصنف فى استئذان الصحيح ومسلم فيه وابن ماجه فى الادب

ربيعة [1] ، عن السائب بن عمر ، عن أبي مليكة ، عن ابن عباس ، أنه كان إذا مطرت السماء يقول : يا جارية ، أخرجي سرجي ، أخرجي ثيابي . ويقول ﴿ ونزّلنا مِنَ السماء ماء مباركا ﴾ [سورة ق ٩]

(١) « محمد بن ربيعة » الكلابي الرؤاسي أبو عبد الله ، ابن عم وكيع ، ثقة صادق مات بعد التسعين . ضعفه الحافظ عثمان بن أبي شيبة ، فلم يقبل جرحه الحافظ العسقلاني

٥٨٥ — باب تعليق السوط في البيت

١٢٢٩ — حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل [1] قال : حدثنا النضر بن علقمة أبو المغيرة [2] ، عن داود بن علي [3] ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ أمر بتعليق السوط في البيت

(١) « إسحاق بن أبي إسرائيل » إبراهيم كاجرا أبو يعقوب المروزي ، ثقة مأمون ، صاحب حديث ، كيس . كان حافظاً جداً ولم يكن مثله في الحفظ والورع ، وكان لقي المشايخ قيل كان يتهم بالوقف (أي يقول : القرآن كلام الله ويقف) . ولد سنة ١٥١ مات سنة ٢٤٠

(٢) « النضر بن علقمة » مجهول ، ذكره ابن حبان في الثقات

(٣) « داود بن علي » ابن عبد الله بن عباس أبو سليمان الشامي ، عم المنصور ، قال عثمان : إنما يحدث بحديث واحد بضم صوم يوم قبل عاشوراء أو بعده ، وقد روى عنه عن أبيه بضعة عشر حديثاً ، ولي الموسم ومكة واليمن واليمامة ، سئل ابن معين : كيف حديثه ؟ قال : أرجو أنه ليس بكذب . قال ابن عدي : لا بأس بروايته عن أبيه عن جده . مات سنة ١٣٣ وهو والٍ على المدينة وهو ابن ٥٢ سنة . قال الذهبي : ليس بحجة . قال الحافظ في تخريج الكشاف : وأخرجه البخاري في الأدب وفيه ابن أبي ليلى القاضي وفيه ضعف . أقول : وهذا كما ترى ليس في هذه الطريق ابن أبي ليلى . ثم قال الحافظ : وفي الباب عن ابن عمر

أخرجه أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة الحسن بن صالح من روايته عن عبد الله بن دينار عنه « علقوا السوط حيث يراه أهل البيت » وعن جابر رفعه « رحم الله رجلا يعلق السوط حيث يراه أهل البيت » وعن جابر رفعه « رحم الله رجلا يعلق فى بيته سوطاً يؤدب به أهله » . « الكافى الشاف » (*)

٥٨٦ — باب غلق الباب بالليل

١٢٣٠ — حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان قال : حدثنا القعقاع بن حكيم ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « إياكم والسمر بعد هدوء الليل (١) ، فان أحدكم لا يدرى مايبث الله من خلقه . غلقوا الأبواب ، وأوكئوا السقاء ، وأكفئوا الإناء (٢) ، وأطفئوا المصابيح (٣) »

(١) « هدوء الليل » الهدأة والهدوء السكون عن الحركات ، أى بعد مايسكن الناس عن المشى والاختلاف فى الطريق

(٢) « وأكفئوا الإناء » وفى رواية همام « خمروا الطعام والشراب » ، قال همام : وأحسبه ولو بعود يعرضه

(٣) « وأطفئوا المصابيح » وفى الصحيح زيادة « بالليل إذا رقدتم »

٥٨٧ — باب ضم الصبيان عند فورة العشاء

١٢٣١ — حدثنا عارم قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا حبيب

(*) الحديث ١٢٢٩ (الباب ٥٨٥) أخرجه عبد الرزاق قال أخبرنا الحسن بن أبى عمارة عن داود بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « علقوا السوط حيث تراها » وفى مجمع الزوائد ولفظه « علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه آدب لهم » . باب ٥٨٦ الحديث ١٢٣٠ : وفى مسند أحمد بطريق جعفر بن عبد الله بن الحسن عن طريق جعفر بن عبد الله بن الحكم عن جابر مرفوعا « غطوا الإناء وأوكئوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر بإناء ليس عليه غطاء ولا سقاء ليس عليه وكاء إلا وقع فيه من ذلك الوباء

المعلم، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر، عن النبي ﷺ قال «كفوا صبيانكم [1] حتى تذهب فحمةُ - أو فورة - العشاء [2]، ساعة تهبُّ الشياطين»

(١) «كفوا صبيانكم» وفي أشربة الصحيح: إذا كان جنح - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم، فان الشياطين تنتشر، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم

(٢) «فحمة العشاء» أول ظلمته وسواده

٥٨٨ — باب التحريش بين البهائم [1]

١٢٣٢ (ث ٣٣٣) — حدثنا مخلد بن مالك قال: حدثنا هاشم بن القاسم [2] عن أبي جعفر الرازي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، أنه كره أن يحرّش بين البهائم

(١) «التحريش بين البهائم» هو إغراؤها وتهييج بعضها على بعض، لأن فيها إيلاماً وإتعاباً من غير منفعة

(٢) «هاشم بن القاسم» أبو النضر، لقبه قيصر. يقول أحمد: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر. ثقة، كان أهل بغداد يفخرون به. ولد سنة ١٣٤ ومات في ذي القعدة سنة ٢٠٧. قال الحاكم: حافظ ثبت في الحديث (*)

٥٨٩ — باب نباح الكلب ونهيق الحمار

١٢٣٣ — حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني خالد ابن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن سعيد بن زياد [1]، عن جابر بن عبد الله

(*) الحديث ١٢٣٢ (ث ٣٣٣) أخرجه الترمذي عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً وقال: الموقوف أصح، وأخرج أبو داود كليهما في الجهاد

عن النبي ﷺ قال « أقلوا الخروج بعد هدوء ، فان لله دوابّ [٢] يبثهن ، فمن سمع نباح الكلب أو نهاق حمار [٣] فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم . فانهم يرون ما لا ترون »

---

(١) « سعيد بن زياد » الأنصارى المدنى

(٢) « لله دوابّ » زاد إبراهيم بن مروان « فى تلك الساعة »

(٣) « نهاق حمار » وروى الطبرانى عن أبى رافع مرفوعاً إنه لاينهق حتى يرى شيطاناً أو يتمثل له شيطان ، فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علىّ (الفتح)

(٤) «فليستعذ» لما يخشى من شر الشيطان ووسوسته (الفتح) فيه استحباب الاستعاذة والدعاء عند رؤية الظالمين والفاسقين بل المبتلين ، وأن لاينشأ فى نفس الداعى العجب والفخر عليه . ويستحب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم . والحاصل أن رؤية الصالحين بمنزلة سماع آيات الوعد والوعيد فيدعو فى الأول ويستعيذ بالثانى (مرقاة بزيادة) [٤]

١٢٣٤ — حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عطاء بن يسار ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال « إذا سمعتم نباح الكلاب أو نهاق الحمير من الليل فتعوذوا بالله ، فانهم يرون ما لا ترون . وأجيفوا الأبواب ، واذكروا اسم الله عليها ، فان الشيطان لا يفتح بابا

(*) الحديث ١٢٣٣-١٢٣٥ (الباب ٥٨٩) أخرجه أبو داود ؛ وحديث جابر هذا ثلاث قطع جمعها أحمد فى مسنده (٣ : ٣٥٦) بطريقين (١) عن محمد بن اسحق إذا سمعتم نباح الكلب ونهاق الحمير من الليل فتعوذوا فانها ترى مالا ترون ـ (٢) أقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله عز وجل يبعث كل ليلة من خلقه ماشاء . (٣) أجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها ، فان الشيطان لايفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه . وأوكئوا السقاء وخمروا الجرار وأكفئوا الآنية

أجيف[1] وذُكر اسم الله عليه . وغطُّوا الجرار[2] ، وأوكئوا القِرَب وأكفئوا الآنية »

---

(١) « فان الشيطان لايفتح باباً أجيف » القاعدة الشرعية أن المعونة الغيبية إنما يستحقها من لم يُقصّر فى الأسباب العادية حسب وسعه (الموافقات للشاطبى)

(٢) « وغطوا الجرار » جمع جرّة : إناء معروف

١٢٣٥ — حدثنا عبد الله بن صالح وعبد الله بن يوسف قالا : حدثنا الليث قال : حدثنى يزيد بن الهـــاد[1] ، عن عمر بن على بن حسين[2] ، عن النبى ﷺ

قال ابن الهاد : وحدثنى شرحبيل[3] ، عن جابر ، أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول : « أقلوا الخروج بعد هدوء[4] ، فان لله خلقاً يبثهم . فإذا اسمعتم نباح الكلاب أو نهاق الحمير فاستعيذوا بالله من الشيطان »

---

(١) « يزيد بن الهاد » هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، لم تذكر له رواية عن أحـد من الصحابة ، وبينه وبين عمير مولى آبى اللحم محمـد بن إبراهيم التيمى . فليس هو من التابعين بل من أتباعهم ، ثقة كثير الحديث ، مات بالمدينة سنة ١٣٩

(٢) « عمر بن على » لا صحبة له ، ولفظ أحمد « بلغنى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم » . كان كثير العبادة والاجتهاد ، كان أخوه أبو جعفر يكرمه ويرفع منزلته ، قال ابن حبان فى الثقات : يخطىء

(٣) « شرحبيل » ابن سعد بن عبادة أبو سعيد ، لايحتج به

(٤) « بعد هدوء » لفظ أبى داود : بعد هدأة الرجل . قال الخطابى : أى بعد انقطاع

الرِّجل عن المشى فى الطريق ليلا . وهذا الطريق منقطع أيضاً

٥٩٠ — باب إذا سمع الدَيكة [1]

١٢٣٦ — حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى جعفر ابن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن هرمز ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال « إذا سمعتم صياح الديكة من الليل [2] فانها رأت ملكا [3] ، فسلوا الله من فضله [4] وإذا سمعتم نهاق الحمير من الليل فانها رأت شيطاناً ، فتعوذوا بالله من الشيطان »

---

(١) « الديكة » بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك كقردة وقرد

(٢) « إذا سمعتم صياح الديكة من الليل » والديكة خصيصة ليست لغيرها من معرفة وقت الليل فانها تقسط أصواتها تقسيطاً لا يكاد يتفاوت ، وتوالى صياحها قبل الفجر وبعده ولا تكاد تخطىء ، سواء طال الليل أم قصر ، ومن ثم أفتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب . وأخرج أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان عن زيد بن خالد رفعه « لا تسبوا الديك فانه يدعو إلى الصلاة » ولفظ أبى داود « يوقظ » قاله صلى الله عليه وآله وسلم لما صرخ الديك فلعنه رجل كما أخرج البزار . ومعنى يدعو يصرخ عند طلوع الفجر ، فطرة فطره الله عليها . ويؤخذ منه أن كل من استفيد منه الخير لا ينبغى أن يسب ويذم ويستهان به ، بل يكرم ويحسن اليه (الفتح ملخصاً)

(٣) « فانها رأت ملكا » رجاء تأمينهم على دعائه وشهادتهم له بالإخلاص والاستغفار له (الفتح)

(٤) « فسلوا الله من فضله » قال الطيبى : إن الديك أقرب الحيوانات صوتاً إلى الذاكرين الله ، والحمير أقربها صوتاً إلى من هو أبعد من رحمة الله (لمعات) [*]

---

(٥) الحديث ١٢٣٦ (الباب ٥٩٠) أخرجه الخمسة وأبو عوانة فى الدعوات ، وابن حبان بهذا الطريق (اتحاف)

٥٩١ — باب لا تسبوا البرغوث

١٢٣٧ — حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا صَفوان بن عيسى قال : حدثنا سُويد أبو حاتم[١] ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أن رجلا لعن برغوثا عند النبي ﷺ فقال « لا تلعنه ، فانه أيقظ نبياً من الأنبياء للصلاة »

---

(١) « سويد أبو حاتم » ابن إبراهيم ، قال الحافظ : صدوق ، له أغلاط (٥)

---

٥٩٢ — باب القائلة

١٢٣٨ (ث ٣٣٤) — حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا هشام بن يوسف قال : أخبرنا معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن[١] ، عن السائب ، عن عمر قال : ربما قعد على باب ابن مسعود رجال من قريش ، فاذا فاء الفَيْء[٢] قال : قوموا ، فما بقي فهو للشيطان . ثم لا يمر على أحد إلا أقامه . قال ثم بينا هو كذلك إذ قيل[٣] : هذا مولى بني الحسحاس[٤] يقول الشعر . فدعاه فقال : كيف قلت ؟ فقال :

ودِّعْ سُلَيمى[٥] إن تجهزتَ غادياً كفى الشيبُ[٦] والإسلامُ[٧] للمرء ناهيا

فقال : حسبك : صدقت ، صدقت

---

(١) « سعيد بن عبد الرحمن » ابن جحش ، الجحشي . قال النسائي : ليس به بأس

(٢) « إذا فاء الفيء » لفظ الحافظ في الإصابة : إنه كان لا يمر على أحد بعد أن يفيء الفيء الا أقامه ، ثم بينا هو . . الحديث

(٣) « اذ قيل » في الإصابة : اذا قيل

---

(٥) الحديث ١٢٣٧ (ث ٥٩١) أخرجه أبو يعلى والطبراني والبزار

(٤) « مولى بنى الحسحاس » اسمه سُحيم مصغراً ، شاعر أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقال إنه تمثل بشيء من شعره غير موزون ، وكان عبداً نوبياً أعجمياً مطبوعاً حلو الشعر رقيق الحواشي ، وكان يجعل الشين سيناً ، وفى سواده يقول :

وما ضر أثوابي سوادى وانني ... لكالمسك لايسلوعن المسك ذائقه

كسيت قميصاً ذا سواد وتحته ... قميص من القوهى بيض بنائقه

واشتراه عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى وكتب الى عثمان : إنى قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً ، فكتب اليه : لا حاجة لنا فيه ، إذ الشاعر لا حريم له : ان شبع تشبب بنسائهم ، وان جاع هجاهم . وسمعه عمر بن الخطاب ينشد :

ولقد تحدَّر من كريمة بعضهم ... عرق على جنب الفراش وطيب

فقال : انك مقتول . فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة فلما مرت به التى يتهم بهـا أهوى اليها ، فقتلوه . (كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة) . ويقال ان سبب قتله أن امرأة من بنى الحسحاس أسرها بعض اليهود فاستخصها لنفسه وجعلها فى حصن له . فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغيرة ، فما زال يتحيل حتى تسوَّر على اليهودى حصنه فقتله وخلص المرأة فأوصلها الى قومه ، فلقيته يوماً فقالت له : ياسحيم والله لوددت أنى قدرت على مكافأتك على تخليصى من اليهودى. فقال لها: والله إنك لقادرة على ذلك . وعرَّض لها بنفسها . فاستحيت وذهبت ، ثم لقيته أخرى فعرض لها بذلك فأطاعته ، وهويها ، وطفق يتغزل فيها فقطنوا له فقتلوه خشية العار عليهم بسبب شعره . وقيل فى قتله غير هذا (الأغانى ج ٢٠ : ١ ـ ٢)

قيل : ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنشد قوله :

الحمد لله حمداً لا انقطاع له ... فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال : أحسن وصدق ، وان الله ليشكر مثل هـذا ، وان سدد وقارب انه من أهل الجنة (اصابة باختصار ، والبيان والتبيين ج ١ ص ١٨٦ بتعليق حسن السندوبى)

(٥) « ودِّع سليمى » كذا فى الإصابة ، وفى مهذب الأغانى والمغنى لابن هشام

والبيان والتبيين للجاحظ (ص ٦٦) « عُمَيْرة وَدِّع والشعر من البحر الطويل فعولن مفاعيلن

(٦) « كفى الشيب » عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتمثل بهذا البيت « كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً » فقال أبو بكر : يا رسول الله إنما قال الشاعر « كفى الشيب والإسلام » ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « كفى بالاسلام والشيب » فقال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله ، ما علّمك الشعر وما ينبغى لك (ابن سعد ج ١ قسم ١ ص ١٠٢) ولم يستعمل « كفى » ههنا بمعنى اكتف ، ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ أو أغنى ، ولا التى بمعنى وقى (المغنى لابن هشام)

(٧) « الإسلام » عن ابن سيرين : قال له عمر : لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك . وفى رواية : لو كان شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه (*)

١٢٣٩ (ث ٣٣٥) — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحىّ ، عن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم ، عن السائب بن يزيد قال . كان عمر رضى الله عنه يمر بنا نصف النهار ـ أو قريباً منه ـ فيقول : قوموا فقيلوا[1] ، فما بقى فللشيطان

---

(١) « قوموا فقيلوا » أخرج ابن خزيمة وابن ماجه من حديث ابن عباس رفعه « استعينوا على صيام النهار بالسحور ، وعلى قيام الليل بالقيلولة » وفى سنده زمعة بن صالح وفيه ضعف . وعن أنس مرفوعاً « قيلوا فان الشيطان لايقيل » وفى سنده كثير بن مروان متروك أخرجه الطبرانى

١٢٤٠ (ث ٣٣٦) — حدثنا حجاج قال : حدثنا حماد ، عن حميد ، عن

(*) الحديث ١٢٣٨ (ث ٣٣٤) أخرجه الحافظ فى الإصابة

أنس قال : كانو يجمّعون ثم يقيلون (*)

١٢٤١ — حدثنا موسى قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، قال أنس : ما كان لأهل المدينة شراب ـ حيث حرّمت الخمر ـ أعجبَ اليهم من التمر والبُسْر . فإني لأسقي أصحابَ رسول الله ﷺ (١) ـ وهم عند أبي طلحة ـ مرَّ رجل (٢) فقال : إن الخمر قد حرّمت (٣) . فما قالوا : متى (٤) ؟ أو حتى ننظر (٥) . قالوا يا أنس ، أهرقها . ثم قالوا عند أم سُلَيم (٦) حتى أبردوا (٧) واغتسلوا . ثم طيَّبتهم أم سُلَيم ، ثم راحوا الى النبي ﷺ فاذا الخبر كما قال الرجل

قال أنس : فما طعموها بعد (٨)

---

(١) « أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » أي أبا عبيدة وأبي بن كعب وأبا أيوب وأبا دجانة وسهيل بن بيضاء ومعاذ بن جبل وغيرهم

(٢) « رجل » قال الحافظ : لم أقف على اسمه

(٣) « ان الخمر قد حرمت » زاد أحمد : فوالله

(٤) « فما قالوا : متى ؟ » لفظ الصحيح : فما سألوا عنها ولا راجعوها

(٥) « أو حتى ننظر » لفظ أحمد : ونسأل

(٦) « ثم قالوا عند أم سُليم » من القيلولة وهو النوم حين الظهيرة

(٧) « حتى أبردوا » أي ذهب عنهم حرّ الظهيرة وغليان الخمر

(٨) « فما طعموها بعد » أي فما ذاقوها

(*) الحديث ١٢٤٠ (ث ٣٣١) أخرجه ابن خزيمة بطريقين ولفظه : كنا نبكر بالجمعة ثم نقيل . وابن حبان ولفظه : كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم نرجع فنقيل . وبلفظ نقيل يوم الجمعة . ولفظ أحمد : كنا نصلي مع رسول الله ﷺ ثم نرجع إلى القائلة (اتحاف)

٥٩٣ — باب نوم آخر النهار

١٢٤٢ (ث ٣٣٧) — **حدثنا** محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله قال: حدثنا مسعر، عن ثابت بن عبيد، عن ابن أبي ليلى، عن خوّات بن جبير قال: نوم أول النهار خُرْق [١]، وأوسطه خلق [٢]، وآخره حمق

(١) « نوم أول النهار خرق » الخرق: جهل المرء بما يجب أن يعلمه

(٢) « وأوسطه خلق » سجية وطبع [*]

٥٩٤ — باب المأدبة [١]

١٢٤٣ (ث ٣٣٨) — **حدثنا** عمر بن خالد قال: حدثنا أبو المليح قال: سمعت ميموناً [٢] (يعني ابن مهران) قال: سألت نافعاً: هل كان ابن عمر يدعو للمأدبة؟ قال: لكنه انكسر له بعير مرة فنحرناه. ثم قال: احشر عليّ المدينة [٣] قال نافع: فقلت: يا أبا عبد الرحمن، على أي شيء؟ ليس عندنا خبز. فقال: اللهم لك الحمد. هذا عراق، وهذا مرق. أو قال: مرق وبضع، فمن شاء أكل ومن شاء ودع

(١) « المأدبة » الطعام الذي يدعى اليه الناس ويتخذ بلا سبب (الفتح باب الوليمة)

(٢) « سمعت ميموناً » هو أبو أيوب الفقيه، ثقة جليل، قال ابنه عمرو بن ميمون: ما كان أبي يكثر الصلاة ولا الصيام، لكنه يكره أن يعصى الله تعالى.. كان بزازا ومع هذا فقد ولاه عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة وقضائها، فكان يجلس على حانوته وهو يتولى الخراج.. صلى في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة، فلما كان اليوم الثامن عشر

(*) الحديث ١٢٤٢ (ث ٣٣٧) قال الحافظ: أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وسنده صحيح

اقطع فى جوفه شى فمات سنة ١١٦

(٣) « أحشر على المدينة » كذا فى النسخ المطبوعة ، ولعله سقط لفظ « أهل »

٥٩٥ — باب الختان (١)

١٢٤٤ — ... أخبرنا شعيب بن أبى حمزة قال : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « اختتن إبراهيم ﷺ (٢) بعد ثمانين سنة ، واختتن بالقدوم (قال أبو عبد الله : يعنى موضعاً)

(١) « الختان » اسم لفعل الخاتن ، ولموضع الختان ، والوليمة المتخذة له . والمستحق فى الرجال قطع جميع الجلدة التى تغطى الحشفة حتى تنكشف جميعها ولا يبقى من الجلد شىء متدليا . والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة ، وقد شرع لنقاء البول وتعديل الشهوة ويسهل به إيصال ماء الرجل إلى رحم المرأة ، وفى النساء الاشمام وعدم الانهاك يعدلها والاستيعاب وهو قطع عرف الديك فى النساء يزيل الشهوة بالمرة فنهى عنه ، ويستصحب أمر الشرع لمصالح بدنية أيضاً . والختان واجب ليس بفرض أو سنة يأثم بتركها ، ووقت وجوبه البلوغ ، ووقت الاستحباب والاختيار اليوم السابع من بعد الولادة أو من يوم الولادة ، وإن أخر ففى الأربعين يوماً ، فان أخر ففى السنة السابعة . قال أنور شاه : المستفاد من حال السلف أنهم كانوا يختنون عند شعور الصبى ، وكانوا يؤخرون فيه تأخيراً حسناً لكى يدرك أنه يجب عليه تحمل الأذى والمشاق فى امتثال أمر الشريعة حتى قطع بعض العضو وإراقة الدم . والأحسن عندى أن يعجل فيه ويختتن قبل سن الشعور ، فانه أيسر (فيض البارى بتصرف) ثم بلغ وعلم من حاله وضعف بنيته أنه إذا اختتن تلف سقط الوجوب . قال أبو الفرج السرخسى فى ختان الصغير مصلحة ، لأن الجلد بعد التمييز يغلظ ويخشن ، فمن ثم جوز الأئمة الختان قبل ذلك . وقال مالك : يحسن إذا أثغر ، ويستدل بقصة ابراهيم عليه السلام لمشروعية الختان حتى لو أخر لمانع حتى بلغ السن المذكور لم يسقط طلبه ، وليس المراد أنه يشرع تأخيره إلى

* هذه العبارة من المحقق إلى سقط فى بداية الإسناد والمتن فى تسهيل النظار ٢٢٥٦ و ٥٩٨٦ سنن أبى داود

الكبر ، ويأتى تمامه فى الباب ٦٠١ . والسنة إظهار ختان الذكر وإخفاء ختان الأنثى . ويجوز كشف العورة من المختون ونظر الخاتن اليها وان كان بالغاً أو شارف البلوغ . فى الدر المختار عن أبى حنيفة : لصاحب الحمام أن ينظر إلى العورة ، وحجته الختان (كتاب الحظر والإباحة)

(٢) « اختتن إبراهيم » وقد قال الله تعالى ﴿ ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة إبراهيم ﴾ فلا بد لنا من الاختتان وان كان على طريق الاستحباب (*)

٥٩٦ — باب خفض المرأة(١)

١٢٤٥ (ث ٣٣٩) — **حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الواحد قال : حدثتنا عجوز من أهل الكوفة(٢) — جدة على بن غراب — قالت : حدثتنى أم المهاجر(٣) قالت : سُبيتُ فى جوارى من الروم ، فعرض علينا عثمان الإسلام ؛ فلم يسلم منا غيرى وغير أخرى . فقال عثمان : اذهبوا فاخفضوهما وطهروهما**

(١) « خفض المرأة » ويستفاد الفرق بين حكم الختان للنساء وبين حكم الختان للرجال من حديث شداد بن أوس رفعه « الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء » أخرجه أحمد والبيهقى من طريق حجاج بن أرطاة ، وله شاهد من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، وسعيد مختلف فيه ، أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين ، وأخرجه أبو الشيخ والبيهقى من وجه آخر عن ابن عباس ، وأخرجه البيهقى من حديث أبى أيوب (الفتح : اللباس ، باب قص الشارب ١٠ : ٢٨٦) . وقد أخرج أبو داود حديث أم عطية ، وأبو الشيخ حديث أنس وأم أيمن ، والبيهقى حديث الضحاك بن قيس (الفتح) . والمستحق من خفض

(*) الحديث ١٢٤٤ (الباب ٥٩٥) أخرجه المصنف فى الصحيح فى الأنبياء والاستئذان ، ومسلم

المرأة قطع شيء من جلدة تكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كعرف الديك من غير استئصال . قال صلى الله عليه وآله وسلم « أشمّى ولا تنهكى ، فانه أبهى للوجه ـ أى وجه الفرج ـ وأحظى لها عند الزوج » . وقيل إن خفضهن يورث الجمال وحسن الصورة . واختلف فى النساء هل يخفضن عموماً أو يفرق بين نساء المشرق فيخفضن ونساء المغرب فلا يخفضن لعدم الفضلة المشروع قطعها منهن بخلاف نساء المشرق ، فمن يستحب إمرار الموسى على من ولد مختوناً يستحب إمرار الموسى فى حق المرأة الغربية امتثالا للأمر ، ولا بأس بثقب أذن البنات لأنهم كانوا يفعلونه فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير إنكار (شامى ملخصاً ٥ : ٢٧١)

(٢) « عجوز من أهل الكوفة » اسمها طلحة

(٣) « أم المهاجر » الرومية ، سماها أبو داود عقيلة

٥٩٧ — باب الدعوة فى الختان[1]

١٢٤٦ (ث ٣٤٠) — حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة[2] قال : أخبرنى سالم قال : ختننى ابن عمر أنا ونعيما ، فذبح علينا كبشاً[3] . فلقد رأيتنا وإنا لنجذل به على الصبيان أن ذبح عنا كبشاً

(١) « الدعوة فى الختان » يقال لها الإعذار . والعرب كان عندهم للختان قدر ، وله وقعة خاصة ، وأقر الإسلام ذلك . ودُعِىَ عثمان بن أبى العاص إلى ختان فأبى أن يجيب ، فقيل له ، فقال : إنا كنا لا نأتى الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا ندعى له . رواه أحمد باسناد لايطعن فيه ، إلا أن فيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس . وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير باسناد أحمد وباسناد آخر فيه حمزة العطار وثقه ابن أبى حاتم وضعفه غيره

(٢) « عمر بن حمزة » ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب . قال ابن عدى : ممن يكتب حديثه . قال الحاكم : أحاديثه كلها مستقيمة

(٣) « فذبح علينا كبشاً » الوليمة فى الإعذار أى الختان حق

(٤) « وإننا لنجذل » كفرح وزنا ومعنى (*)

٥٩٧ — باب اللهو [1] فى الختان [2]

١٢٤٧ (ث ٣٤١) — حدثنا أصبغ قال : أخبرنى ابن وهب قال : أخبرنى عمرو ، أن بكيراً حدثه ، أن أم علقمة أخبرته ، أن بنات أخى عائشة [خُتِنَّ] فقيل لعائشة : ألا ندعو لهن من يلهيهنّ ؟ قالت : بلى . فأرسلت إلى عدى [3] فأتاهن . فمرت عائشة فى البيت فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً ـ وكان ذا شعر كثير ـ فقالت : أفٍّ ، شيطان [4] . أخرجوه ، أخرجوه

(١) « اللهو فى الختان » ليس كل لهو حراماً ، بل الحرام اللهو الذى فيه مفسدة وأما اللهو الذى يكون فيه غرض صحيح فهو محمود مطلوب من الشريعة كالملاعبة للزوجة وتأديب الفرس ، لأن الانقطاع فى الاستثناء لا يكون إلا بدليل ، وحيث لا دليل فالاستثناء متصل وأما اللهو الذى لايتعلق به غرض صحيح ولو لم تكن فيه مفسدة فهو عبث وخلاف الأولى راجع الباب ٣٤٠

(٢) « فى الختان » وفى « الحسام المسنون فى نصرة أهل السر المكنون » لأبى عبد الله بن سورة عن عكرمة : لما ختن ابن عباس بنيه أرسلت الدعوة إلى اللاعبين فأعطاهم ابن عباس أربعة دراهم (التراتيب الإدارية ٢ : ١٤٥)

(٣) « عدى » فتشنا عن عدى فما وجدناه ، ولفظ الذهبى « أعرابى »

(٤) « شيطان » لفظ الذهبى : إنه شيطان

(*) الحديث ١٢٤٦ (ث ٣٤٠) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف

٥٩٩ — باب دعوة الذمى [1]

١٢٤٨ (ث ٣٤٢) — حدّثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن نافع ، عن أسلم مولى عمر قال : لما قدمنا مع عمر بن الخطاب الشام أتاه الدهقان قال : ياأمير المؤمنين ، إنى قد صنعت لك طعاماً ، فأحب أن تأتينى بأشراف من معك ، فانه أقوى لى فى عملى وأشرف لى . قال : إنا لا نستطيع أن ندخل كنائسكم هذه مع الصور التى فيها

---

(١) « دعوة الذمى » لو دعاه ذمى لم تجب إجابته (النووى : كتاب النكاح باب الوليمة)

١٢٤٩ (ث ٣٤٣) — حدّثنا موسى قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثتنا عجوز من أهل الكوفة ـ جدة على بن غراب ـ قالت : حدثتنى أم المهاجر قالت : سُبيت وجوارى من الروم ، فعرض علينا عثمان الإسلام ، فلم يسلم منا غيرى وغير أخرى ، فقال : أخفضوهما وطهروهما . فكنت أخدم عثمان

٦٠١ — باب الختان للكبير [1]

١٢٥٠ (ث ٣٤٤) — حدّثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن يزيد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة قال : اختتن إبراهيم ﷺ وهو ابن عشرين ومائة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة

قال سعيد : ابراهيم أول من اختتن ، وأول من أضاف ، وأول من قص

الشارب ، وأول من قص الظفر ، وأول من شاب . فقال : يارب ، ما هذا ؟ قال : وقار ، قال : يارب ، زدنى وقاراً

---

(١) « الختان للكبير » المراد بالكبير البالغ ، والبلوغ لغة الوصول ، واصطلاحاً بلوغ الغلام بالاحتلام والإحبال والإنزال ، والأصل الانزال ، والجارية بالاحتلام والحيض والحبل ، فان لم يوجد منهما شيء فحتى يتم لكل منهما خمس عشرة سنة به يفتى ، وأدنى مدته له اثنتا عشرة سنة ولها تسع سنين . والاحتلام اسم لما يراه النائم من الجماع ومباديه ، فيحدث معه إنزال المنى غالباً ، فغلب لفظ الاحتلام فى هذا دون غيره من أنواع المنام لكثرة الاستعمال ، ولا اعتبار لنبات العانة خلافاً للشافعى ورواية عن أبى يوسف ولا اللحية . وأما نهود الثدى فذكر الحموى أنه لايحكم به فى ظاهر الرواية ، وكذا ثقل الصوت وشعر الساق والابط والشارب (الدر المختار ج ٥ ص ١٠٥ كتاب الحجر) (*)

١٢٥١ (ث ٣٤٥) — **حدثنا** محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا معتمر قال : حدثنى سالم بن أبى الذيال[١] (وكان صاحب حديث) قال : سمعت الحسن يقول : أما تعجبون لهذا ؟ (يعنى مالك بن المنذر) عمد إلى شيوخ من أهل كسكر[٢] أسلموا ، ففتشهم ، فأمر بهم فختنوا . وهذا الشتاء . فبلغنى أن بعضهم مات . ولقد أسلم مع رسول الله ﷺ الرومىّ والحبشىّ فما فتشوا عن شيء

---

(١) « سالم بن أبى الذيال » فى التهذيب : مسلم

(٢) « كسكر » قال الهيثم بن عدى لم يكن لفارس أقوى من كورتين واحدة سهلية

(*) الحديث ١٢٥٠ (ث ٣٤٤) أخرجه المصنف فى أحاديث الانبياء والاستذان ، ومسلم فى أحاديث الانبياء ، وابن حبان والحاكم (اتحاف) انظر الاختلاف فى الفاظه والرفع

والأخرى جبلية ، أما السهلية فكسكر ، وأما الجبلية فأصبهان . كسكر معرب كاشتكار معناه عامل الزرع ، كورة واسعة تنسب اليها القراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جداً رأيتها تباع فيها أربعة وعشرون فروجاً كباراً بدرهم ، وقصبتها اليوم واسط بين الكوفة والبصرة ، وحدّها من الجانب الشرقى فى آخر سقى النهر إلى أن تصب دجلة فى البحر ، خراجها إثنا عشر ألف ألف مثقال (معجم مختصراً ٤ : ٢٤٠)

١٢٥٢ (ث ٣٤٦) — حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسىّ قال : حدثنى سليمان بن بلال ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : كان الرجل إذا أسلم أمر بالاختتان وإن كان كبيراً [١]

---

(١) « وإن كان كبيراً » قيل فى ختان الكبير إذا أمكنه أن يختن نفسه فعل وإلا لم يفعل ، إلا أن يمكنه النكاح أو شراء الجارية . والظاهر فى الكبير أن يختنه غيره (شامى ٥ : ٢٣٧) . واعلم أن ختان الكبير قد يؤذى إيذاء كثيراً وربما يفضى إلى الهلاك

---

٦٠٢ — باب الدعوة فى الولادة [١]

١٢٥٣ (ث ٣٤٧) — حدّثنا محمد بن عبد العزيز العمرى قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، عن بلال بن كعب العكى [٢] قال : زرنا يحيى بن حسان [٣] [البكرى الفلسطينى] فى قريته ، أنا وإبراهيم بن أدهم [٤] وعبد العزيز بن قرير [٥] وموسى بن يسار [٦] . فجاءنا بطعام . فأمسك موسى وكان صائماً [٧] ، فقال يحيى : أمّنا فى هذا المسجد رجل من بنى كنانة من أصحاب النبى ﷺ يكنى أبا قرصافة [٨] أربعين سنة ، يصوم يوماً ويفطر يوماً . فولد لأبى غلام ، فدعاه فى اليوم الذى يصوم فيه فأفطر . فقام إبراهيم فكنسه بكسائه ، وأفطر موسى [وكان صائما]

[قال أبو عبد الله : أبو قرصافة اسمه جندرة بن خيشنة]

(١) « الدعوة فى الولادة » مذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وجوب الإجابة إلى سائر الولائم وهى ـ على ما ذكره القاضى عياض والنووى ـ ثمان : (١) الإعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان . (٢) العقيقة للولادة . (٣) الخُرس بضم المعجمة وسكون الراء بعدها سين مهملة لسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة . (٤) النقيعة لقدوم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار . (٥) الوكيرة للمسكن المتجدد مأخوذ من الوكر وهو المأوى والمستقر . (٦) الوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة . (٧) المأدبة لما يتخذ بلا سبب والدال مضمومة ويجوز فتحها . وقد زيد : (٨) وليمة الاملاك وهو التزوج ، ووليمة الدخول وهو العرس ، وقلّ من غاير بينهما . ومن الولائم الإحذاق بكسر الهمزة وسكون المهملة وتخفيف الذال المعجمة وآخره قاف ، الطعام الذى يتخذ عند حذق الصبى ، ذكره ابن الصباغ فى الشامل ، وقال ابن الرفعة : هو الذى يصنع عند ختم القرآن . ومن جملة الولائم تحفة الزائر (نيل الأوطار كتاب النكاح) وقد مر أكثر مباحثه فى الباب ٨٢ . ويستحب لمن ولد له ولد أن يسميه يوم أسبوعه ويحلق رأسه ويتصدق بزنة شعره فضة أو ذهباً ثم يعق عند الحلق وهى شاة تصلح للأضحية تذبح للذكر والأنثى سواء فرق لحمها نيئاً أو طبخه بحموضة أو بدونها مع كسر عظمها أو لا واتخاذ دعوة أو لا ، وبه قال مالك ، وسنها الشافعى وأحمد سنة مؤكدة شاتان عن الغلام وشاة عن الجارية (شامى ، كتاب الأضحية ٥ : ٢٣٣ ملتقطاً)

(٢) « بلال بن كعب العكى » روى عن اثنين وروى عنه اثنان

(٣) « يحيى بن حسان » كان شيخاً كبيراً حسن الفهم من أهل بيت المقدس ، ثقة

(٤) « إبراهيم بن أدهم » ابن منصور أبو إسحاق البلخى الزاهد الشهير ، ثقة مأمون ، أحد الزهاد ، كان سفيان يذهب اليه ويفيده . روى عن الثورى وروى الثورى عنه . مات فى بلاد الروم سنة ١٦٢

(٥) « عبد العزيز بن قرير » ثقة

(٦) « موسى بن يسار » الأردنى غير الراوى عن أبى هريرة ، شيخ مستقيم الحديث. صحب مكحولا أربع عشرة سنة

(٧) « صائما » روى عن أبى عمر مرفوعاً : فان كان مفطراً فليطعم ، وإن كان صائماً فليدع . ولمسلم : فان كان صائماً فليصل ، إن أبيّ بن كعب لما حضر الوليمة وهو صائم أثنى ودعا . وفى الحضور فوائد أخرى كالتبرك بالمدعو والتجمل به والانتفاع باشارته والصيانة عما لايحصل من الصيانة لو لم يحضر ، وفى الإخلال بالإجابة تفويت كذلك (الفتح . النكاح ٩ : ٢١٤ باب إجابة الداعى)

(٨) « أبو قرصافة » قرية أبى قرصافة صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قرية سَناجية (على وزن كراهية) من أعمال الرملة (معجم البلدان ٣ : ١٥٤) . وروى الطبرانى ورجاله ثقات أن أبا قرصافة كان يسكن أرض تهامة ، وعن عزّة بنت عياض بن أبى قرصافة قالت أسرت الروم ابناً لأبى قرصافة فكان أبو قرصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عسقلان ونادى : يافلان الصلاة ، فيسمعه وهو فى بلد الروم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قالت عزة بنت عياض انها سمعت جدها أبا قرصافة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كان بدء إسلامى أنى كنت يتيما بين أمى وخالتى ، وكان أكثر ميلى إلى خالتى وكنت أرعى شويهات لى فكانت خالتى كثيراً ما تقول : لا تمر بهذا الرجل ـ تعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ـ فيغويك ويضلك ، فكنت أخرج حتى آتى المرعى وأترك شويهاتى ثم آتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا أزال عنده أسمع منه وأروح بغنمى ضمراً يابسات الضرع ، فقالت خالتى : مالغنمك يابسات الضروع ؟ فلت : ما أدرى . فسمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوماً : أيها الناس هاجروا وتمسكوا بالإسلام فان الهجرة لاتنقطع مادام الجهاد . فلم أزل أجىء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسمع منه حتى أسلمت وبايعته وصافحته وشكوت إليه أمر خالتى وأمر غنمى ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : جئنى بالشياه ، فجئته بهن ، فمسح ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن بالبركة ، فامتلأن شحما ولبناً

فلما دخلت على خالتى بهن قالت : يا بنى هكذا فارعَ . قلت : يا خالتى ما رعيت إلا حيث كنت أرعى كل يوم ، ولـكن أخبرك ، إنى أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأسلمت وأخبرتها بسيرته وبكلامه ، فقالت أمى وخالتى : اذهب بنا إليه . فذهبت أنا وأمى وخالتى ، فأسلمن وبايعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحن (دلائل النبوة للاصبهانى ج ٢ ص ٦٢) وقال البيهقى : أخرجه الطبرانى ورجاله ثقات

٦٠٣ — باب تحنيك الصبى [١]

١٢٥٤ — حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال : ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة [٢] إلى النبى ﷺ يوم ولد ، والنبى ﷺ فى عباءة يهنأ بعيرا له [٣] . فقال « معك تمرات » ؟ قلت : نعم . فناولته تمرات فلاكهن . ثم فغر فا الصبى [٤] وأوجرهن إياه . فتلمظ الصبىّ ، فقال النبى ﷺ « حب الأنصار التمر » [٥] . وسماه عبد الله

---

(١) « تحنيك الصبى » هو دلك ما يوضع بحنك الصبى من حلوى ، والحنـك أعلى باطن الفم

(٢) « عبد الله بن أبى طلحة » كانت أمه حاملا يوم حُنين ، ولم يزل عبد الله بالمدينة ثقة قليل الحديث . وعن أنس : كان من خير أهل زمانه ، قال الاصبهانى : استشهد بفارس . وقال غيره : توفى بالمدينة فى خلافة الوليد سنة ٨٤ ، ولفظ الصحيح : اذهب به إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فليحنـكه ، فـكان أول شىء دخل جوفه ريق النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وجعل يتلمظ . . الحديث

(٣) « يهنأ بعيراً له » يطليه بالقطران

(٤) « فلاكهن الخ » لاكهن : مضغهن ، فغر : فتح

(٥) « حبّ الخ » بالضم والكسر ، فالكسر بمعنى المحبوب مرفوعة والتمر مبتدأ ، وعلى الضم مصدر منصوب ، يعنى انظروا حب الأنصار ، أو مصدر مرفوع أى حب الأنصار التمر لازم (نووى) (*)

٦٠٤ — باب الدعاء فى الولادة

١٢٥٥ (ث ٣٤٨) — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا حزم[1] قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : لما ولد لى إياس دعوت نفراً من أصحاب النبى ﷺ فأطعمتهم . فدعوا . فقلت : إنكم قد دعوتم فبارك الله لكم[2] فيما دعوتم ، وإنى إن أدعو بدعاء فأمّنوا . قال : فدعوت له بدعاء كثير فى دينه وعقله وكذا . قال : فانى لأتعرف فيه دعاءَ يومئذٍ

(١) « حزم » ابن أبى حزم أبو عبد الله القطعى ، ثقة صدوق من أصحاب الحسن ، فى ثقات ابن حبان : يخطىء . مات سنة ١٧٥

(٢) « فبارك الله لكم » فى طبعتى مصر والأستانة زيادة « فيملل » ولا معنى لها ، وليس بهذا اللفظ فى الهندية وهو الأقرب إلى الصواب ، ويحتمل أن يكون « فيما دعوتم فى مالى » فى النسخة تصحيف

٦٠٥ — باب

من حمد الله عند الولادة إذا كان سويا ، ولم يبال ذكراً أو أنثى

١٢٥٦ (ث ٣٤٩) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله

(*) الحديث ١٢٥٤ (الباب ٦٠٣) أخرجه المصنف فى العقيقة وفى اللباس وفضائل الصحابة والاستئذان والادب والذبائح والزكاة ، ومسلم وأبو داود فى الجهاد ، وابن ماجه فى اللباس

ابن دكين[1] ، سمع كثير بن عبيد قال : كانت عائشة رضى الله عنها إذا ولد فيهم مولود (يعنى فى أهلها) لاتسأل : غلاماً ولا جارية . تقول : خلق سوياً ؟ فاذا قيل : نعم . قالت : الحمد لله رب العالمين

(١) « عبد الله بن دكين » ضعفه غير واحد ، واختلف قول ابن معين فيـــه ، ووثقه أحمد

٦٠٦ — باب حلق العانة[1]

١٢٥٧ — حدثنا سعيد بن محمد الجرمى قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبى ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « خمس من الفطرة[2] : قص الشارب[3] ، وتقليم الأظفار[4] ، وحلق العانة ، ونتف الإبط ، والسواك »

(١) « العانة » الشعر الذى فوق فرج الرجل والمرأة . ونقل عن أبى العباس بن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة ، ليحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وما حولها ، وذكر الحلق لأنه الأغلب ، وإلا فيجوز الإزالة بالنورة والنتف وغيرها (الفتح) ، وهو فى الرجال باستعمال الحديد وفى النساء بالنتف أو استعمال النورة ، والنتف أولى لأنه أنظف وأبعد لنفرة الخليل من بقايا أثر الحلق ، وكذا النورة يثخن الجلد ويسوده ، ولأن النتف يضعف الشهوة والحلق يقويها فأجدر بالمرأة تضعيفها وللمرء تقويتها (مرقاة بزيادة واختصار) . وينبغى أن يتولى طلى عورته بيده دون الخادم وهو الصحيح لأن مالا يجوز النظر إليه لايجوز مسحه إلا فوق الثياب ، وفى حالة الضرورة لا بأس أن يطلى عورة غيره بالنورة كالختان ويغض بصره (رد المحتار ج ٥ ص ٢٦٧)

(٢) «الفطرة» قال ابن حزم : المراد بالفطرة الحالة والهيأة المهيأة لمعرفة الخالق وقبول الحق واختيار دين الإسلام لما ركب فيهم من العقول التى يتمكنون بها من الهدى ولو نظروا إليها نظرا صحيحاً لاستمروا على لزومها . قال على القارى : هى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع ، فكأنها جبلة فُطر عليها (مرقاة) . قال الشيخ أنور شاه : فالفطرة الجبلة المتهيأة لقبول الاسلام والخالية عن الكفر ، فهى كالقارورة التى إذا حفظها من التصادم تبقى فى يدك سالمة أبد الدهر ، وإن تغافلت عنها تنكسر بأدنى صدمة تصيبها ، فهى من مقدمات الاسلام لا عينها

(٣) « قص الشارب » قال الحافظ : هو قطع الشعر النابت على الشفة العليا من غير استئصال (الفتح : كتاب اللباس) . أما القص فهو فى أكثر الأحاديث كما ههنا . وفى حديث عائشة وأنس وفى حديث حنظلة عن ابن عمر فى الصحيح وعند النسائى بلفظ «تقصير الشارب» من طريق سعيد المقبرى عن أبى هريرة ، وورد لفظ الحلق فى هذا الحديث عن محمد بن عبد الله ابن يزيد عن ابن عيينة ، ورواه الجمهور من أصحاب ابن عيينة بلفظ القص ، وكذا سائر الروايات عن شيخه الزهرى ، وورد لفظ : جزوا ، وانهكوا ، وحفوا . فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه ، قال أبو حنيفة وصاحباه وزفر : الاحفاء أفضل من التقصير ، ورأى الطحاوى المزنى والربيع يحفيان ، وأحمد كان يحفى إحفاء شديداً وان قال لابأس بالقص أيضاً . وأحاديث الاحفاء صحيحة مخرجة فى الصحيحين ، وليس معنى الإحفاء ماذكره النووى أن حفوا ماطال على الشفتين بل الاحفاء الاستئصال كما فى الصحاح والقاموس والكشاف وسائر كتب اللغة ، وقال الشوكانى : والقص قد يكون على جهة الاحفاء وقد لايكون فليس بينهما تعارض بل رواية الاحفاء معينة للمراد . وكذا حديث « من لم يأخذ من شاربه فليس منا » لايعارض رواية الاحفاء لأن فيها زيادة يتعين المصير اليها ، وذكر الحافظ روايات الجز والاحفاء والنهك ثم قال : فكل هذه الألفاظ تدل على أن المطلوب المبالغة فى الإزالة . قال النووى : المختار فى قص الشارب أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله . وقال مالك : إعفاء الشارب أن يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله . وقول مالك :

إحفاء الشارب عندى مثلة ، أى فيه تشويه للصورة الحسنة ، فالعمل على السنة على وجه يتجمل به بل يزيد به جماله لايبعد أن يكون أحب إلى الله من الإحفاء وكذا الجز والنهك تحمل على معنى آخر . وسئل مالك عمن يحفى شاربه فقال : أرى أن يوجع ضرباً ، وقال لمن يحلق هذه بدعة ظهرت فى الناس ، والمراد فى الحديث المبالغة فى أخذ الشارب حتى يبدو حرف الشفتين . قال القرطبى : وقص الشارب أن يأخذ ماطال على الشفة بحيث لايؤذى الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ . قال : والجز والإحفاء هو القص المذكور . قال ابن عبد البر : الإحفاء محتمل لأخذ الكل ، والمفسر مقدم على المجمل والمحتمل . وجمع الحافظ آثار الصحابة فى الإحفاء ثم قال : لكن كل ذلك محتمل لأن يراد استئصال جميع الشعر النابت على الشفة العليا ، ومحتمل لأن يراد مايلاقى حمرة الشفة من أعلاها ولا يستوعب بقيتها نظراً إلى المعنى فى مشروعية ذلك وهو مخالفة المجوس والأمن عن التشويش على الآكل وبقاء زهومة المأكول فيه ، وكل ذلك يحصل بالقص ، وبذلك جزم الداودى فى شرح أثر ابن عمر المذكور فى الصحيح، وهو مقتضى تصرف البخارى لأنه أورد أثر ابن عمر فى إحفاء الشارب ثم أورد بعده حديثه وحديث أبى هريرة فى قص الشارب فكأنه أشار إلى أن ذلك هو المراد من الحديث ، والشعبى كان يقص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العليا وما قاربه من أعلاه ويأخذ ما يزيد مما فوق ذلك وينزع ماقارب الشفة من جانبى الفم ولا يزيد على ذلك ، قال الحافظ : وهذا أعدل ماوقفت عليه من الآثار . أقول وبالله التوفيق : والأحاديث القولية إن تعارضت فى القص والاحفاء فعلينا الرجوع إلى الأحاديث الفعلية لأنها هى المصير الواحد فى أمثال هذه المواضع ، منها : ماورد عن المغيرة بن شعبة قال : ضفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان شاربى وفى ، فقصه على سواك . أخرجه أبو داود والطحاوى والبيهقى بلفظ : فوضع السواك تحت الشارب وقص عليه . ومنها حديث عائشة « ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال « ائتونى بمقص وسواك . فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ماجاوزه » . ومنها حديث ابن عباس« كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقص شاربه » وأخرجه الترمذى وحسنه ، وأخرج الطبرانى والبيهقى من طريق شرحبيل بن مسلم الخولانى

قال : رأيت خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقصون شواربهم : أبو أمامة الباهلى ، والمقدام بن معد يكرب الكندى ، وعتبة بن عوف السلمى ، والحجاج بن عامر الثمالى ، وعبد الله بن بسر . انتهى بزيادة وتصرف (الفتح : كتاب اللباس باب قص الشارب ١٠ : ٢٩٤) . واختلف فى جانبي الشارب ـ أى السبالين ـ فقيل هما من الشارب وشرع قصهما ، وقيل هما من جملة شعر اللحية . ولما كان لإعفاء اللحى إلمام بمسألة إحفاء الشارب والناس مفرطون فيه فنذكره ملخصاً والله الموفق . أقول : فى الصحيح كان ابن عمر إذا حج واعتمر قبض لحيته فما فضل أخذه ، يروى مثل ذلك عن أبى هريرة وفعل عمر برجل ، وعن الحسن أنه يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفحش ، وحملوا النهى على منع ما كانت الأعاجم تفعله من قصها وتخفيفهـــا . وقال عطاء : إن الرجل لو نزلت لحيته لايتعرض حتى يفحش طولها وعرضها لتعريضه نفسه لمن يسخر به . وقال النووى : والمختار عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره ، كذا فى القسطلانى . وفى الفتح : ذهب قوم إلى ظاهر الحديث فكرهوا تناول شىء من اللحية من طولها وعرضها . وقال قوم : إذا زادت على القبضة يؤخذ الزائد انتهى تمسكا بفعل ابن عمر وأبى هريرة ، وبما أخرجه الترمذى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من لحيته من طولها وعرضهـا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وفى شرح الشيخ إسماعيل : لا بأس بأن يقبض على لحيته فاذا زاد على قبضته شىء جزه ، كذا فى المنية . وهو سنة كما فى المبتغى . وفى المجتبى والينابيع وغيرها : لا بأس بأخذ أطراف اللحية إذا طالت ، ولا بأس بنتف الشيب إلا على وجه التزيين . قال الشيخ فى اللمعات والظاهر من كلامهم حرمة حلق اللحية ونقصانها عن القدر المسنون . وفى الدر المختار : القدر المسنون هو القبضة . وصرح فى النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبضة بالضم ، ومقتضاه الإثم ، إلا أن يحمل الوجوب على الثبوت . وفى النهر : ان قول النهاية يحب بالحاء المهملة ولا بأس به . فالحاصل أن عامة الكتب على أن القدر المسنون فى اللحية هو القبضة ولا بأس بترك ما فوقها لكن الأخذ أولى . قال مولانا أحمد على السهارنفورى : كذا أجابنى بعض علماء مكة حين سألته عن هذه المسألة ، لكن شيخنا المحدث مولانا محمد إسحاق رحمه الله تعالى قال : أخذ اللحية فوق القبضة جائز لكن الأولى تركها . ويوافقه

بعض الروايات أيضاً ، منها ما ذكره القاري قال ابن عبد الملك : أما الأخذ من أطراف اللحية من طولها وعرضها للتناسب فحسن ، لكن المختار أن يأخذ منها شيئاً ، وأما الأخذ منها وهي دون القبضة كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال فلم يبحه أحد ، وأخذ كلها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم (الدر المختار وحاشية الصحيح للبخاري وحاشية الجامع للترمذي كلاهما لمولانا أحمد علي السهارنفوي بتلخيص وزيادة)

(٤) « تقليم الأظفار » هو إزالة مايزيد من الأظفار على ما يلابس رءوس الأصابع ، لأن الوسخ يجتمع فيه فيتقذر ، وقد ينتهي إلى حد يمنع من وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة والوضوء ، ويستحب الاستيفاء في إزالتها حيث لا يحصل الضرر على الإصبع . ولم يرد في الترتيب حديث صحيح ، نعم ذكر العلماء فيه أقوالا (الفتح) . ووقع في كلام غير واحد كالشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله في الغنية وكابن قدامة في المغني ونقل الحافظ الدمياطي عن بعض مشايخه ونص أحمد على استحبابه ، وهو أن يبدأ باليد اليمنى من الخنصر ثم الوسطى ثم الإبهام ثم البنصر ثم السبابة . ويبدأ باليسرى من الابهام والوسطى ثم الخنصر ثم السبابة ثم الوسطى ، ولم يثبت في أصابع الرجل نقل ، والأولى تقليمها كتخليلها ، يعني يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر اليسرى ، فاذا قلم أظفاره أو جزّ شعره ينبغي أن يدفنه فان رمى به فلا بأس ، وإن ألقاه في الكنيف والمغتسل كره ، أخرج البيهقي من مسند أبي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة . وله شاهد عن أبي هريرة ، لكن سنده ضعيف ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقص شاربه ويقلم أظفاره يوم الجمعة قبل أن يروح إلى الصلاة (شامي ص ٢٨٣) أقول : الاستحباب حكم شرعي ، فلا بد أن يكون له من حجة ، وإذ لاحجة فلا استحباب وتحرّي الصفة الخاصة في قص الأظفار على أنها مستحبة أو على رجاء نفع غيبي كأن لايصيبه رمد كل ذلك ملابسة ببدعة ، والله المستعان (*)

(*) الحديث ١٢٥٧ (الباب ٦٠٦) أخرجه المصنف في اللباس والاستئذان ، ومسلم في الطهارة وأبو داود في الترجل والترمذي في الاستئذان والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة وأحمد والطحاوي في الكراهة وابن حبان

٦٠٧ — باب الوقت فيه

٢٢٥٨ (ث ٣٥٠) — حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنى ابن أبى رواد [١] قال : أخبرنى نافع ، أن ابن عمر كان يقلم أظافيره فى كل خمس عشرة ليلة ، ويستحد فى كل شهر

(١) « ابن أبى رواد » عبد العزيز بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد أبو الفضل المعروف بشاذان ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولد فى المحرم سنة ١٤٨ ومات فى المحرم سنة ٢٢٩

٦٠٨ — باب القمار

٢٢٥٩ (ث ٣٥١) — حدثنا فروة بن أبى المغراء قال : أخبرنا ابراهيم ابن المختار [١] ، عن معروف بن سهيل البرجمى [٢] ، عن جعفر بن أبى المغيرة [٣] قال : نزل بى سعيد بن جبير ، فقال : حدثنى ابن عباس أنه كان يقال : أين أيسار الجزور؟ فيجتمع العشرة ، فيشترون الجزور بعشرة فصلان إلى الفصال ، فيجيلون قسهم . فتصير لتسعة . حتى تصير إلى واحد . ويغرم الآخرون فصيلا فصيلا ، إلى الفصال . فهو الميسر

(١) « ابراهيم بن المختار » أبو إسماعيل الرازى الحوارى ، يقال له حبويه ، قال المصنف : فيه نظر . قال أبو حاتم : صالح الحديث . قال ابن حبان فى الثقات : يُتَّقى من حديثه رواية ابن حميد

(٢) « معروف بن سهيل البرجمى » لم يذكروا له إلا هذه الرواية

(٣) « جعفر بن أبى المغيرة » وثقه أحمد . رأى ابن الزبير ودخل مكة أيام ابن عمر مع سعيد بن جبير

١٢٦٠ (ث ٣٥٢) — حدثنا الأويسي قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: الميسر القمار (*)

٦٠٩ — باب قمار الديك

١٢٦١ (ث ٣٥٣) — حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن قال: حدثني ابن المنكدر، عن أبيه، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير بن عبد الله (١) أن رجلين اقتمرا على ديكين على عهد عمر، فأمر عمر بقتل الديكة، فقال له رجل من الأنصار: أتقتل أمة تسبّح؟ فتركها

(١) «ربيعة بن عبد الله بن الهدير» ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من خيار التابعين وكبارهم، ثقة قليل الحديث، هو عم محمد بن المنكدر. مات سنة ٩٣ هـ

٦١٠ — باب من قال لصاحبه تعال أقامرك

١٢٦٢ — حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني حُميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من حلف منكم فقال في حَلفه: باللات والعُزّى (١)، فليقل: لا إله إلا الله (٢) ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق» (٣)

(١) «باللات والعزّى» اليمين ربما تكون بالمعظم، فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار في تعظيمها فليتدارك بكلمة التوحيد. قال ابن العربي: من حلف بها جادًّا فهو كافر، ومن قالها جاهلا أو ذاهلا فليقل لا إله إلا الله يكفر الله عنه ويرد قلبه عن السوء إلى

(*) الحديث ١٢٦٠ (ث ٣٥٢) أخرجه أبو عبيد، وابن جرير، وابن أبي حاتم (فتح القدير للشوكاني)

فذكر ولسانه إلى الحق وينفى عنه ما جرى من اللغو

(٢) « فليقل لا إله إلا الله » تجديداً لإيمانه

(٣) « فليتصدق » والمراد بالمال الذى يقامر به ، وهذه التسمية بما يئول اليه ، لا المال الذى حصل بالقمار ، لأن الله لايقبل الصدقة من حرام ، أى ما أرادا أن يخرجاه للمعصية فليخرجاه فى الطاعة ليكون ذلك كفارة لما حاول أن يصرف فيه . وتسميته بالقمار كتسمية إسماعيل بالذبيح ، وحكم ما قامر به الرد إلى صاحبه أو إلى ورثته ، فان لم يقدر يتصدق عنه لا عن نفسه (معتصر ملخصاً ، مشكل الآثار ج ١ : ٦٠ و ج ٤ : ٢٨٥) قال الحافظ : المراد به التصدق بمال كالتصدق بالدينار عند إتيان الحائض تلافياً لما صدر من الإثم من قوله تعالى أقامرك . قال النووى : وهذا هو الصواب وعليه يدل مافى رواية مسلم : فليتصدق بشىء (الفتح ص ٤٣٤) والصدقة تطفىء غضب الرب (*)

٦١١ — باب قمار الحمام (١)

١٢٦٣ (ث ٣٥٤) — حدثنا عمرو بن زرارة (٢) قال : أخبرنا مروان ابن معاوية ، عن عمر بن حمزة العمرى ، عن حصين بن مصعب (٣) ، أن أبا هريرة قال له رجل : إنا نتراهن بالحمامين ، فنكره أن نجعل بينهما محللا نخوف أن يذهب به المحلل . فقال أبو هريرة : ذلك من فعل الصبيان ، وتوشكون أن تتركوه

(١) « قمار الحمام » القمار : كل معاملة يكون فيها الخطر للمتعاملين بها ، وكل لعب

(*) الحديث ١٢٦٢ (الباب ٦١٠) أخرجه المصنف فى تفسير سورة النجم وفى آخر الاستئذان فى باب كل لهو باطل ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى كلهم فى الايمان والنذور ، وابن ماجه فى الكفارات

يشترط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب شيئاً ، سواء كان الورق أو غيره.

(٢) « عمرو بن زرارة » ثقة ثقة . كان مجاب الدعوة ، مات سنة ٢٣٨ وله ٧٨ سنة

(٣) « حصين بن مصعب » لايدرى من هو (الذهبى)

٦١٢ - باب الحداء[1] للنساء

١٢٦٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت ، عن أنس ، أن البراء بن مالك كان يحدو بالرجال ، وكان أنجشة[2] يحدو بالنساء - وكان حسن الصوت - فقال النبي ﷺ « يا أنجشة ، رويدك سوقك بالقوارير »

(١) « الحداء » بالضم والكسر ، وحدا الإبل : زجرها وساقها وغنّى لها ورفع صوته بالحداء

(٢) « أنجشة » كان حسن الصوت ، وكان يحدو بالنساء وينشد شيئاً من القريض والرجز وفيه تشبيب (النووى : كتاب الفضائل ، باب أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالرفق بهن) [5]

٦١٣ - باب الغناء[1]

١٢٦٥ (ث ٣٥٥) - حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا خالد بن عبد الله قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، فى قوله عز وجل [لقمان ٦] ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الحديث ﴾ قال : الغناء وأشباهه[2]

(١) « الغناء » بالكسر ، هو من الصوت ما طرّب به . وقد مر أكثر مباحثه فى الباب ٣٤٠

(٥) الحديث ١٢٦٤ (الباب ٦١٢) أخرجه النسائى والطيالسى

(٢) « الغناء وأشباهه » كذا فسره ابن مسعود . وقال الحافظ : سنده ضعيف (*)

١٢٦٦ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا الفَزاريّ وأبو معاوية قالا : أخبرنا قنان بن عبد الله النهميّ ، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَة ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ « أفشوا السلام تسلموا . والأشَرَة شر[1] ، (قال أبو معاوية : الأشرة العبث)

(١) « الأشرة شر » قد مر في رقم ٤٧٧ ورقم ٧٨٧ (**)

١٢٦٧ (ث ٣٥٦) — حدثنا عصام قال : حدثنا حريز ، عن سليمان الإلهاني ، عن فضالة بن عبيد وكان بمجمع من المجامع[1] ، فبلغه أن أقواماً يلعبون بالكوبة ، فقام غضبانا ينهى عنها أشد النهى . ثم قال : ألا إن اللاعب بها لياكل قمرها ، كآكل لحم الخنزير ومتوضيء بالدم

يعني بالكوبة النرد

(١) « بمجمع » المجمع : مجتمع الناس . ووعاء تتخذه جوارى العرب يكون فيه لعبهن والمجمع بتشديد الميم الثانى كل ماجمع شيئاً فهو مجمع (كتاب الأجناس من كلام العرب لأبى عبيد القاسم بن سلام النحوى المتوفى سنة ٢٢٧ المطبعة القيمة بمباى) (***)

٦١٤ — باب من لم يسلّم على أصحاب النرد[1]

١٢٦٨ (ث ٣٥٧) — حدثنا عبيد الله بن سعيد ، عن القاسم بن الحكم

(*) الحديث ١٢٦٥ (ث ٣٥٥) أخرجه الطبرى

(**) الحديث ١٢٦٦ (الباب ٦١٣) أخرجه أبو يعلى . راجع الباب ٢٢١

(***) الحديث ١٢٦٧ (ث ٣٥٦) راجع رقم ٧٨٨ فى الباب ٣٤٠

القاضى قال : أخبرنا عبيد الله بن الوليد الوصافى ، عن الفضيل بن مسلم [٢] ، عن أبيه قال : كان علىّ رضى الله عنه إذا خرج من باب القصر ، فرأى أصحاب النرد ، انطلق بهم فعقلهم [٣] من غدوة إلى الليل ، فنهم من يعقل إلى نصف النهار . قال وكان الذى يعقل إلى الليل الذين يعاملون بالورق ، وكان الذى يعقل إلى نصف النهار الذين يلهون بها . وكان يأمر أن لا يسلموا عليهم

(١) « النرد » لعبة وضعها أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، ولذا يقال له نردشير ، راجع القاموس

(٢) « الفضيل بن مسلم » فى تهذيب الكمال : الفضل بن مسلم ، يحتمل أن يكون من تصحيف الناسخ لأن النسخة ليست بجيدة . وفى تهذيب الحافظ : الفضيل لم يذكروا إلا اسمه فى هذه الرواية وتفرد به

(٣) « فعقلهم » أى حبسهم وأدخلهم فى السجن ، قال السيد ابن عابدين : وكره تحريما اللعب بالنرد والشطرنج وهو حرام مسقط للعدالة بالاجماع . والشطرنج معرب شدرنج وإنما كره لأن من اشتغل به ذهب غناؤه الدنيوى وجاءه العناء الأخروى ، فهو حرام وكبيرة عندنا ، وإباحته إعانة الشيطان على الاسلام والمسلمين (شامى ص ٢٧٥)

٦١٥ — باب إثم من لعب بالنرد

١٢٦٩ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن موسى بن ميسرة [١] ، عن سعيد بن أبى هند ، عن أبى موسى الأشعرى ، أن رسول الله ﷺ قال « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله »

(١) « موسى بن ميسرة » أبو عروة المدنى ، ثقة ، توفى فى آخر سلطان بنى أمية [*]

(*) الحديث ١٢٦٩ (الباب ٦١٥) أخرجه أحمد قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن أبيه عن رجل عن أبى موسى ، وابن حبان وابن ماجه والدارقطنى والحاكم والرجال ثقات

١٢٧٠ (ث ٣٥٨) — حدثنا مسدد قال : حدثنا معتمر قال : سمعت عبد الملك ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : إياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين اللتين تزجران زجراً ، فانهما من الميسر

(١) « إياكم وهاتين الكعبتين » الكعب والكعبة فص النرد ، والجمع كعاب . ولفظ ابن حجر : اللعبتين المشئومتين يزجران زجراً فانهما من ميسر العجم (الكافى الشاف) واللعب بالكعاب حرام كرهه عامة الصحابة . عن علىّ أنه كان يقول : الشطرنج ميسر الأعاجم (أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان) . وفى شرح السنة : اختلفوا فى إباحة اللعب بالشطرنج ، فرخص فيه بعضهم لأنه قد يتبصر به فى أمر الحرب مكيدة العدو ، لكن بثلاث شرائط : أن لايقامر ، وأن لايؤخر الصلاة عن وقتها ، وأن يحفظ لسانه عن الخنا والفحش فمن فعل شيئاً منها فهو ساقط المروءة ، مردود الشهادة . قال على القارى : ما أضعف هذا التعليل وما أسخف هذا التأويل مع النصوص الواردة فى ذمه وعدم ثبوت فعله من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وقد كره الشافعى اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه ، وحرمه جماعة كالنرد ، وقال مجاهد : القمار كله حرام حتى الجوز يلعب به (مرقاة) . أقول ما ذكروه من التعليل والتأويل لم يعارضوا به نصاً صريحاً من قول صحابى ، وقد كان كثير من أئمة التابعين يلعبون الشطرنج بالشروط المذكورة ، وذكروا التعليل فرقاً بين الشطرنج وبين النرد ، لأن النرد ورد فيها من النصوص ما اقتضى تحريمها ولو مع الشرائط المذكورة وليس الشطرنج كذلك إلا أن تلحق بالنرد قياسا ، فأجاب الشافعية بالفرق المذكور ، والله أعلم بالصواب (*)

١٢٧١ — حدثنا محمد بن يوسف وقبيصة قالا : حدثنا سفيان ، عن علقمة

(*) الحديث ١٢٧٠ (ث ٣٥٨) أخرجه أحمد عن على بن عاصم عن ابراهيم الهجرى عن أبى الأحوص ، ولفظ الحافظ « هاتان الكعبتان الموسومتان اللتان يزجران زجراً فانهما من ميسر الأعاجم »

ابن مَرثَد عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه »(*)

١٢٧٢ — حدثنا أحمد بن يونس ومالك بن إسماعيل قالا : حدثنا زهير قال : حدثنى عبيد الله قال : حدثنى نافع، عن سعيد بن أبى هند، عن أبى موسى عن النبي ﷺ قال « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله »

٦١٦ — باب الأدب وإخراج الذين يلعبون بالنرد وأهل الباطل

١٢٧٣ (ث ٣٥٩) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك، عن نافع، أن عبد الله بن عمر كان إذا وجد أحداً من أهله يلعب بالنرد، ضربه وكسرها(**)

١٢٧٤ (ث ٣٦٠) — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك، عن علقمة بن أبى علقمة، عن أمه، عن عائشة رضى الله عنها، أنه بلغها أن أهل بيت فى دارها كانوا سكاناً فيها عندهم نرد، فأرسلت اليهم : لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من دارى . وأنكرت ذلك عليهم

١٢٧٥ (ث ٣٦١) — حدثنا موسى قال : حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر(١) قال : حدثنى أبى(٢) قال خطبنا ابن الزبير فقال : يا أهل مكة، بلغنى عن رجال من قريش يلعبون بلعبة يقال لها النردشير، وكان أعسر(٣)، قال الله(٤) [المائدة ٩٠] ﴿ إنما الخمرُ والميسر ﴾ . وإنى أحلف بالله لا أُوتَى برجل لعب بها إلا

(*) الحديث ١٢٧١ (الباب ٦١٥) أخرجه أبو داود وابن ماجه ومالك ومسلم عن سليمان بن بريدة عن أبيه

(**) الحديث ١٢٧٣ (ث ٣٥٩) أخرجه مالك فى الموطأ

عاقبته فى شعره و بَشَرِه و أعطيتُ سَلَبه لمن أتانى به

---

(١) « ربيعة بن كلثوم بن جبير » ضعفه النسائى فى رواية ، وفى رواية لا بأس به ، ووثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى الثقات

(٢) « حدثنى أبي » هو كلثوم بن جبر ، ثقة ، قال ابن سعد : كان معروفاً وله أحاديث . وضعفه النسائى

(٣) « وكان أعسر » أى يعمل بيده اليسرى

(٤) « قال الله » روى أنها نزلت بمكة ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سَكَرا ﴾ فأخذ المسلمون يشربونها ، ثم ان عمر ومعاذاً فى نفر من الصحابة قالوا : أفتنا يا رسول الله فى الخمر ، فانها مذهبة للعقل ، فنزلت هذه الآية ﴿ يسألونك عن الخمر ﴾ فشربها قوم وتركها آخرون . ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناساً منهم فشربوا فسكروا ، فأم أحدهم فقرأ : أعبد ماتعبدون . فنزلت ﴿ لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ فقلّ من يشربها ، ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن أبي وقاص فى نفر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا ، فأنشد سعد شعراً فيه هجاء الأنصار فضربه بلحى جمل فشجه ، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عمر : اللهم بين لنا فى الخمر بياناً شافياً فنزلت ﴿ إنما الخمر والميسر ـ إلى قوله ـ فهل أنتم منتهون ﴾ فقال عمر : انتهينا يا رب (أنوار التنزيل للبيضاوى)

١٢٧٦ (ث ٣٦٢) — حدّثنا ابن الصباح قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا ، عن عبيد بن أبي أمية الحنفي[١] (هو الطنافسى) قال : حدثنى يعلى بن مرة[٢] قال : سمعت أبا هريرة فى الذى يلعب بالنرد قماراً : كالذى يأكل لحم الخنزير والذى يلعب به غير القمار كالذى يغمس يده فى دم خنزير[٣] . والذى يجلس عندها ينظر إليها كالذى ينظر إلى لحم الخنزير

(١) « عبيد بن أبي أمية الحنفي » الطنافسي ، ثقة

(٢) « يعلى بن مرة » لم يرو إلا عن أبي هريرة ، ولا يروى عنه سوى عبيد . ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « يغمس يده فى دم خنزير » تصوير قبحه تنفيراً عنه (إنجاح الحاجة)

١٢٧٧ (ث ٣٦٣) — **حدثنا** الحسن بن عمر قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن حبيب ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : اللاعب بالفصين قماراً كآكل لحم الخنزير ، واللاعب بهما غير قمار كالغامس يده فى دم خنزير

٦١٧ — باب لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين (١)

١٢٧٨ — **حدثنا** عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث قال : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال « لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرّتين »

---

(١) « لا يلدغ المؤمن من جُحر مرتين » أى لا يدهى المؤمن من جهة واحدة مرتين ، فانه يعتبر بالأولى ، ففيه أمر باستعمال الفطنة ، وتحذير من التغفيل . واللدغ من ذوات السموم واللسع من ذوات الابر ، فاللدغ للحية واللسع للعقرب . و « لا يُلدغ » على صيغة الخبر ، معناه أن المؤمن هو الكيِّس الحازم الذى لا يؤتى من جهة الغفلة فيقع فى مكروه أو شر وهو لا يشعر ، وليكن حذراً فطناً . وهذا يشمل أمر الدنيا أيضاً . قال أبو داود الطيالسى بعد تخريجه : لا يعاقب فى الدنيا بذنب فيعاقب به فى الآخرة . وفى المجمع : يريد أنه ليس من شيم المؤمن الحازم الغضوب لله والذاب عن دينه أن ينخدع من مثل الغادر المتمرد ويحلم مرة أخرى ، بل ينتقم لله وينتصر من عدوه . وقال الميدانى فى مجمع الأمثال : هذا كناية عما يؤثمه ،

أي أن الشرع يمنع المؤمن من الإصرار عليه فلا يأتى مايستوجب به تضاعف العقوبة . هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبى عزة الشاعر لما منّ عليه يوم بدر بعد اسره ، فأتاه يوم أحد وقد أسر فقال : منّ علىّ . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لايلدغ . . الحديث (*)

٦١٨ — باب من رمى بالليل

١٢٧٩ — حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد بن أبى أيوب قال : حدثنى يحيى بن أبى سليمان (١) ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « من رمانا بالليل (٢) فليس منا (٣) » (قال أبو عبد الله : فى إسناده نظر)

(١) « يحيى بن أبى سليمان » قال المصنف : منكر الحديث ، وثقه ابن حبان والحاكم

(٢) « من رمانا بالليل » كذا عند الطبرانى فى الأوسط ، وقال الحافظ : عند أحمد « بالنبل »

(٣) « فليس منا » قال الطحاوى : وكان الله عز وجل قد اختار له صلى الله عليه وآله وسلم الأمور المحمودة ، ونفى عنه الأمور المذمومة ، فكان من عمل الأمور المحمودة منه ، ومن عمل الأمور المذمومة ليس منه . وقال النووى فى شرح المقدمة : ومعناه ليس من اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقتنا ، كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله : لست منى (**)

١٢٨٠ — حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن سهيل

(*) الحديث ١٢٧٨ (الباب ٦١٧) أخرجه المصنف فى الأدب ، ومسلم وأبو داود فى الزهد ، وابن ماجه فى الفتن ، وأحمد

(**) الحديث ١٢٧٩ (الباب ٦١٨) أخرجه أحمد بهذا السند وابن حبان والطحاوى فى المشكل

ابن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حمل علينا السلاح [1] فليس منا »

(١) « من حمل علينا السلاح » منصوب بنزع الجار

١٢٨١ — حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو أسامة ، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « من حمل علينا السلاح فليس منا » (*)

٦١٩ — باب إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة

١٢٨٢ — حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب عن أبي المليح ، عن رجل من قومه [1] (وكانت له صحبة) قال : قال النبي ﷺ « إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة [2] »

(١) « رجل من قومه » هو يسار بن عبد أبو عزة

(٢) « جعل له بها حاجة » مر برقم ٧٨٠ (**)

٦٢ — باب من امتخط في ثوبه

١٢٨٣ (ث ٣٦٤) — حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم [1] قال : حدثنا محمد بن سيرين [2] ، عن أبي هريرة أنه تمخط في ثوبه ثم

(*) الحديث ١٢٨٠ و ١٢٨١ (الباب ٦١٩) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار

(**) الحديث ١٢٨٢ (الباب ٦١٩) أخرجه الترمذي في القدر ، وابن حبان وأحمد والحاكم عن ابن مسعود في الايمان . راجع رقم ٧٨٠

قال : بخ بخ [٣] . أبو هريرة يتمخط فى الكتان ، رأيتنى أصرع [٤] بين حجرة عائشة والمنبر [٥] . يقول الناس : مجنون ، وما بى إلا الجوع

---

(١) « يزيد بن إبراهيم » التسترى أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت ، وإنما أنكرت أحاديث رواها عن قتادة عن أنس ، مات سنة ١٦١

(٢) « محمد بن سيرين » لفظ الصحيح : قال ابن سيرين كنا عند أبى هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان . . الحديث

(٣) « بخ بخ » بسكون الخاءين فان وصلت خففت ونونت وربما شددت كالاسم ، قال المجد : بخ كقد ، أى عظم الأمر وفخم . تقال وحدها وتكرر

(٤) « رأيتنى أصرع » فى الصحيح : ولقد رأيتنى أخرّ

(٥) « والمنبر » مغشياً علىّ ، فيجىء الجائى فيضع رجله علىّ ويرى أنى مجنون [٥]

---

٦٢١ — باب الوسوسة [١]

١٢٨٤ — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا عبدة ، عن محمد بن عمرو قال : حدثنا ابن سلمة ، عن أبى هريرة قالوا : يارسول الله ، إنا نجد فى أنفسنا شيئاً [٢] ما نحب أن نتكلم به [٣] وأن لنا ما طلعت عليه الشمس . قال « أو قد وجدتم ذلك » ؟ قالوا : نعم . قال « ذلك صريح الايمان [٤] »

---

(١) « الوسوسة » تردد الشىء فى النفس من غير أن يطمئن اليه ويستقر عنده ، ولا يؤخذ به إلا أن يعزم ، وقيل حتى يقع العمل بالجوارح أو القول باللسان على وفق ذلك

---

(٥) الحديث ١٢٨٣ (ث ٣٦٤) أخرجه المصنف فى اعتصام الصحيح ورقاقه ، والترمذى فى الزهد وفى الشمائل

الظن ، لأنه مأمور بالستر ، فالتكلم بها تجاسر ووقاحة بينة. نعم شغل البال بحديث النفس ينشأ عنه الخطأ والنسيان ، وعلاجه أن يترك الاشتغال به ويشتغل فى آخر (الفتح : كتاب العتق ، باب الخطأ والنسيان بزيادة)

(٢) « انا نجد فى أنفسنا شيئاً » قال العلامة الحفنى رحمه الله :

مراتب القصد خمس : هاجس ذكروا ... فخاطر فحديث النفس فاستمعا

يليه هم فعزم كلها رفعت ... سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا

فالخاطر اسم لما يخطر ببالك ولا يكون له استقرار فى الباطن ، فان استقر شىء يقال له الهاجس ، وان استقر ولم يخرج ولكن لم يترجح عندك أحد جانبى الفعل أو الترك يقال له حديث النفس ، فان ترجح وترددت فيه النفس فهمّ ، وإن أجمعت عليه فعزم . ثم إن الثلاثة الأول عفو فى طرفى الطاعة والمعصية فلا ثواب عليها ولا عقاب ، أما الهم فهو عفو فى جانب المعصية ومعتبر فى جهة الطاعة ، بقى العزم فانه معتبر فى الجهتين ، ومن ظن أنه عفو بحديث « تجاوز عن أمتى ما وسوست به صدورها » فقد غلط ، نعم عقاب العزم دون عقاب المعصية ، وكذا ثواب العزم دون ثواب الطاعة . ثم العزم إن بلغ حد العمل حتى عمل بموجبه فان كان على الطاعة تكتب له عشر حسنات ، وإن كان على المعصية لا تكتب له إلا سيئة . وإن لم يبلغ إلى حد العمل فان كان على الطاعة تكتب له طاعة واحدة ، وإن كان على المعصية تكتب معصية العزم ، فان كف عنها خوفاً من ربه وباختياره لا بمانع من غيره تمحى عنه معصية العزم وتكتب له حسنة مكانها . هذا فى العزم الذى هو من مبادى أفعال الجوارح وأما العزم على معاصى القلب كالعزم على الأخلاق الفاسدة فتؤخذ عليه ، فترد الهموم والغموم على هذا الرجل ، ويتحمل حسرة الحرمان فى مقاصده ، ويذوق مرارة سوء الأخلاق ممن يرجو النفع منه أو من حزن موته ما يكون كفارة لسيئاته ورافعة لدرجاته. نعم من الأشياء ما يكون من أفعال الجوارح أولا ثم يصير من أفعال القلب ، كالانتقام لمظلمة ، فالإنسان يجتهد فيه مهما أمكن ، فاذا عجز عنه حقد (كتاب العتق من فيض البارى بزيادة) أقول : إن عموم الحديث « مالم تكلم به أو تعمل » وحديث أبى هريرة وابن عباس « ومن هَمَّ بسيئة فلم

يعملها لم تكتب » وفى رواية إنها تكتب واحدة : إن أحسن تكتب حسنة ، وإن أساء كتبت سيئة . فهذه الأحاديث جعلت غاية العفو عن السيئة عدم القول والفعل ، ويثبت أن مادون القول أو الفعل معفو عنه ، وأن العمل المؤاخذ به لا يكون إلا عن عزم ، فلو كان العزم مؤاخذاً به لكان على الفاعل سيئتان سيئة العزم وسيئة الفعل ، لكن الأحاديث دلت أن على الفاعل سيئة واحدة ، وهو موافق لظاهر القرآن . هذا والمعصية المشتهى فعلها قد تكون مما لا يقدر عليه كمن يتمنى أن يكون أدرك فلاناً الذى مات منذ زمان فيقتله ، وهل يسمى هذا هماً وعزماً ؟ وإن كانت مما يقدر عليه فقد ينوى فعلها فى المستقبل ، وهذا إذا صمم على إرادته يسمى عزماً ، وقد يقع منه بعض المقدمات كأن يشترى سيفاً أو يسنه ليقتل به . والظاهر أن تلك الأفعال تكون معصية يؤاخذ بها ، وإن قلنا إنه لايؤاخذ بالعزم لأن تلك الأفعال بتلك النية معصية قد فعلها ، وقد يقصد فعل المعصية حالا فاذا عزم فمن لازم العزم هنا الشروع فى الفعل ، وهو مؤاخذ بما فعل وإن لم يتم أصل المقصود ، وذلك كأن يضرب رجلا بسيف أو يرميه ببندقية ، فاذا لم يؤثر السيف أو لم تصب البندقية فقد حق عليه الإثم ، لأنه قد فعل مايفعله القاتل ، وان كان القتل لم يقع فهذا ليس فى اختياره . ألا ترى لو أن خمسة سدّدوا بنادقهم فضربوا فأصاب واحد فقتل وأصاب الثانى فجرح وأخطأت رصاصة الثالث ولم تثر رصاصة الرابع وكانت بندقية الخامس خالية وكان يراها مشحونة ، فالفعل الواقع من الخمسة كلهم واحد ، فالأظهر أن تكون عقوبة كل منهم على أصل الفعل واحدة ولكن الذى أصاب فقتل والذى أصاب فجرح تشدّد عقوبتهما بحسب ما ترتب على فعلهما من المفاسد

(٣) « مانحب أن نتكلم به » فى بعض الطرق : مايتعاظم أحدنا

(٤) « صريح الإيمان » أى علمكم بقبيح تلك الوساوس وامتناعكم عنها ووجدانكم النفرة منها (*)

١٢٨٥ — وعن حَريز ، عن ليث ، عن شهر بن حوشب قال : دخلت أنا

(*) الحديث ١٢٨٤ (الباب ٦٢١) أخرجه مسلم وأبو داود عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه وابن حبان (اتحاف)

وخالى على عائشة فقال : إن أحدنا يعرض فى صدره [1] ما لو تكلم به ذهبت آخرته ، ولو ظهر لقتل به . قال فكبرت ثلاثاً ثم قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فقال « إذا كان ذلك من أحدكم فليكبر ثلاثا . فانه لن يجد ذلك إلا مؤمن »

---

(١) « يعرض فى صدره » عن غير اختيار منه واجتلاب له من نفسه

١٢٨٦ — وعن عقبة بن خالد السكونى [1] قال : حدثنا أبو سعد سعيد بن مرزبان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ « لن يبرح الناس يسألون عما لم يكن ، حتى يقولوا : الله خالق كل شىء ، فمن خلق الله [2] » ؟

---

(١) « عقبة بن خالد السكونى » ثقة ، مات سنة ١٨٨

(٢) « فمن خلق الله » ؟ وزاد المصنف فى رواية بدء الخلق : فاذا بلغه فليستعذ ولينته وفى طريق لمسلم : فليقل آمنت بالله ورسله . ولأبى داود والنسائى : فقولوا الله أحد ، الله الصمد . . السورة ، ثم ليتفل عن يساره ثم ليستعذ (*)

---

٦٢٢ — باب الظن

١٢٨٧ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى الزناد . عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « إياكم والظن [1] ، فان الظن أكذبُ الحديث [2] . ولا تَجسَّسوا [3] ، ولا تنَافسوا [4] ، ولا تَدابروا ، ولا

(*) الحديث ١٢٨٦ (الباب ٦٢١) أخرجه المصنف فى اعتصام الصحيح بطريق آخر عن أنس

تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، وكونوا ـ عباد الله ـ إخواناً »

(١) « إياكم والظن » أى اجتنبوا سوء الظن . وتحقيقه دون مبادىء الظنون التى لا تملك اجتنابها . قال النووى : إن المحرم من الظن مايصر صاحبه عليه ويستمر فى قلبه ، دون مايعرض فى القلب ولا يستقر ، فان هذا لا يكلف به . وعن سفيان الثورى : ان الظن الذى يأثم به أن يظن ظناً ويتكلم به ، فان لم يتكلم لم يأثم ، وقد مرّ بقية مباحثه فى الحديث ٤١٠ (الباب ١٩٢) فراجعه

(٢) « الظن أكذب الحديث » فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم ، وصف بالكذب باعتبار ماينشأ عنه . قال القاضى : التحذير عن الظن فيما يجب فيه القطع والتحدث به مع الاستغناء عنه أو عما يظن كذبه ، وقد مر فى الباب ١٩٢ فليراجع

(٣) « ولا تجسسوا » هو تطلب الأخبار لغيره ، وقيل البحث عن عورات الناس ، وقيل البحث عن بواطن الأمور ، قيل الذى يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس . نعم لو تعين أن يكون طريقاً إلى إنقاذ نفس من الهلاك أو منع من الزنا ونحوها شرع إذا تقدمته تهمة قوية ، ولم يمكن حسم الفساد إلا به ، والمشروع لمن اطلع على الزنا أن يستر كما قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « لو سترته بثوبك لكان خيراً لك » . والتجسس بالجاء تطلب الأخبار لنفسه ، وقيل البحث عما يدرك بحاسة العين والأذن ، وقيل الذى تطلب الشىء بحاسته كاستراق السمع ورؤية الشىء خفية . قيل بالجيم مخصوص بالشر ، وبالحاء يعم الخير والشر (طيبى ق)

(٤) « ولا تنافسوا » راجع الحديث رقم ٤١٠ (الباب ١٩٢) (*)

١٢٨٨ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت ، عن أنس قال : بينما النبى ﷺ مع امرأة من نسائه[1] ، إذ مرّ به

(*) الحديث ١٢٨٧ (الباب ٦٢٢) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه فى الزهد والفتن وأحمد وابن حبان فى روضة العقلاء . راجع الباب ١٩٢

رجل ، فدعاه النبي ﷺ فقال « يا فلان ، هذه زوجتي فلانة » قال : من كنت أظن به فلم أكن أظن بك . قال « إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم[٢] »

---

(١) « امرأة من نسائه » وفى اعتكاف الصحيح من طريق على بن حسين أن صفية أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوره فى اعتكافه فى المسجد فى العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ثم قامت تنقلب ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقلبها ، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، فقال لهما : على رِسلكما ، إنما هى صفية . فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبُر عليهما . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ، وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً » (الجهاد بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم)

(٢) « مجرى الدم » أى كجرى الدم ، ووجه الشبه بين طرفى التشبيه شدة الاتصال وعدم المفارقة . قال الشافعى : إنه خاف عليهما الكفر لو ظنا به ظن التهمة فبادر إلى إعلامهما بمكانهما نصيحة لهما (كرمانى ، عينى)[٥]

١٢٨٩ (ث ٣٦٥) — **حدثنا** يوسف بن يعقوب[١] قال : حدثنا يحيى بن سعيد[٢] أخو عبيد القرشى قال : حدثنا الأعمش ، عن أبى وائل ، عن عبد الله[٣] قال : مايزال المسروق منه يتظنى حتى يصير أعظم من السارق

---

(١) « يوسف بن يعقوب » الصفار ، ثقة من أهل الطبقات ، قال الحافظ : ليس له سوى موضع واحد فى الجهاد . وعند مسلم فى باب الوسوسة .

---

(٥) الحديث ١٢٨٨ (الباب ٦٢٢) أخرجه مسلم فى الاستئذان وأبو داود فى السنة (تحفة الأشراف)

(٢) « يحيى بن سعيد » لقبه « جمل » ، ثقة ، مات فى نصف شوال من سنة ١٩٤ وهو ابن ٨٠ سنة ، وله حديث منكر

(٣) « عبد الله » ابن عثمان ، لم يذكر له الحافظ إلا هذا الأثر

١٢٩٠ (ث ٣٦٦) — حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة ، عن بلال بن سعد الأشعرى[١] ، أن معاوية كتب إلى أبى الدرداء : اكتب إلىّ فُسَّاق دمشق[٢] . فقال : مالى وفساق دمشق ، ومن أين أعرفهم ؟ فقال ابنه بلال[٣] : أنا أكتبهم . فكتبهم . قال : من أين علمتَ ؟ ما عرفتَ أنهم فسَّاق إلا وأنت منهم ، ابدأ بنفسك . ولم يرسل بأسمائهم

---

(١) « بلال بن سعد الأشعرى » ثقة عابد فاضل أحد العلماء وكان من العبادة على شىء لم يسمع بأحد من الأمة قوى عليه ، كان له فى كل يوم وليلة ألف ركعة ، كان قاصًّا أحسن القصص ، كان بالشام كالحسن بالعراق ، مات فى خلافة هشام

(٢) « دمشق » هى جنة الشام لحسن عمارتها وكثرة أشجارها وفواكهها ومياهها المتدفقة فى مساكنها وأسواقها وجوامعها ومدارسها ، وهى أجلّ مدن الشام ، فى أرض متوسطة بين جبال تحف بها مياه كثيرة وأشجار وزروع متصلة تعرف بقعتها بالغوطة ، عرضها مرحلة فى مرحلتين : وليس بالشام مكان أنزه منها ، ومخرج مائها من نبع يعرف بالفيجة مع ما يأتى اليه من غيره ، يروى من جبل صنير ، ثم تتفجر على حافاته عيون كثيرة ، ثم يخرج من ذلك نهر كبير ، أخرجه يزيد بن معاوية ، ويجرى الماء فى عامة دورهم وسككهم وحمّاماتهم وبدمشق مسجد ليس فى بلاد الإسلام أحسن منه ، وان الوليد بن عبد الملك أنفق فى تعميره خراج الشام سنتين . وهى الآن مدينة على نهر بردَى ، وهى أعمر مدينة بالشام ، بها جوامع

وأسواق كثيرة وعليها سور وقلعة حصينة ، وأهم حاصلاتها الفواكه ، وعلى الخصوص البرقوق المنسوب اليها ، وتجارتها الأقطان والحرير والدخان وما يصنع منها والبسط والمصنوعات من العاج وهى المسماة بالشام الكبرى ، مدينة نزهة بها المروج والبساتين تعبق فيها رائحة الزهور وهواؤها معتدل فى أغلب فصول السنة ، والتجارة بها رائجة ، تقصدها أهالى البلاد المجاورة لقضاء لوازمهم منها (قاموس الأمكنة)

(٣) « بلال » أى ابن أبى الدرداء ، وكان قاضياً على دمشق فى زمن يزيد وبعده حتى عزله عبد الملك ، وهو أسنُّ من أم الدرداء الصغرى ، وثقه أحمد بن صالح ، مات سنة ٩٣

٦٢٣ — باب حلق الجارية والمرأة زوجها

١٢٩١ (ث ٣٦٧) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سُكين بن عبد العزيز بن قيس ، عن أبيه قال : دخلت على عبد الله بن عمر وجارية تحلق الشعر . وقال : النورة ترق الجلد (*)

٦٢٤ — باب نتف الإبط

١٢٩٢ — حدثنا يحيى بن قزعة (١) قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد (٢) ، ونتف الإبط ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار »

(١) « يحيى بن قزعة » القرشى المكى المؤذن ، مقبول

(*) الحديث ١٢٩١ (ث ٣٦٧) أخرجه الطبرانى

(٢) « الاستحداد » قال الحافظ : ووقع فى رواية النسائى لفظ « حلق العانة » كما عند المصنف فى الباب ٦٠٦ ، ولفظ الاستحداد من تصرف الراوى ، وفى التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكناية عما يستحى منه إذا حصل الإفهام وأغنى عن التصريح (*)

١٢٩٣ — حدثنا مسدّد قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق قال : حدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ « خمس من الفطرة : الختان ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، ونتف الضَّبَع ، وقص الشارب »

(١) « الضَّبَع » قيل : هو ما تحت الإبط (**)

١٢٩٤ (ث ٣٦٨) — حدثنا عبد العزيز قال : حدثنى مالك ، عن سعيد ابن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : خمس من الفطرة : تقليم الأظفار ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، والختان (***)

٦٢٥ — باب حسن العهد (١)

١٢٩٥ — حدثنا أبو عاصم ، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان (٢) قال : حدثنى عمارة بن ثوبان قال : حدثنى أبو الطفيل قال : رأيت النبى ﷺ يقسم لحماً (٣) بالجِعرانة (٤) وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير (٥) . فأتته امرأة (٦) فبسط لها رداءه (٧) . قلت : من هذه ؟ قيل هذه أمه التى أرضعته

(*) الحديث ١٢٩٢ (الباب ٦٢٤) أخرجه المصنف فى الصحيح والنسائى والترمذى

(**) الحديث ١٢٩٣ (الباب ٦٢٤) راجع ماقبله

(***) الحديث ١٢٩٤ (ث ٣٦٨) أخرجه الطحاوى فى معانى الآثار

(١) « حسن العهد » لفظ الصحيح « حسن العهد من الإيمان » ، اكتفى المصنف بالإشارة دون التصريح . وقد أخرج البيهقى فى الشعب بطرق والحاكم عن عائشة قالت : جاءت عجوز إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كيف أنتم ، كيف حالكم ، كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله . فلما خرجت قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ فقال : يا عائشة ، إنها كانت تأتينا زمان خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان . وعن القاسم قال : كانت أم المؤمنين إذا تعوّدت خلقاً لم تحب أن تدعه (ابن سعد ـ سيرة عائشة ـ ٨ : ٥٠ طبع ليدن) . كذا عقد الباب فى الصحيح . قال الحافظ : العهد ههنا رعاية الحرمة . وقال عياض : هو الاحتفاظ بالشىء والملازمة له . وقال الراغب : حفظ الشىء ومراعاته حالا بعد حال . أما لفظ العهد فيطلق بالاشتراك على معان أخرى : منها الزمان والمكان واليمين والذمة والصحة والميثاق والايمان والنصيحة والوصية والمطر (الفتح : الأدب ، ج ١٠ ص ٣٣٥) وقد مر من المصنف فى الباب ١١٧ حديث أنس « إذا أتى بالشىء يقول : اذهبوا به إلى فلانة ، كانت صديقة خديجة » الحديث . وفى أدب الصحيح عن عائشة . ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين ، لما كنت أسمعه يذكرها ، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدى فى خلتها منها ، أى من الشاة المذبوحة . وفى رواية مسلم بلفظ : ثم يهديها إلى خلائلها

(٢) « جعفر بن يحيى » فى السنن لأبى داود : حدثنى جعفر بن يحيى بن عمارة بن ثوبان . قال الحافظ : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعمارة مستور

(٣) « يقسم لحماً » أى غنائم حنين عند رجوعه من هوازن فى ذى القعدة

(٤) « الجعرانة » بكسر الجيم وسكون العين ، ومنهم من يكسر عينه مع تشديد الراء : فى طريق الطائف من مكة أقرب منه ، وفيها مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وآبارها متقاربة . اعتمر محمد بن طارق مع مجاهد من الجعرانة ، فأحرم من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبة وقال : من ههنا أحرم النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وأما هذا المسجد

الأدنى فانما بناه رجل من قريش . عن محرش الكعبي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من الجعرانة حين المساء معتمراً فدخل مكة ليلا فقضى عمرته، ثم خرج من تحت ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت ، حتى إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة فى بطن سَرِف حتى جامع الطريق طريق المدينة بسرف ، فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس (الإعلام ص ٤٣٠ طبع ليبسيك)

(٥) « عضو البعير » هو عظم الجزور (أبو داود)

(٦) « فأتته امرأة » هى حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية مرضعته ، وحديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه وابن منده أخرج هذا الحديث أى قدومها بالجعرانة ، وروى أبو داود أيضاً أن أباه من الرضاعة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسه بين يديه . وبنو سعد أفصح العرب وأعذبهم ماء

(٧) « فبسط لها رداءه » تعظيما لها وانبساطاً بها (*)

٦٢٦ — باب المعرفة

١٢٩٦ (ث ٢٦٩) — حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا يونس ، عن أبى إسحاق ، عن المغيرة بن شعبة قال رجل : أصلح الله الأمير ، إن آذِنَكَ [1] يعرف رجالا فيؤثرهم بإذن . قال : عَذَرَه الله ، إن المعرفة لتنفع عند الكلب العقور [2] ، وعند الجمل الصئول

(*) الحديث ١٢٩٥ (الباب ٦٢٥) أخرجه أبو داود والحاكم فى أبى الطفيل (ج ٣ ص ٦١٨) فى المعرفة وفى البر والصلة . ولفظ الحافظ : فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من أصحاب النبي ﷺ بسط لها

(١) « آذِنك » الآذن : الحاجب الذى يكون بالباب ، ويستأذن عليه لكل من يجىء عندك

(٢) « لتنفع عند الكلب العقور » زاد فى أمثال الميدانى فى آخره : فكيف بالرجل الكريم (فرائد اللآل ج ٢ ص ٤١٥) . عن معاوية : إن المعرفة نسب من الأنساب ، فقبح الله معرفة لاتنفع (تاريخ أصفهان ترجمة عبد الله بن جعفر اليزدى ج ٢ ص ٧٨)

٦٢٧ — باب لعب[1] الصبيان[2] بالجوز

١٢٩٧ (ث ٣٧٠) — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن أبراهيم قال : كان أصحابنا يرخصون لنا فى اللعب كلها غير الكلاب (قال أبو عبد الله : يعنى للصبيان)

(١) « لعب » من شيمة المرء أنه إذا اطمأن وشبع بطنه ورأى أنه استغنى جعل ينهمك فى اللذائذ ويحظى بالمعازف والملاهى ، مع أن الفراغ نعمة أى نعمة ، فكان الواجب عليه أن يرغب عن هذا الباطل . راجع الباب ٣٤٠

(٢) « الصبيان » قد أذن يعقوب — على نبينا وعليه الصلاة والسلام — لبنيه باللعب إذ قالوا له ﴿ أرسله معنا غداً يرتع ويلعب ﴾ ، قال ابن عباس : كنت ألعب مع الصبيان ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتواريت خلف باب ، فجاءنى فحطأ حطأة وقال : اذهب إلى معاوية . قال فجئت فقلت : هو يأكل (مسلم كتاب الأدب ، باب قبل باب فى الوجهين) وقد روى أنس أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد جاءه وغلمة يلعبون فسلم عليهم. الباب ٥٣٦ وما روى أن الربيع بن خيثم أتت ابنته فقالت : يا أبتاه أذهب ألعب ؟ فلما أكثرت عليه قال له بعض جلسائه : لو أمرتيها فذهبت . قال : لا يكتب علىّ اليوم إن شاء الله تعالى أن آمرها تلعب . أخرجه النسائى عن سويد عن عبد الله عن يونس عن أبى إسحاق عن بكر بن ماعز ولعله كان للربيع مانع آخر من الإذن لها . وفى البيان والتبيين للجاحظ أن الربيع قال لها .

اذهبي فقولي خيراً وافعلي خيراً . وعن أم قثم بنت العباس : دخل علينا عليّ ونحن نلعب بأربعة عشر ، قالت ولنا صبيان فأحببنا أن نتلهى بها ، فقال عليّ : ألا أشترى لكنّ جوزا بدرهم فتلعبن به وتتركن هذه ؟ قالت : فاشترى لنا بدرهم جوزاً فلعبنا به وتركنا الأربعة عشر (المراح ص ٣٩)

١٢٩٨ (ث ٣٧١) — حدثنا موسى قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثني شيخ من أهل الخير يكنى أبا عقبة[1] قال : مررت مع ابن عمر مرة بالطريق ، فمر بفلة من الحبش فرآهم يلعبون ، فأخرج درهمين فأعطاهم

---

(١) « أبو عقبة » لم يذكر له الحافظ إلا هذا الأثر

١٢٩٩ — حدثنا عبد الله قال : أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . أن النبي ﷺ كان يسرّب إليّ صواحبي[1] يلعبن باللعب : البنات الصغار

---

(١) « يسرّب إلى صواحبي » يبعثهن نحوي ويرسلهن إليّ(*)

---

٦٢٨ — باب ذبح الحمام

١٣٠٠ — حدثنا شهاب بن معمر قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : رأى رسول الله ﷺ رجلا يتبع حمامة[1] قال « شيطان يتبع شيطانة »

---

(٥) الحديث ١٢٩٩ (الباب ١٢٧) أخرجه المصنف في الصحيح راجع رقم ٣٦٨ الباب ١٧٢

(١) « يتبع حمامة » قال الشوكانى : فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام ، وأنه من اللهو الذى لم يؤذن فيه . والتسمية بالشيطان تدل على ذلك ، وتسمية الحمامة شيطانة إما لأنها سبب اتباع الرجل لها ، أو أنها تفعل فعل الشيطان حيث يتوقع الإنسان بمتابعتها واللعب بها لحسن صورتها وجودة نغمتها ، أو أنها فى الحقيقة من شياطين الجن تزيت بزى الحمامة لتجعل الرجل غافلا عن ذكر الله تعالى . قال النووى : اتخاذ الحمام للفرخ والبيض أو الأنس أو حمل المكتب جائز بلا كراهة ، وأما اللعب بها فالصحيح أنه مكروه . فان انضم اليه قمار فحرام . وفى مجمع البحار . صار مردود الشهادة . ويكره إمساك الحمائم ولو فى بروجها إن كان يضر بالناس بنظر أو جلبة ، فان كان يطيرها فوق السطح مطلعاً على عورات المسلمين ويكسر زجاجا برميه تلك الحمامات عزّر ومنع أشد المنع

(٢) « شيطان » مباعد عن الحق مشتغل بما لا يعنيه ، أى عاص ، والزجر زجر أدب وإرشاد ، لما يخشى من تفريطه فيما يهمه من الأعمال (*)

١٣٠١ (ث ٣٧٢) — حدّثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا يوسف بن عبدة [1] قال : حدثنا الحسن قال : كان عثمان لا يخطب جمعة إلا أمر بقتل الكلاب وذبح الحمام

---

(١) « يوسف بن عبدة » أبو عبدة البصرى القصاب ، ختن حماد بن سلمة ، له أحاديث مناكير عن حميد وثابت ، ضعفه أبو حاتم والعقيلى ، وأنكر عليه حديثه عن ثابت عن أنس أنه أوصى إذا مات أن يوضع فى فمه شعر من شعرات النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، عن ابن معين : ثقة (**)

(*) الحديث ١٣٠٠ (الباب ٦٢٨) أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد

(**) الحديث ١٣٠١ (ث ٣٧٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (ث ٣٧٣) راجع ما قبله

(ث ٣٧٣) — حدثنا موسى قال : حدثنا مبارك ، عن الحسن قال سمعت عثمان يأمر فى خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام

٦٢٩ — باب من كانت له حاجة فهو أحق أن يذهب إليه

١٣٠٢ (ث ٣٧٤) — حدثنا محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : حدثنا يحيى ابن أيوب قال : حدثنى عقيل بن خالد ، أن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت (١) حدثه ، عن أبيه (٢) ، عن جده زيد بن ثابت ، أن عمر بن الخطاب جاءه يستأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه فى يد جارية له ترجله ، فنزع رأسه ، فقال له عمر : دعها ترجلك . فقال : ياأمير المؤمنين ، لو أرسلتَ إلىَّ جئتك . فقال عمر : إنما الحاجة لى (٣)

---

(١) « سعيد بن سليمان » ثقة . كان فاضلا عابداً كثير الصلاة . أكره على القضاء ولى قضاء المدينة لإبراهيم بن هشام المخزومى . مات سنة ١٣٢

(٢) « عن أبيه » هو سليمان بن زيد بن ثابت ، ذكره ابن حبان فى الثقات

(٣) « الحاجة لى » وتمامه : إنى جئتك لتنظر فى أمر الجد ، فقال زيد : لا والله مايقول فيه . . القصة بطولها (٥)

---

٦٣٠ — باب إذا تنخع وهو مع القوم

١٣٠٣ (ث ٣٧٥) — حدثنا موسى ، عن حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن عياش القرشى ، عن أبى هريرة قال : إذا تنخع بين

---

(٥) الحديث ١٣٠٢ (ث ٣٧٤) أخرجه البيهقى فى كتاب الفرائض من السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٤٧

يدى القوم[1] فليوارِ بكفيه حتى تقع نخاعته إلى الأرض وإذا صام فليدّهن[2] لا يرى عليه أثر الصوم

(١) « إذا تنخع بين يدى القوم » عن أبى هريرة مرفوعاً : كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه ، وغض به صوته

(٢) « وإذا صام فليدّهن » فى الصحيح : وقال ابن مسعود إذا كان يوم صوم أحدكم فليصبح دهيناً مترجلا . قال الزين بن المنير . وهو مما يرطب الدماغ ويقوى النفس ، فهو أبلغ من الاستعانة ببرد الاغتسال لحظة من النهار ثم يذهب أثره . أقول : يتبعه الجفاف . وقال الحافظ : ويحتمل أن يكون لدفع ما يرى أحد أن يستحب فى الصيام التقشف كما ورد مثله فى الحج ، لأن الادهان والترجل مناف للتقشف ، بل مغبّة الترجل فيه التجمل (فتح ، الاغتسال للصائم ج ٤ ص ١٠٩ ملخصاً)

٦٣١ — باب إذا حدّث الرجلُ القومَ لا يقبل على واحد

١٣٠٤ (ث ٣٧٦) — حدثنا محمد بن سلام قال : أخبرنا هشيم ؛ عن إسماعيل بن سالم[1] ، عن حبيب بن أبى ثابت قال : كانوا يحبون إذا حَدّث الرجل أن لا يُقبِلَ على الرجل الواحد ، ولكن ليعمّهم

(١) « إسماعيل بن سالم » الأسدى الكوفى ثم البغدادى ، ثقة ثبت

٦٣٢ — باب فضول النظر

١٣٠٥ (ث ٣٧٧) — حدثنا قتيبة قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأجلح ، عن ابن أبى الهذيل قال : عاد عبد الله رجلا ومعه رجل من أصحابه ، فلما دخل الدار جعل صاحبه ينظر ، فقال له عبد الله : والله ، لو تفقأت عيناك

كان خيراً لك

١٣٠٦ (ث ٣٧٨) — حدثنا خلاد[١] قال : حدثنا عبد العزيز ، عن نافع ، أن نفراً من أهل العراق دخلوا على ابن عمر ، فرأوا على خادم لهم طوقاً من ذهب ، فنظر بعضهم إلى بعض ، فقال : ما أفطنكم للشر !

(١) « خلاد » ابن أسلم البغدادى ، أبو بكر الصفار ، أو خلاد بن يحيى بن صفوان أبو محمد الكوفى ، والأول ليس من شيوخ المصنف ، وخلاد بن يحيى مر فى الباب ٩٢

٦٣٣ — باب فضول الكلام

١٣٠٧ (ث ٣٧٩) — حدثنا مسدد قال : حدثنا معتمر ، عن ليث ، عن عطاء ، عن أبى هريرة قال : لا خير فى فضول الكلام

١٣٠٨ — حدثنا مطر قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا البراء بن يزيد[١] ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال « شرار أمتى الثرثارون ، المتشدقون ، المتفيهقون[٢] . وخيار أمتى أحاسنهم أخلاقاً »

(١) « البراء بن يزيد » هو ابن عبيد الله بن يزيد الغنوى ، ربما ينسب إلى جده ، ضعيف ، كثير الوهم فيما يرويه

(٢) « الثرثارون المتشدقون المتفيهقون » . الثرثرة : كثرة الكلام وترديده ، والإكثار من الأكل وتخليطه . والتشدق : التوسع فى الكلام من غير احتياط واحترام . وقيل . الاستهزاء بالناس . والمتفيهق : من يملأ فاه بالكلام ويفتحه ، ولا يكون هذا إلا من التكبر والرعونة . وأخرج الترمذى عن جابر وفيه : قالوا فما المتشدقون ؟ قال : المتكبرون . وفسر الترمذى المتشدق بأنه الذى يتطاول على الناس فى الكلام ويبذ عليهم (كتاب البر والصلة) (*)

(*) الحديث ١٣٠٨ (الباب ٦٣٣) أخرجه أحمد

٦٣٤ — باب ذى الوجهين

١٣٠٩ — حدثنا إسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال « من شر الناس ذو الوجهين [١] ، الذى [٢] يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه »

---

(١) « ذو الوجهين » المراد به المنافق ، بأن يتوجه تارة إلى قوم فيقول بما يوافقهم ثم يذهب إلى عدوهم فيقول خلافه . فان قلت : كيف الجمع بين هذا الحديث والحديث الآتى برقم ١٣١١ عن عائشة رضى الله عنها ؟ قلت : لامنافاة بينهما ، فانه عليه الصلاة والسلام لم يثن عليه فى وجهه ، ولا قال كلاماً يضاد ما قاله فى غيبته ، إنما تألفه بشىء من الدنيا ، مع اين الكلام له ليتقوى فى إسلامه ، وبين حاله ليعرف ولا يغتر به

(٢) « الذى » تفسير لذى الوجهين ، وإشارة إلى أنه ليس له تعدد الوجه حقيقة ، فما جعل الله لرجل من وجهين فى جسده ، قال الحافظ : وقال ابن المبارك فى الزهد عن المسعودى عن مالك عن خارجة عن أبيه قال : سمعت ابن مسعود يقول : ذو اللسانين فى الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة (إصابة ـ أسماء) وقد مر بالباب ١٤٥ وفى الباب ١٩٢ [٥]

---

٦٣٥ — باب إثم ذى الوجهين

١٣١٠ — حدثنا محمد بن سعيد الأصبهانى [١] قال : حدثنا شريك ، عن ركين [٢] ، عن نعيم بن حنظلة [٣] ، عن عمار بن ياسر قال : سمعت النبى ﷺ يقول « من كان ذا وجهين فى الدنيا كان له لسانان يوم القيامة من نار » فمر رجل كان ضخما ، قال « هذا منهم »

---

(٥) الحديث ١٣٠٩ (الباب ٦٣٤) أخرجه المصنف فى الصحيح ، وأبو عوانة فى البر والصلة والمناقب ، وابن حبان (اتحاف)

(١) « محمد بن سعيد الأصفهانى » لقبه حمدان ثقة ثبت متقن . مات سنة ٢٢٠

(٢) « ركين » ابن الربيع الفزارى ثقة ، مات سنة ١٣١ . وفى المطبوعة « بكير » والصواب ركين

(٣) « نعيم بن حنظلة » ويقال نعمان ، ويقال نعمان بن ميسرة ، ويقال ابن قبيصة ، ويقال ابن النعمان . ثقة . وأخرجه ابن حبان عن شريك وقال : نعيم من غير شك (*)

---

٦٣٦ — باب شر الناس من يُتَّقى شرُّه

١٣١١ — حدثنا صدقة قال : حدثنا ابن عيينة قال : سمعت ابن المنكدر قال : سمع عروة بن الزبير ، أن عائشة أخبرته : استأذن رجل على النبى ﷺ فقال « ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة » . فلما دخل ألانَ له الكلام . فقلت : يا رسول الله ، قلتَ الذى قلتَ ثم ألنتَ الكلام ؟ قال « أى عائشة ، إن شر الناس من تركه الناس (أو (١) وَدَعَهُ (٢) الناس) اتقاءَ فحشه (٣) »

---

(١) « أو » شك من الراوى قال القسطلانى أظنه (مناوى)

(٢) « ودعه » قيل إن العرب أماتوا ماضى ودع ومصدره ، ولكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم استعمل ماضيه فى هذا الحديث ، والمصدر فى قوله « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات » والنبى صلى الله عليه وآله وسلم أفصح من نطق بالضاد

(٣) « اتقاءَ » نصب على العلة ، والمعنى إنى إنما تركت الانقباض فى وجهه اتقاء فحشه . قال على القارى : وأخطأ الحنفى فى هذا المقام وزلّت قدم قلمه فى بيان المرام حيث

(*) الحديث ١٣١٠ (الباب ٦٤٣) أخرجه أبو داود فى الأدب والدارمى فى الرقاق وابن حبان (اتحاف)

قال : المعنى إنما ألنت له القول لأنى لو قلت له فى حضوره ماقلته فى غيبته لتركنى اتقاء فحشى فأكون من شر الناس . قال المناوى فى شرح الشمائل : فلو لم ألن له الكلام لفسد حال عشيرته وزين لهم العصيان وحثهم على عدم الإيمان . والحاصل أن إلانة القول له بعد ماقال إنما هى لينجذب أهله إلى الإسلام ، فهو من السياسة الدينية ، وليس هو من قبيل مايظهر الشخص خلاف مايبطن وهو يمدحه بعد ذلك حتى يكون مناقضاً لقوله الأول ، وإنما بذل له حسن عشرته وطلاقة وجهه والرفق فى مكالمته تطييباً لخاطره واتقاء لشر منعه قومه من الدخول فى الدين . ولا خلاف فى جواز ذلك بل حسنه بل ندبه ، وإنما الممنوع المداهنة ، وقد كمل الله عز وجل هذا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى كل شىء فأعطاه من ملكة التأليف مالم يعط سواه ، قال على القارى : ففيه دليل على مداراة من يتقى فحشه . وما فى بعض طرق الحديث زيادة « متى عهدتنى فحاشا » يرد كلام على القارى ويعين الصواب ، وهو أن المعنى أنى لو واجهته بما فى نفسى لكان فى ذلك دُنو من الفحش والفحش خلق سوء يكثر من الرجل فيكون شر الناس ، والأولى لى الصفة المقابلة لذلك وهى حسن الخلق وطيب العشرة . وهو صلى الله عليه وآله وسلم خير الناس فهو أبعد الناس عن صفة شر الناس ، وليس المعنى أنى لو واجهته بما قلته فى غيبته لكنت من شر الناس ، فإن تلك المواجهة لاتليق بخير الناس لأن فيها دنواً من صفة شر الناس . والله أعلم (راجع الباب ١٥٤) (*)

٦٣٧ — باب الحياء

١٣١٢ — حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبى السوّار العدوى[1] قال : سمعت عمران بن حصين قال : قال النبى ﷺ « الحياء لا يأتى إلا بخير[2] » فقال بشير بن كعب : مكتوب فى الحكمة : إن من الحياء وقاراً ،

(*) الحديث ١٣١١ (الباب ٦٣٦) أخرجه المصنف فى باب مايحرز من اغتياب أهل الفساد والريب ، وباب المداراة (راجع الحديث ٣٢٨ والحديث ٧٥٥)

إن من الحياء سكينة[٣] . فقال له عمران : أحدّثك عن رسول الله وتحدثني عن صحيفتك !

---

(١) « أبو السوّار العدوى » اسمه حريث ، وقيل حسان . ثقة . وعند مسلم قال : سمعت أبا السوّار

(٢) « الحياء لا يأتى إلا بخير » وعند مسلم : الحياء خير كله . والطبرانى من حديث قرة بن إياس : قيل يا رسول الله الحياء من الدين ؟ فقال هو الدين كله

(٣) « إن من الحياء سكينة » وفى بعض طرقه ضعف أو قال عجز ، فقال : أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول كذا ، لقد هممت أن أحلف بالله أن لا أكلمك أبداً . قال الحافظ : وهذه الزيادة متعينة ومن أجلها غضب عمران ، وقيل فى غضبه : لئلا تختلط السنة بغيرها ، ومعنى قول بشير : إن من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار . بأن يوقر غيره ويتوقر هو فى نفسه ، ومنه ما يحمله على أن يسكن عن كثير مما يتحرك الناس فيه من الأمور التى لا تليق بذى المروءة . ولم ينكر عمران عليه هذا القدر ، لكن من حيث أنه ساقه فى معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره

قال الراغب : الحياء انقباض النفس عن القبائح ، وإنما يكون حقيقياً حيث يكون القبح حقيقيا ، فلا يدخل فى الحياء الانقباض عما يستقبحه الناس وهو فى الحقيقة حسن ، ولا الانقباض عما هو فى الأصل قبيح ولكن الانقباض عنه يؤدى إلى أقبح منه ، لأنه فى هذه الصورة يرتفع حكم القبح الأصلى للمعارضة . مثاله ما يقع من بعض خَرِعات النساء ، يعرض لها فاجر فى خلوة يحاول استكراهها ، فتنقبض نفسها عن أن تستغيث وتصرخ ، لأنها تستقبح أن يشيع عنها أن فاجراً تعرض لها ، ولو عقلت لعلمت أن شيوع ذلك ليس بقبيح إذا اقترن بإبائها عن الفاحشة ، والناس يثنون عليها بالعفة والحزم والثبات إذا سمعوا أنها انتهرته وصرخت بأهلها فجاءوا ودفعوه . فالحياء فى كلامه صلى الله عليه وآله وسلم هو الحقيقى ، ولا يشمل هذين الأمرين ، والحياء الحقيقى كله خير كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما ما حكاه بشر عن الصحيفة فانه

استعمل فيها الحياء بما يشمل الحقيقي وغيره من الأمرين المذكورين ، ولذلك قيل : إن منه خوراً ، ويراد بالخور الأمران المذكوران . ولم يخفَ هذا ـ إن شاء الله تعالى ـ على عمران ، ولكنه غضب لأن صورة كلام بشير كانت صورة معارضة النص ، وكان أجدر ببشير أن يقول صدق الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وليس من الحياء الانقباض عما هو حسن لاستقباح الناس ، ولا عما هو في الأصل قبيح ، ولكن الانقباض عنه يؤدي الى أقبح منه . وبعض القدماء أدخل هذا في قسمي الحياء فاحتاج إلى التفصيل فقال . . أو نحو ذلك

واعلم أن معارضة النص شديدة الخطر وإن كانت صورية ، فان الشارع إنما أطلق عن علم وحكمة ، فحق العالم إذا احتاج إلى التفسير أن يتجنب صورة المعارضة ، فقد ورد « كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » فرأى بعض الأئمة أن هناك أشياء قد يصدق عليها محدثة وبدعة ، ولكن قام الدليل من كتاب أو سنة على أنها من الحق والهدى والدين ، لكن هي مبنية على سبب أو انتفاء مانع ولا يوجد السبب في عهده صلى الله عليه وآله وسلم ، أو كان المانع قائما في عهده ﷺ وكذا في عهد أصحابه وأتباعهم رضي الله عنهم ففسر البدعة بغير تفسيرها الحقيقي ، ثم قال إن البدعة على قسمين : قبيحة وحسنة . فأوقع الناس في الغفلة عن الحسن الذي أريد ، وأوهم أن المراد بالحسن هو استحسانهم بأهوائهم ، فاغتنم الشيطانُ هذه الفرصة المخالفة فأدخل جميع بدع الضلالة في قسم البدعة الحسنة ، فلا تكاد تقول لمبتدع اختراعاً أو اتباعاً : هذا بدعة ، إلا استدرك بقوله : بدعة حسنة ، فآل أمرهم في المعنى أن كل بدعة حسنة . وذلك نقيض ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس هو مراد ذلك الإمام قطعاً ، وإنما أراد بالبدعة الحسنة ماقامت عليه الحجة على أنه من الحق والهدى مما قد يشتبه بالمحدثة والبدعة ، وكان حق ذلك الإمام أن يوضح حقيقة البدعة أنها كل أمر ديني لم تقم عليه حجة شرعية ولا عمل به أحد من الصحابة(*)

(*) الحديث ١٣١٢ (الباب ٦٣٧) أخرجه المصنف ومسلم في الإيمان ، وأخرجه الطبراني في معجمه الصغير ص ٤٦ وقال : ابو السوّار من خيار المسلمين ، من كبراء تابعي البصرة ، اختفى رجل عنده زمن الحجاج فقيل له إنه عند أبي السوار ، فبعث اليه الحجاج فأحضر فقال له الرجل عندك ؟ فقال : ليس عندي . فقال : وإلا أم السوار طالق ؟ فقال : ماخرجت من عندها إلا أنوي طلاقها . فقال : وإلا أنت بريء من الإسلام ؟ قال : فالى أين أذهب ؟ خلّ سبيله

١٣١٣ (ث ٣٨٠) — حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم [١] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال : إن الحياء والإيمان قُرنا جميعاً ، فإذا رُفع أحدهما رفع الآخر

(١) « يعلى بن حكيم » الثقفى ، ثقة ، مستقيم الحديث ، كان صديقاً لأيوب السختيانى مات بالشام ، فلما جاء نعيه اختلف أيوب إلى بابه ثلاثة أيام يعزى ويجتمع اليه الناس ، وأيوب يزور أمه ويسليها (*)

٦٣٨ — باب الجفاء [١]

١٣١٤ — حدثنا سعيد بن سليمان قال : حدثنا هشيم ، عن منصور ، عن الحسن ، عن أبى بكرة ، عن النبى ﷺ قال « الحياء من الإيمان ، والإيمان فى الجنة [٢] . والبذاء [٣] من الجفاء ، والجفاء فى النار [٤] »

(١) « الجفاء » هو غلظة فى النفس وقساوة فى القلب وكثافة فى الطبع ، بخلاف الحيية فهى فطام النفس عن رضاع اللؤم من ثدى هو مَصَبُّ الخبائث والرذائل والدنايا . والحيية لله أن يحمى قلبه من تعظيم حقوق الله (كتاب الروح ص ٣٦٩) والمراد ههنا خلاف الوفاء ، أى ترك البر والصلة . وذكر الحافظ هذا الحديث قال : أخرجه المصنف فى الأدب المفرد فى باب الحياء ، فان لم يكن عن تحريف فلعل باب الجفاء ليس فى نسخة الحافظ

(٢) « والإيمان فى الجنة » أى أهله فى الجنة ، جعل أهل الإيمان عين الإيمان دلالة على أنهم تمحضوا عنه وتمكنوا من بعض شعبه الذى هو أعلى فرع منه ، كما جعل الإيمان مقراً ومتبوّءاً لأهله فى قوله تعالى ﴿ والذين تبوّءوا الدار والإيمان ﴾ لتمكنهم من الإيمان واستقامتهم عليه (طيبى)

(*) الحديث ١٣١٣ (ث ٣٨٠) أخرجه الحاكم وصححه (اتحاف)

(٣) «البذاء» ضد الحياء ، هو الفاشيء منه الفحش فى القول والسوء فى الخلق . قال أبو عبد الله البوشنجى : إنما البذاء طول اللسان برمى الفواحش والبهتان ، والبذاذة هى رثاثة الثياب فى المجلس والمفرش ، ذلك تواضع عن رفيع الثوب وثمين الملابس والمفترش وهى ملابس أهل الزهد فى الدنيا (معرفة علوم الحديث ص ٨٠) . والبذاء المذموم هو البذاء على من لا يستحقه ، وأما البذاء على المستحق فمأمور به ، وقد مر فى الباب ٤٣٦

(٤) « والجفاء فى النار » أى أهله ، أى التاركون للوفاء والثابتون على غلاظة الطبع وقساوة القلب (*)

١٣١٥ — حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد ، عن ابن عقيل ، عن محمد بن علىّ (ابن الحنفية) ، عن أبيه قال : كان النبى ﷺ ضخم الرأس ، عظيم العينين . إذا مشى تكفأ[1] كأنما يمشى فى صعد ، إذا التفت التفت جميعاً[2]

---

(١) « تكفأ » رفع رجله عن قوة وجلادة ، والأشبه أن التكفؤ بمعنى صب الشيء دفعة وتمايل إلى قدّام . وروى غير مهموز والأصل فيه الهمز ، وفى حديث أنس : يتوكأ ، وقال غيره : يتكفأ

(٢) « التفت جميعاً » ظاهر الحديث لا يرتبط بالباب ، ويمكن أن المؤلف أخرجه ههنا ليدل على أن تينك الصفتين أعنى التكفؤ فى المشى والالتفات إذا التفت جميعاً وما يشبهها إنما هى من صفات الرجولية والشهامة ، وليست من الجفاء ولا مما ينافى الحياء . وهذا كما قالت عائشة فى عمر : كان إذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وإذا تكلم أسمع . وقد مر أكثر مباحث الحياء فى الباب ٢٧١ (**)

(*) الحديث ١٣١٤ (الباب ٦٣٨) أخرجه ابن ماجه والحاكم والطحاوى فى مشكل الآثار وابن حبان (اتحاف)

(**) الحديث ١٣١٥ (الباب ٦٣٨) أخرجه أحمد من طريقين ، والترمذى فى الشمائل عن حماد

٦٣٩ — باب إذا لم تستحيِ فاصنع ما شئت

١٣١٦ — حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة، عن منصور قال سمعت ربعيّ ابن حراش يحدّث عن أبي مسعود قال: قال النبي ﷺ «إن مما أدرك الناس من كلام النبوّة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ماشئت»(*)

٦٤٠ — باب الغضب

١٣١٧ — حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال «ليس الشديد بالصُّرَعة (١)، إنما الشديد (٢) الذي يملكُ نفسَه عند الغضب»

---

(١) «الصرعة» بضم الصاد وفتح الراء الذي يَصرع الناس كثيراً بقوّته، والتاء للمبالغة في الصفة، وبسكون الراء عكسه، أي من يصرعه غيره كثيراً، وكل ماجاء بهذا الوزن فهو كذلك كهُمزة ولمزة. والمقصود أن المستحق لهذا الاسم هو الذي يملك نفسه فيصرعها عما تدعوه اليه من هواها، ولا يمنع إطلاقه على الذي يغلب الناس أيضاً، لكن الذي يغلب نفسه على هواها أحق أن يسمى بهذا (معتصر)

(٢) «الشديد» عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقوم يصطرعون فقال: ماهذا؟ قالوا: فلان مايصارع أحداً إلا صرعه. قال «أفلا أدلكم على من هو أشد منه؟ رجل كلمه رجل، فكظم غيظه، فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه (**)

١٣١٨ (ث ٣٨١) — حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو شهاب

(*) الحديث ١٣١٦ (الباب ٦٣٩) راجع الحديث رقم ٥٩٧ الباب ٢٧١

(**) الحديث ١٣١٧ (الباب ٦٤٠) أخرجه المصنف ومسلم وأبو داود وأبو عوانة في البر والصلة وأحمد

عبد ربه ، عن يونس ، عن الحسن ، عن ابن عمر قال : ما من جرعة أعظم [1] عند الله أجراً من جرعة غيظ كظمها [2] عبدٌ ابتغاءَ وجه الله

(١) « ما من جرعة أعظم » لفظ أحمد « أفضل »

(٢) « جرعة غيظ كظمها » أى تجرعها واحتمل سببها فصبر عليها ، أى يبلعها ويمنع إظهارها ، من كظم القربة أى ملئها وشد فمها . وفى رواية الكتاب بصيغة الماضى (*)

٦٤١ — باب مايقول إذا غضب

١٣١٩ — حدثنا على بن عبد الله قال : حدثنا أبو أسامة قال : سمعت الأعمش يقول : حدثنا عدى بن ثابت ، عن سليمان بن صُرَد قال : استبَّ رجلان عند النبى ﷺ ، فجعل أحدهما يغضب ويحمرُّ وجهه . فنظر اليه النبىُّ ﷺ فقال « إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم » فقام رجل إلى ذاك الرجل فقال : تدرى ما قال ؟ قال : قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقال الرجل : أمجنوناً ترانى ؟

١٣١٩ م — حدثنا عبد الله بن عثمان قراءة ، عن أبى حمزة [1] ، عن الأعمش ، عن ابن ثابت ، عن سليمان بن صُرَد قال : كنت جالساً مع النبى ﷺ — ورجلان يستبّان ، فأحدهما احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه — فقال النبى ﷺ « إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد » فقالوا له : ان النبى ﷺ قال « تعوَّذ بالله من الشيطان الرجيم » قال : وهل بى من جنون ؟

(*) الحديث ١٣١٨ (ث ٣٨١) أخرجه أحمد مرفوعا عن ابن عمر

(١) «أبو حمزة» محمد بن ميمون السكرى ، وإنما سمى السكرى لحلاوة كلامه . ثقة ، من الأئمة الذين يقتدى بهم ، كان مستجاب الدعوة ، ذهب بصره آخر عمره . مات سنة ١٦٦ فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد (*)

٦٤٢ — باب يسكت إذا غضب

١٣٢٠ — حدّثنا مسدّد قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا ليث قال حدثنى طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « علموا ويسروا ، علموا ويسروا » ثلاث مرات ، « وإذا غضبتَ فاسكت (١) » مرتين

(١) « إذا غضبت فاسكت » أخرجه أحمد ، وفيه ثلاث مرات (**)

٦٤٣ — باب أحْبِبْ حبيبَك هَوْناً مّا

١٣٢١ (ث ٣٨٢) — حدّثنا عبد الله قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا محمد بن عبيد الكندى ، عن أبيه قال : سمعت علياً يقول لابن الكوّاء (١) : هل تدرى ما قال الأول؟ أحبِبْ حبيبَك هوناً ما (٢) ، عسى أن يكون بغيضَك يوماً ما . وأبغض بغيضَك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبَك يوماً ما

(١) « ابن الكواء » اسمه عبد الله بن أبى أوفى ، أو ابن أوفى (الطبرى)

(*) الحديث ١٣١٩ (الباب ٦٤١) راجع الحديث رقم ٤٣٤ الباب ٢٠٢

(**) الحديث ١٣٢٠ (الباب ٦٤٢) أخرجه أحمد (ج ١ ص ٣٦٥) والطيالسى من رواية شعبة عن ليث بلفظ « يسروا ولا تعسروا ، فاذا غضب أحدكم فليسكت » . راجع الحديث رقم ٢٤٥ الباب ١٢٣

(٢) « هَوناً ما » الهون : مصدر كالقول ، من هان عليه الشيء إذا خَفَّ وسهل ، ومنه الهون فى المشى وهو الرفق واللين . منصوب على المصدر صفة لما اشتق منه ، و« ما » للتقليل ، أى حباً مقتصداً لا إفراط فيه ، أى لا تسرف فى الحب فإن الإفراط داع إلى التقصير ، ولأن تكون الحال ناهية أولى من أن تكون متناهية ، إذ ليس بعد الكمال إلا الزوال (أدب الدنيا والدين) . وكذلك البغض فعسى أن يصير الحبيب بغيضاً والبغيض حبيباً ، فلا تكن مسرفاً فى الحب فتندم ، ولا فى البغض فتأسف يوماً من الأيام ، لأن القلب يتقلب فيندم أو يستحى

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة ... فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضرة

وقال أبو الأسود الدؤلى :

وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً ... فانك لاتدرى متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت غير مباين ... فانك لاتدرى متى أنت راجع

وفى فرائد اللآل :

ولا يكن حبك دوماً كلفاً ... ولا يرى بغضك يوماً تلفاً

وقال النمر بن تَوْلَب :

أحبب حبيبك حبـــاً رويداً ... فليس يعولك أن تصرما

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً ... إذا أنت حاولت أن تحكما

أى اذا حاولت أن تكون حكيما . قال بعض الحكماء : لا تكن فى الإخاء مكثراً ثم تكون فيه مدبراً ، فيعرف سرنك فى الإكثار بجفائك فى الإدبار (*)

(*) الحديث ١٣٢١ (ث ٣٨٢) أخرجه الطبرانى عن ابن عمر وفيه جهل بن زيد ، وعن عبد الله بن عمرو وفيه محمد بن كثير الثورى ، وكلاهما ضعيفان (مجمع الزوائد) ؛ وأخرجه الترمذى عن أبى هريرة تفرد به سويد بن عمرو . قال ابن حبان فى الضعفاء : سويد ابن عمرو يضع المتون الواهية على الأسانيد الصحيحة . وقال ابن معين : أراه رفعه وقال =

٦٤٤ — باب لا يكن بغضك تلفاً

١٣٢٢ (ث ٣٨٣) — **حدثنا** سعيد بن أبي مريم قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثنا زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب قال : لا يكن حبك كلفاً [١] ، ولا بغضك تلفاً [٢] فقلت : كيف ذاك ؟ قال : إذا أحببتَ كلفتَ كلف الصبيّ ، وإذا أبغضت أحببتَ لصاحبك التلف [٣]

---

(١) « لا يكن حبك كلفاً » الكلف : الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة

(٢) « ولا بغضك تلفاً » أي تحب تلف صاحبك أي إهلاكه

(٣) لفظ كتاب (المصنف) لعبد الرزاق : اذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبي بالشيء يحبه ، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك وسهمك [*]

الحمد لله الذي تتم بجلاله الصالحات ، وعلى رسوله سيدنا محمد أفضل الصلوات وأكرم التحيات

= الترمذي : هذا الحديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه ، وقد روى هذا الحديث عن أيوب بإسناد غير هذا ، ورواه الحسن بن أبي جعفر عن أيوب ـ وهو حديث ضعيف أيضاً ـ باسناد له عن علي مرفوعا ، والصحيح هذا عن علي موقوفاً (البر والصلة) . قال الذهبي في الميزان : أبو كريب محمد بن سويد بن عمرو عن حماد عن أيوب وهشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة و أحمد ، الحديث ، وإنما هذا من قول علي (راجع الكافي الشاف)

(*) الحديث ١٣٢٢ (ث ٣٨٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن أسلم قال : قال لي عمر بن الخطاب : يا أسلم لا يكن . . الحديث

فهرس الجزء الثانى

من شرح (الأدب المفرد)

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٣	٢٥٠	٥٤٧	العقل فى القلب		١
٤	٢٥١	٥٤٨ - ٥٥٧	الكبر	٧	٣
١٨	٢٥٢	٥٥٨ - ٥٥٩	من انتصر من ظلمه	٢	
٢٣	٢٥٣	٥٦٠ - ٥٦٣	المواساة فى المجاعة	٢	٢
٢٦	٢٥٤	٥٦٤ - ٥٦٥	التجاوب		٢
٢٧	٢٥٥	٥٦٦	من أطعم أخاً له فى الله		١
٢٨	٢٥٦	٥٦٧	حلف الجاهلية (حلف المطيبين)	١	
٢٩	٢٥٧	٥٦٨ - ٥٦٩	الإخاء	٢	
٢٩	٢٥٨	٥٧٠	لا حلف فى الإسلام	١	
٣١	٢٥٩	٥٧١	من استمطر فى أول المطر	١	
٣١	٢٦٠	٥٧٢ - ٥٧٣	الغنم بركة	١	١
٣٣	٢٦١	٥٧٤ - ٥٧٧	الإبل عز لأهلها	٢	٢
٣٧	٢٦٢	٥٧٨	الأعرابية بعد الهجرة		١
٣٨	٢٦٣	٥٧٩	ساكن القرى	١	
٣٩	٢٦٤	٥٨٠ - ٥٨١	كان ﷺ يبدو إلى التلاع	١	١
٤٠	٢٦٥	٥٨٢	كتمان السر ، ومجالسة القوم لمعرفة أخلاقهم		١
٤١	٢٦٦-٢٦٧	٥٨٣-٥٨٧	التؤدة فى الأمور	٤	١
٤٥	٢٦٨	٥٨٨ - ٥٩٣	البغى	٤	٢
٥٠	٢٦٩	٥٩٤ - ٥٩٥	قبول الهدية	١	١
٥١	٢٧٠	٥٩٦	رد الهدية لما دخل البغض فى الناس	١	
٥٣	٢٧١	٥٩٧ - ٦٠٣	الحياء	٧	
٦٣	٢٧٢	٦٠٤	مايقول إذا أصبح	١	

صفحة	الباب	الحديث	الأثار	عدد الاحاديث	الأثار
٦٣	٢٧٣	٦٠٥	من دعا فى غيره من الدعاء	١	
٦٥	٢٧٤	٦٠٦	الناخلة من الدعاء		١
٦٦	٢٧٥	٦٠٧ - ٦٠٨	ليعزم الدعاء فانه لا مكره له	٢	
٦٨	٢٧٦	٦٠٩ - ٦١٦	رفع الأيدى فى الدعاء	٧	١
٧٥	٢٧٧	٦١٧ - ٦٢٢	سيد الاستغفار	٥	١
٨٣	٢٧٨	٦٢٣ - ٦٢٧	دعاء الأخ بظهر الغيب	٤	١
٨٧	٢٧٩	٦٢٨ - ٦٣٩	أحاديث فى الدعاء	٧	٥
٩٦	٢٨٠	٦٤٠ - ٦٤٣	الصلاة على النبى ﷺ	٤	
١٠٠	٢٨١	٦٤٤ - ٦٤٨	من ذكر عنده النبى ﷺ فلم يصل عليه	٥	
١٠٤	٢٨٢	٦٤٩ - ٦٥١	دعاء الرجل على من ظلمه	٣	
١٠٦	٢٨٣	٦٥٢ - ٦٥٣	من دعا بطول العمر	٢	
١٠٩	٢٨٤	٦٥٤ - ٦٥٥	يستجاب للعبد ما لم يعجل	٢	
١١٢	٢٨٥	٦٥٦ - ٦٥٧	من تعوذ بالله من الكسل	٢	
١١٣	٢٨٦	٦٥٨ - ٦٦٠	من لم يسأل الله يغضب عليه	٣	
١١٦	٢٨٧	٦٦١	الدعاء عند الصف فى سبيل الله		١
١١٦	٢٨٨	٦٦٢ - ٦٨٥	دعوات النبى ﷺ	٢٢	٢
١٣٧	٢٨٩	٦٨٦	الدعاء عند الغيث والمطر	١	
١٣٨	٢٩٠	٦٨٧	الدعاء عند الموت	١	
١٣٨	٢٩١	٦٨٨ - ٦٩٩	دعوات النبى ﷺ	١٢	
١٥٧	٢٩٢	٧٠٠ - ٧٠٢	الدعاء عند الكرب	٣	
١٦١	٢٩٣	٧٠٣ - ٧٠٦	الدعاء عند الاستخارة	٤	
١٧١	٢٩٤	٧٠٧ - ٧٠٩	إذا خاف السلطان		٣
١٧٤	٢٩٥	٧١٠ - ٧١١	مايدخر الداعى من الأجر	٢	
١٧٦	٢٩٦	٧١٢ - ٧١٦	فضل الدعاء	٥	
١٨١	٢٩٧	٧١٧ - ٧١٨	الدعاء عند الريح	٢	
١٨٢	٢٩٨	٧١٩ - ٧٢٠	لاتسبوا الريح	١	١
١٨٣	٢٩٩	٧٢١	الدعاء عند الصواعق	١	

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
١٨٤	٣٠٠	٧٢٢ - ٧٢٣	اذا سمع الرعد	٢	
١٨٦	٣٠١	٧٢٤ - ٧٢٦	من سأل الله العافية	٣	
١٩٠	٣٠٢	٧٢٧ - ٧٢٨	من كره الدعاء بالبلاء	٢	
١٩٣	٣٠٣	٧٢٩ - ٧٣٠	من تعوذ من جهد البلاء	١	١
١٩٢	٣٠٤	٧٣١	من حكى كلام الرجل عند العتاب	١	
١٩٤	٣٠٥	٧٣٢ - ٧٣٤	ريح الذين يغتابون المؤمنين	٢	١
١٩٨	٣٠٦	٧٣٥ - ٧٣٦	الغيبة ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾	١	١
٢٠٢	٣٠٧	٧٣٧	الغيبة الميت	١	
٢٠٤	٣٠٨	٧٣٨	من مس رأس صبي وبرّك عليه	١	
٢٠٥	٣٠٩	٧٣٩	دالة المسلمين بعضهم على بعض		١
٢٠٥	٣١٠	٧٤٠	إكرام الضيف وخدمته	١	
٢٠٧	٣١١	٧٤١	جائزة الضيف	١	
٢٠٨	٣١٢	٧٤٢	الضيافة ثلاثة أيام	١	
٢٠٨	٣١٣	٧٤٣	لا يقيم عنده حتى يحرجه	١	
٢٠٩	٣١٤	٧٤٤	إذا أصبح بفنائه	١	
٢١٠	٣١٥	٧٤٥	إذا أصبح الضيف محروما	١	
٢١١	٣١٦	٧٤٦	خدمة الرجل الضيف بنفسه	١	
٢١٢	٣١٧	٧٤٧	من قدم لضيفه طعاما فقام يصلي	١	
٢١٥	٣١٨	٧٤٨ - ٧٥١	نفقة الرجل على أهله	٤	
٢١٧	٣١٩	٧٥٢	يؤجر في كل شيء حتى اللقمة في فم امرأته	١	
٢١٩	٣٢٠	٧٥٣	الدعاء إذا بقي ثلث الليل	١	
٢٢١	٣٢١	٧٥٤ - ٧٥٦	إذا أراد الصفة ولم يرد الغيبة	٣	
٢٢٧	٣٢٢	٧٥٧	من لم ير بحكاية الخبر بأسا	١	
٢٢٧	٣٢٣	٧٥٨	من ستر مسلما	١	
٢٢٩	٣٢٤	٧٥٩	قول الرجل : هلك الناس	١	
٢٣٠	٣٢٥	٧٦٠	لا يقل المنافق سيد	١	
٢٣٠	٣٢٦	٧٦١ - ٧٦٣	مايقول الرجل إذا زكى	٢	١

صفحة	الأبواب	الأحاديث	الأبواب والآثار	عدد الأحاديث	الآثار
٢٣٣	٣٢٧	٧٦٤	لايقول لشيء لايعلمه : الله يعلمه		١
٢٣٥	٣٢٨	٧٦٥	فرس قرح		١
٢٣٦	٣٢٩	٧٦٦ - ٧٦٧	الجرة		٢
٢٣٦	٣٣٠	٧٦٨	لا يقال : اللهم اجعلني في مستقر رحمتك		١
٢٣٧	٣٣١	٧٦٩ - ٧٧٠	لاتسبوا الدهر	٢	
٢٣٩	٣٣٢	٧٧١	لاتحد إلى أخيه النظر إذا ولى		١
٢٤٠	٣٣٣	١٧٢ - ٧٧٥	قول الرجل للرجل : ويلك	٣	١
٢٤٦	٣٣٤	٧٧٦ - ٧٧٧	البناء	٢	
٢٤٦	٣٣٥	٧٧٨	قول الرجل : لا وأبيك	١	
٢٤٩	٣٣٦	٧٧٩ - ٧٨٠	فليطلب يسيراً ولا يمدحه	١	١
٢٥٠	٣٣٧	٧٨١	قول الرجل : لابُلَّ شانئك		١
٢٥٢	٣٣٨	٧٨٢	لايقول الرجل : الله وفلان		١
٢٥٣	٣٣٩	٧٨٣	قول : ما شاء الله وشئت	١	
٢٥٤	٣٤٠	٧٨٤ - ٧٨٨	الغناء واللهو	٢	٣
٢٥٨	٣٤١	٧٨٩ - ٧٩١	الهدى والسمت الحسن	٢	١
٢٦١	٣٤٢	٧٩٢ - ٧٩٣	ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد	٢	
٢٦٢	٣٤٣	٧٩٤	ما يكره من اسم		١
٢٦٢	٣٤٤	٧٩٥	لاتسموا العنب الكرم		١
٢٦٣	٣٤٥	٧٩٦	قول الرجل : ويحك		١
٢٦٤	٣٤٦	٧٩٧ - ٧٩٩	قول الرجل : ياهنتاه	٢	١
٢٦٦	٣٤٧	٨٠٠	قول الرجل : إني كسلان		١
٢٦٦	٣٤٨	٨٠١	من تعوذ من الكسل		١
٢٦٧	٣٤٩	٨٠٢ - ٨٠٣	قول الرجل : نفسي لك الفداء		٢
٢٦٩	٣٥٠	٨٠٤ - ٨٠٥	قول الرجل : فداك أبي وأمي		٢
٢٧١	٣٥١	٨٠٦ - ٨٠٨	قول « يابني » لمن أبوه لم يدرك الإسلام	١	٢
٢٧٢	٣٥٢	٨٠٩ - ٨١٠	لا يقل خبثت نفسي	٢	
٢٧٣	٣٥٣	٨١١	كنية أبي الحكم	١	

صفحة الأبواب		الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث الآثار
٢٧٥	٣٥٤	٨١٢	كان ﷺ يعجبه الاسم الحسن	١
٢٧٦	٣٥٥	٨١٣	السرعة فى المشى	١
٢٧٧	٣٥٦	٨١٤ - ٨١٥	أحب الأسماء إلى الله	٢
٢٧٩	٣٥٧	٨١٦	تحويل الاسم إلى الاسم	١
٢٧٩	٣٥٨	٨١٧	أبغض الأسماء إلى الله	١
٢٨٠	٣٥٩	٨١٨	من دعا آخر بتصغير اسمه	١
٢٨٤	٣٦٠	٨١٩	يدعى الرجل بأحب الأسماء اليه	١
٢٨٤	٣٦١	٨٢٠ - ٨٢١	تحويل اسم عاصية	٢
٢٨٧	٣٦٢	٨٢٢ - ٨٢٣	أسم الحرم	٢
٢٨٨	٣٦٣	٨٢٤	اسم غراب	١
٢٨٩	٣٦٤	٨٢٥	اسم شهاب	١
٢٨٩	٣٦٥	٨٢٦	اسم الحاص	١
٢٩٢	٣٦٦	٨٢٧ - ٨٢٨	الاختصار من الاسم	٢
٢٩٣	٣٦٧	٨٢٩ - ٨٣٠	اسم زحم	٢
٢٩٤	٣٦٨	٨٣١ - ٨٣٢	اسم برة	٢
٢٩٥	٣٦٩	٨٣٣ - ٨٣٤	اسم أفلح وبركة	٢
٢٩٦	٣٧٠	٨٣٥	اسم رباح	١
٢٩٧	٣٧١	٨٣٦ - ٨٤٠	أسماء الأنبياء	٥
٣٠٠	٣٧٢	٨٤١	اسم حزن	١
٣٠١	٣٧٣	٨٤٢ - ٨٤٥	اسم النبى ﷺ وكنيته	٤
٣٠٣	٣٧٤	٨٤٦	هل يكنى المشرك ؟	١
٣٠٤	٣٧٥	٨٤٧	الكنية للصبى	١
٣٠٥	٣٧٦	٨٤٨ - ٨٤٩	الكنية الرجل قبل أن يولد له	٢
٣٠٥	٣٧٧	٨٥٠ - ٨٥١	كنية النساء	٢
٣٠٦	٣٧٨	٨٥٢	من كنى رجلا بشىء هو فيه (أبو تراب)	١
٣٠٨	٣٧٩	٨٥٣	كيف المشى مع الكبراء وأهل الفضل	١
٣٠٨	٣٨٠	٨٥٤ - ٨٥٥	إذا كثر الأخلاء كثر الغرماء	٢

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٣٠٩	٣٨١	٨٥٦ - ٨٦٣	من الشعر حكمة	٦	٢
٣١٤	٣٨٢	٨٦٤ - ٨٦٨	الشعر كالكلام منه حسن وقبيح	٤	١
٣١٧	٣٨٣	٨٦٩	من استنشد الشعر	١	
٣١٨	٣٨٤	٨٧٠	من كره الغالب عليه الشعر	١	
٣٢٠		٨٧١	﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾		١
٣٢١	٣٨٥	٨٧٢ - ٨٧٣	إن من البيان لسحرا	١	١
٣٢٣	٣٨٦	٨٧٤	ما يكره من الشعر	١	
٣٢٤	٣٨٧	٨٧٥ - ٨٧٧	كثرة الكلام	٢	١
٣٢٧	٣٨٨	٨٧٨	التمنى	١	
٣٢٨	٣٨٩	٨٧٩	هو بحر	١	
٣٢٩	٣٩٠	٨٨٠ - ٨٨١	الضرب على اللحن فى العربية		٢
٣٣٠	٣٩١	٨٨٢	يقول « ليس بشىء » يريد ليس بحق	٢	
٣٣٢	٣٩٢	٨٨٣ - ٨٨٥	المعاريض	١	٢
٣٣٤	٣٩٣	٨٨٦	إفشاء السر		١
٣٣٥	٣٩٤	٨٨٧	السخرية ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾		١
٣٣٦	٣٩٥	٨٨٨ - ٨٨٩	التؤدة فى الأمور	١	١
٣٣٦	٣٩٩	٨٩٠ - ٨٩١	من هدى طريقا	٢	
٣٣٨	٣٩٧	٨٩٢	من كه أعمى عن السبيل	١	
٣٣٨	٣٩٨	٨٩٣	البغى	١	
٣٤١	٣٩٩	٨٩٤ - ٨٩٥	عقوبة البغى	٢	
٣٤٢	٤٠٠	٨٩٦ - ٨٩٩	الحسب	٢	٢
٣٤٤	٤٠١	٩٠٠ - ٩٠١	الأرواح جنود مجندة	٢	
٣٤٥	٤٠٢	٩٠٢ - ٩٠٣	القول عند التعجب : سبحان الله	٢	
٣٥٠	٤٠٣	٩٠٤	مسح الأرض باليد	١	
٣٥٢	٤٠٤	٩٠٥	الحذف	١	
٣٥٣	٤٠٥	٩٠٦	لا تسبوا الريح	١	
٣٥٣	٤٠٦	٩٠٧	قول الرجل : مطرنا بنوء كذا	١	

صفحة الأبواب		الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٣٥٥	٤٠٧	٩٠٨ - ٩٠٩	مايقول الرجل إذا رأى غيما	٢	
٣٥٧	٤٠٨	٩١٠	الطيرة	١	
٣٥٨	٤٠٩	٩١١	فضل من لم يتطير	١	
٣٦٤	٤١٠	٩١٢	الطيرة من الجن	١	
٣٦٥	٤١١	٩١٣ - ٩١٤	الفأل	٢	
٣٦٨	٤١٢	٩١٥	التبرك بالاسم الحسن	١	
٣٦٩	٤١٣	٩١٦ - ٩١٨	الشؤم فى العرس	٣	
٣٧٤	٤١٤	٩١٩	العطاس	١	
٣٧٦	٤١٥	٩٢٠ - ٩٢١	مايقول اذا عطس	١	١
٣٧٩	٤١٦	٩٢٢ - ٩٢٥	تشميت العاطس	٤	
٣٨٣	٤١٧	٩٢٦	من سمع العطسة يقول الحمد لله		١
٣٨٤	٤١٨	٩٢٧ - ٩٣٠	كيف تشميت من سمع العطسة	٣	١
٣٨٧	٤١٩	٩٣١ - ٩٣٢	اذا لم يحمد الله لايشمت	٢	
٣٨٨	٤٢٠	٩٣٣ - ٩٣٥	كيف يبدأ العاطس	١	٢
٣٨٩	٤٢١	٩٣٦	من قال : يرحمك الله إن كنت حمدت الله		١
٣٩٠	٤٢٢	٩٣٧	لا يقل آب		١
٣٩١	٤٢٣	٩٣٨ - ٩٣٩	اذا عطس سراراً	١	١
٣٩٢	٤٢٤	٩٤٠	اذا عطس اليهودى	١	
٣٩٢	٤٢٥	٩٤١	تشميت الرجل المرأة	١	
٣٩٤	٤٢٦	٩٤٢	التثاؤب	١	
٣٩٤	٤٢٧	٩٤٣	من يقول لبيك عند الجواب	١	
٣٩٥	٤٢٨	٩٤٤ - ٩٤٧	قيام الرجل لأخيه	٤	
٤٠٣	٤٢٩	٩٤٨	قيام الرجل للرجل القاعد	١	
٤٠٦	٤٣٠	٩٤٩ - ٩٥١	إذا تثاءب فليضع يده على فيه	٢	
٤٠٧	٤٣١	٩٥٢ - ٩٥٣	هل يفلى أحد رأس غيره	٢	
٤١٣	٤٣٢	٩٥٤	تحريك الرأس عند التعجب	١	
٤١٣	٤٣٣	٩٥٥ - ٩٥٦	ضرب اليد على الفخذ عند التعجب	٢	

صفحة		الأبواب الأحاديث والآثار	عدد الأحاديث	الآثار
٤١٨	٤٣٤	٩٥٧ - ٩٥٩ إذا ضرب فخذ أخيه ولم يرد سوءاً	٢	١
٤٢٥	٤٣٥	٩٦٠ - ٩٦١ من كره أن يقوم له الناس	٢	
٤٢٦	٤٣٦	٩٦٢ - ٩٦٣ الدنيا أهون على الله من جدي ميت	٢	
٤٢٨	٤٣٧	٩٦٤ ما يقول الرجل إذا خدرت رجله		١
٤٢٩	٤٣٨	٩٦٥ افتح له وبشره بالجنة	١	
٤٣٠	٤٣٩	٩٦٦ مصافحة الصبيان		١
٤٣٢	٤٤٠	٩٦٧ - ٩٦٨ المصافحة	١	١
٤٣٣	٤٤١	٩٦٩ مسح المرأة رأس الصبي		١
٤٣٣	٤٤٢	٩٧٠ المعانقة	١	
٤٣٦	٤٤٣	٩٧١ الرجل يقبل ابنته	١	
٤٣٦	٤٤٤	٩٧٢ - ٩٧٤ تقبيل اليد	٣	
٤٣٩	٤٤٥	٩٧٥ - ٩٧٦ تقبيل الرجل	١	١
٤٤١	٤٤٦	٩٧٧ قيام الرجل للرجل تعظيما	١	
٤٤٣	٤٤٧	٩٧٨ بدء السلام	١	
٤٤٤	٤٤٨	٩٧٩ - ٩٨١ إفشاء السلام	٣	
٤٤٦	٤٤٩	٩٨٢ - ٩٨٥ من بدأ بالسلام	٢	٢
٤٤٨	٤٥٠	٩٨٦ - ٩٨٨ فضل السلام	٢	١
٤٤٩	٤٥١	٩٨٩ - ٩٩٠ السلام اسم من أسماء الله	٢	
٤٥٥	٤٥٢	٩٩١ حق المسلم على المسلم السلام عليه	١	
٤٥٦	٤٥٣	٩٩٢ - ٩٩٤ يسلم الماشي على القاعد	٢	١
٤٥٨	٤٥٤	٩٩٥ - ٩٩٦ تسليم الراكب على القاعد	٢	
٤٥٩	٤٥٥	٩٩٧ هل يسلم الماشي على الراكب		١
٤٥٩	٤٥٦	٩٩٨ - ٩٩٩ يسلم القليل على الكثير	٢	
٤٦٠	٤٥٧	١٠٠٠ - ١٠٠١ يسلم الصغير على الكبير	٢	
٤٦٢	٤٥٨	١٠٠١ م منتهى السلام		١
٤٦٣	٤٥٩	١٠٠٢ - ١٠٠٤ من سلم إشارة		٣
٤٦٤	٤٦٠	١٠٠٥ يسمع اذا سلم		١

صفحة	الأبواب والأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٤٦٥	٤٦١	١٠٠٦ من خرج يسلم ويسلم عليه		١
٤٦٥	٤٦٢	١٠٠٧ التسليم اذا جاء المجلس	١	
٤٦٦	٤٦٣	١٠٠٨ التسليم اذا قام من المجلس	١	
٤٦٧	٤٦٤	١٠٠٩ - ١٠١١ حق من سلم اذا قام	١	٢
٤٦٨	٤٦٥	١٠١٢ من دعي يده للمصافحة		١
٤٦٩	٤٦٦	١٠١٣ التسليم بالمعرفة وغيرها	١	
٤٧٠	٤٦٧	١٠١٤ - ١٠١٦ حقوق أخرى للسلام	١	
٤٧٢	٤٦٨	١٠١٧ - ١٠١٩ لايسلم على فاسق		٣
٤٧٣	٤٦٩	١٠٢٠ - ١٠٢٢ السلام على أصحاب المعاصي	٣	
٤٧٦	٤٧٠	١٠٢٣ - ١٠٢٧ التسليم على الأمير		٥
٤٨١	٤٧١	١٠٢٨ التسليم على النائم	١	
٤٨٢	٤٧٢	١٠٢٩ حياك الله		١
٤٨٢	٤٧٣	١٠٣٠ - ١٠٣١ مرحباً	٢	
٤٨٣	٤٧٤	١٠٣٢ - ١٠٣٧ كيف رد السلام	٤	٢
٤٨٦	٤٧٥	١٠٣٨ - ١٠٤٠ من لم يرد السلام	١	٢
٤٨٧	٤٧٦	١٠٤١ - ١٠٤٢ من بخل بالسلام		٢
٤٨٨	٤٧٧	١٠٤٣ - ١٠٤٤ السلام على الصبيان	١	١
٤٨٩	٤٧٨	١٠٤٥ - ١٠٤٦ تسليم النساء على الرجال	١	١
٤٩٠	٤٧٩	١٠٤٧ - ١٠٤٨ التسليم على النساء	٢	
٤٩١	٤٨٠	١٠٤٩ - ١٠٥٠ من كره تسليم الخاصة	٢	
٤٩٣	٤٨١	١٠٥١ كيف نزلت آية الحجاب	١	
٤٩٥	٤٨٢	١٠٥٢ العورات الثلاث		١
٤٩٦	٤٨٣	١٠٥٣ - ١٠٥٤ أكل الرجل مع امرأته	٢	
٤٩٧	٤٨٤	١٠٥٥ - ١٠٥٦ اذا دخل بيتا غير مسكون		٢
٤٩٩	٤٨٥	١٠٥٧ ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ﴾		١
٤٩٩	٤٨٦	١٠٥٨ ﴿ واذا بلغ الأطفال منكم الحلم ﴾		١
٥٠٠	٤٨٧	١٠٥٩ - ١٠٦٠ يستأذن على أمه		٢

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٥٠١	٤٨٨	١٠٦١	يستأذن على أبيه		١
٥٠١	٤٨٩	١٠٦٢	يستأذن على أبيه وولده		١
٥٠٢	٤٩٠	١٠٦٣	يستأذن على أخته		١
٥٠٣	٤٩١	١٠٦٤	يستأذن على أخيه		١
٥٠٣	٤٩٢	١٠٦٥	الاستئذان ثلاثا	١	
٥٠٥	٤٩٣	١٠٦٦-١٠٦٧	الاستئذان غير السلام		٢
٥٠٥	٤٩٤	١٠٦٨ - ١٠٦٩	اذا نظر بغير إذن ففقأ عينه	٢	
٥٠٧	٤٩٥	١٠٧٠ - ١٠٧٢	الاستئذان من أجل النظر	٣	
٥٠٨	٤٩٦	١٠٧٣	سلام الرجل على الرجل فى بيته	١	
٥١٠	٤٩٧	١٠٧٤ - ١٠٧٧	دعاء الرجل إذنه	٢	٢
٥١٣	٤٩٨	١٠٧٨	كيف يقوم عند الباب	١	
٥١٤	٤٩٩	١٠٧٩	اذا استأذن فقيل : حتى أخرج ، أين يقعد ؟		١
٥١٥	٥٠٠	١٠٨٠	قرع الباب	١	
٥١٦	٥٠١	١٠٨١ - ١٠٨٢	اذا دخل ولم يستأذن	٢	
٥١٨	٥٠٢	١٠٨٣ - ١٠٨٤	اذا قال : أدخل ؟ ولم يسلم	١	١
٥٢١	٥٠٣	١٠٨٥	كيف الاستئذان ؟	١	
٥٢٣	٥٠٤	١٠٨٦ - ١٠٨٧	من قال : من ذا ؟ فقال : أنا	٢	
٥٢٢	٥٠٥	١٠٨٨	إذا استأذن فقال : ادخل بسلام		١
٥٢٣	٥٠٦	١٠٨٩ - ١٠٩٣	النظر فى الدور	٣	٣
٥٢٦	٥٠٧	١٠٩٤ - ١٠٩٥	فضل من دخل بيته بسلام	١	١
٥٢٧	٥٠٨	١٠٩٦	إذا لم يذكر الله عند دخوله البيت	١	
٥٢٧	٥٠٩	١٠٩٧	ما لا يستأذن فيه		١
٥٢٨	٥١٠	١٠٩٨ - ١٠٩٩	الاستئذان فى حوانيت السرق		٢
٥٢٨	٥١١	١١٠٠	كيف يستأذن على الفرس ؟		١
٥٢٩	٥١٢	١١٠١	إذا كتب الذمى فسلم ، يرد عليه		١
٥٣٠	٥١٣	١١٠٢ - ١١٠٣	لا يبدأ أهل الذمة بالسلام	٢	
٥٣٢	٥١٤	١١٠٤ - ١١٠٥	من سلم على الذمى إشارة	١	١

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٥٣٢	٥١٥	١١٠٦ - ١١٠٧	كيف الرد على أهل الذمة ؟	١	١
٥٣٣	٥١٦	١١٠٨	التسليم على مجلس فيه المسلم والمشرك	١	
٥٣٤	٥١٧	١١٠٩	كيف يكتب الى أهل الكتاب	١	
٥٣٧	٥١٨	١١١٠	اذا قال الكتابيون : السام عليكم	١	
٥٣٨	٥١٩	١١١١	يضطر الكتابيون فى الطريق إلى أضيقها	١	
٥٣٨	٥٢٠	١١١٢ - ١١١٤	كيف يدعو للذمى	١	٣
٥٣٩	٥٢١	١١١٥	اذا سلم على النصرانى ولم يعرفه		١
٥٣٩	٥٢٢	١١١٦	اذا قال : فلان يقرئك السلام	١	
٥٤٠	٥٢٣	١١١٧	جواب الكتاب		١
٥٤٠	٥٢٤	١١١٨	الكتابة الى النساء وجوابهن		١
٥٤١	٥٢٥	١١١٩	كيف يكتب صدر الكتاب		١
٥٤٢	٥٢٦	١١٢٠ - ١١٢١	أما بعد	١	١
٥٤٣	٥٢٧	١١٢٢ - ١١٢٣	صدر الرسائل البسملة		٢
٥٤٤	٥٢٨	١١٢٤ - ١١٢٨	بمن يبدأ فى الكتاب	١	٤
٥٤٦	٥٢٩	١١٢٩ - ١١٣٠	كيف أصبحت	٢	
٥٤٨	٥٣٠	١١٣١	آخر الكتاب : السلام عليكم ورحمة الله		١
٥٤٩	٥٣١	١١٣٢	كيف أنت		١
٥٤٩	٥٣٢	١١٣٣ - ١١٣٥	الجواب على : كيف أصبحت ؟	١	٣
٥٥٣	٥٣٣	١١٣٦	خير المجالس أوسعها	١	
٥٥٣	٥٣٤	١١٣٧	استقبال القبلة		١
٥٥٤	٥٣٥	١١٣٨	اذا قام ثم رجع الى مجلسه	١	
٥٥٥	٥٣٦	١١٣٩	الجلوس على الطريق	١	
٥٥٥	٥٣٧	١١٤٠	التوسع فى المجلس	١	
٥٥٦	٥٣٨	١١٤١	يجلس الرجل حيث انتهى	١	
٥٥٦	٥٣٩	١١٤٢	لايفرق بين اثنين	١	
٥٥٧	٥٤٠	١١٤٣ - ١١٤٤	يتخطى الى صاحب المجلس	١	١
٥٦٠	٥٤١	١١٤٥ - ١١٤٦	أكرم الناس على الرجل جليسه		٣

صفحة	الأبواب الأحاديث والآثار		عدد الأحاديث	الآثار
٥٦١	٥٤٢	١١٤٧ هل يقدم رجله بين يدى جليسه ؟		١
٥٦٢	٥٤٣	١١٤٨ الرجل يكون فى القوم فيزق	١	
٥٦٣	٥٤٤	١١٤٩ - ١١٥٠ مجالس الصعدات	٢	
٥٦٥	٥٤٥	١١٥١ - ١١٥٢ إدلاء الرجلين بالبئر وكشف الساقين	٢	
٥٦٨	٥٤٦	١١٥٣ اذا قام له رجل من مجلسه	١	
٥٦٩	٥٤٧	١١٥٤ الأمانة	١	
٥٧٠	٥٤٨	١١٥٥ إذا التفت التفت جميعا	١	
٥٧٠	٥٤٩	١١٥٦ اذا أرسل رجلا الى رجل فى حاجة فلا يخبره		١
٥٧١	٥٥٠	١١٥٧ - ١١٥٨ هل يقول : من أين أقبلت ؟		٢
٥٧٢	٥٥١	١١٥٩ من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون	١	
٥٧٣	٥٥٢	١١٦٠ - ١١٦٥ الجلوس على السرير	٤	
٥٨٠	٥٥٣	١١٦٦ - ١١٦٧ اذا تناجى قوم فلا يدخل معهم		٢
٥٨١	٥٥٤	١١٦٨ لا يتناجى اثنان دون الثالث	١	
٥٨١	٥٥٥	١١٦٩ - ١١٧٢ اذا كانوا أربعة	٣	١
٥٨٣	٥٥٦	١١٧٣ اذا جالس رجلا يستأذنه فى القيام		١
٥٨٣	٥٥٧	١١٧٤ لا يجلس على حرف الشمس	١	
٥٨٤	٥٥٨	١١٧٥ الاحتباء فى الثوب	١	
٥٨٥	٥٥٩	١١٧٦ - ١١٧٧ من أتى له وسادة	٢	
٥٨٧	٥٦٠	١١٧٨ القرفصاء	١	
٥٨٨	٥٦١	١١٧٩ - ١١٨١ التربع	١	٢
٥٨٩	٥٦٢	١١٨٢ - ١١٨٣ الاحتباء	٢	
٥٩٢	٥٦٣	١١٨٤ من برك على ركبتيه	١	
٥٩٥	٥٦٤	١١٨٥ - ١١٨٦ الاستلقاء	١	١
٥٩٧	٥٦٥	١١٨٧ - ١١٨٨ الضجعة على وجهه	٢	
٥٩٨	٥٦٦	١١٨٩ لا يأخذ ولا يعطى إلا باليمنى	١	
٥٩٩	٥٦٧	١١٩٠ أين يضع نعليه اذا جلس	١	
٥٩٩	٥٦٨	١١٩١ الشيطان يطرح العود أو الشىء على الفراش		١

صفحة	الأبواب الأحاديث والآثار		عدد الاحاديث	الآثار
٦٠٠	٥٦٩	١١٩٢-١١٩٤ من بات على سطح ليس له سترة	٢	١
٦٠٢	٥٧٠	١١٩٥ هل يدلى رجليه اذا جلس	١	
٦٠٣	٥٧١	١١٩٦-١١٩٧ مايقول اذا خرج لحاجته	١	١
٦٠٤	٥٧٢	١١٩٨ هل يقدم رجليه بين يدى أصحابه	١	
٦٠٩	٥٧٣	١١٩٩-١٢٠١ مايقول اذا أصبح	٣	
٦١١	٥٧٤	١٢٠٢-١٢٠٤ مايقول اذا أمسى	٣	
٦١٣	٥٧٥	١٢٠٥-١٢١٢ مايقول اذا أوى لفراشه	٧	١
٦٢٠	٥٧٦	١٢١٣-١٢١٤ فضل الدعاء عند النوم	١	١
٦٢٢	٥٧٧	١٢١٥ يضع يده تحت خده	١	
٦٢٣	٥٧٨	١٢١٦ التسبيح بعد الصلاة وقبل النوم	١	
٦٢٤	٥٧٩	١٢١٧ اذا رجع الى فراشه فلينفضه	١	
٦٢٥	٥٨٠	١٢١٨ مايقول اذا استيقظ بالليل	١	
٦٢٦	٥٨١	١٢١٩-١٢٢٠ من قام وبيده غمر (أى دسم)	٢	
٦٢٧	٥٨٢	١٢٢١-١٢٢٣ إطفاء المصباح	٣	
٦٣٠	٥٨٣	١٢٢٤-١٢٢٧ لاتترك النار حين ينامون	٣	١
٦٣١	٥٨٤	١٢٢٨ التيمن بالماء		١
٦٣٢	٥٨٥	١٢٢٩ تعليق السوط فى البيت	١	
٦٣٣	٥٨٦	١٢٣٠ غلق الباب بالليل	١	
٦٣٣	٥٨٧	١٢٣١ ضم الصبيان عند فورة العشاء	١	
٦٣٤	٥٨٨	١٢٣٢ التحريش بين البهائم		١
٦٣٤	٥٨٩	١٢٣٣-١٢٣٥ نباح الكلب ونهيق الحمار	٣	
٦٣٧	٥٩٠	١٢٣٦ اذا سمع الديكة	١	
٦٣٨	٥٩١	١٢٣٧ لاتسبوا الرعوث		١
٦٣٨	٥٩٢	١٢٣٨-١٢٤١ القائلة	١	٣
٦٤٢	٥٩٣	١٢٤٢ نوم آخر النهار		١
٦٤٢	٥٩٤	١٢٤٣ المأدبة		١
٦٤٣	٥٩٥	١٢٤٤ الختان	١	

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار	عدد الأحاديث	الآثار
٦٤٤	٥٩٦	١٢٤٥ خفض المرأة		١
٦٤٥	٥٩٧	١٢٤٦ الدعرة فى الختان		١
٦٤٦	٥٩٨	١٢٤٧ القهر فى الختان		١
٦٤٧	٥٩٩	١٢٤٨ دعوة الذمى		١
٦٤٧	٦٠٠	١٢٤٩ ختان الإماء		١
٦٤٧	٦٠١	١٢٥٠-١٢٥٢ الختان للكبير		٣
٦٤٩	٦٠٢	١٢٥٣ الدعوة فى الولادة		١
٦٥٢	٦٠٣	١٢٥٤ تحنيك الصبى	١	
٦٥٣	٦٠٤	١٢٥٥ الدعاء فى الولادة		١
٦٥٣	٦٠٥	١٢٥٦ من لم يبال ذكراً أو أنثى		١
٦٥٤	٦٠٦	١٢٥٧ حلق العانة	١	
٦٥٩	٦٠٧	١٢٥٨ الوقت فيه		١
٦٥٩	٦٠٨	١٢٥٩-١٢٦٠ القمار		٢
٦٦٠	٦٠٩	١٢٦١ قمار الديك		١
٦٦٠	٦١٠	١٢٦٢ من قال لصاحبه تعال أقامرك	١	
٦٦١	٦١١	١٢٦٣ قمار الحمام		١
٦٦٢	٦١٣	١٢٦٤ الحداد للنساء	١	
٦٦٢	٦١٣	١٢٦٥-١٢٦٧ الغناء	١	٢
٦٦٣	٦١٤	١٢٦٨ من لم يسلم على أصحاب النرد		١
٦٦٤	٦١٥	١٢٦٩-١٢٧٢ إثم من لعب بالنرد	٣	١
٦٦٦	٦١٦	١٢٧٣-١٢٧٧ الأدب للاعبى النرد وأهل الباطل		٥
٦٦٨	٦١٧	١٢٧٨ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين		١
٦٦٩	٦١٨	١٢٧٩-١٢٨١ من رمى بالليل		٣
٦٧٠	٦١٩	١٢٨٢ إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له بها حاجة		١
٦٧٠	٦٢٠	١٢٨٣ من امتخط فى ثوبه		١
٦٧١	٦٢١	١٢٨٤-١٢٨٦ الوسوسة		٣

صفحة	الأبواب	الأحاديث والآثار	عدد الأحاديث	عدد الآثار
٦٧٤	٦٢٢	١٢٨٧-١٢٩٠ الظن	٢	٢
٦٧٨	٦٢٣	١٢٩١ حلق المرأة زوجها		١
٦٧٨	٦٢٤	١٢٩٢-١٢٩٤ نتف الإبط	٢	١
٦٧٩	٦٢٥	١٢٩٥ حسن العهد	١	
٢٨٠	٦٢٦	١٢٩٦ المعرفة		١
٦٨٢	٦٢٧	١٢٩٧-١٢٩٩ لعب الصبيان بالجوز	١	٢
٦٨٣	٦٢٨	١٣٠٠-١٣٠١ ذبح الحمام	١	١
٦٨٥	٦٢٩	١٣٠٢ من كانت له حاجة فهو أحق أن يذهب اليه		١
٦٨٥	٦٣٠	١٣٠٣ إذا تنخع وهو مع القوم		١
٦٨٦	٦٣١	١٣٠٤ إذا حدث القوم لا يقبل على واحد		١
٦٨٦	٦٣٢	١٣٠٥-١٣٠٦ فضول النظر		٢
٦٨٧	٦٣٣	١٣٠٧-١٣٠٨ فضول الكلام	١	١
٦٨٨	٦٣٤	١٣٠٩ ذو الوجهين	١	١
٦٨٨	٦٣٥	١٣١٠ إثم ذي الوجهين	١	
٦٨٩	٦٣٦	١٣١١ شر الناس من يتقى شره	١	
٦٩٠	٦٣٧	١٣١٢-١٣١٣ الحياء	١	١
٦٩٣	٦٣٨	١٣١٤-١٣١٥ الجفاء	٢	
٦٩٥	٦٣٩	١٣١٦ إذا لم تستحي فاصنع ماشئت	١	
٦٩٥	٦٤٠	١٣١٧-١٣١٨ الغضب	١	١
٦٩٦	٦٤١	١٣١٩-١٣١٩م مايقول إذا غضب	٢	
٦٩٧	٦٤٢	١٣٢٠ يسكت اذا غضب	١	
٦٩٧	٦٤٣	١٣٢١ أحبب حبيبك هوناً ما		١
٦٩٩	٦٤٤	١٣٢٢ لا يكن بغضك تلفا		١

فهارس تخريج أحاديث الأدب المفرد المرفوعة

— ١ —
فى الصحاح الستة

رقم

٩٣

٢١٣

٣٠٣

٣٥٩ والطحاوى وأبو عوانة وابن الجارود

٤٩٩

٥٩٨

٦٠٢ ومالك ، وابن حبان

٦٩٢

٧٠٣

٧٤٢

٧٥٤ والدارمى، وابن حبان ، وابن خزيمة

٨٢٧ وانظر ١٠٣٦ و١١١٦

٩٥٢

٩٩٠

١٠٣٦ وانظر ٨٢٧ و ١١١٦

١٠٤٣

١٠٤٥

١١١٦ وانظر ٨٢٧ و١٠٣٦

١٢٥٧ وأحمد ، والطحاوى ، وابن حبان

١٢٦٢

— ٢ —
ما أخرجه الخمسة من الستة عدا ابن ماجه

رقم

١

١٩ والطحاوى فى المشكل

٢٠ والطحاوى فى المشكل

١٠٢

٣٨٥

٦٧١

٧٤٠

٧٤٥

٩٤٤

١٠٦٩

١٠٧٢

١٢٣٦ وأبو عوانة وابن حبان

— ٣ —
الخمسة من الستة عدا الترمذى

رقم

٥١٢

٦١٢ ومالك

٦٩٥

٦٩٦

١٠١٣ وأبو عوانة وابن حبان

— ٤ —
الخمسة من الستة عدا أبى داود

رقم

١٣١

١٤٣

٢٠٣

٢٠٥

٣١١

٤٣١ وأحمد

٤٥٤ وانظر ٦٨٧

٦٨٧ وانظر ٤٥٤

٧٠٦ وأحمد

٧٧٢ وأحمد، والدارمى، وابن خزيمة

— ٥ —
الخمسة من الستة عدا النسائى

رقم

١٠١ ومالك ، والطحاوى فى المشكل

١٠٦ وانظر ١٠١

١٨٩

٢٠٠ وأحمد ، والدارمى ، وابن حبان

رقم

٢٥٠ وأحمد

٢٦٩ والنسائى فى اليوم والليلة

٦٠٧ وابن حبان، وأبو عوانة

٦٥٤

٦٥٥

٨٤٢

٨٦٠

٨٧٩

٩٠٣

٩١٣

٩٣١ والنسائى فى اليوم والليلة

١٠٦٥ وانظر ١٠٧٣

١٠٧٣ وانظر ١٠٦٥

١١٣٩ وأحمد والدارمى وابن خزيمة

١١٦٩

١٢٢٤

١٢٨٧ واحمد، وابن حبان فى روضة العقلاء

— ٦ —

مسلم والأربعة

٦٤٧ وأبو عوانة

٦٩٤ ومالك، وأحمد

٨٢٠ والدارمى، وأبو عوانة وابن حبان

٩٣٨ وأحمد، والدارمى

رقم

١٢١٢ وابن أبى شيبة، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن حبان

١٢١٨ وأحمد

— ٧ —

البخارى والاربعة

خالية من الأحاديث والآثار

— ٨ —

أربعة من الستة

الشيخان والنسائى وأبو داود

٢٦

٧١ وانظر ٢٦

١٥٣

١٧٤ وأحمد

٢١٣

٣٤٩ وانظر ٢٦ و ٧١

٤٦٠ وأحمد، والدارمى، وابن خزيمة، وأبو عوانة، وابن حبان، والطبرانى. وانظر ١٦ و ٢٩٧

٨٠٩ والنسائى فى اليوم والليلة

٩٠٧

٩٤٥

١٠٦٨ وابن الجارود، والطحاوى فى المشكل، وابن حبان، والدارقطنى فى النوادر، وأحمد

١١٠٥ وأبو عوانة

١١٠٦

١١٤٤ وأحمد، والدارمى، وابن حبان

— ٩ —

الشيخان والنسائى والترمذى

رقم

٨٦

٧٥٠ ومالك والطحاوى

٩١٦

١٠٥١

١٠٧٠

— ١٠ —

الشيخان وأبو داود والترمذى

رقم

١٣ والنسائى فى اليوم والليلة

٢٧

٢٧٧ والترمذى فى الشمائل

٣٢٢ والنسائى فى التفسير

٣٢٣ وأحمد، وأبو عوانة، وابن حبان

٣٨٦

٣٩٨ ومالك

٣٩٩

٤٠٦ والطبرانى وانظر ٣٩٩

٤٠٩

رقم
٨١٧
٨٧٨
٩٢٣
٩٥٨
٩٨٥ وانظر ٣٩٩ و ٤٠٦
٩٩٥
١٠٠٠ واحمد ، وابو عوانة
١١٥٣ واحمد
١٢١١ وانظر ١١٥٣
١٢١٣ وانظر ١٢١١

— ١١ —
الشيخان وأبو داود وابن ماجه
٣٦٨ ويأتى فى ١٢٩٩
٦١٦
١١٦٨ وأبو عوانة
١٢٥٤
١٢٧٨ واحمد
١٢٩٩ وانظر ٣٦٨

— ١٢ —
الشيخان والنسائى وابن ماجه
رقم
٣٨٩ وأبو عوانة

— ١٣ —
الشيخان والترمذى وابن ماجه
رقم
٨٩
رقم
٣١١
٤١٠ وانظر ١٢٨٧
٦١٦
٧٠٠ واحمد وأبو عوانة
٨٤٥
١٢٨٧ وانظر ٤١٠

— ١٤ —
البخارى والنسائى وأبو داود والترمذى
٣٩
٦٧٢
٦٨٠ راجع التحفة والإتحاف
٨٠١ انظر ٦٧٢
٩١٩ واحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
١١٨٥ والطحاوى

— ١٥ —
البخارى والنسائى وأبو داود
فارغة من الأحاديث

— ١٦ —
البخارى وابو داود والترمذى وابن ماجه
رقم
١٢٠٥ والنسائى فى اليوم والليلة

— ١٧ —
البخارى والنسائى والترمذى وابن ماجه فارغة

— ١٨ —
مسلم والنسائى وأبو داود والترمذى
رقم
٣٨
٦٤٥ واحمد والدارمى وابن حبان

— ١٩ —
مسلم والنسائى وابو داود وابن ماجه فارغة

— ٢٠ —
مسلم والنسائى والترمذى وابن ماجه
١١٣ واحمد ، وابو عوانة ، وابن خزيمة . وابن حبان

— ٢١ —
مسلم ، وابو داود ، والترمذى وابن ماجه
١٠ وابن الجارود ، وابن حبان والطحاوى
٣٣٩ وأبو عوانة
٤٢٨
٨٢٠ والدارمى ، وأبو عوانة وابن حبان
٩٣٢ واحمد ، والحاكم ، وابن حبان
٩٣٥

رقم

— ٢٢ —
أصحاب السنن الأربعة

رقم
٢١٠ واحد
٣٣٠ وأحمد . والحاكم
٦٠٤ وأحمد ، وابو عوانة ، وابن حبان
٦٦٠ وابن حبان
٦٩٣ وابن خزيمة وابن حبان
٧١٤ والحاكم
١١٩٩ واحمد . وأبو عوانة ، وابن حبان

— ٢٣ —
ثلاثة من الستة الشيخان والنسائي

رقم
٤٩
٥٠
٢٢٠ واحمد ، والدارمي ، وابن حبان ، وابن الجارود
٢٢٤
٢٢٥ والدارمي ، وابن الجارود واحمد ، وابن حبان . انظر ٢٢٠
٢٦٤ والطيالسي
٢٩٣

رقم
٣٠٥ وانظر ٢٢٠ و٢٢٦
٣٠٦ راجع ماقبله
٤٧٣
٥٠٥
٥١١
٥٢٥ ومالك
٥٥٩
٥٦١
٥٧٤ وأحمد
٦٦٩ وانظر ٧٣١
٧٣١ وانظر ٦٦٩
٨٠٩
٩٠٥
٩٥٥ وأحمد
١١٩٥ واحمد والدارمي وابن حبان

— ٢٤ —
الشيخان وأبو داود

١٦ وانظر ٢٩٧
٢٥
٥٦
٢٠٢
٢٠٦
٢١٢ وانظر ٢٠٦
٢١٤ وانظر ٢٠٦
٢٤٣ وأحمد عن ابن عباس

رقم
٢٥١
٢٧٤ ومالك
٢٩٧ وانظر ١٦
٣٧٦ وأحمد
٣٧٨ وابن حبان
٣٩٧ وأحمد
٤٣٤ والنسائي في اليوم والليلة
٤٣٨
٥١٢
٥٦٩
٦٧٧
٦٨٨ وانظر ٦٧٧
٧٦٩ والنسائي في التفسير
٨١٠
٧٤١
٩٠٠ وابو يعلى
١١٥٠
١٢١٠ والنسائي في اليوم والليلة واحمد ، وابو عوانة ، وابن حبان
١٣١٤ والطبراني في الصغير
١٣١٧ وأحمد وابو عوانة

— ٢٥ —
الشيخان والترمذي

١٥
٦٤

رقم

٨٨
٩٦ وانظر ٣٧٠
٩٧ وانظر ٣٧٠
١٢١ وأحمد
١٢٢ والحاكم
١٢٣ وانظر ما قبله
٢٢٨ وأبو عوانة وابن حبان
٢٧٠ م
٢٧٦ وأحمد
٣٦٠
٣٧٠ وانظر ٩٦ و ٩٧
٣٧٥
٤٣٩ ومالك
٤٨٥ وأبو عوانة وأحمد
٤٩٢ وأحمد
٥٥٤ وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان
٥٨٩ وانظر ٥٥٤
٨٠٥ والحاكم . انظر ١٠٨٧
٩٢٤
٩٦٥
١٠٨٧ انظر ٨٠٥
١١٠٨
١١٥١
١١٨٤

— ٢٦ —

الشيخان وابن ماجه

رقم

٥ وأحمد والطحاوى
٦ وأحمد والطحاوى
٩٠
٩٨
١٠٠ والدارمى وابو عوانة وابن حبان والحاكم
٢٢٩ وأحمد ، وابن خزيمة ، وابو عوانة ، وابن حبان
٤٦١ وابن خزيمة ، والدارمى وأبو عوانة ، وابن حبان
٤٦٧ انظر ٥٩٩
٥٩٩ انظر ٤٦٧
٧٥٧
٧٧٨ واحمد ، وابن حبان ، وابن خزيمة
٨١٦
٩١٧
١١٨٣ والحاكم

— ٢٧ —

البخارى والنسائى وابو داود
٢٦
٧١ وانظر ٢٦
٥٢٤

— ٢٨ —

البخارى والنسائى والترمذى

رقم

٤١٧
٦١٧
٦٢٠
٩٠٨
١٢٩٢
١٢٩٣

— ٢٩ —

البخارى وأبو داود والترمذى

رقم

٦٨ واحمد وابن حبان
١٣٣
٨٧٥
٩٢٨

— ٣٠ —

البخارى والنسائى وابن ماجه

رقم

١٥١

— ٣١ —

البخارى وأبو داود وابن ماجه

رقم

٥٩٧ وأحمد
٨٥٨
٨٦٤
١٣١٦ وانظر ٥٩٧

— ٣٢ —

البخارى والترمذى وابن ماجه

ح ٤٧٧ ب ٢٧٦

— ٣٣ —

مسلم والنسائى وأبو داود

رقم

٥٧١

٦٨٥ وابو عوانة

٧٥٢ وأبو عوانة ، وأحمد ، والحاكم

— ٣٤ —

مسلم والنسائى والترمذى

رقم

٤٨ والدارمى وابن حبان

٢٠٩

٦٨٤ واحمد وابو عوانة وابن حبان

— ٣٥ —

مسلم والنسائى وابن ماجه

رقم

١٥٦

— ٣٦ —

مسلم وابو داود والترمذى

رقم

٢٤ واحمد

٤١ وأحمد وأبو عوانة

٤٧ والبخارى فى التاريخ

١٧٩

١٧٥ واحمد وأبو عوانة

١٩٢

رقم

٢٤٢

٤٢٣ وأبو عوانة وابن حبان

٤٢٨

٩٤١

٩٥٤

١١٠٣ وأبو عوانة والطحاوى وابن حبان

١١١١ وانظر ١١٠٣

١١٨٩ ومحمد فى الموطأ

١٢٠٦

— ٣٧ —

مسلم وأبو داود وابن ماجه

رقم

٢٦٠

٤٦٣ وأحمد وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان

٦٢٥ وأبو عوانة وابن حبان

٦٧٦ انظر تحفة الأشراف

١١٣٨

١٢٧١

١٢٧٢

— ٣٨ —

مسلم والترمذى وابن ماجه

رقم

٣٦٢ والنسائى فى اليوم والليلة

٤١١ وابن حبان وابن خزيمة

رقم

وأبو عوانة

٤٩٠ وأبو عوانة وابن حبان والحاكم واحمد

٥٨٦ وأبو عوانة وابن حبان

٦٧٤

٧٤٩ وأحمد وابو عوانة وابن حبان

— ٣٩ —

النسائى وأبو داود والترمذى

٣٥٢ والطبرانى

٥٩٦ وأحمد وابن حبان والبيهقى

٦٦٣ والحاكم

٨١١ وابن حبان ، والحاكم ، والتاريخ الكبير للبخارى

٩٤٧

١١٤١

١٢٠١

١٢٠٢ وأحمد والدارمى وابن حبان وخلق أفعال العباد للبخارى

١٢٠٣ انظر مافبله

١٢٠٤ والحاكم وابن حبان

١٢٠٨ (ث ٣٢٩)

١٢١٦ وأحمد وابن حبان

— ٤٠ —

النسائى وأبو داود وابن ماجه

رقم
١٦٥ وأحمد
٦٧٠
٦٧٨ والحاكم
٦٨٦ وفى اليوم والليلة
٧٢٠ وأحمد ، والحاكم ، وأبو عوانة ، وابن حبـــان وانظر ٩٠٦
٧٧٥ والحاكم
٨٢٩
٨٣٠
٩٠٦ وأحمد
١١٨٧ وأحمد
١٢٠٠ وأحمـــد ، وابن حبان والحاكم
— ٤١ —
النسائى والترمذى وابن ماجه
٣٨٨ وأحمد
— ٤٢ —
أبو داود والترمذى وابن ماجه
رقم
٢٩ وابن حبان والحاكم وأحمد
٣٢ وأحمد . انظر ٤٨١
٢١٨ وأحمد وابن حبان
٢٥٦ وابن حبان ، والحاكم ، والطحاوى
٢٩١ وابن خزيمة ، والحاكم
رقم
٤٥٦ وأحمد وابن حبان
٤٨١ انظر رقم ٣٢
٦٦٤ وابن حبان والحاكم
٦٦٥ وابن حبان والحاكم والنسائى فى اليوم والليلة
٦٨٧ وانظر ٤٥٤
٧٩٧
٨٤٣ وأحمـــد والطحاوى والحاكم وابن عساكر
٨٧٢ وأحمـــد وابن حبان والطحاوى
٩٠٩
٩٦٨ (ث ٢٢٢)
٩٧٢
١٠٠٢ والدارمى
١٠٤٧ والدارمى
١٠٤٨ والدارمى
— ٤٣ —
اثنان من الستة : الشيخان
رقم
٣٣
٧٠
٩١
١٠٤
١٢٩
١٤٨
١٦٤ وأحمد ، والترمذى فى الشمائل
رقم
٢٠٨ وأحمد وأبو عوانة
٢٠٩ وابن حبان
٢٧٩ والترمذى فى الشمائل
٢٩٨ وانظر ٢٧٩
٣٣٤
٣٣٨ وانظر ٧٥٦ و ١٣١١
٣٧٠ وانظر ٧٨
٣٧٩
٤٠٠
٤٠٣
٤٣٢
٤٣٣ وأحمد
٤٣٦ والنسائى فى اليوم والليلة
٤٦٧
٥٦٣
٥٧٤ وأحمد
٦٠٨ وأحمد والنسائى فى اليوم والليلة
٦١١
٦٨٨
٦٨٩
٧٥٦ وانظر ٣٣٨ و ١٣١١
٧٧٠ والدارمى ، وأبو عوانة ، وأحمد
٨١٨ وأحمد
٨٣٩
٨٤٠
٨٤٦ وأحمد

رقم

١١٦٢

١١٧٥

— ٤٠ —

البخارى وأبو داود

١٠٧ والطحاوى فى المشكل

١٠٨ انظر ما قبله

٢٤٤ (ث ٥٩) والطبرى فى التفسير ، وأحمد

٤٢٨

٩٢٧

١٠٧٥ والبيهق ، وابن حبان

١٠٧٦

١١٠٩

— ٤١ —

البخارى والترمذى

رقم

٨٥ وأحمد وابن حبان

٤٨٦ وأحمد

٥٣٤

٥٣٥ وأحمد

٥٣٨

٥٦٥ (ث ١٢٩) وأحمد ، وابن حبان

١٠٠١

١٢٢١

١٢٨٣ (ث ٣٦٤)

— ٤٢ —

مسلم والنسائى

رقم

١٧ وأحمد

٤٩٨

٥١٩

٩٥٧ (ث ٢١٩) وانظر ٩٥٤

١١٦٤ والدولابى فى الكنى

— ٤٣ —

مسلم وأبو داود

رقم

٧٨ و

١٨٠

٢٢٧ وأحمد وابن خزيمة

٢١٦ وأبو عوانة والحاكم وابن حبان وأحمد

٣٤٨ م والطحاوى

٤٧٢

٥٨٠ وأحمد

٦٧٦ وابن حبان

٧٥١ وأحمد

٧٦٠ ومالك وأبو عوانة وابن حبان

٧٩٠ وأبو عوانة

٨٣١ وأحمد وأبو عوانة وابن حبان

٨٨٤ (ث ٢٠٣) مسلم فى خطبته والحاكم

رقم

٩٠١

٩٤٩

٩٥١

٩٦٢ وأحمد

١٢٨٤

١٢٨٨

— ٤٤ —

مسلم والترمذى

٢١ وأحمد

١٧٦

٢٩٣

٢٩٥ وأحمد والدارمى وأبو عوانة والحاكم وابن حبان

٣٠٢

٥٢١

٧٣٠ والطحاوى فى المشكل

— ٤٥ —

مسلم وابن ماجه

رقم

١٣٧

١٨٧ وانظر ٧٤٠

٢٢٧ وأحمد وأبو عوانة وابن حبان

٤٠٨

٥٥٢ والحاكم

رقم
٦٥١
٧٤٠ وانظر ١٨٧
٨٦٩ والدارمى وابن خزيمة والطحاوى

— ٤٦ —
النسائى وأبو داود

١٩٧ وأحمد وابن حبان والحاكم
٢١١ وأحمد
٢١٦ وأحمد
٢١٧
٣٤١ وأحمد والطيالسى وابن خزيمة
٤٦٥ والطحاوى فى المشكل
٦٩٠ وأحمد وابن حبان والحاكم وابن خزيمة
٨١٤ وأحمد

— ٤٧ —
النسائى والترمذى

رقم
٣٣٧ وابن حبان والحاكم
٥٥٧ وأحمد
٩٩٦ وأحمد والدارمى وابن حبان
٩٩٨ وأحمد والدارمى وابن حبان

رقم
٩٩٩ وأحمد والدارمى وابن حبان
١٢٠٧ والدارمى وابن أبى شيبة والحاكم

— ٤٨ —
أبو داود والترمذى

٣ والحاكم
٥٣ وأحمد والحاكم
٦٧ وأحمد وابن حبان
٧٩
١٠٥ وأحمد والطحاوى
١٢٨
٢١٥ وأحمد
٢٤١ والطحاوى
٢٦٨ وأحمد
٢٧٠م وأحمد وابن حبان
٣٢٠
٣٥٤ وأحمد والحاكم
٣٥٨ انظر ٣٥٤
٣٧٤ وأحمد والحاكم
٣٩١ وأحمد وابن حبان
٤١٨ والطحاوى والحاكم
٤٦٤ وابن خزيمة وابن حبان فى روضة العقلاء
٤٨١ وأحمد
٥٢٦ وأحمد وابن حبان

رقم
٥٤٢ والنسائى فى اليوم والليلة وابن حبان والحاكم
٦١٨ وأحمد وابن حبان والنسائى فى اليوم والليلة
٦٢٣
٩٤٠ وأحمد والطحاوى والحاكم
٩٧١
٩٧٧ وأحمد
٩٨١ وأحمد وابن حبان
١٠٠٨ والنسائى فى اليوم والليلة والطحاوى فى المشكل
١٠٨١
١٠٨٩
١٠٩٣ وأحمد
١١٣٦
١١٤٢ وأحمد
١١٧٨ والطبرانى
١٢٣٢ (ث ٣٣٣)

— ٤٩ —
أبو داود وابن ماجه

٣٥ وابن حبان والحاكم
١٥٨ وأحمد
٢٥٩ بعضه : وأحمد
٧٤٥ والدارمى والحاكم وأحمد والدارقطنى
١٠٥٤ وأحمد وابن أبى شيبة
١٣٠٠ وأحمد

رقم
١٢٣٢ (ث ٣٣٣)

— ٥٥ —
أبو داود وابن ماجه
٣٥ وابن حبان والحاكم
١٥٨ وأحمد
٢٥٩ ببعضه ، وأحمد
٧٤٥ والدارمى والحاكم وأحمد والدارقطنى
١٠٥٤ وأحمد وابن أبى شيبة
١٣٠٠ وأحمد

— ٥٦ —
الترمذى وابن ماجه
٢٨٩ وأحمد
٢٩٤ وابن حبان والحاكم
٣٠٠ وابن حبان
٣٤٥ وأحمد وابن حبان
٣٦٤
٤٦٦
٦٠٥ وأحمد . انظر ١٢٩
٦٥٨ وأحمد والحاكم وابن أبى شيبة
٦٨٣ وأحمد والحاكم
٧١٢ وأحمد والحاكم وابن حبان
٧٢٤ والطحاوى فى مشكل الآثار وابن حبان
٩٨١ وأحمد والدارمى وابن

رقم
حبان
١٠٣١ والتاريخ الكبير للبخارى

— ٥٧ —
النسائى وابن ماجه
رقم
٨٢
٥٥٨
١١٠٢ وأحمد والطحاوى

— ٥٨ —
ما أخرجه البخارى
رقم
٥٥
٥٧
١٣٢ وانظر ٨٩
١٩٦ وأبو عوانة
٢٠٤
٢١٤ ومسلم برواية حذيفة
٢٢٣ والحاكم والدارقطنى
٢٤٦
٢٥٤ والبخارى ببعضه فى تفسير ﴿ لا تسألوا عن اشياء ﴾
٣٤٧
٣٩٠ وأحمد
٤٢٩
٤٤٠ وأحمد
٤٦٢
٤٨٦

رقم
٥٠٦ (ث ١٢١)
٥١٤
٦٠٢
٦١٥
٦٢٠
٦٥٩
٦٦٨ وأبو عوانة والطبرانى فى الصغير
٦٩٧
٧٠٢
٧٤١
٧٤٤
٧٤٧
٧٥٣
٧٧٨ وأحمد وابن خزيمة وابن حبان
٨٠٢
٨٠٣
٨١٥
٨٣٦ والطحاوى
٨٣٧
٨٤٧
٨٥٢
٨٨٢
٨٨٣
٩٠٢
٩١٠ وأحمد وابن حبان

رقم

والطحاوى وابن خزيمة وأبو عوانة ٩٧٠
٩٩٣
١٠١٧ (ث ٢٤٢)
١٠٧٢
١١١٩ (ث ٢٩٤) ومالك
١١٢٠ (ث ٢٩٥) ومالك
١١٣٨
١١٣٠ وأحمد
١١٧١
١١٧٦
١٢٨٦
١٣٠٩ وأبو عوانة وابن حبان

— ٥٩ —
ما أخرجه مسلم

٣٤ وأحمد
٤٠ وأحمد
٥٣ وأحمد وأبو عوانة وابن حبان
١١٤ وأحمد وأبو عوانة وابن حبان
١٤٥ وأحمد وأبو عوانة
١٥١ القطعة الثانية والثالثة
١٨٠ وأحمد
١٩٠
١٩٢ و ١٩٣ ومالك ، وأحمد

رقم

وأبو عوانة وابن حبان ٢٢١
٣٥٠ وأحمد وأبو عوانة وابن حبان
٣٩٥ وابن الجارود
٤٤١ وأحمد
٤٦٩
٤٧٥
٤٨٣ وأحمد وأبو عوانة
٤٨٨
٥١٦ وابن حبان وأبو عوانة
٥١٧ وأبو عوانة
٥٢٠
٥٢١ وأحمد وابن حبان وأبو عوانة
٥٨٥
٦٠٠ والطحاوى فى المشكل
٦٠٣ » »
٦١٤ وأبو عوانة والحاكم وابن حبان وأحمد
٦٢١ وأبو عوانة
٧٧٤ » »
٧٩٥ والدارمى وأبو عوانة وابن حبان
٧٩٩
٨٣٤

رقم

٨٩٤
٩٤٨
٩٨١
١٠٢٨
١٠٣٥
١١١٠
١١٤٦ (ث ٣٠٩)
١٢١٧

— ٦٠ —
ما أخرجه النسائى

١١٧ والحاكم وابن حبان
١٩٤ وأحمد
٢٨١
٣٤٢ وأحمد وابن حبان والحاكم
٣٦١ وأحمد والطبرانى . انظر ٥٩٣
٣٧٧
٥٤٨ وأحمد والطحاوى والبزار والحاكم والبيهقى
٥٨٤ وأبو يعلى
٦٢٧
٦٥٢
٦٥٦
٧٣٢
٧٣٨ وابن حبان
٧٤٨ والدارمى

رقم

١٢١٥ والترمذى فى الشمائل
١٢٦٤

— ٥٤ —

ما أخرجه أبو داود

١١٩ وأحمد، والبزار، والحاكم، وابن حبان
١٢٤ وابن حبان والحاكم
١٤١
١٥١ القطعة الثانية فقط
١٦٥
٢٠٨ والنسائى فى اليوم والليلة
٢٣٢ وأحمد
٢٣٤ »
٢٣٧ »
٢٤٧ (ث ٦٠)
٢٨٤ والحاكم
٣٥٢ وأحمد والدارمى وابن حبان وأبو عوانة
٣٥٧ (ث ٨٨)
٣٩٣
٤٠٤ وأحمد والحاكم
٤١٤
٤١٩
٤٣٧ والترمذى فى الشمائل، والنسائى فى اليوم والليلة
٤٦٨
٥٥٦

رقم

٦٣٠ (ث ١٥٧) وابن حبان والطبرانى
٥٧٣ وأحمد
٧٠١ وابن حبان
٧٦٢ والحاكم
٧٦٣ وأحمد
٧٩١
٧٩٦
٨٠٠
٨٣٣
٨٥٠
٨٥١
٨٧١ (ث ١٩٨)
٨٨٠ (ث ٢٠١)
٩١٨
٩٣١ (ث ٢١٧)
٩٦١ وابن حبان وأبو عوانه وابن خزيمة
٩٦٧
٩٧٢
٩٧٥
١٠١٠ (ث ٢٣٨)
١٠١٤
١٠٧٨ وأحمد
١٠٨٢
١٠٨٤ وأحمد وابن أبى شيبة وابن السنى فى اليوم والليلة
١١٤٩

رقم

١١٧٠
١١٨٢
١١٩٠
١١٩٢
١٢٢٢ وابن حبان والحاكم
١٢٣٣ وأحمد
١٢٣٤ »
١٢٣٥ »
١٢٨٦ والحاكم
١٣١٠ والدارمى وابن حبان

— ٥٥ —

ما أخرجه الترمذى

٢ (ث ١)
٩٥
١١٥ وأحمد، وابن خزيمة، والدارمى، والحاكم
٢٦٥
٢٨٢
٣٠٤
٣٠٩ والحاكم
٣١٢ وأحمد وابن حبان والحاكم
٣١٣ وأحمد
٣٩٤ »
٤٤٧ (ث ١٠٧)
٥٦٥ وأحمد
٦٠١ »

رقم	
٥٧٠	وأحمد وابن خزيمة وابن الجارود والبيهقي
٦٤٦	وابن خزيمة والحاكم وابن حبان وأحمد وأبو عوانة
٦٤٨	وأحمد وابن حبان
٦٥٠	والحاكم والبزار والبيهقي
٦٧٩	
٧١٩	(ث ١٦٦) والحاكم، وابن الإمام أحمد
٧٢١	وأحمد والحاكم
٧٢٦	وأحمد
٧٢٧	والطبراني
٧٨٠	
٧٩٢	
٨٠٧	والطحاوي
٨٤٤	وأبو يعلى وابن حبان
٨٥١	والنسائي في اليوم والليلة والطحاوي في المشكل
٨٩٠	
٨٩١	وابن حبان

رقم	
٩١٤	
٩٤٦	وأحمد
٩٩٨	
١٠٣٤	وابن منده
١٢٠٩	
١٢٨٢	وانظر ٧٨٠

— ٥٦ —

ما أخرجه ابن ماجه

رقم	
١٨	ببعضه، وأحمد ببعضه
٣٩	(ث ١٢) ومالك في الموطأ
٦٠	وأحمد والحاكم
٧٦	وأحمد
٧٧	
٨٠	وأحمد
٨١	»
١٣٧	
٢٥٢	وأحمد
٢٥٣	»
٢٥٥	وأحمد ببعضه

رقم	
٣٠١	وابن منده
٣٢٣	وأحمد والبيهقي
٣٩٦	وأحمد
٤٥٣	وأحمد وابن حبان
٥١٠	وأحمد والطحاوي في المشكل
٥٩١	
٦٣٩	
٧٥٨	وأحمد وأبو عوانة وابن حبان
٧٨٣	
٨٧٤	وابن حبان
٩٨٩	وابن خزيمة
١١٨٨	
١٢٦٩	وأحمد وابن حبان والدارقطني والحاكم
١٣٠٦	(ث ٣٧٨) وأحمد
١٣١٤	والحاكم، والبيهقي، والطحاوي، وابن حبان

تنبيه

ما لم يذكر في هذه الفهارس الـ ٥٧ من تخريج أحاديث الأدب المفرد وآثاره فانه لم يرد في الصحاح الستة. ويوجد بعضه في كتب الحديث الأخرى

فهرس شيوخ البخارى فى الأدب المفرد

مرتبة على حروف الهجاء (وما بين القوسين بعد الاسم للولادة والوفاة)

آدم بن أبى إياس الخراسانى (١٣٢ - ٢٢٠):
٢ (ث ١) ، ١١ (ث ٦) ٦٦ (ث ٢٢)، ٦٧، ١٢٣، ١٧٦، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٥٦، ٢٥٨ (ث ٦٢)، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٧٤، ٤٥٤، ٤٦١، ٤٧٣، ٦٣٨، ٦٨٤، ٧٢٤، ٧٩٥، ٨٣٧، ٨٧٩، ٨٨٣، ٩٠٣، ٩٠٥، ٩١١، ٩٣١، ٩٧٧، ١٠٦٠ (ث ٢٦٦) ١٣١٢، ١٣١٦

إبراهيم بن حمزة: ٢٣٩

إبراهيم بن المنذر الأسدى المدنى (وفاته ٢٢٦): ٥٧، ٣٠٢، ٣٣٨، ٤٩٧، ٦٠٩ (ث ١٥٢)، ٦٩٤، ٧٠٤، ٧٧٣ (ث ١٨٠)، ٧٧٦، ٨٢٢، ٨٧٣ (ث ١٩٩)، ٩١٥، ١٠١٩ (ث ٢٤٤) ١٠٥٥ (ث ٢٦١)، ١٠٨٢، ١١٨٠ (ث ٣٢٣) ١١٨٣، ١٢١٧، ١٢٦١ (ث ٣٥٣)

إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير الرازى (وفاته ٢٣٠): ١٩٥، ٤٢٣، ٤٢٩، ٥٥٨، ٦٠١، ٦٤٥، ٨٤١، ١٠٦٧ (ث ٢٧٢)، ١١٤٢

أحمد بن إسحاق السرماري ٨٧٧

أحمد بن أشكاب الحضرمى الصفار ٩٤١، ١٢١٩

أحمد بن أيوب بن راشد الضبى ٥١٦

أحمد بن أبى بكر الزهرى المدنى العوفى (١٥٠-٢٩٢): ٧١٨

أحمد بن الحجاج المروزى ٤١٨

أحمد بن حفص أبى عمرو السلمى النيسابورى ٤٢٨، ١٠٠١

أحمد بن حميد الطوسى الكوفى (وفاته ٢٢٠): ١٠٣

أحمد بن خالد بن موسى الحمصى ٥٩٦، ٧٩٦، ١١٠٢، ١٢٣٤، ١٢٤٨ (ث ٣٤٢)،

أحمد بن صالح المصرى ابن الطبرى (١٧٠-٢٤٨): ٨٨٢

أحمد بن عاصم البلخى ٢٤٠، ٢٦١، ٥٧٩

أحمد بن عبد الله بن سيبل الغدانى ٤٦٦

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى (١٣٢ - ٢٢٧): ٣٦ (ث ١٢)، ٣١٢، ٤٦٨، ٤٨٥، ٤٩٥، ٥٩٧، ٦١٨، ٦٦٢، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٩١، ١٠١٥ (ث ٢٤٠)، ١٢٣٣، ١٢٧٢، ١٣١٨ (ث ٣٨١)

أحمد بن أبى عمرو (هو أحمد بن حفص)

أحمد بن عيسى ١٧٠ (ث ٤٩)، ٢٥١، ٣٥٣، ٤٢٤، ٥١٠، ٥٢٧ (ث ١٢٥)

أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ١٦٦

أحمد بن يعقوب المسعودى ٧٣ (ث ٢٤)،

٣١٩ ، ٥٢٨ (ث ١٢٦) ، ٨١١
إسحاق بن إبراهيم بن الملاء المعروف بابن
زبرق ٢٤٨ ، ٤٩١ (ث ١١٦) ، ١٠٩٣
١١٥٥
إسحاق بن ابراهيم بن محمد الصراف الباهلي
٢٣ (ث ٩) ، ٤٨٦
إسحاق بن ابراهيم (ابن راهوية) التميمي
الحنظلي المروزي عالم نيسابور (١٦٦ -
٢٣٨) : ٢٣ (ث ٩) ، ٢٣٤ ، ٥١٧ ،
٥٤٠ ، ٥٥٥ (ث ١٣٥) ، ٥٧٩ م ،
٧٣٨ ، ٨١٣ ، ٨٧١ (ث ١٩٨) ، ٩٣٠
٩٨٨ ، ٩٩٣ ، ١٢٠١
إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري
٧١٠
إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي ١٥٢
(ث ٤١)
إسحاق بن ابي إسرائيل (إبراهيم) المروزي
(وفاته ٢٤٥) : ١٢٢٩
إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
السبط (ث ٣٢٥)
إسحاق بن الملاء (هو ابن إبراهيم بن الملاء)
« « مخلد (هو ابن راهويه)
« « نصر (هو ابن إبراهيم بن نصر)
« « يزيد (هو ابن إبراهيم بن يزيد)
إسماعيل بن أبان (أبي أويس) الوراق
الأزدي ٣٠١ ، ٤١٤ ، ٨٩٣ ، ١٠٤٢
(ث ٢٥٧) ، ١٠٦٢ (ث ٢٦٨)
إسماعيل بن عبد الله بن أويس ٥٠ ، ٥٣ ،
٥٥ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٠٢
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ،
٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ،
٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٨٢ ،
٥٢٥ ، ٥٧٢ (ث ١٤١) ، ٥٧٤ ، ٦٠٢
٦٦١ (ث ١٦٠) ، ٦٦٦ ، ٦٩٧ ،
٧٢٣ (ث ١٦٨) ، ٧٤٣ ٧٥٣ ، ٧٥٩
٧٦٩ ، ٨٨٧ (ث ٢٠٦) ، ٨٩٢ ، ٩٠٧
٩١٢ ، ٩١٦ ، ٩٢٣ (ث ٢١٣) ، ٩٨٤
٩٩١ ، ١٠٠٦ (ث ٢٣٦) ، ١٠٢١ ،
١٠٥٤ ، ١١٠٦ ، ١١١٩ (ث ٢٩٤) ،
١١٢٢ (ث ٢٩٦) ١١٢٧٠ (ث ٣٠١) ،
١١٣٢ (ث ٣٠٣) ١١٦٨ ، ١١٩٥ ،
١٢٢١ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٣ (ث ٣٥٩) ،
١٢٧٤ (ث ٣٦٠) ، ١٢٨٧ ، ١٣١٧
أصبغ بن الفرج الفقيه الأموي (١٥١ -
٢٢٥) : ٢٢ ، ٢٣٨ (ث ٥٨) ، ٣٦٥
(ث ٨٩) ، ٥٦٢ (ث ١٢٧) ٩٩٦ ،
١٢٤٧ (ث ٣٤١)
الأويسي (هو عبد العزيز بن عبد الله)
ايوب بن سليمان : ١٠٨٩

ب

بشر بن الحكم بن حبيب النيسابوري : ٧٢٢
(ث ١٦٧) ، ٨٠٦ (ث ١٨٩) ، ١٠٠٢
(ث ٢٣٢) ، ١٢٢٨ (ث ٣٣٢)
بشر بن عيسى بن مرحوم : ٣٠٠ ، ٤٩٨
٥٠٧
بشر بن المختيان : ٦ ، ٤٢ (ث ١٤)
٤٣ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١١٠ (ث ٣٢) ،

١١٣ ، ١٦٧ (ث ٤٦) ، ٢٠١ (ث ٥٣)
٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٥ (ث ٧٦)
٣٢٨ (ث ٧٩) ، ٣٢٩ (ث ٨٠) ،
٣٤٦ (٨٦) ، ٣٥٧ (ث ٨٨) ، ٤١٢
(ث ٩٧) ، ٤٨٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٧ ، ٦٢٤
(ث ١٥٤) ، ٧٥٨ ، ٧٧١ (ث ١٧٩)
٨٨٨ ، ١٣١٣ (ث ٣٨٠)
بشر بن مرحوم (هو بشر بن عيس)
بيان بن عمرو البخارى : ٦٧٥ (ث ١٦١)
١٠٦٦ (ث ٢٧١) ، ١١٤٣ (ث ٣٠٧)

ج - ح

جندل بن والق التغلبي ٦٢٧
حاتم بن سياه ٤٨٤
حامد بن عمر بن حفص القعنبي ٥٩١ ، ٩٢٩
(ث ٢١٢) ١٠٣٣ (ث ٢٥١) ، ١١٥٧
(ث ٣١٣)
حجاج بن المنهال الأنماطي المصرى (وفاته
٢١٧) : ٧ (ث ٣) ، ٦٥ ، ١٠٧ ،
١٦١ (ث ٤٤) ، ١٦٣ ، ١٦٩ (ث ٤٨)
١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٨٥ ، ٣٤٢ ، ٣٧١ (ث
٩٢) ، ٥١٢ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٩١١ ،
٩٦٧ ، ٩٧٧ ، ١٠٦٩ ، ١٢٤٠ (ث
٣٣٦) ، ١٢٥٤
حرمى بن حفص العنكى ١٤٩ ، ٣٧٦ ، ٤٧١
(ث ١١٠)
الحسن بن بشر بن سلم الهمدانى ٣٠
« « الربيع بن سليمان البجلى القسرى
٦٤٩ ، ٦٨٣
الحسن بن عمر بن شقيق الجرمى البلخي
٢٢٣ (ث ٥٥) ، ٧٦٥ (ث ١٧٤) ،
٨٨٤ (ث ٢٠٣) ١٢٧٧ (ث ٣٦٣)
الحسن بن واقع بن القاسم الرملى ٥١٣ (ث
١٢٣)
الحسين بن حريث المروزى ١٠٩ (ث ٣١)
حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة (أبو
عمر) ١٥٦ ، ١٨٢ (ث ٥١) ، ٣٠٦ ،
٣٧٢ (ث ٩٣) ، ٤٦٩ ، ٥٣٨ ، ٦٢١ ،
٧٨٦ (ث ١٨٥) ، ٨٤٥ ، ١٢٦٥ (ث
٣٥٥) ، ١٢٨٣ (ث ٣٦٤)
الحكم بن نافع (أبو اليمان) البهرانى الحمصى
(١٣٨ - ٢٢١) : ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ،
١٣٢ ، ٢١٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٦٥٤ ،
٧٥٢ ، ٨١٧ ، ٨٢٧ ، ١٠٦٨ ، ١١٠٨ ،
١١٠٩
الحميدى (هو عبد الله بن الزبير الاسدى)
حيوة بن شريح الحمصى ٦٠ ، ٨٢ ، ٢٤٠ ،
٣٩٣ ، ٥٧٩

خ

خالد بن خداش بن عجلان ١٠١٢ (ث ٢٣٩)
خالد بن مخلد القطرانى ٢١ ، ٩٤ (ث ٢٩) ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣١٣ ، ٤٨٠ (ث ١١٤)
٥٧٠ ، ٨٠١ ، ٨٥٢ ، ٨٧٨ ، ٩٥١ م ،
١٠٠٨
خطاب بن عثمان الطائى الخوزى ٥٣٥ ،
١٢٠٤
خلاد بن يحيى بن صفوان ٤٣٥ (ث ١٠٢)
٦٨٦ ، ١٠٠٥ (ث ٢٣٥) ، ١٣٠٦

(ث ٢٧٨)
خلف بن موسى بن خلف ١١٨٧
خليفة بن خياط العصفرى (وفاته ٢٤٤) : ١٨٦ ، ٦١٦ ، ٦٩١ ، ٧١٣ ، ٧١٧ ، ١٠٩٦
الخليل بن أحمد المزنى البصرى ٥٩٣

ر ـ ز ـ س

روح بن عبد المؤمن الهذلى ١١٢١
زكريا بن يحيى بن صالح (وفاته ٢٣٠) : ٢٩٦ ، ٥٠٩ (ث ١٢٢) ، ٥٣٠ (ث ١٢٨) ، ١٠٢٠ ، ١٢٤٦ (ث ٣٤٠)
سعيد بن تليد (هو سعيد بن عيسى)
« « الحكم (ابن أبى مريم) الجمحى ٤ (ث ٢) ، ٣١٦ ، ٤٠٥ ، ٥٢٩ (ث ١٢٧) ، ٥٤٧ (ث ١٣٢) ، ٨١٦ ، ٨٧٦ (ث ٢٠٠) ، ٩٠٠ م ، ٩٧٣ ، ١٠١٧ (ث ٢٤٢) ، ١١٣١ (ث ٣٠٢) ١١٥١ ، ١٢٢٦ ، ١٣٢٢ (ث ٣٨٣)
سعيد بن داود (ابن أبى زنبر) المدنى ٤٤٠
« « الربيع الخرشى الهروى ٩٩٢ ، ١٢٠٢
« « سليمان الضبى الواسطى البزاز (سعدويه) ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٤١٣ ، ٨٦١ ، ١٣١٤
سعيد بن عفير (هو سعيد بن كثير بن عفير)
« « عيسى بن تليد المصرى ٨٦٦ (ث ١٩٧) ، ١١١٢ (ث ٢٨٩)
سعيد بن كثير بن عفير المصرى (١٤٦ - ٢٢٦) : ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٥٦٥ (ث ١٢٩) ، ٨٥٥ (ث ١٩٤)
سعيد بن محمد بن سعيد الحرمى ٨٢١
« « أبى مريم (هو سعيد بن الحكم) الجمحى
سعيد بن منصور المروزى البلخى صاحب السنن (١١٠ - ٢٢٧) : ٨٣٠
سليمان بن حرب الواشجى قاضى مكة (وفاته ٢٢٤) : ٥ ، ١٦٢ (ث ٤٥) ، ٢٧٧ ، ٣٤٢ م ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ (ث ١١٥) ، ٥٢٤ ، ٥٤٨ ، ٨٢٩ ، ١٠٧٤ (ث ٢٧٣) ، ١١٦٠ (ث ٣١٥) ١٢٠٦ ، ١٢٥٠ (ث ٣٤٤) ، ١٢٨٢
سليمان بن داود أبو الربيع العتكى البصرى (وفاته ٢٣٤) : ٣٨ ، ٤٤ (ث ١٥) ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٥٦٦ (ث ١٤٠) ٦٠٣
سهل بن بكار الدارمى البصرى الضرير (وفاته ٢٢٧) : ٧٧٥

ش ـ ص ـ ض ـ ط

شهاب بن عباد العبدى الكوفى ٤٢١ (ث ١٠٠) ، ٦٢٦
شهاب بن المعمر أبو الأزهر العوفى البلخى ٨٩٦ ، ٩٨٩ ، ١٣٠٠
صدقة بن الفضل المروزى (وفاته ٢٢٦) : ١٠٢ ، ١١٧ ، ٢٥٧ (ث ٦١) ، ٢٦٦ (ث ٦٥) ، ٢٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٧٦ (ث ١١٢) ، ٨١٥ ، ٨٣٠

الصلت بن محمد البصري الخارجي ٦١٣ ، ٦٣٩
الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ٣ ، ١٤١ ،
٢٢٨ ، ٣٩٥ ، ٤٤٨ (ث ١٠٨) ،
٥٦٣ ، ٥٨١ (ث ١٤٥) ، ٧٦٢ ، ٨٦٤ ،
١٠٠٧ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٩ (ث ٢٨٤) ،
١١٣٣ ، ١١٤٥ (ث ٣٠٨) ، ١٢٩٥ ،
طلق بن غنام الكوفي ٣٨٢ ، ٩٢٦ (ث ٢١١)

ع

عاصم بن علي التيمي (وفاته ٢٢١) : ٢٤١ ،
٩٢٨ ، ٩٣٥
عباس بن الوليد النرسي البصري ٧١٦
عبد الأعلى بن مسهر الغساني ٤٩٠
عبد الله بن أبي الأسود (هو عبد الله بن
محمد)
عبد الله بن أبي السكن العتكي ٧٣١
« « رجاء الغداني ١٨٦ ، ٥٣٨ ، ٨٩١
« « الزبير الأسدي الحميدي المكي
(وفاته ٢١٩) : ٢٥ ، ٥١ (ث ١٨) ،
١١٤ ، ١٣٠ (ث ٣٤) ، ٧٦٦ (ث
١٧٦) ١١٤٠
عبد الله بن سعيد الأشج الكندي محدث
الكوفة (وفاته ٢٥٧) : ٣٦٩ (ث ٩١)
٣٩٤ ، ٤٤٣ (ث ١٠٣) ، ١٢١١
عبد الله بن صالح المصري (كاتب الليث) :
١٢ (ث ٧) ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٨٠ ،
٨٤ (ث ٢٧) ، ١٥٩ (ث ٤٢) ، ١٩٣ ،
٢٤٧ (ث ٦٠) ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨
(ث ٧٠) ، ٣٦٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩
٥٢٤ ، ٥٤٥ (ث ١٢١) ، ٦٠٢ م ،
٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٣٤ (ث ١٧٠) ، ٧٤٥
٧٨٤ (ث ١٨٤) ، ٨٠٨ (ث ١٩٠) ،
٨١٠ ، ٨٤٦ ، ٨٨٦ (ث ٢٠٥) ، ٩٠٠
٩٤٤ ، ٩٤٨ ، ١٠١٠ (ث ٢٣٨)
١٠٢٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ،
١٠٧٠ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٩ (ث ٢٧٥) ،
١١٣٧ (ث ٣٠٦) ، ١١٧٥ ، ١١٩١ ،
(ث ٣٢٦) ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ،
١٢٧٨
عبد الله بن عبد الوهاب الجحدري ١٣٥ ٢٤٣
٤٦٥ ، ٥٨٦ ، ٦٧٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة (عبدان) المروزي
(وفاته ٢٢١) : ١٣٧ ، ٢٤٥ ، ١٣١٩ م
عبد الله بن عمرو (أبو معمر) المقعد البصري
(وفاته ٢٢٤) : ١٦٤ ، ٤٠٢ ، ٤٣٢ ،
٥٨٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٠ ، ٦٣٤ ، ٧٣٢ ،
٧٤٧ ، ٨٥٣ ، ٩٥٧ (ث ٢١٩)
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ٨٣
(ث ٢٦) ، ١٣٣ ٢٣٥ (ث ٥٦) ، ٢٦٢
(ث ٦٣) ، ٢٩٠ (ث ٧١) ، ٥٩٧
عبد الله بن محمد بن أبي الأسود (١٦٣ =
٢٢٣) : ١٥١ ، ١٧٣ ، ٢٦٣ (ث ٦٣)
٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٧ (ث ٧٨) ، ٣٧٧ ،
٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٥١١ ، ٥٤١ ،
٥٧١ ، ٧٨٩ (ث ١٨٧) ، ٨٥٩ ، ٨٩٤ ،
٩٦٩ (ث ٢٢٣)
عبد الله بن محمد المسندي الجعفي (وفاته

٢٢٩) : ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٢٦٢ (ث٦٣) ،
٢٩٠ (ث٧١) ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٤١٠ ،
٤٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٩٢ ، ٥١١ ، ٥٢٣ (ث
١٢٤) ، ٥٨٢ (ث ١٤٦) ، ٥٩٣ ،
٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٧٦ ، ٧٠١ ، ٨٥٤
(ث ١٩٣) ، ٨٥٦ (ث ١٩٥) ، ٨٧٥
٩١٤ ، ٩٧٤ ، ٩٧٨ ، ١١٢٦ ، ١١٧٦ ،
١١٨٢ ، ١٢٢٢ ، ١٢٣٨ (ث ٢٣٤)
عبدالله بن مسلمة القعنبي ١٩٩ ، ٣٥١ ، ٤٨٨
٥٤٨م ، ٩٨٠ ، ٩٨٥ ، ١٠٣٥ ، ١٣٢١
(ث ٣٨٢)
عبد الله بن موسى ٤٤٧ (ث ١٠٧)
عبد الله بن يزيد العدوى الكوفى (١٢٠ -
٢١٣) ، ٢٩ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٢٠
١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٤٠٤ ، ٥٤٦ ،
٦٢٣ ، ١٠٩٢ (ث ٢٨٠) ، ١١٦٤ ،
١٢٢٥ (ث ٣٣١) ، ١٢٧٩
عبد الله بن يوسف التنيسى الكلاعى (١٤٠ -
٢٢٤) : ٤٤٢ ، ٤٤٦ (ث ١٠٦) ،
٧٤١ ، ٨٤٤ ، ٩٤٢ ، ٩٥٢ ، ٩٨٥ ،
١٠٤٥ ، ١٢٣٥
عبد الرحمن بن شريك النخعى ٧٩٧
عبد الرحمن بن شيبة المدنى ١٤ (ث ٨) ،
٤٥ (ث ١٦) ، ٣٠٩ ، ٦٤٤ ٩٦٦ ،
(ث ٢٢١)
عبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله ٤٣٧ ،
٥٣٢ ، ٨٩٨ (ث٢٠٨) ، ٩٧٦ (ث٢٢٤)
١٩٠٠ (ث ٢٨٥)
عبد الرحمن بن يونس بن هاشم ٤٥٩
عبد السلام بن مطهر ٣٠٨ ، ٣٢٦ (ث ٨٣)
عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ٣٠٥ ، ٢٣٧
٣٦٣ ، ٤٦٢ ، ٥٥٠ ، ٦٠٠ ، ٧٥٤
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ٧٩ ، ٢٣٧
عبد الغفار بن داود أبو صالح الحرانى ٦٨٥ ،
١٠٢٣ (ث ٢٤٥)
عبدة بن عبد الله الخزاعى الصفار ٣٥٥
عبدة بن عبد الرحيم بن حسان المروزى
٧٣٩ (ث ١٧٢)
عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسى (وفاته
٢٤١) : ٩١٨ ، ١٠١٢ (ث٢٣٩) ١٢٦٨
(ث ٣٥٧)
عبيد الله بن أبى المختار باذام ٧١٥
عبيد الله بن موسى ٦٣ ، ٦٧٠ ، ٧١٥ ،
٨٧٠
عبيد بن يعيش المحاملى العطار ٦٢٨ (ث
١٥٥) ، ١١٦٢
عثمان بن صالح المصرى ٥٩٠
عثمان بن محمد بن إبراهيم ٩٥٠ (ث ٢١٨) ،
١٠٥٧ (ث ٢٦٣) ، ١١٧١
عثمان بن الهيثم البصرى مؤذن الجامع (وفاته
٢٢٠) : ٩٦٣
عصام بن خالد الحضرمى ١٢٧ (ث ٣٣) ،
١٦٠ (ث ٤٣) ٧٨٨ (ث ١٨٦) ،
١٢٦٧ (ث ٣٥٦)
على بن الجعد البغدادى الجوهرى (١٣٤ -
٢٣٠) ٢٠ ، ٥٩٩ ، ٦١١ ، ١١٦١ (ث ٣١٧)
على بن حجر بن إياس السعدى المروزى
(١٥٤ - ٢٤٤) ٣٤٨ (ث ٨٧) ، ٥٣١

(ث ١٢٩) ٥٥٣ (ث ١٣٤) ، ٧٠٥ ، ١١١٧ (ث ٢٩٢)
على بن الحسن بن شقيق المروزى (١٢٧ - ٢١٥) : ٨٠٥
على بن حكيم بن ذيان ١٢٥
على بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المدينى (١٦١ - ٢٣٤) : ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ (ث ٨٤) ، ٣٥٤ ، ٤٧٧ ، ٦١١ ، ٦٤٧ ، ٦٥١ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤ (ث ١٧٤) ٧٩٩ ، ٨٠٢ ، ٨٢١

هنا وقف القلم فى نسخة المؤلف ، ولما يتم فهرس شيوخ الإمام البخارى فى كتاب الأدب المفرد . وإذا حصلنا على بقيته سوف نتمه فى طبعة أخرى إن شاء الله

فهرس الأعلام الجغرافية

والقبائل ، والسنين المذكورة فى الأدب المفرد

أجياد (من شعاب مكة) ٥٧٧
أحد (جبل بالمدينة) ٢٣٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٢ ، ٦٩٩ ، ٨٠٣
الأخضر (فى الطريق إلى تبوك) ٧٥٤
أسلم (قبيلة) ٧٥٤
أطم بنى مغالة بالمدينة ٩٥٨
الأعراب ٥٦٢
الأنصار ٢٤ ، ٢١٧ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٤ ، ٧٥٤ ، ٩٦١ ، ١٢٥٤ ، ١٢٦١
أنطابلس (فى برقة) ١٠٢٧
باب الرحبة بالكوفة ١٠٢٦
« القصر بالكوفة ١٢٦٨
بئر ٣٧٨ ، ١١٥١
البحرين ١٠٢٢
بدر ٤٣٨
البرنى (نوع من التمر) ١١٩٨
بصرى ١١٠٩
البصرة ٣٤١ ، ٦٣٣ ، ١٠٠٢ ، ١١٦٣
البقيع ٨٠٣
بكر بن وائل ٣٦١ ، ٩٥٣
بيت أنس بالمدينة ٥٦٩
« فاطمة ١١٥٢
« لعائشة ١٢٧٤
بيوت أمهات المؤمنين ٤٥٣ ، ٧٧٦
تبالة ٥٣٣
تبوك ٧٥٤ ، ٩٤٤
تعضوض (نوع من التمر) ١١٩٨
تيم تميم ٧٤
ثقيف ٥٩٦
الجحفة ٥٢٥
الجعرانة ٧٥٧ ، ٧٧٤ ، ١٢٩٥
جمع (المزدلفة) ٧٥٦
جيش ابن الزبير ٣٦٩
الحبش ١٢٥١ ، ١٢٩٨
الحديبية ٩٠٧ ، ٩١٥
الحرة ١٠٢٢

الحضرميون ١١٣٤
حلف المطيبين فى الجاهلية ٥٦٧ ٥٧٠
المهاجرين والأنصار ٥٦٩
ذو الحليفة ١٢ ؛ ١٠٢٧
حِمْيَر ١٠٢٧
حنين ٧٥٧ ، ٧٧٤ ، ٨٢٤
خصفة (قبيلة) ١١٣٥
الخندق ١١٢٩
الخوارج ٨ ، ٧٧٤
خيبر ٣٥٩
أهل الخيل والإبل ٥٧٤
دار مروان ٥٧٢
دمشق ١٢٩٠
دوس ٥٩٦ ؛ ٦١١ ؛ ٦١٤
الربذة ٩٧٣ ، ١١٥٨
رُعين (بطن من حمير) ١٠٢٧
الرملة ١٨
روضة خاخ ٤٣٨
الروم ١٢٤٩ ؛ ١٢٥١
الزاوية ٦٣٣
الزط ١٦٢
بنو سلة ٢٩٦
سرف ١٠٠٣
سوق بنى قينقاع بالمدينة ١١٥٢، ١١٨٣
الشاء (الغنم) ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤
الشام ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٦٢٥ ، ٩٧٠ ، ١٠٢٤ ، ١٢٤٨
شامة (جبل بمكة) ٥٢٥
شبكة شدَخ ٧٥٤
الصرفان (نوع من التمر) ١١٩٨
صفين ٥٤٧
طفيل (جبل بمكة) ٥٢٥
قوم عاد ٢٥١
عالية المدينة ٩٦٢
عام الرمادة ٥٦٢
عام الفتح (فتح مكة) ٥٧٠
بنو عامر ٢١١
عبد القيس (قبيلة) ٥٨٤ ، ٥٨٥
بنو عبد المطلب ٤٨ ، ١١٣٠
بنو عبد مناف ٤٨
العراق ٤٨٢ ، ٩٥٦ ، ١٠٢٣ ، ١١٦٠
العراقين ١٠٢٣
عرفات ١١٤٨
العقيق ١٤ ، ٥٧٢
غفار ٧٥٤ ، ١٠٣٥
غلة من قريش ٥٧٦
الفدادون أهل الوبر ٥٧٤
فرس أبى طلحة (مندوب) ٨٧٩
فزارة ٥٩٦
قريش ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٩٦ ؛ ٧٥٤ ، ٨٢٦
قيس ١١٣٥
كسكر ١٢٥١
الكعبة ٥٧٠
بنو كعب بن لؤى ٤٨
كنانة ٢٦٧ ، ١٢٥٣
كندة ٤٩٣ ، ١٠٢٦

الكوفة ١٠٢٦ ، ١٢٦٨
بنو ليث ٩٦٦
مجنّة (من أسواق العرب) ٥٢٥
محارب (قبيلة من خصفة) ١١٣٥
المدائن ٣٤٦
المدينة ١٦٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٧٦ ، ٤٧٤ ، ٥٢٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٨٧٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ، ٩٧٢ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٢ ، ١١٥١
المزدلفة (جمع) ٧٥٦
مشربة لعائشة ٩٦٠
المشرق ٥٧٤ ، ٧٨١ ، ١١٦٠
مكة ٣٦ ، ٣٨٣ ، ٤٧٤ ، ٥٢٥ ، ٥٧٠ ، ٨٢٦ ، ١٠٢٢ ، ١١٥٨
منى ١١٤٨
مندوب (فرس أبي طلحة) ٨٧٩
المهاجرون ٢١٧ ، ٥٦١ ، ٩٤٤
الميسر في الجاهلية ١٢٥٩
النجدات (من الخوارج) ٨
بنو هاشم ٤٨
واسط ١٥٠
الوهط (بالطائف) ٥٤ ، ٤٤٨
اليمن ٢٥٠ ، ٤٨٢ ، ٩٦٧